

*The Beginning of
the Gospel of Jesus
Chris, the Son of
God*

*The Gospel
Of Mark*

*And its Harmony with
Mathew, Luke, and John*

بدء إنجيل

يسوع المسيح

أبن الله

تفسير

إنجيل البشير

مرقس

واتفاقه مع متي ولوقا ويوحنا

بقلم

القس الدكتور

وجيد فهيم جرجس

The Gospel of Mark and its harmony with the Gospels of Mathew and Luke.

Copyright © ٢٠٢١ by (Wagid F Guirgis, MD, Pastor)

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or transmitted in any form or by any means without written permission from the author.

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ولا يجوز استخدام او اقتباس او طبع أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال بدون إذن خطي مسبق من المؤلف، والمؤلف وحده له حق الطبع.

ISBN ٩٧٩-٨-٩٨٥٢٣٥٧-٠-٨

Printed in USA by ٤^HrBooks (www.٤^HrBooks.com)

فهرس الكتاب

- ١٧ مقدمة الكتاب
- ١٩ إنجيل البشير مرقس
- ١٩ مقدمة
- ٢٤ ماذا يخبرنا انجيل مرقس عن يسوع
- ٢٥ تقسيم إنجيل مرقس
- ٢٧ الأصحاح الأول
- ٢٧ بشارة يوحنا المعمدان
- ٣٥ عماد يسوع
- ٣٩ "السَّمَاوَاتِ قَدْ انْشَقَّتْ"
- ٤١ تجربة يسوع في البرية
- ٤٣ لماذا خرج يسوع ألي البرية ليحرب
- ٤٤ بدء خدمة يسوع واختيار التلاميذ
- ٤٦ يسوع يبدأ رسالته كمعلم ومخلص
- ٤٩ المؤمن بين الصلاة الفردية والخدمة
- ٥١ شفاء جسدي وروحي
- ٥٣ ملخص الأصحاح الأول
- ٥٥ بدء خدمة يسوع العظيمة في الجليل
- ٥٥ اختيار ودعوة التلاميذ
- ٥٧ قدرة يسوع في التعليم وسلطانه على الأرواح النجسة والشريرة
- ٥٧ في بيت سمعان وأندراوس

الأصْحاح الثَّانِي ٥٩

شفاء المفلوج ٥٩

دعوة اللاوي ٦٣

لماذا تلاميذ يسوع لا يصومون ٦٧

التلاميذ يقطفون السنابل في السبت ٧٠

الأصْحاح الثَّالِث ٧٤

أولاً: يسوع يشفي اليد اليابسة ٧٤

يسوع يختار تلاميذه الإثني عشر ٧٨

ادعاء الكتبة أن يسوع به بعزبول ٨١

أم يسوع وإخوته يطلبونه ٨٤

الأصْحاح الرَّابِع ٨٧

أولاً: مثل الزارع ٨٧

سر الملكوت ٨٩

الغرض من مثل الزارع ٩٤

مثل السراج ١٠٠

يسوع يشرح ما هو ملكوت الله ١٠٤

مثل البذرة التي تنمو في السر ١٠٤

ثانياً: حبة الخردل: ١٠٨

يسوع يأمر البحر فيسكت ١٠٩

الأصْحاح الخَامِس ١١١

أولاً: في كورة الجديين ١١١

أخبر أهلك بما صنع بك الرب ورحمك ١١٥

- ١١٧..... معجزتين
- ١١٨..... أولاً: شفاء نازفة الدم
- ١٢٠..... ثانياً: إحياء طاليتا، ابنة يائرس رئيس المجمع
- ١٢٤..... **الأصاحح السادس**
- ١٢٤..... ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه
- ١٢٦..... المسيح يؤكد أنه نبي
- ١٢٩..... ارسالية التلاميذ
- ١٣٣..... حفل عيد ميلاد هيروودس الشرير
- ١٣٣..... وحادثة قتل يوحنا المعمدان
- ١٤٠..... معجزة الخمسة أرغفة والسمكتان
- ١٤٤..... أولاً: اجتماع الرسل بالمسيح بعد عودتهم من الإرسالية
- ١٤٨..... ثانياً: معجزة اشباع الجموع
- ١٥٤..... المشي على الماء
- ١٦١..... **الأصاحح السابع**
- ١٦٣..... بين تقليد الناس ووصايا الله
- ١٦٥..... غسل الأيدي قبل الأكل
- ١٦٨..... كيف حدث هذا التطور في التقليد؟
- ١٦٩..... المسيح يرد على الكتبة والفريسيين
- ١١..... توريث التعاليم الكاذبة
- ١٧٨..... ملخص
- ١٨٤..... إيمان المرأة الأممية الفينيقية يكافأ
- ١٩٢..... شفاء الأصم الأخرس

الأصاحاح الثامن ١٩٧

اشباع الأربعة آلاف ١٩٧

اشتياق أعداء المسيح لأية من السماء ١٩٩

من هم الفريسيون والصدوقيون ٢٠٠

خمير الفريسيين والصدوقيين ٢٠٣

شفاء الأعمى ٢٠٥

من يقول الناس أني أنا ابن الانسان ٢٠٧

بطرس يحاول أن يمنع الرب من الصليب ٢١١

تهيئة التلاميذ لحمل الصليب ٢٢٥

الأصاحاح التاسع ٢٣٢

علي جبل التجلي ٢٣٣

ماذا يقول الكتبة ٢٤٦

كل شيء مستطاع لدي المؤمن ٢٤٨

كشف المسيح عن موته وقيامته ٢٥٧

من هو أعظم ٢٥٩

الذي ليس ضدنا فهو معنا ٢٦٣

الأصاحاح العاشر ٢٧٢

عن الزواج والطلاق ٢٧٢

يسوع والأطفال ٢٧٨

ماذا فعل يسوع للعائلة ٢٨٣

خطر الغنى المادي وجزاء التضحية ٢٨٣

يسوع يكشف للتلاميذ ما سيحدث له في اورشليم ٢٩٢

- ٢٩٥..... طلب أبناء زبدي
- ٣٠١..... شفاء الأعمى
- الأصاحاح الحادي عشر**
- ٣٠٥..... دخول يسوع إلي أورشليم
- ٣١١..... طرد الباعة من الهيكل
- ٣١٥..... شجرة التين التي يبست
- ٣١٩..... تحدي يسوع للكهنة والكتبة والشيوخ
- ٣٢٥..... مثل الابنين
- الأصاحاح الثاني عشر**
- ٣٢٧..... مثل الكرامين
- ٣٣٥..... سؤال الفريسيين الاحتيالي
- ٣٤١..... في القيامة، لمن تكون هذه الزوجة؟
- ٣٤٨..... يسوع يجيب على سؤال الكاتب
- ٣٥٢..... كيف يكون المسيح ابن داود
- ٣٥٣..... تحذير الجموع من المعلمين الكذبة وخبثهم
- ٣٥٥..... يسوع ينطق بالويل للكتبة والفريسيين
- ٣٥٩..... الثماني ويلات التي نطق بها المسيح
- ٣٦٠..... يسوع يمدح الأرملة الفقيرة التي ألفت فلسين في الخزانة
- الأصاحاح الثالث عشر**
- ٣٦٣..... علي جبل الزيتون
- ٣٧٠..... الضيقة العظيمة
- ٣٧١..... ما هي رجسة الخراب؟

٣٧٨ مجيء ابن الإنسان
٣٨١ الدرس من شجرة التين
٣٨٥ " اسهروا "
٣٨٨ الأصاحاح الرابع عشر
٣٨٩ كيف يتم الفصح
٣٩٢ الدهن بالطيب للتكفين
٣٩٨ هل كان هناك ثلاثة عشاءات في أوقات مختلفة
٣٩٩ الإعداد للفصح
٤٠٣ البحث داخل النفس
٤٠٤ عشاء الرب
٤٠٧ الدعوة مفتوحة
٤١٣ التنبؤ بنكران بطرس ليسوع
٤٢٠ النفس المجهولة
٤٢٢ يسوع والتلاميذ في بستان جثسيماني
٤٢٧ الخيانة والقبض علي يسوع
٤٣١ محاكمة يسوع أمام السنهدرين
٤٣٥ بطرس ينكر يسوع ثلاث مرات
٤٣٨ الأصاحاح الخامس عشر
٤٣٨ يسوع يمثل أمام بيلاطس
٤٤٢ الاستهزاء بيسوع ثم صلبه
٤٤٥ الجلجثة: صلب يسوع
٤٤٩ ملك اليهود

٤٥٠.....	يسوع أسلم الروح
٤٥٢.....	ما معني انشقاق حجاب الهيكل
٤٥٤.....	ظلمة على الأرض.....
٤٥٥.....	صرخة الألم.....
٤٥٩.....	تكفين ودفن يسوع.....
٤٥٣.....	الأصحاح السادس عشر
٤٥٣.....	المسيح قام، هلوليا.....
٤٧٠.....	Bibliography

مقدمة الكتاب

لقد تمت دراسة انجيل مرقس في كنيستنا الإنجيلية بدايتونا بيتش، فلوريدا في شهر أغسطس ٢٠٢١، أعطيت دراسة انجيل مرقس أسبوعيا في مدة تقرب من عام كامل . كما تمت دراسة العهد الجديد كله بهذه الكيفية على مدى أكثر من عشر سنين. قصدت أن أكون مسهبا في الدراسة حتى نستطيع أن نتعلم ما يمكننا أن نتعلمه من حياة مخلصنا يسوع. وأنا أؤمن أنه من واجب كل كنيسة، والمسئولية تقع علي الراعي، أن يُعلم الكتاب المقدس لأعضاء كنيسته. لا يمكن لأي مؤمن أن يعيش بعيداً عن كلمة الله ولكي يستطيع أن يعيش حياة تليق بالحياة المسيحية التي يتطلبها رب المجد منا لابد أن ندرس كلمته الحية .

قصدت أيضا أن انقل جميع الأجزاء التي ندرسها من الكتاب المقدس وأضعها في كل درس لأسهل للقارئ بدلا من البحث عن المقطع الذي يُدرس وربما لا يفتح الكتاب ليقرأ الجزء الذي يُدرس في كل درس وبذلك يفقد المتابعة. لذلك سوف يجد القارئ أن كل جزء يدرس منقول من الكتاب المقدس وأيضا الأجزاء المماثلة له في باقي الأناجيل لربط الأناجيل مع بعضها في الدراسة .

إني أشكر زوجتي سوزان بإتاحة الجو المناسب لي للدراسة والكتابة. لقد ضحت كثيرا من أجلي حتى أتم رسالتي الموضوعية على من الرب بأن أكون أميناً في خدمتي له وأن أقوم بواجبي كراعي للكنيسة لمدة أربعة وعشرون عاماً. كما أشكر القس صبري

طانيوس شريكي في الخدمة وأعضاء كنيستنا في الالتزام بالحضور والمشاركة في

المناقشة والدراسة.

أشكر إلهي انه اعطانا الفرصة أن ندرس كلمته الحية لكي نعرف مقاصده في حياتنا

ولكي نعيش بها. أصلي أن تكون هذه الدراسة بركة لكن من يدرسها.

إنجيل البشير مرقس

مقدمة

لقد رتب الله لنا أن يدون حياة يسوع ورسالته بالخلاص والفداء الذي تممه يسوع علي الصليب حيث أعطي نفسه ليموت فداءً عن العالم فكل من يؤمن به ينال الخلاص ويكون له نصيب معه في ملكوت السماوات .

اختار الله كتاب قرييين ليسوع، عاشوا معه وشهدوا أعماله، معجزاته وتعليمه. هؤلاء هم كاتبى الأنجيل الأربعة، متي العشار شاهد العيان، يوحنا التلميذ المحبوب من القيادات اليهودية، ولوقا الطبيب اليوناني المرافق لبولس الرسول، ومرقس الشاب الذي قام بتسجيل عظات بطرس .

من هو مرقس:

مرقس الإنجيلي هو نفسه يوحنا الملقب مرقس، وأن يوحنا اسمه اليهودي ومرقس اسم روماني شائع أطلق عليه بالتدريج وتغلب على اسمه الأول. يدعي في أعمال ١٢:١٢ و٢٥ يوحنا مرقس وفي اعمال ١٣: ٥ و ١٣ يوحنا. بعد ذلك صار يدعي مرقس فقط كما في اعمال ١٥: ٣٩ وكولوسي ٤: ١٠ و ٢ تيموثاوس ٤: ١١ وفليمون ٢٤ .

تغيير الاسم من يوحنا إلي مرقس كتغيير اسم شاول إلي بولس، وهو يمثل التغيير الداخلي الذي حدث له وكان مقصوداً لأنه كان يتضمن إشارة إلى تركه لحالته القديمة ودخوله في خدمة جديدة .

هو ابن مريم التي هرب إلى بيتها بطرس بعد أن أخرجه الملاك من السجن وأنقذه من يد هيرودس، أعمال ١٢: ١١-١٢: ١٢ " فَقَالَ بَطْرُسُ، وَهُوَ قَدْ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ: «الآنَ عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَ مَلَائِكَةً وَأَنْقَذَنِي مِنْ يَدِ هِيرُودُسَ، وَمِنْ كُلِّ انْتِظَارِ شَعْبِ الْيَهُودِ». ١٢ ثُمَّ جَاءَ وَهُوَ مُنْتَبِهٌ إِلَى بَيْتِ مَرْيَمَ أُمِّ يُوْحَنَّا الْمَلَقَّبِ مَرْقُسَ، حَيْثُ كَانَ كَثِيرُونَ مُجْتَمِعِينَ وَهُمْ يُصَلُّونَ".

الكنيسة الأولى اجمعت أن كاتب هذا الإنجيل هو يوحنا مرقس، ابن اخت برنابا. بدأ خدمته مع بولس وبرنابا في رحلتها التبشيرية الأولى كما جاء في سفر اعمال الرسل لكنه لم يقدر أن يتحمل مشقة السفر والرحلة فرجع وتركهما منذ بدء الرحلة ورجع إلى موطنه، هذا جعل بولس يفقد الثقة فيه من ناحية الخدمة .

أعمال ١٣: ٢ " وَبَيْنَمَا هُمْ يَخْدُمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ، قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ: "أَفْرِزُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ". ٣ فَصَامُوا حِينِيذٍ وَصَلُّوا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا الْأَيْدِي، ثُمَّ أَطْلَقُوهُمَا.

وعدد ٥ " وَلَمَّا صَارَا فِي سَلَامِيْسَ نَادِيَا بِكَلِمَةِ اللَّهِ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ. وَكَانَ مَعَهُمَا يُوْحَنَّا خَادِمًا".

لكن خاله برنابا أراد أن يصطحب يوحنا مرة أخرى في رحلته التبشيرية الثانية مع بولس لكن بولس كان قد فقد الثقة فيه ولم يرد أن يأخذهما معهما. حدثت مشاجرة بينهما فافترق بولس عن برنابا:

أعمال ١٥: ٣٦-٣٩ " ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ قَالَ بُولُسُ لِبَرْنَابَا: «لِنَرْجِعْ وَنَقْتَعِدَ إِخْوَتَنَا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ نَادِينَا فِيهَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ، كَيْفَ هُمْ». ٣٧ فَأَشَارَ بَرْنَابَا أَنْ يَأْخُذَا مَعَهُمَا أَيْضًا يُوْحَنَّا الَّذِي يُدْعَى مَرْقُسَ، ٣٨ وَأَمَّا بُولُسُ فَكَانَ يَسْتَحْسِنُ أَنَّ الَّذِي فَارَقَهُمَا مِنْ بَنَفِيلِيَّةِ

وَلَمْ يَذْهَبَ مَعَهُمَا لِلْعَمَلِ، لَا يَأْخُذَانِهِ مَعَهُمَا. ٣٩ فَحَصَلَ بَيْنَهُمَا مُشَاجَرَةٌ حَتَّى فَارَقَ
أَحَدُهُمَا الْآخَرَ. وَبِرَنَابَا أَخَذَ مَرْقُسَ وَسَافَرَ فِي الْبَحْرِ إِلَى قُبْرُسَ. ٤٠ وَأَمَّا بُولُسُ فَاخْتَارَ
سِيلاً وَخَرَجَ مُسْتَوْدَعًا مِنَ الْإِخْوَةِ إِلَى نِعْمَةِ اللَّهِ. ٤١ فَاجْتَازَ فِي سُورِيَّةَ وَكِلِيكِيَّةَ يُشَدِّدُ
الْكَنَائِسَ".

برنابا أخذ مرقس معه وبولس اختار سيلا ليرافقه في رحلته الثانية فاجتازا في سورية
وكليكية يشددون الكنائس .

لكن بعد عدة سنوات نجد أن بولس أخذ مرقس رفيقاً له في الخدمة وعونا له في سجنه
في روما، كولوسي ٤ : ١٠ " يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرِسْتَرُخُسُ الْمَأْسُورُ مَعِي، وَمَرْقُسُ ابْنُ أُخْتِ
بِرَنَابَا، الَّذِي أَخَذْتُمْ لِأَجْلِهِ وَصَايَا. إِنْ أَتَى إِلَيْكُمْ فَاقْبَلُوهُ".

فليمون ٢٣ و ٢٤ " يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَبْفَرَسُ الْمَأْسُورُ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٢٤ وَمَرْقُسُ،
وَأَرِسْتَرُخُسُ، وَدِيمَاسُ، وَلُوقَا الْعَامِلُونَ مَعِي".

وتيموثاوس الثانية ٤ : ١١ " لُوقَا وَحَدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لِأَنَّهُ نَافِعٌ لِي
لِلْخِدْمَةِ".

ومن المعروف أنه هو الشاب الذي تبع يسوع وهو مقبوض عليه كما جاء في إنجيل
مرقس ١٤ : ٥١-٥٢ "وكان ابساً إزاراً على عريه، فأمسكه الشبان فترك الإزار وهرب
منهم عرياناً"

بعد وفاة بولس ذهب مرقس ليعخدم مع بطرس الشيخ وكان يدون جميع ما كان يعظ به
بطرس ووضعه في هذا الكتاب الذي سمي باسمه " إنجيل مرقس". هو كما سنري كان
يدون اعمال وخدمة المسيح بصورة مختصرة بعض الشيء .

في الأصول الموجودة كانت الأناجيل لا تذكر كاتبها كما في الرسائل، ولكن آباء الكنيسة الأوائل يؤكدون بالإجماع أن مرقس هو الذي كتب الإنجيل الثاني حسب موضعه في العهد الجديد. ولكن حسب تاريخ كتابته كان الإنجيل الأول الذي كتب قبل باقي الأناجيل.

كتب بابياس أسقف هيرابوليس حوالي ١٤٠ سنة بعد الميلاد ما يلي:

فقد قال الشيخ يوحنا الرسول ما يلي: بما أن مرقس كن يسجل اقوال بطرس، فقد كتب بكل دقة جميع ما تذكره. لكن على كل حال لم يكن ما رواه من أقوال أو أفعال عن المسيح ضمن ترتيب دقيق. فهو لم يسمع الرب مباشرة ولا رافقه. لكنه فيما بعد كما قلت رافق بطرس الذي وجه تعاليم مرقس بحسب حاجة سامعيه، ولكن من دون قصد منه أن يروي أقوال الرب بشكل منتظم. لم يرتكب مرقس أي خطأ في كتابة بعض الأمور كما تذكرها وقد اعطي اهتماماً خاصاً لكيلا يحذف أي شيء سمعه، أو يضيف أمراً مختلفاً إلى النص .

وكتب يوستينوس الشهيد حوالي سنة ١٥٠ ب م مشيراً إلى إنجيل مرقس

"مذكرات بطرس"، وافترض ان مرقس بدأ كتابة انجيله حين كان في إيطاليا. هذا يتفق مع صيغة الفعل المتشابهة في تصوير العادات القديمة الذي اعتبرت ان هذا الإنجيل قد كُتب في روما لفائدة المسيحيين هناك "

كما أن إيريناوس الذي أرخ سنة ١٨٥ ب م يدعو مرقس " تلميذ بطرس وترجمانه" وقال إن الإنجيل الثاني يحتوي على ما كرز به بطرس عن المسيح .

إلا أن ثمة اختلافاً في شهادة آباء الكنيسة إن هذا الإنجيل قد كُتب قبل موت بطرس أو بعده (حوالي ٦٧ - ٦٨). لقد رجح الباحثون الإنجيليين أن مرقس كتب إنجيله ما بين سنة ٥٠ - ٧٠، ولكن غالباً في الخمسينيات من القرن الأول .

يقال إن مرقس هو الذي بدأ الكنيسة في الإسكندرية. تحتفل به الكنيسة الارثوذكسية الشرقية في ٢٥ أبريل وعلامته أسد بأجنحة .

ولد سنة ٥ ب م. في شمال أفريقيا سيرين بنتابوليس. حسب التقليد القبطي توفي في ٢٥ ابريل سنة ٦٨ عن عمر ٦٢ - ٦٣ في الإسكندرية .

حسب المؤرخ يوسابيوس:

عندما هرب بطرس من السجن في أيام هيروُدس أغريباس سنة ٤١ ب م الذي قتل يعقوب ابن زبدي ذهب إلى أنطاكية ثم عن طريق آسيا الصغرى زار كنائس بونتس وغلطية آسيا وبيثينية كما ذكر في بطرس الأولي ١ : ١ " **بُطْرُسُ، رَسُوْلُ يَسُوْعَ الْمَسِيْحِ، إِلَى الْمُتَعَرِّبِيْنَ مِنْ شَتَاتِ بُنْتُسَ وَغَلَاطِيَّةَ وَكَبْدُوْكِيَّةَ وَأَسِيَّا وَبِيْثِيْنِيَّةَ، الْمُخْتَارِيْنَ.**"

استنتج البعض من قول بطرس " مرقس ابني " (١ بط ٥ : ١٣) أن مرقس عرف الحق وأمن بواسطة بطرس .

بطرس وصل إلى روما في السنة الثانية للإمبراطور كلوديوس .

في خلال تنقلاته تقابل مع مرقس وأخذ كرفيق ومترجم له في رحلاته التبشيرية .

مرقس قام بكتابة عظات بطرس وبذلك كتب إنجيله المسمى باسمه قبل أن يذهب إلى الإسكندرية في السنة الثالثة لحكم كلوديوس سنة ٤٣ ب م .

بعد موت بطرس وبعد ١٩ سنة من صعود يسوع ذهب مرقس الي الإسكندرية وأسس الكنيسة هناك. كان هناك مؤمنين مسيحيين، ولكن لم تكن بصورة منظمة ولذلك مرقس أسس الكنيسة هناك أي نظمها وجمع المؤمنين معاً وبدأت الكنيسة في رسالتها التبشيرية بانتظام.

كنائس الأقباط الأرثوذكس وكنيسة الإسكندرية الارثوذكسية اليونانية والقبطية الكاثوليكية يُرجعون كنائسهم إلي مرقس .

كان هو أول راعي أو أسقف للكنيسة في الإسكندرية ثم خلفه أناناياس كأسقف الإسكندرية في السنة الثامنة للإمبراطور نيرو. والكنيسة القبطية تزعم أنه استشهد سنة ٦٨ ب م .

التاريخ يحكي أنه رُبط من عنقه بحبل وسُجِل في شوارع الإسكندرية لأنه كان يبشر ببسوع ويدعو عبدة الأوثان أن يتركوا أوثانهم ويؤمنوا بالمسيح.
لا نعرف بالتأكيد متي كُتِب هذا الإنجيل غير أنه يظهر من أصحاب ١٣ : ١٣ و ٢٤ - ٣٠ أنه كُتِب قبل خراب أورشليم سنة ٧٠ ميلادية. كتب باللغة اليونانية كسائر أسفار العهد الجديد .

ماذا يخبرنا انجيل مرقس عن يسوع

انجيل مرقس يخبرنا عن وظيفة المسيح الملوكية، يرينا يسوع ملكاً قادراً مستقلاً بذاته بدون اعتبار لأي علاقة بينه وبين اليهود. قد ظهر على الأرض ليقم ملكوتاً جديداً عموماً. فلا يذكر مرقس شيئاً عن ميلاده ونسبه، ولكن يفتتح كلامه بالخبر عن ظهوره في سن البلوغ والقوة والسلطان الفائق .

فهو إنجيل عمل وسرعة، ونشاط، ومروءة، وحماسة .
وهو لا يتضمن شيئاً من مواعظ المسيح الطويلة، لكنه يتضمن بالتفصيل المعجزات التي تُظهر قوته الفائقة على العالمين المنظور وغير المنظور .
هذا الإنجيل كان مناسباً لأراء الرومان وطبيعتهم. لأن مملكتهم في ذلك الوقت كانت في غاية نجاحها واقتدارها. وكان ملكهم قيصر قوياً ومملكتهم واسعة جداً ولذلك يتحدث مرقس عن ملك أقوى وملكوت أوسع، لأن كل ما ذكره في إنجيله من البداء برسالة المعمدان إلى ارتفاع يسوع إلي المجد في السماء مرتب على أسلوب يجذب القارئ جداً من عظمة وقدرة يسوع علي كل شيء وسلطانه على الكون كله .
وبقدر ما كان متي ينظر إلي يسوع كملك معين من قديم الزمان أنبأت عنه النبوات، لا يشير مرقس إلى النبوات حتى أنه بعد فاتحة إنجيله لا يراجع كلام نبي مطلقاً ما عدا الذي يورده من ذلك على لسان المسيح .

تقسيم إنجيل مرقس

- ١ - التمهيدات لظهور المسيح ١ : ١ - ١٣
- ٢ - بداية أعمال يسوع في الجليل ١ : ١٤ - ٤٥
- ٣ - الاصطدامات مع فقهاء التوراة والناموسيين ٢ : ١ إلى ٣ : ٦
- ٤ - معجزات المسيح العظيمة وعجائبه في الجليل ٣ : ٧ إلى ٨ : ٢٦
- ٥ - المسيح يُعد التلاميذ لآلامه وموته ٨ : ٢٧ إلى ١٠ : ٤٥
- ٦ - دخول يسوع لأورشليم ١٠ : ٤٦ - ٥٢
- ٧ - آلام يسوع وموته أصحاحات ١٤ و ١٥

عندما تقرأ إنجيل مرقس قراءة سريعة نجده ينتقل مع يسوع من مكان إلى مكان أو موضع إلى آخر بسرعة لكن باختصار جميل لكل حدث، يريك كيف كان يسوع ينتقل بين القرى والمدن لينشر رسالته بأسرع ما يمكن لأكبر عدد من الناس حتى غطي جميع القرى والبلدان التي حوله، لقد طبق مرقس في كتابة إنجيله بصورة واقعية ما قاله يسوع في الأصحاح الأول عدد ٣٨ و ٣٩ " فَقَالَ لَهُمْ: «لِنَذْهَبْ إِلَى الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ لِأَكْرَزَ هُنَاكَ أَيْضًا، لِأَنِّي لِهَذَا خَرَجْتُ».. ٣٩ فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِهِمْ فِي كُلِّ الْجَلِيلِ وَيُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ " .

يركز مرقس في إنجيله على محور الرسالة التي يعطيها يسوع في كل موقف وكل محاوره مع الفريسيين والكتبة ويشرح لهم أن الخلاص ليس بالناموس والتقليد، ولكن بالأيمان به الذي جاء إلي العالم ليخلص ما قد هلك. هذا كان شغل مرقس الشاغل، أن يوصل رسل المسيح بوضوح واختصار بدون بلبلة لأفكار الناس . لقد طبق مرقس في كتابة انجيله بصورة واقعية ما قاله يسوع في الأصحاح الأول أعداد ٣٨ و ٣٩ " فَقَالَ لَهُمْ: «لِنَذْهَبْ إِلَى الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ لِأَكْرَزَ هُنَاكَ أَيْضًا، لِأَنِّي لِهَذَا خَرَجْتُ».. ٣٩ فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِهِمْ فِي كُلِّ الْجَلِيلِ وَيُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ " .

الأصاحح الأول

- ١ - بشارة يوحنا المعمدان ٨-١
- ٢ - معمودية يسوع، تجربته، ودعوته لأمل تلاميذ ٩- ٢٠
- ٣ - روح شيرير طرد خارجاً وشفاء حماة بطرس ٢١- ٣٤
- ٤ - صلاة يسوع المنفردة، سبب مجيء يسوع للعالم ٣٥- ٣٩
- ٥ - شفاء الأبرص ٤٠- ٤٥

بشارة يوحنا المعمدان

مرقس ١ : ١-٨

متي ٣ : ١-١٢، لوقا ٣ : ٤-١٨، يوحنا ١ : ٦-٨ و ١٥-٢٨

مرقس ١ : ١-٨

١بَدَأَ إِنْجِيلَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ،

٢كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْأَنْبِيَاءِ : «هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلَائِكِي، الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ. ٣صَوْتُ صَارِحٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً». ٤كَانَ يُوحَنَّا يُعْمَدُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَيَكْرِزُ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا. ٥وَخَرَجَ إِلَيْهِ جَمِيعُ كُورَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَاعْتَمَدُوا جَمِيعُهُمْ مِنْهُ فِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ. ٦وَكَانَ يُوحَنَّا يَلْبَسُ وَبَرَ الْإِبِلِ، وَمِنْطَقَةً مِنْ جِلْدٍ عَلَى حَقْوِيهِ، وَيَأْكُلُ جَرَادًا وَعَسَلًا بَرِّيًّا.

٧وَكَانَ يَكْرُرُ قَائِلًا: «يَأْتِي بَعْدِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَنْحَنِي وَأَحْلُ
سُيُورَ جِذَائِهِ. ٨أَنَا عَمَدَتُكُمْ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا هُوَ فَسَيُعَمِدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ.»

متى ٣: ١ - ١٢

١" وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ يَكْرُرُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ ٢قَائِلًا: «ثُوبُوا، لِأَنَّهُ
قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ. ٣فَإِنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي قِيلَ عَنْهُ بِإِسْعِيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: صَوْتُ
صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً». ٤وَيُوحَنَّا هَذَا كَانَ
لِبَاسِهِ مِنْ وَبَرِ الْإِبِلِ، وَعَلَى حَقْوَيْهِ مِنْطَقَةٌ مِنْ جِلْدٍ. وَكَانَ طَعَامُهُ جَرَادًا وَعَسَلًا بَرِّيًّا.
٥حِينَئِذٍ خَرَجَ إِلَيْهِ أُورُشَلِيمُ وَكُلُّ الْيَهُودِيَّةِ وَجَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْأُرْدُنِّ، ٦وَاعْتَمَدُوا
مِنْهُ فِي الْأُرْدُنِّ، مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ

٧فَلَمَّا رَأَى كَثِيرِينَ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ يَأْتُونَ إِلَى مَعْمُودِيَّتِهِ، قَالَ لَهُمْ: «يَا أَوْلَادَ
الْأَفْأَاعِي، مَنْ أَرَاكُمْ أَنْ تَهْرُبُوا مِنَ الْعُصْبِ الْآتِي؟ ٨فَاصْنَعُوا أُنْمَارًا تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ. ٩وَلَا
تَفْتَكِرُوا أَنْ تَقُولُوا فِي أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبَا. لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُقِيمَ مِنْ
هَذِهِ الْحِجَارَةِ أَوْلَادًا لِإِبْرَاهِيمَ. ١٠وَالآنَ قَدْ وُضِعَتِ الْفَأْسُ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ، فَكُلُّ شَجَرَةٍ
لَا تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ. ١١أَنَا أَعْمَدُكُمْ بِمَاءٍ لِلتَّوْبَةِ، وَلَكِنِ الَّذِي يَأْتِي
بَعْدِي هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحْمِلَ جِذَاءَهُ. هُوَ سَيُعَمِدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ
وَالنَّارِ. ١٢الَّذِي رَفْشُهُ فِي يَدِهِ، وَسَيَنْقِي بِيَدِهِ، وَيَجْمَعُ قَمَحَهُ إِلَى الْمَخْرَنِ، وَأَمَّا التَّنِينُ
فَيُحْرِقُهُ بِنَّارٍ"

لوقا ٣: ٤ - ١٨

٤ " كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ أَقْوَالِ إِشْعِيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «صَوْتٌ صَارِحٌ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعْدُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً. كُلُّ وادٍ يَمْتَلِئُ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَأَكْمَةٍ يَنْخَفِضُ، وَتَصِيرُ الْمُعْجَازَاتُ مُسْتَقِيمَةً، وَالشَّعَابُ طُرُقًا سَهْلَةً، ٦ وَيُبْصِرُ كُلُّ بَشَرٍ خَلَاصَ اللَّهِ ٧ وَكَانَ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ الَّذِينَ خَرَجُوا لِيَعْتَمِدُوا مِنْهُ: «يَا أَوْلَادَ الْأَفَاعِي، مَنْ أَرَأَيْتُمْ أَنْ تَهْرُبُوا مِنَ الْعُصْبِ الْآتِي؟ ٨ فَاصْنَعُوا أَثْمَارًا تَلِيقًا بِالنُّوبَةِ. وَلَا تَبْتَدُّوا تَقُولُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبَا. لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُعَيِّمَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ أَوْلَادًا لِإِبْرَاهِيمَ. ٩ وَالآنَ فَهَؤُودِ الْفَأْسُ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ، فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تَصْنَعُ ثَمَرًا جَدِيدًا تَقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ». ١٠ وَسَأَلَهُ الْجُمُوعُ قَائِلِينَ: «فَمَاذَا نَفْعُ؟» ١١ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ لَهُ ثَوْبَانِ فَلْيُعْطِ مَنْ لَيْسَ لَهُ، وَمَنْ لَهُ طَعَامٌ فَلْيَفْعَلْ هَكَذَا». ١٢ وَجَاءَ عَشَارُونَ أَيْضًا لِيَعْتَمِدُوا فَقَالُوا لَهُ: «يَا مَعْلَمُ، مَاذَا نَفْعُ؟» ١٣ فَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَسْتَوْفُوا أَكْثَرَ مِمَّا فَرِضَ لَكُمْ». ١٤ وَسَأَلَهُ جُنْدِيُّونَ أَيْضًا قَائِلِينَ: «وَمَاذَا نَفْعُ نَحْنُ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَظْلِمُوا أَحَدًا، وَلَا تَشُوا بِأَحَدٍ، وَاكْتَفُوا بِعِلَائِفِكُمْ».

١٥ وَإِذْ كَانَ الشَّعْبُ يَنْتَظِرُ، وَالْجَمِيعُ يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ عَنْ يُوْحَنَّا لَعَلَّهُ الْمَسِيحُ، ١٦ أَجَابَ يُوْحَنَّا الْجَمِيعَ قَائِلًا: «أَنَا أَعْمِدُكُمْ بِمَاءٍ، وَلَكِنْ يَأْتِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي نَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحُلَّ سُبُورَ حِذَائِهِ. هُوَ سَيُعْمِدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ. ١٧ الَّذِي رَفَشُهُ فِي يَدِهِ، وَسَيُنْقِي بِيَدِهِ، وَيَجْمَعُ الْقَمْحَ إِلَى مَخْرَنِهِ، وَأَمَّا التَّنُّبُ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لَا تُطْفَأُ». ١٨ وَبِأَشْيَاءَ آخَرَ كَثِيرَةٍ كَانَ يَعِظُ الشَّعْبَ وَيُبَشِّرُهُمْ".

يوحنا ١: ٦-٨ و ١٥-٢٨

٦ كَانَ إِنْسَانٌ مَرْسَلٌ مِنَ اللَّهِ اسْمُهُ يُوْحَنَّا. هَذَا جَاءَ لِلشَّهَادَةِ لِيَشْهَدَ لِلنُّورِ، لِكَيْ يُؤْمِنَ الْكُلُّ بِوَأَسِطَتِهِ. ٨ لَمْ يَكُنْ هُوَ النُّورَ، بَلْ لِيَشْهَدَ لِلنُّورِ.

١٥ " يُوحَنَّا شَهِدَ لَهُ وَنَادَى قَائِلًا: «هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: إِنَّ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي صَارَ قُدَّامِي، لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلِي». ١٦ وَمِنْ مَلِيهِ نَحْنُ جَمِيعًا أَخَذْنَا، وَنِعْمَةٌ فَوْقَ نِعْمَةٍ. ١٧ لِأَنَّ النَّامُوسَ بِمُوسَى أُعْطِيَ، أَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَبِيسُوعَ الْمَسِيحِ صَارَا. ١٨ اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. الْإِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الْآبِ هُوَ خَبَّرَ.

١٩ وَهَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوحَنَّا، حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودَ مِنْ أورشَلِيمَ كَهَنَةً وَلَاوِيَّيْنِ لِيَسْأَلُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» ٢٠ فَأَعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ، وَأَقْرَأَ: «إِنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحُ». ٢١ فَسَأَلُوهُ: «إِذَا مَاذَا؟ إِبِلِيَّا أَنْتَ؟» فَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا». «الْنَّبِيُّ أَنْتَ؟» فَأَجَابَ: «لَا». ٢٢ فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ، لِنُعْطِيَ جَوَابًا لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟» ٢٣ قَالَ: «أَنَا صَوْتُ صَارِحٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: قَوْمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، كَمَا قَالَ إِشْعِيَاءُ النَّبِيُّ». ٢٤ وَكَانَ الْمُرْسَلُونَ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ، ٢٥ فَسَأَلُوهُ وَقَالُوا لَهُ: «فَمَا بِأَنَّكَ تُعَمِّدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ الْمَسِيحَ، وَلَا إِبِلِيَّا، وَلَا النَّبِيَّ؟» ٢٦ أَجَابَهُمْ يُوحَنَّا قَائِلًا: «أَنَا أَعْمِدُ بِمَاءٍ، وَلَكِنْ فِي وَسْطِكُمْ قَائِمٌ الَّذِي لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. ٢٧ هُوَ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي، الَّذِي صَارَ قُدَّامِي، الَّذِي لَسْتُ بِمُسْتَحِقٍّ أَنْ أَحُلَّ سِيُورَ حِذَائِهِ». ٢٨ هَذَا كَانَ فِي بَيْتِ عَبْرَةَ فِي عِبْرِ الْأُرْدُنِّ حَيْثُ كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ."

١ " بَدْءُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ:

انه ليس بدون سبب أن مرقس بدأ إنجيله ببشارة يوحنا المعمدان. وذلك لأن الناموس والأنبياء قد وصلوا إلى نهايتهم كما جاء في إنجيل يوحنا ١: ١٧ " لِأَنَّ النَّامُوسَ بِمُوسَى أُعْطِيَ، أَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَبِيسُوعَ الْمَسِيحِ صَارَا" وفي لوقا ١٦: ١٦ " «كَانَ النَّامُوسُ وَالْأَنْبِيَاءُ إِلَى يُوحَنَّا. وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ يُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، " ومن هنا تأتي الجملة التي أخذها من ملاخي ٣: ١ " «هَازِدًا أَرْسِلُ مَلَائِكِي فَيَهَيِّئُ الطَّرِيقَ أَمَامِي.

وَيَأْتِي بَعْتَهُ إِلَى هَيْكَلِهِ السَّيِّدِ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ، وَمَلَائِكَةُ الْعَهْدِ الَّذِي تُسْرُونَ بِهِ. هُوَذَا يَأْتِي، قَالَ رَبُّ الْجُودِ»؟

وعلي أساس نبوة ملاخي في ٣ : ١ ، الذي هو آخر الأنبياء كان اليهود يعتمدون على هذا الوعد " هُوَذَا يَأْتِي " ومنتظرون مجيء المخلص. أن ملاخي في قوله هذا كان يشير إلى حالتين للكنيسة يضع الواحدة تحت الناموس والأخرى ببشارة يوحنا. كان بدون شك يشير إلى المعمدان عندما قال «هَأَنْذَا أُرْسِلُ مَلَائِكِي» وبهذا التعبير مرقس يوضح الفرق بين الناموس والنظام الجديد وحالة الكنيسة (جون كالفرن) .

بنفس النظرة نجد مرقس أخذ التعبير من ملاخي ٤ : ٥ " هَأَنْذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِبِلِيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ، ٦ فَيَرُدُّ قَلْبَ الْآبَاءِ عَلَى الْإِبْنَاءِ، وَقَلْبَ الْإِبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ. لِئَلَّا آتِي وَأَضْرِبَ الْأَرْضَ بِلِغْنٍ « فقال في إنجيله ٩ : ١٣ " لَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِبِلِيَّا أَيْضًا قَدْ آتَى، وَعَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ". في كلتا القولين الرب يعد بحالة أحسن لكنيسته أحسن مما كان تحت الناموس وبهذا يشير إلى ما قاله في بدء إنجيله " بَدْءُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ". وبذلك نستطيع أن نقول أن انتهاء الناموس وبداءة الإنجيل، حدثا في نفس الوقت الذي بدأ فيه يوحنا بشارته . أيضاً مرقس بدأ إنجيله بهذه الجملة لكي يؤكد للقارئ أنه سيتحدث عن يسوع فقط، عن إنجيل يسوع أي الخير السار الذي آتى به يسوع إلي العالم. لم يرد أن يتكلم عن أي شخص آخر لأن يسوع هو مركز ومحور رسالة الخلاص التي جاء بها. لم يرد أن يشتت فكر السامع أو القارئ بعيداً عن صورة يسوع الرائعة التي حاول أن يصورها كما هي بدون إدخال أي صورة أخرى لأي شخص آخر ربما تبعد فكر الإنسان ولو للحظات عن وجه يسوع ونوره الذي ينبع من كلمته الحية .

كان مرقس عنده موهبة الاختصار، ولكن بصورة جذابة وكاملة التي مزجها بروعة رسمه للأحداث بطريقة جميلة جعلت كتابته رائعة من الناحيتين. مع أنه يختصر الأحداث والتاريخ لكنه مع هذا يكشف عن المشهد بطريقة أوضح مما كتب متي في إنجيله الذي استفاض في شرحه للأحداث. .

من الجميل جداً أنه كشف عن شخصية يسوع في أول إنجيله. لقد أظهر للقارئ وللتاريخ من أول كتابته من هو يسوع هذا. لم يؤخر الكشف عن شخصية يسوع أنه الله نفسه الظاهر في الجسد. ولذلك جعل القارئ والدارس منذ بدئه الدراسة يفكر في يسوع أنه القادر على كل شيء، أنه الذي له السلطان علي الكون والأحداث، أنه الخالق لكل الأشياء بكلمة قدرته. هذا يجعل القارئ يطمئن أنه واقف على صخرة قوية وبدونه لا يمكن أن يكون ثابت على الإطلاق. نحن نحتاج إلي مخلص الذي يستطيع أن يخلص إلى التمام من الغضب الآتي. أنه الله العظيم القوي، اشعيا ٩ : ٦ " لِأَنَّهُ يُؤَلِّدُ لَنَا وَوَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَّاسَةُ عَلَي كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلَهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَبِّيسَ السَّلَامِ".

٢ " كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْأَنْبِيَاءِ :

مرقس يبدأ إنجيله بتأكيد أن هذا الحدث العظيم هو لتكميل النبوات بدون الدخول في تفاصيل يمكن أن تُبعد فكر القارئ عن الموضوع الأساسي أو النقطة الأساسية في رسالة هذا الإنجيل. كان كل ما يشغل بال مرقس هو أن يركز علي يسوع نفسه وعمله ورسالته وتوصيل طريق الخلاص لأكبر عدد ممكن من الأمم بدون الدخول إلى تفاصيل لا يعلمون عنها الكثير كأمميين وربما تحول انتباههم عن يسوع نفسه .

فهو يشير إلى أن الخلاص مرتب كما هو مكتوب في النبوات ومن قول الله وحُكمه على الحية في سفر التكوين الأصحاح الثالث عدد ١٥ " وَأَضَعُ عَدَاوَةَ بَيْنِكَ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ." ومع تسلسل الأحداث في العهد القديم توضحت الفكرة أكثر فأكثر. كان وعد تجدد لإبراهيم أب المؤمنين وتكرر نكره من الأنبياء أن مخلص وفادي سيأتي يوم من الأيام كما وُعد به في النبوات. جميعها كُتِبَ عنها في الكتب وتحققت " كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْأَنْبِيَاءِ." ولذلك علينا أن نبحث في كتب العهد القديم بالرغبة والشغف بقصد أن نكشف لأنفسنا ما جاءت به النبوات عن يسوع، ليس فقط دراسة عن الأنبياء أنفسهم كموسى، يشوع، صموئيل أو داود لكن لابد لنا وأهم أن نبحث عن خالق هؤلاء الأنبياء ونتعرف عليه أيضاً من كتب العهد القديم. لقد قال يسوع عن نفسه في إنجيل يوحنا ٥: ٣٩ " فَتَشْأُوا الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي".

يجب علينا أيضاً أن نلاحظ كيف بشارة يوحنا أدت إلى جمع كثير يعترف بخطاياهم ويعتمد بمعمودية التوبة، عدد ٥ "خَرَجَ إِلَيْهِ جَمِيعُ كُورَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ وَاعْتَمَدُوا جَمِيعُهُمْ مِنْهُ فِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ".

هذا يوحنا الذي تقدم يسوع ليمهد الطريق ولم يكن عنده أي غرض غير أن يبشر بيسوع وبإنجيله. هذا ما أبرزه مرقس في إنجيله، أن يركز على يسوع كما ركز يوحنا المعمدان عليه وبذلك لم يُخَفِ أو يؤثر على رسالة يوحنا الأساسية وهي البشارة بيسوع وإعداد الشعب لمجيئه. يوحنا كان النجم الذي ظهر في وضوح النهار الذي ببشارته أسر جميع اليهود وسبب إثارة وروح فرح مع توبة في أرض فلسطين. لقد سبب صحيان الناس في فلسطين من غفلتهم وجهزهم لبشارة يسوع عندما ظهر. قال عنه يسوع في

إنجيل يوحنا ٥: ٣٥ " كَانَ هُوَ السِّرَاجُ الْمَوْقَدَ الْمُنِيرَ، وَأَنْتُمْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَبْتَهَجُوا بِنُورِهِ سَاعَةً".

مع كون يوحنا المعمدان أعظم المبشرين بيسوع لكن كم من الذين سمعوا ببشارته آمنوا؟ ربما القليلين مثل أندراوس جذبهم يوحنا إلي يسوع لكن معظمهم مات بخطيته، أليسوا هم أنفسهم الذين قالوا " أصلبه، أصلبه". لنتذكر هذا عندما نري كنائس عظيمة ومليئة بالحاضرين، كم منهم مؤمن حقيقي نال الخلاص؟ لا يكفي أن نسمع أعظم الوعاظ أو أن نحضر في اجتماعات الكنيسة وأن نكون منتظمين، لكن ما هو أهم هو أن يكون الجميع حصلوا على الخلاص الأكيد وسينالون الميراث والحياة الأبدية .

لنلاحظ أيضاً رسالة يوحنا المعمدان الواضحة، لقد مجد يسوع في رسالته لليهود:

"وَكَانَ يَكْرِزُ قَائِلاً: «يَأْتِي بَعْدِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَنْحِي وَأَحْلَ سُبُورَ حِذَائِهِ. ٨ أَنَا عَمَدْتُكُمْ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا هُوَ فَسَيُعَمِدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ".»

ربما هذه كانت المرة الأولى التي يسمع فيها الشعب اليهودي عن " الروح القدس". يوحنا أكرم يسوع بهذا القول والوصف. الشعب كان ينظر إلى يوحنا أنه إنسان عظيم جداً وكانوا يأتون إليه من كل مكان ليسمعوا بشارته ويعتمدوا منه فما بال هذا الشعب يظن عن المسيح الذ رفعه يوحنا إلي هذه المرتبة أنه لا يستحق أن يحل سيور حذائه؟ هذا الوصف الذي وصف به يوحنا يسوع لم يُسمع من قبل، وصف رائع وعظيم لإله عظيم فوق كل السماوات والأرض، خالق الكل، الذي هو الكلمة، الله في الجسد. وصف يوحنا للمسيح كان عظيماً جداً ربما أعظم مما جاء من قبله. أهم مسئولية لأي خادم أو

راعي هي أن يُري شعبه المسيح على حقيقته، أن يكشف لهم عن قدرته، لاهوته، صلاحه، محبته. أن يقدم لهم يسوع القادر أن يخلص .

نجد أن الثلاثة أناجيل، متي، مرقس ولوقا يصفون بشارة يوحنا المعمدان تقريباً بنفس التفاصيل إلا أن لوقا كان أكثر تفصيلاً حيث يبدأ بتوضيح المناسبة التي فيها أعطي يوحنا بشارته. هذا نبع من خوفه أن الناس ينقادون برأي خاطئ ويمجدوه هو كأنه هو المسيح فقال " «أَنَا أَعْمِدُكُمْ بِمَاءٍ، وَلَكِنْ يَأْتِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحُلَّ سُبُورَ حِدَائِهِ. هُوَ سَيَعْمِدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ" (لوقا ٥ : ١٦).

عماد يسوع

مرقس ١ : ٩ - ١١

متي ٣ : ١٣ - ١٧ , لوقا ٣ : ٢١ - ٢٢ , يوحنا ١ : ٣٢ - ٣٤

مرقس ١ : ٩ - ١١

"وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ جَاءَ يَسُوعُ مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ وَاعْتَمَدَ مِنْ يُوْحَنَّا فِي الْأُرْدُنِّ .
 ١٠ وَلِلْوَقْتِ وَهُوَ صَاعِدٌ مِنَ الْمَاءِ رَأَى السَّمَاوَاتِ قَدْ انْشَقَّتْ، وَالرُّوحَ مِثْلَ حَمَامَةٍ نَازِلًا عَلَيْهِ .
 ١١ وَكَانَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ : «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ.» ."

"وَاعْتَمَدَ مِنْ يُوْحَنَّا فِي الْأُرْدُنِّ"

مقارنة مع أناجيل متي ولوقا ويوحنا

إنجيل لوقا ٣ : ٢١ - ٢٣

"وَلَمَّا اعْتَمَدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ اعْتَمَدَ يَسُوعُ أَيْضًا. وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ،
 ٢٢ وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جَسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ
 قَائِلًا: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ، بِكَ سُرَرْتُ.»".

إنجيل متي ٣: ١٣-١٦:

" حِينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى الْأُرْدُنِّ إِلَى يُوْحَنَّا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ. ٤ وَلَكِنْ يُوْحَنَّا مَنَعَهُ
 قَائِلًا: «أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!» ٥ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:
 "اسْمَحِ الْآنَ، لِأَنَّهُ هَكَذَا يَلِيْقُ بِنَا أَنْ نُكْمَلَ كُلُّ بَرٍّ». حِينَئِذٍ سَمَحَ لَهُ. ٦ فَلَمَّا اعْتَمَدَ
 يَسُوعُ صَعِدَ لِلوُفْتِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلًا مِثْلَ
 حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ، ١٧ وَصَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ
 سُرَرْتُ.»".

يوحنا ١: ٣٢-٣٤

وَشَهِدَ يُوْحَنَّا قَائِلًا: «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الرُّوحَ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ مِنَ السَّمَاءِ فَاسْتَقَرَّ ٣٢
 عَلَيْهِ. ٣٣ وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ، لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي لِأَعْتَمِدَ بِالْمَاءِ، ذَلِكَ قَالَ لِي: الَّذِي تَرَى
 الرُّوحَ نَازِلًا وَمُسْتَقَرًّا عَلَيْهِ، فَهَذَا هُوَ الَّذِي يُعْتَمِدُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. ٣٤ وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ
 ». «وَشَهِدْتُ أَنَّ هَذَا هُوَ ابْنُ اللَّهِ»".

أعلن متي عن هذه الحادثة بالتفصيل في إنجيله في الأصحاح الثالث وأردت أن نتأمل
 فيها لعدة أسباب :

جاء يسوع ليوحنا يطلب منه أنه يعمده. وهنا نتعرض لسؤالين هامين:

١ - كيف عرف يوحنا أن هذا هو يسوع الآتي إلى العالم حسب النبوات؟

بالتأكيد يوحنا علم من هو يسوع وأنه ابن الله وإلا كان عامله كأى شخص آخر. كيف وصل يوحنا الي هذه المعرفة؟ كيف عرف يوحنا هذا عن المسيح؟؟ لابد أن نرجع إلى انجيل يوحنا ١: ١٥ "يُوحَنَّا شَهِدَ لَهُ وَنَادَى قَائِلًا: «هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: إِنَّ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي صَارَ قَدَامِي، لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلِي». وعدد ٣٣ " وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ، لَكِنَّ الَّذِي أُرْسَلَنِي لِأَعْمَدَ بِالْمَاءِ، ذَاكَ قَالَ لِي: الَّذِي تَرَى الرُّوحَ نَازِلًا وَمُسْتَقِرًّا عَلَيْهِ، فَهَذَا هُوَ الَّذِي يُعَمِّدُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ". يسوع استطاع أن يُقنع يوحنا بأن يعمده لأن هذا كان يناسب الوضع الذي جاء فيه يسوع إلي أرضنا كخادم كما جاء في رسالة بولس إلي أهل فيليبي ٢: ٧ " لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، أَخَذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ". حيث إن إطاعة يسوع للأب لا تقلل من قدره ووضعه ومجده. مع أن يوحنا ظل جاهلاً بيسوع لفترة بعد معموديته لكن هذا لم يقف حائلاً بينه وبين أن يكمل رسالته. بعض الأحيان لا نستطيع أن نفهم جميع ما يتعلق بدعوتنا للخدمة، ولكن لابد أن نطيع الدعوة أولاً وسوف يرينا الرب في حينه جميع الأمور المتعلقة بهذه الدعوة .

٢ - لماذا أصر يسوع أن يعتمد من يوحنا قبل بدء بشارته؟

في هذه الأيام التي كان يوحنا يبشر فيها بمجيء المسيح ويعد الشعب للقائه، ظهر يسوع في المشهد لبدء رسالته. جاء ليعتمد من يوحنا، جاء ليظهر ذاته ويعلن عن بدء خدمته. نجد أن مرقس اختصر هذه المقابلة، كان كل اهتمامه أن يركز كلامه على يسوع الذي هو مركز الحديث ورأس كل عمل وبشارة. جاء يسوع يعتمد من يوحنا ويعلن عن نفسه للجميع أنه هو الشخص المقصود به جميع بشارة يوحنا. أنه هو الشخص الذي يعطي الحياة، جاء ليعتمد وليُظهر للعالم أنه هو المسيح المنتظر. ولماذا العماد

بالذات للإعلان عن نفسه؟ أولاً عماد يسوع لم يكن عماد للتوبة كباقي الناس الذين جاءوا ليعتمدوا من يوحنا المعمودية التوبة لأنه لم يفعل خطية، ولا نستطيع أيضاً أن نقول إنه يريد أن يعتمد لكي يتمثل مع الخطاة. لقد أراد يسوع أن يعتمد كذبيحة رائحة ذكية للآب وأن يعلن قبوله للرسالة التي أعطاهها له الآب وكما جاء في الرسالة إلى العبرانيين ١٠: ٥-٧ " لِذَلِكَ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ: «ذَبِيحَةٌ وَقُرْبَانًا لَمْ تُرَدِّ، وَلَكِنْ هَيَّأَتْ لِي جَسَدًا. ٦ بِمُحْرِقَاتٍ وَذَبَائِحٍ لِلْخَطِيئَةِ لَمْ تُسَرَّرَ. ٧ ثُمَّ قُلْتُ: هَذَا أَجِيءُ. فِي دَرَجِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ عَنِّي، لِأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا اللَّهُ".

عدد ١٠ " وَلِلْوَقْتِ وَهُوَ صَاعِدٌ مِنَ الْمَاءِ رَأَى السَّمَاوَاتِ قَدْ انْشَقَّتْ"، أي في نفس اللحظة التي اعتمد فيها يسوع أستجاب الآب بالصوت وبالروح القدس مثل حمامة. أيضاً أراد يسوع أن يكون مثلنا لكي يطمئن المؤمنين أنهم مُطعمين في جسده، أنهم مدفونين معه في المعمودية كما أشار جون كالفن في تعليقه عن هذه الحادثة حتى يقوموا إلي حياة جديدة كما كتب بولس في رسالة رومية ٦: ٣ و٤ " أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّنَا كُلٌّ مِّنْ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ، ءَفُدْفُنَا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، بِمَجْدِ الْآبِ، هَكَذَا نَسْأَلُكَ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ؟ ". ولكن المسيح أوضحها أكثر في انجيل متي ٣: ١٥ "«اسْمَحِ الْآنَ، لِأَنَّهُ هَكَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نُكَمِّلَ كُلَّ بَرٍّ». جِينَيْذِ سَمَحَ لَهُ ". وكلمة "بر" كثيراً ما تشير إلى "الناموس" وكما علق كالفن على هذه النقطة بأن المسيح وضع نفسه تحت الناموس أو ربما نستطيع أن نقول إنه أطاع الناموس. لكن يسوع أيضاً أراد أن يطيع الآب ولذلك قال ليوحنا "«اسْمَحِ الْآنَ» أي دعنا نتخطى هذه النقطة من يجب أن يعمد الآخر لأننا نحن الإثنين يجب أن نطيع

الآب. ولذلك السبب الرئيسي الذي جعل يسوع يطلب العماد هو طاعة الآب الكاملة، لكن أيضاً السبب الهام هو يُرِينَا العِمَاد في جسده حتى نشترك نحن معه في العِمَاد .

"السَّمَاوَاتِ قَدْ انْشَقَّتْ"

مرقس: السَّمَاوَاتِ قَدْ انْشَقَّتْ

لوقا: انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ

متي: وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدْ انْفَتَحَتْ لَهُ

بعض الأوقات يقال التعبير أن " السماوات انفتحت " معناها المجد الذي في السماوات انفتح أو أن السماوات استجابت. لكن المعني هنا في إنجيل مرقس لا يعني إلا أن السماء انفتحت فعلاً، يكفيننا أن نعلم أن هذا يعني وجود الله في المكان أو أن الله حاضر

في هذا الموقف **DEVINE PRESENCE**

الثلاثة كُنَّاب، متي، مرقس ويوحنا، الثلاثة، أكدوا رؤية الروح القدس نازلاً مثل حمامة واستقر عليه لحظة عماده.

لوقا ذكر أنه بينما يسوع يصلي السماء انفتحت والروح القدس نزل في هيئة حمامة واستقر علي يسوع .

وهنا كالفن أراد أن يجيب على تساؤلات الناس عن هذا الحادث، هناك أسئلة يجب أن نتعرض لهم:

١ - لماذا الروح القدس نزل علي يسوع الذي كان ساكنا فيه؟

٢ - لماذا يسوع لم يبدأ خدمته إلى ان بلغ من العمر ٣٠ عاماً؟

٣ - لماذا ظهر الروح القدس في صورة حمامة؟

أولاً: إجابة السؤال الأول جاء في سفر اشعيا ٦١: ١ " رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لِأَعْصِبَ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ، لِأُنَادِيَ لِلْمَسْبِيِّينَ بِالنَّعْتِ، وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ." ولو أن الروح حل علي يسوع بطريقة عظيمة كما جاء في انجيل يوحنا ٣: ٣٤ " لِأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ اللهِ. لِأَنَّهُ لَيْسَ بِكَيْلٍ يُعْطَى اللهُ الرُّوحَ" لكنه مكث في بيته كشخص مواطن عادي إلى أن دُعي من الأب ليبدأ حياة الخدمة.

ثانياً: الآن وعندما جاء الوقت ليبدأ خدمته أليس بقوة جديدة للروح القدس وذلك ليس من أجله هو لكن من أجل الآخرين. حدث هذا حتى يروا الناس هذا الحادث ويمجدوه ويحترموه ويعتبروه فوق مستوي الآخرين. والسبب أيضاً في تأجيل العماد إلي سن الثلاثين هو أن عملية العماد كأنها فرز أو بداءة لخدمته وأعلنت بالعماد. فعندما كان يسوع يستعد ليبشر بالإنجيل تمت عملية فرزه بالعماد وبحلول الروح القدس عليه بصورة مرئية. .

ثالثاً: لماذا نزل الروح القدس في صورة حمامة وليس في صورة نار كما حدث في يوم الخمسين؟ والإجابة على هذا أتت في سفر إشعيا ١٢: ١٨ - ٢١ " «هُؤُودًا فَتَايَ الَّذِي أَحْتَرْتُهُ، حَبِيبِي الَّذِي سَرَّتْ بِهِ نَفْسِي. أَصْعُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْبِرُ الْأُمَّمَ بِالْحَقِّ. ١٩ أَلَا يُخَاصِمُ وَلَا يَصِيحُ، وَلَا يَسْمَعُ أَحَدٌ فِي الشُّوَارِعِ صَوْتَهُ. ٢٠ قَصَبَةٌ مَرْضُوضَةٌ لَا يَقْصِفُ، وَفَتِيلَةٌ مَدْحَنَةٌ لَا يُطْفِئُ، حَتَّى يُخْرِجَ الْحَقَّ إِلَى النُّصْرَةِ. ٢١ وَعَلَى اسْمِهِ يَكُونُ رَجَاءُ الْأُمَّمِ.»". فكان لابد أن يأتي الروح القدس عليه بصورة سلام كما جاء في صورة

حمامة وليست بصورة نار قوية تحرق حتى ما يقترب إليه الجميع. ومن هنا أصبحت الحمامة علامة للسلام تستعمل في جميع أنحاء العالم بدون استثناء.

تجربة يسوع في البرية

مرقس ١: ١٢-١٣

متي ٤: ١-١١، لوقا ٤: ١-١٣

مرقس ١: ١٢-١٣

١٢ "وَلِوَقْتٍ أَخْرَجَهُ الرُّوحُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، ١٣ وَكَانَ هُنَاكَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجَرَّبُ مِنَ الشَّيْطَانِ. وَكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ. وَصَارَتْ الْمَلَائِكَةُ تَخْدِمُهُ".

مرقس اختصر جداً تجربة يسوع. لم يذكر أي تفاصيل عنها. هذا عكس الأناجيل الأخرى، متي ولوقا.

إنجيل لوقا ٤: ١١-١٣

"أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الْأُرْدُنِّ مُمْتَلِئًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ ٢ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجَرَّبُ مِنَ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعَ أَخِيرًا. ٣ وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «إِنَّ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ، فَقُلْ لِهَذَا الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ خُبْزًا». ٤ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: «مَكْتُوبٌ: أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ». ٥ ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ. ٦ وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «لَنْ أُعْطِيَ هَذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ، لِأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ، وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ

أُرِيدُ. ٧ فَإِنَّ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ». ٨ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». ٩ ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَأَقَامَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَاطْرُحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى أَسْفَلِ، ١٠ لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ، ١١ وَأَنَّهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لَا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». ١٢ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «إِنَّهُ قِيلَ: لَا تُجْرِبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ». ١٣ وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ».

إنجيل متي ٤: ١-١١

" ١ ثُمَّ أَصْعَدَ يَسُوعُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِيُجْرِبَ مِنْ إِبْلِيسَ. ٢ فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ أَحْيِرًا. ٣ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُجْرِبُ وَقَالَ لَهُ: "إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزًا". ٤ فَأَجَابَ وَقَالَ: «مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ». ٥ ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْفَقَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ، ٦ وَقَالَ لَهُ: "إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَاطْرُحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ، فَعَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لَا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ". ٧ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لَا تُجْرِبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ». ٨ ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جِدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، ٩ وَقَالَ لَهُ: «أَعْطَيْكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي». ١٠ حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». ١١ ثُمَّ تَرَكَهُ إِبْلِيسُ، وَإِذَا مَلَائِكَةٌ قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَخْدِمُهُ».

“أَخْرَجَهُ الرُّوحُ، يُقْتَادُ بِالرُّوحِ، أَضْعَدَ. من الروح", والترجمة "and NKJ

” immediately the Spirit driveth him into the wilderness” , الثلاثة

كُتَاب يرونا أنه بالروح القدس دفع يسوع إلي البرية لكي يجرب من ابليس. كان لابد أن يُجرب كإنسان كامل مثلنا كما قال، ولكن بدون خطية. الروح القدس دفعه إلى البرية ليُجرب قبل أن يبدأ خدمته أي يُعري بأن يُخطئ. هل يمكن ليسوع، كإنسان مثلنا في ضعف الجسد أن يُخطئ؟ كل أنسان ولد في الجسد أخطأ من آدم إلي نوح، لإبراهيم، موسي، داود، الخ؟ لكن الكتاب قال عن يسوع في الرسالة إلى العبرانيين ٤ : ١٥ " لِأَنَّ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرِ قَادِرٍ أَنْ يَرِيَّ لضعفَاتِنَا بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِإِلَّا خَطِيئَةٍ."

لماذا خرج يسوع إلي البرية ليُجرب

يوجد سببان رئيسيان لهذا :

أولاً: أنه بعد صيام أربعين يوماً سوف يكون كرجل جديد، كرجل سماوي ليستلم ويبدأ رسالته الموضوعية عليه.

ثانياً: حتى يُجرب ويقضي فترة تدريب ليتأهل لمسئوليته التي سيبدأها بعد ذلك.

ولذلك نري أن الروح قاد يسوع إلي البرية لينسحب من الجمع حتى يخرج من هذه التجربة يكون في نظر الناس في مركز أحسن كمعلم للكنيسة وكسفير لله على الأرض وليس مجرد شخص جاء من قرية حقيرة وبيت فقير كباقي الناس .

بنفس الطريقة الله تعامل مع موسي عندما أخذه كمثل له على الأرض ليعطي الشريعة للشعب، أخذه علي جبل سيناء واختفي من الناس كأنه دخل إلي المقدس الإلهي كما

جاء في سفر الخروج ٢٤ : ١٢ . كان لابد ليسوع أن يُحاط بالنعمة الإلهية والقوة على الأقل كما حصل عليه موسى بين اليهود من احترام وطاعة عندما أعطاهم الوصايا وحتى يكون الإنجيل ليس أقل من الوصية التي أعطيت لهم علي يد موسى .

صيام يسوع أربعين يوماً وأربعين ليلة كان ليكون له سلطان أعظم عندما ينفصل عن الحالة العادية للإنسان في الجسد . البعض يصومون أربعين يوماً متمثلين بيسوع ، ولكن هذا خطأ لأن يسوع عمل هذا لغرض معين ، من الآب ليبدأ خدمته ، والتي ليس لإنسان القدرة على الصيام كما صام يسوع وأيضاً يسوع كان يؤهل نفسه لخدمة غير عادية ، ليفدي الخطاة والتي لا يمكن لأي إنسان أن يقوم بها . لماذا لم يعمل شعب الله نفس الشيء ويقلد موسى في الصيام ، ولماذا التلاميذ لم يصوموا كما صام يسوع متمثلين به؟ يسوع مر بهذا لأنه ابن الله ، الله في الجسد ولغرض لا يمكن أن يقع على أي بشر .

بدء خدمة يسوع واختيار التلاميذ

مرقس ١ : ١٤ - ٢٠

٤ وَبَعْدَمَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ

٥ وَيَقُولُ: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ، فَتَوُوبُوا وَآمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ.»

٦ وَفِيمَا هُوَ يَمْشِي عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ سَمْعَانَ وَأَنْدْرَاوَسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي

الْبَحْرِ، فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. ٧ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمْ تَصِيرَانِ

صَيَّادِي النَّاسِ.» ٨ أَفَلِلْوَقْتِ تَرَكَآ شِبَاكَهُمَا وَتَبِعَاهُ. ٩ ثُمَّ اجْتَاَزَ مِنْ هُنَاكَ قَلِيلًا فَرَأَى

يَعْقُوبَ بَنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ، وَهُمَا فِي السَّفِينَةِ يُصَلِحَانِ الشِّبَاكَ. ٢٠ فَدَعَاهُمَا لِلْوَقْتِ.

فَتَرَكَآ أَبَاهُمَا زَبْدِي فِي السَّفِينَةِ مَعَ الْأَجْرَى وَدَهَبَا وَرَاءَهُ» .

نوعية كرازة يسوع :

«قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَأَقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ، فَتَوَبُوا وَآمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ.»

هذه هي العظة أو الرسالة القديمة التي يبشر بها جميع الخدام الأمانة للرب منذ بداية العالم. منذ نوح وإلى أيامنا هذه مازال يُبشر بها " تب وآمن ". الرسول بولس قال لشيوخ كنيسة أفسس عندما تركهم للمرة الأخيرة كما جاء في سفر أعمال الرسل ٢٠: ٢٠ و ٢١ أن قلب ومركز رسالته بينهم هي " ٢٠ كَيْفَ لَمْ أُؤَخِّرْ شَيْئًا مِنَ الْفَوَائِدِ إِلَّا وَأَخْبَرْتُكُمْ وَعَلَّمْتُكُمْ بِهِ جَهْرًا وَفِي كُلِّ بَيْتٍ، ٢١ شَاهِدًا لِلْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ بِالتَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ وَالْإِيمَانِ الَّذِي بَرِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ". التوبة والأيمان هما مركز البشارة بيسوع .

كما أن يسوع لم يختار أغنياء العالم أو الحكماء لكي يتعلموا على يديه ويحملوا رسالة الإنجيل إلى العالم. كانوا رجالاً ليسوا أغنياء أو ذوي مركز في المجتمع، لم يكونوا أقوياء لأن مملكة الله لا تعتمد على القوة كما جاء في سفر زكريا ٤: ٦ " لَا بِالْقُدْرَةِ وَلَا بِالْقُوَّةِ، بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ ". وأيضاً بولس قال في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١: ٢٦ و ٢٧ " فَانظُرُوا دَعْوَتَكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ لَيْسَ كَثِيرُونَ حُكَمَاءَ حَسَبِ الْجَسَدِ، لَيْسَ كَثِيرُونَ أَقْوِيَاءَ، لَيْسَ كَثِيرُونَ شُرَفَاءَ، ٢٧ بَلِ اخْتَارَ اللَّهُ جُهَالِ الْعَالَمِ لِيُخْرِجَ الْحُكَمَاءَ. وَاخْتَارَ اللَّهُ ضِعْفَاءَ الْعَالَمِ لِيُخْرِجَ الْأَقْوِيَاءَ ".

لنري أيضاً بماذا كلف يسوع تلاميذه وبأي رسالة؟

١٧. فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمْ تَصِيرَانِ صَيَادِي النَّاسِ.»

الوظيفة التي أعطيت لهم هي أن يجذبوا الناس من الظلمة والعبادة وراء الأصنام الصم البكم ومن تحت عبء وظلمة الخطية إلي النور الحقيقي، أن ينقلهم من تحت قبضة

الشیطان إلى ملکوت ربنا ومخلصنا یسوع. هذا ما بدأ یسوع یکرز به وهو " یکرز ببشارة
ملکوت الله"

یسوع یبدأ رسالته كمعلم ومخلص

مرقس ١: ٢١ - ٣٤

متی ٨: ١٤ - ١٧، لوقا ٤: ٣١ - ٤١

مرقس ١: ٢١ - ٣٤

٢١ " ثُمَّ دَخَلُوا كَفَرْنَاهُومَ، وَلِلْوَقْتِ دَخَلَ الْمَجْمَعِ فِي السَّبْتِ وَصَارَ يُعَلِّمُ. ٢٢ فَبُهِتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ سُلْطَانٌ وَلَيْسَ كَالْمُتَعَلِّمِينَ. ٢٣ وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ، فَصَرَخَ ٢٤ قَائِلًا: «آه! مَا لَنَا يَا يَسُوعَ النَّاصِرِيُّ؟ أَتَيْتَ لِنُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ: قُدُوسُ اللَّهِ!» ٢٥ فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَخْرِسْ! وَأَخْرُجْ مِنْهُ!» ٢٦ فَصَرَخَهُ الرُّوحُ النَّجِسُ وَصَاحَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَخَرَجَ مِنْهُ. ٢٧ فَتَحَيَّرُوا كُلُّهُمْ، حَتَّى سَأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: «مَا هَذَا؟ مَا هُوَ هَذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ؟ لِأَنَّهُ بِسُلْطَانٍ يَأْمُرُ حَتَّى الْأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ فَتَطِيعُهُ!» ٢٨ فَخَرَجَ خَبْرُهُ لِلْوَقْتِ فِي كُلِّ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْجَلِيلِ. ٢٩ وَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْمَجْمَعِ جَاءُوا لِلْوَقْتِ إِلَى بَيْتِ سِمَعَانَ وَأَنْدَرَاوَسَ مَعَ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَكَانَتِ حَمَاهُ سِمَعَانَ مَضْطَجِعَةً مَحْمُومَةً، فَلِلْوَقْتِ أَخْبَرُوهُ عَنْهَا. ٣١ فَتَقَدَّمَ وَأَقَامَهَا مَاسِكًا بِيَدَيْهَا، فَتَرَكَتْهَا الْحَمَى خَالًا وَصَارَتْ تَخْدِمُهُمْ. ٣٢ وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ، إِذْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، قَدَّمُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ السَّقَمَاءِ وَالْمَجَانِينِ. ٣٣ وَكَانَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا مُجْتَمِعَةً عَلَى الْبَابِ. ٣٤ فَشَفَى كَثِيرِينَ كَانُوا مَرْضَى بِأَمْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَأَخْرَجَ شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَلَمْ يَدَعْ الشَّيَاطِينَ يَتَكَلَّمُونَ لِأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ".

١٤ "وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ بُطْرُسَ، رَأَى حَمَاتَهُ مَطْرُوحَةً وَمَحْمُومَةً، ١٥ فَلَمَسَ يَدَهَا فَتَرَكَتْهَا الْحُمَى، فَقَامَتْ وَخَدَمَتْهُمْ. ١٦ وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ قَدَّمُوا إِلَيْهِ مَجَانِينَ كَثِيرِينَ، فَأَخْرَجَ الْأَرْوَاحَ بِكَلِمَةٍ، وَجَمِيعَ الْمَرْضَى شَفَاهُمْ، ١٧ الْكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِسْعِيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «هُوَ أَخَذَ أَسْقَامَنَا وَحَمَلَ أَمْرَاضَنَا»."

٣١ "وَأَنحَدَرَ إِلَى كَفَرِنَاحُومَ، مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ، وَكَانَ يُعَلِّمُهُمْ فِي السُّبُوتِ. ٣٢ فَبَهَتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ، لِأَنَّ كَلَامَهُ كَانَ بِسُلْطَانٍ. ٣٣ وَكَانَ فِي الْمَجْمَعِ رَجُلٌ بِهِ رُوحَ شَيْطَانٍ نَجِسٍ، فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ

٣٤ قَائِلًا: «آه! مَا لَنَا وَلكَ يَا يَسُوعَ النَّاصِرِيُّ؟ أَتَيْتَ لِنُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ:

قُدُوسُ اللَّهِ!». ٣٥ فَأَنْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: «أُخْرَسُ! وَأَخْرَجْ مِنْهُ!». فَصَرَعهُ الشَّيْطَانُ فِي

الْوَسْطِ وَخَرَجَ مِنْهُ وَلَمْ يَضْرَهُ شَيْئًا. ٣٦ فَوَقَعَتْ دَهْشَةٌ عَلَى الْجَمِيعِ، وَكَانُوا يُخَاطَبُونَ

بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: "مَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ؟ لِأَنَّهُ بِسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ يَأْمُرُ الْأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ

فَتَخْرُجُ!". ٣٧ وَأَخْرَجَ صِيَّتَ عَنْهُ إِلَى كُلِّ مَوْضِعٍ فِي الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ

٣٨ وَلَمَّا قَامَ مِنَ الْمَجْمَعِ دَخَلَ بَيْتَ سِمَعَانَ. وَكَانَتْ حَمَاتُهُ سِمَعَانَ قَدْ أَخَذَتْهَا حُمَى شَدِيدَةٌ.

فَسَأَلُوهُ مِنْ أَجْلِهَا. ٣٩ فَوَقَفَ فُوقَهَا وَأَنْتَهَرَ الْحُمَى فَتَرَكَتْهَا! وَفِي الْحَالِ قَامَتْ وَصَارَتْ

تَخْدُمُهُمْ. ٤٠ وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، جَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَهُمْ سُقْمَاءَ بِأَمْرَاضٍ مُخْتَلَفَةٍ

قَدَّمُوهُمْ إِلَيْهِ، فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَشَفَاهُمْ. ٤١ وَكَانَتْ شَيَاطِينُ أَيْضًا تَخْرُجُ

مِنْ كَثِيرِينَ وَهِيَ تَصْرُخُ وَتَقُولُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ!» فَأَنْتَهَرَهُمْ وَلَمْ يَدْعَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ،

لِأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ أَنَّهُ الْمَسِيحُ."

هذه الأعداد ترينا كيف بدأت خدمة يسوع علي الأرض بعد أن اعتمد وبعد أن تجرب .
أولاً: نري أن الأرواح النجسة تعرفت علي يسوع، ولكن مجرد المعرفة لا تخلص، هؤلاء
الأرواح النجسة عرفت يسوع، ولكن المعرفة بالشيء ليست خلاصاً. المُحزن أن الكثيرين
الذين يقولون إنهم مسيحيون هم أبعد ما يكون عن المسيحية. يوجد بعض الناس الذين
لا يؤمنون بحقيقة جهنم. كما قال يعقوب في رسالته ٢: ١٩ " أَنْتَ تُوْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ.
حَسَنًا تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُونَ!"

ثانياً: أن نتجه إلي يسوع أولاً في أوقات الحاجة. عندما كانت حماة سمعان مريضة اول
شيء فعله أهلها أنهم أخبروا يسوع عنها. هذا ما لا بد أن نعمله نحن، أن نطلب من
يسوع أولاً، هذا لا يعني ألا نستشير طبيب أو محامي أو غيره لكن لا بد أن نضع
احتياجاتنا أمام يسوع لأنه لا يوجد أحد غيره يستطيع أن يستجيب. أمثلة كثيرة في
الكتاب على ذلك، يعقوب طلب حماية الرب له من أخيه عيسو، حزقيا كان مضطرب
عندما تسلم رسالة سنحاريب، عندما مرض لعازر أخته اتجهتا إلي يسوع .

ثالثاً: نتعلم أيضاً من شفاء حماة بطرس :

١ - أن يسوع يشفي إلى التمام، قامت وخدمتهم .

٢ - نري أيضاً من هذه القصة أن بطرس، الذي كان من أعظم وأحب التلاميذ إلي قلب
يسوع كان متزوجاً. يسوع اختاره وهو متزوج، لماذا يدعو البعض إلى عدم الزواج؟ ألم
يعلم المسيح أنه متزوج عندما دعاه ليكون تلميذاً له؟ لقد ذكر بولس أيضاً هذا في
رسالته الأولى إلى تيموثاوس ٤: ١-٣ " وَلَكِنَّ الرُّوحَ يَقُولُ صَرِيحًا: إِنَّهُ فِي الأَزْمِنَةِ
الأخيرة يَرْتَدُّ قَوْمٌ عَنِ الإِيمَانِ، تَابِعِينَ أَزْوَاحًا مُضَلَّةً وَتَعَالِيمَ شَيْاطِينٍ، ٢ فِي رِيَاءِ أَقْوَالِ

كَاذِبَةٍ، مَوْسُومَةً صَّمَائِرُهُمْ، ٣ مَانِعِينَ عَنِ الرِّوَاجِ، وَآمِرِينَ أَنْ يُتَمَتَّعَ عَنْ أَطْعَمَةٍ قَدْ خَلَقَهَا اللَّهُ لِتَتَنَاوَلَ بِالشُّكْرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَارِفِي الْحَقِّ".

المؤمن بين الصلاة الفردية والخدمة

مرقس ١ : ٣٥ - ٣٩

متي ٤ : ٢٣ - ٢٥ ، لوقا ٤ : ٤٢ - ٤٤

مرقس ١ : ٣٥ - ٣٩

٣٥ "وَفِي الصُّبْحِ بَاكِرًا جِدًّا قَامَ وَخَرَجَ وَمَضَى إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ، وَكَانَ يُصَلِّي هُنَاكَ،
٣٦ فَتَبِعَهُ سِمْعَانُ وَالَّذِينَ مَعَهُ. ٣٧ وَلَمَّا وَجَدُوهُ قَالُوا لَهُ: «إِنَّ الْجَمِيعَ يَطْلُبُونَكَ.»
٣٨ فَقَالَ لَهُمْ: «لِنَذْهَبَ إِلَى الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ لِأَكْرِمَ هُنَاكَ أَيْضًا، لِأَنِّي لِهَذَا خَرَجْتُ.»
٣٩ فَكَانَ يَكْرُمُ فِي مَجَامِعِهِمْ فِي كُلِّ الْجَلِيلِ وَيُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ."

متي ٤ : ٢٣ - ٢٥

٢٣ "وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ كُلَّ الْجَلِيلِ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ، وَيَكْرُمُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي
كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضَعْفٍ فِي الشَّعْبِ. ٢٤ فَذَاعَ خَبْرُهُ فِي جَمِيعِ سُورِيَّةَ. فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ
جَمِيعَ السَّقَمَاءِ الْمُصَابِينَ بِأَمْرَاضٍ وَأَوْجَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَالْمَجَانِينَ وَالْمَصْرُوعِينَ
وَالْمَقْلُوجِينَ، فَشَفَاهُمْ. ٢٥ فَتَبِعْتُهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْجَلِيلِ وَالْعَشْرِ الْمُدُنِ وَأُورُشَلِيمَ
وَالْيَهُودِيَّةِ وَمِنْ عِبْرِ الْأُرْدُنِّ."

لوقا ٤ : ٤٢ - ٤٤

٢٤ «وَلَمَّا صَارَ النَّهَارُ خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ، وَكَانَ الْجُمُوعُ يُفْتَشُونَ عَلَيْهِ.
فَجَاءُوا إِلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ لئَلَّا يَذْهَبَ عَنْهُمْ. ٣ فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ يَتَّبِعِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُتَدَنَّ
الْأُخَرَ أَيْضًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، لِأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ». ٤ فَكَانَ يَكْرُرُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.»
أولاً: نتعلم من هذه الحادثة عن حياة يسوع شيتين هامين جداً:

١ - حياة الصلاة الفردية: اختلي بالآب ليصلي. كم كانت الصلاة الفردية مهمة جداً
ليسوع " ذهب إلى موضع خلاء لينفرد بالآب". هذا ما لا بد أن نفعله نحن عندما نريد أن
نصلي .

٢ - واجب الكرازة: على كل مؤمن أن يكرز بالإنجيل. أي يشهد بما فعله الرب به
ورُجمه. والكرازة لا تعني أن كل شخص مؤمن لا بد أن يترك عمله ويذهب ليكرز للناس
بيسوع المسيح. لكن الكرازة يمكن أن تكون بعدة طرق حسب دعوة يسوع للشخص.
الشهادة بطريقة سلبية أي أن يري العالم سمات المسيح في الشخص أو بطريقة دعوة
واضحة للتفرغ للخدمة. بين هاذين الوضعين عدة درجات من طرق كثيرة للخدمة
والبشارة. قال يسوع للتلاميذ في هذا الإنجيل أصحاب ١٦: ١٥ و ١٦ " وَقَالَ لَهُمْ:
«ادْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ وَاكْرِزُوا بِالْإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. ٦ مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ،
وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يَدْنُ. " كذلك بولس أوصي بهذا في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس ٥:
٢٠ "إِذَا نَسَعَى كَسْفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللَّهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالِحُوا
مَعَ اللَّهِ".

٣ - "لَأَنِّي لِهَذَا خَرَجْتُ": هذا يرينا صراحة من فم يسوع عن نفسه لماذا جاء إلى
أرضنا وتجسد. جاء ليبشر " يَكْرُرُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ ". لقد جاء إلى أرضنا ليكون

مبشر ومعلم. جاء ليكمل النبوات، "فَإِنَّ هَذَا قَدْ حُسِبَ أَهْلًا لِمَجْدٍ أَكْثَرَ مِنْ مُوسَى، بِمِقْدَارِ مَا لِبَنِي النَّبِيِّ مِنْ كَرَامَةٍ أَكْثَرَ مِنَ النَّبِيِّ." (عبرانيين ٣: ٣).

شفاء جسدي وروحي

مرقس ١: ٤٠ - ٤٥

متي ٨: ٢ - ٤، لوقا ٥: ١٢ - ١٦ ت

مرقس ١: ٤٠ - ٤٥

٤٠ " فَأَتَى إِلَيْهِ أُبْرَصُ يَطْلُبُ إِلَيْهِ جَائِيًا وَقَائِلًا لَهُ: «إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي»
١ «فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ وَقَالَ لَهُ: «أُرِيدُ، فَاطْهَرُ!» ٢ «فَلِلْوَقْتِ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ
ذَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ وَطَهَّرَ. ٣ «فَأَنْتَهَرَهُ وَأَرْسَلَهُ لِلْوَقْتِ، ٤ «وَقَالَ لَهُ: «انظُرْ، لَا تَقُلْ لِأَحَدٍ
شَيْئًا، بَلِ اذْهَبْ أَرِ نَفْسَكَ لِلكَاهِنِ وَقَدِّمْ عَنْ طَهِيرِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى، شَهَادَةً لَهُمْ».
٥ «وَأَمَّا هُوَ فَخَرَجَ وَابْتَدَأَ يُنَادِي كَثِيرًا وَيُذِيعُ الْخَبَرَ، حَتَّى لَمْ يَعْذِ يَقْدِرْ أَنْ يَدْخُلَ مَدِينَةً
ظَاهِرًا، بَلْ كَانَ خَارِجًا فِي مَوَاضِعَ خَالِيَةٍ، وَكَانُوا يَأْتُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ".

متي ٨: ٢ - ٤

٢ " وَإِذَا أُبْرَصُ قَدْ جَاءَ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلًا: "يَا سَيِّدُ، إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي» ٣ «فَمَدَّ
يَسُوعُ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلًا: "أُرِيدُ، فَاطْهَرُ!" ٤ «وَلِلْوَقْتِ طَهَّرَ بَرَصَهُ. ٥ «فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:
«انظُرْ أَنْ لَا تَقُولَ لِأَحَدٍ. بَلِ اذْهَبْ أَرِ نَفْسَكَ لِلكَاهِنِ، وَقَدِّمِ الْقُرْبَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ مُوسَى
شَهَادَةً لَهُمْ».

لوقا ٥: ١٢ - ١٦

١٢ " وَكَانَ فِي إِحْدَى الْمُدُنِ، فَإِذَا رَجُلٌ مَمْلُوءٌ بَرَصًا. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ
وَطَلَبَ إِلَيْهِ قَائِلًا: «يَا سَيِّدُ، إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي». ٣ أَفَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلًا:
«أَرِيدُ، فَاطْهَرُ!» . وَلِلْوَقْتِ ذَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ. ٤ فَأَوْصَاهُ أَنْ لَا يَقُولَ لِأَحَدٍ. بَلِ «امْنُضْ
وَأَرِ نَفْسَكَ لِلكَاهِنِ، وَقَدِّمْ عَن تَطْهِيرِكَ كَمَا أَمَرَ مُوسَى شَهَادَةً لَهُمْ». ٥ أَفَدَاعَ الْخَبْرُ
عَنْهُ أَكْثَرَ. فَاجْتَمَعَ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ لِكَيْ يَسْمَعُوا وَيُشْفَوْا بِهِ مِنْ أَمْرَاضِهِمْ. ٦ وَأَمَّا هُوَ
فَكَانَ يَعْتَرِلُ فِي الْبَرَارِيِّ وَيُصَلِّي.

أولاً: مرض البرص: في أيام يسوع كان مرض البرص خطير وبدون علاج، مُعدي
للآخرين. يعتبر مريض البرص حسب شريعة اليهود أنه " نجس ". يعيش المريض منهم
في مكان وحده، لا يتصل بالآخرين، لا أحد يستطيع أن يخدمه. أيضاً لا يستطيع أن
يصلي في الهيكل. كان البرص في تلك الأيام أي في العهد القديم يعيشون خارج أسوار
المدينة. فالشخص المريض بهذا المرض عنده مشكلتين، الواحدة أنه معزول عن
المجتمع بما فيه عائلته والأخرى أنه يعتبر نجس حسب شريعة اليهود؟
كذلك الإنسان مريض بطبيعته بالخطية التي وُلد فيها فالخطية أكثر بشاعة من مرض
البرص لأنها متأصلة في الإنسان منذ ولادته كما قال داود في مزمور ٥١ : ٥ " هَانَذَا
بِالإِثْمِ صُوِّرْتُ، وَبِالْخَطِيئَةِ حَبَلْتُ بِي أُمِّي". أيضاً في رسالة رومية ٣ : ١٢ " **الْجَمِيعُ
زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَالِحًا لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ.**" . الخطية تجعلنا غير
صالحين لنكون في محضر الله، اشعيا ٦٤ : ٦ " وَقَدْ صِرْنَا كُلُّنَا كَنَجَسٍ، وَكَثُوبٌ عِدَّةٌ
كُلُّ أَعْمَالِ بَرِّنَا، وَقَدْ ذُبَلْنَا كَوَرْقَةٍ، وَأَثَامُنَا كَرِيحٍ تَحْمِلُنَا." وهكذا الخطية تجعل الإنسان
كالأبرص ولذلك جاء يسوع ليخلص العالم منها .

ثانياً: قوة وقدرة يسوع: نرى هنا محبة وعطف يسوع، تحنن قلبه ومد يده وشفاه في الحال، شُفي الأبرص. ألا يفعل المسيح معنا نفس الشيء عندما نأتي إليه ونعترف بخطايانا ونطلب منه الغفران؟ لا يوجد مستحيل لدي يسوع .

ثالثاً: يوجد وقت لكل شيء: وقت تكون صامتاً ووقت تكون متكلماً. يسوع قال لهذا الأبرص بعد شفائه ألا يقول لأحد لكنه لم يستطيع أن يكتم الفرحه التي عنده فخرج وأخبر وأصبح ينادي بما عمله يسوع معه. هذا نتج عنه أن يسوع لم يستطيع أن يدخل أي من القرى فكانوا يأتون إليه في الخارج. لذلك يجب أن نكون حكماء، وقت للكلام ووقت للصمت .

ملخص الأصحاح الأول

الأعداد ١-٨

متي ٣: ١-١٢ , لوقا ٣: ٤-١٨ , يوحنا ١: ٦-٨ و ١٥-٢٨

ولو أن الأربعة اناجيل يشابهون بعضهم لكن كل منهم له بداية مختلفة عن الآخر .
متي يبدأ انجيله بالأنسال، حمل وولادة يسوع من القديسة مريم، وتسمية يسوع مخلص للعالم.

لوقا بعد المقدمة يبدأ بقصة ولادة يوحنا المعمدان .

يوحنا يبدأ بالتذكرة أن الكلمة أي يسوع موجود منذ الأزل وقد تجسد .

بالنسبة لمقرس يري ويصور يسوع كشخص شعله من العمل كملك نشيط ومتحرك
بسرعة من مكان إلى مكان قاهراً كل ما هو أمامه. وأي ملك قادماً إلى مكان دائماً ما

يرسل قبل مجيئه رسول ليبشر بقرب مجيئه. هذا الرسول مسؤول عن تمهيد الطريق للملك. ولذلك اختصر مرقس التفاصيل عن بشارة يوحنا قبل قدوم يسوع.

عدد ٢:

٢ " كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْأَنْبِيَاءِ : «هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلَائِكِي، الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ. ٣ صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً"

اشعيا ٤٠ : ٣

" ٣ صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: «أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. قَوْمُوا فِي الْقَفْرِ سَبِيلًا لِإِلَهِنَا. كُلُّ وِطَاءٍ يَرْتَفِعُ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَأَكْمَةٍ يَنْخَفِضُ، وَيَصِيرُ الْمَغْوَجُ مُسْتَقِيمًا، وَالْعَرَاقِيبُ سَهْلًا. هَفِيعُلُنْ مَجْدُ الرَّبِّ وَيَرَاهُ كُلُّ بَشَرٍ جَمِيعًا، لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ تَكَلَّمَ".

عماد وتجربة يسوع: أعداد ٩ - ١٣

عندما سمح يسوع لنفسه أن يعتمد من يوحنا، هذا كان بمثابة خضوع بإرادته لكي يحمل المسؤولية والرسالة الموضوعية عليه من الأب وهي أن يتألم ويموت نيابة عن أحبائه. ولذلك كان من العقل أنه لا بد أن يتعرض للتجربة والإغراء من الشيطان. لأن آدم سقط عندما جُرب، ولكن يسوع، آدم الأخير، بانتصاره يستطيع أن ينتصر كل شخص يؤمن به (١ كور ١٥ : ٤٥) .

في هذه الأعداد نجد الآتي:

- عمل الروح القدس
- طاعة يسوع الكاملة
- وجود الوحوش مع المسيح في البرية

• التجربة من الشيطان

• خدمة الملائكة للمسيح

الانتصار الذي اكتسبه يسوع في هذه التجربة فتح ومهد له الباب للتبشير، التعليم، إخراج الشياطين وسلطانه عليهم، والانتصار الأخير على الموت بموته وقيامته من الأموات في اليوم الثالث يبدأ الآن .

بدء خدمة يسوع العظيمة في الجليل

اعداد ٣ - ٤

بدأ يسوع رسالته أولاً وحده، ذهب إلى الجليل:

• يركز ببشارة الملكوت

• أنه قد كملّ الزمان، أي جاء الوقت لهذه البشارة

• دعوة الناس للتوبة

• الدعوة للإيمان بالإنجيل

اختيار ودعوة التلاميذ

١٦ - ٢٠

اختيار التلاميذ كان بصورة فريدة من نوعها:

• صيادين، ربما جهلة لا يعرفوا القراءة أو الكتابة.

• طباع الصيادين طبيعة شرسة لأن حياتهم في البحر والأخطار شكلتهم بهذا

الشكل، البحر غدار ولذلك حياتهم ليس فيها ليونة، بل خشونة قاسية.

- دعوة صعبة الرفض، لم يستطيع أي من الأربعة الذين دُعوا أن يسأل المسيح أو يتحقق من الداعي. في الحال تركوا كل شيء حتى أبواهم وتبعوه دون السؤال أو التحقق من أي شيء.

نتعلم من هذا أن:

١- الدعوة للخدمة هي دعوة فردية خاصة للفرد، لا يستطيع أن يرفضها أو يورثها أو يعطيها لشخص آخر.

٢ - الخدمة محتاجة تمرين قبل بدائها، التلاميذ ظلوا مع يسوع يدرّبهم ويتعلمون منه لمدة ثلاث سنوات قبل أن يرسلهم يسوع للبطريرك كما جاء في أصحاح ١٦ : ١٥ " وَقَالَ لَهُمْ: «أَذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ وَأَكْرِزُوا بِالْإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. ١٦ مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يَدْنُ." بولس بعد أن دعاه يسوع ذهب إلى العربية لمدة ثلاث سنوات للتدريب قبل بدء خدمته .

٣ - نتعلم أيضاً أن أي شخص لكي يخدم ويبشر ويرعى لابد أن يكون مدعو شخصياً من الرب وأن يدرس ويتدرب قبل بدء خدمته. بولس قال في رسالته إلى غلاطية ١ : ١٦ و ١٧ "وَلَكِنْ لَمَّا سَرَّ اللَّهُ الَّذِي أَفْرَزَنِي مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَدَعَانِي بِنِعْمَتِهِ ١٦ أَنْ يُغْلِنَ ابْنَهُ فِيَّ لِأُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ الْأُمَمِ، لِلْوَقْتِ لَمْ أَسْتَشِرْ لَحْماً وَدَمًا ١٧ وَلَا صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى الرُّسُلِ الَّذِينَ قَبْلِي، بَلْ انْطَلَقْتُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ، ثُمَّ رَجَعْتُ أَيْضًا إِلَى دِمَشْقَ. ١٨ ثُمَّ بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِأَتَعَرَّفَ بِبَطْرُسَ، فَامْكَنْتُ عِنْدَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا."

قدرة يسوع في التعليم وسلطانه على الأرواح النجسة والشريرة

٢١ - ٢٨

- ١ - يسوع يعلم، الجموع تنبهر من تعليمه لأنه يعلم " كمن له سلطان". هذا صحيح لأنه هو الذي له السلطان علي المكتوب لأنه هو الذي كتبه.
- ٢ - لأن يسوع استطاع أن يهزم ابليس في البرية، الآن ابليس يحاول أن يقف في طريق بشاره يسوع حتى لا يكتسب أي شخص ويخلصه من قبضته.
- ٣ - سلطان علي الأرواح النجسة والشريرة. أمر الروح الشريرة أن تخرج من الرجل لأن " لِأَنَّهُ بِسُلْطَانٍ يَأْمُرُ حَتَّى الْأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ فَتُطِيعُهُ! »

في بيت سمعان وأندراوس

٢٩ - ٣٤

- ١- شفاء حماة بطرس من الحمي
- ٢- شفاء الكثيرين من أهل المدينة وأخرج شياطين
- ٣- لم يدع الشياطين يتكلمون لأنهم عرفوه

المسيح يصلي

٣٥ - ٣٩

يعلمننا كيف يجب أن نصلي

- ١- خرج للصلاة باكرا. داود تعلم أن يصلي باكراً كما قال في مزموره ٦٣ " يا الله، ألهي أنت، إليك أبكر. "

٢- صلاة منفردة.

٣- موضع خلاء بعيداً عن ضوضاء العالم.

شفاء الأبرص

٤٠- ٤٥

١- ثقة الأبرص في يسوع " إن أردت تقدر أن تطهرني", هذا عمل يسوع في الشخص

عندما يؤمن به، يشفي ويظهر من مرض الخطية.

٢- لمسة يسوع: لمسه وقال اريد فاطهر، يسوع لا يرفض أي شخص يأتي إليه

٣- طاعة يسوع للناموس ولوصايا الرب " قال له اذهب أر نفسك للكاهن وقدم عن

تطهيرك ما أمر به موسى شهادة لهم".

الأصاحح الثاني

شفاء المفلوج

مرقس ١ : ١ - ١٢

متي ٩ : ٢ - ٨ ، لوقا ٥ : ١٧ - ٢٦

مرقس ١ : ١ - ١٢

١ " ثُمَّ دَخَلَ كَفَرْنَا حَوْمَ أَيْضًا بَعْدَ أَيَّامٍ، فَسَمِعَ أَنَّهُ فِي بَيْتٍ. ٢ وَلِلْوَقْتِ اجْتَمَعَ كَثِيرُونَ حَتَّى لَمْ يَعْذُ يَسْعَ وَلَا مَا حَوْلَ الْبَابِ. فَكَانَ يُخَاطِبُهُمْ بِالْكَلِمَةِ. ٣ وَجَاءُوا إِلَيْهِ مُقَدِّمِينَ مَفْلُوجًا يَحْمِلُهُ أَرْبَعَةٌ. ٤ وَإِذْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ الْجَمْعِ، كَشَفُوا السَّقْفَ حَيْثُ كَانَ. وَبَعْدَ مَا نَقَبُوهُ دَلُّوا السَّرِيرَ الَّذِي كَانَ الْمَفْلُوجُ مُضْطَجِعًا عَلَيْهِ. ٥ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «يَا بُنَيَّ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». ٦ وَكَانَ قَوْمٌ مِنْ الْكُتَّابَةِ هُنَاكَ جَالِسِينَ يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ: ٧ «لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ هَذَا هَكَذَا بِتَجَادِيفٍ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟» ٨ فَلِلْوَقْتِ شَعَرَ يَسُوعُ بِرُوحِهِ أَنَّهُمْ يُفَكِّرُونَ هَكَذَا فِي أَنْفُسِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَفَكِّرُونَ بِهِذَا فِي قُلُوبِكُمْ؟ ٩ أَيْمًا أَيْسَرُ، أَنْ يُقَالَ لِلْمَفْلُوجِ: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَاحْمِلِ سَرِيرَكَ وَامْشِ؟ ١٠ وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَابْنَ الْإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا». ١١ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «لَكَ أَقُولُ: قُمْ وَاحْمِلِ سَرِيرَكَ وَادْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!». ١٢ أَفْقَامَ لِلْوَقْتِ وَحَمَلَ السَّرِيرَ وَخَرَجَ قُدَّامَ الْكَلِّ، حَتَّى بُهَتَ الْجَمِيعُ وَمَجَّدُوا اللَّهَ قَائِلِينَ: «مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا قَطُّ.»!

٢ " وَإِذَا مَقْلُوجٌ يَقْدِمُونَهُ إِلَيْهِ مَطْرُوحًا عَلَى فِرَاشٍ . فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ قَالَ لِلْمَقْلُوجِ : «ثِقْ يَا بَنِيَّ . مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ» . ٣ وَإِذَا قَوْمٌ مِنَ الْكُتْبَةِ قَدَ قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ : «هَذَا يُجَدِّفُ!» ؛ فَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ ، فَقَالَ : «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِالشَّرِّ فِي قُلُوبِكُمْ؟ ٥ أَيْمًا أَيْسَرُ ، أَنْ يُقَالَ : مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ ، أَمْ أَنْ يُقَالَ : قُمْ وَامشِ؟ ٦ وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَابِنِ الْإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا» . حِينَئِذٍ قَالَ لِلْمَقْلُوجِ : «قُمْ أَحْمِلْ فِرَاشَكَ وَادْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!» ٧ فَقَامَ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ . ٨ فَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعُ تَعَجَّبُوا وَمَجَّدُوا اللَّهَ الَّذِي أَعْطَى النَّاسَ سُلْطَانًا مِثْلَ هَذَا . "

لوقا ٥ : ١٧ - ٢٦

١٧ " وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ كَانَ يُعَلِّمُ ، وَكَانَ فَرِيسِيُّونَ وَمُعَلِّمُونَ لِلنَّامُوسِ جَالِسِينَ وَهُمْ قَدْ أَتَوْا مِنْ كُلِّ قَرْبَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ وَالْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ . وَكَانَتْ قُوَّةُ الرَّبِّ لِشِفَائِهِمْ . ١٨ وَإِذَا بِرِجَالٍ يَحْمِلُونَ عَلَى فِرَاشٍ إِنْسَانًا مَقْلُوجًا ، وَكَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَدْخُلُوا بِهِ وَيَضَعُوهُ أَمَامَهُ . ١٩ وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا مِنْ أَيْنَ يَدْخُلُونَ بِهِ لِسَبَبِ الْجَمْعِ ، صَعِدُوا عَلَى السَّطْحِ وَدَلَّوهُ مَعَ الْفِرَاشِ مِنْ بَيْنِ الْأَجْرِ إِلَى الْوَسْطِ قُدَّامَ يَسُوعَ . ٢٠ فَلَمَّا رَأَى إِيمَانَهُمْ قَالَ لَهُ : «أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ» . ٢١ فَابْتَدَأَ الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ يُفَكِّرُونَ قَائِلِينَ «مَنْ هَذَا الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِتَجَادِيفٍ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟» ٢٢ فَشَعَرَ يَسُوعُ بِأَفْكَارِهِمْ ، وَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ : «مَاذَا تُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِكُمْ؟

٢٣ أَيْمًا أَيْسَرُ : أَنْ يُقَالَ : مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ ، أَمْ أَنْ يُقَالَ : قُمْ وَامشِ؟ ٢٤ وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَابِنِ الْإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا» ، قَالَ لِلْمَقْلُوجِ : «لَكَ أَقْوَنُ : قُمْ وَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَادْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!» . ٢٥ فَفِي الْحَالِ قَامَ أَمَامَهُمْ ، وَحَمَلَ مَا كَانَ مُضْطَجِعًا

عَلَيْهِ، وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ. ٢٦ فَأَخَذَتِ الْجَمِيعَ حَيْرَةً وَمَجَّدُوا اللَّهَ، وَامْتَلَأُوا خَوْفًا قَائِلِينَ: «إِنَّا قَدْ رَأَيْنَا الْيَوْمَ عَجَائِبَ!».»

عدد ١ " ثُمَّ دَخَلَ كَفَرْنَاخُومَ أَيْضًا بَعْدَ أَيَّامٍ، فَسَمِعَ أَنَّهُ فِي بَيْتٍ."

متي ٩: ١ " فَدَخَلَ السَّفِينَةَ وَاجْتَاَزَ وَجَاءَ إِلَى مَدِينَتِهِ."

الكثير يؤكدون ان كفرناحوم كانت قرية يسوع لأنه كان يذهب كثيراً هناك بعد أن ترك الناصرة كما جاء في إنجيل متي ٤: ١٣ " وَتَرَكَ النَّاصِرَةَ وَأَتَى فَسَكَنَ فِي كَفَرْنَاخُومَ الَّتِي عِنْدَ الْبَحْرِ فِي تَخُومِ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِيمَ" كذلك هذا البيت الذي كان فيه يسوع كان بيته ومحل إقامته. الثلاثة بشيرين يؤكدوا ذلك مع الاختلاف البسيط بينهم .

نجد أن يسوع كان " يخاطبهم بالكلمة"، كما جاء في الأصحاح الأول أنه كان " يركز ببشارة الملكوت"؟ لأن هذا ما جاء له يسوع إلى أرضنا، ليعرف العالم عن ملكوت الأب. لوقا ذكر أنه كان هناك عدد من الكتبة جاءوا من أنحاء اليهودية ليسمعه أيضاً أنه قام بشفاء آخرين وليس المفلوج فقط .

أهمية هذه الحادثة بشفاء المفلوج كان هام بالنسبة للمبشرين بالإنجيل وذلك بسبب أنها تثبت للكتبة سلطان يسوع علي غفران الخطايا وليس فقط شفاء المرضى.

" هَ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ،

الرب فقط الذي يعلم من هو المؤمن، ولكنهم أظهروا إيمانهم بواسطة المشقة التي تكبدها هؤلاء الأربعة أشخاص الحاملين هذا المفلوج في محاولتهم وسط هذا الجمع الغفير للوصول إلي يسوع لأنهم إن لم يكونوا يؤمنون أن يسوع قادر علي شفائه لما فعلوا ما فعلوه ليصلوا إليه. ثمر أيمانهم ظهر في أنهم لم يكلوا من أن يجدوا طريقة يصلوا بها بالمفلوج إلي يسوع.

وكما قال كالفين إلى أي حد الناس يستفيدون من إيمان الآخرين؟ فبال تأكيد أن إيمان إبراهيم كان له فائدة عظيمة لنسله عندما آمن بالوعد المعطي له مجاناً من الله الجميع استفادوا وتباركوا بهذا الوعد. ولذلك لا بد أن يكون عندنا إيمان أن نفس الشيء بالنسبة لجميع المؤمنين، بإيمانهم تمتد النعمة إلى أولادهم وأحفادهم حتى ولم يكونوا قد ولدوا. نفس الشيء يحدث مع الأطفال الذين لم يصلوا للعمر لكي يدركوا رسالة المسيح ويؤمنوا، الذين ليس عندهم إيمان من أنفسهم أو قادرون على أن يؤمنوا بأنفسهم. بالنسبة للبالغين الذين ليس عندهم إيمان بأنفسهم سواء كانوا أعراب أو أقرباء للمؤمن أن إيمان الآخرين يكون له تأثير غير مباشر في تعزيز الخلاص لهم. وكما أن الصلاة التي فيها نطلب من الرب أن يحرك قلوب غير المؤمنين للتوبة ليست بدون نتيجة كذلك إيماننا أيضاً بالتأكيد له نتيجة حتمية إيجابية لهم حتى يشتركوا معنا في نفس الإيمان استجابة لصلواتنا. لأنه إذا كان هناك اتفاق متبادل في الإيمان فهو معروف تماماً أنه يدفع إلي إيمان الآخرين. أيضاً وبدون شك أن البركات الأرضية كثيراً ولأجل القديسين تُمنح لغير المؤمنين.

أولاً: نري كم من هذا الجمع الغفير الذي رأي ولمس معجزات يسوع، استمعوا لعظاته وتوبيخه، ولكن لم يؤثر فيهم ما قاله يسوع لهم أو ما فعله معهم من معجزات. قلوبهم كانت حجرية، لم تتأثر أو تلين مما رآه من يسوع حتى أنه قال عنهم في إنجيل متي ١١: ٢٣ و ٢٤ "وَأَنْتِ يَا كَفْرَنَّا حَوْمَ الْمَرْتِفَعَةِ إِلَى السَّمَاءِ! سَتُهَبِّطِينَ إِلَى الْهَوَايَةِ. لِأَنَّهُ لَوْ صُنِعَتْ فِي سَدُومَ الْقَوَاتُ الْمَصْنُوعَةُ فِيكَ لَبَقِيَتْ إِلَى الْيَوْمِ. ٢٤ وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَرْضَ سَدُومَ تَكُونُ لَهَا حَالَةً أَكْثَرَ احْتِمَالاً يَوْمَ الدِّينِ مِمَّا لَكَ." نحن نظن أن بالتبشير والوعظ يمكن أن يغير الناس ولكن رأينا في هذه القرية، كفرناحوم، كم من العظا

أعطيت هناك بواسطة رب المجد ومع ذلك لم يؤمنوا. نحن ننسي كم هي قساوة قلب الإنسان وعداوته لله.

ثانياً: هذا المفلوج ربما إلى نهاية حياته على الأرض كان يشكر الله من أجل مرضه بالشلل، لأنه لو لم يكن مفلوجاً ربما لَمَا رأى يسوع أو حتى حصل على غفران خطاياہ والحصول علي الخلاص. كم من الناس يختبرون في حياتهم ما اختبره هذا الشخص. ربما يردد الكثيرون ما قاله المرنم في مزمو ١١٩ : ٧١ " خَيْرٌ لِي أَنِّي تَدَلَّلْتُ لِكَيْ أَتَعَلَّمَ فَرَأَيْصَكَ".

ثالثاً: يسوع هو رئيس كهنتنا الأعظم. كم هي عظمة هذا الموقف، أن يقف يسوع جانبك ويقول لك مغفورة لك خطاياك. لقد غفر خطايا المريض من مرضه الروحي قبل مرضة الجسدي. كثيراً ما نختبر هذا في حياتنا. لنتذكر بولس عندما سأل الرب أن يرفع عنه الشوكة التي كانت في جسده، ولكن الله قال له " تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تُكْمَل". لقد قال بولس في رسالته إلى رومية ٨ : ٣٤ " مَنْ هُوَ الَّذِي يَدِينُ؟ الْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ قَامَ أَيْضًا، الَّذِي هُوَ أَيْضًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ، الَّذِي أَيْضًا يَشْفَعُ فِينَا. " فإذا كان الديان هو نفسه الذي يغفر فمن سيلومك إذاً؟

دعوة اللاوي

مرقس ٢ : ١٣ - ١٧

متي ٩ : ٩ - ١٣ , لوقا ٥ : ٢٧ - ٣٢

مرقس ٢ : ١٣ - ١٧

١٣" ثُمَّ خَرَجَ أَيضًا إِلَى الْبَحْرِ. وَآتَى إِلَيْهِ كُلُّ الْجَمْعِ فَعَلَّمَهُمْ. ٤ وَفِيمَا هُوَ مُجْتَازًا رَأَى لَأوِيَّ بْنَ حَلْفَى جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجِبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ. ٥ وَفِيمَا هُوَ مُتَكِيٌّ فِي بَيْتِهِ كَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْعَشَارِيِّينَ وَالخَطَاةِ يَتَكُونُونَ مَعَ يَسُوعَ وَتَلَامِيذِهِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا كَثِيرِينَ وَتَبِعُوهُ. ٦ وَأَمَّا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ فَلَمَّا رَأَوْهُ يَأْكُلُ مَعَ الْعَشَارِيِّينَ وَالخَطَاةِ، قَالُوا لِتَلَامِيذِهِ: «مَا بَالُهُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ الْعَشَارِيِّينَ وَالخَطَاةِ؟» ٧ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ: «لَا يَحْتَاجُ الْأَصِحَاءُ إِلَى طَبِيبٍ، بَلِ الْمَرْضَى. لَمْ آتِ لِأَدْعُو أَبْرَارًا، بَلِ خَطَاةَ إِلَى التَّوْبَةِ».

متى ٩: ٩-١٣

"٩ وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازًا مِنْ هُنَاكَ، رَأَى إِنْسَانًا جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجِبَايَةِ، اسْمُهُ مَتَّى. فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ. ١٠ وَبَيْنَمَا هُوَ مُتَكِيٌّ فِي الْبَيْتِ، إِذَا عَشَارُونَ وَخَطَاةٌ كَثِيرُونَ قَدْ جَاءُوا وَاتَّكَأُوا مَعَ يَسُوعَ وَتَلَامِيذِهِ. ١١ فَلَمَّا نَظَرَ الْفَرِيسِيُّونَ قَالُوا لِتَلَامِيذِهِ: «لِمَاذَا يَأْكُلُ مُعَلِّمُكُمْ مَعَ الْعَشَارِيِّينَ وَالخَطَاةِ؟» ١٢ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ: «لَا يَحْتَاجُ الْأَصِحَاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. ١٣ فَأَدْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةً، لِأَنِّي لَمْ آتِ لِأَدْعُو أَبْرَارًا، بَلِ خَطَاةَ إِلَى التَّوْبَةِ».

لوقا ٥: ٢٧-٣٢

٢٧" وَبَعْدَ هَذَا خَرَجَ فَتَنَظَرَ عَشَارًا اسْمُهُ لَأوِي جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجِبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي». ٢٨ فَفَرَّكَ كُلُّ شَيْءٍ وَقَامَ وَتَبِعَهُ. ٢٩ وَصَنَعَ لَهُ لَأوِي ضِيافَةً كَبِيرَةً فِي بَيْتِهِ. وَالَّذِينَ كَانُوا مَتَكِينَ مَعَهُمْ كَانُوا جَمْعًا كَثِيرًا مِنْ عَشَارِيِّينَ وَآخَرِينَ. ٣٠ فَتَدَمَّرَ كِتَابَتُهُمْ وَالْفَرِيسِيُّونَ عَلَى تَلَامِيذِهِ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مَعَ عَشَارِيِّينَ وَخَطَاةِ؟»

٣١ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لَا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى طَبِيبٍ، بَلِ الْمَرْضَى. ٣٢ لَمْ آتِ لِأَدْعُو أَبْرَارًا، بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ.».

"لاوي ابن حلفي"، مرقس ولوقا دعوه بالاسم "لاوي"، يبدو أن هذا هو اسمه الحقيقي لكنه اتخذ اسم مختلف "متي" لأن وظيفة العشار دنيئة وغير محترمة، مرفوض ومكروه من الناس .

أولاً: قوة دعوة يسوع:

"فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ:".

هذا ما حدث تماماً مع التلاميذ صيادي السمك. عندما الرب يدعو لابد أن تلي، لن يكون هناك اختيار، نداء جذاب لا يستطيع أحد ان يرفضه. قوة الدعوة عجيبة في سلطانها.

أيضاً نري في هذا النداء حكمة الله في اختيار خدامه مرة أخرى في اختيار لاوي الذي هو متي. يسوع اختار صيادين سمك، اختار عشار ليكون من المبشرين بالإنجيل. كما قال بولس أيضاً في رسالة رومية ١١: ٣٣ " يَا لِعُنُقِ غَنَى اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْغَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفُحْصِ وَطَرَفَهُ عَنِ الْاسْتِقْصَاءِ! ٣٤ «لَأَنَّ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ؟ أَوْ مَنْ صَارَ لَهُ مُشِيرًا؟ ٣٥ أَوْ مَنْ سَبَقَ فَأَعْطَاهُ فَيُكَافَأُ؟».

كورنثوس الأولي ٢: ٦ " لَكِنَّا نَتَكَلَّمُ بِحِكْمَةٍ بَيْنَ الْكَامِلِينَ، وَلَكِن بِحِكْمَةٍ لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الدَّهْرِ، وَلَا مِنْ عُظْمَاءِ هَذَا الدَّهْرِ، الَّذِينَ يُبْطَلُونَ".

فجأة انتقل لاوي من خاطئ ومجرم في نظر الله إلى تلميذ خاضع لسيدته .

ويدون النداء الإلهي لا يمكن للإنسان أن يخلص. جميعنا مغروسين في الخطية، نعيش في ارتباط بالعالم ولا نستطيع أن نفلت منه إلا بالدعوة الإلهية التي بنعمته يدعونا إلى أن نكون أبناء له ولا يوجد أي شخص خاطئ بدرجة ألا يدعوه يسوع .

ثانياً: أن أحد خصائص رسالة يسوع إلي أرضنا هي أنه طبيب:

"٧ أفلماً سمع يسوع قال لهم: «لَا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. لَمْ آتِ لِأَدْعُو أَبْرَارًا، بَلِ خَطَاةَ إِلَى التَّوْبَةِ».

اندهش الكتبة والفريسيين كيف أن يسوع يجلس مع العشارين والخطاة ويأكل ويشرب معهم. لكن يسوع جاء إلى عالمنا هذا ليكون مُعَلِّمَ وطبيب في نفس الوقت. كان يعرف جبلتنا قبل أن يأتي، يعرف تماماً أننا لا نستطيع من أنفسنا أن نُطهر أنفسنا، ولا نستطيع بأي وضع أن نرفض العالم. رآنا يسوع مرضي بالخطية المميتة. أصبنا بطاعون الخطية والموت اليومي. شفق علينا ونزل إلى أرضنا ومعه العلاج المقدس لإنقاذنا. إنه ليتمجد هو أن يعطي حياة للذين في طريقهم للموت، لمنكسري القلوب، ويعطي قوة للضعفاء . الصحة الروحية هي عندما نستطيع أن نشعر أننا خطاة وليس فينا شيء جيد، أن نشعر أننا محتاجين إلي طبيب من نوعٍ آخر، ليس كباقي الأطباء لكن طبيب خاص يعرف ما هو الداء الذي بداخلنا وعنده الدواء القاطع الذي يعيد لنا الحياة مرةً أُخري. إنه يسوع، الشافي الوحيد، الطبيب الوحيد الذي يقدر أن يعيد لنا الحياة مرةً أُخري. كما قال إشعياء النبي في ٥٣: ٥ " وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعْاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبٌ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَجُبْرُهُ شَفِينًا."

لماذا تلاميذ يسوع لا يصومون

في حين تلاميذ يوحنا المعمدان يصومون

مرقس ٢: ١٨ - ٢٢

متي ٩: ١٤ - ١٧، لوقا ٥: ٣٣ - ٣٩

مرقس ٢: ١٨ - ٢٢

١٨ "وَكَانَ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا وَالْفَرِيْسِيِّينَ يَصُومُونَ، فَجَاءُوا وَقَالُوا لَهُ: «لِمَاذَا يَصُومُ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا وَالْفَرِيْسِيِّينَ، وَأَمَّا تَلَامِيذُكَ فَلَا يَصُومُونَ؟» ١٩ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَلْ يَسْتَطِيعُ بَنُو الْعَرْسِ أَنْ يَصُومُوا وَالْعَرِيسُ مَعَهُمْ؟ مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَصُومُوا. ٢٠ وَلَكِنْ سَتَاتِي أَيَّامٍ حِينَ يُرْفَعُ الْعَرِيسُ عَنْهُمْ، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. ٢١ لَيْسَ أَحَدٌ يَخِيطُ رُفْعَةً مِنْ قِطْعَةٍ جَدِيدَةٍ عَلَى ثَوْبٍ عَتِيقٍ، وَإِلَّا فَالْمِلءُ الْجَدِيدُ يَأْخُذُ مِنَ الْعَتِيقِ فَيَصِيرُ الْخَرْقُ أَرْدًا. ٢٢ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَجْعَلُ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقِ عَتِيقَةٍ، لِيَلَّا تَشَقَّ الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ الزِّقَاقَ، فَالْخَمْرُ تَنْصَبُ وَالزِّقَاقُ تَتَلَفُ. بَلْ يَجْعَلُونَ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقِ جَدِيدَةٍ.»

متي ٩: ١٤ - ١٧

١٤ "حِينَئِذٍ أَتَى إِلَيْهِ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا قَائِلِينَ: "لِمَاذَا نَصُومُ نَحْنُ وَالْفَرِيْسِيُّونَ كَثِيرًا، وَأَمَّا تَلَامِيذُكَ فَلَا يَصُومُونَ؟" ١٥ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَلْ يَسْتَطِيعُ بَنُو الْعَرْسِ أَنْ يَتَوَخَّوْا مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ؟ وَلَكِنْ سَتَاتِي أَيَّامٍ حِينَ يُرْفَعُ الْعَرِيسُ عَنْهُمْ، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ. ١٦ لَيْسَ أَحَدٌ يَجْعَلُ رُفْعَةً مِنْ قِطْعَةٍ جَدِيدَةٍ عَلَى ثَوْبٍ عَتِيقٍ، لِأَنَّ الْمِلءَ يَأْخُذُ مِنَ الثَّوْبِ، فَيَصِيرُ الْخَرْقُ أَرْدًا. ١٧ وَلَا يَجْعَلُونَ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقِ عَتِيقَةٍ، لِيَلَّا تَشَقَّ

الرِّزْقِ، فَالْحَمْرُ تَنْصَبُ وَالرِّزْقُ تَتَلَفُ. بَلْ يَجْعَلُونَ حَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقِ جَدِيدَةٍ فَتُحْفَظُ جَمِيعًا».

لوقا ٥: ٣٣ - ٣٩

٣٣ "وَقَالُوا لَهُ: «لِمَاذَا يَصُومُ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا كَثِيرًا وَيَقْدَمُونَ طِلْبَاتٍ، وَكَذَلِكَ تَلَامِيذُ الْفَرِيسِيِّينَ أَيْضًا، وَأَمَّا تَلَامِيذُكَ فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ؟» ٣٤ فَقَالَ لَهُمْ: "تَقْدَرُونَ أَنْ تَجْعَلُوا بَنِي الْعُرْسِ يَصُومُونَ مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ؟ ٣٥ وَلَكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ حِينَ يُرْفَعُ الْعَرِيسُ عَنْهُمْ، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ». ٣٦ وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا مَثَلًا: «لَيْسَ أَحَدٌ يَصْعُقُ رُقْعَةً مِنْ ثَوْبٍ جَدِيدٍ عَلَى ثَوْبٍ عَتِيقٍ، وَإِلَّا فَالْجَدِيدُ يَشَقُّهُ، وَالْعَتِيقُ لَا تَوَافِقُهُ الرُّقْعَةُ الَّتِي مِنَ الْجَدِيدِ. ٣٧ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَجْعَلُ حَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقِ عَتِيقَةٍ لِئَلَّا تَشَقَّ الْحَمْرُ الْجَدِيدَةُ الرِّزْقِ، فَهِيَ تُهْرَقُ وَالرِّزْقُ تَتَلَفُ. ٣٨ بَلْ يَجْعَلُونَ حَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقِ جَدِيدَةٍ، فَتُحْفَظُ جَمِيعًا. ٣٩ وَلَيْسَ أَحَدٌ إِذَا شَرِبَ الْعَتِيقَ يُرِيدُ لِلْوَقْتِ الْجَدِيدِ، لِأَنَّهُ يَقُولُ: الْعَتِيقُ أَطْيَبُ».

خديعة الفريسيين: يحاولون أن يجتذبوا تلاميذ يوحنا إلي مجموعتهم لكي يبدأوا المحاوره والخلاف بينهم وبين تلاميذ المسيح. هذا يذكرنا أن نكون دائماً حريصين لما يمكن العدو أن يفعله لكي يجعلنا نشترك معه في دعوته أو أن يفرق بيننا.

لكي تخطط رقعة من قطعة جديدة على ثوب قديم أو تضع خمر جديدة في زقاق عتيقة كمن يحاول أن يضيف على القديم الذي لا بد أن يزال أولاً. هذا ما فعله اليهود المسيحيون أيام بولس الذي جاء في سفر الأعمال ١٥، كانوا يريدون أن الأمم المتصرين لا بد أن يتهودوا ويختتنوا أولاً. يريدون أن يضعوا الجديد على القديم.

بالنسبة لتلاميذ يوحنا فهم كانوا يصومون حسب ما علمهم يوحنا أن يصوموا قبل القبض عليه، الآن هم يصومون وهو مسجون وغير موجود بينهم، أما المسيح مازال موجود مع تلاميذه ولذلك لا يوجد سبب لأن يصوموا.

"مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَصُومُوا". أيضاً الصيام كان غير مناسب لتلاميذ يسوع حيث إنهم حديثين في الإيمان ولذلك أن تطلب من التلاميذ أن يصوموا في ذلك الوقت كأنك تضع خمر جديدة في زقاق قديم أي أن نخط شيين مختلفين وغير متناسبان معا.

والمثلين اللذين ذكرهما يسوع هنا من الواقع الذي يعيش فيه الشعب في هذا الوقت يرينا أنه غير مناسب أن يصوم التلاميذ وكان مجيئي يسوع كارثة حلت عليهم. والدرس الذي نتعلمه هنا هو أنه بمجيئ يسوع بدأ نظام جديد وهو شفاء المرضى، تحرير اللذين بهم أرواح شريرة، تطهير البرص، غذاء للجوعانين، وتحرير المعوقين. فوق كل هذا جاء بالخلص للذين ضاعوا في خطاياهم. هذا لا يتمشى مع الصيام الذي رتبته الإنسان لنفسه.

لكن المسألة بالنسبة للصيام ربما كانت أعمق من هذا. الشريعة بالنسبة للصيام أن

يصوم الشعب مرة واحدة في السنة كلها حسب ما جاء في سفر اللاويين ١٦: ٢٩-

٣٤، ٢٣: ٢٦-٣٢ وسفر العدد ٢٩: ٧-١١، وأعمال ٩: ٢٧. لكن مع الوقت تطور

الصيام وتعدد ولم يكن كاملاً أي جزء فقط من اليوم كما كان الصيام من شروق الشمس

إلى مغربها كما جاء في عدة أماكن في الكتاب، سفر القضاة ٢٠: ٢٦، ١ صموئيل

١٤: ٢٤، ٢ صموئيل ١: ١٢ و٣: ٣٥، وأيضاً في سفر دانيال ١٠: ٣ صام لمدة

ثلاث أسابيع أيام، سبعة أيام صيام في صموئيل الأول ٣١: ١٣. صيام أربعين يوم في سفر الخروج ٣٤: ٢ و ٢٨ والتثنية ٩: ٩ .

ليس من الغريب أن الفريسيين يحفظون الصيام كما في التقليد اليهودي، ولكن لماذا كان تلاميذ يوحنا يصومون؟ ربما كان صيامهم حزناً علي يوحنا وقت سجنه أو موته ولأنه كان تقشفي أو زاهداً (متي ١١ : ١٨ ولوقا ٧ : ٣٣) غالباً هو علمهم الصوم مع التوبة. يوحنا كان ينادي بالتوبة وغالباً كان ينصح بالصوم مع التوبة للتذلل لدي الله لغفران الخطايا .

كثيرين من المسيحيين في أيامنا وأيام بعد رحيل الرسل يجمعون القديم والجديد. كثيرين يحاولون أن يستمتعوا بالخمير الجديدة، ولكن مازالوا يتمسكوا ويتعلقوا بزجاجات الخمير القديمة. سيجدون يوماً ما أن هذا غير مستحيل. الخمير الجديدة لابد أن توضع في زقاق جديدة .

التلاميذ يقطفون السنابل في السبت

«السَّبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لِأَجْلِ الْإِنْسَانِ، لَا الْإِنْسَانُ لِأَجْلِ السَّبْتِ.

إِذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا.»

مرقس ٢ : ٢٣ - ٢٨

متي ١٢ : ١ - ٨، لوقا ٦ : ١ - ٥

مرقس ٢ : ٢٣ - ٢٨

٢٣ "وَأَجْتَازَ فِي السَّبْتِ بَيْنَ الزَّرْعِ، فَأَبْتَدَأَ تَلَامِيذُهُ يَقْطِفُونَ السَّنَابِلَ وَهُمْ سَائِرُونَ.
٢٤ فَقَالَ لَهُ الْفَرِيسِيُّونَ: «انظُرْ! لِمَاذَا يَفْعَلُونَ فِي السَّبْتِ مَا لَا يَحِلُّ؟» ٢٥ فَقَالَ لَهُمْ:

«أما قرأتم قط ما فعله داود حين احتاج وجاع هو والذين معه؟» ٢٦ كيف دخل بيت الله في أيام أبيآثار رئيس الكهنة، وأكل خبز التقدمة الذي لا يحل أكله إلا للكهنة، وأعطى الذين كانوا معه أيضًا». ٢٧ ثم قال لهم: «السبت إنما جعل لأجل الإنسان، لا الإنسان لأجل السبت. ٢٨ إذا ابن الإنسان هو رب السبت أيضًا».

متى ١٢: ١ - ٨

" في ذلك الوقت ذهب يسوع في السبت بين الزروع، فجاع تلاميذه وابتدأوا يقطعون سنابل ويأكلون. ٢ فالفرسيون لما نظروا قالوا له: «هوذا تلاميذك يفعلون ما لا يحل فعله في السبت!» ٣ فقال لهم: «أما قرأتم ما فعله داود حين جاع هو والذين معه؟» ٤ كيف دخل بيت الله وأكل خبز التقدمة الذي لم يحل أكله له ولا للذين معه، بل للكهنة فقط. ٥ أو ما قرأتم في التوراة أن الكهنة في السبت في الهيكل يدنسون السبت وهم أبرياء؟ ٦ ولكن أقول لكم: إن ههنا أعظم من الهيكل! ٧ فلو علمتم ما هو: إني أريد رحمة لا ذبيحة، لما حكمتم على الأبرياء! ٨ فإن ابن الإنسان هو رب السبت أيضًا».

لوقا ٦: ١ - ٥

" وفي السبت الثاني بعد الأول اجتاز بين الزروع. وكان تلاميذه يقطعون السنابل ويأكلون وهم يفركونها بأيديهم. ٢ فقال لهم قوم من الفرسيين: «لماذا تفعلون ما لا يحل فعله في السبت؟» ٣ فأجاب يسوع وقال لهم: «أما قرأتم ولا هذا الذي فعله داود، حين جاع هو والذين كانوا معه؟» ٤ كيف دخل بيت الله وأخذ خبز التقدمة وأكل، وأعطى الذين معه أيضًا، الذي لا يحل أكله إلا للكهنة فقط» ٥ وقال لهم: «إن ابن الإنسان هو رب السبت أيضًا».

نزي في هذا المشهد عدة نقاط:

أولاً: كيف أن البعض يريد أن يتمسك بالتفاهات أمام عظمة عمل يسوع. الفريسيون عبارة عن مجموعة تلتزم بأنظمة وأشياء وقشور خارجية ويتركون قلب الموضوع. من الظاهر أنهم يُظهروا أنفسهم للعالم كأنهم متدينين للغاية، ولكن من الداخل لم تتغير قلوبهم. لا بد أن نفهم أن الطقوس والتقليد الخارجي لا يخلص النفس، بل التغيير الداخلي للقلب هو الذي يخلص ويجدد.

ثانياً: أهمية معرفة كلمة الله. كيف أن كلمة الله في كتابه المقدس تعلمنا أن نعيش له وليس للشكليات الخارجية. الله قال لصموئيل في سفر صموئيل الأول ١٦: ٧ " لِأَنَّهُ لَيْسَ كَمَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ. لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْعَيْنَيْنِ، وَأَمَّا الرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ ». كذلك داود قال في مزموه رقم ١٩ " ٧ تَامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ يَرُدُّ النَّفْسَ. شَهَادَاتُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ تُصَيِّرُ الْجَاهِلَ حَكِيمًا. ٨ وَصَايَا الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ تُفْرِحُ الْقَلْبَ. أَمْرُ الرَّبِّ طَاهِرٌ يُنِيرُ الْعَيْنَيْنِ. ٩ خَوْفُ الرَّبِّ نَقِيٌّ ثَابِتٌ إِلَى الْأَبَدِ. أَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ عَادِلَةٌ كُلُّهَا". إن سلاح الروح هو السلاح الذي يحمينا من السقوط في الخطية والعصيان ولا بد لنا أن نكون علي علم كامل بما فيه. لا بد أن تكون حياتنا ترجع إلى سؤال أنفسنا دائماً "هل هذا يتمشى مع كلمة الله؟ لا بد أن نجتهد ونعمل أن تكون كلمة الله في صفنا دائماً. ثالثاً: " معرفتنا عن تقديس السبت حسب قول يسوع. عدد ٢٧-٢٨ " ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «السَّبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لِأَجْلِ الْإِنْسَانِ، لَا الْإِنْسَانُ لِأَجْلِ السَّبْتِ. ٢٨ إِذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا".

النقطة الهامة التي لا بد أن نستنتجها مما قاله يسوع في هذا الحوار هو الحقيقة الهامة والأساسية في حفظ وتقديس يوم السبت. هذا الحوار ليس موجود في أي من الأناجيل الأخرى .

“سَبَبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لِأَجْلِ الْإِنْسَانِ” , يوم السبت أُعطي لآدم وهو في جنة عدن، جده الرب لإسرائيل علي جبل سيناء . عمله الله لصالح الإنسان جميعه وليس لليهود فقط. عمله الله لصالح الإنسان ومصلحته. إنه جيد للجسد والنفس والروح. كان بركة وليس لعنة.

"لَا الْإِنْسَانُ لِأَجْلِ السَّبْتِ". لم يعمله الله حتى أنه يقف بين الإنسان ومصلحته، أو أن يكون عائق لأي شخص أن يحصل على الخلاص. يسوع يؤكد هنا أن السبت عمله الله لمصلحة الإنسان وليس لجعل حياة المؤمن حمل ثقيل عليه. والقصد هنا أن نتذكر يوم الرب ونحترمه ونقدسسه، هذا هو اليوم الذي استراح الرب فيه من جميع اعماله.

الأصاح الثالث

أولاً: يسوع يشفي اليد اليابسة

مرقس ٣: ١-١٢

متي ١٢: ٩-٢١، لوقا ٦: ٦-١١

مرقس ٣: ١-١٢

١ " ثُمَّ دَخَلَ أَيضًا إِلَى الْمَجْمَعِ، وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ. ٢ فَصَارُوا يُرَاقِبُونَهُ: هَلْ يَشْفِيهِ فِي السَّبْتِ؟ لَكِنِّي يَسْتَكْتُوْا عَلَيْهِ. ٣ فَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَهُ الْيَدُ الْيَابِسَةُ: «قُمْ فِي الْوَسْطِ!» ٤ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «هَلْ يَحِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَوْ فِعْلُ الشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ نَفْسٍ أَوْ قَتْلٌ؟» ٥ فَسَكَتُوا. ٦ فَنَظَرَ حَوْلَهُ إِلَيْهِمْ بِغَضَبٍ، حَزِينًا عَلَى غِلَظَةِ قُلُوبِهِمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ». ٧ فَمَدَّهَا، فَعَادَتْ يَدُهُ صَحِيحَةً كَالْأُخْرَى. ٨ فَخَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ لِلْوَقْتِ مَعَ الْفِيْرُوسِيِّينَ وَتَشَاوَرُوا عَلَيْهِ لَكِنِّي يُهْلِكُوهُ.

٧ فَأَنْصَرَفَ يَسُوعُ مَعَ تَلَامِيذِهِ إِلَى الْبَحْرِ، وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْجَلِيلِ وَمِنَ الْيَهُودِيَّةِ ٨ وَمِنَ أُورُشَلِيمَ وَمِنَ أُدُومِيَّةَ وَمِنَ عَبْرِ الْأُرْدُنِّ. وَالَّذِينَ حَوْلَ صُورَ وَصَيْدَاءَ، جَمْعٌ كَثِيرٌ، إِذْ سَمِعُوا كَمْ صَنَعَ أَتَوَا إِلَيْهِ. ٩ فَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ أَنْ تَلَاَرِمَهُ سَفِينَةً صَغِيرَةً لِسَبَبِ الْجَمْعِ، كَيْ لَا يَزْحَمُوهُ، ١٠ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ شَفَى كَثِيرِينَ، حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهِ لِيَلْمَسَهُ كُلُّ مَنْ فِيهِ دَاءٌ. ١١ وَالْأَزْوَاحُ النَّجِسَةُ حِينَئِذٍ نَظَرَتْهُ خَرَّتْ لَهُ وَصَرَخَتْ قَائِلَةً: «إِنَّكَ أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ!». ١٢ وَأَوْصَاهُمْ كَثِيرًا أَنْ لَا يُظْهِرُوهُ.

٩ "ثُمَّ انْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى مَجْمَعِهِمْ، ١٠ وَإِذَا إِنْسَانٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ، فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «هَلْ يَحِلُّ الْإِبْرَاءُ فِي السُّبُوتِ؟» لَكِي يَشْتَكُوا عَلَيْهِ. ١١ فَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ يَكُونُ لَهُ خُرُوفٌ وَاحِدٌ، فَإِنْ سَقَطَ هَذَا فِي السَّبْتِ فِي حُفْرَةٍ، أَفَمَا يُنْسِكُهُ وَيُقِيمُهُ؟ ١٢ فَأَلِإِنْسَانٌ كَمْ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْخُرُوفِ! إِذَا يَحِلُّ فِعْلُ الْخَيْرِ فِي السُّبُوتِ!» ١٣ ثُمَّ قَالَ لِلْإِنْسَانِ: «مُدِّ يَدَكَ». فَمَدَّهَا. فَعَادَتْ صَحِيحَةً كَالْأُخْرَى

٤ أَلَمَّا خَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ تَشَاوَرُوا عَلَيْهِ لَكِي يُهْلِكُوهُ، ٥ أَفَعَلِمَ يَسُوعُ وَانْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ. وَتَبِعْتُهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ فَشَفَاهُمْ جَمِيعًا. ٦ وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يُظْهِرُوهُ، ٧ لَكِي يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِسْعِيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: ١٨ «هُوَذَا فَتَايَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ، حَبِيبِي الَّذِي سَرَّتْ بِهِ نَفْسِي. أَضْعُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْبِرُ الْأُمَّمَ بِالْحَقِّ. ١٩ لَا يُخَاصِمُ وَلَا يَصِيحُ، وَلَا يَسْمَعُ أَحَدٌ فِي الشُّوَارِعِ صَوْتَهُ. ٢٠ قَصَبَةٌ مَرْضُوضَةٌ لَا يَقْصِفُ، وَفَتِيلَةٌ مُدَخَّنَةٌ لَا يُطْفِئُ، حَتَّى يُخْرِجَ الْحَقَّ إِلَى النُّصْرَةِ. ٢١ وَعَلَى اسْمِهِ يَكُونُ رَجَاءُ الْأُمَّمِ.»

لوقا ٦: ٦ - ١١

٦ "وَفِي سَبْتٍ آخَرَ دَخَلَ الْمَجْمَعُ وَصَارَ يُعَلِّمُ. وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ الْيُمْنَى يَابِسَةٌ، ٧ وَكَانَ الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ يُرَاقِبُونَهُ هَلْ يَشْفِي فِي السَّبْتِ، لَكِي يَجِدُوا عَلَيْهِ شِكَايَةً. ٨ أَمَّا هُوَ فَعَلِمَ أَفْكَارَهُمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَدُهُ يَابِسَةٌ: «قُمْ وَقِفْ فِي الْوَسْطِ». فَقَامَ وَوَقَفَ. ٩ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَسَأَلُكُمْ شَيْئًا: هَلْ يَحِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَوْ فِعْلُ الشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ نَفْسٍ أَوْ إِهْلَاكُهَا؟». ١٠ ثُمَّ نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى جَمِيعِهِمْ وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدِّ يَدَكَ». فَفَعَلَ هَكَذَا. فَعَادَتْ يَدُهُ صَحِيحَةً كَالْأُخْرَى. ١١ فَأَمْتَلَأُوا حُمَقًا وَصَارُوا يَتَكَالَمُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَاذَا يَقْعَلُونَ بِيَسُوعِ."

يسوع كان دائماً يعمل فيما لأبيه. دائماً مشغول بشفاء المرضى والمحتاجين، دائماً كان يعمل أمام اعداءه، لا يكل ولا يتعب في سد احتياج المعوزين، مرضي بأمراض جسدية أو بأمراض روحية أو بهم أرواح شريرة. لقد ترك لنا مثلاً لنتبعه كما قال بطرس في رسالته الأولى ٢: ٢١ " لِأَنَّكُمْ لِهَذَا دُعِيتُمْ. فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيضًا تَأَلَّمَ لِأَجْلِنَا، تَارِكًا لَنَا مِثَالًا لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِهِ "

ثلاثة أمور نراها في هذا المشهد:

أولاً: كيف كان أعداء يسوع يراقبونه في كل تحركاته وتعاليمه:

"فَصَارُوا يُرَاقِبُونَهُ: هَلْ يَشْفِيهِ فِي السَّبْتِ؟ لِكَيْ يَشْتَكُوا عَلَيْهِ." حتى في يوم السبت المقدس وفي هيكل الله ابليس يستخدم عملاء له. فلا بد لنا أن نكون صاحين لإبليس وشباكه لكيلا نقع فيها. إذا كان ابليس يحاول أن يفعل هذا مع يسوع فما باله يحاول أن يفعل معنا! فهو المشكك العظيم الذي يشك المؤمنين في يسوع وفي إيمانهم به. سفر الأمثال ٥: ١٤ " لَوْلَا قَلِيلٌ لَكُنْتُ فِي كُلِّ شَرٍّ، فِي وَسْطِ الزُّمَرَةِ وَالْجَمَاعَةِ." ولذلك لابد ان نتوقع الحرب القاسية من إبليس، إذا كان إبليس يعمل ضد يسوع فما باله يصنع معنا بأن يشكنا ويضعف إيماننا. ولذلك لابد أن نكون حريصين أكثر حتى لا نعطي ابليس مكاناً أو فرصة ليدعي ضدنا .

ثانياً: ما قاله يسوع عن السبت:

"عَنْهُمْ قَالَ لَهُمْ: «هَلْ يَحِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَوْ فِعْلُ الشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ نَفْسٍ أَوْ قَتْلُ؟». فَسَكَّتُوا". أسكتهم يسوع بوضعهم في وضع مرجح أمام الجمع والشعب. إن قالوا

لا يصح، يصبحون في نظر الشعب وكأنهم ليس عندهم أي عطف على المريض الذي يحتاج إلى لمسة شفاء، وإن قالوا يصح فقد شهدوا للمسيح بعمل الخير في يوم السبت وكأنهم يؤيدونه في أفعاله ومواقفين معه.

ثالثاً: كيف كان شعور يسوع تجاه هؤلاء الذين يراقبونه:

"فَنَظَرَ حَوْلَهُ إِيْنِهِمْ بَعْضِبٍ، حَزِينًا عَلَى غِلَاطَةِ قُلُوبِهِمْ". هذا يرينا أن يسوع كان يغضب على الشر وأن الغضب في حد ذاته ليس خطية حتى أن بولس قال في رسالته إلى أهل أفسس ٤: ٢٦ - ٢٧ " اِغْضَبُوا وَلَا تُحْطُوا. لَا تَغْرِبِ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ، ٢٧ وَلَا تَغْطُوا إِيْنِيْسَ مَكَانًا. " فالغضب بدون خطأ مسموح به إذا غضب الشخص للحق. سليمان أيضا قال في سفر الأمثال ٢٥: ٢٣ " رِيْحُ الشِّمَالِ تَطْرُدُ المَطَرَ، وَالْوَجْهُ المُغْيسُ يَطْرُدُ لِسَانًا ثَالِبًا " .

“The north wind driveth away rain, so doth an angry countenance a backbiting tongue”.

ربما يوجد هناك مكان للغضب لكن لا بد أننا نكون حريصين جداً لأن الغضب ليس من السهل ضبطه وربما يتدرج إلى أن يدفع الشخص إلى الخطأ والخطية؟ من جميع خصائص القلب ربما الغضب هو من أقرب الخصائص التي تتدرج سريعاً للخطية. لنتذكر برنابا وبولس في خلافهما معاً في أنطاكية وقصة موسي في غضبه عندما دفعه الشعب إلى أن أخطأ، مزمو ١٠٦: ٣٢-٣٣ " وَأَسْحَطُوهُ عَلَى مَرِيْبَةٍ حَتَّى تَأْدَى مُوسَى بِسَبَبِهِمْ. لِأَنَّهُمْ أَمَرُوا رُوحَهُ حَتَّى فَرَطَ بِشَفَتِيهِ". لكن في هذا المشهد نجد يسوع يغضب بحق.

رابعاً: يسوع يستمر في عمله لشفاء المرضى وإخراج الشياطين :

كل هذا الحادث مع يسوع ضده و ضد رسالته من أعدائه لم يؤثر على خدمته. نجده انصرف إلي البحر مع تلاميذه وتبعه جمع غفير من جميع القرى والمدن التي حوله إذ سمعوا كم صنع فأتوا إليه .

مع كل ما حدث مع يسوع من معارضة في الهيكل لكنه استمر في عمله تجاه المحتاجين. كانت تخرج منه قوة تشفي المرضى الذين يلمسوه. أيضا الأرواح الشريرة كان يأمرها بالخروج من الأشخاص الذين بهم روح نجس ويأمرهم أن لا يكشفوا عن هويته.

يسوع يختار تلاميذه الإثني عشر

مرقس ٣ : ١٣ - ٢١

متي ١٠ : ١-٤, لوقا ٦ : ١٢ - ١٦

مرقس ٣ : ١٣ - ٢١

١٣ " ثُمَّ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ وَدَعَا الَّذِينَ أَرَادَهُمْ فَذَهَبُوا إِلَيْهِ. ٤ وَأَقَامَ اثْنَيْ عَشَرَ لِيَكُونُوا مَعَهُ، وَلِيُرْسِلَهُمْ لِيَكْرِزُوا، ٥ وَيَكُونَ لَهُمْ سُلْطَانٌ عَلَى الشِّعَاءِ الْأَمْرَاضِ وَإِخْرَاجِ الشَّيَاطِينِ. ٦ وَجَعَلَ لِسِمْعَانَ اسْمَ بُطْرُسَ. ٧ وَيَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَا يَعْقُوبَ، وَجَعَلَ لَهُمَا اسْمَ بَوَانِجَسَ أَيِ ابْنِي الرَّعْدِ. ٨ وَأَنْدْرَاوَسَ، وَفِيلِبُّسَ، وَبَرْتُولِمَاوَسَ، وَمَتَّى، وَثُومَا، وَيَعْقُوبَ بْنَ حَلْفَايَ، وَتَدَّاوَسَ، وَسِمْعَانَ الْقَانَوِيَّ، ٩ وَيَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيَّ الَّذِي أَسْلَمَهُ. ثُمَّ أَتَوْا إِلَى بَيْتِ. ٢٠ فَاجْتَمَعَ أَيْضًا جَمْعٌ حَتَّى لَمْ يَقْدِرُوا وَلَا عَلَى أَكْلِ خُبْزٍ. ٢١ وَلَمَّا سَمِعَ أَقْرِبَاؤُهُ خَرَجُوا لِيُمَسِّكُوهُ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّهُ مُخْتَلٌ».

متى ١٠: ٤-١

١ ثُمَّ دَعَا تَلَامِيذَهُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى أَرْوَاحِ نَجِسَةٍ حَتَّى يُخْرِجُوهَا،
وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضَعْفٍ. ٢ وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ رَسُولًا فَهِيَ هَذِهِ: الْأَوَّلُ
سِمْعَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ. يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي، وَيُوْحَنَّا أَخُوهُ.
٣ فِيلِبُّسُ، وَبَرْثُولَمَاوُسُ. ثُومَا، وَمَتَّى الْعَشَّارُ. يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَلَبَّاوُسُ الْمَلَقَّبُ
تَدَاوُسُ. ٤ سِمْعَانُ الْقَانَوِيُّ، وَيَهُودَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي أَسْلَمَهُ.

لوقا ٦: ١٢-١٦

”١٢ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلَاةِ لِلَّهِ
١٣ وَأَمَّا كَانِ النَّهَارِ دَعَا تَلَامِيذَهُ، وَاخْتَارَ مِنْهُمْ اِثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِينَ سَمَّاهُمْ أَيْضًا «رُسُلًا»:
١٤ سِمْعَانَ الَّذِي سَمَّاهُ أَيْضًا بُطْرُسَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ. يَعْقُوبَ وَيُوْحَنَّا. فِيلِبُّسَ
وَبَرْثُولَمَاوُسَ. ١٥ مَتَّى وَثُومَا. يَعْقُوبَ بْنَ حَلْفَى وَسِمْعَانَ الَّذِي يُدْعَى الْغَيْوَرُ. ١٦ يَهُودَا
أَخَا يَعْقُوبَ، وَيَهُودَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي صَارَ مُسْلِمًا أَيْضًا.”

أولاً: هؤلاء الأقلية صيادي السمك، ربما غير متعلمين على الإطلاق غيروا المسكونة:

قاموا بالتبشير عن يسوع المسيح ونشر كلمة إنجيل الخلاص الذي يبسوع في العالم كله،
حياتهم وسيرتهم معروفة عند جميع الناس وعلى مدي الأجيال. لكن كم من الملوك
والأباطرة الأرضيين ذهبوا وانقضوا من الذاكرة.

ثانياً: لنري طبيعة العمل والمسئولية التي أعطيت للتلاميذ:

نري يسوع يعطيهم أربع مسئوليات، ليكونوا معه، ليكرزوا، أعطاهم سلطان علي المرض
وسلطان على الأرواح الشريرة. الرعاية الأمناء لابد أن يكون لهم علاقة قوية مع يسوع

كما كان التلاميذ والرسول، رسالة يوحنا الأولى ١: ٣ " الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا شَرِكَةٌ مَعَنَا. وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الْآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ." لابد للراعي والخدام أن يكون كما كانت ماري تجلس عند قدمي يسوع لتسمع منه، ليتعلم منه، لابد أن يبشر ويعمل في الكرم ويستخدم الوزنة التي أعطيت له بأمانة. الناس لابد أن يعرفوا الخدام أو الراعي ليس كمن له سلطان لكن كخدام، كورنثوس الثانية ٤: ٥ " فَإِنَّا لَسْنَا نَكْرِزُ بِأَنْفُسِنَا، بَلْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنا، وَلَكِنْ بِأَنْفُسِنَا عِبِيدًا لَكُمْ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ".

لابد أن الراعي يعمل بكل جهازة كما أوصي بولس تيموثاوس في الرسالة الثانية ٤: ٢-٥ " اِكْرِزْ بِالْكَلِمَةِ. اِعْكُفْ عَلَى ذَلِكِ فِي وَقْتِ مُنَاسِبٍ وَغَيْرِ مُنَاسِبٍ. وَتَبَخَّ، اَنْتَهَرْ، عِظْ بِكُلِّ أَنَاةٍ وَتَعْلِيمٍ. ٣ لِأَنَّهُ سَيَكُونُ وَقْتٌ لَا يَحْتَمِلُونَ فِيهِ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ، بَلْ حَسَبَ شَهَوَاتِهِمُ الْخَاصَّةِ يَجْمَعُونَ لَهُمْ مُعَلِّمِينَ مُسْتَحْكَةً مَسَامِعُهُمْ، ٤ فَيَصْرِفُونَ مَسَامِعَهُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَيُنْحَرِفُونَ إِلَى الْخُرَافَاتِ. ٥ وَأَمَّا أَنْتَ فَاصْحُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. اِحْتَمِلِ الْمَشَقَّاتِ. اَعْمَلْ عَمَلِ الْمُبَشِّرِ. تَعَمَّ خِدْمَتَكَ".

ثالثاً: نري أيضاً كم أخطأ أعداء يسوع فهم غيرته على رسالته:

عدد ٢١ " وَلَمَّا سَمِعَ أَقْرِبَاؤُهُ خَرَجُوا لِيُمْسِكُوهُ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّهُ مُخْتَلٌ!». "، لقد شك فيه حتى أقربائه وإخوته، ألم يقول الناس عنه في إنجيل يوحنا ١: ٤٦ " أمن الناصرة يخرج شيء صالح". هذه هي طبيعة البشر، كيف قالوا عن نبي الله الذي جاء ليمسح ياهو ملكاً أنه مجنون كما في الملوك الثاني ٩: ١١ " وَأَمَّا يَاهُو فَخَرَجَ إِلَى عَبِيدِ سَيِّدِهِ، فَقِيلَ لَهُ: «أَسْلَامٌ؟ لِمَادَا جَاءَ هَذَا الْمَجْنُونُ إِلَيْكَ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ الرَّجُلَ وَكَلَامَهُ» وهكذا كما قال بولس في رسالته الأولى إلى كورنثوس ٢: ١٤ " وَلَكِنْ

الإنسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله لأنه عنده جهالة، ولا يقدر أن يعرفه لأنه إنما يحكم فيه روحياً. " يسوع يعلم كم هو مؤلم أن نضطهد حتى من أهلنا وأقاربنا، فهو يشعر بنا لأنه تجرب مثلنا، ولكن بلا خطية، عبرانيين ٤: ١٥ " لأن ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرثي لضعفنا، بل مجرب في كل شيء مثلنا، بلا خطية".

لذلك لا بد أن نشفق عليهم من جهلهم وعمي أعينهم عن الحقيقة الصارخة بأن يسوع المسيح هو الله في الجسد الذي يرفع خطايا العالم. لذلك لا بد أن نصلي أن يفتح الله قلوبهم لكلمته وإنجيل ابنه. فمن يعلم أن الذين يحاربون الإنجيل ربما يأتي الوقت عليهم ويؤمنون ويدعون الآخرين لمعرفة الرب كما حدث مع بولس الرسول وغيره .

ادعاء الكتبة أن يسوع به بعزبول

مرقس ٣: ٢٢ - ٣٠

متي ١٢: ٢٢ - ٣٢، لوقا ١١: ١٤ - ٢٢ و ١٢: ١٠

مرقس ٣: ٢٢ - ٣٠

٢٢ " وأما الكتبة الذين نزلوا من أورشليم فقالوا: «إن معه بعزبول! وإنه برئيس الشياطين يخرج الشياطين». ٢٣ فدعاهم وقال لهم بأمثال: «كيف يقدر شيطان أن يخرج شيطاناً؟ ٢٤ وإن انقسمت مملكة على ذاتها لا تقدر تلك المملكة أن تثبت. ٢٥ وإن انقسم بيت على ذاته لا يقدر ذلك البيت أن يثبت. ٢٦ وإن قام الشيطان على ذاته وانقسم لا يقدر أن يثبت، بل يكون له انقضاء. ٢٧ لا يستطيع أحد أن يدخل بيت قوي ويهتبه امتعته، إن لم يربط القوي أولاً، وحينئذ يهتبه بيته. ٢٨ الحق أقول لكم: إن جميع الخطايا تغفر لبني البشر، والتجاذيف التي يجذفونها. ٢٩ ولكن من جدف

عَلَى الرُّوحِ الْقُدْسِ فَلَيْسَ لَهُ مَغْفِرَةٌ إِلَى الْأَبَدِ، بَلْ هُوَ مُسْتَوْجِبٌ دَيْنُونَهُ أَبَدِيَّةً».

٣٠ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّ مَعَهُ رُوحًا نَجِسًا».

متى ١٢: ٢٢ - ٣٢

٢٢ "حِينَئِذٍ أَحْضَرَ إِلَيْهِ مَجْنُونٌ أَعْمَى وَأَخْرَسٌ فَشَفَاهُ، حَتَّى إِنَّ الْأَعْمَى الْأَخْرَسَ تَكَلَّمَ وَأَبْصَرَ. ٢٣ فَبُهِتَ كُلُّ الْجُمُوعِ وَقَالُوا: «الْعَلْ هَذَا هُوَ ابْنُ دَاوُدَ؟» ٢٤ أَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ فَلَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: «هَذَا لَا يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ إِلَّا بِبَعْلَزَبُولَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينِ». ٢٥ فَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ مُنْقَسِمَةٍ عَلَى ذَاتِهَا تُخْرِبُ، وَكُلُّ مَدِينَةٍ أَوْ بَيْتٍ مُنْقَسِمٍ عَلَى ذَاتِهِ لَا يَثْبُتُ. ٢٦ فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ يُخْرِجُ الشَّيْطَانَ فَقَدْ انْقَسَمَ عَلَى ذَاتِهِ. فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَمْلَكَتُهُ؟ ٢٧ وَإِنْ كُنْتُ أَنَا بِبَعْلَزَبُولَ أَخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَأَبْنَاؤُكُمْ بِمَنْ يُخْرِجُونَ؟ لِيَدْلِكَ هُمْ يَكُونُونَ قَضَاتِكُمْ! ٢٨ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أَخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ! ٢٩ أَمْ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ الْقَوِيِّ وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ، إِنْ لَمْ يَرْبِطِ الْقَوِيَّ أَوْلَى، وَحِينَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ؟ ٣٠ مَنْ لَيْسَ مَعِيَ فَهُوَ عَلَيَّ، وَمَنْ لَا يَجْمَعُ مَعِيَ فَهُوَ يُفْرِقُ. ٣١ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ خَطِيئَةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ، وَأَمَّا التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ فَلَنْ يُغْفَرَ لِلنَّاسِ. ٣٢ وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدْسِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ، لَا فِي هَذَا الْعَالَمِ وَلَا فِي الْآتِي».

لوقا ١١: ١٤ - ٢٣

٤ وَكَانَ يُخْرِجُ شَيْطَانًا، وَكَانَ ذَلِكَ أَخْرَسًا. فَلَمَّا أَخْرَجَ الشَّيْطَانُ تَكَلَّمَ الْأَخْرَسُ، فَتَعَجَّبَ الْجُمُوعُ. ١٥ وَأَمَّا قَوْمٌ مِنْهُمْ فَقَالُوا: «بِبَعْلَزَبُولَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ».

٦ وَأَخْرُوعُونَ طَلَبُوا مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ يُجْرِيُونَهُ. ١٧ فَعَلِمَ أَفْكَارَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ

مَمْلَكَةٍ مُنْقَسِمَةٍ عَلَى ذَاتِهَا تَخْرُبُ، وَبَيْتٍ مُنْقَسِمٍ عَلَى بَيْتٍ يَسْقُطُ. ١٨ فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا يَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهِ، فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَمْلَكَتُهُ؟ لِأَنَّكُمْ تَقُولُونَ: إِنِّي بِيَعْلَزْبُولَ أَخْرَجُ الشَّيَاطِينَ. ١٩ فَإِنْ كُنْتُ أَنَا بِيَعْلَزْبُولَ أَخْرَجُ الشَّيَاطِينَ، فَأَبْنَاؤُكُمْ بِمَنْ يُخْرِجُونَ؟ لِذَلِكَ هُمْ يَكُونُونَ قُضَاتِكُمْ! ٢٠ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِأُصْبِعِ اللَّهِ أَخْرَجُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ. ٢١ حِينَمَا يَحْفَظُ الْقَوِيُّ دَارَهُ مِتْسَلِحًا تَكُونُ أَمْوَالُهُ فِي أَمَانٍ. ٢٢ وَلَكِنْ مَتَى جَاءَ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ فَإِنَّهُ يَغْلِبُهُ، وَيَنْزِعُ سِلَاحَهُ الْكَامِلَ الَّذِي اتَّكَلَ عَلَيْهِ، وَيُوزِعُ غَنَائِمَهُ.

لوقا ١٢: ١٠

١٠. وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُعْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدْسِ فَلَا يُعْفَرُ لَهُ.

نجد هنا أن الكتبة يُغيرون عمل المسيح بالخير ويحولونه إلى عمل بعلزبول، تصور أنك تعمل خيراً، ولكن يقال عنك أنك تعمل شراً. يسوع كان يعمل ضد أجناد الشر في كل أوقات خدمته على الأرض. كان المعاندون أشراراً، جاءوا من اورشليم إلى كفرناحوم لكي يتصدوا له ويحاربوه. أجاب المسيح على ادعاءاتهم مفسراً لهم عن مملكة ابليس.

أولاً: كم هو قوي عمل إبليس في تسبب انقسامات وتشكيك في أفكار الناس:

لقد أوضح يسوع للعالم ولنا أن أي مملكة منقسمة على نفسها لا تتجح وللك لا يقدر شيطان أن يخرج شيطان آخر من شخص أي أن المملكة التي تنقسم على نفسها تخرب. انقسام الكنائس على بعضها وتعددتها هو سبب في ضعف الكنائس روحياً وعدم نجاحها في خدمتها .

ثانياً: التصريح العظيم ليسوع عن غفران الخطايا:

٢٨ "الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ جَمِيعَ الْخَطَايَا تُغْفَرُ لِبَنِي الْبَشَرِ، وَالتَّجَادِيفُ الَّتِي يُجَدِّفُونَهَا".
يسوع يصرح أن جميع الخطايا يمكن أن تُغفر وبذلك يعطي الرجاء للخاطئ حتى لا يفقد الأمل. إذا فقد الخاطئ الرجاء في الغفران فلن يطلبه في أي وقت لظنه أه هالك لا محالة. يسوع أعطي البشر الرجاء في غفران الخطايا عن طريق عمله على الصليب.

ثالثاً: أنه يمكن لنفس إنسان أن يهلك للأبد في جهنم:

"وأنه يوجد "دينونة أبدية ."

٢٩ "وَلَكِنْ مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَيْسَ لَهُ مَغْفِرَةٌ إِلَى الْأَبَدِ"

قال الملاكين للوط في تكوين ١٩ : ١٦ و ١٧ " وَلَمَّا تَوَأْنَى، أَمْسَكَ الرَّجُلَانِ بِيَدِهِ وَبِيَدِ امْرَأَتِهِ وَبِيَدِ ابْنَيْهِ، لِسَفَقَةِ الرَّبِّ عَلَيْهِ، وَأَخْرَجَاهُ وَوَضَعَاهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ. ١٧ وَكَانَ لَمَّا أَخْرَجَاهُمْ إِلَى خَارِجِ أَنَّهُ قَالَ: «اهْرُبْ لِحَيَاتِكَ. لَا تَنْظُرْ إِلَى وِرَائِكَ، وَلَا تَقِفْ فِي كُلِّ الدَّائِرَةِ. اهْرُبْ إِلَى الْجَبَلِ لئَلَّا تَهْلِكَ"

ولذلك لابد أن نهرب جميعنا إلى الرجاء الموضوع أمامنا في المسيح يسوع وألا نرتاح أو نكل حتى نضمن أننا في أمان تام.

أم يسوع وإخوته يطلبونه

مرقس ٣ : ٣١ - ٣٥

متي ١٢ : ٤٦ - ٥٠، لوقا ٨ : ١٩ - ٢١

مرقس ٣: ٣١ - ٣٥

٣١ فَبَجَاءَتْ حِينِيذُ إِخْوَتُهُ وَأُمُّهُ وَوَقَفُوا خَارِجًا وَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ يَدْعُوْنَهُ. ٣٢ وَكَانَ الْجَمْعُ جَالِسًا حَوْلَهُ، فَقَالُوا لَهُ: «هُؤذَا أُمَّكَ وَإِخْوَتُكَ خَارِجًا يَطْلُبُونَكَ». ٣٣ فَأَجَابَهُمْ قَائِلًا: «مَنْ أُمِّي وَإِخْوَتِي؟» ٣٤ ثُمَّ نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى الْجَالِسِينَ وَقَالَ: «هَآ أُمِّي وَإِخْوَتِي، ٣٥ لِأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللَّهِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي».

متى ١٢: ٤٦ - ٥٠

٤٦ " وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُ الْجُمُوعَ إِذَا أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ قَدْ وَقَفُوا خَارِجًا طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوهُ. ٤٧ فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ: «هُؤذَا أُمَّكَ وَإِخْوَتُكَ وَاقِفُونَ خَارِجًا طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوكَ». ٤٨ فَأَجَابَ وَقَالَ لِلْقَائِلِ لَهُ: «مَنْ هِيَ أُمِّي وَمَنْ هُمْ إِخْوَتِي؟» ٤٩ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ نَحْوَ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ: «هَآ أُمِّي وَإِخْوَتِي. ٥٠ لِأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي».

لوقا ٨: ١٩ - ٢١

١٩ وَجَاءَ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ، وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَصِلُوا إِلَيْهِ لِسَبَبِ الْجَمْعِ. ٢٠ فَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ: «مَكَ وَإِخْوَتُكَ وَاقِفُونَ خَارِجًا، يُرِيدُونَ أَنْ يَرُوكَ». ٢١ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أُمِّي وَإِخْوَتِي هُمْ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا».

لقد نسيت عائلته ما قال لهم عندما كان عمره ١٢ عاماً وكان يُعلم في الهيكل، لوقا ٢: ٤٩ " فَقَالَ لَهُمَا: «لِمَاذَا كُنْتُمَا تَطْلُبَانِي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لِأَبِي؟»

يسوع أطاع وإرادته أن يعتمد وهذا كان علامة على براءة رغبته في تكميل مأموريته التي جاء بسببها إلى أرضنا، وهي أن يتألم ويموت بالنيابة عن أحبائه. ولذلك كان من المتوقع أنه يمر بتجارب كالتي يمر بها الإنسان. آدم عندما جُرب سقط ولذلك يسوع، آدم الأخير لا بد أن يُجرب أيضاً لكنه انتصر، وبانتصاره في التجربة على المُجرب يمكن لجميع الذين يؤمنون به أن يمحوا ما عمله آدم فيهم بسقوطه.

كورنثوس الأولي ١٥ : ٤٥ " هَكَذَا مَكْتُوبٌ أَيْضًا: «صَارَ آدَمُ، الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ، نَفْسًا حَيَّةً، وَآدَمُ الْأَخِيرُ رُوحًا مُحْيِيًا».

الأصاحح الرابع

أولاً: مثل الزارع

مرقس ٤ : ١ - ٩

متي ١٣ : ١-٩ , لوقا ٨ : ٤ - ٨

مرقس ٤ : ١ - ٩

"وَابْتَدَأَ أَيْضًا يُعَلِّمُ عِنْدَ الْبَحْرِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ حَتَّى إِنَّهُ دَخَلَ السَّفِينَةَ وَجَلَسَ عَلَى الْبَحْرِ، وَالْجَمْعُ كُلُّهُ كَانَ عِنْدَ الْبَحْرِ عَلَى الْأَرْضِ.

٢ فَكَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَثِيرًا بِأَمْثَالٍ. وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: «اسْمَعُوا! هُوَذَا الزَّارِعُ قَدْ خَرَجَ

لِيَزْرَعَ، وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضُ عَلَى الطَّرِيقِ، فَجَاءَتْ طُيُورُ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُ.

٥ وَسَقَطَ آخَرٌ عَلَى مَكَانٍ مُخَجِرٍ، حَيْثُ لَمْ تَكُنْ لَهُ تَرْبَةٌ كَثِيرَةٌ، فَانْبَتَ حَالًا إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ

عُمُقٌ أَرْضٍ. ٦ وَلَكِنْ لَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ احْتَرَقَ، وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ جَفَّ. ٧ وَسَقَطَ

آخَرَ فِي الشَّوْكِ، فَطَلَعَ الشَّوْكُ وَخَنَقَهُ فَلَمْ يُعْطِ ثَمَرًا. ٨ وَسَقَطَ آخَرٌ فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ،

فَأَعْطَى ثَمَرًا يَصْعَدُ وَيَنْمُو، فَأَتَى وَاحِدٌ بِثَلَاثِينَ وَآخَرٌ بِسِتِينَ وَآخَرٌ بِمِئَةٍ». ٩ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ:

«مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ»

متي ١٣ : ١-٩

١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجَ يَسُوعُ مِنَ الْبَيْتِ وَجَلَسَ عِنْدَ الْبَحْرِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ،

حَتَّى إِنَّهُ دَخَلَ السَّفِينَةَ وَجَلَسَ. وَالْجَمْعُ كُلُّهُ وَقَفَ عَلَى الشَّاطِئِ. ٣ فَكَلَّمَهُمْ كَثِيرًا بِأَمْثَالٍ

قائلًا: "وَذَا الزَّارِعُ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ، وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضُ عَلَى الطَّرِيقِ، فَجَاءَتْ

الطُّيُورُ وَأَكَلَتْهُ. ٥ وَسَقَطَ آخِرُ عَلَى الْأَمَاكِنِ الْمُحَجَّرَةِ، حَيْثُ لَمْ تَكُنْ لَهُ تُرْبَةٌ كَثِيرَةٌ، فَنَبَتَ خَالًا إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عُمُقٌ أَرْضٍ. ٦ وَلَكِنْ لَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ اخْتَرَقَ، وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ جَفَّ. ٧ وَسَقَطَ آخِرُ عَلَى الشُّوكِ، فَطَلَعَ الشُّوكُ وَخَنَقَهُ. ٨ وَسَقَطَ آخِرُ عَلَى الْأَرْضِ الْجَبْدَةِ فَأَعْطَى ثَمْرًا، بَعْضُ مِئَةٍ وَآخَرُ سِتِّينَ وَآخَرُ ثَلَاثِينَ. ٩ مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ»

لوقا ٨: ٤ - ٨

٤ " فَلَمَّا اجْتَمَعَ جَمْعٌ كَثِيرٌ أَيْضًا مِنَ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَدِينَةٍ، قَالَ بِمَثَلٍ: ٥ «خَرَجَ الزَّرْعُ لِيَزْرَعَ زَرْعَهُ. وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضُ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَنْدَاسَ وَأَكَلَتْهُ طُيُورُ السَّمَاءِ. ٦ وَسَقَطَ آخِرُ عَلَى الصَّخْرِ، فَلَمَّا نَبَتَ جَفَّ لِأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ رُطُوبَةٌ. ٧ وَسَقَطَ آخِرُ فِي وَسْطِ الشُّوكِ، فَنَبَتَ مَعَهُ الشُّوكُ وَخَنَقَهُ. ٨ وَسَقَطَ آخِرُ فِي الْأَرْضِ الصَّالِحَةِ، فَلَمَّا نَبَتَ صَنَعَ ثَمْرًا مِئَةً ضِعْفٍ». قَالَ هَذَا وَنَادَى: «مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ!».

١ " - وَابْتَدَأَ أَيْضًا يُعَلِّمُ عِنْدَ الْبَحْرِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ".

وكما كان يفعل كثيراً ذهب إلي البحر وكانت الجموع كثيرة ولما رأهم بدأ يكلمهم وشابه تعليمه بالبذرة. الجموع جاءوا من جميع أنحاء الدائرة، جميعهم كانوا مشتاقين أن يسمعوه، ولكن ليس جميعهم يريد أن يتبع التعليمات .

وكان المثل مرتب بطريقة ليقول لهم أن كلمته وبشارته للعالم أجمع، ولكن لن تكون مثمرة في الكل لأنها ليست دائماً تجد تربة صالحة لتثمر. يقول لهم أنه جاء ليبذر بذار

بشارة الخلاص، ولكن ليس جميع السامعين تربة صالحة ليعطي ثمر. البعض كثرة ملائنة شوك وحسك، وأخري صلبة ومتحجرة.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ»

هذ الكلمات قصدها يسوع ليرينا أن ليس كل من يسمع الكلمة التي هي البذرة يفهم ما تعني ولكي يقول لتلاميذه أن يُصغوا بانتهاب لتعليمه التي ليست سهلة ومقبولة من الجميع. يسوع يوضح الفرق بين الذين يسمعون، بعضهم يسمع وآخرون أصماء.

سر الملكوت

مرقس ٤: ١٠ - ٢٠

متي ١٣: ١ - ٩، لوقا ٨: ٨ - ١

يسوع يفسر للتلاميذ مثل الزارع

مرقس ٤: ١٠ - ٢٠

"وَلَمَّا كَانَ وَحْدَهُ سَأَلَهُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ عَنِ الْمَثَلِ، ١ فَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا سِرَّ مَلَكُوتِ اللَّهِ. وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ فَبِالْأَمْثَالِ يَكُونُ لَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ، ٢ الْكَيْ يُبْصِرُوا مُبْصِرِينَ وَلَا يَنْظُرُوا، وَيَسْمَعُوا سَامِعِينَ وَلَا يَفْهَمُوا، لِئَلَّا يَرْجِعُوا فَتُغْفَرَ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ». ٣ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «أَمَّا تَعْلَمُونَ هَذَا الْمَثَلُ؟ فَكَيْفَ تَعْرِفُونَ جَمِيعَ الْأَمْثَالِ؟ ٤ الزَّرْعُ يَزْرَعُ الْكَلِمَةَ. ٥ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ عَلَى الطَّرِيقِ: حَيْثُ تَزْرَعُ الْكَلِمَةَ، وَحِينَئِذَا يَسْمَعُونَ يَأْتِي الشَّيْطَانُ لِلْوَقْتِ وَيَنْزِعُ الْكَلِمَةَ الْمَزْرُوعَةَ فِي قُلُوبِهِمْ. ٦ وَهَؤُلَاءِ كَذَلِكَ هُمُ الَّذِينَ زُرِعُوا عَلَى الْأَمَاكِنِ الْمُحْجَرَةِ: الَّذِينَ حِينَئِذَا يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ يَقْبَلُونَهَا لِلْوَقْتِ بَفَرَحٍ، ٧ وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُمْ أَصْلٌ فِي دَوَاتِهِمْ، بَلْ هُمْ إِلَى حِينٍ. فَبَعْدَ ذَلِكَ إِذَا حَدَثَ

ضَيْقٌ أَوْ اضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ، فَلِلْوَقْتِ يَعْتُرُونَ. ١٨ وَهَؤُلَاءِ هُمْ الَّذِينَ زُرِعُوا بَيْنَ الشُّوكِ: هَؤُلَاءِ هُمْ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ، ١٩ وَهُمْ هَذَا الْعَالَمِ وَعُرُورُ الْغِنَى وَشَهَوَاتِ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ تَدْخُلُ وَتَخْتُلِقُ الْكَلِمَةَ فَتَصِيرُ بِلَا تَمَرٍ. ٢٠ وَهَؤُلَاءِ هُمْ الَّذِينَ زُرِعُوا عَلَى الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ: الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُونَهَا، وَيُتَمِرُونَ: وَاحِدٌ ثَلَاثِينَ وَآخَرُ سِتِينَ وَآخَرُ مِئَةٍ.»

متي ١٣: ١-٩

١ في ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجَ يَسُوعُ مِنَ الْبَيْتِ وَجَلَسَ عِنْدَ الْبَحْرِ، ٢ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، حَتَّى إِنَّهُ دَخَلَ السَّفِينَةَ وَجَلَسَ. وَالْجَمْعُ كُلُّهُ وَقَفَ عَلَى الشَّاطِئِ. ٣ فَكَلَّمَهُمْ كَثِيرًا بِأَمْثَالٍ قَائِلًا: «وَذَا الزَّرْعُ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ، ٤ وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضُ عَلَى الطَّرِيقِ، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ وَأَكَلَتْهُ. ٥ وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الْأَمَاكِنِ الْمُحْجَرَةِ، حَيْثُ لَمْ تَكُنْ لَهُ تَرَبَةٌ كَثِيرَةٌ، فَنَبَتَ حَالًا إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عُمُقٌ أَرْضٍ. ٦ وَلَكِنْ لَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ احْتَرَقَ، وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ جَفَّ. ٧ وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الشُّوكِ، فَطَلَعَ الشُّوكُ وَخَنَقَهُ. ٨ وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ فَأَعْطَى ثَمَرًا، بَعْضٌ مِئَةً وَآخَرُ سِتِينَ وَآخَرُ ثَلَاثِينَ. ٩ مِنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ»

لوقا ٨: ١-٨

١ وَعَلَى أَثَرِ ذَلِكَ كَانَ يَسِيرُ فِي مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ يَكْرُزُ وَيُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، وَمَعَهُ الْاِثْنَا عَشَرَ. ٢ وَبَعْضُ النِّسَاءِ كُنَّ قَدْ شَفِينَ مِنْ أَرْوَاحِ شَرِيرَةٍ وَأَمْرَاضٍ: مَرْيَمُ الَّتِي تُدْعَى الْمَجْدَلِيَّةَ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا سَبْعَةُ شَيَاطِينٍ، ٣ وَيُونَا امْرَأَةً حُورِي وَكَيْلِ هِيرُودُسَ، وَسُوسَنَةَ، وَآخَرَ كَثِيرَاتٍ كُنَّ يَخْدِمْنَهُ مِنْ أَمْوَالِهِنَّ.

«فَلَمَّا اجْتَمَعَ جَمْعٌ كَثِيرٌ أَيْضًا مِنَ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَدِينَةٍ، قَالَ بِمَثَلٍ: ٥ «خَرَجَ
 الزَّارِعُ لِيَزْرَعَ زُرْعَهُ. وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضٌ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَنْدَاسَ وَأَكَلَتْهُ طُيُورُ
 السَّمَاءِ. ٦ وَسَقَطَ آخَرٌ عَلَى الصَّخْرِ، فَلَمَّا نَبَتَ جَفَّ لِأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ رُطُوبَةٌ. ٧ وَسَقَطَ
 آخَرٌ فِي وَسْطِ الشُّوْكِ، فَانْبَتَ مَعَهُ الشُّوْكَ وَخَنَقَهُ. ٨ وَسَقَطَ آخَرٌ فِي الْأَرْضِ الصَّالِحَةِ،
 فَلَمَّا نَبَتَ صَنَعَ ثَمَرًا مِثْلَ صِغْفِيرٍ». قَالَ هَذَا وَنَادَى: «مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِيَسْمَعَ فَلْيَسْمَعْ.»!
سبعة أمثلة لملكوت السماوات نجدها في الثلاثة أناجيل كما يلي:

مرقس ٤: ١-٢٠، لوقا ٨: ٤-١٥، متي ١٣: ١-٢٣

مرقس ٤: ٣٠-٣٢، لوقا ١٣: ١٨-٢١، متي ١٣: ٣١-٣٣

مرقس ٤: ٣٣-٣٤، متي ١٣: ٣٤-٣٥

مرقس ٦: ١-٦، لوقا ٤: ١٦-٣١، متي ١٣: ٥٣-٥٨

يوجد عدة أمثلة ذكرها المسيح تشرح وتعبّر عن هو ملكوت السماوات. السبب في هذا
 ليكشف ويعلن لسامعيه، لكل من كان من ضمن هؤلاء الذين بالنعمة آمنوا بيسوع
 المسيح وكُشف لهم عن سر محبة الآب لهم، بدعوتهم ليكونوا شركاء في النعمة في
 ملكوت السماوات. كان هناك أيضا قساة القلوب الذين رفضوا النعمة المقدمة لهم
 بواسطة يسوع المسيح. حياة المسيح، كلامه وأفعاله، كانت واضحة أنه هو المسيح
 المنتظر الذي أشارت إليه النبوات. لكن المضادين رفضوا الواضح والصريح.

لذلك الرب بدأ يسوع يكلمهم بأمثال لكي:

١ - يعلن الحق للذين قبلوه وآمنوا به.

٢ - ليخفي الحقيقة عن الذين رفضوه.

هذين السبيين واضحين في الأعداد ١٠ - ١٢ .

في هذا الأصحاح يُعلم يسوع حقائق ثمينة بخصوص ملكوت السماوات. في امثله أخري يركز على الملك نفسه، الطريقة التي يتعامل بها بخصوص هذا الموضوع كما هو واضح في العاملين في الكرم (متي ٢٠ : ١-١٦)، زواج ابن الملك (متي ٢٢ : ١ - ١٤)، والوزنات (متي ٢٥ : ١٤ - ٣٠). في البعض الآخر كشف عن الموضوع الذي يريده الملك، مثل السامري الصالح (لوقا ١٠ : ٢٩ - ٣٧)، والأرملة (لوقا ١٨ : ١ - ٨). هذه الثلاثة، الملكوت، الملك، وما يهم الملك، كثيراً ما يتداخلوا معاً. يمكن أن نقول إن الثلاثة كانوا مُمثّلين في مثل الوزنات.

ربما هذا المثل من أشهر الأمثال التي علّمها المسيح للتلاميذ والتي يعرفها معظم المسيحيين. فهو مثل قاله المسيح، وفسره بوضوح ومعظم الناس يعرفونه تماماً. وهذا كان كلام طبيعي من مجتمعهم الذي يعيش أساساً على الزراعة. فالجميع يعلمون ماذا يحدث للبذار التي تقع على أنواع أراضي مختلفة. بولس ايضاً اتبع نفس طريقة يسوع، أن يستعمل أمثلة مما هو في المجتمع، سواء زراعة أو بناء كما جاء في مختلف رسائله. فالمسيح هنا اختار مثلاً من البيئة نفسها حتى يستطيع الناس أن يتصوروها لأنها من صميم حياتهم.

المسيح يرينا هنا أيضاً كيف أن ملكوت السماوات ينتشر، فإن كلمة الحق وهي بذار الملكوت يُبذر بين أصناف مختلفة من الناس. البعض يسمعون بأذانهم فقط، آخرون يتأثرون، ولكن ينسون سريعاً، غيرهم يشعرون بضرورة التغيير وإتباع الحق، ولكنهم يخنقون الحق بمحبتهم للملذات العالمية والغني وغيرها من الملذات الأرضية. لكن يوجد صنف رابع من الناس يقبل كلمة الحق بكل محبة وينميها ويعيش بها ويلهج بها نهائياً

وليلاً ويأتي بالثمار في حياته وسيرته ومعاملاته وطاعته للرب، هؤلاء الذين يصيرون أعضاء في ملكوت الله والحق .

اولاً: نري أن البعض الذين يسمعون رسالة الإنجيل وكأن قلوبهم مثل الطريق في الحقل:

هؤلاء الذين يسمعون الكلمة لكنهم لا يعيروها اهتماما. يذهبون إلى أماكن العبادة لكنهم ليسوا هناك للعبادة، بل لأنها عادة أن يذهبوا لكي يروهم الآخرين كأناس محترمين أو لهم مراكز أدبية يتطلعون إلى أن ينظر إليهم باقي الحاضرين بالتبجيل والاحترام.

ثانياً: البعض سامعين للكلمة لكن قلوبهم مثل الأرض الحجرية " على مكان متحجر":

قول لوقا " على الصخر" يفسر لنا ماذا يقصد المسيح، أي الصخر الذي عليه طبقة رقيقة من التربة الجيدة فحينما تقع البذار عليها تنبت إلى حين لكن لأن طبقة التربة ضحلة فلا يكون للنبات عمق ولذلك يببس ويحترق. يصف هذه المجموعة بهؤلاء الذين يسمعون الكلمة والوعظ، ولكن لا تؤثر فيهم داخلياً ولا تحرك قلوبهم، تأثير الكلمة عليهم مؤقت يرجعون مرة أخرى إلى حالة القساوة التي كانوا فيها من قبل.

ثالثاً: هؤلاء الذين يسمعون الكلمة ويتأثرون به لوقت معين يرجعون الي ما كانوا عليه:

قد غيروا من حياتهم بعض الشيء، يتركون بعض العادات السيئة أو الخطايا التي تعودوا عليها، يحاولون أن يعيشوا بطريقة أحسن، يقبلون الكلمة، ولكن فجأة يحدث شيئاً يجعلهم يرتدون مرة أخرى لما كانوا عليه قبلاً .

رابعاً: بعض السامعين قلوبهم مثل الأرض الجيدة في الحقل:

هؤلاء الذين يؤمنون إيمان حقيقي بالقلب ويفتحوا قلوبهم ليسوع ليسكن فيها. يسمعون الكلمة ويخضعون لها، يطيعونها، يعملون بها. القداسة تُرى في كلامهم ومعاملاتهم وحياتهم. عمل الروح القدس في حياتهم لا يمكن أن يُخفي، بل يكون واضح عليهم. ثمار هؤلاء قد تختلف، البعض تكون نتيجته ثلاثون والآخر ستون والآخر مئة. لكن ثمر الكلمة يكون من نوع واحد.

الغرض من مثل الزارع

هذا الدرس الذي علمه يسوع هنا هام جداً، ولذلك فسره كالأتي:

ربما لأن الإجابة كانت تختص أكثر بمثل الزارع عن باقي الأمثلة. لأن هذا للموت للبعيدين وللحياة للقريبين كما في كورنثوس الثانية ٢: ١٦ "لِهؤْلَاءِ رَائِحَةُ مَوْتٍ لِمَوْتٍ، وَأُولَئِكَ رَائِحَةُ حَيَاةٍ لِحَيَاةٍ". ربما كان هذا لأن إجابة يسوع كانت جزء من السؤال الذي سأله التلاميذ ولأن مركز وثقل الإجابة في أعداد ١٠ - ٢٠ بمعنى أن الإنجيل موت لموت وحياة لحياة كما جاء في عدد ١٢. يتناسب جداً مع الدرس الأساسي الذي في أعداد ٣ - ٧.

وكلمة "سر" معناها أنه يوجد شيء غير معروف أو غير مُعلن عنه، ولكن سوف يُكشف عنه فيما بعد، وهذا ما فعله يسوع أي كشف عن الملكوت الذي جاء إلى أرضنا به مُعلنًا عنه وسرًّا آخر أيضاً كشف عنه هو طبيعة إدراك هذا المُلك، الذي هو، هذه المملكة، التي ربما مساوية للكنيسة. وهذا لن يُرى إلا إذا وُلد الشخص الولادة الثانية كما جاء في إنجيل يوحنا ٣: ٣ " أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنْ فَوْقَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ.»

بالنسبة للتلاميذ قد أعطي لهم امتياز معرفة وفهم هذه الأسرار أي منح لهم، إن هذا من النعمة الخالصة المجانية. ولكن يوجد عامل انساني في هذا وهو استعداد الشخص لقبول الدعوة لكن اساساً أن هذه الأسرار هي نعمة قد أعطيت للبعض، كورنثوس الأولي ٤ : ٧ " لِأَنَّهُ مَنْ يُمَيِّزُكَ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ لَكَ لَمْ تَأْخُذْهُ؟ وَأَفْسَسَ ٢ : ٨ " لِأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخْلِصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ ". النعمة أُعطيت للبعض ولم تُعط للبعض الآخر، أنظر متي ٢٥ : ١٥ " فَأَعْطَى وَاحِدًا خَمْسَ وَرَنَاتٍ، وَآخَرَ وَرَتَيْنِ، وَآخَرَ وَرَنَةً. كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ. وَسَافِرٌ لِلْوَقْتِ"، (أيضاً دانيال ٤ : ٣٥ , رومية ٩ : ١٦ و ٢٠ و ٢١).

لابد أيضاً ان نذكر أهمية مسئولية الشخص حسب انجيل متي: ١٣ : ١٢ - ١٥ " فَإِنَّ مَنْ لَهُ سَيُعْطَى وَيَزَادُ، وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ سَيُؤَخَذُ مِنْهُ. ١٣ مِنْ أَجْلِ هَذَا أَكَلِمُهُمْ بِأَمْثَالٍ، لِأَنَّهُمْ مُبْصِرِينَ لَا يُبْصِرُونَ، وَسَامِعِينَ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ. ١٤ أَفَقَدْ تَمَّتْ فِيهِمْ نُبُوَّةُ إِسْعِيَاءَ الْقَائِلَةُ: تَسْمَعُونَ سَمْعًا وَلَا تَفْهَمُونَ، وَمُبْصِرِينَ تُبْصِرُونَ وَلَا تَنْظُرُونَ. ١٥ لِأَنَّ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ قَدْ غَلَطَ، وَأَدَانَهُمْ قَدْ ثَقُلَ سَمَاعُهَا. وَعَمَّضُوا عْيُونَهُمْ، لِئَلَّا يُبْصِرُوا بَعْيُونَهُمْ، وَيَسْمَعُوا بِأَادَانِهِمْ، وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا فَاشْفِيَهُمْ". أنها مسئولية الشخص أن يستخدم هذه المعلومات التي أعطيت له.

أولاً: الدرس الأول من المثل أن عمل المبشر يشابه عمل الزارع:

- لابد أن يبشر بالكلمة، أي ببذار صالحة إذا كان ينتظر ثماراً لعمله، لابد أن يبذر كلمة الله الصالحة وبيتعد عما وضعه الإنسان أو الكنيسة من تعاليم غير نافعة ولا تتفق مع كلمة الله وضعتها الكنيسة، من تقليد غير نافع روحياً

وتعاليم غير كتابية. بدون هذا سوف يكون تعبهُ بدون ثمر ولن يكون هناك حصاد لنفوس لملكوت السماوات، لن يوجد خلاص نفوس ولا نتائج لتعبه.

- مثل الزارع، لابد أن يكون المبشر مُجد ومُجتهد في خدمته، فلا بد أن يعمل كل جهده أن يكون عمله مثمراً. لابد أن يبذر بذار الكلمة بجانب المياه الغزيرة وأن يبذر برجاء وثقة، بجهد وجدية. لابد أن يبشر بالكلمة في كل وقت، كما أوصي بولس تيموثاوس في الرسالة الثانية ٤: ٢ " اَكْرِزْ بِالْكَلِمَةِ. اَعْكُفْ عَلَى ذَلِكَ فِي وَقْتٍ مُنَاسِبٍ وَغَيْرِ مُنَاسِبٍ. وَبِخ، اِنَّهْز، عِظْ بِكُلِّ اَنَاءَةٍ وَتَعْلِيمٍ ". ألا يسكت عن التبشير إذا ووجه بصعوبات وألا يكل مهما كانت الظروف. من يظل يراقب الريح وينتظر أن تهدأ لن يبذر أبداً. لا شك في أن نجاح المبشر لا يتوقف فقط على مجهوداته، ولكن بدون تعب وعرق وإصرار لن يكون هناك نجاح للخدمة.

- فالمبشر مثل الزارع، لا يمكن أن يُعطي حياة، هو يستطيع أن يبذر البذار كما أُعطي وأمر من سيده، ولكنه لا يمكنه أن يجعلها تنمو. يمكنه أن يبشر بالكلمة، ولكنه لا يستطيع أن يجعلها تُثمر في السامعين أو تأتي بثمر. لكي تأتي الكلمة بثمر، هذا من عمل الرب ومن سلطانه فقط وليس آخر. يوحنا ٤: ٦٣ " ا لِرُوحِ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. اَمَّا الْجَسَدُ فَلَا يُفِيدُ شَيْئًا. اَلْكَلَامُ الَّذِي اَكَلْتُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ " وكورنثوس الأولى ٣: ٧ " اِذَا لَيْسَ اَلْغَارِسُ شَيْئًا وَلَا السَّاقِي، بَلِ اَللّٰهُ الَّذِي يُنْمِي."

دعونا نجعل هذه الكلمات تنغرس في قلوبنا. إنه ليس شيء بسيط أن تكون خادماً حقيقياً لكلمة الرب ولكي تكون عاملاً مجتهداً في حقل الرب فهو عمل شاق.

ثانياً: نتعلم أيضاً من هذا المثل أنه يوجد طرق عديدة لسماع كلمة الرب بدون فائدة:

- يمكن للشخص أن يستمع للكلمة، ولكنها لا تؤثر فيه كأنها مياه تقع على صخر فتتزلق، يسمع الكلمة وكأنه لم يسمع، لا يعيرها أي اهتمام ولا يكون لها قيمة عنده. يسمع عن المسيح وآلامه على الصليب، ولكنها لا تؤثر فيه بأي مشاعر. في اللحظة التي تقع فيها الكلمة في مسامع هذا الشخص، يأتي ابليس ويخطف الكلمة قبل أن تثبت أو يكون لها جذور. مزمو ١٣٥ : ١٦ و ١٧ " لَهَا أَفْوَاهٌ وَلَا تَتَكَلَّمُ. لَهَا أَعْيُنٌ وَلَا تُبْصِرُ. ١٧ لَهَا آدَانٌ وَلَا تَسْمَعُ. كَذَلِكَ لَيْسَ فِي أَفْوَاهِهَا نَفْسٌ. "

- ربما نستمتع إلى عظة بانتباه، ولكن تأثيرها يكون مؤقتاً لا يستمر. قلوبنا مثل الأرض الحجرية، ربما تُنتج شعوراً مؤقتاً بالسرور والراحة ربما اخذت قرارات، ولكنها وقتية ليست لها جذور في القلب، وعندما يأتي هبوب من الريح المضادة سواء تجارب أو مغريات، ربما تسبب هروب كل هذه القرارات وتضيع الكلمة التي ظننا أنها مغروسة جيداً، يوجد الكثير من هذا النوع من السامعين. مجرد السرور ومحبة العظة ليس علامة على النعمة. آلاف من المعتمدين مثل اليهود في أيام حزقيال ٣٣ : ٣٢ " وَهَا أَنْتَ لَهْمُ كَشِعْرِ أَشْوَاقٍ لِجَمِيلِ الصَّوْتِ يُحْسِنُ الْعَرْفَ، فَيَسْمَعُونَ كَلَامَكَ وَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ. "

- ربما نستمتع إلى عظة، نوافق على كل كلمة سمعناها ومع ذلك لا ينتج منها أي شيء جيد بسبب ضغوط هذا العالم المؤثر، قلوبنا مثل الأرض المليئة بالشوك يمكن أن تختنق بسبب أمور العالم واهتمامات الجسد، ملذات أو خطط أرضية. ربما نحب الإنجيل والخبر السار الذي جاء به ونريد أن نطيعه، ولكن

لا نعطيهِ فرصة أن يعطي ثمرًا بالسماح بأمور أُخري لتملأ المكان وتتملك على قلوبنا. يوجد الكثيرون من هذا النوع من السامعين يعرفون الحق جيدًا، يتمنون أنه يوم ما سوف يكونون مسيحيين مؤمنين، ولكن لا يأتوا إلى النقطة التي فيها يتنازلون عن كل شيء من أجل المسيح. لا يقرروا أن يتركوا كل شيء ويفكروا في يسوع أولاً كما قال يسوع " اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره " وبذلك يموتون في خطيتهم.

هذه النقاط لا بد أن ندرسها بتأني وحكمة، لا بد ألا ننسى أنه يوجد طرق كثيرة للسمع بدون ثمر، ربما نكون سامعين، ولكن غير مكترثين، نأتي إلى قرارات وقتية فقط.

ثالثاً: أنه يوجد دليل واحد على سماع الكلمة بحق:

- الثمر الذي يتحدث عنه هنا هو ثمر الروح. التوبة تجاه الرب، إيمان موجه إلى الرب يسوع، قداسة في الحياة والفكر، تواضع، حياة مصلية، محبة، فكر روحي. هذه جميعها إثبات أن حياة الشخص تغيرت وأن البذرة التي بُذرت أثمرت في هذا الشخص. بدون إثبات مثل هذا تكون الكلمة كأنها نحاس يطن وصنج يرن. قال المسيح في انجيل يوجنا ١٥: ١٦ " لَيْسَ أَنْتُمْ أَخْتَرْتُمْوَنِي بَلْ أَنَا أَخْتَرْتُكُمْ، وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ، وَيَدُومُ ثَمْرُكُمْ، لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ الْآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي ".

- لا يوجد جزء من هذا المثل أهم من هذا، لا يجب أن نكتفي بأن نعتقد في أمور لاهوتية صحيحة، أو واضحة وصحيحة، شعور دافئ تجاه الآخرين، وإيمان بالإنجيل، لكن لا بد أن يكون لهذا ثمر في حياتنا يراه الناس ويمجدوا

أبانا الذي في السماوات. هذه هي المسيحية الحقيقية. لا بد أن نتذكر كلمات الرسول يعقوب في ١: ٢٢ " وَلَكِنْ كُونُوا عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ، لَا سَامِعِينَ فَقَطْ خَادِعِينَ نَفُوسِكُمْ. "

- دعونا نضع في أنفسنا هذا الفكر، كيف نستمع نحن للكلمة؟، نذهب إلى الكنيسة كل يوم أحد، نستمع إلى الكثير من العظات. بأي روح سمعنا هذه العظات؟ ما هو تأثير ما سمعناه على حياتنا؟ هل يوجد في حياتنا ما نستطيع أن نسميه ثمر للكلمة؟

لا بد أن نعلم أنه لكي نصل في النهاية إلى ملكوت السماوات، يتطلب الكثير أكثر من مجرد الذهاب إلى الكنيسة بانتظام وسماع عظات مختلفة. كلمة الله لا بد أن تدخل القلب وتكون أساس الثمر في معاملاتنا وحياتنا وأن يكون لها تأثير عملي علينا وتنعكس على حياتنا. إن لم تفعل هذا سوف تزيد من موقفنا المؤلم يوم الرب.

والآن لنسأل أنفسنا من أي مجموعة نحن؟

تحت أي نوع من السامعين نحن نقع؟

بأي نوع من القلب نحن نسمع الكلمة؟

لا بد أن نتذكر أنه يوجد ثلاثة أنواع من السامعين، ولكن بدون نتيجة

يوجد نوع واحد من السامعين وهم الذين يخلصون.

مثل السراج

مرقس ٤: ٢١-٢٥، لوقا ٨: ١٦-١٧

مرقس ٤: ٢١-٢٥

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «هَلْ يُؤْتَى بِسِرَاجٍ لِيُوضَعَ تَحْتَ الْمِكْيَالِ أَوْ تَحْتَ السَّرِيرِ؟ أَلَيْسَ لِيُوضَعَ عَلَى الْمَنَارَةِ؟ ٢٢ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ خَفِيٌّ لَا يُظْهَرُ، وَلَا صَارَ مَكْتُومًا إِلَّا لِيُعْلَنَ. ٢٣ إِنْ كَانَ لِأَحَدٍ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ» ٢٤ وَقَالَ لَهُمْ: «انظُرُوا مَا تَسْمَعُونَ! بِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ وَيُرَادُ لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ. ٢٥ لِأَنَّ مَنْ لَهُ سَيُعْطَى، وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ سَيُؤْخَذُ مِنْهُ.»

لا يوجد هذا المثل في انجيل متي.

انجيل لوقا ٨: ١٦-١٧

«وَلَيْسَ أَحَدٌ يُوقِدُ سِرَاجًا وَيُعْطِيهِ بِإِنَاءٍ أَوْ يَضَعُهُ تَحْتَ سَرِيرٍ، بَلْ يَضَعُهُ عَلَى مَنَارَةٍ، لِيَنْظُرَ الدَّاخِلُونَ النُّورَ. ١٧ لِأَنَّهُ لَيْسَ خَفِيٌّ لَا يُظْهَرُ، وَلَا مَكْتُومٌ لَا يُعْلَمُ وَيُعْلَنُ. ١٨ فَاَنْظُرُوا كَيْفَ تَسْمَعُونَ، لِأَنَّ مَنْ لَهُ سَيُعْطَى، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي يَطْنُهُ لَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ.»

غالباً هم نفس الأشخاص الذين ذكروا في عدد ١٠، "وَلَمَّا كَانَ وَحْدَهُ سَأَلَهُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ عَنِ الْمَثَلِ،"

هنا نجد يسوع أخذ موقف آخر بالنسبة للكلمة، في المثل السابق كانت الكلمة ممثلة في البذرة (متي ١٣: ١٩، مرقس ٤: ١٤، لوقا ٨: ١١)، ولكن في هذا المثل ممثلة بالسراج أو المصباح (مزمور ١١٩: ١٠٥ "سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلَامُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي". وبذلك نرى كيف كان يسوع يتحدى المعلمون اليهود الذين وضعوا الكلمة تحت مكيال التقليد

والشعائر ودفنوها هناك فلم يرَ الناس النور. الكلمة لا بد أن تُظهر قوتها مرة أخرى، السراج لا بد أن ينشر نوره مرة أخرى بكل نقاء ووضوح، لكي تكون بركة للجميع. متي ٥: ١٥ و ١٦ " وَلَا يُوقِدُونَ سِرَاجًا وَيَصْعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. ١٦ فَلْيُضِيءُ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ، وَيَمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ".

لوقا ٨: ١٦ " «وَلَيْسَ أَحَدٌ يُوقِدُ سِرَاجًا وَيُعْطِيهِ بِإِنَاءٍ أَوْ يَصْعَعُهُ تَحْتَ سَرِيرٍ، بَلْ يَصْعَعُهُ عَلَى مَنَارَةٍ، لِيُنْظَرَ الدَّاخِلُونَ النُّورَ".

والمعني الواضح هنا أن جميع المؤمنين لا بد أن يعلنوا عن إيمانهم ويبشرون به مهما كانت الظروف. كما قال المسيح " أنتم نور العالم، فليضيء نوركم قدام الناس" كما قال بولس في الرسالة الثانية إلى كورنثوس ٥: ١٨ - ٢٠ " وَلَكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللَّهِ، الَّذِي صَالِحًا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعِ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالِحَةِ، ١٩ أَيَّ إِنَّ اللَّهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَضِعًا فِيْنَا كَلِمَةَ الْمُصَالِحَةِ. ٢٠ إِذَا نَسَعَى كَسْفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللَّهَ يَعْظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالِحُوا مَعَ اللَّهِ."، وداود قال في مزمور ٦٦: ١٦ " هَلُمَّ اسْمَعُوا فَأُخْبِرْكُمْ يَا كُلَّ الْخَائِفِينَ اللَّهَ بِمَا صَنَعَ لِنَفْسِي."، وتيموثاوس الثانية ٤: ٢ " اكَرِّزْ بِالْكَلِمَةِ. اَعْتَفْ عَلَى ذَلِكَ فِي وَقْتٍ مُنَاسِبٍ وَغَيْرِ مُنَاسِبٍ. وَبِخ، انْتَهِرْ، عَظْ بِكُلِّ أَنَاةٍ وَتَعْلِيمٍ".
ولذلك:

- الزارع لا بد أن يبذر البذار

- السراج لا بد أن يوضع حيث يعطي نوره

- السر لا بد أن ينكشف

ولكن لابد أن يُعلن كما قال يسوع في عدد ٢٢ "لأنه ليس شيءٌ خفيٌّ لا يُظهر، ولا صارَ مكتومًا إلا ليُعلن". ربما العالم يحاول أن يغطي الحقيقة ويخفيها، ولكنه دائماً لا ينجح لكنها لابد وأن تُظهر لأن الله دائماً يكشفها على الملأ. يوماً ما كل شيء مخفي سوف ينكشف. انظر الجامعة ١٢: ١٤ "لأن الله يُخسر كلَّ عملٍ إلى الدَّيْنُونَةِ، عَلَى كُلِّ خَفِيٍّ، إِنْ كَانَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا." ومتي ١٢: ٣٦ "ولكن أقول لكم: إنَّ كلَّ كَلِمَةٍ بَطَالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوَفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ." ورؤيا ٢: ٢٣ "... فَسَتَعْرِفُ جَمِيعَ الْكَنَائِسِ أَنِّي أَنَا هُوَ الْفَاحِصُ الْكَلَى وَالْقُلُوبِ، وَسَأُعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ".

لكن يسوع استمر في كلامه ويقول في عدد ٢٣ "إِنْ كَانَ لِأَحَدٍ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ" والحقيقة أن ما قاله يسوع في هذا العدد هو ما جاء في عدد ٩. قارن "إن كان لأحد أذنان" مع "من له أذنان".

الرب يزيد علي هذا ما قاله في عدد ٢٤ " وَقَالَ لَهُمْ: «انظُرُوا مَا تَسْمَعُونَ! بِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالَ لَكُمْ وَيَزَادُ لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ ".

بالنسبة ما قاله يسوع في هذا المقطع من عدد ٢١ - ٢٥ وبالنسبة للرجال الذين يتبعون يسوع خاصة تلاميذه عليهم مسؤولية في موضوع الاستماع. أن يكونوا حريصين فيما يسمعون، أي كن حريصاً في كل ما تستمع اليه، كن منتبه ومهتم، كن حارساً على ما تسمع. مرقس ١٣: ٣٣ " انظُرُوا! اسهَرُوا وَصَلُّوا، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى يَكُونُ الْوَقْتُ." ولوقا ٨: ١٨ " فَاَنْظُرُوا كَيْفَ تَسْمَعُونَ، لِأَنَّ مَنْ لَهُ سَيُعْطَى، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي يَنْظُرُهُ لَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ." ولذلك يسوع قال لهم " بِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالَ لَكُمْ وَيَزَادُ لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ." وبذلك بنفس المقياس سيقاس لك.

العديدين ٢٤-٢٥ " وَقَالَ لَهُمْ: "انظروا مَا تَسْمَعُونَ! بِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالَ لَكُمْ
وَيُزَادُ لَكُمْ لِيَهَا السَّامِعُونَ. ٢٥ لِأَنَّ مَنْ لَهُ سَيُعْطَى، وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ
سَيُؤْخَذُ مِنْهُ"

" لِأَنَّ مَنْ لَهُ سَيُعْطَى " مستحيل أن تقف في مكانك في الأمور الروحية، إما أن تتقدم
أو تتأخر، تكسب أو تخسر. الذي عنده سيعطي أكثر والذي ليس له فالذي عنده سيؤخذ
منه. التلاميذ جميعهم قبلوا وآمنوا بيسوع ما عدا الإسخريوطي، ويسوع كان سيقول للآب
أنهم قد حفظوا الكلمة، يوحنا ١٧: ٦ " «أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ
العَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي، وَقَدْ حَفِظُوا كَلَامَكَ". وهم ليسوا من هذا العالم، عدد ١٦
" لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ". هذا الإيمان كان مصحوب بعدة أخطاء
وضعفات ولكن البداية قد بدأت. قاعدة السماء أنه سيحدث تقدم لا محالة في كل أمور
وبركات ملكوت السماوات، وبالنسبة للخلاص أنه نبع لا ينتهي ولا يُعبر كما جاء في
حزقيال ٤٧: ١-٥ " ثُمَّ قَاسَ أَلْفًا، وَإِذَا بَنَهْرٍ لَمْ أَسْتَطِعْ عُبُورَهُ، لِأَنَّ الْمِيَاهَ طَمَّتْ، مِيَاهُ
سِبَاحَةٍ، نَهْرٌ لَا يُعْبَرُ". كل بركة فيها ضمان لبركات أخرى تأتي، يوحنا ١: ١٦ " وَمِنْ
مِلْئِهِ نَحْنُ جَمِيعًا أَخْدْنَا، وَبِعِزَّةٍ فَوْقَ نِعْمَةٍ.

"وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ سَيُؤْخَذُ مِنْهُ". حتى في الأمور غير الروحية إذا كان
عند الشخص بعض المعلومات عن شيء معين، ولكن لا يستخدمها فسوف يفقد ما
عنده لمجرد عدم استخدامها. الشخص الذي لا يستخدم الوزن الواحد المعطاة له
سيفقدتها (متي ٢٥: ٢٤ - ٣٠٩).

ماذا نتعلم من هذا المثل؟

١ - أن ليس يكفي فقط أن نحصل على المعرفة لكن لابد أن نستخدمها أن نعطيها للآخرين.

٢ - أهمية الاستماع وأن نعتبر جيداً ما نسمع.

٣ - أهمية استخدام البركات الروحية وإلا سوف تؤخذ منك.

يسوع يشرح ما هو ملكوت الله

مثل البذرة التي تنمو في السر

مرقس ٤: ٢٦ - ٢٩

أولاً: كَأَنَّ إِنْسَانًا يُلقِي البِذَارَ عَلَى الأَرْضِ:

٢٦ وَقَالَ: «هَكَذَا مَلَكُوتُ اللَّهِ: كَأَنَّ إِنْسَانًا يُلقِي البِذَارَ عَلَى الأَرْضِ، ٢٧ وَيَنَامُ وَيَقُومُ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَالبِذَارُ يَطْلُعُ وَيَنْمُو، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ، ٢٨ لِأَنَّ الأَرْضَ مِنْ ذَاتِهَا تَأْتِي بِثَمَرٍ. أَوَّلًا نَبَاتًا، ثُمَّ سُنْبُلًا، ثُمَّ قَمْحًا مَلآنَ فِي السُّنْبُلِ. ٢٩ وَأَمَّا مَتَى أَدْرَكَ الثَّمَرُ، فَلِلْوَقْتِ يُرْسَلُ المُنْجَلُ لِأَنَّ الحَصَادَ قَدْ حَصَرَ.»

يظهر من أعداد ٣٣ و ٣٤ (ومتي ١٣: ٣١ و ٣٤) أن يسوع عندما قال هذه الأمثال في الأعداد ٢٦ - ٣٢ وأيضاً المثل في ٤: ٣-٩، كان يكلم الجموع من على الشاطئ كما جاء في العدد الأول.

يوجد علاقة بين المثليين، بين الزارع الذي يبذر البذار في أعداد ٣-٩ والبذرة التي تنمو في السر كما في ٢٦ - ٢٩. الأول يتكلم عن مسئولية الإنسان، أن البذرة لا يمكن أن

تتجح وتنتب وتنمو وتحمل ثمر إلا إذا كانت الأرض جيدة، بمعنى أن الكلمة أو الإنجيل أو كلمة الله تحمل ثمار فقط عندما يستجيب القلب لها استجابة إيجابية. ولكن في الحقيقة الله هو الذي يعمل كل شيء لأن الإنسان لا يستطيع من نفسه. الإنسان بنفسه لا يستطيع أن يفعل شيئاً لكنه بواسطة قوة الله يستطيع أن يستجيب لكلمة الله ويؤمن. لا يستطيع أن يقبل الكلمة إلا عندما يتجدد داخلياً كما قال يسوع في انجيل يوحنا: ٣ و ٥ " أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُؤَدُّ مِنْ فَوْقَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ»." و عدد " ٥ أَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُؤَدُّ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ». أنظر أيضاً ارميا ٣١: ٨ " «سَمِعًا سَمِعْتُ أَفْرَايِمَ يَنْتَحِبُ: أَدَّبْتَنِي فَتَأَدَّبْتُ كَعِجَلٍ غَيْرِ مَرُوضٍ. تَوْبَنِي فَأَتُوبُ، لِأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهِي", و افسس ٢: ٨ " لِأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ." وفيلبي ٢: ١٢ و ١٣ " إِذَا يَا أَحِبَّائِي، كَمَا أَطَعْتُمْ كُلَّ حِينٍ، لَيْسَ كَمَا فِي حُضُورِي فَقَطُّ، بَلِ الْآنَ بِالْأُولَى جِدًّا فِي غِيَابِي، تَمِّمُوا خَلَاصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسْرَةِ".

في هذا المثل الذي أمامنا " البذرة التي تنمو في السر" يركز ويشير إلي سلطان الله المطلق، يعلمنا هذا المثل أن الله هو الوحيد الذي يعمل لكي تنمو البذرة لكن باذر البذار لا يعلم كيف تنمو. بولس قال في رسالته إلى أهل كورنثوس ٣: ٦ " أَنَا غَرَسْتُ وَأَبْلَسْتُ سَقَى، لَكِنَّ اللَّهَ كَانَ يُنْمِي." كما أن الله هو الذي يُنمي جسدياً كذلك هو الذي يُنمي روحياً. خطة الله لا بد أن تتم كما يكون قصده هو.

ثلاثة نقط مهمة نستطيع أن نستنتجها من هذا المثل لذي أمامنا:

١ - النمو بالنسبة للإنسان هو عبارة عن سر أو لغز: "وَالْبِدَائِرُ يَطْلَعُ وَيَنْمُو، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ."

يسوع هنا يتكلم عن "ملكوت الله" كما قال أيضاً في ١: ١٥ "وَيَقُولُ: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ، فَتَوَبُّوا وَآمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ»." قد كمل الزمان أي حان الوقت للحصاد، لتكميل القديسين كما قال بولس في أفسس ٤: ١٢ "لَأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقَدِيسِينَ لِعَمَلِ الخِدْمَةِ، لِثَبَاتِ جَسَدِ الْمَسِيحِ،" وأفسس ١: ١٠ "لِتَدْبِيرِ مِلءِ الأزمنة، لِيَجْمَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ، مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ، فِي ذَلِكَ،" وغلطية ٤: ٤ "وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنْ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ، هَلِيفْتَدِي الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِثَبَاتِ النَّبِيِّ." بركات عظيمة منتظرة هؤلاء، الذين بسطان الله المطلق، سوف يعترفوا بخطاياهم ويتركوها ويبدأوا العيش في حياة جديدة تمجد الله. "ملكوت الله" يعني "ملوكية الله، سلطان الله المطلق، معروف في قلوب المؤمنين وعامل في حياتهم، يؤكد خلاصهم الكامل، ممثلين في الكنائس وأخيراً عالم جديد مُخلص بدم يسوع ليعيش مع يسوع إلي الأبد في السماء الجديدة والأرض الجديدة. وفي هذا نجد ما يلي:

١ - ملكية الله، حكمه، سلطانه.

ب - خلاص كامل، بركة للجسد والروح.

ج - الكنيسة، التي هي مكونة من المُخلصين الذين قلوبهم تعترف أن الله هو الملك عليهم.

د - العالم الجديد، سماء جديدة وأرض جديدة بها جميع الذين خلصوا بدم يسوع.

كل ما يستطيع عمله الفلاح هو أن يثق في الله. أن يثق حول البذرة، يوجد لها المناخ المناسب لتنمو، يروي البذرة بانتظام وأن يستعمل سماد ثم ينتظر. كل هذا عليه أن يعمل لكنه لا يقدر أن يجعل البذرة تنبت. وعلي الفلاح بعد ذلك أن ينتظر بصبر إلى أن يعمل الله في البذرة فتنتبت.

٢ - البذرة تكشف عن قوتها: " لِأَنَّ الْأَرْضَ مِنْ ذَاتِهَا تَأْتِي بِثَمَرٍ."

عدد ٢٨ " لِأَنَّ الْأَرْضَ مِنْ ذَاتِهَا تَأْتِي بِثَمَرٍ. أَوْلَا نَبَاتًا، ثُمَّ سُنْبُلًا، ثُمَّ قَمْحًا مَلَانَ فِي السُّنْبُلِ." الأرض من نفسها تنبت بدون أي سبب مرئي وبدون مساعدة من إنسان. كما جاء في سفر أعمال الرسل، نفس الكلمة مستعملة ونفس التعبير " فَجَازَا الْمُحْرَسَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي، وَأَتَيَا إِلَى بَابِ الْحَدِيدِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَنْفَتَحَ لَهُمَا مِنْ ذَاتِهِ، فَخَرَجَا وَتَقَدَّمَا زُقَافًا وَاحِدًا، وَلِلْوَقْتِ فَارَقَهُ الْمَلَائِكَةُ." أن الأرض تنبت من ذاتها. الراعي الأمين يبذر البذار عاماً بعد الآخر يُعلم ويرعى رعية الله، يُحذر وينصح وينتظر. فجأة ربح الله تهب على الحديقة أي قلب رعيته كما صورها سليمان في سفر النشيد ٤ : ١٦ "

إِسْتَيْقِظِي يَا رِيحَ الشَّمَالِ، وَتَعَالِي يَا رِيحَ الْجَنُوبِ! هَبِي عَلَيَّ جَنَّتِي فَتَقَطَّرِ أَطْيَابُهَا.
لِيَأْتِ حَبِيبِي إِلَى جَنَّتِهِ وَيَأْكُلَ ثَمَرَهُ النَّفِيسَ."

٣ - وقت الحصاد يُعلن عن انتصار: عدد ٢٩ " وَأَمَّا مَتَى أَدْرَكَ الثَّمَرُ، فَلِلْوَقْتِ يُرْسَلُ الْمِنْجَلُ لِأَنَّ الْحَصَادَ قَدْ حَضَرَ."

عندما حالة المحصول تسمح أي عندما يأتي الوقت المناسب للحصاد، في ذلك الوقت وليس أي وقت آخر عندما يكون المحصول مستعد، يأتي المنجل ليحصد. يوثيل ٣، عبرانيين ٤ : ١٣ ورؤيا ١٤ : ١٤ - ١٦ .

نتعلم من هذا الآتي:

- ١ - كما في نمو حبة القمح كذلك النمو في النعمة، لا بد أن يكون هناك من يبذر.
- ٢ - أنه يوجد الكثير الذي هو أبعد ما يمكن عن فكر وفهم الإنسان.
- ٣ - أن عمل النعمة يأخذ وقت كما في حبة القمح، الحياة المسيحية تظهر نفسها بالتدريج.
- ٤ - لا يوجد حصاد إلا عندما تنضج الحبة.

ثانياً: حبة الخردل:

مرقس ٤: ٣٠-٣٣

" وَقَالَ: «بِمَادَا نُشِبَهُ مَلَكُوتَ اللَّهِ؟ أَوْ بِأَيِّ مَثَلٍ نُمَثِّلُهُ؟ ٣١ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ، مَتَى زُرِعَتْ فِي الْأَرْضِ فَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ الْبُزُورِ الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ. ٣٢ وَلَكِنْ مَتَى زُرِعَتْ تَطْلُعُ وَتَصِيرُ أَكْبَرَ جَمِيعِ الْبُقُولِ، وَتَنْضَعُ أَغْصَانًا كَبِيرَةً، حَتَّى تَسْتَطِيعَ طُيُورُ السَّمَاءِ أَنْ تَتَّأَوِيَ تَحْتَ ظِلِّهَا». ٣٣ وَبِأَمْثَالٍ كَثِيرَةٍ مِثْلٍ هَذِهِ كَانَ يُكَلِّمُهُمْ حَسْبَمَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَسْمَعُوا».

انجيل متي ١٣: ٣١-٣٢

" قَدَّمَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ قَائِلًا: «يُشِبُّهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ حَبَّةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَزَرَعَهَا فِي حَقْلِهِ، ٣٢ وَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ الْبُزُورِ. وَلَكِنْ مَتَى نَمَتْ فَهِيَ أَكْبَرُ الْبُقُولِ، وَتَصِيرُ شَجَرَةً، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَأْتِي وَتَتَّأَوِي فِي أَغْصَانِهَا»..

انجيل لوقا ١٣: ١٨ و ١٩

" فَقَالَ: «مَادَا يُشِبُّهُ مَلَكُوتَ اللَّهِ؟ وَبِمَادَا أُشْبِهُهُ؟ ١٩ يُشِبُّهُ حَبَّةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَأَلْقَاهَا فِي بُسْتَانِهِ، فَنَمَتْ وَصَارَتْ شَجَرَةً كَبِيرَةً، وَتَأَوَّتْ طُيُورُ السَّمَاءِ فِي أَغْصَانِهَا».

كما ذكرنا في الأمثلة السابقة عن الزارع في اعداد ٣-٩, ١٣ - ٢٠ التركيز كان على مسؤولية الشخص وفي اعداد ٢٦-٢٩ الإنسان الذي يلقي البذار على الأرض معتمداً على سلطان الله المطلق. عندما نضع الإثنين معاً نجد أن الإنسان يعمل لخلص نفسه لأن الله هو العامل فيه، فيلبي ٢: ١٢ و ١٣ " إِذَا يَا أَحِبَّائِي، كَمَا أَطَعْتُمْ كُلَّ حِينٍ، لَيْسَ كَمَا فِي حُضُورِي فَقَطْ، بَلِ الْآنَ بِالْأُولَى جِدًّا فِي غِيَابِي، تَمِّمُوا خَلَاصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، ١٣ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسْرَةِ". أي أن الله يعمل في المؤمن لكي يريد ولكي يعمل. يكون هناك نمو وافر وعظيم يمثله بحبة الخردل .

نتعلم من هذا المثل الآتي:

- ١ - كنيسة المسيح المرئية مثل حبة الخردل تكون صغيرة وضعيفة في البداية.
- ٢ - الكنيسة كحبة الخردل متي زرعت تنمو وتكون عظيمة.
- ٣ - أن كنيسة المسيح لم تنته حتى الآن من النمو أو بالحري لم يكمل نموها.

يسوع يعلم الجموع بأمثال أما لتلاميذه فكان يشرح لهم المثل:

وَبِدُونِ مَثَلٍ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ.

وَأَمَّا عَلَى انْفِرَادٍ فَكَانَ يُفَسِّرُ لِتِلَامِيذِهِ كُلَّ شَيْءٍ.

يسوع يأمر البحر فيسكت

مرقس ٤: ٣٥ - ٤١

"وَقَالَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ: «لِنَجْتَزِ إِلَى الْعَبْرِ». ٣٦ فَصَرَفُوا الْجَمْعَ وَأَخَذُوهُ كَمَا كَانَ فِي السَّفِينَةِ. وَكَانَتْ مَعَهُ أَيْضًا سَفُنٌ أُخْرَى صَغِيرَةٌ. ٣٧ فَحَدَّثَتْ نَوْءَ رِيحٍ عَظِيمٍ، فَكَانَتْ الْأَمْوَاجُ تُضْرِبُ إِلَى السَّفِينَةِ حَتَّى صَارَتْ تَمْتَلِي. ٣٨ وَكَانَ هُوَ فِي الْمَوْجِ عَلَى وَسَادَةٍ نَائِمًا. فَأَيْقَظُوهُ وَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، أَمَا يَهْمُكَ أَنَّ نَهْلِكَ؟» ٣٩ فَقَامَ وَأَنْتَهَرَ الرِّيحَ، وَقَالَ لِلْبَحْرِ: «اسْكُتْ! اِبْكُم!». فَسَكَتَتِ الرِّيحُ وَصَارَ هُدُوءٌ عَظِيمٌ. ٤٠ وَقَالَ لَهُمْ: «مَا بِالْكُمْ خَائِفِينَ هَكَذَا؟ كَيْفَ لَا إِيمَانَ لَكُمْ؟» ٤١ فَخَافُوا خَوْفًا عَظِيمًا، وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَنْ هُوَ هَذَا؟ فَإِنَّ الرِّيحَ أَيْضًا وَالْبَحْرَ يُطِيعَانِهِ».

نتعلم من هذا الحادث الآتي:

- ١ - أن خدمة يسوع لا تمنع خدامه من الزوابع. إذا كنا مسيحيين حقيقيين لابد ألا نتوقع أن كل شيء في حياتنا يسير بدون زوابع في رحلتنا إلى ملكوت السماوات.
- ٢ - أن يسوع المسيح كان بالحقيقة انسان مثلنا. كان جسمه مثلنا تماماً وكان مُتعب من جهد يوم كامل في التبشير والعمل. جسده كان محتاج للراحة كما نحن ايضاً نحتاج للراحة بعد يوم من العمل المضني.
- ٣ - أن يسوع المسيح كان له سلطان وقدرة الهية عظيمة على الخليقة كلها. نراه بكلمات يكلم الأمواج فتطيعه، يكلم الريح فتهدأ. هذه كلمات الذي خلق العالم بكلمة. لذلك لابد أن نعلم تماماً أن مع يسوع لا يوجد شيء مستحيل.
- ٤ - أن يسوع المسيح صبور جداً ويرثي لأحبائه. مع كل ما صنع ومع كل ما شاهد التلاميذ من المسيح من معجزات ومع ذلك كانوا خائفين وهو في وسطهم. لابد أن نعلم أن يسوع يرثي لنا ويعطف علينا، يعلم تماماً كم نحن ضعفاء.

الأصاحاح الخامس

في هذا الأصاحاح نجد ثلاثة مشاهد عجيبة من اعمال يسوع علي الأرض، من معجزات اخراج شياطين، شفاء وإقامة موتي. أخرج لاجئون من الشاب المجنون في مدينة الجدرين، شفاء المرأة نازفة الدم وإقامة ابنة يايرس من الموت.

أولا: في كورة الجدرين

مرقس ٥ : ١ - ٢٠

متي ٨ : ٢٨ إلى ٩ - ١ ، لوقا ٨ : ٢٦ - ٣٩

مرقس ٥ : ١ - ٢٠

١ وَجَاءُوا إِلَى عِبْرِ النَّبْرِ إِلَى كُورَةِ الْجَدْرِيَيْنِ. ٢ وَلَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ لِلْوَقْتِ اسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْقُبُورِ إِنْسَانٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ، ٣ كَانَ مَسْكُونَهُ فِي الْقُبُورِ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَرْبِطَهُ وَلَا بِسَلْسِلٍ، ٤ لِأَنَّهُ قَدْ رُبِطَ كَثِيرًا بِقَيْوُودٍ وَسَلْسِلٍ فَقَطَّعَ السَّلْسِلَ وَكَسَرَ الْقَيْوُودَ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَدَبُّهُ. ٥ وَكَانَ دَائِمًا لَيْلًا وَنَهَارًا فِي الْجِبَالِ وَفِي الْقُبُورِ، يَصِيحُ وَيَجْرَحُ نَفْسَهُ بِالْحِجَارَةِ. ٦ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ مِنْ بَعِيدٍ رَكَضَ وَسَجَدَ لَهُ، ٧ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: «مَا لِي وَلكَ يَا يَسُوعُ ابْنِ اللَّهِ الْعَلِيِّ؟ اسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ أَنْ لَا تُعَذِّبَنِي!» ٨ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ: «اخْرُجْ مِنَ الْإِنْسَانِ يَا أَيُّهَا الرُّوحُ النَّجِسُ». ٩ وَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَأَجَابَ قَائِلًا: «اسْمِي لَجْنُونٌ، لِأَنَّنَا كَثِيرُونَ». ١٠ وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيرًا أَنْ لَا يُرْسِلَهُمْ إِلَى خَارِجِ الْكُورَةِ. ١١ وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الْجِبَالِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرْعَى، ١٢ فَطَلَبَ إِلَيْهِ كُلَّ الشَّيَاطِينِ

قَائِلِينَ: «أُرْسِلْنَا إِلَى الْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا». ٣ فَأَذِنَ لَهُمْ يَسُوعُ لِيُؤَقِّتَ. فَخَرَجَتْ
 الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ، فَأَنْدَفَعَ الْقَطِيعُ مِنْ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ. وَكَانَ
 نَحْوَ أَلْفَيْنِ، فَأَخْتَنَقَ فِي الْبَحْرِ. ٤ وَأَمَّا رُعَاةُ الْخَنَازِيرِ فَهَرَبُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي
 الضِّيَاعِ. فَخَرَجُوا لِيَرَوْا مَا جَرَى. ٥ وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ فَظَنُّوا الْمَجْنُونِ الَّذِي كَانَ فِيهِ
 اللَّجْنُونُ جَالِسًا وَلَايَسًا وَعَاقِلًا، فَخَافُوا. ٦ فَحَدَّثَهُمُ الَّذِينَ رَأَوْا كَيْفَ جَرَى لِلْمَجْنُونِ وَعَنِ
 الْخَنَازِيرِ. ٧ فَأَبْتَدَأُوا يَطْلُبُونَ إِلَيْهِ أَنْ يَمِضِيَ مِنْ تَحْوِمِهِمْ."

لوقا ٨: ٢٦ - ٢٧

٢٦ وَسَارُوا إِلَى كُورَةِ الْجَدْرِيِّينَ الَّتِي هِيَ مُقَابِلَ الْجَلِيلِ. ٢٧ وَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الْأَرْضِ
 اسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ كَانَ فِيهِ شَيَاطِينٌ مُنْذُ زَمَانٍ طَوِيلٍ، وَكَانَ لَا يَلْبَسُ ثَوْبًا، وَلَا
 يُقِيمُ فِي بَيْتٍ، بَلْ فِي الْقُبُورِ

متي ٨: ٢٨ - ٣١

٢٨ وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْعَبْرِ إِلَى كُورَةِ الْجَرْجَسِيِّينَ، اسْتَقْبَلَهُ مَجْنُونَانِ خَارِجَانِ مِنَ الْقُبُورِ
 هَائِجَانِ جِدًّا، حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَجْتَازَ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ. ٢٩ وَإِذَا هُمَا قَدْ صَرَخَا
 قَائِلِينَ: «مَا لَنَا يَا يَسُوعَ ابْنَ اللَّهِ؟ أَجِئْتَ إِلَيْنَا قَبْلَ الْوَقْتِ لِنُعَذِّبَنَا؟» ٣٠ وَكَانَ
 بَعِيدًا مِنْهُمْ قَطِيعُ خَنَازِيرٍ كَثِيرَةٍ تَرعى. ٣١ فَالْشَّيَاطِينُ طَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ
 تُخْرِجُنَا، فَأَذِنْ لَنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ.»

ما هي كورة الجدرين

المسيح وصل إلى الشاطئ الشرقي لبحر طبرية بعد ليلة شاقة في البحر حيث هاجت
 الرياح وامتلأت السفينة بالماء وكادت تغرق فاستغاث التلاميذ بيسوع الذي أمر الريح
 والبحر ليهدأ. وصلوا إلى كورة يسميها مرقس ولوقا كورة الجدرين ولكن متي يسميها

كورة الجرجسيين. هي مدينة كبيرة بعيدة عن البحر حوالي ثمانية أميال، وهي عاصمة بيرية حسب ما قال المؤرخ يوسيفوس. وهي تقع جنوب شرق شاطئ بحر طبرية الجنوبي على الجبل. يُرَجَّح أنهم أطلقوا هذا الاسم على كل تلك الكورة المحيطة بها. وهي تشتمل على بلدة جرجسة، وهي بلدة صغيرة تقع على شاطئ البحيرة. لذلك متي ينسب إليها هذه البلدة ويسمياها الجرجسيين ومرقس ولوقا يسمونها كورة الجرجيين وهذا الاسم أكثر شيوعاً.

مرقس ولوقا يذكران مجنوناً واحداً ومتي يذكر اثنان. لا شك أن متي ذكر العدد بالتام ومرقس ولوقا يذكران واحد من الاثنتين فقط. ربما كان الأكثر هيجاناً من الآخر والأرجح أنه الذي رجح ليشكر المسيح على الشفاء. هذا لا يشكك أو يقلل من أصالة الأناجيل لأن كل انجيل وكل كاتب كان يركز على نقطة معينة مختلفة عن الكاتب الآخر، ولكن جميعهم منقادين بالروح القدس ليقدموا لنا فكر الله والرسالة التي نتعلمها من الكلمة. يمكننا ان نقسم هذا الجزء إلى خمسة أقسام:

- ١- وصف للإنسان الذي به روح نجس ومقابلته مع يسوع، اعداد ١-٥
- ٢- الأرواح مسيطرة على الإنسان، مقابلتهم مع يسوع، الكشف عن الأرواح النجسة والأمر بالخروج من الرجل اعداد ٦-١٠
- ٣- الخنازير، سقوطهم في البحر بعد دخول الأرواح فيهم وغرقهم في البحر اعداد ١١-١٣
- ٤- رعاة الخنازير، طلب الناس من المسيح أن يخرج من بلدتهم اعداد ١٤-١٧
- ٥- طلب الانسان الذي شُفي من يسوع ورد يسوع عليه اعداد ١٨-٢٠

نري في هذا المشهد ارتباط وثيق مع الاصحاح الرابع ٣٥-٤١ من حيث سلطان يسوع المطلق سواء على الطبيعة أو الأرواح الشريرة والشياطين: كل شيء في الخليقة بدون استثناء تحت طاعته. البحر والرياح أطاعته وسكنت كذلك في هذه الحادثة التي أمامنا نري أن الشياطين أطاعوه، ليس فقط طاعة كاملة، بل خوفهم أيضاً من العقاب الذي ينتظرهم وتوسلوا إليه ألا يرسلهم إلى الهاوية قبل الوقت، بل إلى قطيع الخنازير. يوجد أيضاً ارتباط بين هذه الحادثة والحادثة التي جاءت في الاصحاح الأول ٢٣-٢٨ حين أخرج يسوع الروح النجس من الانسان الذي كان في المجمع.

اعلان الشياطين والأرواح النجسة عن حقيقة المسيح:

نجد أيضاً من هاتين الحادثتين أن الشياطين نفسها تُعلن عن يسوع ومن هو " قدوس الله وابن الله العلي".

في الاصحاح الأول ٢٤ " قَائِلًا: «آه! مَا لَنَا وَلَكِنَّا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ؟ أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ: قُدُوسُ اللَّهِ!»" تعرف الروح علي يسوع واعترف به انه ابن الله.

وفي هذا الاصحاح الخامس عدد ٧ " وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: «مَا لِي وَلَكَ يَا يَسُوعُ ابْنِ اللَّهِ الْعَلِيِّ؟ أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ أَنْ لَا تُعَذِّبَنِي!»". اعتراف الروح الشرير بقدرة يسوع وسلطانه على الأرواح الشريرة وان يسوع يستطيع ان يعذبه .

ليس الأب فقط الذي يُعلن عن يسوع أنه ابنه كما جاء في الاصحاح الأول عند ما اعتمد يسوع من يوحنا المعمدان ١: ١٠-١١ " وَلِلْوَقْتِ وَهُوَ صَاعِدٌ مِنَ الْمَاءِ رَأَى السَّمَاوَاتِ قَدْ انْشَقَّتْ، وَالرُّوحَ مِثْلَ حَمَامَةٍ نَازِلًا عَلَيْهِ. وَكَانَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ»". لكن الشياطين أيضاً تعرفه وتعترف به أنه ابن الله.

نتعلم من هذه الحادثة الآتي:

١ - أن الأرواح النجسة يمكنها السكني في الإنسان.

٢ - كيف أن ابليس شرير جداً، خداع وقاسي.

قسوة ابليس نراها في حالة هذا الإنسان الذي به الروح النجس وكيف انه ليس له أي سلطان علي نفسه .

قوة ابليس في أنه دخل هذا الانسان عدد كثير من الأرواح النجسة.

خداع ابليس يريد أن يدمر وعندما لم يستطيع أن يدمر الإنسان طلب ان يدمر الخنازير.

٣ - نري قدرة يسوع الخارقة والكاملة على ابليس.

ولذلك نحن المؤمنين لابد أن يكون عندنا ثقة في ربنا يسوع المسيح الذي أمر هذا الروح النجس أن يخرج من الإنسان أنه يحمينا من ابليس وسلطانه علينا نحن المؤمنين. نحن في حماية دم يسوع مخلصنا. يسوع أعتقنا من سلطان ابليس كما جاء في افسس ٢: ٣

" الَّذِينَ نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا تَصَرَّفْنَا قَبْلًا بَيْنَهُمْ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، غَامِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ وَالْأَفْكَارِ، وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الْعُضْبِ كَالْبَاقِينَ أَيْضًا. "

أخبر أهلك بما صنع بك الرب ورحمك

مرقس ٥ : ١٨ - ٢٠

"وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ طَلَبَ إِلَيْهِ الَّذِي كَانَ مَجْنُونًا أَنْ يَكُونَ مَعَهُ، ١٩ فَلَمْ يَدَعُهُ يَسُوعُ، بَلْ قَالَ لَهُ: «أَذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ وَإِلَى أَهْلِكَ، وَأَخْبِرْهُمْ كَمَا صَنَعَ الرَّبُّ بِكَ وَرَحِمَكَ». ٢٠ فَمَضَى وَابْتَدَأَ يَنَادِي فِي الْعَشْرِ الْمُدُنِ كَمَا صَنَعَ بِهِ يَسُوعُ. فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ".

كثيراً من الأعمال التي عملها يسوع مع الشعب لم يُذكر ماذا حدث عنها بعد ذلك، ماذا كان رد الفعل على هذه المعجزة أو الشفاء. لكننا نري في هذه القصة عظة عظيمة لنا جميعاً تطمئننا وأيضاً ترينا ماذا حدث بعد المعجزة من تأثير على الشخص نفسه، بيته، أهله ومجتمعه.

١- كثيراً ما نظن نحن بتفكيرنا أنه يجب أن نعمل شيئاً في فكرنا أنه يُسر يسوع أو خلال حياتنا مع الرب أحياناً منطقنا في الحياة يكون لا يتمشى مع قصد الرب لحياتنا بعد الايمان. هذا الشاب أراد أن يبقي مع يسوع في السفينة لإحساسه بأنه مديون ليسوع بالشفاء وأيضاً لكي يلتصق به عرفاناً بجميله نحوه لكن يسوع كان له غرض آخر في حياة هذا الشخص. فلنصلي أن الرب يقودنا في الطريق الصحيح لخدمته. يسوع يريدنا أن نشهد له وأن نبشر باسمه. أن نوصل الرسالة للآخرين حتى يتمتعوا بالحرية التي حصلنا عليها نحن بالخلاص الذي ببسوع المسيح.

٢- أن الرسالة التي أعطها لنا يسوع من قوله للشباب " «أَذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ وَإِلَى أَهْلِكَ، وَأَخْبِرْهُمْ كَمَا صَنَعَ الرَّبُّ بِكَ وَرَحِمَكَ»." فنحن المؤمنين مديونين أولاً لأهلنا قبل الآخرين. أن نُخبر بما صنع الرب بنا ورحمنا. ان نصبح شهوداً أحياء لعمل يسوع في الخلاص لكي يمجدوا يسوع والآب. كم تكون هذه الكلمات عاملة بقوة في قلوب أبناء الله حتى ما يشهدوا ليسوع .

الأولوية هنا الي بيته ثم أهله قبل أن يخرج خارج هذه الدائرة الي العالم الذي حوله. بولس الرسول كان حزينا على اهله وأنسبائه اليهود الذين لم يعرفوا يسوع فقال في رسالته إلي أهل رومية ٩ : ١- ٣ "أَقُولُ الصِّدْقَ فِي الْمَسِيحِ، لَا أَكْذِبُ، وَصَمِيرِي شَاهِدٌ لِي

بِالرُّوحِ الْقُدُسِ: ٢ إِنَّ لِي حُزْنَ عَظِيمًا وَوَجَعًا فِي قَلْبِي لَا يَنْقَطِعُ. ٣ فَإِنِّي كُنْتُ أَوْدُّ لَوْ
أَكُونُ أَنَا نَفْسِي مَحْرُومًا مِنَ الْمَسِيحِ لِأَجْلِ إِخْوَتِي أَسْبَائِي حَسَبِ الْجَسَدِ،". هذا ما
يجب أن نعمله نحن المؤمنون ناحية أهل بيتنا. البيت هو أول مكان لا بد للشخص
المؤمن أن يبشر من فيه. كما قال المرنم في المزمور ٦٦: ١٦ "هَلُمَّ اسْمَعُوا فَأُخْبِرْكُمْ يَا
كُلَّ الْخَائِفِينَ اللَّهُ بِمَا صَنَعَ لِنَفْسِي."

معجزتين

شفاء نازفة الدم

وإحياء ابنة يائرس رئيس المجمع

مرقس ٥: ٢١ - ٤٣

متي ٩: ١٨ - ٢٦، لوقا ٨: ٤٠ - ٥٦

الموضوع الرئيسي في هذه الأعداد هو الشفاء العجيب للمرأة نازفة الدم وإقامة ابنة
يائرس رئيس المجمع من الموت. عظمة هي اختباراتنا مع ربنا يسوع في شفاء
الأمراض وإقامة الموتى. كم هو قادر علي هذا لأنه الخالق للجميع. عظيم هو عطف
يسوع علي المحتاجين إليه. آلهة الأمم عادة تستجيب بحروب ودماء بريئة لكن مخلصنا
دائماً مترفق وعطوف على المحتاجين. أنه شافي منكسري القلوب، مقوي للضعفاء،
مريح للحزاني، فهو الرفيق الألق من الأخ.

طفلة ماتت، ولكن يسوع أحيها مرة أخرى. إن معه مفاتيح الموت فهو في يوم من الأيام سوف يبتلع الموت، اشعيا ٢٥: ٨ " يَبْلَعُ الْمَوْتَ إِلَى الْأَبَدِ، وَيَمْسَحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدُّمُوعَ عَنْ كُلِّ الْوُجُوهِ، وَيَنْزِعُ عَارَ شَعْبِهِ عَنْ كُلِّ الْأَرْضِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ".

أولاً: شفاء نازفة الدم

لمسة هذب يسوع تشفي المريض

مرقس ٥: ٢١ - ٣٤

٢١ " وَلَمَّا اجْتَاَزَ يَسُوعُ فِي السَّفِينَةِ أَيْضًا إِلَى الْعَبْرِ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ، وَكَانَ عِنْدَ النَّجْرِ. ٢٢ وَإِذَا وَاحِدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَجْمَعِ اسْمُهُ يَايْرُسُ جَاءَ. وَلَمَّا رَأَهُ خَرَّ عِنْدَ قَدَمَيْهِ، ٢٣ وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيرًا قَائِلًا: «ابْنَتِي الصَّغِيرَةُ عَلَى آخِرِ نَسَمَةٍ. لَيْتَكَ تَأْتِي وَتَضَعُ يَدَكَ عَلَيْهَا لِتَشْفَى فَتَحْيَا!». ٢٤ فَمَضَى مَعَهُ وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ وَكَانُوا يَزْحَمُونَهُ. ٢٥ وَأَمْرَأَةٌ بِنَزْفٍ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَدْ تَأَلَّمَتْ كَثِيرًا مِنْ أَطْبَاءٍ كَثِيرِينَ، وَأَنْفَقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا وَلَمْ تَنْتَفِعْ شَيْئًا، بَلْ صَارَتْ إِلَى حَالٍ أَرْدَأَ. ٢٧ لَمَّا سَمِعَتْ بِيَسُوعَ، جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَّرَاءِ، وَمَسَّتْ ثَوْبَهُ، ٢٨ لِأَنَّهَا قَالَتْ: «إِنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شَفِيتُ». ٢٩ فَلِلْوَقْتِ جَفَّ يَنْبُوعُ دَمِهَا، وَعَلِمَتْ فِي جِسْمِهَا أَنَّهَا قَدْ بَرِئَتْ مِنَ الدَّاءِ. ٣٠ فَلِلْوَقْتِ انْفَتَحَ يَسُوعُ بَيْنَ الْجَمْعِ شَاعِرًا فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ، وَقَالَ: «مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟» ٣١ فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «أَنْتَ تَنْظُرُ الْجَمْعَ يَزْحَمُكَ، وَتَقُولُ: مَنْ لَمَسَنِي؟» ٣٢ وَكَانَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ لِيَرَى الَّتِي فَعَلَتْ هَذَا. ٣٣ وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَجَاءَتْ وَهِيَ خَائِفَةٌ وَمُرْتَعِدَةٌ، عَالِمَةٌ بِمَا حَصَلَ لَهَا، فَخَرَّتْ وَقَالَتْ لَهُ الْحَقَّ كُلَّهُ. ٣٤ فَقَالَ لَهَا: «يَا ابْنَةُ، إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ، أَذْهَبِي بِسَلَامٍ وَكُونِي صَحِيحَةً مِنْ دَائِكَ".

رجع يسوع إلي السفينة إلى العبر مرة أخرى لأن أهل مدينة الجديين طلبوا منه أن يترك بلدتهم، وحين وصل إلى الشاطئ قابله عدد كبير من الناس واحتشدوا حوله.

الأمر المهم والعجيب في هذه الأعداد هو شفاء هذه المرأة من النزيف التي كانت تعاني منه لمدة ١٢ سنة وانطبق عليها قول الحكم في أمثال ١٣: ١٢ " الرَّجَاءُ الْمَطْلُوبُ يُمْرِضُ الْقَلْبَ،". صرفت كل مالها على الأطباء، ولكن بدون جدوى. كانت تأمل وتتمني الشفاء بواسطة الأطباء لكن هذا لم ينجح. لكن نري كيف أن هذه المرأة علمت في نفسها أنها لو لمست هذب ثوب يسوع سوف تُشفى. قوة إيمان عجيبة. انطبق عليها ما جاء في الأصحاح الثالث عدد ١٠ " لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ شَفَى كَثِيرِينَ، حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهِ لِيَلْمِسَهُ كُلُّ مَنْ فِيهِ دَاءٌ".

- ١- نري في هذا الجزء كيف كان سقوط آدم وحواء السبب في جعل حياة الإنسان معذبة، مرض نزيف دم لمدة اثني عشر عاماً. سقوط آدم أدي إلى أن البشرية كلها تعيش خارج نطاق حماية الله فأصبح معرض لكل نوع من الأمراض والمشاكل الصحية الجسدية أو النفسية.
- ٢- كيف كان يختلف شعور الناس الذين كانوا حول يسوع. معظمهم جاء لمجرد المشاهدة، ليري شخص يعمل أعمال غير طبيعية، ربما ظنوا أنها أشياء سحرية. " اجتمع إليه جمع كثير" ليري ويشاهد المعجزات، ولكن ليس لسماع الكلمة التي تعطي حياة الخارجة من فم يسوع ابن الله. ربما قليلون الذين جاءوا ليسمعوه وليس لطلب الشفاء. لكن يوجد شخص واحد هو هذه المرأة التي وثقت في شفاء يسوع بمجرد أن تلمس هذب ثوبه. ألسنا نري هذا في كنايسنا اليوم؟

قليلون الذين يأتون للعبادة، ولكن الكثيرون يأتون لمجرد الحضور كعادة أو مقابلة الاصحاب.

٣- نزي كيف شفيت هذه المرأة من دائها الذي كانت تعاني منه لمدة ١٢ عاماً، في لحظة وقف النزيف وشفيت في الحال.

٤- كيف أنه لا بد علينا أن نعترف بمعجزات يسوع معنا، أن نشهد عن قوته ومحبهه التي أجزلها علينا في ابنه. أن نشهد بيسوع أمام العالم. كل ما هو مطلوب أن نعترف بقلوبنا أن يسوع المسيح هو رب.

٥- كيف ان النعمة الغنية بالمسيح يسوع تكمل كل نقص فينا " يَا ابْنَةُ، إِيْمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ، اذْهَبِي بِسَلَامٍ وَكُونِي صَحِيحَةً مِنْ دَائِكَ "

-٦

ثانياً: إحياء طاليتا، ابنة يائرس رئيس المجمع

“لَا تَخَفْ! آمِنْ فَقَطْ”

مرقس ٥: ٣٥-٤٨

٣٥ " وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ جَاءُوا مِنْ دَارِ رَيْسِ الْمَجْمَعِ قَائِلِينَ: «ابْنُكَ مَاتَ. لِمَاذَا تُتَعَبُ

الْمُعَلِّمَ بَعْدُ؟» ٣٦ فَسَمِعَ يَسُوعُ لَوْقْتِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي قِيلَتْ، فَقَالَ لِرَيْسِ الْمَجْمَعِ: «لَا

تَخَفْ! آمِنْ فَقَطْ». ٣٧ وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَتَّبِعْهُ إِلَّا بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ، وَيُوْحَنَّا أَخَا يَعْقُوبَ.

٣٨ فَجَاءَ إِلَى بَيْتِ رَيْسِ الْمَجْمَعِ وَرَأَى صَبِيحًا. يَبْكُونَ وَيُولُولُونَ كَثِيرًا. ٣٩ فَدَخَلَ

وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَصْجُونَ وَتَبْكُونَ؟ لَمْ تَمُتِ الصَّبِيَّةُ لَكِنَّهَا نَائِمَةٌ». ٤٠ فَصَحَّحُوا عَلَيْهِ.

أَمَّا هُوَ فَأَخْرَجَ الْجَمِيعَ، وَأَخَذَ أَبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمَّهَا وَالَّذِينَ مَعَهُ وَدَخَلَ حَيْثُ كَانَتِ الصَّبِيَّةُ

مُضْطَجِعَةً، ٤١ وَأَمْسَكَ بِيَدِ الصَّبِيَّةِ وَقَالَ لَهَا: «طَلِيْتَا، قُومِي!». الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا

صَبِيَّةٌ، لَكَ أَقُولُ: قُومِي! ٢؛ وَلِلْوَلْفِ قَامَتِ الصَّبِيَّةُ وَمَشَتْ، لِأَنَّهَا كَانَتْ ابْنَةً ائْتَنِي
عَشْرَةَ سَنَةٍ. فُبْهِثُوا بَهْتًا عَظِيمًا. ٣؛ فَأَوْصَاهُمْ كَثِيرًا أَنْ لَا يَظَلَمَ أَحَدٌ بِذَلِكَ. وَقَالَ أَنْ
تُعْطَى لِتَأْكُلَ".

السنا نري مثل هذ بيننا، أن البعض يفقد الأمل في تدخل الله في الهزيع الرابع. يسوع
تعطل بسبب هذه المرأة النازفة الدم، ربما يسوع قصد أن يتعطل عن الوصول إلي بيت
رئيس المجمع ليريهم عظمته وفدريته على الموت أيضاً، ليس فقط يشفي المرضي، بل
يقيم الموتى أيضاً، إنه رب الكل، رب المجد والخالق من عدم كيف لا نتق فيه أنه
سوف يقيمنا من الموت. هؤلاء الذين جاءوا من بيت رئيس المجمع بالخبر أن ابنته
ماتت، لم يكن عندهم ولا ذرة من الإحساس أن يعلنوا لوالد الطفلة بين الجمع وبطريقة
مباشرة أن ابنتك ماتت، لا تتعب المعلم. وكأن قدرة المعلم وقفت عند حد الموت ولا
تتعداه.

لكن نري يسوع وبصوت رقيق يقول لرئيس المجمع " «لَا تَخَفْ! آمِنْ فَقَطْ» . هذا ما
يقوله لنا يسوع دائماً عندما نكون في موقف صعب ولا نري مخرجاً منه، يقول لي ولك
" لَا تَخَفْ! آمِنْ فَقَطْ " .

عندما جاء يسوع إلي بيت رئيس المجمع رأي ضجيجاً بكاء وصراخ وعويل، فدخل يسوع
وقال لهم " «لِمَاذَا تَضْجُونَ وَتَبْكُونَ؟ لَمْ تَمُتِ الصَّبِيَّةُ لَكِنَّهَا نَائِمَةٌ» . «فَضْحِكُوا عَلَيْهِ» .
بالتبع الإنسان الطبيعي سوف يفعل نفس الشيء .

يسوع دخل إلي حجرة الصبية وأخرج الجميع ما عدا والديها والآخرين الذين معهم وأمر
الصبية أن تقوم، " يَا صَبِيَّةُ، لَكَ أَقُولُ: قُومِي!". يسوع أمر فالموت لا بد أن يطيع ويترك
الصبية في الحال.

ألم يقيمنا يسوع من الموت الأبدى؟ فماذا يكون أعظم، الموت الجسدي أم الموت الأبدى، ولكن يسوع له السلطان علي الجميع، له سلطان علي كل الخليقة التي خلقها هو بكلمة قدرته.

هذه القصة تعلمنا الآتي:

١- أنه ليس إنسان بعيداً عن الحزن. يابرس كان رئيساً ومع ذلك المرض والموت جاء إلى بيته. لم ينفعه الغني أو المركز. ربما استعان بأحسن الأطباء لشفاء ابنته ولم ينفع. الأغنياء والفقراء سواء في تعرضهم للمرض والموت. نحن الأحياء ننسى هذا، أنه في يوم من الأيام ولا محالة أن الموت سوف يأتي إلينا. موسي تدارك هذا وكتبه في مزموره التسعون عدد ١٠ " أَيَّامٌ سِنِينًا هِيَ سَبْعُونَ سَنَةً، وَإِنْ كَانَتْ مَعَ الْقُوَّةِ فَنَّمَائُونَ سَنَةً، وَأَفْخَرُهَا تَعَبٌ وَبَلِيَّةٌ، لِأَنَّهَا تُقَرَّضُ سَرِيعًا فَنَطِيرُ."

٢- نتعلم أيضاً عظمة قوة ربنا يسوع. الرسالة التي جاء بها الرسول يُخبر يابرس بأن ابنته قد ماتت لم توقف يسوع عن قراره بشفائها. بالعكس قال ليابرس والد الطفلة " آمن فقط". هذا ما لابد علينا أن نفعله، أن نؤمن فقط بأن يسوع قادر أن يشفي وأن يحيي.

٣- أخيراً دعونا نري من هذه المعجزة ما سيفعله يسوع معنا في مجيئه الثاني. سوف يدعو المؤمنين به من قبورهم، سوف يعطيهم جسد مجد أعظم مما كانوا فيه على الأرض. تسالونيكى الأولى ٤ : ١٤ " لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ، فَكَذَلِكَ الرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ، سَيُحْضِرُهُمُ اللَّهُ أَيْضًا مَعَهُ". كذلك

وعد في سفر هوشع ١٣ : ٨ "مِن يَدِ الْهَاطِيَةِ أَفْدِيهِمْ. مِنَ الْمَوْتِ أَخْلَصُهُمْ.
أَيْنَ أَوْبَاؤُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا هَاطِيَةُ؟ تَخْتَفِي الدَّامَةُ عَن عَيْنِي".

الأصاحح السادس

ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه

مرقس اعداد ١-٦

متي ١٣: ٥٣-٥٨، لوقا ٤: ١٦-٣٠

مرقس ٦: ٦-٦

" ١ وَخَرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى وَطَنِهِ وَتَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ. ٢ وَلَمَّا كَانَ السَّبْتُ، ابْتَدَأَ يُعَلِّمُ فِي الْمَجْمَعِ. وَكَثِيرُونَ إِذْ سَمِعُوا بُهِتُوا قَائِلِينَ: «مِنْ أَيْنَ لِهَذَا هَذِهِ؟ وَمَا هَذِهِ الْحِكْمَةُ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَهُ حَتَّى تَجْرِي عَلَى يَدَيْهِ قُوَّاتٌ مِثْلُ هَذِهِ؟ ٣ أَلَيْسَ هَذَا هُوَ النَّجَّارُ ابْنُ مَرْيَمَ، وَأَخُو يَعْقُوبَ وَيُوسَى وَيَهُوذَا وَسِمْعَانَ؟ أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ هُنَا عِنْدَنَا؟» فَكَانُوا يَعْزُرُونَ بِهِ. ٤ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَيْسَ نَبِيٌّ بِلَا كَرَامَةٍ إِلَّا فِي وَطَنِهِ وَبَيْنَ أَقْرَبَائِهِ وَفِي بَيْتِهِ». ٥ وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصْنَعَ هُنَاكَ وَلَا قُوَّةً وَاحِدَةً، غَيْرَ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى مَرْضَى قَلِيلِينَ فَشَفَاهُمْ. ٦ وَتَعَجَّبَ مِنْ عَدَمِ إِيْمَانِهِمْ. وَصَارَ يَطُوفُ الْفَرَى الْمُحِيطَةَ يُعَلِّمُ".

متي ١٣: ٥٣-٥٨

٥٣ " وَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هَذِهِ الْأَمْثَالَ انْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ.

٤ ؛ وَلَمَّا جَاءَ إِلَى وَطَنِهِ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ فِي مَجْمَعِهِمْ حَتَّى بُهِتُوا وَقَالُوا: «مِنْ أَيْنَ لِهَذَا هَذِهِ الْحِكْمَةُ وَالْقُوَّاتُ؟ ٥ أَلَيْسَ هَذَا ابْنُ النَّجَّارِ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ، وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسَى وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا؟ ٦ أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ جَمِيعُهُنَّ عِنْدَنَا؟ فَمِنْ أَيْنَ لِهَذَا هَذِهِ

كُلُّهَا؟» ٥٧ فَكَانُوا يَعْتُرُونَ بِهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ نَبِيٌّ بِلَا كِرَامَةٍ إِلَّا فِي وَطَنِهِ
وَفِي بَيْتِهِ». ٥٨ وَلَمْ يَصْنَعْ هُنَاكَ قُوَاتٍ كَثِيرَةً لِغَدَمِ إِيْمَانِهِمْ".

لوقا ٤ : ١٦ - ٣٠

١٦ " وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ حَيْثُ كَانَ قَدْ تَرَبَّى. وَدَخَلَ الْمَجْمَعَ حَسَبَ عَادَتِهِ يَوْمَ السَّبْتِ
وَقَامَ لِيَقْرَأَ، ١٧ فَدَفَعَ إِلَيْهِ سِفْرَ إِسْعِيَاءَ النَّبِيِّ. وَلَمَّا فَتَحَ السِّفْرَ وَجَدَ الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ
مَكْتُوبًا فِيهِ: ١٨ «رُوحَ الرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لِأَشْفِي
الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لِأَنَادِيَ لِلْمَاسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ وَلِلْغَمِيِّ بِالْبَصْرِ، وَأَرْسَلَ الْمُنْسَحِقِينَ
فِي الْحَرِيَّةِ، ١٩ وَأَكْرَزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمُقْبُولَةِ». ٢٠ ثُمَّ طَوَى السِّفْرَ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْخَادِمِ،
وَجَلَسَ. وَجَمِيعَ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ كَانَتْ عُيُونُهُمْ شَاخِصَةً إِلَيْهِ. ٢١ فَابْتَدَأَ يَقُولُ
لَهُمْ: «إِنَّهُ الْيَوْمَ قَدْ تَمَّ هَذَا الْمَكْتُوبُ فِي مَسَامِعِكُمْ.»

٢٢ وَكَانَ الْجَمِيعُ يَشْهَدُونَ لَهُ وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ كَلِمَاتِ النِّعْمَةِ الْخَارِجَةِ مِنْ فَمِهِ،
وَيَقُولُونَ: «أَلَيْسَ هَذَا ابْنُ يَوْسُفَ؟» ٢٣ فَقَالَ لَهُمْ: «عَلَى كُلِّ حَالٍ تَقُولُونَ لِي هَذَا
الْمَثَلُ: أَيُّهَا الطَّبِيبُ اشْفِ نَفْسَكَ! كَمْ سَمِعْنَا أَنَّهُ جَرَى فِي كَفْرِنَاحُومَ، فَأَفْعَلْ ذَلِكَ هُنَا
أَيْضًا فِي وَطَنِكَ» ٢٤ وَقَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ مُقْبُولًا فِي وَطَنِهِ.
٢٥ وَبِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَرَامِلَ كَثِيرَةً كُنَّ فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ إِبِلِيَّا حِينَ أُغْلِقَتِ السَّمَاءُ
مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَسِتِّئَةِ أَشْهُرٍ، لَمَّا كَانَ جُوعٌ عَظِيمٌ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا، ٢٦ وَلَمْ يُرْسَلِ إِبِلِيَّا
إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا، إِلَّا إِلَى امْرَأَةٍ أَرْمَلَةٍ، إِلَى صَرْفَةِ صَيْدَاءَ. ٢٧ وَبُرِصُ كَثِيرُونَ كَانُوا فِي
إِسْرَائِيلَ فِي زَمَانِ أَلِيشَعَ النَّبِيِّ، وَلَمْ يُطَهَّرْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِلَّا نُعْمَانُ السَّرْيَانِيُّ». ٢٨ فَامْتَلَأَ
غَضَبًا جَمِيعَ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ حِينَ سَمِعُوا هَذَا، ٢٩ فَاقَامُوا وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ،

وَجَاءُوا بِهِ إِلَى حَاقَةَ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَّةً عَلَيْهِ حَتَّى يَطْرَحُوهُ إِلَى أَسْفَلِ .
٣٠ أَمَا هُوَ فَجَازَ فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى ."

النَّجَارَ ابْنَ مَرْيَمَ وَاخْوَتَهُ :

أخيه يعقوب: متي ١٣ : ٥٥ , اعمال ١٧ : ١٥ و ١٣ - ٢٩ و ٢١ : ١٨ , كورنثوس
الأولي ١٥ : ٧ , غلاطية ١ : ١٩ و ٢ : ٩ و ١٢ , يعقوب ١ : ١ , يهوذا ١ .
يهوذا: متي ١٣ : ٥٥ , ويهوذا عدد ١

المسيح يؤكد أنه نبي

مرقس ٦ : ٤ " فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَيْسَ نَبِيٌّ بِلَا كَرَامَةٍ إِلَّا فِي وَطَنِهِ وَبَيْنَ أَقْرِبَائِهِ وَفِي
بَيْتِهِ» ."

نتيجة رفض أهل الناصرة ليسوع:

لم يستطيع أن يعمل معجزات كما حدث في كورة الجذريين الذين طلبوا منه أن " يمضي
من تخمومهم " .

جميع الذين رفضوه لم يحصلوا على الشفاء:

لابد أن الشخص الذي يطلب المعجزة أن يؤمن بأن يسوع قادر ويطلب منه الشفاء .
الأبرص في ١ : ٤٠ قال ليسوع " إن أردت تقدر أن تطهرني " .

والد الابن الذي به روح نجس ٩ : ٢٣-٢٤ " فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ أَنْ

تُؤْمِنَ . كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لِمُؤْمِنٍ» . ٤ فَلَئِنْ صَرَخَ أَبُو الْوَلَدِ بِدُمُوعٍ وَقَالَ: «أُؤْمِنُ يَا
سَيِّدُ، فَأَعِنْ عَدَمَ إِيمَانِي» ."

ومع ذلك استطاع أن يشفي مرضي قليلين:

عدد ٥ "وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصْنَعَ هُنَاكَ وَلَا قُوَّةً وَاحِدَةً، غَيْرَ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى مُرْضَى قَلِيلِينَ فَشَفَاهُمْ."

قليلين الذين شفوا ربما ذلك بسبب أنهم تحركوا روحيا بدرجة جعلت يسوع يشفق عليهم وهذا يسمى "الإيمان المُخْلِص" الذي هو ايمان بنعمة الله يؤدي إلى الخلاص .

مثل شفاء العشرة البرص، الجميع سُفِي لكن واحد فقط آمن وجاء ليسوع، " فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَلَيْسَ الْعَشْرَةُ قَدْ طَهَّرُوا؟ فَأَيْنَ التَّسْعَةُ؟ ١٨ أَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَرْجِعُ لِيُعْطِيَ مَجْدًا لِلَّهِ غَيْرُ هَذَا الْغَرِيبِ الْجِنْسِ؟» ١٩ ثُمَّ قَالَ لَهُ: «فَمَنْ وَامْنُ، إِيمَانُكَ خَلَّصَكَ». الخلاص النقي الحقيقي هو الذي عبر عنه في يوحنا ٣: ١٦ "لأنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَّلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ"، رومية ٥: ١ " فَأَيْدٍ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالْإِيمَانِ لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللَّهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أفسس ٢: ٨. لَأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخْلِصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ."

العلماء اللاهوتيون، حسب الكتاب المقدس، يسمون أنواع الإيمان كالاتي:

الأيمان التاريخي، الإيمان الزمني، الأيمان المعجزي ثم الأيمان الحقيقي الذي يؤدي إلى الخلاص.

الوضع في الناصرة ربما يذكرنا بكنيسة ساردس التي وردت في سفر الرؤيا ٣: ٤ "عِنْدَكَ أَسْمَاءٌ قَلِيلَةٌ فِي سَارْدِسَ لَمْ يُنَجِّسُوا ثِيَابَهُمْ، فَسَيَمَشُونَ مَعِيَ فِي ثِيَابٍ بِيضٍ لِأَنَّهُمْ مُسْتَحَقُّونَ" قليلون الذين يخلصون، قليلون الذين يشفون ."

نتعلم من هذه الأعداد ١ - ٦ الاتي:

١- كيف أن الإنسان لا يصح أن يظن أو يحتقر الأشياء التي هو يعرفها أو عالم بها: «أَلَيْسَ نَبِيًّا بِأَلَا كَرَامَةٍ إِلَّا فِي وَطَنِهِ وَبَيْنَ أَقْرَبَائِهِ وَفِي بَيْتِهِ»، أهل الناصرة عثروا في يسوع لأنه واحد منهم ولا يصدقون أن هذا الشخص الذي عاش وتربي وسطهم، نجاراً ابن نجار . يمكن أن يكون شخص هام. نظروا إلي يسوع نظرة عدم تصديق وعدم احترام " أَلَيْسَ هَذَا هُوَ النَّجَّارُ ابْنُ مَرْيَمَ". لم يوجد أي مكان في العالم مميز مثل الناصرة. لمدة ثلاثين عاما يسوع عاش بينهم في الناصرة ونواحيها. لمدة ثلاثين سنة شاهدوا حياته وسلوكه وتقواه لكن كل هذا ضاع في وسط عدم الإيمان وعدم التقدير للشخص الذي بينهم. لنري ما هو حادث حولنا في العالم المسيحي، الجميع اعتادوا علي الحرية الدينية وغيرها من الحريات فأصبح هناك لا مبالاة ولذلك نبدأ خسارة ما عندنا من كنوز . تعودنا على أشياء فنجدها وكأنها طبيعية ولذلك نجدها تتسحب من تحت أقدامنا دون أن نشعر .

٢- " أَلَيْسَ هَذَا هُوَ النَّجَّارُ", نري أيضاً كم كان يسوع يعيش عيشة بسيطة كأبي شخص آخر من أهل بيته وقريته، تواضعه في عمله نجار لمدة ثلاثين عاماً. يسوع لم يكن خجلان من أنه يعمل نجار . هو الذي لم يكن شيء في هذا الكون بدونه، ابن الله أخذ على نفسه جسد انسان ليخلص العالم .

٣- نري كيف أن عدم الإيمان هو خطية عظيمة جداً. عدم الإيمان له قوة عظيمة في سلب جميع البركات من أي شخص. عدم الإيمان بالله هو الذي أسقط حواء إذ لم تصدق كلام الرب وسبب طردها من الجنة هي وآدم. عدم الإيمان له عمل كبير جداً في تدمير حياة الإنسان وجلب الموت عليه. عدم الإيمان جعل إسرائيل تدور حول نفسها في سنياء لمدة ٤٠ سنة.

ارسالية التلاميذ

مرقس ٦: ٧-١٣

متي ١٠: ١ و ٢ و ٩-١٤، لوقا ٩: ١-٦

مرقس ٦: ٧-١٣

٧ "وَدَعَا الْاِثْنَيْ عَشَرَ وَابْتَدَأَ يُرْسِلُهُمْ اِثْنَيْنِ اِثْنَيْنِ، وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ،^٨ وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَحْمِلُوا شَيْئًا لِلطَّرِيقِ غَيْرَ عَصَا فَقَطْ، لَا مِرْوَدًا وَلَا خُبْرًا وَلَا نَحَاسًا فِي الْمِنْطَقَةِ.^٩ بَلْ يَكُونُوا مَشْدُودِينَ بِنِعَالٍ، وَلَا يَلْبَسُوا ثَوْبَيْنِ. ^{١٠} وَقَالَ لَهُمْ: «حَيْنَمَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا فَأَقِيمُوا فِيهِ حَتَّى تَخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ. ^{١١} وَكُلُّ مَنْ لَا يَقْبَلُكُمْ وَلَا يَسْمَعُ لَكُمْ، فَاخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ وَانْفُضُوا التُّرَابَ الَّذِي تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: سَتَكُونُ لِأَرْضِ سُدُومَ وَعَمُورَةَ يَوْمَ الدِّينِ حَالَةٌ أَكْثَرَ احْتِمَالًا مِمَّا لَتِلْكَ الْمَدِينَةِ.»

٢ فَخَرَجُوا وَصَارُوا يَكْرِزُونَ أَنْ يَتُوبُوا. ^٣ وَأَخْرَجُوا شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَدَهَنُوا بِرَيْتِ مَرَضَى كَثِيرِينَ قَشْفُوهُمْ".

متي ١, ٥, ٩ - ١٤

١ " ثُمَّ دَعَا تَلَامِيذَهُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى أَرْوَاحِ نَجِسَةٍ حَتَّى يُخْرِجُوهَا، وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضَعْفٍ.

٥ هَؤُلَاءِ الْاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لَا تَمْضُوا، وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لَا تَدْخُلُوا.

٩ - ١٤ " لَا تَقْتَنُوا ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا نَحَاسًا فِي مَنَاطِقِكُمْ، ١٠ وَلَا مَزُودًا لِلطَّرِيقِ وَلَا ثَوْبِينَ وَلَا أَحَدِيَّةً وَلَا عَصَا، لِأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحَقٌّ ÷، وَأَقِيمُوا هُنَاكَ حَتَّى تُخْرِجُوا. ١٢ وَحِينَ تَدْخُلُونَ الْبَيْتَ سَلِّمُوا عَلَيْهِ، ١٣ فَإِنْ كَانَ الْبَيْتُ مُسْتَحَقًّا فَلْيَأْتِ سَلَامُكُمْ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَحَقًّا فَلْيَرْجِعْ سَلَامُكُمْ إِلَيْكُمْ. ١٤ وَمَنْ لَا يَقْبَلُكُمْ وَلَا يَسْمَعُ كَلَامَكُمْ فَأَخْرِجُوا خَارِجًا مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ أَوْ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ، وَانْفُضُوا غُبَارَ أَرْجُلِكُمْ".

لوقا ٩: ١ - ٦

١ " وَدَعَا تَلَامِيذَهُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، وَأَعْطَاهُمْ قُوَّةً وَسُلْطَانًا عَلَى جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ وَشِفَاءِ أَمْرَاضٍ، ٢ وَأَرْسَلَهُمْ لِيَكْرِزُوا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ وَيَشْفُوا الْمَرْضَى. ٣ وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَحْمِلُوا شَيْئًا لِلطَّرِيقِ: لَا عَصَا وَلَا مَزُودًا وَلَا خُبْرًا وَلَا فِضَّةً، وَلَا يَكُونُ لِلوَاحِدِ ثَوْبَانِ. ٤ وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمُوهُ فَهُنَاكَ أَقِيمُوا، وَمِنْ هُنَاكَ أَخْرِجُوا. ٥ وَكُلُّ مَنْ لَا يَقْبَلُكُمْ فَأَخْرِجُوا مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ، وَانْفُضُوا الْغُبَارَ أَيْضًا عَنْ أَرْجُلِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ». ٦ فَلَمَّا خَرَجُوا كَانُوا يَجْتَازُونَ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ يُبَشِّرُونَ وَيَشْفُونَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ.

٧ فَسَمِعَ هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ بِجَمِيعِ مَا كَانَ مِنْهُ، وَارْتَابَ، لِأَنَّ قَوْمًا كَانُوا يَقُولُونَ: «إِنَّ يُوْحَنَّا قَدْ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ». ٨ وَقَوْمًا: «إِنَّ إِيْلِيَّا ظَهَرَ». وَآخَرِينَ: «إِنَّ نَبِيًّا مِنْ

الْقُدَمَاءِ قَامَ». ٩فَقَالَ هِيرُودُسُ: «يُوحَنَّا أَنَا قَطَعْتُ رَأْسَهُ. فَمَنْ هُوَ هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ
عَنَّهُ مِثْلَ هَذَا؟» وَكَانَ يَطْلُبُ أَنْ يَرَاهُ".

الدهن الزيت:

متي لم يعلق على إرسالية التلاميذ لكن مرقس ولوقا تحدثوا عنها، وأن الإرسالية التي
وضعها يسوع عليهم كانت مؤقتة ولمدة عدة أيام.

الموضوع الذي يستحق التوضيح هنا كما قال كالفن هو " وَدَهْنُوا بِرَيْتِ مَرَضَى كَثِيرِينَ

فَشَفَوْهُمْ". يسوع أعطاهم سلطان على المرض فلماذا التلاميذ دهنوا المرضى بزيت؟؟

نحن نعلم أن الزيت في ذلك الوقت كان يستعمل كدواء أو علاج، ولكن لماذا التلاميذ

استخدموا الزيت الذي يمكن أن يغطي ويثير شبهة على المعجزة المعطاة لهم من يسوع،

ربما يفكر الناس أن الزيت هو الذي كان السبب في شفاء المريض بطريقة سحرية

وليست قدرة يسوع الشافية. يسوع لم يقل لهم أن يستعملوا زيتا لكنه أرسلهم ليصنعوا

معجزات يراها جميع الذين في اليهودية لكي يؤمنوا بالإنجيل ويمجدوا يسوع.

كالفن يقول إنه يظن أن الدهان بالزيت كان بمثابة علامة خارجية يراها الناس لنعمة الله

بالشفاء التي منحها لهم لتمثل نعمة الروح القدس. ويقول إن الشيء المحزن والمؤلم أن

البابوية يقلدون الرسل في استعمال الزيت لدهن المرضى كسر من أسرار الكنيسة مأخوذ

من أن المسيح أعطي الرسل سلطان الشفاء مع أنه لم يقل لهم أن يستعملوا الزيت في

الشفاء، ولكنه لم يقصد به كشيء يورث ويتداول من جيل إلى جيل، ولكن كان بمثابة

ختم مؤقت لنشر الإنجيل وليس كأداة للشفاء. يقول أيضاً أنه في أيامنا الحالية الكاهن

يسرع الي المرضى في آخر ساعاتهم قبل الموت ويدهنهم بالزيت ويعتبرونه سر من

اسرار الكنيسة ويسمونه في الإنجليزية **Extreme Unction** معتمدين أيضاً على ما جاء في رسالة يعقوب ٥: ١٤ " **أَمْرِيضُ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شُبُوحَ الْكَنِيسَةِ فَيَصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدْهَنُوهُ بِزَيْتِ بِاسْمِ الرَّبِّ،**" في كلتا الحالتين كان دهان الزيت مرتبط بشفاء المرضى. لكن الذي يحدث في الكنائس التقليدية على العكس يُعمل لشخص في حالته الأخيرة قبل الموت عندما لا يوجد أي أمل في شفائه. هذا النوع من ممارسة الدهن بالزيت في الساعات الأخيرة قبل الموت قد اعترفت به الكنيسة التقليدية أنه وُضع على أساس سلطان الكنيسة وليس سلطان كلمة الله .

أولاً: يسوع أرسل تلاميذه للكراسة اثنين اثنين:

مرقس الوحيد الذي ذكر هذا. سليمان الحكيم كان عنده سبب وجيه ليقول في الجامعة ٤: ٩ " **إِثْنَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ،**" رجلان معاً سيصنعان عملاً أكثر من كل واحد على حدة. سيساعدان بعضهما البعض في اتخاذ القرارات وتكون أخطائهما أقل من كل واحد وحده. في المشقات والمتاعب سيساعدان بعضهما البعض. في وقت الشدة سيعزي الواحد الآخر. سفر الجامعة ٤: ١٠ " **لَأَنَّهُ إِنْ وَقَعَ أَحَدُهُمَا يُقِيمُهُ رَفِيئُهُ. وَوَيْلٌ لِمَنْ هُوَ وَحْدَهُ إِنْ وَقَعَ، إِذْ لَيْسَ ثَانٍ لِيُقِيمَهُ.**" حقيقة أنه لا يوجد في تاريخ اعمال الرسل ان أحد الرسل كان يخدم وحده، انظر ألي بولس والرسل الآخرين. شيء واضح تماماً أن العاملين في كرم الرب عليهم واجب أن يعملوا معاً كلما كان لهم فرصة لذلك.

ثانياً: كم هو مهيب أن يرفض انسان أن يسمع كلمة الله:

يسوع قال على القرية أو البيت الذي لا يقبلهم انه " **سَتَكُونُ لِأَرْضِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ يَوْمَ الدِّينِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالًا مِمَّا لَتِلْكَ الْمَدِينَةِ.**" واحدة من أكبر الخطايا هي أن الشخص يسمع الكلمة ويرفضها أو يرفض أن يسمعها. الرب يكره أننا نذهب إلى الكنيسة ونستمع

للكلمة، ولكن لا نعمل بها. ولذلك لا بد أن نفهم ما يقوله الروح لنا اليوم، ماذا نفعل نحن بالإنجيل؟ هل نحن مجرد نسمع ولا نفعل؟ " انت بلا عذر أيها الإنسان", نحن لدينا الكتاب المقدس في كل بيت، ربما أكثر من نسخة، ماذا نفعل به؟ هل نترك التراب يتراكم عليه أم نقرأه وندرسه حتى يكون لنا حياة وبركة وإرشاد.

ثالثاً: التعليم الذي علمهم يسوع أن يبشروا بها "أن يتوبوا":

كانت الرسالة التي أعطاها لهم يسوع أن ينادوا بالتوبة، " ٢ اَفْخَرَجُوا وَصَارُوا يَكْرِزُونَ أَنْ يَتُوبُوا." ان التوبة جزء لا يتجزأ من التعليم الصحيح الكامل. الدعوة إلى التوبة، البشارة بإنجيل المسيح، عن حياة القداسة، عن الحياة المسيحية، هذا هو واجب كل مؤمن وخاصة الرعاة والمبشرين.

حفل عيد ميلاد هيرودس الشرير

وحادثة قتل يوحنا المعمدان

مرقس ٦ : ١٤ - ٢٩

متي ١٤ : ١ - ١٢, لوقا ٩ : ٧ - ٩

مرقس ٦ : ١٤ - ٢٩

٤ اَفْسَمَعَ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ، لِأَنَّ اسْمَهُ صَارَ مَشْهُورًا. وَقَالَ: «إِنَّ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانَ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَلِذَلِكَ نَعْمَلُ بِهِ الْقُوَّاتِ». ٥ اَقَالَ آخَرُونَ: «إِنَّهُ إِبِلِيَّا». وَقَالَ آخَرُونَ: "إنه

نَبِيٍّ أَوْ كَأَحَدِ الْأَنْبِيَاءِ». ١٦ وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ قَالَ: «هَذَا هُوَ يُوحَنَّا الَّذِي قَطَعْتَ
أَنَا رَأْسَهُ. إِنَّهُ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ!»

١٧ لِأَنَّ هِيرُودُسَ نَفْسَهُ كَانَ قَدْ أَرْسَلَ وَأَمْسَكَ يُوحَنَّا وَأَوْثَقَهُ فِي السِّجْنِ مِنْ أَجْلِ
هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلِبُّسِ أَخِيهِ، إِذْ كَانَ قَدْ تَزَوَّجَ بِهَا. ١٨ لِأَنَّ يُوحَنَّا كَانَ يَقُولُ لِهِيرُودُسَ:
«لَا يَحِلُّ أَنْ تَكُونَ لَكَ امْرَأَةٌ أُخِيكَ» ١٩ فَحَنَقَتْ هِيرُودِيَّا عَلَيْهِ، وَأَرَادَتْ أَنْ تَقْتُلَهُ وَلَمْ
تَقْدِرْ، ٢٠ لِأَنَّ هِيرُودُسَ كَانَ يَهَابُ يُوحَنَّا عَالِمًا أَنَّهُ رَجُلٌ بَارٌّ وَقَدِيسٌ، وَكَانَ يَحْفَظُهُ.
وَإِذْ سَمِعَهُ، فَعَلَّ كَثِيرًا، وَسَمِعَهُ بِسُرُورٍ. ٢١ وَإِذْ كَانَ يَوْمَ مُوَاثِقٍ، لَمَّا صَنَعَ هِيرُودُسُ فِي
مَوْلِدِهِ عَشَاءً لِيُعْظَمَائِهِ وَقُوَادِ الْأُلُوفِ وَوُجُوهِ الْجَلِيلِ، ٢٢ دَخَلَتْ ابْنَتُهُ هِيرُودِيَّا وَرَقَصَتْ،
فَسَرَتْ هِيرُودُسَ وَالْمُتَكَبِّرِينَ مَعَهُ. فَقَالَ الْمَلِكُ لِلصَّبِيَّةِ: «مَهْمَا أَرَدْتِ اطْلُبِي مِنِّي
فَأَعْطِيكِ». ٢٣ وَأَقْسَمَ لَهَا أَنْ «مَهْمَا طَلَبْتِ مِنِّي لأَعْطِيكِ حَتَّى نِصْفَ مَمْلَكَتِي». ٢٤
فَخَرَجَتْ وَقَالَتْ لِأُمِّهَا: «مَاذَا أَطْلُبُ؟» فَقَالَتْ: «رَأْسَ يُوحَنَّا الْمُعْمَدَانِ». ٢٥ فَدَخَلَتْ
لِلوَقْتِ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْمَلِكِ وَطَلَبَتْ قَائِلَةً: «أُرِيدُ أَنْ تُعْطِنِي حَالًا رَأْسَ يُوحَنَّا الْمُعْمَدَانِ
عَلَى طَبَقٍ». ٢٦ فَحَزِنَ الْمَلِكُ جِدًّا. وَلَاجِلِ الْأَقْسَامِ وَالْمُتَكَبِّرِينَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَرُدَّهَا.
٢٧ فَلِلوَقْتِ أَرْسَلَ الْمَلِكُ سَيَافًا وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِرَأْسِهِ. ٢٨ فَمَضَى وَقَطَعَ رَأْسَهُ فِي
السِّجْنِ. وَأَتَى بِرَأْسِهِ عَلَى طَبَقٍ وَأَعْطَاهُ لِلصَّبِيَّةِ، وَالصَّبِيَّةُ أَعْطَتْهُ لِأُمِّهَا. ٢٩ وَلَمَّا سَمِعَ
تَلَامِيذُهُ، جَاءُوا وَرَفَعُوا جَسَدَهُ وَوَضَعُوهَا فِي قَبْرِ.

متى ١٤: ١ - ١٢

١ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ سَمِعَ هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرَّبْعِ خَبَرَ يَسُوعَ، ٢ فَقَالَ لِغُلَامَانِهِ: «هَذَا هُوَ يُوحَنَّا
الْمُعْمَدَانُ قَدْ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ! وَلِذَلِكَ تَعْمَلُ بِهِ الْقُوَّاتُ.»

٣ فَإِنَّ هِيرُودُسَ كَانَ قَدْ أَمْسَكَ يُوْحَنَّا وَأَوْثَقَهُ وَطَرَحَهُ فِي سِجْنٍ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا امْرَأَةٍ
 فِيْلِبُّسِ أَخِيهِ، ٤ لِأَنَّ يُوْحَنَّا كَانَ يَقُولُ لَهُ: «لَا يَجِلُّ أَنْ تَكُونَ لَكَ». ٥ وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ
 خَافَ مِنَ الشَّعْبِ، لِأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيِّ. ٦ ثُمَّ لَمَّا صَارَ مَوْلِدُ هِيرُودُسَ، رَقَصَتِ ابْنَتُهُ
 هِيرُودِيَّا فِي الْوَسْطِ فَسَرَّتْ هِيرُودُسَ. ٧ مِنْ ثَمَّ وَعَدَ بِقَسَمٍ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبَتْ يُعْطِيهَا. ٨ فَهِيَ
 إِذْ كَانَتْ قَدْ تَلَقَّنَتْ مِنْ أُمِّهَا قَالَتْ: «أَعْطِنِي هَهُنَا عَلَى طَبَقِ رَأْسِ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ». ٩
 فَاعْتَمَّ الْمَلِكُ. وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ الْأَقْسَامِ وَالْمُتَكَبِّرِينَ مَعَهُ أَمَرَ أَنْ يُعْطَى. ١٠ فَأَرْسَلَ وَقَطَعَ
 رَأْسَ يُوْحَنَّا فِي السِّجْنِ. ١١ فَأَحْضَرَ رَأْسَهُ عَلَى طَبَقٍ وَدَفَعَ إِلَى الصَّبِيَّةِ، فَجَاءَتْ بِهِ إِلَى
 أُمِّهَا. ١٢ فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَرَفَعُوا الْجَسَدَ وَدَفَنُوهُ. ثُمَّ أَتَوْا وَأَخْبَرُوا يَسُوعَ.

لوقا ٩: ٧-٩

٧ "فَسَمِعَ هِيرُودُسُ رَبِيسُ الرُّبْعِ بِجَمِيعِ مَا كَانَ مِنْهُ، وَارْتَابَ، لِأَنَّ قَوْمًا كَانُوا يَقُولُونَ:
 «إِنَّ يُوْحَنَّا قَدْ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ». ٨ وَقَوْمًا: «إِنَّ إِيْلِيَّا ظَهَرَ». وَأَخْرَيْنَ: «إِنَّ نَبِيًّا مِنَ
 الْقُدَمَاءِ قَامَ». ٩ فَقَالَ هِيرُودُسُ: «يُوْحَنَّا أَنَا قَطَعْتُ رَأْسَهُ. فَمَنْ هُوَ هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ
 عَنْهُ مِثْلَ هَذَا؟» وَكَانَ يَطْلُبُ أَنْ يَرَاهُ.

هيرودس سمع عن المسيح "لأنه صار مشهوراً":

لا يُعلم تماماً متي حدث هذا أن هيرودس سمع عن المسيح، لكن بكل تأكيد أنه حدث
 بعد قتل يوحنا المعمدان بالسيف والمحتمل من التاريخ أنه قُتل تقريباً في بداية سنة ٢٩
 بعد الميلاد. هيرودس كان ابن "هيرودس الأعظم"، وسمي بعد ذلك انتيباس ولذلك كان
 يدعي "هيرودس انتيباس"، ملك علي اليهودية وبيرية من سنة ٤ إلى ٣٩ بعد الميلاد.
 ولا نعلم أيضاً كم من الوقت مر ليرودس أن يسمع عن المسيح والمعجزات التي
 عملها. السبب في أن البشيرين ذكروا هذه الحادثة حتى لا يكون عند اليهود أي عذر

انهم لم يسمعو عن يسوع. لذلك كتبوا عن هذه الحادثة ليثبتوا أن يسوع كان معروفاً عنه في كل اليهودية ولن يكون عند أي شخص أي عذر أنه لم يسمع عنه. ولذلك البشيرين يقولون إن الجميع سمع عنه حتى لم يبق أي شخص لم يسمع عن يسوع والمعجزات التي صنعها في اليهودية بأجمعها.

وكما كان البعض يؤمن أن الأموات يعودون مرة اخري للحياة في صورة شخص آخر كما كان بعض الفلاسفة يدعون، هكذا ظن هيرودس أنه يوحنا المعمدان جاء مرة اخري في شخص المسيح لينتقم. كما ذكر مرقس ولوقا أن البعض ظنوا أنه إيليا بسبب أنه في سفر ملاخي دُكر أن أيليا سيعود مرة اخري، ملاخي ٤ : ٤و ٥ "«هَأَنذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيْلِيَا النَّبِيُّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمُخَوِّفِ، ٦ فَيُرِدُّ قَلْبَ الْآبَاءِ عَلَى الْآبْنَاءِ، وَقَلْبَ الْآبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ. لِئَلَّا آتِي وَأَضْرِبَ الْأَرْضَ بِلِغْنٍ»". والعجيب أنه في وسط جميع هذه الادعاءات لم يخطر على بال أي شخص أن هذا الصانع المعجزات يمكن أن يكون يسوع المنتظر آتياً ليخلص العالم. قول هيرودس " إِنَّ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانَ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَبِذَلِكَ تَعْمَلُ بِهِ الْقُوَّاتُ". " لم يكن في مكانه لأن يوحنا لم يفعل أي معجزات في حياته فلماذا الآن إن كان حقيقة جاء مرة اخري الي عالمنا؟

حادث قتل يوحنا المعمدان:

من هنا أراد مرقس أن يسرد تفاصيل الحادث الذي أدى إلى قتل يوحنا وسبب الخوف أو الاضطراب الذي حدث لهيرودس بعد سماعه عن معجزات المسيح. هذا أعلن عن خوف هيرودس وإحساسه بالخطأ والذنب لقتل يوحنا، ربما خوفه من العقاب الذي يمكن أن ينزل عليه بواسطة " يوحنا المعمدان " الذي قام من الأموات .

لوقا سرد القصة من زاوية اخرى في ٩ : ٧-٩ , هيرودس كان مرتاب وخائف:

- ربما من انتقام يوحنا منه إذا كان حقيقة أنه قام من الأموات.
- وإن كان أيليا فهو يرغب أن يعرف ماذا يقول عنه إيليا.
- وإن كان نبياً ربما أراد أن يعلم منه عن مستقبله أو ماذا سيحدث في المستقبل،

- ربما حب استطلاع ليري ويتحقق من هو هذا الشخص.

ولذلك أراد أن يراه حسب ما قاله لوقا في انجيله .

أما متي فقد سجل في انجيله ١٤ : ١-١٢ تفصيل ما حدث:

جميع ما حدث في هذه الحادثة، القبض علي يوحنا وسجنه ثم قتله بالسيف كان بسبب شر وكراهية هيروديا ليوحنا الذي عارض الملك هيرودس في زواجه من امرأة أخيه بدون حق. هيروديا كانت ابنة استوبولاس **Aristobulus** الذي كان ابن هيرودس الأكبر والد هيرودس انتيباس الذي تزوجها وكان يوحنا يعارضه .

- كانت قد تزوجت قبلاً من عمها من ناحية والدها هيرودس فيليب **Herod**

Phillip ابن هيرودس الأعظم **Herod the Great** من ماريامن

Mariamne II.

- من هيرودس فيليب ولدت ابنة يقال عنها " ابنة هيروديا" ولكن حسب المؤرخ يوسيفوس اسمها سالومي.

هيرودس انتيباس خلال زيارته أخيه هيرودس فيليب أعجب بهيروديا، الإثنتين أحبا بعضهما وقررا أن ينفصلا عن أزواجهم ويتزوجوا. هيروديا من هيرودس فيليب

وهيرودس انتيباس من ابنة أريتاس **Aretas**, ملك ناباتيان العربية **Nabatean**

Arab ويتزوجا. هذا حدث عندما كان يوحنا المعمدان يقول لهيرونس انتيباس انه لا يحق ان يتزوج من امرأة اخيه لأن هذا الزواج لا يحل بسبب الشريعة في لاويين ١٨: ١٦ " عَوْرَةٌ امْرَأَةٌ اَخِيكَ لَا تَكْشِفُ إِنَّهَا عَوْرَةٌ اَخِيكَ. " و ٢٠: ٢١ " وَإِذَا أَخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً اَخِيهِ، فَذَلِكَ نَجَاسَةٌ. قَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ اَخِيهِ. يَكُونَانِ عَقِيمَيْنِ " وأيضاً تعتبر زنا كما في رومية ٧: ٣ و ٢ " فَإِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي تَحْتِ رَجُلٍ هِيَ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ بِالرَّجُلِ الْحَيِّ. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ الرَّجُلُ فَقَدْ تَحَرَّرَتْ مِنْ نَامُوسِ الرَّجُلِ. ٣ فَإِذَا مَا دَامَ الرَّجُلُ حَيًّا تَدْعَى زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ. "

حفل عيد ميلاد هيرونس انتيباس كان فرصة ثمينة لهيرونديا أن تنتقم وتتخلص من يوحنا المعمدان لأنها كانت تطلب من الملك أن يقتله، ولكنه رفض خوفاً من الشعب..
نستنتج من هذه الحادثة المريعة والاليمة الآتي:

أولاً: كم تعلق قوة الحق علي الضمير :

هيرونس يخشى يوحنا وهو يعيش ويضطرب ويفقد سلامه حتى بعد موته. واعظ محب وبلا صديق منفرد وحده في الخدمة، ليس له سلاح إلا كلمة الحق، كلمة الله تسبب قلق واضطراب لملك قاسي. كل شخص مولود بضمير ويعرف الصواب من الخطأ لأنه كما قال الكتاب في رسالة رومية ٢: ١٤ " من ليس لهم ناموس هم ناموس لأنفسهم " فليكس ارتعد واغريباس كان اقتنع تقريباً عندما بولس السجين تكلم امامهم. الله لم ولن يترك نفسه بلا شاهد في قلوب الناس غير المخلصين حتى ان ضمائرهم تشهد عليهم وقت الدينونة ولا يستطيعوا أن يقولوا إنهم لم يسمعوها. ساقط وفساد الأنسان حتى انه إما يعطي نفسه الأعدار أو يتهم المبشر بالمبالغة وينكر الحقيقة، هذه الأفكار لا يمكن إسكاتها مهما كانت حتى أنها تعلق ملوك مثل هيرونس وتجعله خائف.

لابد أن الرعاة والمبشرين يتذكروا هذه الحقيقة، إن كانوا يبشرون ويُعلمون بالحق بكلمة الله لابد أن يكونوا مستريحين أن تعبتهم لن يضيع باطلاً. الأعضاء والحاضرين في الكنيسة والسامعين لبشارتهم ووعظهم ربما يُظن أنهم لا يسمعون أو يركزوا في الكلمة، ولكن لابد أن كلمة الله تترك أثرها في داخلهم وفي ضمائرهم أكثر مم تستطيع اعيننا ان تري. ربما الثمر يأتي بعد رحيل أو وفاة المبشر كما حدث مع يوحنا المعمدان.

ثانياً: ترينا كم يستمتع الناس الي رسالة الخلاص ومع ذلك يرفضوها ولا يسمعون للكلمة. هيرودس سمع عن يوحنا، استمع له، علم تماماً أنه يعيش في زنا مع هيروديا ومع ذلك لم يرد أن يتركها ويستمتع لكلمة الله علي لسان يوحنا، رفض الخلاص من أجل أن يستمر في علاقته الخاطئة. لنبتل انبهارنا بالوعاظ العظام وتعظيمهم وفي نفس الوقت لا نطيع كلمة الله التي على لسانهم المقدمة لنا. لنكرر مع داود ما قاله في مزموه
١١٩ : ١٢٨ " لِأَجْلِ ذَلِكَ حَسِبْتُ كُلَّ وَصَايَاكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ مُسْتَقِيمَةً. كُلَّ طَرِيقِ كَذِبٍ أَبْغَضْتُ. "

ثالثاً: يجب علي الراعي أو المبشر بكلمة الله أن يكون أميناً وأن يتكلم بصراحة وأن يقدم الكلمة للسامعين بأمانة مهما كان مركز أو سلطان السامعين. لابد أن الرعاة يتكلمون من على المنابر بالتحذير لجميع الشعب عن الأمانة في حفظ وصايا الرب. بلا شك هذا يحتاج قدر كبير من الشجاعة والنعمة. بولس شجع تيموثاوس بهذا في رسالته الثانية ٤ : ٢ او " أَنَا أَنَاشِدُكَ إِذَا أَمَامَ اللَّهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الْعَتِيدَ أَنْ يَدِينَ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتَ، عِنْدَ ظُهُورِهِ وَمَلَكُوتِهِ: ٢ أَكْرَزُ بِالْكَلِمَةِ. اَعْكُفْ عَلَيَّ ذَلِكَ فِي وَقْتٍ مُنَاسِبٍ وَغَيْرِ مُنَاسِبٍ. وَبِخْ، اَنْتَهَرْ، عِظْ بِكُلِّ أَنَاةٍ وَتَعْلِيمٍ. "

رابعاً: كم من الكراهية التي يحملها الأشخاص الذين يُصرون على العيش في الخطية تجاه الرعاة الأمناء الذين يحذرونهم. هيروديا يبدو أنها غرقت في الخطية أكثر من زوجها هيرودس حتى أنها كانت قد طلبت منه مراراً أن يقتله ورفض، ولكنها انتهزت الفرصة عندما سالومي ابنتها رقصت له ووعدتها أن يعطيها كيفما تسأل فطلبت رأس يوحنا. لقد قال يسوع " **وَيْلٌ لَكُمْ إِذَا قَالَ فِيكُمْ جَمِيعُ النَّاسِ حَسَنًا**".

خامساً: هيرودس عمل لنفسه حفل عيد ميلاد عظيم، قدم فيه جميع المشروبات الروحية والخمور. عندما سكر وفي لحظة لذة وسعادة أعطي ابنة هيروديا هدية مكافأة لها حيث رقصت في الحفلة، هذه الهدية كانت رأس يوحنا المعمدان حسب طلب هيروديا والدتها زوجته غير الشرعية.

غالبا في الصباح عندما استيقظ هيرودس حزن كثيراً لهذا القرار الذي أعطاه في وقت سكره، ولكن بعد وفاة الأوان. لذلك علينا أن نكون حريصين ألا ننزلق في مثل هذه المهازل ونفقد سلطاننا على فكرنا أو قراراتنا بسبب لذة لحظية لن ندوم.

سادساً: كم هي قليلة مكافآت خدام الرب. سجن بدون عدل وموت بدون سبب وببشاعة، يوحنا الذي كان تقدم يسوع وكان يعد الطريق له. لا بد أن نتذكر أننا إذا خدمنا يسوع وقمنا بالرعاية أو الكرازة اننا سوف نعاني من الظلم وربما الكراهية حتى من أقرب الأقربين الينا .

معجزة الخمسة أرغفة والسمكتان

مرقس ٦ : ٣٠ - ٤٤

انجيل متي ١٤ : ١٣ - ٢١ , انجيل لوقا ٩ : ١٠ - ١٧

انجيل يوحنا ٦ : ١ - ١٤

٣٠ "وَجُمِعَ الرُّسُلُ إِلَى يَسُوعَ وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، كُلِّ مَا فَعَلُوا وَكُلِّ مَا عَلَّمُوا. ٣١ فَقَالَ لَهُمْ: «تَعَالَوْا أَنْتُمْ مُنْفَرِدِينَ إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ وَاسْتَرِيحُوا قَلِيلًا». لِأَنَّ الْقَادِمِينَ وَالذَّاهِبِينَ كَانُوا كَثِيرِينَ، وَلَمْ تَتَيَسَّرْ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِلْأَكْلِ. ٣٢ فَمَضَوْا فِي السَّفِينَةِ إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ مُنْفَرِدِينَ. ٣٣ فَرَأَهُمُ الْجُمُوعُ مُنْطَلِقِينَ، وَعَرَفَهُ كَثِيرُونَ. فَتَرَاكُضُوا إِلَى هُنَاكَ مِنْ جَمِيعِ الْمُدُنِ مُشَاءً، وَسَبَقُوهُمْ وَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ. ٣٤ فَلَمَّا خَرَجَ يَسُوعُ رَأَى جَمْعًا كَثِيرًا، فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ إِذْ كَانُوا كَخِرَافٍ لَا رَاعِيَ لَهَا، فَابْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ كَثِيرًا.

٣٥ وَبَعْدَ سَاعَاتٍ كَثِيرَةٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: «الْمَوْضِعُ خَلَاءٌ وَالْوَقْتُ مَضَى. ٣٦ اصْرِفْهُمْ لِكَيْ يَمْضُوا إِلَى الضِّيَاعِ وَالْقُرَى حَوْلَيْنَا وَيَبْتَاعُوا لَهُمْ خُبْزًا، لِأَنَّ نَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ». ٣٧ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا». فَقَالُوا لَهُ: "نَمْضِي وَنَبْتَاعُ خُبْزًا بِمِئَتِي دِينَارٍ وَنُعْطِيهِمْ لِيَأْكُلُوا؟" ٣٨ فَقَالَ لَهُمْ: «كَمْ رَغِيبًا عِنْدَكُمْ؟ أَذْهَبُوا وَانظُرُوا». وَلَمَّا عَلِمُوا قَالُوا: «خَمْسَةٌ وَسَمَكَتَانِ». ٣٩ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا الْجَمِيعَ يَتَكَيُّونَ رِيفًا رِيفًا عَلَى الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ. ٤٠ فَاتَّكَأُوا صُفُوفًا صُفُوفًا: مِئَةٌ مِئَةٌ وَخَمْسِينَ خَمْسِينَ. ٤١ فَأَخَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَبَارَكَ ثُمَّ كَسَرَ الْأَرْغِفَةَ، وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ لِيُقَدِّمُوا إِلَيْهِمْ، وَقَسَمَ السَّمَكَتَيْنِ لِجَمِيعِ، ٤٢ فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ٤٣ ثُمَّ رَفَعُوا مِنَ الْكِسْرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً مَمْلُوءَةً، وَمِنَ السَّمَكِ. ٤٤ وَكَانَ الَّذِينَ أَكَلُوا مِنَ الْأَرْغِفَةِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافِ رَجُلٍ".

انجيل متي ١٤: ١٣ - ٢١

"أَمَّا هَذَا ٢ فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَرَفَعُوا الْجَسَدَ وَدَفَنُوهُ. ثُمَّ أَتَوْا وَأَخْبَرُوا يَسُوعَ.

٣ أفلما سمع يسوع انصرف من هناك في سفينة إلى موضع خلأٍ منفردًا. فسمع
الجُموع وتبعوه مشاة من المُنَد.

٤ أفلما خرج يسوع أبصر جمعًا كثيرًا فتحنن عليهم وشفى مرضاهم. ٥ ولما صار
المساء تقدم إليه تلاميذه قائلين: "الموضع خلأٌ والوقت قد مضى. اصرفِ الجُموع
لكي يمضوا إلى القرى ويبتاعوا لهم طعامًا". ٦ فقال لهم يسوع: "لا حاجة لهم أن
يمضوا. أعطوهم أنتم لئلاكلوا". ٧ فقالوا له: "ليس عندنا ههنا إلا خمسة أرغفة
وسمكتان". ٨ فقال: «انثوني بها إلى هنا». ٩ فأمر الجُموع أن يتكئوا على العشب.
ثم أخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين، ورفع نظره نحو السماء وبارك وكسر وأعطى
الأرغفة للتلاميذ، والتلاميذ للجُموع. ١٠ فأكل الجميع وشبعوا. ثم رفعوا ما فضل من
الكسر اثنتي عشرة فقة مملوءة. ١١ والآن كلون كانوا نحو خمسة آلاف رجل، ما عدا
النساء والأولاد.

انجيل لوقا ٩: ١٠ - ١٧

" ١٠ ولما رجع الرسل أخبروه بجميع ما فعلوا، فأخذهم وانصرف منفردًا إلى موضع
خلأٍ لمدينة تسمى بيت صيدا. ١١ فألجموع إذ علموا تبعوه، فقبلهم وكلمهم عن
ملكوت الله، والمحتاجون إلى الشفاء شفاهم. ١٢ فأبتدأ النهار يميل. فتقدم الاثنا عشر
وقالوا له: «اصرفِ الجمع ليذهبوا إلى القرى والصياح حوالينا فيبيثوا ويجدوا طعامًا،
لأننا ههنا في موضع خلأٍ». ٣ فقال لهم: «أعطوهم أنتم لئلاكلوا». فقالوا: «ليس
عندنا أكثر من خمسة أرغفة وسمكتين، إلا أن نذهب ونبتاع طعامًا لهذا الشعب كله». ٤
لأنهم كانوا نحو خمسة آلاف رجل. فقال لتلاميذه: «اتكئوهم فرقا خمسين
خمسين». ٥ ففعلوا هكذا، وأتكاوا الجميع. ٦ فأخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين،

وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَبَارَكَهُنَّ، ثُمَّ كَسَرَ وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ لِيَقْدِمُوا لِجَمْعِ ٧ فَأَكَلُوا
وَشَبِعُوا جَمِيعًا. ثُمَّ رَفَعَ مَا فَضَلَ عَنْهُمْ مِنَ الْكِسْرِ اثْنَتَا عَشْرَةَ قُفَّةً.

انجيل يوحنا ٦: ١ - ١٤

"أَبَعْدَ هَذَا مَضَى يَسُوعُ إِلَى عِبْرِ بَحْرِ الْجَلِيلِ، وَهُوَ بَحْرٌ طَبْرِيَّةٌ. ٢ وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ
لَأَنَّهُمْ أَبْصَرُوا آيَاتِهِ الَّتِي كَانَ يَصْنَعُهَا فِي الْمَرْصَى. ٣ فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى جَبَلٍ وَجَلَسَ
هُنَاكَ مَعَ تَلَامِيذِهِ. ٤ وَكَانَ الْفِصْحُ، عِيدُ الْيَهُودِ، قَرِيبًا. ٥ فَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ أَنَّ
جَمْعًا كَثِيرًا مُقْبِلًا إِلَيْهِ، فَقَالَ لِفِيلِبُّسَ: «مَنْ أَيْنَ نَبْتَاعُ خُبْزًا لِيَأْكُلَ هَؤُلَاءِ؟» ٦ وَإِنَّمَا قَالَ
هَذَا لِيَمْتَحِنَهُ، لِأَنَّهُ هُوَ عِلْمٌ مَا هُوَ مُزْمَعٌ أَنْ يَفْعَلَ. ٧ أَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «لَا يَكْفِيهِمْ خُبْزٌ
بِمِئَتِي دِينَارٍ لِيَأْخُذَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئًا يَسِيرًا». ٨ قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ
أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمَعَانَ بُطْرُسَ: ٩ «هُنَا غُلَامٌ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغَفَةِ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ، وَلَكِنْ
مَا هَذَا لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ؟» ١٠ فَقَالَ يَسُوعُ: «اجْعَلُوا النَّاسَ يَتَكْتَبُونَ». وَكَانَ فِي الْمَكَانِ
عُشْبٌ كَثِيرٌ، فَاتَّكَأَ الرَّجَالُ وَعَدَّدُوهُمْ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ. ١١ وَأَخَذَ يَسُوعُ الْأَرْغَفَةَ وَشَكَرَ،
وَوَزَعَ عَلَى التَّلَامِيذِ، وَالتَّلَامِيذُ أَعْطَوْا الْمُتَكْتِبِينَ. وَكَذَلِكَ مِنَ السَّمَكَيْنِ بِقَدْرِ مَا شَاءَوا.
٢ أَلَمَّا شَبِعُوا، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «اجْمَعُوا الْفَاضِلَةَ لِكَيْ لَا يَضِيعَ شَيْءٌ». ٣
أَفْجَعُوا وَمَلَأُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مِنَ الْكِسْرِ، مِنْ خَمْسَةِ أَرْغَفَةِ الشَّعِيرِ، الَّتِي فَضَلَتْ
عَنِ الْآكِلِينَ. ٤ أَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الْآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ
النَّبِيُّ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ!» ٥ وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عِلْمٌ أَنَّهُمْ مُزْمَعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتِطِفُوهُ
لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا، انْصَرَفَ أَيْضًا إِلَى الْجَبَلِ وَحَدَهُ.

أولاً: اجتماع الرسل بالمسيح بعد عودتهم من الإرسالية

موضع خلاء

مرقس ٦ : ٣١ " فَقَالَ لَهُمْ: «تَعَالُوا أَنْتُمْ مُنْفَرِدِينَ إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ وَاسْتَرِيحُوا قَلِيلاً.»
لوقا ٩ : ١٠ " فَأَخَذَهُمْ وَأَنْصَرَفَ مُنْفَرِدًا إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ لِمَدِينَةٍ تُسَمَّى بَيْتَ صَيْدَا."

الأمر الأول هو عن تصرف التلاميذ بعد عودتهم من الإرسالية:

٣٠ " وَاجْتَمَعَ الرَّسُلُ إِلَى يَسُوعَ وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، كُلِّ مَا فَعَلُوا وَكُلِّ مَا عَلَّمُوا."

أراد التلاميذ أن يخبروا يسوع بما بشروا به وبما فعلوه في هذه الفترة التي كانوا فيها بعيدين عن يسوع. إنهم كانوا مثلاً لجميع خدام يسوع والقسس والرعاة أن يمتثلوا أمام يسوع ليعطوا حساباً ويستمدوا قوة منه لكي يستمروا في رسالتهم. لا بد أن يضعوا جميع أعمالهم أمام يسوع رأس الكنيسة وأن يطلبوا منه الإرشاد والنصيحة والقوة ليستمروا في رسالتهم التي وضعها على عاتقهم.

نجد ان مرقس اسمي التلاميذ " رسل" وهذا يعني أنهم أصبحوا رسلاً للمسيح لكي ينشروا كلمة الإنجيل في العالم. والرسول معناه انه ينوب عن الشخص الذي ارسله وكأنه هو الحاضر في الموقف الذي فيه الرسول. من خلالهم سوف يكمل يسوع رسالته على الأرض. لقد اعطاهم يسوع مهمة ليقوموا بها وهي أن يبشروا، يشفوا المرضى وان يخرجوا شياطين. الذي يرفضهم كأنه رفض يسوع نفسه (متي ١٠ : ٤٠ , لوقا ١٠ : ١٦ , يوحنا ١٣ : ٢٠). التلاميذ اجتمعوا مع يسوع بعد اكمال رسالتهم.

الصلاة هي السر في نجاح أي خدمة، إنها تحرك الشخص الذي يخدم يسوع الذي يحرك الكون كله بقدرته. الصلاة هي التي تحرك الروح القدس ليعمل فينا حتى تكون

خدمتنا مثمرة. إنهم هؤلاء الذين يستمرون في قربهم من يسوع وعلى اتصال دائم به بواسطة الصلاة المستمرة التي ترفعهم في خدمتهم وتعطيهم حماية. هؤلاء الذين يصرخون مع حزقيال كما جاء في ٣٧: ٩ " فَقَالَ لِي: «تَنبَأُ لِلرُّوحِ، تَنبَأُ يَا ابْنَ آدَمَ، وَقُلْ لِلرُّوحِ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلُمَّ يَا رُوحُ مِنَ الرِّيَّاحِ الْأَرْبَعِ وَهَبَّ عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَتْلَى لِيَحْيُوا»." هؤلاء هم الذين يتبعون مثال الرسل كما جاء في سفر الأعمال ٦: ٤ " وَأَمَّا نَحْنُ فَنُؤَاظِبُ عَلَى الصَّلَاةِ وَخِدْمَةِ الْكَلِمَةِ". والسؤال الذي لا بد أن نسأله عن الخادم أو الراعي ليس كيف يعظ أو هل هو يعظ جيداً لكن أهم من ذلك هل هو يصلي من أجل كنيسته وأعضاءها ويصلي من أجل خدمته؟

في الوقت الذي رجح فيه التلاميذ من سفرهم للتبشير كما ارسلهم يسوع ليبشروا بالتوبة كان تلاميذ يوحنا قد جاءوا وأخبروا يسوع عن موت يوحنا المعمدان بالسيف بواسطة هيرودس. النبي الجميع معاً في كفر ناحوم وتأثر تلاميذ المسيح من خبر قتل يوحنا. ربما اعتراهم الخوف ايضاً من هيرودس لئلا تمتد يده الي يسوع. علم يسوع بما يدور في ذهنهم ولذلك أراد ان يبعدهم قليلاً عن سلطان هيرودس وأراد أن يعبروا الي الشاطئ الآخر من بحر طبرية حيث كان فيلبس أخيه هو الحاكم الذي كان أحسن بكثير من أخيه هيرودس.

كان غرض يسوع أن يبعد التلاميذ عن سلطان هيرودس وأن يعطيهم فترة راحة من عناء الخدمة والخوف من بطش هيرودس. لذلك اخذوا سفينة وانصرفوا الي مكان خلاء بمدينة بيت صيدا على شاطئ البحر الشمالي الشرقي.

الأمر الثاني هو كلمات يسوع للرسول بعد محبتهم من الإرسالية:

٣١ - ٣٢ " فَقَالَ لَهُمْ: «تَعَالَوْا أَنْتُمْ مُنْفَرِدِينَ إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ وَاسْتَرِيحُوا قَلِيلًا». لِأَنَّ الْقَادِمِينَ وَالذَّاهِبِينَ كَانُوا كَثِيرِينَ، وَلَمْ تَتَيَسَّرْ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِلْأَكْلِ. ٣٢ فَمَضَوْا فِي السَّفِينَةِ إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ مُنْفَرِدِينَ ».

- نري أولاً أن كلمات يسوع هي كلمات مشجعة جداً لمن يخدم، هو يعلم ضعفهم الجسدي والروحي، يعلم تماماً أنهم كالإناء الخزفي، قابلين للكسر وفقد القوة أو الحماس للخدمة. إنه يرينا أنه لا يتوقع منا أكثر مما نستطيع أن نفعل بسبب ضعفنا الجسدي الذي يمكن أن يخور تحت ضغوط العمل الشاق ولذلك قال لهم " اسْتَرِيحُوا قَلِيلًا". يريدهم أن يستريحوا من تعبهم ورحلتهم الشاقة. هو يعلم تماماً أننا ونحن تحت الضغوط الهائلة للخدمة التي تهتم فيها بالآخرين ربما نهمل أنفسنا هذا يؤكد لنا أن الخادم لا بد أن يأخذ فترات راحة لكي يسترجع قواه مرة أخرى ليستطيع ان يستمر في الخدمة.
- يريدهم أيضاً أن ينفردوا به ليقويهم بعد رحلة شاقة في التبشير وشفاء مرضي، من الجولان في القرى التي ذهبوا إليها فلا بد أنهم متعبين ومحتاجين للراحة في. " موضع خلاء"، يسوع كثيراً ما ذهب منفرداً ليصلي وحده ولكي يجتمع مع الآب (١: ٣٥). هذا ما نحتاجه نحن أيضاً خدام وشعب أن يكون عندنا أوقات نختلي بها بالرب لكي نستمد منه قوة لإكمال الرسالة، للصلاة، للدراسة .
- التلاميذ كانوا محتاجين أيضاً أن ينفردوا بيسوع ليعطوه تقرير عن رحلتهم ولكي يأخذوا منه شحنة جديدة تدفعهم الي الأمام في رحلات قادمة .

٣٣ "فَرَأَهُمُ الْجُمُوعُ مُنْطَلِقِينَ، وَعَرَفَهُ كَثِيرُونَ. فَتَرَكَضُوا إِلَى هُنَاكَ مِنْ جَمِيعِ الْمُدُنِ مُشَاءَةً، وَسَبَقُواهُمْ وَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ".

عنا رأي الجموع أن يسوع والتلاميذ يركبون السفينة ويقطعون الي الشاطئ الآخر، ولأنه من الصعب لهذا الجمع الكبير أن يجد سفن كافية لهم ذهبوا الي الشاطئ الآخر على الأقدام، حوالي عشرة أميال حول هذا الجزء من البحيرة بدلاً من أربعة اميال بالبحر. معظم الترجمات تقول إن الجموع وصلت الي الموضع على الشاطئ الآخر قبل وصول يسوع والتلاميذ بالسفينة الي هناك. أيضا تذكر هذه الترجمات أنهم جروا على الأقدام.

حنان ومحبة يسوع:

٣٤ "فَلَمَّا خَرَجَ يَسُوعُ رَأَى جَمْعًا كَثِيرًا، فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ إِذْ كَانُوا كَخِرَافٍ لَا رَاعِي لَهَا، فَأَبْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ كَثِيرًا" ..

اجتمع حول يسوع الألوف من الناس وكما وصفهم يسوع انهم كخراف ضالة. تحنن يسوع عليهم، محتاجين الي راعي، ولأنه هو راعي الخراف الأمين أراد ان يقودهم الي بر السلام. اخذ يعلمهم امورا كثيرة عن ملكوت الله ويشفي المرضي منهم. لما صار المساء أراد التلاميذ ان يصرفوا الجموع لبيتاعوا لأنفسهم طعاماً. لكن المسيح بمحبته الفائقة وحنانه أراد ان يطعمهم. بعد أن اطعمهم الطعام الروحي، أراد أن يطعمهم طعاماً جسدياً ايضاً.

لكن الأمر لم يقف عند هذا لأن المسيح لم يكن قصده مجرد إشباع الجموع أو عمل معجزة يبهز بها الناس لكنه فعل هذا بالاشتراك مع الجموع والرسل. أي أن الجميع اشتركوا معاً. الجمع اشترك بالأرغفة والسمكتين، كم كانت عطية عظيمة اشبعت الكثيرين، كذلك التلاميذ، وزعوا مما اعطاهم يسوع وظل الخبز والسمك يكثر في أيديهم.

نتعلم من هذا أن نصيبنا الذي أُعطي لنا يزداد ويعظم بقدر ما نكون مستعدين أن نوزع منه. نحن لا نخسر من العطاء، بل نربح، وينطبق على هذا قول يسوع " أعطوا تعطوا" لقد رأينا حنان يسوع في الكثير من رحلاته التبشيرية، نجد أنه تحنن على امرأة نابيين التي مات ابنها الوحيد الذي يعولها وأقام ابنها من الأموات (لوقا ٧: ١٣). أيضاً تحنن على أصدقاء لعازر عندما رآهم عند قبره ليكون عليه عندما مات (يوحنا ١١: ٣٣-٣٥). في انجيل متي ٩: ٣٦ عندما تحنن على الجموع " ولما رأى الجموع تحنن عليهم إذ كانوا منزعجين ومنطرحين كغنم لا راعي لها".

ثانياً: معجزة اشباع الجموع

مرقس ٦: ٣٥ - ٤٤

متي ١٤: ١٥ - ٢١, لوقا ٩: ١٢ - ١٧, يوحنا ٦: ١ - ١٥

مرقس ٦: ٣٥ - ٤٤

٣٥ " وَبَعْدَ سَاعَاتٍ كَثِيرَةٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: "الموضع خَلَاءٌ وَالْوَقْتُ مَضَى. ٣٦ اِصْرِفْهُمْ لِكَيْ يَمْضُوا إِلَى الصِّيَاعِ وَالْقُرَى حَوْلَانَا وَيَبْتَاعُوا لَهُمْ خُبْزًا، لِأَنَّ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ». ٣٧ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا». فَقَالُوا لَهُ: "نمضي وَنَبْتَاعُ خُبْزًا بِمِئَتَيْ دِينَارٍ وَنُعْطِيهِمْ لِيَأْكُلُوا؟» ٣٨ فَقَالَ لَهُمْ: «كَمْ رَغِيْفًا عِنْدَكُمْ؟ اذْهَبُوا وَانظُرُوا». وَلَمَّا عَلِمُوا قَالُوا: «خَمْسَةٌ وَسَمَكَتَانِ». ٣٩ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا الْجَمِيعَ يَتَكَيُّونَ رِيفًا رِيفًا عَلَى الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ. ٤٠ فَاتَّكَأُوا صُفُوفًا صُفُوفًا: مِئَةٌ مِئَةٌ وَخَمْسِينَ خَمْسِينَ. ٤١ فَأَخَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَبَارَكَ ثُمَّ

كَسَرَ الْأَرْغِفَةَ، وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ لِيُقَدِّمُوا إِلَيْهِمْ، وَقَسَمَ السَّمَكَيْنِ لِجَمِيعٍ، ٢ فَأَكَلُ
الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ٣ ثُمَّ رَفَعُوا مِنَ الْكِسْرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فُقَّةً مَمْلُوءَةً، وَمِنَ السَّمَكِ.
٤ وَكَانَ الَّذِينَ أَكَلُوا مِنَ الْأَرْغِفَةِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافِ رَجُلٍ.

متى ١٤: ١٥ - ٢١

١٤ "فَلَمَّا خَرَجَ يَسُوعُ أَبْصَرَ جَمْعًا كَثِيرًا فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ وَشَفَى مَرْضَاهُمْ. ١٥ وَلَمَّا صَارَ
الْمَسَاءُ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: «الْمَوْضِعُ خَلَاءٌ وَالْوَقْتُ قَدْ مَضَى. إِصْرِفِ الْجُمُوعَ
لِكَيْ يَمْضُوا إِلَى الْقَرْيِ وَيَبْتَاعُوا لَهُمْ طَعَامًا». ١٦ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَا حَاجَةَ لَهُمْ أَنْ
يَمْضُوا. أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا». ١٧ فَقَالُوا لَهُ: «لَيْسَ عِنْدَنَا هَهُنَا إِلَّا خَمْسَةُ أَرْغِفَةٍ
وَسَمَكَتَانِ». ١٨ فَقَالَ: «اثْنُونِي بِهَا إِلَى هُنَا». ١٩ فَأَمَرَ الْجُمُوعَ أَنْ يَتَكئُوا عَلَى الْعُشْبِ.
ثُمَّ أَخَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَيْنِ، وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَبَارَكَ وَأَعْطَى
الْأَرْغِفَةَ لِلتَّلَامِيذِ، وَالتَّلَامِيذُ لِلْجُمُوعِ. ٢٠ فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعُوا مَا فَضَلَ مِنَ
الْكِسْرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فُقَّةً مَمْلُوءَةً. ٢١ وَالْآلَاءُ كِلُونٌ كَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافِ رَجُلٍ، مَا عَدَا
النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ.

لوقا ٩: ١٢ - ١٧

٢ فَأَبْتَدَأَ النَّهَارَ يَمِيلُ. فَتَقَدَّمَ الْإِثْنَا عَشَرَ وَقَالُوا لَهُ: «إِصْرِفِ الْجَمْعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْقَرْيِ
وَالصِّيَاعِ حَوْلَانَا فَيَبْتَاعُوا وَيَجِدُوا طَعَامًا، لِأَنَّ هَهُنَا فِي مَوْضِعٍ خَلَاءٍ». ٣ فَقَالَ لَهُمْ:
«أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا». فَقَالُوا: «لَيْسَ عِنْدَنَا أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَيْنِ، إِلَّا أَنْ
نَذْهَبَ وَنَبْتَاعَ طَعَامًا لِهَذَا الشَّعْبِ كُلِّهِ». ٤ الْإِثْنَتَهُمْ كَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافِ رَجُلٍ. فَقَالَ
لِتَلَامِيذِهِ: «أَتَكُونُهُمْ فِرْقًا خَمْسِينَ خَمْسِينَ». ٥ فَفَعَلُوا هَكَذَا، وَأَتَكَّأُوا الْجَمِيعُ. ٦ فَأَخَذَ
الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَيْنِ، وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَبَارَكَهُنَّ، ثُمَّ كَسَرَ وَأَعْطَى

التَّلَامِيذُ لِيَقْدَمُوا لِلْجَمْعِ. ٧ فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا جَمِيعًا. ثُمَّ رَفَعَ مَا فَضَلَ عَنْهُمْ مِنَ الْكِسْرِ
اثْنَتَا عَشْرَةَ فُقَّةً.

يوحنا ٦: ١-١٥

١ بَعْدَ هَذَا مَضَى يَسُوعُ إِلَى عِبْرِ بَحْرِ الْجَلِيلِ، وَهُوَ بَحْرٌ طَبْرِيَّةٌ. ٢ وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ
لَأَنَّهُمْ أَبْصَرُوا آيَاتِهِ الَّتِي كَانَ يَصْنَعُهَا فِي الْمَرْصَى. ٣ فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى جَبَلٍ وَجَلَسَ
هُنَاكَ مَعَ تَلَامِيذِهِ. ٤ وَكَانَ الْفِصْحُ، عِيدُ الْيَهُودِ، قَرِيبًا. ٥ فَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ أَنَّ
جَمْعًا كَثِيرًا مُقْبِلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِفِيلِبُّسَ: «مَنْ أَيْنَ نَبْتَاعُ خُبْزًا لِيَأْكُلَ هَؤُلَاءِ؟» ٦ وَإِنَّمَا قَالَ
هَذَا لِيَمْتَحِنَهُ، لِأَنَّهُ هُوَ عِلْمٌ مَا هُوَ مُزْمَعٌ أَنْ يَفْعَلَ. ٧ أَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «لَا يَكْفِيهِمْ خُبْزٌ
بِمِئَتِي دِينَارٍ لِيَأْخُذَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئًا يَسِيرًا». ٨ قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ
أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمَعَانَ بُطْرُسَ: ٩ «هُنَا غُلَامٌ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغَفَةٍ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ، وَلَكِنْ
مَا هَذَا لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ؟» ١٠ فَقَالَ يَسُوعُ: «اجْعَلُوا النَّاسَ يَتَكْتَبُونَ». وَكَانَ فِي الْمَكَانِ
عُشْبٌ كَثِيرٌ، فَاتَّكَأَ الرَّجَالُ وَعَدَّدُوهُمْ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ. ١١ وَأَخَذَ يَسُوعُ الْأَرْغَفَةَ وَشَكَرَ،
وَوَزَعَ عَلَى التَّلَامِيذِ، وَالتَّلَامِيذُ أَعْطَوْا الْمُتَكْتِبِينَ. وَكَذَلِكَ مِنَ السَّمَكَيْنِ بِقَدْرِ مَا شَاءَوا.
٢ أَلَمَّا شَبِعُوا، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «اجْمَعُوا الْكِسْرَ الْفَاضِلَةَ لِكَيْ لَا يَضِيعَ شَيْءٌ». ٣
أَفْجَعُوا وَمَلَأُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فُقَّةً مِنَ الْكِسْرِ، مِنْ خَمْسَةِ أَرْغَفَةِ الشَّعِيرِ، الَّتِي فَضَلَتْ
عَنِ الْآكِلِينَ. ٤ أَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الْآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ
النَّبِيُّ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ!» ٥ وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عِلْمٌ أَنَّهُمْ مُزْمَعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ
لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا، انْصَرَفَ أَيْضًا إِلَى الْجَبَلِ وَحَدَهُ.

مرقس ٦: ٣٥-٣٧ " وَبَعْدَ سَاعَاتٍ كَثِيرَةٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: «الْمَوْضِعُ خَلَاءٌ وَالْوَقْتُ مَضَى. ٣٦ اِصْرِفْهُمْ لِكَيْ يَمْضُوا إِلَى الصِّيَاعِ وَالْقُرَى حَوْلَيْنَا وَيَبْتَاعُوا لَهُمْ خُبْزًا، لِأَنَّ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ». ٣٧ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا».

كم كان اهتمام التلاميذ بالجموع، كانوا يريدونهم ان يرجعوا الي بيوتهم أو ان يذهبوا لشراء طعام قبل أن يُظلم النهار. يسوع كان " يعلمهم كثيراً " ولذلك مر الوقت سريعاً وكاد المساء أن يحل .

توقع التلاميذ بأن الجموع سوف تجوع. لكن يسوع لم يتركهم جوعي. فقال للتلاميذ أن يعطوهم لياكلوا ليجرب ايمانهم. لقد شاهدوا ورأوا معجزات يسوع التي عملها مع هذا الجمع ومع ذلك لم يصدقوه عندما قال لهم أن يعطوا الجموع لياكلوا. لم يصدقوا أن معجزة أخرى سوف تحدث .

يسوع كان يعلم ما هو فاعل ولذلك سأل فيلبس هذا السؤال الذي دونه بالروح القدس القديس يوحنا في ٦: ٥-٩ " فَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ أَنَّ جَمْعًا كَثِيرًا مُقْبِلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِفِيلَيْبُسَ: «مَنْ أَيْنَ نَبْتَاعُ خُبْزًا لِيَأْكُلَ هَؤُلَاءِ؟» ٦ وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا لِيَمْتَحِنَهُ، لِأَنَّهُ هُوَ عِلْمٌ مَا هُوَ مُزْمَعٌ أَنْ يَفْعَلَ. ٧ أَجَابَهُ فِيلَيْبُسُ: «لَا يَكْفِيهِمْ خُبْزٌ بِمِثِّي دِينَارٍ لِيَأْخُذَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئًا يَسِيرًا». ٨ قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سَمْعَانَ بُطْرُسَ: ٩ «هُنَا غُلَامٌ مَعَهُ خَمْسَةٌ أَرْغَفَةٍ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ، وَلَكِنْ مَا هَذَا لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ؟». لكن التلاميذ كانوا غير مصدقين مع كل ما رأوه من يسوع من معجزات وعظائم.

المسيح لم يترك التلاميذ حيارى، سريعاً سألهم كم من الخبز لديهم وكأنه يمتحن ايمانهم.

٣٨ " فَقَالَ لَهُمْ: «كَمْ رَغِيْفًا عِنْدَكُمْ؟ اذْهَبُوا وَاَنْظُرُوا». وَلَمَّا عَلِمُوا قَالُوا: «خَمْسَةٌ وَسَمَكْتَانِ».

في انجيل متي ١٤ : ١٦ - ١٨ قال التلاميذ " فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَا حَاجَةَ لَهُمْ أَنْ يَمْضُوا. اَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا». ١٧ فَقَالُوا لَهُ: «لَيْسَ عِنْدَنَا هَهُنَا إِلَّا خَمْسَةٌ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكْتَانِ». ١٨ فَقَالَ: «اِنَّنِي بِهَا اِلَى هُنَا».

ليس عندنا إلا ... هذا يرينا أن مع كل ما عمله يسوع من معجزات ما زال التلاميذ يفكرون بالفكر البشري عن المستحيلات. ما زالوا في عمامه الروحي لم يستطيعوا أن يدركوا أن المسيح يستطيع أن يعمل كل شيء حتى اشباع هذه الجموع الغفيرة بخمسة ارغفة وسمكتين. اندراوس قال ليسوع عن الخمسة ارغفة والسمكتين في يوحنا ٦ : ٩ " وَلَكِنْ مَا هَذَا لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ؟

٣٩-٤٠ " فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا الْجَمِيعَ يَتَكُونُونَ رِفَاقًا رِفَاقًا عَلَى الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ. ٤٠ فَاتَّكَأُوا صُفُوفًا صُفُوفًا: مِئَةٌ مِئَةً وَخَمْسِينَ خَمْسِينَ".

يسوع قرر أن يريهم معجزة لم يروا مثلها من قبل، قال لهم أن يطلبوا من الجمع أن يجلس على العشب في صفوف حتى يستطيع التلاميذ أن يمشوا بينهم ليوزعوا عليهم الخبز والسمك. حتى هذه اللحظة التلاميذ لم يستطيعوا أن يستوعبوا ما كان يسوع مقدم أن يفعل.

المعجزة:

٤١-٤٢ " فَأَخَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَيْنِ، وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَبَارَكَ ثُمَّ كَسَرَ الْأَرْغِفَةَ، وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ لِيُقَدِّمُوا إِلَيْهِمْ، وَقَسَمَ السَّمَكَيْنِ لِجَمِيعِ، ٤٢ فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا".

يسوع رفع عينيه الي السماء ليبارك الخبز والسمك. بعد أن بارك كسر وأعطى التلاميذ ليزرعوا على الناس فأكل الجميع وشبعوا.

لقد علمنا يسوع كيف نصلي، لذلك هو كان ينفرد في الصلاة. طلب من التلاميذ أن يأتوا إلى مكان هادئ " إلى موضع خلاء ". لقد علمنا يسوع أنه عندما نصلي، نصلي هكذا " ادخل إلى مخدعك واغلق بابك وصلي إلي أباك الذي في الخفاء. "

ولذلك علينا أن نفكر في أنفسنا، كم من الوقت نصرف يوماً في الصلاة؟ كولوسي ٤: ١٢ " يَسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَبْفَرَسُسُ، الَّذِي هُوَ مِنْكُمْ، عَبْدٌ لِلْمَسِيحِ، مُجَاهِدٌ كُلَّ حِينٍ لِأَجْلِكُمْ بِالصَّلَوَاتِ، لِكَيْ تَتَّيَّبُوا كَامِلِينَ وَمُمْتَلِئِينَ فِي كُلِّ مَشِيئَةِ اللَّهِ".

٤٢ - ٤٤ " فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ٤٣ ثُمَّ رَفَعُوا مِنَ الْكِسْرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً مَمْلُوءَةً، وَمِنَ السَّمَكِ. ٤٤ وَكَانَ الَّذِينَ أَكَلُوا مِنَ الْأَرْغِفَةِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافِ رَجُلٍ".

المعجزة لم تقف عند اشباع الجموع الذين كان عددهم خمسة آلاف رجل ما عدا النساء والأطفال لكن أيضاً فاض من الكسر اثني عشر قفة. هذا ما يحدث عندما يباركك الرب، يعطيك أكثر مما تتفكر، " كَيْلاً مَلْبِداً مَهْزُوزاً فِي أَحْضَانِكُمْ" علينا نحن ككنيسة أن نتمثل بيسوع في الصلاة، أن نكون كنيسة مصلية، وعلى جميع الكنائس أن يعملوا نفس الشيء. الصلاة هي أساس نجاح أي خدمة.

المشي على الماء

ذُكرت هذه الحادثة في أناجيل متي ومرقس ويوحنا، ولكن لوقا لم يذكرها .

مرقس ٦ : ٤٥ - ٥٦

٤٥ "وَلِلْوَقْتِ الزَّمِ تَلَامِيذُهُ أَنْ يَدْخُلُوا السَّفِينَةَ وَيَسْبِقُوا إِلَى الْعَبْرِ، إِلَى بَيْتِ صَيْدَا، حَتَّى يَكُونَ قَدْ صَرَفَ الْجَمْعَ. ٤٦ وَبَعْدَمَا وَدَّعَهُمْ مَضَى إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. ٤٧ وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ كَانَتِ السَّفِينَةُ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ، وَهُوَ عَلَى النَّبْرِ وَحْدَهُ. ٤٨ وَرَأَاهُمْ مُعَذِّبِينَ فِي الْجَذْفِ، لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ صِدْهُمْ. وَنَحْوَ الْهَزِيعِ الرَّابِعِ مِنَ اللَّيْلِ أَتَاهُمْ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ، وَأَرَادَ أَنْ يَتَجَاوَزَهُمْ. ٤٩ فَلَمَّا رَأَوْهُ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ ظَنُّوهُ خَيَالًا، فَصَرَخُوا. ٥٠ لِأَنَّ الْجَمِيعَ رَأَوْهُ وَاضْطَرَبُوا. فَلِلْوَقْتِ كَلَّمَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: «ثِقُوا! أَنَا هُوَ. لَا تَخَافُوا.» ٥١ فَصَعِدَ إِلَيْهِمْ إِلَى السَّفِينَةِ فَسَكَنَتِ الرِّيحُ، فَبَهَتُوا وَتَعَجَّبُوا فِي أَنْفُسِهِمْ جِدًّا إِلَى الْغَايَةِ، ٥٢ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا بِالْأَرْغَفَةِ إِذْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ غَلِيظَةً. ٥٣ فَلَمَّا عَبَرُوا جَاءُوا إِلَى أَرْضِ جَنِّيَسَارَتِ وَأَرَسُوا.

٤ ٥ وَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ السَّفِينَةِ لِلْوَقْتِ عَرَفُوهُ. ٥ فَطَافُوا جَمِيعَ تِلْكَ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ، وَابْتَدَأُوا يَحْمِلُونَ الْمَرْضَى عَلَى أَسِرَّةٍ إِلَى حَيْثُ سَمِعُوا أَنَّهُ هُنَاكَ. ٦ وَحَيْثُمَا دَخَلَ إِلَى قَرْيٍ أَوْ مَدِينٍ أَوْ ضِيَاعٍ، وَضَعُوا الْمَرْضَى فِي الْأَسْوَاقِ، وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمَسُوا وَلَوْ هُدْبَ ثَوْبِهِ. وَكُلُّ مَنْ لَمَسَهُ شُفِيَ."

انجيل متي ١٤ : ٢٢ - ٣٣

٢٢ "وَلِلْوَقْتِ الزَّمِ يَسُوعُ تَلَامِيذُهُ أَنْ يَدْخُلُوا السَّفِينَةَ وَيَسْبِقُوهُ إِلَى الْعَبْرِ حَتَّى يَصْرِفَ الْجُمُوعَ. ٢٣ وَبَعْدَمَا صَرَفَ الْجُمُوعَ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ مُنْفَرِدًا لِيُصَلِّيَ. وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ

كَانَ هُنَاكَ وَحْدَهُ. ٢٤ وَأَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ قَدْ صَارَتْ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ مُعَذَّبَةً مِنَ
الْأَمْوَاجِ. لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ مُضَادَّةً. ٢٥ وَفِي الْهَزِيعِ الرَّابِعِ مِنَ اللَّيْلِ مَضَى إِلَيْهِمْ يَسُوعُ
مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ. ٢٦ فَلَمَّا أَبْصَرَهُ التَّلَامِيذُ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ اضْطَرَبُوا قَائِلِينَ: «إِنَّهُ
خَيَالٌ». وَمِنَ الْخَوْفِ صَرَخُوا! ٢٧ فَلَوْقَتْ كَلِمَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «تَسَجَّعُوا! أَنَا هُوَ. لَا
تَخَافُوا». ٢٨ فَأَجَابَهُ بَطْرُسُ وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ أَنْتَ هُوَ، فَمُرْنِي أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ
عَلَى الْمَاءِ». ٢٩ فَقَالَ: «تَعَالَ». فَنَزَلَ بَطْرُسُ مِنَ السَّفِينَةِ وَمَشَى عَلَى الْمَاءِ لِيَأْتِيَ
إِلَى يَسُوعَ. ٣٠ وَلَكِنْ لَمَّا رَأَى الرِّيحَ شَدِيدَةً خَافَ. وَإِذْ ابْتَدَأَ يَغْرُقُ، صَرَخَ قَائِلًا: «يَارَبُّ،
نَجِّنِي!». ٣١ فَفِي الْحَالِ مَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ وَقَالَ لَهُ: «يَا قَلِيلَ الْإِيمَانِ، لِمَاذَا
شَكَّكْتَ؟» ٣٢ وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ سَكَنَتِ الرِّيحُ. ٣٣ وَالَّذِينَ فِي السَّفِينَةِ جَاءُوا وَسَجَدُوا
لَهُ قَائِلِينَ: «بِالْحَقِيقَةِ أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ!»

انجيل يوحنا ٦: ١٥ - ٢١

١٥ " وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مَزْمِعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا، انْصَرَفَ أَيْضًا
إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ".

١٦ وَأَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ نَزَلَ تَلَامِيذُهُ إِلَى الْبَحْرِ، ١٧ فَدَخَلُوا السَّفِينَةَ وَكَانُوا يَذْهَبُونَ إِلَى
عَبْرِ الْبَحْرِ إِلَى كَفْرِنَاخُومَ. وَكَانَ الظَّلَامُ قَدْ أَقْبَلَ، وَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ قَدْ آتَى إِلَيْهِمْ.

١٨ وَهَاجَ الْبَحْرُ مِنْ رِيحٍ عَظِيمَةٍ تَهْبُّ. ١٩ فَلَمَّا كَانُوا قَدْ جَدَّفُوا نَحْوَ خَمْسِ وَعِشْرِينَ أَوْ
ثَلَاثِينَ غَلْوَةً، نَظَرُوا يَسُوعَ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ مُقْتَرِبًا مِنَ السَّفِينَةِ، فَخَافُوا. ٢٠ فَقَالَ
لَهُمْ: «أَنَا هُوَ، لَا تَخَافُوا!». ٢١ فَرَضُوا أَنْ يَقْبَلُوهُ فِي السَّفِينَةِ. وَلَوْقَتْ صَارَتِ السَّفِينَةُ
إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا ذَاهِبِينَ إِلَيْهَا".

ما حدث في هذه الواقعة:

عبارة عن صورة لما يحدث للمؤمنين في حياتهم على الأرض ما بين تجسد المسيح ومجيئه الثاني للاختطاف. كما حدث مع التلاميذ، نحن المؤمنون تقذفنا تيارات الحياة يميناً وشمالاً، ولكن بدون الاستمتاع بيسوع بالعين، ولكن بالروح فقط. ولكننا مثل التلاميذ سوف نراه وجهاً لوجه في يوم من الأيام عند مجيئه الثاني. سوف يكون هناك راحة إلى الأبد ولا يكون أي تعب أو أمواج تدفعنا يميناً وشمالاً.

متي ومرقس يتمشيان معاً، في القصتين يسوع يأمر تلاميذه أن يذهبوا الي الشط الآخر من البحيرة وصعد هو على الجبل ليصلي.

في البحر الريح كانت شديدة ومضادة والتلاميذ ظنوا انهم سيغرقون. فجأة جاءهم المسيح ماشياً على الأمواج. التلاميذ لم يعرفوه وخافوا وظنوا أنه خيال وصرخوا. يسوع كلمهم ليطمئنهم ثم صعد الي السفينة معهم فسكتت الريح. التلاميذ اندهشوا كما جاء في مرقس وسجدوا له كما جاء في متي. هذه القصة لم يذكرها لوقا لكن ذكرها يوحنا، والثلاثة يتمشوا معاً، ولكن كل واحد سردها بطريقته الخاصة.

متي ذكر جزء أكثر تفصيلاً في هذه الحادثة ووصف الحالة ان السفينة كانت معذبة في البحر، وان بطرس طلب من يسوع ان يأمره أن يمشي على الماء. كذلك في نهاية القصة قال إن التلاميذ سجدوا ليسوع واعترفوا انه ابن الله.

يوحنا الوحيد الذي ذكر أن الجموع ارادت أن تخطفه لتجعله ملكاً عليهم ولذلك اختفي من بينهم وصعد الي الجبل. كذلك هو الذي ذكر أن التلاميذ كانوا ذاهبين الي كفرناحوم وهو ايضاً الذي ذكر أن يسوع جاء إليهم بعد ان كانوا قد جذفوا خمسة وعشرين او

ثلاثين غلوة وبعد أن عرفهم بنفسه قبلوه في السفينة. لكن متي الوحيد الذي ذكر أن بطرس طلب من يسوع ان يأمره أن يمشي على الماء .

٤٥ " وَلِلْوَقْتِ الْزَمَ تَلَامِيذَهُ أَنْ يَدْخُلُوا السَّفِينَةَ وَيَسْبِقُوا إِلَى الْعَبْرِ، إِلَى بَيْتِ صَيِّدًا، حَتَّى يَكُونَ قَدْ صَرَفَ الْجَمْعَ. ٦ وَبَعْدَمَا وَدَّعَهُمْ مَضَى إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ."

يسوع أراد أن يفعل شيئين هنا في هذا الموقف: أولاً أن يصرف الجموع الي بيوتهم لأن الوقت قد أزف والظلام قريب، ثانياً أن يختلي بنفسه ليصلي على انفراد. يسوع كان يختلي بنفسه كثيراً ليصلي. هذا يعلمنا أن نصلي دائماً. الصلاة تفك القيود وتعطي حرية من كل قيد يربطنا بالعالم لأن الله يستجيب لنا عندما نطلبه .

٤٧ "وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ كَانَتِ السَّفِينَةُ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ، وَهُوَ عَلَى الْبَرِّ وَحْدَهُ.
٨ وَرَأَاهُمْ مُعَدِّبِينَ فِي الْجَذْفِ، لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ ضِدَّهُمْ. وَنَحَوَ الْهَزِيعِ الرَّابِعِ مِنَ اللَّيْلِ
أَتَاهُمْ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ، وَرَأَدَ أَنْ يَتَجَاوَزَهُمْ. ٩ فَلَمَّا رَأَوْهُ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ ظَنُّوهُ
خَيَالًا، فَصَرَخُوا. ١٠ لِأَنَّ الْجَمِيعَ رَأَوْهُ وَاضْطَرَبُوا. فَلِلْوَقْتِ كَلَّمَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: «تَقُوا! أَنَا
هُوَ. لَا تَخَافُوا». ١١ فَصَعِدَ إِلَيْهِمْ إِلَى السَّفِينَةِ فَسَكَنَتِ الرِّيحُ، فَبَهَتُوا وَتَعَجَّبُوا فِي
أَنْفُسِهِمْ جِدًّا إِلَى الْغَايَةِ، "

السبب الآخر والمهم أن يسوع أراد ان يعطي التلاميذ درساً من عدم وجوده معهم في وسط العاصفة، أراد أن يقول لهم ولنا أيضاً لكي تهدأ العواصف في حياتنا لا بد أن يكون هو في السفينة معنا .

يسوع يعلم كم نقاسي ونحن في سفينة الحياة، ولكنه يطمئنا أنه إن كان هو حي فينا فلا بد أن تهدأ جميع العواصف. يسوع يكلمنا من خلال الصلاة فيهدئ العواصف التي في حياتنا.

غلاظة القلب تمنع البركة:

٥٢ "لَأَنَّهَمْ لَمْ يَفْهَمُوا بِالْأَرْغَفَةِ إِذْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ غَلِيظَةً. ٣ فَلَمَّا عَبَرُوا جَاءُوا إِلَى أَرْضِ جَنَيْسَارَتَ وَأَرَسُوا".

إن كان القلب غليظ فالفهم سوف يكون مستحيل. التلاميذ لم يفهموا بالمعجزة، فكيف يفهمون أن يسوع قادر أن يهدئ الريح المضادة؟ إن كان القلب غليظ فلن يكون هناك فهم لمقاصد الله في حياتنا ولن نستطيع أن نتمتع ببركة يسوع في حياتنا لأن الفهم يكون غير موجود، الفهم والفكر لم يفتح.

يسوع يجول في القرى والمدن يشفي المرضى:

"وَكُلُّ مَنْ لَمَسَهُ شُفِيَ".

٥٤ "وَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ السَّفِينَةِ لِلْوَقْتِ عَرَفُوهُ. ٥ فَطَافُوا جَمِيعَ تِلْكَ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ، وَابْتَدَأُوا يَحْمِلُونَ الْمَرْضَى عَلَى أَسِرَّةٍ إِلَى حَيْثُ سَمِعُوا أَنَّهُ هُنَاكَ. ٦ وَحَيْثُمَا دَخَلَ إِلَى قَرْيٍ أَوْ مَدْنٍ أَوْ ضِيَاعٍ، وَضَعُوا الْمَرْضَى فِي الْأَسْوَاقِ، وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمَسُوا وَلَوْ هُدْبَ نَوْبِهِ. وَكُلُّ مَنْ لَمَسَهُ شُفِيَ".

محبة يسوع الفانقة وعطفه على المحتاجين كان واضحاً في حياته على الأرض ومستمرة وهو أيضاً في ملكوت السماوات علي يمين الآب.

نتعلم من هذا الحدث الآتي:

١ - كيف أن يسوع يري متاعب المؤمنين وفي الوقت المناسب يأتي وينقذهم:

رأى يسوع التلاميذ معذبين في وسط البحر وهو على الشاطئ فأتى إليهم ماشياً على الماء . وقال لهم " فَلَوْقَتِ كَلْمَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: «ثُقُوا! أَنَا هُوَ. لَا تَخَافُوا»." هنا نجد الراحة لجميع المؤمنين واثقين أن يسوع سوف يكون معهم وفي سفينتهم في الوقت المناسب لينقذهم. فهو يري أحباؤه في كل وقت ولا نغيب عن نظره في أي لحظة.

٢ - خوف التلاميذ عندما رأوا يسوع ماشياً على الماء:

نري كيف يرتعب الإنسان عندما يري ويظن أن هذا الشيء الذي يراه هو من عالم آخر. التلاميذ ظنوا أن يسوع خيال وارتعبوا. لكن أن الشخص المؤمن الحقيقي لا يرتعب مما يمكن أن يكون في العالم الآخر. والعلاج لهذا هو الإيمان بمخلص لا يُري بالعين المجردة وفي حالة شركة مستمرة معه. ولو أن المسيح غير مرئي بالعين المجردة لكننا نراه بالإيمان. فلا بد أن نكون مطمئنين لأن يسوع معنا في سفينة حياتنا.

٣ - نتعلم من هذا كيف أننا لا بد أن نخدم الآخرين:

في هذا المشهد عندما جاء يسوع والتلاميذ إلى جنيسارت الجمع هناك كانوا قد بدأوا يأتون بالمرضي بسرائرهم الي يسوع ليشفوا. نري كيف كانوا يساعدون بعضهم البعض ويأتون بالمرضي بأسررتهم ليسوع ليلمسهم بالشفاء .

٥٤ "وَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ السَّفِينَةِ لَلْوَقْتِ عَرَفُوهُ. ٥ فَطَافُوا جَمِيعَ تِلْكَ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ،
وَابْتَدَأُوا يَحْمِلُونَ الْمَرْضَى عَلَى أَسِرَّةٍ إِلَى حَيْثُ سَمِعُوا أَنَّهُ هُنَاكَ ٦ وَحِينَئِذَا دَخَلَ إِلَى

قُرَى أَوْ مَدِينٍ أَوْ ضِيَاعٍ، وَصَعُوا الْمَرَضَى فِي الْأَسْوَاقِ، وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسُوا وَلَوْ هُدْبَ
ثَوْبِهِ. وَكُلُّ مَنْ لَمَسَهُ شَفِيَ."

ولذلك لا بد ان نسلك كما سلك هؤلاء الناس، أن نحضر البعيدين عن يسوع إليه ليعرفوه
ويخلصوا. "الوقت مُقصر"، ولذلك لا بد أن نعمل بشدة.
" وَكُلُّ مَنْ لَمَسَهُ شَفِيَ."

الأصاحاح السابع

هذا الأصاحاح يشمل تعليم ومحاورات ومعجزات. يسوع يؤكد على تفوق المستوي الأدبي لوصايا الرب علي تقليد الإنسان حتى تعيش الكنيسة معترفة أن الناموس قد أكمل في المسيح ولذلك نعيش في حرية من الناموس، أي نعيش في حرية مجد أولاد الله . ونجد أن تتابع الأحداث من اصحاح ٦: ٣١ إلى ٧: ٣٧ تتمشي مع ما جاء في أصحاح ٨: ١ - ٣٠ بما فيه إطعام الجموع، عبور البحر، التعامل مع الفريسيين، معجزات الشفاء والاعتراف بأن يسوع هو المسيح.

نجد أن الكتبة الذين نزلوا من أورشليم كما جاء في ٣: ٢٢ بالاتحاد مع الفريسيين يهاجمون تلاميذ يسوع لأنهم يأكلوا بدون غسل أيديهم قبل الأكل وبذلك لا يتبعون تقليد الشيوخ. أجابهم يسوع أن تقليدهم ليس من الله، بل من الإنسان وليس مقدس كما يدعون. فهم يستخدمون ما هو خارج الكتاب المقدس من تقليد لكي يتحاشوا أن يعولوا والديهم العجائز ويدعون التقوى.

يسوع أيضاً يعطي الجمع درس في الأخلاق وكيف يجب أن يعيشوا وفسر لهم كيف أن الفريسيين مخطئين فيما يدعون بالنسبة للتقليد الأعمى. ان الله اعطي شعبه الناموس الطقسي والأدبي ليميزهم من الأمم حيث إنهم يعيشون بينهم. كذلك أعطاهم الناموس الأدبي لكي يعرفوا ويفصلوا بين الخطأ والصواب ولكي يكون هناك نظام وقانون يتبعوه في مجتمعهم. الله لم يقصد أبداً ان القانون الطقسي يعلو على الناموس الأخلاقي الذي تشير اليه هذه الطقوس. الله لم يقصد أن رؤساء اليهود يضيفوا إلي أو يستخدموا

الناموس الطقسي لتبرير الإهمال في الناموس الأدبي. أيضاً الله لم يقصد أبداً أن رؤساء اليهود يضيفوا ويلزموا الشعب بتقليد قد وضع حمل ثقيل على الشعب (٧: ١-٢٣).

قصة المرأة الأممية الفينيقية السورية، كانت هذه القصة سبب من أسباب الحوار بين اليهود وخاصة الفريسيين لأن اليهود لا يتعاملوا مع الأمم. فالمسيح جاء الي اليهود اساساً، ولكن عندما يجيئه شخص اممي لا يتردد عن ان يستجيب للطلبة. نجد أن يسوع قال لها انه ينبغي أن البنين يشبعون أولاً لكن لما رأي ايمانها قال لها اذهبي فقد خرج الشيطان من ابنتك. كانت خدمة يسوع علي الأرض لليهود فقط مع أنه استجاب لطلبة الكثيرين من الأمم. فقد ترك الأمم للرسل بعد صعوده، فكان بولس رسولاً للأمم وبعض الرسل الآخرين الذين شاركوا بولس في الخدمة. الإنجيل جاء لليهود أولاً لكن عندما يجئ شخص أممي يطلب معجزة من يسوع لم يتردد في أن يستجيب للطلبة. يسوع هنا أثار موقف ربما بالنسبة للكثيرين لم يكن مناسباً أو مستحباً لكن هذا يرينا أن يسوع لم يتردد أن يقدم خدمة للمحتاجين حتى ولو أنهم ليسوا من شعبه (٢٤ - ٣٠).

بعد أن علم يسوع تلاميذه أن عصر تحاشي الأمميين قد انتهى عبر هو في مناطق الامميين مثل صور وصيدا ثم ذهب شرقاً إلى حدود المدن العشر (ديكابوليس). جاءوا اليه برجل اصم واخرس فشفاه (٣٠ - ٣٧).

يسوع بدأ هذه المنازعة بينه وبين الفريسيين على التقليد والأخلاقيات. دافع عن تلاميذه عندما قطفوا سنابل من الحقل في يوم السبت. الجدير بالذكر هنا أن تمسك الفريسيين بالتقليد هو لتعزيز موقفهم أمام الشعب وليس له علاقة باحترام الرب أو عبادته. مازلنا نختلف من ناحية التقليد الي يومنا هذا. لقد نسينا أن التقليد هو مجرد آلة توجهنا إلي الله

روحياً، ولكنها لم يُقصد بها أن تأخذ مكان طاعة الله وحفظ وصاياه. إذا حدث هذا
تصبح عبارة عن إله نعبده .

بين تقليد الناس ووصايا الله

مرقس ٧ : ١ - ٢٢ ، متي ١٥ : ١ - ٩

مرقس ٧ : ١ - ٢٢

١ " واجتمع إليه الفريسيون وقوم من الكتبة قادمين من اورشليم. ٢ ولما رأوا بعضاً من
تلاميذه يأكلون خبزاً بأيدي دنس، أي غير مغسولة، لاموا. ٣ لأن الفريسيين وكل اليهود
إن لم يغسلوا أيديهم باغتناء، لا يأكلون، متمسكين بتقليد الشيوخ. ٤ ومن السوق إن
لم يغسلوا لا يأكلون. وأشياء أخرى كثيرة تسلموها للتمسك بها، من غسل كؤوس
وأباريق وأنية نحاس وأسرة. ٥ ثم سأله الفريسيون والكتبة: "لماذا لا يسلك تلاميذك
حسب تقليد الشيوخ، بل يأكلون خبزاً بأيدي غير مغسولة؟" ٦ فأجاب وقال لهم: "حسناً
تنبأ إشعيا عنكم أنتم المرانين! كما هو مكتوب: هذا الشعب يكرمني بشفتيه، وأما
قلبه فمبتعد عني بعيداً، ٧ وباطلاً يعبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس.
٨ لأنكم تركتم وصية الله وتتمسكون بتقليد الناس: غسل الأباريق والكؤوس، وأموراً
أخر كثيرة مثل هذه تفعلون". ٩ ثم قال لهم: «حسناً! رفضتم وصية الله لتحفظوا
تقليدكم! ١٠ لأن موسى قال: أكرم أباك وأمك، ومن يشتم أباً أو أمّاً فليمت موتاً.
١١ وأما أنتم فتقولون: إن قال إنسان لأبيه أو أمه: قريان، أي هديته، هو الذي تنتفع

بِهِ مِنِّي ٢ فَلَا تَدْعُوهُ فِي مَا بَعْدُ يَفْعَلُ شَيْئًا لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ. ١٣ مُبْطِلِينَ كَلَامَ اللَّهِ
بِتَقْلِيدِكُمْ الَّذِي سَلَّمْتُمُوهُ. وَأُمُورًا كَثِيرَةً مِثْلَ هَذِهِ تَفْعَلُونَ.»

٤ ا ثُمَّ دَعَا كُلَّ الْجَمْعِ وَقَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا مِنِّي كُلَّكُمْ وَأَفْهَمُوا. ٥ أَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَارِجِ
الْإِنْسَانِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ يَقْدِرُ أَنْ يَنْجِسَهُ، لَكِنَّ الْأَشْيَاءَ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهُ هِيَ الَّتِي تَنْجِسُ
الْإِنْسَانَ. ١٦ إِنْ كَانَ لِأَحَدٍ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ». ١٧ وَلَمَّا دَخَلَ مِنْ عِنْدِ الْجَمْعِ إِلَى
النَّبِيِّ، سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ عَنِ الْمَثَلِ. ١٨ فَقَالَ لَهُمْ: «أَفَأَنْتُمْ أَيْضًا هَكَذَا غَيْرَ فَاهِمِينَ؟ أَمَا
تَفْهَمُونَ أَنَّ كُلَّ مَا يَدْخُلُ الْإِنْسَانَ مِنْ خَارِجٍ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَنْجِسَهُ، ١٩ لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَى
قَلْبِهِ بَلْ إِلَى الْجَوْفِ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْخَلَاءِ، وَذَلِكَ يُطَهِّرُ كُلَّ الْأَطْعِمَةِ». ٢٠ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ
الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ ذَلِكَ يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ. ٢١ لِأَنَّهُ مِنَ الدَّخِيلِ، مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ،
تَخْرُجُ الْأَفْكَارُ الشَّرِيرَةُ: زِنَى، فِسْقٌ، قَتْلٌ، ٢٢ سِرْقَةٌ، طَمَعٌ، خُبْثٌ، مَكْرٌ، عَهَارَةٌ، عَيْنٌ
شَرِيرَةٌ، تَجْدِيفٌ، كِبْرِيَاءٌ، جَهْلٌ. ٢٣ جَمِيعُ هَذِهِ الشُّرُورِ تَخْرُجُ مِنَ الدَّخِيلِ وَتَنْجِسُ
الْإِنْسَانَ.»

انجيل متى ١٥ : ١ - ٩

١ " حِينَئِذٍ جَاءَ إِلَى يَسُوعَ كَتَبَةٌ وَفَرِيسِيُّونَ الَّذِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: ٢ «لِمَاذَا يَتَعَدَّى
تَلَامِيذُكَ تَقْلِيدَ الشُّبُوحِ، فَإِنَّهُمْ لَا يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ حِينَمَا يَأْكُلُونَ خُبْزًا؟» ٣ فَأَجَابَ وَقَالَ
لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ أَيْضًا، لِمَاذَا تَتَعَدُّونَ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ؟ ٤ فَإِنَّ اللَّهَ أَوْصَى قَائِلًا:
أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَمَنْ يَشْتِمِ أَبَا أَوْ أُمًَّ فَلْيَمِثْ مَوْتًا. ٥ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ: مَنْ قَالَ لِأَبِيهِ
أَوْ أُمِّهِ: قُرْبَانٌ هُوَ الَّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ مِنِّي. فَلَا يُكْرِمُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ. ٦ فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ
بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ! ٧ يَا مَرَاؤُونَ! حَسَنًا تَنْبَأُ عَنْكُمْ إِشْغِيَاءَ قَائِلًا:

٨ يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ، وَيُكْرِمُنِي بِشَفْتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا.

٩ وَبَاطِلًا يَغْدُوْنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ."»

١٠ أَيْضًا دَعَا الْجَمْعَ وَقَالَ لَهُمْ: "اسْمَعُوا وَأَفْهَمُوا. ١١ أَلَيْسَ مَا يَدْخُلُ الْفَمَ يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ،

بَلْ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ هَذَا يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ." ١٢ حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَعَلَّمُ

أَنَّ الْفَرِيسِيِّينَ لَمَّا سَمِعُوا الْقَوْلَ نَفَرُوا؟» ١٣ فَأَجَابَ وَقَالَ: «كُلُّ غَرَسٍ لَمْ يَغْرِسْهُ أَبِي

السَّمَاوِيِّ يُقْلَعُ. ١٤ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ هُمْ عُمَيَّانُ قَادَةُ عُمَيَّانٍ. وَإِنْ كَانَ أَعْمَى يَقُودُ أَعْمَى

يَسْقُطَانِ كِلَاهُمَا فِي حُفْرَةٍ.» ١٥ فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «فَسَنَزِلْنَا هَذَا الْمَثَلَ.»

١٦ فَقَالَ يَسُوعُ: «هَلْ أَنْتُمْ أَيْضًا حَتَّى الْآنَ غَيْرُ فَاهِمِينَ؟ ١٧ أَلَا تَفْهَمُونَ بَعْدَ أَنْ كُلَّ مَا

يَدْخُلُ الْفَمَ يَمْضِي إِلَى الْجَوْفِ وَيَنْدَفِعُ إِلَى الْمَخْرَجِ؟ ١٨ وَأَمَّا مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ فَمِنْ

الْقَلْبِ يَصْدُرُ، وَذَلِكَ يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ، ١٩ لِأَنَّ مِنَ الْقَلْبِ تَخْرُجُ أَفْكَارٌ شَرِيْرَةٌ: قَتْلٌ، زِنَى،

فِسْقٌ، سِرْقَةٌ، شَهَادَةٌ زُورٌ، تَجْدِيفٌ. ٢٠ هَذِهِ هِيَ الَّتِي تُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ. وَأَمَّا الْأَكْلُ

بِأَيْدٍ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ فَلَا يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ."»

غسل الأيدي قبل الأكل

مرقس ٧: ١-٥، متي ١٥: ١

مرقس ٧: ١-٥

١ "وَجَمَعَ إِلَيْهِ الْفَرِيسِيُّونَ وَقَوْمٌ مِنَ الْكُتَّابَةِ قَادِمِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٢ وَلَمَّا رَأَوْا بَعْضًا مِنْ

تَلَامِيذِهِ يَأْكُلُونَ خُبْزًا بِأَيْدٍ دَنَسَةٍ، أَيِّ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ، لِأَمْوَا. ٣ لِأَنَّ الْفَرِيسِيِّينَ وَكُلَّ الْيَهُودِ

إِنْ لَمْ يَغْسِلُوا أَيْدِيَهُمْ بِاعْتِنَاءٍ، لَا يَأْكُلُونَ، مُتَمَسِّكِينَ بِتَقْلِيدِ الشُّيُوخِ. ٤ وَمِنْ السُّوقِ إِنْ

لَمْ يَغْتَسِلُوا لَا يَأْكُلُونَ. وَأَشْيَاءٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ تَسَلَّمُوهَا لِلتَّمَسُّكِ بِهَا، مِنْ غَسْلِ كُؤُوسِ

وَأَبَارِيقَ وَأَنْبِيَةَ نُحَاسٍ وَأَسْرَةَ. هُنَّ سَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ: «لِمَاذَا لَا يَسَلُّكَ تَلَامِيذُكَ حَسَبَ تَقْلِيدِ الشُّيُوخِ، بَلْ يَأْكُلُونَ خُبْزًا بِأَيْدٍ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ؟»

متي عدد ١ - ٢

"حِينَئِذٍ جَاءَ إِلَى يَسُوعَ كَتَبَةٌ وَفَرِيسِيُّونَ الَّذِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: ٢ «لِمَاذَا يَتَعَدَّى تَلَامِيذُكَ تَقْلِيدَ الشُّيُوخِ، فَإِنَّهُمْ لَا يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ حِينَمَا يَأْكُلُونَ خُبْزًا؟»

متي يقول " حينئذ " اي في يوم من الأيام، لم يُذكر بالضبط متي حدثت هذه الحادثة. كان اضطهاد المسيح من الكتبة الذين جاءوا من اورشليم كما في ٣: ٢٢ والفرسيين يزيد يوماً بعد يوم، جاءوا من اورشليم خاصة ليقاوموا يسوع لأنهم شعروا أن سلطتهم على الشعب بدأت تضعف بواسطة تعليمه. كانوا يحاولون أن يُظهروه أنه لا يتبع ما هو معتاد من اليهود أن يتبعوه وهو التقليد المورث لهم منذ أجيال ليضعفوا موقفه أمام الشعب.

الهجوم علي يسوع أصبح شديد ومركز:

لاحظ الكتبة والفرسيين أن تلاميذ المسيح لا يغسلون أيديهم قبل الأكل كتقليد الشيوخ والآباء المورث منذ أجيال طويلة.

ان الكتبة والفرسيين كانوا يعتبرون أن تقليد الآباء والشيوخ مساوياً لناموس الله نفسه، فكانوا يُملوا على الشعب أن يطبقوا قانون الله من خلال التقليد الذي توارثوه من الآباء.

لكن المشكلة لم تكن بسيطة كما نظن لأن المسيح قال في متي ٢٣: ٢ و ٣ " ٢ «عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ، ٣ فَكُلُّ مَا قَالُوا لَكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ فَأَحْفَظُوهُ

وَأَفْعَلُوهُ، وَلَكِنْ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ لَا تَعْمَلُوا، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلَا يَفْعَلُونَ. »

لكن نري أن المسيح عقب على هذا بقوله إن الكتبة والفريسيين يطلبون من الشعب أن يعمل أشياء لم ينص عليها ناموس الله، وفشلت في أن تكون أمينة في تطبيق الناموس. فنري هنا أن "تقليد الشيوخ" يلح ويطلب أكثر مما هو مطلوب من الله في الناموس. في سفر اللاويين ١٩: ١-٢ "وكلم الرب موسى قائلاً «كَلِّمْ كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: تَكُونُونَ قِدِّيسِينَ لِأَبِي قُدُّوسِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ»، الله كان يطلب من الشعب أن يتقدس ويتطهر، ليس من الداخل فقط، بل أيضاً من الخارج وبطريقة شعائرية. مثلاً كانوا لابد أن يغسلوا ملابسهم قبل ظهور الرب على جبل سيناء، خروج ١٩: ١٠ " فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَذْهَبْ إِلَى الشَّعْبِ وَقَدِّسْهُمْ الْيَوْمَ وَغَدًا، وَلْيَغْسِلُوا ثِيَابَهُمْ". كذلك الكهنة قبل القيام بوظائف معينة كانوا لابد أن يستحموا، لاويين ١٦: ٢٦ و ٢٨ " وَالَّذِي أَطْلَقَ الثَّنِيصَ إِلَى عَرَازِيلَ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْحُضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ إِلَى الْمَحَلَّةِ. ٢٨ وَالَّذِي يُحْرِقُهُمَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْحُضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ إِلَى الْمَحَلَّةِ". هارون أيضاً، هو وأبناؤه كانوا لابد أن يغسلوا أيديهم قبل القيام بواجباتهم في الهيكل، خروج ٣٠: ١٧ - ٢١ " ١٧ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١٨ «وَتَصْنَعُ مِرْحَضَةً مِنْ نُحَاسٍ، وَقَاعِدَتَهَا مِنْ نُحَاسٍ، لِالْعَتَسَالِ. وَتَجْعَلُهَا بَيْنَ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَالْمَذْبَحِ، وَتَجْعَلُ فِيهَا مَاءً. ١٩ فَيَغْسِلُ هَارُونَ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْهَا. ٢٠ عِنْدَ دُخُولِهِمْ إِلَى خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ يَغْسِلُونَ بِمَاءٍ لئَلَّا يَمُوتُوا، أَوْ عِنْدَ اقْتِرَابِهِمْ إِلَى الْمَذْبَحِ لِلْخِدْمَةِ لِيُقَوِّدُوا وَقُودًا لِلرَّبِّ. ٢١ يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ لئَلَّا يَمُوتُوا. وَيَكُونُ لَهُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً لَهُ وَلِنَسَلِهِ فِي أَجْيَالِهِمْ»". ولكن ناموس الله لم يطلب أن جميع الشعب يغسل يديه قبل كل وجبة. هذا كان من "تقليد الشيوخ" الذي ليس له أساس من الله. كان غسيل الأيدي لابد أن يكون

بطريقة طقسية وشعائرية، اليد تغسل أولاً ثم الذراع، أي أن اليد تكون مرفوعة وتغسل من فوق إلى أسفل، أي إلى الكوع.

كيف حدث هذا التطور في التقليد؟

أثار هدم الهيكل وسبي بابل خوف الشعب من الله، لأنهم كسروا ناموسه ووصاياهم الذي كان السبب في أن الله تركهم، فكان لابد لهم أن يرجعوا إلى الرب بكل قلوبهم، قال في سفر إرميا ٢٩: ١٣ " وَتَطْلُبُونِي فَتَجِدُونِي إِذْ تَطْلُبُونِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ ". كان عليهم أن يتبعوا ناموس الله إن أرادوا أن الله يرجع إليهم ويباركهم. كان حزقيال ودانيال الذين بدءا يقودان الشعب للعودة إلى حفظ الناموس. عزرا بعد رجوعه مع بعض من الشعب إلى أورشليم كان مستعداً ليرجع إلى ناموس موسي، عزرا ٧: ٦ و ١١ " ٦ عَزْرَا هَذَا صَعِدَ مِنْ بَابِلَ، وَهُوَ كَاتِبٌ مَاهِرٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى الَّتِي أَعْطَاهَا الرَّبُّ لِلْهِ إِسْرَائِيلَ. وَأَعْطَاهُ الْمَلِكُ حَسَبَ يَدِ الرَّبِّ إِلَهُهِ عَلَيْهِ، كُلَّ سُؤْلِهِ " و " ١١ وَهَذِهِ صُورَةُ الرِّسَالَةِ الَّتِي أَعْطَاهَا الْمَلِكُ أَرْتَحْشَسْتَا لِعَزْرَا الْكَاهِنِ الْكَاتِبِ، كَاتِبِ كَلَامِ وَصَايَا الرَّبِّ وَفَرَائِضِهِ عَلَى إِسْرَائِيلِ ". ومن هنا نرى أن الأحوال تغيرت وكان لابد من تطبيق الناموس حسب الظروف الجديدة التي طرأت على حياتهم بعد السبي. من هنا ظهر الفريسيون ثم تبعهم الكتبة وبدأوا يطورون الناموس وأصبح هذا هو كل شاغلهم الشاغل. من هنا بدأت المشاكل في تحوير وتطوير ناموس الله إلى أشياء وتقليد شعائري لم يكن مطلوباً من الله. كانوا يكرمون المعلمين الذين بينهم ويحفظون ما يقولون لهم مهما كان وينفذونه. كل هذا كان يحدث شفهيّاً إلى أن كان " تقليد الشيوخ " عظيم جداً لا يمكن حفظه غيابياً. في عام ٢٠٠ بعد الميلاد جاء المعلم " جيهدودا " **Jehuda** " وضع على نفسه أن يكتب ويسجل

جميع " تقليد الشيوخ " الذي كان يتكون من جزئين أساسيين، التكرار " Mishna " و
الإضافة " Gemara " أي " To complete " الإثنين معاً يسموا " التلمود Talmud ".

وفي ضوء ما شرحناه سابقاً نري بوضوح هذه النقاط:

- ١ - أن انتقاد الكتبة والفريسيين للتلاميذ لأنهم يأكلون بدون غسل لأيديهم ليس له أي علاقة بنظافة الأيدي. الموضوع كان موضوع نقاوة شعائرية بحتة.
- ٢ - الترجمة " مغسولة " و " غير مغسولة " غير صحيح. لأنه حسب الشعائر اليهودية لابد أن تغسل الأيدي وهي مرفوعة ومن فوق إلى أسفل.
- ٣ - التعبير " حينما يأكلون خبزاً " ليس معناه الخبز فقط، بل يعني قبل الأكل في أي وجبة.

كان كل اهتمام الكتبة والفريسيين هو أن أي شخص يهودي إذا مجرد لمس شخص غير يهودي يُحسب أنه تتجس ولذلك لابد أن يغسل بالطريقة الشعائرية حسب " تقليد الشيوخ " الذي ليس له علاقة بكلمة الله أو ناموس الله.

المسيح يرد على الكتبة والفريسيين

مرقس ٧: ٩-١٣

" ٩ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حَسَنًا! رَفَضْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ لِتَحْفَظُوا تَقْلِيدَكُمْ! ١٠ لِأَنَّ مُوسَى قَالَ: أَكْرِمَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَمَنْ يَشْتِمِ أَبًا أَوْ أُمًَّ فَلَيَمُتْ مَوْتًا. ١١ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ: إِنْ قَالَ إِنْسَانٌ لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: قُرْبَانٌ، أَي هَدِيَّةً، هُوَ الَّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ مِنِّي ٢ أَفَلَا تَدْعُونَهُ فِي مَا بَعْدُ

يَفْعَلُ شَيْئًا لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ. ١٣ مُنْطَلِقِينَ كَلَامَ اللَّهِ بِتَقْلِيدِكُمْ الَّذِي سَلَّمْتُمُوهُ. وَأُمُورًا كَثِيرَةً
مِثْلَ هَذِهِ تَفْعَلُونَ".

متى ١٥: ٣-٦

" فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: "وَأَنْتُمْ أَيْضًا، لِمَاذَا تَتَعَدَّوْنَ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ؟ ؤ فَإِنَّ اللَّهَ
أَوْصَى قَائِلًا: أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَمَنْ يَشْتِمِ أَبَا أَوْ أُمَّ فَلْيَمُتْ مَوْتًا. ؕ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ:
مَنْ قَالَ لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: قُرْبَانٌ هُوَ الَّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ مِنِّي. فَلَا يُكْرِمُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ. ٦ فَقَدْ
أُبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ!".

المسيح يرد على هؤلاء أنهم إذا كانوا يلومون تلاميذه بأنهم يأكلون بدون غسل أيديهم
فلماذا هم أنفسهم يكسرون وصية الله بأنهم يغيرونها التي هي تشية ٥: ١٦ "أَكْرِمِ أَبَاكَ
وَأُمَّكَ كَمَا أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ، وَلِكَيْ يَكُونَ لَكَ خَيْرٌ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي
يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ". القتل كان هو العقاب لمن يشتمون الأب والأم، خروج ٢١: ١٥
و ١٧ "وَمَنْ ضَرَبَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلًا." و "١٧ وَمَنْ شَتَمَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلًا".
التقليد كان يسمح للابن، عندما يكون لديه شيء يحتاجه الوالدين، سواء الأب أو الأم،
لكي يتهرب من أن يعطيه لهم يقول إن هذا الشيء مقدمة أو عطية للرب وبذلك لا يكون
ملتزم أن يعطي أيهما شيئاً حتى ولو لم يعط هذا الشيء للرب. أيضاً التقليد في تفسيره
الأوسع يعطي الأبناء الحق أن يقولوا إن أي شيء أعطيه للوالدين فهو للرب، سواء الآن
أو في المستقبل، وبذلك لا يعطي الوالدين شيئاً. وبهذا لا يلتزم الأولاد بإعالة والديهم.

إنجيل مرقس ٧: ٨ " لِأَنَّكُمْ تَرَكْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ وَتَتَمَسَّكُونَ بِتَقْلِيدِ النَّاسِ" حسب التقليد أن العقاب أشد أن تكون ضد كلمة الكتبة عن أن تكون ضد كلمة الله كما جاء في التلمود. هذا عكس وضد ما علمه يسوع كما جاء أيضاً في متي ٥: ١٧ و ١٨ " «لَا تَتَّظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ، بَلْ لِأُكْمَلَ. ١٨ فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَرُؤُلَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.»

توريث التعاليم الكاذبة

عندما يقصد الناس بما فيه الكفاية يبدأون تعليم الصغار والشباب كيف يتحاوروا على ناموس الرب وشريعته، وكيف يتحاشون الالتزام بوصاياه، هؤلاء الذين يسميهم يسوع " المنافقين " .

مرقس ٧: ٦-٩ " فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: "حَسَنًا تَتَّبَعُوا إِسْعِيَاءَ عَنْكُمْ أَنْتُمْ الْمُرَائِينَ! كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: هَذَا الشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا، ٧ وَبَاطِلًا يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ. ٨ لِأَنَّكُمْ تَرَكْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ وَتَتَمَسَّكُونَ بِتَقْلِيدِ النَّاسِ:"

متي ١٥: أعداد ٧-٩

" يَا مُرَاوُونَ! حَسَنًا تَتَّبَعُوا إِسْعِيَاءَ قَائِلًا: ٨ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ، وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا. ٩ وَبَاطِلًا يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ."

١ - متي ومرقس عندما كتبا هذا التعليق عن إشعيا النبي لم يقصد أن إشعيا كتبه قاصدا هؤلاء الكتبة والفريسيين، ولكنه كتبه عما كان يحدث في وقته، أي وقت كتابته، لكن نري هنا أن الإنسان بطبيعته الشريرة لا يتغير من جيل لجيل، وكان التاريخ يعيد نفسه.

٢ - الوصف الذي وصفه إشعيا هنا ينطبق بالضبط على الكتبة والفريسيين أنهم يتكلمون ويعظون بالفم ما لا يعيشون ويطبّقون على أنفسهم بالفعل، ولذلك قال المسيح عنهم أنهم منافقين.

٣ - عبادتهم منافقة كما وصفها إشعيا " **وَبَاطِلًا يَغْبُدُونَنِي** "، لن تعيدهم سواء هم أم السامعين لهم.

يسوع عاد يوجه الكلام إلى الجمع فقال

مرقس ٧: ١٤ " **ثُمَّ دَعَا كُلَّ الْجَمْعِ وَقَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا مِنِّي كُلُّكُمْ وَأَفْهَمُوا».**

متي ١٥: ١٠ " **ثُمَّ دَعَا الْجَمْعَ وَقَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا وَأَفْهَمُوا».**

ومن هذا المقطع وهذا المشهد نري أنه كان هناك ثلاث مجموعات من الناس خلال هذا الحديث الذي دار بين يسوع والكتبة والفريسيين وهم الكتبة والفريسيين أنفسهم، الجمع التي جاءت لتستمع لتعليم يسوع وتطلب معجزات، ثم التلاميذ أنفسهم الذين كانوا مع المسيح.

نري أن المسيح، بعد أن فرغ من كلامه مع المعلمين الكذبة الذين هم الكتبة والفريسيين، عاد يوجه الكلام إلى جموع الناس الذين يبدو أنهم كانوا واقفين ربما على بعد قصير من

المسيح وهو يوجه كلامه للكتبة والفريسيين ربما مع البعض كان مجرد حب استطلاع ليروا ماذا سيقول لهم المسيح عن تعليمهم وماذا سيرد عليهم دفاعاً عن التلاميذ الذين لم يغسلوا أيديهم قبل الأكل. بدأ المسيح يشرح لهم ببساطة كيف أنه لا بد للإنسان أن يطبق ما يقوله على حياته ولذلك قال لهم " «اسْمَعُوا وَأَفْهَمُوا» .

ثم استرسل يسوع في الكلام:

مرقس ٧: ١٥ - ١٦ "لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَارِجِ الْإِنْسَانِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ يَقْدِرُ أَنْ يُنَجِّسَهُ، لَكِنَّ الْأَشْيَاءَ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهُ هِيَ الَّتِي تُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ. ١٦ إِنْ كَانَ لِأَحَدٍ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ".

متي ١٥ عدد ١١ قال " ليس ما يدخل الفم يُنجس الإنسان، بل ما يخرج من الفم هذا يُنجس الإنسان".

والذي فعله يسوع هنا أنه أوضح لهم أن ما يضر الإنسان وينجسه ليس ما يدخل الفم لكن ما يخرج منه، أنه ليس التطهير الخارجي بالغسل والطقوس والشريعة يتقدس أو لا يتقدس الإنسان، بل بما هو في قلبه. ما يخرج من الفم يدل على أن الشخص مؤمن أو لا وهذا هو الذي ينجس الإنسان إن كان ما يخرج من الفم من الشرير .

عند هذه النقطة دخل التلاميذ في الحوار مع يسوع فقالوا في متي ١٥ عدد ١٢ " حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَعَلَّمُ أَنَّ الْفَرِيسِيِّينَ لَمَّا سَمِعُوا الْقَوْلَ نَقَرُوا؟». هل كان التلاميذ خائفين من معادة الرب يسوع للكتبة والفريسيين لأنهم لا يقع عليهم شيء من العقاب من هؤلاء القساة؟، لأن التلاميذ كانوا يعيشون كل حياتهم في خوف من هؤلاء المعلمين القساة المنافقين. ربما كانوا يحاولون أن يلفتوا نظر يسوع أن هؤلاء يمكنهم الانتقام أو أن يلحقوا بهم وبالمسيح بعض الأذى.

يسوع يستجيب للتلاميذ بهذا الرد في متي ١٥: ١٣ - ١٤ :

“تَأْجَابَ وَقَالَ: «كُلُّ عَرَسٍ لَمْ يَغْرِسْهُ أَبِي السَّمَاوِيِّ يُقْلَعُ. ٤ اَثْرُكُوهُمْ. هُمْ عُمَيَانُ قَادَةُ عُمَيَانٍ. وَإِنْ كَانَ أَعْمَى يَقُودُ أَعْمَى يَسْقُطَانِ كِلَاهُمَا فِي».

لكي ينمو أي عرس، الله لابد أن يكون هو الغارس والساقى. أبناء الله يرون كأنهم حقيقة معنتي بها وسُقيت جيداً، إشعياء ٥٨: ١١ " وَيَقُودُكَ الرَّبُّ عَلَى الدَّوَامِ، وَيُشْبِعُ فِي الْجُدُوبِ نَفْسَكَ، وَيُنَبِّطُ عِظَامَكَ فَتَصِيرُ كَجَنَّةٍ رِيًّا وَكَنْبَعِ مِيَاهٍ لَا تَنْقَطِعُ مِيَاهُهُ". حقل الله، كورنثوس الأولي ٣: ٩ " فَإِنَّا نَحْنُ عَامِلَانِ مَعَ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ فَلَاحَةُ اللَّهِ، بِنَاءِ اللَّهِ". كرم الله، "، إشعياء ٥: ٧ " إِنَّ كَرْمَ رَبِّ الْجُنُودِ هُوَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ، وَعَرَسٌ لَدَيْهِ رِجَالٌ يَهُودًا". للإنسان، إن كان يريد أن يرث في ملكوت السماوات، لابد أن يكون زرع واحد في المسيح، وينمو معه في مشابهة موته وقيامته.

إن انقاد شخص بهؤلاء القادة العميان سوف يصير أعمى مثلهم، والأعمى بالطبع لايري الحفرة التي أمامه، فيسقط كلاهما في الحفرة. كم هو محزن أن يسقط كلاهما في الحفرة، كم هو محزن أيضاً أنه بسبب العناد وعدم إتباع وصايا الله ولأجل المنفعة الشخصية والسيطرة والمظهر يفقدان، المعلم والتلميذ، فرصة الخلاص والحياة الأبدية مع يسوع.

المسيح وجه النصيحة كما جاء في انجيل متي الأصحاح ١٥:

أولاً: للكتبة والفريسيين (اعداد ٣ - ٩)،

ثانياً: للجمع وعامة الشعب (اعداد ١٠ و ١١)،

ثالثاً: للتلاميذ (اعداد ١٢ - ١٤).

هنا نجد الاستجابة لهذا من بطرس:

في متي ١٥: ١٥ " فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «هَسِرْنَا هَذَا الْمَثَلُ».

أجابه يسوع في متي ١٥ عدد ١٦ " فَقَالَ يَسُوعُ: «هَلْ أَنْتُمْ أَيْضًا حَتَّى الْآنَ غَيْرُ

فَاهِمِينَ؟ ". والمسيح وجه الكلام لبطرس بصيغة الجمع وهذا ما يشير إلى أن بطرس

كان المتحدث باسم التلاميذ. المسيح توقع أن الكتبة والفريسيين لن يفهموا، كذلك الشعب

والجمع أيضا ربما لن يفهم لكنه تعجب أن التلاميذ لم يفهموا أيضاً ما قصد به يسوع

بهذا المثل .

المسيح قال قولاً مشابهاً تقريباً لهذا في إنجيل يوحنا ١٤ : ٩ " قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ

زَمَانًا هَذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلِبُّسُ! الَّذِي رَأَيْتَ فَقَدْ رَأَى الْآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: أَرْنَا

الآبَ؟».

واسترسل الرب يسوع في الكلام يوضح للتلاميذ ما قصد بهذا المثل

إنجيل مرقس ٧ : ١٨ - ٢٣

"فَقَالَ لَهُمْ: «أَفَأَنْتُمْ أَيْضًا هَكَذَا غَيْرُ فَاهِمِينَ؟ أَمَا تَفْهَمُونَ أَنَّ كُلَّ مَا يَدْخُلُ الْإِنْسَانَ

مِنْ خَارِجٍ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنَجِّسَهُ، ١٩ لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَى قَلْبِهِ بَلْ إِلَى الْجَوْفِ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى

الْخَلَاءِ، وَذَلِكَ يُطَهِّرُ كُلَّ الْأَطْعِمَةِ». ٢٠ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ ذَلِكَ

يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ. ٢١ لِأَنَّهُ مِنَ الدَّاخِلِ، مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ، تَخْرُجُ الْأَفْكَارُ الشَّرِيرَةُ: زِنَى،

فِسْقٌ، قَتْلٌ، ٢٢ سِرْقَةٌ، طَمَعٌ، خُبْتُ، مَكْرٌ، عَهَارَةٌ، عَيْنٌ شَرِيرَةٌ، تَجْدِيفٌ، كِبْرِيَاءٌ، جَهْلٌ.

٢٣ جَمِيعُ هَذِهِ الشُّرُورِ تَخْرُجُ مِنَ الدَّاخِلِ وَتُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ»

" أَلَا تَفْهَمُونَ بَعْدُ أَنَّ كُلَّ مَا يَدْخُلُ الْفَمَ يَمْضِي إِلَى الْجَوْفِ وَيَتَدَفَعُ إِلَى الْمَخْرَجِ؟
 ١٨ وَأَمَّا مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ فَمِنَ الْقَلْبِ يَصْدُرُ، وَذَلِكَ يَنْجَسُ الْإِنْسَانَ، ١٨ وَأَمَّا مَا يَخْرُجُ
 مِنَ الْفَمِ فَمِنَ الْقَلْبِ يَصْدُرُ، وَذَلِكَ يَنْجَسُ الْإِنْسَانَ، ١٩ لِأَنَّ مِنَ الْقَلْبِ تَخْرُجُ أَفْكَارٌ
 شَرِّيرَةٌ: قَتْلٌ، زِنَى، فِسْقٌ، سِرْقَةٌ، شَهَادَةٌ زُورٌ، تَجْدِيفٌ. ٢٠ هَذِهِ هِيَ الَّتِي تُنَجِّسُ
 الْإِنْسَانَ. وَأَمَّا الْأَكْلُ بِأَيْدٍ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ فَلَا يَنْجَسُ الْإِنْسَانَ.".

المسيح شرع في تفسير ما قصد بهذا المثل :

أن ما يدخل الجوف ليس له أي علاقة بالقلب أو بما يخرج من القلب، لأن الطعام الذي يدخل الفم يصل إلى الجهاز الهضمي ويُهضم والرواسب تخرج من المخرج وهذا ليس له علاقة بالقلب الذي هو مركز الحياة والفكر والكلام والإيمان كما جاء في سفر الأمثال
 ٤ : ٢٣ " فَوْقَ كُلِّ تَحَفُّظٍ احْفَظْ قَلْبَكَ، لِأَنَّ مِنْهُ مَخَارِجُ الْحَيَاةِ "، وأن جميع الأشياء تتبع من الداخل. إنجيل مرقس ٧ : ٢١ " لِأَنَّهُ مِنَ الدَّاخِلِ، مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ، تَخْرُجُ الْأَفْكَارُ الشَّرِّيرَةُ: زِنَى، فِسْقٌ، قَتْلٌ، " فقول يسوع " وذلك ينجس الإنسان " أوضحه المسيح في عدد ١٩ " لِأَنَّ مِنَ الْقَلْبِ تَخْرُجُ أَفْكَارٌ شَرِّيرَةٌ: قَتْلٌ، زِنَى، فِسْقٌ، سِرْقَةٌ، شَهَادَةٌ زُورٌ، تَجْدِيفٌ ". جميع ما ذكره يسوع هو عبارة عن كلمات تشير وتعبر عما يدور داخل قلب وفكر هذا الشخص.

في رسالة رومية ١ : ٢١ بولس علق على هذا أنه كيف أن الشخص البعيد عن الله الذي لا يُمجد الله يفكر تفكيراً شريراً عن الله ويحنق في قلبه ضده فقال " لِأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللَّهَ لَمْ يُمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَمَا لَهُ، بَلْ حَمَفُوا فِي أَفْكَارِهِمْ، وَأَظْلَمَ قَلْبُهُمُ الْعَبِيُّ ". كورنثوس

الأولي ٣: ٢٠ " وَأَيْضًا: «الرَّبُّ يَعْلَمُ أَفْكَارَ الْحُكَمَاءِ أَنَّهَا بَاطِلَةٌ». وفي رسالة فيليبي ٢:

١٤ " اِفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ بِلاَ دَمْدَمَةٍ وَلاَ مُجَادَلَةٍ، ٥ الْكَيْ تَكُونُوا بِلاَ لَوْمٍ، وَبُسْطَاءَ،

أَوْلَادًا لِلَّهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي وَسْطِ جِيلٍ مُعْوَجٍ وَمُلتَوٍ، تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ".

نري أنه من القلب تخرج الحسنات أو السيئات التي تعبر عما بداخل قلب هذا الإنسان إن كان ما يقوله يمجده الله أم لا.

ولخص المسيح ما قاله مسبقاً في هذه العبارة في عدد ٢٠ " هَذِهِ هِيَ النَّيِّ تَنْجِسُ

الْإِنْسَانَ. وَأَمَّا الْأَكْلُ بِأَيْدٍ غَيْرِ مَغْسُوَةٍ فَلَا يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ"

نتعلم من تعليم المسيح في هذا الجزء النقاط الآتية:

١ - أن المنافقون دائماً ما يُعبروا أهمية كبرى للأمور الخارجية والصورة الخارجية في الدين.

٢- كم هو خطير أن نضيف شيئاً من أي نوع إلى كلمة الله سواء بتعليم أو تقليد أو

تفسيرٍ ما حسب فكرنا البشري. طالما أن هذا الشيء لم يُذكر في الكتاب المقدس فهو

مرفوض تماماً. لأن من يزيد إلي أو يحذف من كلمة الله له عقاب شديد كما جاء في

سفر الرؤيا ٢٢: ١-١٩ " لِأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ: إِنْ كَانَ

أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَيَّ هَذَا، يَزِيدُ اللَّهُ عَلَيْهِ الصَّرِيَّاتِ الْمَكْتُوبَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ. ١٩ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ

يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هَذِهِ النُّبُوَّةِ، يَحْذِفُ اللَّهُ نَصِيبَهُ مِنْ سَفَرِ الْحَيَاةِ، وَمِنْ الْمَدِينَةِ

الْمَقْدَسَةِ، وَمِنْ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا الْكِتَابِ". فلا بد أن نكون حذرين في هذا الأمر. البعض

يدعون أن الكتاب المقدس ليس كل شيء وهذا خطير، فمن يحكم إن كان ما يُزاد عليه

هو من كلام الرب أم لا؟

٣ - أن العبادة الحقيقية للرب هي عبادة القلب.

٤ - أثنين من أقوال يسوع البارزة:

- الأول عن التعليم الخاطئ المزيف: أن من واجبنا أن لا نطيع بل ان نقاوم التعليم الخاطئ وأن من يعلموه لا بد أن نتخلص منهم.
- والآخر له علاقة بالقلب، وأن القلب هو مركز الحياة ولذلك منه يخرج ما يمثله، إن كان نقياً أم شريكاً. أن القلب هو مصدر كل رديء أو كل صالح.

ملخص

بسبب سيرة المسيح والأخبار التي عُرفت عنه في كل مكان وعن المعجزات التي عملها، خاصة المعجزة الأخيرة بإطعام الآلاف بقليل من الخبز والسمك، خاف الكتبة والفريسيين على أنفسهم وعلى سلطتهم على الشعب فجاءوا بأنفسهم من أورشليم ليحاولوا أن يضعوا يسوع في وضع يشكك الشعب فيه ليثبتوا سلطتهم على الشعب. وبهذا أرادوا أن يخرجه بأن يسأله لماذا تلاميذه لا يغسلون أيديهم قبل الأكل ولا يتبعوا التقليد الموروث من الآباء. أرادوا أن يُظهروه امام الناس انه لا يتبع تقليد الآباء وأن يشوهوا صورته امام الجمع. إنهم لا يتكلمون عن الغسيل للنظافة، ولكن الغسيل الذي يتطلبه التقليد الذي يتطلب التطهير ربما يكون الشخص قد لمس شيئاً نجساً. أنهم يشيرون إلى تقليد بشري موضوع بواسطة القادة اليهود وليس من الله.

أجابهم يسوع بنفس الطريقة التي هاجموه بها وقال لهم أنتم تقولون "قربان هو الذي تنتفع به مني، لقد أبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم". وسألهم، لماذا لا يتبعون وصايا

الله في إكرام الآباء والأمهات والاهتمام بهم كما أوصي الله في الشريعة التي أعطاها
لآبائهم؟

ثم استرسل يسوع وقال لهم أن ما يدخل الفم لا يدين الإنسان، بل الذي يخرج منه.
التلاميذ قالوا له، وهم يشعرون بالخوف، أن الكتبة والفريسيين نفروا عندما سمعوا قولك
لهم. يبدو أن التلاميذ كانوا خائفين لأنهم كانوا يعيشون تحت سلطان الكتبة والفريسيين
طوال حياتهم. وهنا نجد رد المسيح عليهم كان رداً صارماً حيث قال " «كُلُّ غَرْسٍ لَمْ
يَغْرِسُهُ أَبِي السَّمَاوِيِّ يُقْلَعُ .»

عُمي يقودون عميان، الجميع سيسقط في الحفرة، هذا هو حال التقليد الذي لا يعطي
اهتماماً لوصايا الرب، بل لأقوال البشر.

هذا القول من رسالة مرقس هو صورة لما يمكن أن تفعله الطبيعة البشرية للديانة. أن
هذا الحديث الذي دار بين يسوع والكتبة والفريسيين مع الشعب والتلاميذ لابد أن يُدرس
بدقة لكل من يهتمون بازدهار الكنيسة ونموها.

نتعلم من هذا الجزء الآتي:

١ - ما وصلت إليه الديانة اليهودية من انحلال في هذا الوقت الذي جاء فيه المسيح
إلى أرضنا. أن الشخص الذي يتبع التقليد والقشور الخارجية أكثر يُعتبر أكثر قداسة. لا
يوجد أي أمة على الأرض ميزها الله عن غيرها قدر الأمة اليهودية، أعطاها الشريعة،
العهود، الوعود، عندهم أعظم القواد مثل موسي وصموئيل وداود الذي جاء من نسله
المسيح. أعطيت ميزات روحية عظيمة فلا عجب أن يسوع جاء ألي أرضنا ليخلص،
وجدهم خراف بلا راعي. اتباع التقليد الخارجي لا يخلص أحداً ولا يُشبع النفس، بل
خادع للقلوب. يوجد أنواع من الكنائس اليوم لا تُقرأ فيها كلمة الله من الكتاب المقدس أو

تُعلمها ولا تجد الكتاب المقدس في أماكن اجتماعاتها. لها أعياد وتقاويم يتبعها الشعب بلا معنى، بل لمجرد اشباع النفس بأمور خارجية للإقناع بأنه يقوم بإرضاء الله.

٢ - أن مجرد العبادة بالشفاه غير نافع. يسوع أكد على هذا بذكره ما جاء في سفر اشعيا النبي ٢٩: ١٣ "«لَأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيَّ بِقَمِهِ وَأَكْرَمَنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَأَبْعَدَهُ عَنِّي»". القلب هو العضو من الانسان الذي ينظر اليه الله. الإنحناء والركوع والوجه العابس والتظاهر بالتواضع والخضوع لا يجعل الشخص عابد روعي مرضياً عند الرب. لكن الله يطلب القلب فيقول " يا ابني أعطني قلبك وتلاحظ عينك طريقي".

لنتذكر هذا ألا نترك قلوبنا في منازلنا ونذهب بأجسادنا فقط إلى الكنيسة. مهما رنمنا أو رددنا أو ركعنا، ولكن القلب غير خاضع وليس مشترك معنا في العبادة فعبادتنا باطلة. الصلاة النابعة من القلب هي التي يستمع ويستجيب اليها الله مهما كانت بسيطة او غير منسقة او بكلمات قليلة لكن الله يعلم من اين تخرج، ان كانت من قلب صادق شاكر معترف سوف يستجيب لها الرب. مثل هذه الصلاة هي التي يتمتع بها الله كرائحة بخور ذكية.

٣ - ميول ورغبة الإنسان الي اختراع أشياء واعمال ليعملها ليكمل بها كلمة الله. ثلاث مرات نجد يسوع يدين الفريسيين بهذا:

٩ - "ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حَسَنًا! رَفَضْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ لِتَحْفَظُوا تَقْلِيدَكُمْ!»!

١٣ - "مُبْطِلِينَ كَلَامَ اللَّهِ بِتَقْلِيدِكُمْ الَّذِي سَلَّمْتُمُوهُ".

٨ - "لَأَنَّكُمْ تَرَكْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ وَتَتَمَسَّكُونَ بِتَقْلِيدِ النَّاسِ:

- أول شيء إضافة التقليد إلى كلمة الله.
- ثانيا جعل هذا التقليد مساوٍ لكلمة الله وإعطاءه سلطان مساوٍ.

• ثالثاً أن يعتبر التقليد أعلى من كلمة الله.

طاعة التقليد عندهم هي قمة التدين. والمحرزن حقيقة ان الشخص المسيحي يجري وراء إرضاء التقليد والكنيسة قبل إرضاء الله.

ولذلك لا بد أن نكون حريصين ألا نضيف شيئاً إلى كلمة الله لنوال الخلاص. الكتاب يقول " إن آمنت خلصت" بهذه البساطة. إن أضفنا شيئاً الي كلمة الله كأننا نقول لله أن كلمتك ليست كافية لخلاصي ولذلك أضفت أنا إليها بعض الأفعال التي لا بد أن أقوم بها لأخلص.

لذلك جميعنا لا بد أن نؤمن ونعترف أن المسيحية ليست ديانة لكنها حياة مع المسيح، ليس ما تفعل أو تعمل لكن الكل من الله إذا آمننا وختُمننا بالروح القدس كما وعد الرب.

لقد قالها وأوضحها الرسول بولس في رسالته إلى كوروسى فقال في الأصحاح الثاني ١٦- ٢٣ " فَلَا يَحْكُمُ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي أَكْلِ أَوْ شَرِبٍ، أَوْ مِنْ جِهَةِ عِيدٍ أَوْ هَلَالٍ أَوْ

سَبْتٍ، ١٧الَّتِي هِيَ ظِلُّ الْأُمُورِ الْعَتِيدَةِ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَلِلْمَسِيحِ. ١٨ لَا يَحْسِرْكُمْ أَحَدٌ

الْجِعَالَةَ، رَاغِبًا فِي التَّوَاضُعِ وَعِبَادَةِ الْمَلَائِكَةِ، مُتَدَاخِلًا فِي مَا لَمْ يَنْظُرْهُ، مُنْتَفِحًا بَاطِلًا مِنْ قَبْلِ ذِهْنِهِ الْجَسَدِيِّ، ١٩وَعَبْرَ مُتَمَسِّكِ بِالرَّاسِ الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ بِمَقَاصِلِ وَرُبُطٍ، مُتَوَازِرًا وَمُقْتَرَبًا يَنْمُو نُمُوًّا مِنَ اللَّهِ.

٢٠إِذَا إِنَّ كُنْتُمْ قَدْ مُتُّمْ مَعَ الْمَسِيحِ عَنْ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، فَلِمَإَذَا كَأَنَّكُمْ عَائِشُونَ فِي الْعَالَمِ؟

تُفْرَضُ عَلَيْكُمْ فَرَائِضُ: ٢١«لَا تَمَسَّ! وَلَا تَذُقْ! وَلَا تَجَسَّ!» ٢٢الَّتِي هِيَ جَمِيعُهَا لِلْفَنَاءِ

فِي الِاسْتِعْمَالِ، حَسَبَ وَصَايَا وَتَعَالِيمِ النَّاسِ، ٢٣الَّتِي لَهَا حِكَايَةُ حِكْمَةٍ، بِعِبَادَةِ نَافِلَةٍ،

وَتَوَاضُعٍ، وَقَهْرِ الْجَسَدِ، لَيْسَ بِقِيمَةٍ مَا مِنْ جِهَةِ إِشْبَاعِ النَّبْشِيَّةِ".

٤ - بُطئ فهم الإنسان للأمور الروحية: عدد ١٤ " ثُمَّ دَعَا كُلَّ الْجَمْعِ وَقَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا مِنِّي كُلُّكُمْ وَأَفْهَمُوا». حتى التلاميذ لم يفهموا مع أنهم يعيشون مع يسوع كل يوم حتى أنه قال لهم ١٧ " وَلَمَّا دَخَلَ مِنْ عِنْدِ الْجَمْعِ إِلَى الْبَيْتِ، سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ عَنِ الْمَثَلِ. ١٨ فَقَالَ لَهُمْ: «أَفَأَنْتُمْ أَيْضًا هَكَذَا غَيْرُ فَاهِمِينَ؟». فساد الطبيعة البشرية هو فساد عام يعم كل الناس وبدون الإنارة من الروح القدس سيعيش الإنسان أعمى ولا يفهم الأمور الروحية. الفساد يؤثر علي قلب الإنسان ويُعوجه في الأمور الروحية لأن إبليس لا يريد أن الإنسان يفهم أمور الله أو يطيعها. كما قال بولس في رسالة كورنثوس الأولى ١: ٢١ " لِأَنَّهُ إِذْ كَانَ الْعَالَمُ فِي حِكْمَةِ اللَّهِ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ بِالْحِكْمَةِ،" فهو يسمع، ولكن لا يفهم. ولذلك لا بد أن نصلي دائماً طالبين أن الروح القدس يعلمنا لأنه الوحيد الذي يستطيع أن يفتح الأذهان المغلقة المظلمة وينيرها بنور الكلمة. المواظبة على قراءة الكلمة والاستمرار في دراستها يعطي الروح القدس فرصة لإنارة الظلام داخل عقل الإنسان. سعيد من يردد مع داود ما قاله في ١١٩: ٦٤ " رَحْمَتُكَ يَا رَبُّ قَدْ مَلَأَتْ الْأَرْضَ. عَلَّمَنِي فَرَأَيْتُكَ."

٥ - نري أن القلب هو المصدر الأساسي للخداع والشر. النقاوة الخلقية والطهارة لا تعتمد على الغسل، أو عدمه، أو اللمس، أو الأكل، " ١٨ فَقَالَ لَهُمْ: أَفَأَنْتُمْ أَيْضًا هَكَذَا غَيْرُ فَاهِمِينَ؟ أَمَا تَفْهَمُونَ أَنَّ كُلَّ مَا يَدْخُلُ الْإِنْسَانَ مِنْ خَارِجٍ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنَجِّسَهُ،" و " ٢٠ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ ذَلِكَ يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ.» نحن ننسي أن كل إنسان يحمل بالطبيعة في داخله ينبوع من الشر والخبث فلا نستطيع أن نلوم الآخرين فبكوننا نخطئ أو نعيش ضد إرادة الله هذا لأن هذه هي طبيعتنا الساقطة والشيء الوحيد

الذي يستطيع أن يغير هو عمل الله بالروح القدس داخل قلب الإنسان. لذلك لا بد علينا أن نصلي بحرارة نطلب الحماية من الله ضد طبيعتنا الفاسدة.

٦ - أخيراً كم من الأمور السوداء التي يحملها قلب الإنسان داخله كما قال يسوع "

٢١ لِأَنَّهُ مِنَ الدَّاحِلِ، مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ، تَخْرُجُ الأَفْكَارُ الشَّرِّيرَةُ: زِنَى، فِسْقٌ، قَتْلٌ،

٢٢ سِرْقَةٌ، طَمَعٌ، حُبْتٌ، مَكْرٌ، عَهَاةٌ، عَيْنٌ شَرِّيرَةٌ، تَجْدِيفٌ، كِبْرِيَاءٌ، جَهْلٌ. ٢٣ جَمِيعُ

هَذِهِ الشُّرُورِ تَخْرُجُ مِنَ الدَّاحِلِ وَتَنْجَسُ الإِنْسَانَ». " هذا الوصف الذي وصفه المسيح

عن قلب الإنسان وينطبق علي قلب كل انسان مولود في الجسد. جميعنا في داخلنا هذا

القلب الذي وصفه يسوع هنا. إنها الطبيعة البشرية الساقطة. جميع هذه الشرور تكمن

بذرتها داخل قلوبنا حتى ولو كانت ساكنة بدون أن تعمل في حياتنا. ربما بسبب الخوف

من القانون أو الخوف من المجتمع وحكمه على الشخص، ربما أيضاً الخوف من

النتيجة، ولكن أعظم قوة تسيطر على هذه الصفات الرذيلة هي عمل المسيح ونعمة الله

بالأيمان، ولكن كل انسان يحمل في داخله جذور الشر .

كم هو مرعب أن نقرأ هذه الآيات التي ذكرها اشعيا النبي في ٦٤: ٦ " وَقَدْ صِرْنَا كُلُّنَا

كَنَجَسٍ، " لأن الرب هو الذي يقرأ القلوب ويرى ما لا يراه الناس. كم يجب علينا أن

نشكر لله من أجل الإنجيل الذي يقودنا إلى الخلاص والحرية من الذات الخاطئة بعمل

الروح القدس فينا من خلالها .

إيمان المرأة الأممية الفينيقية كإيمان

مرقس ٧: ٢٤ - ٣٠، متي ١٥: ٢١ - ٢٨

إنجيل مرقس ٧: ٢٤ - ٣٠

٢٤ "ثُمَّ قَامَ مِنْ هُنَاكَ وَمَضَى إِلَى ثُخُومِ صُورَ وَصَيْدَاءَ، وَدَخَلَ بَيْتًا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَخْتْفِيَ، ٢٥ لِأَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ بَابْنَتِهَا رُوحَ نَجَسٍ سَمِعَتْ بِهِ، فَاتَتْ وَخَرَّتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ. ٢٦ وَكَانَتْ الْامْرَأَةُ أُمَمِيَّةً، وَفِي جَنَسِهَا فِينِيقِيَّةٌ سُورِيَّةٌ. فَسَأَلَتْهُ أَنْ يُخْرِجَ الشَّيْطَانَ مِنْ ابْنَتِهَا. ٢٧ وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهَا: «دَعِي ابْنَيْنِ أَوَّلًا يَشْبِعُونَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤَخَذَ خُبْزُ ابْنَيْنِ وَيُطْرَحَ لِلْكَلابِ». ٢٨ فَأَجَابَتْ وَقَالَتْ لَهُ: «نَعَمْ، يَا سَيِّدُ! وَالْكَلابُ أَيْضًا تَحْتَ الْمَائِدَةِ تَأْكُلُ مِنْ قُتَاتِ ابْنَيْنِ!». ٢٩ فَقَالَ لَهَا: «لِأَجْلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، أَذْهَبِي. قَدْ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ ابْنَتِكَ». ٣٠ فَذَهَبَتْ إِلَى بَيْتِهَا وَوَجَدَتْ الشَّيْطَانَ قَدْ خَرَجَ، وَالابْنَةَ مَطْرُوحَةً عَلَى الْفِرَاشِ".

إنجيل متي ١٥: ٢١ - ٢٨

٢١ "ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَأَنْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَاءَ. ٢٢ وَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التُّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ قَائِلَةً: "رَحْمَنِي، يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! ابْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدًّا". ٢٣ فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «اصْرِفْهَا، لِأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاءَنَا!» ٢٤ فَأَجَابَ وَقَالَ: «لِمَ أُرْسِلُ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ». ٢٥ فَاتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً: «يَا سَيِّدُ، أَعْنِي!» ٢٦ فَأَجَابَ وَقَالَ: «لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤَخَذَ خُبْزُ ابْنَيْنِ وَيُطْرَحَ لِلْكَلابِ». ٢٧ فَقَالَتْ: «نَعَمْ، يَا سَيِّدُ! وَالْكَلابُ

أَيْضًا تَأْكُلُ مِنَ الْفَتَاتِ الَّتِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرْبَابِهَا!». ٢٨ حِينَئِذٍ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةَ، عَظِيمِ إِيمَانِكَ! لَيْكُنْ لَكَ كَمَا تُرِيدِينَ». فَشَفِيَتْ ابْنَتْهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ».

البشارة العظمي ليسوع في الجليل قد أكملت بهذه المعجزة الأخيرة. فقد بدأت هذه بشارة يسوع في الأصحاح الأول من عدد ١- ١٣ عندما جاء من الناصرة واعتمد من يوحنا نزل عليه الروح القدس في صورة حمامة. ثم اخرجته الروح ألي البرية ليجرب حتى يكون مستعدا لرسالته. من هنا بدأ الجزء الأول من بشارته العظمي، كانت في الجليل من ١: ١٤ ألي ٧: ٢٣ .

الجزء الثاني من بشارة يسوع تبدأ من أصحاح ٧: ٢٤ وهي التي تنتهي بانتهاء خدمته وصلبه في ١٠: ٥٢.

إنجيلي مرقس ٧: ٢٤- ٣٠ ومتي ١٥: ٢١- ٢٨ يحكيان نفس الأحداث. في هذا الحدث يسوع ترك مكان إقامته في كفر ناحوم ووصل إلى تخوم صور وصيدا. هنا امرأة أرمية تتقدم إليه تسأله أن يخرج الشيطان الذي في ابنتها. كانت الأم مُصرة في طلبها، ولكن يسوع لم يستجيب لطلبها في الحال، ولكن قال لها " وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهَا: «دَعِي الْبَنِينَ أَوَّلًا يَشْبَعُونَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكَلابِ»". كان اليهود في ذلك الوقت يسمون الأمميين بالكلاب. ولكن المرأة أجابت يسوع وقالت له " ٢٨ فَأَجَابَتْ وَقَالَتْ لَهُ: «نَعَمْ، يَا سَيِّدُ! وَالْكَلابُ أَيْضًا تَحْتَ الْمَائِدَةِ تَأْكُلُ مِنَ فَتَاتِ الْبَنِينَ!». يسوع عظم ردها عليه ومنها طلبتها. قال لها " ٢٩ فَقَالَ لَهَا: «لَأَجْلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، أَذْهَبِي. فَدَخَرَ الشَّيْطَانُ مِنْ ابْنَتِكَ»".

كل من البشيرين متي ومرقس يسرد هذه القصة بأسلوبه الخاص :

• نجد أن متي يسمي السيدة بالـ "كنعانية". اليهود الذين يقرأون هذا عن الكنعانيين

يعبرونهم أنهم أناس أشرار كما جاء في تكوين ١٢ : ٦ ، ١٣ : ٧ ، ٣٨ : ٢ وأيضاً

بالأخص سفر يشوع ٩ : ١ و ١١ : ٣. لقد سببوا مشاكل عظيمة لشعب اسرائيل في أيام
يشوع وبعدها. وهنا يستغرب اليهود، هل الخلاص أيضاً لهؤلاء؟ متي يصور هذه الصورة
بطريقة أشد مسرحية عن مرقس .

• متي ذكر أن المرأة وجهت السؤال إلي يسوع ثلاث مرات ولكن مرقس ذكر أنها وجهت
السؤال مرتين .

• متي ذكر أن التلاميذ طلبوا من يسوع أن يصرفها ولكن مرقس لم يذكر هذا.

• متي ذكر أن يسوع لم يجيب المرأة في المرة الأولى لكنه وجه الكلام إليها في المرة
الثانية وقال " ٢٤ فَأَجَابَ وَقَالَ: «لَمْ أُرْسَلْ إِلَّا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلِ الصَّالَّةِ» . لكن
مرقس لم يذكر شيء عن هذا.

• مرقس يذكر أضافته الجيدة للقصة حيث إنه لم يكن رسولاً لكنه ربما سمعها من
بطرس الذي أملي عليه الأحداث. مرقس لكي يُرينا كم كان يسوع معروفاً عنه أنه عندما
وصل إلى صور وصيدا وأراد أن يختفي من الجمع ليستريح لم يستطيع هذا لأن الناس
عرفوه " وَدَخَلَ بَيْتًا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَخْتْفِيَ، "

• مرقس أيضاً يقول إن المرأة فينيقية أي مولودة أممية. هذه اللمسات الخفيفة ربما
كانت نقاط مهمة بالنسبة للأمم الذين كتب إليهم مرقس هذا الإنجيل .

مرقس ٧ : ٢٤ - ٢٦

" ثُمَّ قَامَ مِنْ هُنَاكَ وَمَضَى إِلَى تَحُومِ صُورَ وَصِيدَاءَ، وَدَخَلَ بَيْتًا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَخْتْفِيَ، ٢٥ لِأَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ بَابْنَتِهَا رُوحَ نَجَسٍ سَمِعَتْ بِهِ، فَأَتَتْ وَحَرَّتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ. ٢٦ وَكَانَتْ الْامْرَأَةُ أُمِّيَّةً، وَفِي جَنْسِهَا فِينِيقِيَّةٌ سُورِيَّةٌ. فَسَأَلَتْهُ أَنْ يُخْرِجَ الشَّيْطَانَ مِنْ ابْنَتِهَا".

متى ١٥ عدد ٢١-٢٣

" ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَأَنْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصِيدَاءَ ٢٢، وَإِذَا امْرَأَةٌ كُنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التَّحُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ قَائِلَةً: "رَحْمَنِي، يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! ابْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدًّا". ٢٣ فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: "اصْرِفْهَا، لِأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاءَنَا."!

ترك يسوع جنيسارت وذهب إلى منطقة صور وصيدا، لقد ذهب إلى أرض الأميين، تاركا أرض إسرائيل. ليس الأمم قادمين إليه، بل هو الذي ذهب إليهم. أولاً يدخل بيت حتى يختلي بنفسه، ولكنه لم يستطيع أن يختبئ، الناس علمت أين هو وجاءت إليه. حسب إنجيل مرقس دخل يسوع بيتا لكي يستريح وأراد ألا يعلم أحد بوجوده هناك، ولكنه لم يستطيع أن يختفي.

لقد نادته هذه السيدة الأممية باحترام قائلة له " يا سيد " كذلك أضافت " يا ابن داود ". والسؤال هنا كيف عرفت هذه المرأة الأممية أن هذا هو ابن داود، المسيح المنتظر؟ فارق كبير بين إيمان هذه المرأة الأممية، وربما كانت فقيرة وليست من أكابر بلدها، واليهود الذين كان من المفروض أنهم يعلمون عن المسيح وينتظرون مجيئه إلى الأرض ليدفع ثمن خطايانا. لا بد أيضاً أن ننظر إلى مقدار ألمها من أجل ابنتها المريضة المجنونة. لقد كانت فعلاً محتاجة للإعانة من الرب. السبب لصراخها الكثير أن ابنتها كان بها

روح نجس حسب ما جاء في مرقس ٧: ٢٥ " لِأَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ بِابْنَتِهَا رُوحٌ نَجِسٌ سَمِعَتْ بِهِ، فَأَتَتْ وَخَرَّتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ ."

متي يذكر أن يسوع تظاهر أنه لم يسمعها ولم ينطق بكلمة، ولكن المرأة استمرت في الصراخ طالبة منه أن يشفي ابنتها. التلاميذ، من كثرة صراخها طلبوا من يسوع أن يستجيب لها ويصرفها لأن صراخها أزعجهم. لم يكن هذا بسبب أنهم شعروا بألمها أو شعروا بالعطف نحوها، ولكن بسبب صراخها المزعج.

متي يقول إن المسيح أجاب في عدد ٢٤ " فَأَجَابَ وَقَالَ: لِمَ أُرْسَلُ إِلَّا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الصَّالَّةِ؟". في هذه الإجابة نجد أن يسوع وكأنه يعطي التلاميذ رسالة ويؤكد لها بأنه جاء لليهود المفقودين فقط، في ذلك الوقت لم تكن الرسالة مفتوحة للأمم بعد، هذا جاء مؤخراً. نرى هذا من قول يسوع في انجيل متي ١٠: ٥ و ٦ " هُوَآءِ الْاِثْنَا عَشَرَ أُرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «إِلَى طَرِيقِ أُمَّمٍ لَا تَمْضُوا، وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لَا تَدْخُلُوا. ٦ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلِ الصَّالَّةِ».

مرقس لم يذكر أن الأهمية سجدت ليسوع لكن متي يصف بدقة أكثر هذا المشهد فقال في عدد ١٥ " فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً: "يَا سَيِّدُ، أَعْنِي!" ، هنا نرى أولاً كم هي تحترم يسوع في مخاطبتها له ، ثانياً كم هي في شديد الألم والحاجة لتدخل يسوع وثالثاً محبتها الشديدة لابنتها. قالت له «يَا سَيِّدُ، أَعْنِي! ، إنها محتاجة لتدخل يسوع ليشفي ابنتها ويزيل المهمما. كثيراً ما نحتاج نحن إلى تدخل يسوع في حياتنا وظروفنا. أنها

أصرت أن تطلب مع ان يسوع تظاهر أنه لم يسمعها. هذا ما قاله يسوع عن قاضي

الظلم الذي استجاب للسيدة وأنصفها من أجل إصرارها.

مرقس عدد ٢٧ " وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهَا: "دَعِي الْبَنِينَ أَوَّلًا يَشْبَعُونَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكَلابِ." »

متي عدد ٢٦ قال " فَأَجَابَ وَقَالَ: "لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكَلابِ." »

والتعبير الذي استعمله يسوع هنا عن الكلاب، فهو يقصد الكلاب التي تكون في البيت

وليست الكلاب الضالة في الشارع، ونرى هذا في إجابة المرأة على يسوع في مرقس ٢٨

" فَأَجَابَتْ وَقَالَتْ لَهُ: "نَعَمْ، يَا سَيِّدُ! وَالْكَلابُ أَيْضًا تَحْتَ الْمَائِدَةِ تَأْكُلُ مِنْ فُتَاتِ

الْبَنِينَ!« . متي عدد ٢٧ " فَقَالَتْ: «نَعَمْ، يَا سَيِّدُ! وَالْكَلابُ أَيْضًا تَأْكُلُ مِنْ الْفُتَاتِ الَّتِي

يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ آبَائِهَا!« . هذا يؤكد أن يسوع كان يقصد الكلاب التي تعيش في

البيت مع أسيادها. كثيرا ما رأينا أن يسوع لا يسرع بالإجابة فورا كما نظن، ولكنه يتأني

في كثير من الأحيان. نعرف كيف إبراهيم وسارة انتظروا ٢٥ سنة قبل تحقيق وعد الله

لهم بآبن. كذلك داود في مزمور ٢٢: ٢ " فِي النَّهَارِ أَدْعُو فَلَا تَسْتَجِيبْ، فِي اللَّيْلِ

أَدْعُو فَلَا هُدُوءَ لِي . يسوع كان له هدف من هذا كما جاء عن إبراهيم في رسالة رومية

٤ : ٢٠ " وَلَا بَعْدَمِ إِيمَانٍ ارْتَابَ فِي وَعْدِ اللَّهِ، بَلْ تَقَوَّى بِالْإِيمَانِ مُعْطِيًا مَجْدًا لِلَّهِ . وقال

ليايرس عن ابنته في مرقس ٥ : ٣٥ و ٣٦ " وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ جَاءُوا مِنْ دَارِ رَيْسِ

الْمَجْمَعِ قَائِلِينَ: «ابْنُكَ مَاتَ. لِمَاذَا تَتَّبِعُ الْمَعْلَمَ بَعْدَ؟» ٣٦ فَسَمِعَ يَسُوعُ لَوْقَتِهِ الْكَلِمَةَ

الَّتِي قِيلَتْ، فَقَالَ لِرَيْسِ الْمَجْمَعِ: «لَا تَخَفْ! أَمِنْ فَقَطْ.»

مرقس عدد ٢٨ "فَأَجَابَتْ وَقَالَتْ لَهُ: "نعم، يَا سَيِّدُ! وَالْكِلَابُ أَيْضًا تَحْتَ الْمَائِدَةِ تَأْكُلُ

مِنْ فُتَاتِ النَّبِيِّينَ.»!

متي عدد ٢٧ " فقالت: نعم، يا سيِّدُ! وَالْكِلَابُ أَيْضًا تَأْكُلُ مِنَ الْفُتَاتِ الَّتِي يَسْقُطُ مِنْ

مَائِدَةِ أَرْبَابِهَا »!

هنا نرى إيمان المرأة القوي، أنها تؤكد ليسوع أنها وحتى وإن كانت تُحسب مع الكلاب بالنسبة لشعب اليهود لكنها ممكن أن تحصل على فتات من البركات المعطاة لهم. كم كانت قوة أيمانها، لقد كانت مصرة أن الرب يسوع يستجيب لطلبها حتى ولو أنها تعلم أنها لا تستحق أي بركة. إن إصرارها في الصراخ إلى يسوع وعدم اليأس بأنه سيستجيب أعطاهما سؤال قلبها. لقد حسبت نفسها من الكلاب وقبيلت الإهانة والتواضع أمام جمهور كثير. قبلت هذا على نفسها من أجل ابنتها التي تُحبها. لقد حولت كل كلمة قالها يسوع لصالحها، عندما وصفها من ضمن الكلاب قبلت هذا وأجابته أنها تستحق الفتات الساقط من مائدة أربابها، لقد حولت ما ظهر أنه هزيمة إلى نُصرة بإصرارها والثقة بأن يسوع سوف يستجيب لها. لقد أعطاهم الرب الثقة في أن يسوع سيستجيب لها، لقد قبلت يسوع ودعته سيد وابن داود. من أين كان لها هذا الفكر؟ من المؤكد أن الله عمل فيها حتى تشهد ليسوع ولو أنها ليست من شعب الله فحصلت على طلبها منه. وكأنها تقول ليسوع نعم يا ابن الله أنا أستحق أن أتمتع ببعض البركات التي أعطاهم الله لشعبه، حتى ولو كانت فتات ساقط من على مائدتهم، وحتى إن كنت أنا لست من شعبك لكن أستحق بعض الرحمة لأنك خلقتني لأمجدك. أليس هذا يتمشى مع ما قاله يعقوب للرب في سفر الخروج ٣٢: ٢٦ " وَقَالَ: «أَطْلِقْنِي، لِأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: «لَا أَطْلِقُكَ إِنْ لَمْ

تُبَارِكُنِي» . وهكذا كانت هذه المرأة، لم تكف عن الصراخ إلى أن حصلت من يسوع على طلبتها .

استجابة يسوع للمرأة بسبب إصرارها:

مرقس يقول في عدد ٢٩ " فَقَالَ لَهَا: "لأجل هذه الكَلِمَةِ، اذْهَبِي. قَدْ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ ابْنَتِكَ"

متي في عدد ٢٨ " حِينَئِذٍ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةَ، عَظِيمُ إِيمَانِكَ! لِيَكُنْ لَكَ كَمَا تَرِيدِينَ». فَشَفِيَتْ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ"

نزي محبة يسوع التي تتدفق على طالبيه، لقد طلبت وأصررت فحصلت على سؤال قلبها.

قوة إيمانها ظهرت في إصرارها على الطلب والإيمان أنه سوف يستجيب. ربما من

سماعها عن يسوع وكم هو مُحب وعطوف علمت وتأكّدت أنها ستحصل منه على

طلبها. يعقوب حصل على البركة عندما تصارع مع الله لأنه أصر عليها بإيمان كذلك

هذه المرأة أصررت فأخذت سؤال قلبها وهو شفاء ابنتها. هذا يذكرنا بما حدث مع قائد

المئة في متي أصحاب ٨: ٨-١٠ "فَأَجَابَ قَائِدُ الْمِئَةِ وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، لَسْتُ مُسْتَحِقًّا

أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِي، لَكِنْ قُلْ كَلِمَةً فَقَطْ فَيَبْرَأَ غَلَامِي. ٩ لِأَنِّي أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ تَحْتَ

سُلْطَانٍ. لِي جُنْدٌ تَحْتَ يَدِي. أَقُولُ لِهَذَا: اذْهَبْ! فَيَذْهَبْ، وَلَا خَرَّ: رَأَيْتَ! فَيَأْتِي،

وَلِعَبْدِي: افْعَلْ هَذَا! فَيَفْعَلُ». ١٠ أَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ تَعَجَّبَ، وَقَالَ لِلَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُ: «الْحَقُّ

أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ أَجِدْ وَلَا فِي إِسْرَائِيلَ إِيمَانًا بِمِقْدَارِ هَذَا. !

ألا يذكرنا هذا أنه كان بمثابة توقع وبدءة فتح البركة على الأمم؟

شفاء الأصم الأخرس

مرقس ٧: ٣١-٣٧، متي ١٥: ٢٩-٣١

مرقس ٧: ٣١-٣٧

٣١ ثُمَّ خَرَجَ أَيضًا مِنْ تَحُومِ صُورَ وَصَيْدَاءَ، وَجَاءَ إِلَى بَحْرِ الْجَلِيلِ فِي وَسْطِ حُدُودِ الْمُدُنِ الْعَشْرِ. ٣٢ وَجَاءُوا إِلَيْهِ بِأَصَمٍّ أَعْقَدَ، وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ. ٣٣ فَأَخَذَهُ مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ عَلَى نَاحِيَةٍ، وَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِي أُذُنَيْهِ وَتَفَلَ وَلَمَسَ لِسَانَهُ، ٣٤ وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَأَنَّ وَقَالَ لَهُ: «إِفْتَأْ». أَيِ انْفَتِحْ. ٣٥ وَلِلْوَقْتِ انْفَتَحَتْ أُذُنَاهُ، وَأَنْحَلَ رِبَاطَ لِسَانِهِ، وَتَكَلَّمَ مُسْتَقِيمًا. ٣٦ فَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ. وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ مَا أَوْصَاهُمْ كَانُوا يَنَادُونَ أَكْثَرَ كَثِيرًا. ٣٧ وَبُهِتُوا إِلَى الْعَايَةِ قَائِلِينَ: "إِنَّهُ عَمِلَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَنًا! جَعَلَ الصَّمَّ يَسْمَعُونَ وَالْخُرْسَ يَتَكَلَّمُونَ.»

متي ١٥: ٢٩-٣١

" ثُمَّ انْتَقَلَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى جَانِبِ بَحْرِ الْجَلِيلِ، وَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ وَجَلَسَ هُنَاكَ. ٣٠ فَجَاءَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، مَعَهُمْ عُرْجٌ وَعَمِيٌّ وَخُرْسٌ وَشَلٌّ وَأَخْرُونَ كَثِيرُونَ، وَطَرَحُوهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ. فَشَفَاهُمْ ٣١ حَتَّى تَعَجَّبَ الْجُمُوعُ إِذْ رَأَوْا الْخُرْسَ يَتَكَلَّمُونَ، وَالشَّلَّ يَصِحُّونَ، وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ، وَالْعَمِيَّ يُبْصِرُونَ. وَمَجَدُّوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ."

توجه يسوع إلي صور وصيدا ليحصل على فرصة للراحة، ولكنه لم يقدر أن يختفي بعد أن شفي ابنة المرأة الفينيقية السورية فترك صور وصيدا وتوجه نحو العشر مدن. غير معروف تماماً الطريق التي سار فيها. يقول مرقس " ثُمَّ خَرَجَ أَيضًا مِنْ تَحُومِ صُورَ وَصَيْدَاءَ، وَجَاءَ إِلَى بَحْرِ الْجَلِيلِ فِي وَسْطِ حُدُودِ الْمُدُنِ الْعَشْرِ" (المدن العشر

بالإنجليزية **(Decapolis)** عند بحر الجليل. وبما أن أكثر العشر المدن تقع قرب وادي الأردن إلى جنوب بحر طبرية، يُحتمل أن المسيح ذهب إلى شرق فينيقية ماراً في الجليل الأعلى، ثم رجع من هناك على طريق الجليل الأسفل ماراً في سهل يزرعيل (المعروف الآن بمرج ابن عامر) إلي بيت شان (المعروفة الآن ببيسان) وهي المدينة الوحيدة من العشر مدن الواقعة غرب الأردن. ويُحتمل أنه جال في منطقة بلأ المعروفة الآن بفحلا، وهي في جبل عجلون، وفي فيلادلفيا إلى الجنوب، وفي جرش إلي الشرق، وفي جدرة وديو وهبوس إلى الشمال، حتى أتى إلي بحر الجليل في وسط تخوم المدن العشر كما يقول مرقس.

لم يذكر أي من البشيرين الأماكن التي زارها يسوع من العشر مدن. فإن ثمانى أو تسعاً من هذه المدن كانت في شرق الأردن إلى الشرق والجنوب الشرقي من بحر الجليل. يتكلم يوسيفوس عنها ككورة معروفة جيداً تشتمل على مدن وقرى. فإنه بعد تغلب الدولة الرومانية على سوريا جعلت هذه العشر مدن في نظام سياسي تابع رأساً بالحكم الروماني.

اجتمع كثيرون من العلماء علي أسماء هذه المدن، وهي دمشق (أقدم مدن العالم) وسيتوبوليس وهي بيت شان أو بيسان، وجدرة وبلا أو فحلا، وفيلادلفيا وهي ربة بني عامون القديمة، وجرش التي آثارها من أبهج ما يوجد في فلسطين، وقناثا أو قانث، ورافنا وهبوس وديو. وكانت هذه المنطقة أيام المسيح ناجحة جداً وعامرة بالسكان الذين أكثرهم وثنيين .

متي ذكر أن يسوع كان مُحاط بأعداد كبيرة من الجمع وقام بشفاء الكثيرين لكن مرقس اختار معجزة واحدة من هذه وهي شفاء الأصم الأخرس.

المعجزة الوحيدة التي ذكرها مرقس من ضمن هذه المعجزات الكثيرة التي ذكرها متي هي أن شخص كان أخرس وأصم جاء به البعض إلي يسوع ليضع يده عليه ويشفيه ولم يُذكر من هؤلاء لكن أخذه يسوع من بين الجمع ووضع أصابعه في أذنيه، وتقل ولمس لسانه. نظر يسوع الي السماء " وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، " بمعني هذا أنه كان يخاطب الأب. يسوع أشفق علي هذا الشخص كما يشفق على الجميع الذين يطلبونه. في مرقس أصحاح ٨: ١٢ " فَتَنَهَّدَ بِرُوجِهِ " أي أن كانه يصلي وقال " إِفْتَأْ " وهي كلمة آرامية تعني " انفتح " فانفتحت أذناه وانحل رباط لسانه وتكلم مستقيماً.

يسوع يشعر دائماً باحتياجنا إلى الشفاء سواء مرض جسدي أو مرض روحي. فهو يشعر بآلامنا ونحن نعيش في الجسد. ونحن الآن عندما يكون لدينا احتياج نطلب من الأب بشفاة يسوع شفيعنا الوحيد لدي الأب.

مرقس ٧: ٣٥ - ٣٦ " وَلِلْوَقْتِ انْفَتَحَتْ أُذُنَاهُ، وَأُنْحَلَ رِبَاطُ لِسَانِهِ، وَتَكَلَّمَ مُسْتَقِيمًا. ٣٦ فَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ. وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ مَا أُوصَاهُمْ كَانُوا يَنَادُونَ أَكْثَرَ كَثِيرًا".

في الحال شفي هذا الشخص من مرضين في نفس الوقت، الصمم والبكم. بدأ يتكلم بوضوح. عادة الأصم الأخرس لا يستطيع أن يتكلم طبيعياً إذا شُفي من الصمم، فالبكم هو نتيجة للصمم ولكي يستطيع الشخص أن يتكلم طبيعياً يكون كالطفل الذي يبدأ الكلام ويتعلم بالتدريج مما يسمعه من الذين حوله. لكن هذا الشخص بدأ يتكلم بوضوح وهذه معجزة ثالثة في الحقيقة.

ولكن لماذا يسوع قال لهم أن لا يقولوا لأحد؟

في الحقيقة لا يوجد إجابة مقنعة على هذا السؤال. في الحادثة التي ذكرها مرقس في ٥:

١ - ٢٠ عن مجنون قرية الجديين عندما دخل السفينة مع يسوع بعد شفائه لم يدعه

يسوع، بل أمره أن يذهب ويُخبر بما صنع الرب معه " ١٨ وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ طَلَبَ إِلَيْهِ
الَّذِي كَانَ مَجْنُونًا أَنْ يَكُونَ مَعَهُ، ١٩ فَلَمْ يَدَعْهُ يَسُوعُ، بَلْ قَالَ لَهُ: «أَذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ
وَأَلِي أَهْلِكَ، وَأَخْبِرْهُمْ كَمَا صَنَعَ الرَّبُّ بِكَ وَرَحِمَكَ». ٢٠ فَمَضَى وَابْتَدَأَ يُنَادِي فِي الْعَشْرِ
الْمُدُنِ كَمَا صَنَعَ بِهِ يَسُوعُ. فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ " .

فلماذا يقول يسوع للأخرس الأصم أن لا يقولوا لأحد؟

ربما لعدة أسباب منها ما يلي:

• أولاً بعد شفاء المجنون مر وقت طويل ولا يوجد الآن إلا أيام قليلة على وجود المسيح
علي الأرض قبل صلبه، الأعداء مُصرين أكثر وأكثر أن يقتلوا يسوع خاصة بعد هذا
الوقت الطويل الذي بشر وخدم فيه وهدم أساسات سلطان الكتبة والفريسيين. أن يوم
صلب المسيح لابد ألا يُسرع فيه.

• الرأي الآخر أن يوم صلب المسيح قد قرب، يسوع سوف يركز أكثر على الأمور
الروحية عن الأمور الجسدية كما في ١٠ : ٤٥ " لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ
بَلْ لِيُخْدَمَ وَلِيَبْدُلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ". جاء ليفدي الخطاة. و ١٤ : ٢٤ " وَقَالَ لَهُمْ:
«هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ، الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ». يسوع لم يأت إلى
العالم ليكون صانع معجزات، ولكن لخلاص النفوس التي هي أعظم معجزة أن ينقذ
شخص من الهلاك الأبدي.

لكن الجمع لم يطيع يسوع في هذا، كلما طلب منهم أن لا يقولوا لأحد عن المعجزات
التي عملها معهم، كلما زادوا هم في نشر هذه الأخبار عنه، " فَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَقُولُوا
لأَحَدٍ. وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ مَا أَوْصَاهُمْ كَانُوا يُنَادُونَ أَكْثَرَ كَثِيرًا".

ولكن السؤال الآخر هو لماذا شفي المسيح هذا الشخص بهذه الطريقة ومنفرداً عن

الجمع؟

نحن لا نشك في حكمة يسوع ولا نسأل لماذا استخدم في معجزاته طرقاً متنوعة. أحياناً كان يأمر فقط، أحياناً يلمس، أحياناً أخري يرسل المريض ليغتسل في بركة معينة، أحياناً يشفي في وسط الجمع وأحياناً يشفي منفرداً بالمريض كما حدث في هذه المعجزة بعيداً عن الجمع. غير واضح لنا سبب انفراد يسوع به بعيداً عن الناس ليشفيه لكن ربما الأحوال المحيطة بهذه المعجزة تعطينا بعض الوضوح التي دعت يسوع يفعل هذا. عمل كهذا إذا صُنِعَ ظاهراً في مثل هذا الوقت وسط وثنيين ربما ينظروا أي عملية الشفاء كأنها سحر فعله يسوع كساحر عظيم، ولذلك أخذ المريض على جانب وشفاه وردة إلى أصحابه. فقال اليهود أنه عمل عملاً حسناً " **وَبُهِتُوا إِلَى الْغَايَةِ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ عَمِلَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَنًا»** " إنه **عَمِلَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَنًا! جَعَلَ الصَّمَّ يَسْمَعُونَ وَالْخُرْسَ يَتَكَلَّمُونَ** ".

تمجيد يسوع بالرغم من مهاجمة الكتبة والفريسيين وقادة اليهود له:

مرقس ٧: ٣٧ " **وَبُهِتُوا إِلَى الْغَايَةِ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ عَمِلَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَنًا! جَعَلَ الصَّمَّ يَسْمَعُونَ وَالْخُرْسَ يَتَكَلَّمُونَ** ". ولكن صدي هذه الأحداث جعل الناس يمجدون يسوع ويقولون إنه عمل كل شيء حسناً.

الأصاحح الثامن

اشباع الأربعة آلاف

مرقس ٨: ١-١٠، متي ١٥: ٣٢-٣٩

مرقس ٨: ١-١٠

" ١ في تلك الأيام إذ كانَ النجمُ كثيرًا جدًّا، ولم يكنْ لَهُمْ ما يأكلونَ، دعا يسوعُ تلاميذهُ وقالَ لَهُمْ: ٢ «إني أشفقُ على النجمِ، لأنَّ الآنَ لَهُمْ ثلاثةُ أيَّامٍ يَمَكُثونَ معي وليسَ لَهُمْ ما يأكلونَ. ٣ وإنَّ صرفتُهُمْ إلى بيوتِهِمْ صائمينَ يَحْزَنونَ في الطريقِ، لأنَّ قومًا مِنْهُم جاءوا مِنْ بعيدٍ». ٤ فأجابَهُ تلاميذهُ: "من أينَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُشْبِعَ هؤلاءِ خُبزًا هنا في البرِّيَّةِ؟" ٥ فسألَهُمْ: «كَمْ عِنْدَكُمْ مِنَ الخُبْزِ؟» فقالوا: «سبعةٌ». ٦ فأمرَ النجمُ أَنْ يَتَكَبَّرُوا على الأرضِ، وأخذَ السبعَ خُبزاتٍ وشكَّرَ وكسَّرَ وأعطى تلاميذهُ ليقدِّموا، فقدموا إلى النجمِ. ٧ وكانَ معَهُمْ قَليلٌ مِنْ صِغارِ السمكِ، فبارك وقالَ أَنْ يُقدِّموا هذهَ أيضًا. ٨ فأكلوا وشبِعوا. ثمَّ رَفَعوا فَصَلاتِ الكَسْرِ: سبعةُ سلال. ٩ وكانَ الأكلونَ نحوَ أربعةِ آلافٍ. ثمَّ صرفَهُمْ. ١٠ ولِلوَقْتِ دَخَلَ السَّفِينَةَ مَعَ تلاميذهِ وجاءَ إلى نواحي دَلْمَانُوثَةَ".

متي ١٥: ٣٢-٣٩

" ٣٢ وأما يسوعُ فدعا تلاميذهُ وقالَ: «إني أشفقُ على النجمِ، لأنَّ الآنَ لَهُمْ ثلاثةُ أيَّامٍ يَمَكُثونَ معي وليسَ لَهُمْ ما يأكلونَ. ولستُ أريدُ أَنْ أصرفَهُمْ صائمينَ لئلاَّ يَحْزَنوا

في الطَّرِيقِ» ٣٣ فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «مَنْ أَيْنَ لَنَا فِي الْبَرِّيَّةِ خُبْزٌ بِهَذَا الْمِقْدَارِ، حَتَّى يُشْبِعَ جَمْعًا هَذَا عَدْدُهُ؟» ٣٤ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «كَمْ عِنْدَكُمْ مِنَ الْخُبْزِ؟» فَقَالُوا: «سَبْعَةٌ وَقَلِيلٌ مِنْ صِغَارِ السَّمَكِ». ٣٥ فَأَمَرَ الْجُمُوعَ أَنْ يَتَّكِنُوا عَلَى الْأَرْضِ، ٣٦ وَأَخَذَ السَّبْعَ خُبْزَاتٍ وَالسَّمَكِ، وَشَكَرَ وَكَسَرَ وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ، وَالتَّلَامِيذُ أَعْطَوْا الْجَمْعَ. ٣٧ فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعُوا مَا فَضَلَ مِنَ الْكِسْرِ سَبْعَةَ سِلَالٍ مَمْلُوءَةٍ، ٣٨ وَالْآكِلُونَ كَانُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ رَجُلٍ مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ. ٣٩ ثُمَّ صَرَفَ الْجُمُوعَ وَصَعِدَ إِلَى السَّفِينَةِ وَجَاءَ إِلَى تَحْوِمِ مَجْدَلٍ.

نزي هنا كيف أن هذه الجموع فضّلوا أن يكونوا مع يسوع، عندما الظلام حلّ لم يفكروا في الرجوع إلى منازلهم ويتركوه لكنهم فضّلوا أن يبقوا معه مع أنهم لم يكن معهم أي طعام لهذه الايام الثلاثة. ربما البعض احتمل الجوع أو البرد بالليل عن أن يعود إلى بيته ليأكل أو يستدفئ.

نزي هنا ايضاً كم كان يسوع يُشفق على الناس سواء كانوا من اليهود أو الأمم، لم يُذكر أنه سأل هذا السؤال لأحد من الجمع. إن قلبه ملئاً بالمحبة للجميع، يشفق على الجميع بدون استثناء لكنه بالتأكيد كان يعظهم عن الحياة الأبدية وإله إسرائيل القادر على كل شيء مع أنه غير مسجل في هذه الأعداد أنه فعل هذا.

كانوا في البرية حيث لا يوجد باعة لكي يشتروا طعاماً، المسيح تحنن عليهم وسأل التلاميذ إن كان عندهم طعاماً ليطعم الجموع. أجاب التلاميذ " فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «مَنْ أَيْنَ لَنَا فِي الْبَرِّيَّةِ خُبْزٌ بِهَذَا الْمِقْدَارِ، حَتَّى يُشْبِعَ جَمْعًا هَذَا عَدْدُهُ؟»" مع أن التلاميذ اختبروا عمل يسوع في معجزات اخري عملها خاصة إشباع الخمسة آلاف بالخمس

خبرات والسمكتين وغيرها من المعجزات العظيمة من شفاء وإخراج شياطين، ولكنهم ومع كل ذلك مازالوا يفكرون تفكيراً أرضياً بحتاً، لم يربطوا ما اختبروه مع المسيح من معجزات بهذا الموقف الذي أمامهم وتعجبوا من طلب المسيح منهم أن يُطعموا الجموع. كثيراً ما نفعل نحن كالتلاميذ، نشك في استجابة يسوع أو ربما لا نفكر أن يسوع قادر على أن يعمل المعجزات وتنتصر كالأمم الذين لا إله لهم. نحاول بأنفسنا أن نحل مشاكلنا بدون التوجه إلى الخالق الذي يستطيع أن يستجيب وأن يفعل. بعد إطعام الجموع، يسوع صرفهم ليذهبوا إلى بيوتهم ثم دخل السفينة التي جاء بها من الغرب وأقلعت به إلى منطقة " تخوم مجدل"، في غرب بحر الجليل. في إنجيل مرقس ذكر أن المسيح جاء إلى دَلْمَانُوثَةَ. وحيث أن جنوب جنيسارت وُجد كهف يقال له " دلمانوثة "ربما تقريباً في هذا المكان يسوع وصل بالسفينة.

اشتياق أعداء المسيح لآية من السماء

مرقس ٨ : ١١ - ١٢ ومتي ١٦ : ١ - ٤ ولوقا ١٢ : ٥٤ - ٥٦

مرقس ٨ : ١١ - ١٢

«فَخَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ وَابْتَدَأُوا يُخَاوِرُونَهُ طَالِبِينَ مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ، لِكَيْ يُجَرِّبُوهُ. ٢ اِفْتَنَّهُدْ بَرُوحِهِ وَقَالَ: «لِمَادَا يَطْلُبُ هَذَا الْجِيلُ آيَةً؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُعْطَى هَذَا الْجِيلُ آيَةً.»!

متي ١٦ : ١ - ٤

١ وَجَاءَ إِلَيْهِ الْفَرِيسِيُّونَ وَالصِّدُوقِيُّونَ لِيُجَرِّبُوهُ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ.
٢ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «إِذَا كَانَ الْمَسَاءُ قُلْتُمْ: صَحْوٌ لِأَنَّ السَّمَاءَ مُحَمَّرَةٌ. ٣ وَفِي الصَّبَاحِ:

الْيَوْمَ شِتَاءٌ لِأَنَّ السَّمَاءَ مُحَمَّرَةٌ بِغُبُوسَةٍ. يَا مُرَاؤُونَ! تَعْرِفُونَ أَنْ تُعَمِّزُوا وَجْهَ السَّمَاءِ،
وَأَمَّا عَلَامَاتُ الْأُزْمِنَةِ فَلَا تَسْتَطِيعُونَ! ٤ جِبِلٌّ شَرِيرٌ فَاسِقٌ يَلْتَمِسُ آيَةً، وَلَا تُغْطِي لَهُ
آيَةٌ إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ». ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَمَضَى.

ولوقا ١٢ : ٥٤ - ٥٦

" ٤ هُنَّ قَالَتْ أَيْضًا لِلْجُمُوعِ: «إِذَا رَأَيْتُمُ السَّحَابَ تَطُّعُ مِنَ الْمَغَارِبِ فَلِلْوَقْتِ تَقُولُونَ: إِنَّهُ
يَأْتِي مَطَرٌ، فَيَكُونُ هَكَذَا. ٥ وَإِذَا رَأَيْتُمْ رِيحَ الْجَنُوبِ تَهْبُ تَقُولُونَ: إِنَّهُ سَيَكُونُ حَرٌّ،
فَيَكُونُ. ٦ يَا مُرَاؤُونَ! تَعْرِفُونَ أَنْ تُعَمِّزُوا وَجْهَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَأَمَّا هَذَا الزَّمَانُ فَكَيْفَ
لَا تُعَمِّزُونَهُ؟ "

من هم الفريسيون والصدوقيون

الفريسيين: هم أحفاد " **hasidhim** " أي الوقورين أو القديسين. هؤلاء هم اليهود الذين
وقفوا ضد إدخال العادات اليونانية إلى اليهودية خلال وقبل الثورة المكابية
" **Maccabean revolt** الفريسيين معناها الفاصلين " **separatists** " وغالبا هم
الوقورين تحت اسم الفريسيين. فصلوا أنفسهم من باقي اليهود، من العامة ومن الخطاة
كذلك فصلوا أنفسهم عن الجهلة بالناموس. كانوا يحاولون بكل الطرق أن لا يتدنسوا
بالاتحاد بأي من اليهود غير المحافظين على الشريعة.
الصدوقيين: هم كانوا في أشياء كثيرة عكس الفريسيين. كانوا هم المجموعة التي تقبل
وتتهاون. مع أنهم متمسكين بناموس الله لكنهم لم يكونوا مضادين بشدة ضد العادات
الإغريقية. كان هو الحزب الذي ينتمي إليه رؤساء الكهنة. وهذا الاسم غالباً صدر من

الاسم " زادوك Zadok " الذي كان وقت حكم داود شارك في رئاسة الكهنوت مع أبيآثار (صموئيل الثاني: ٨: ١٧ , ١٥ : ٢٤ وملوك الأول : ١ : ٣٥) وجُعِل رئيس كهنة بواسطة سليمان. إلي وقت خلفاء المكابيين الأثيوبيين، كان ابناء زادوك هم الذين كانوا يحافظون على الكهنوت.

بولس كان يعلم أن السنهدريم ينقسم بين الإثنين، الفريسيين والصدوقيين، وبذلك أثار الخلاف بينهما في سفر الأعمال ٢٣ : ٦ - ٨.

المسيح وصل مرة أخرى إلى غرب بحر الجليل، حيث كثافة السكان كانت أكثر، وعدد اليهود أكثر. تعرض مرة أخرى لهجوم المضادين من الفريسيين والصدوقيين، جاءوا ليحاوروه ويسألوه آية من السماء. لم يكفيهم أنه فعل كل هذه المعجزات من فتح أعين العمي، شفاء المشلول والأعرج، إشباع آلاف من الناس بعدد قليل من الخبز والسمك.

أنهم الآن يكررون نفس السؤال الذي سألوه في أصحاح ١٢ : ٣٨، يريدون آية من السماء. لم يكفيهم أن يسوع المسيح نفسه هو الآية الظاهرة والحية أمامهم. إنهم يسألون المسيح ليريه " آية من السماء ". ربما أرادوه أن يسقط المن من السماء كما فعل الله من خلال موسى في القديم كما في سفر الخروج أصحاح ١٦ وإنجيل يوحنا ٦ : ٣٢ أو كما فعل يشوع عندما جعل الشمس والقمر يقفون عن التحرك كما في سفر يشوع ١٠ : ١٢ - ١٤. في هذه الحادثة بالذات كان غرض العدو أن يغري يسوع بأن يفعل ما يطلبونه منه وإن لم يستطيع فعدم قدرته سوف تفقده مكانته واحترامه بين الناس.

أجابهم يسوع المسيح وإنتهرهم أنهم يهتمون بتغيرات الأحوال الجوية أكثر مما هم يهتموا بالأحداث الصانعة عهداً جديداً. كان كل همهم أن ينظروا إلى الشخص الذي أتى بالخلاص والمكتوب عنه في العهد القديم حيث الوعد المعطي للشعب من خلال وعد الله

لإبراهيم، خليل الله وأب المؤمنين. لم ينتبهوا إلى النبوات المكتوبة والمحفوظة في كتب العهد القديم التي جميعهم ينتظر حدوثها، لكنهم كانوا ينتظروها بفكر أرضي بحت، أن المسيا الذي يأتي سوف يأتي بقوة وعظمة ويخلصهم من الاستعمار الروماني. لذلك كانوا يعاندون يسوع ويحاولون أن يُظهروه أنه غير جدير بالاحترام أو التصديق لأنه لم يكن في الصورة التي تصورها. كان في استطاعتهم فهم الأمور الجوية أكثر من فهمهم الأمور الروحية.

ولذلك المسيح أجابهم بقوله في مرقس ٨: ١٢ " فتنهّد برُوحِهِ وَقَالَ: «لِمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا الْجِيلُ آيَةً؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُعْطَى هَذَا الْجِيلُ آيَةً!» وفي متي ١٦: ٤ " جيلٌ شَرِيرٌ فَاسِقٌ يَلْتَمِسُ آيَةً، وَلَا تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ. ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَمَضَى. " إضافة يسوع علي نفس السؤال في انجيل متي أصحاب ١٢: ٣٨ - ٤١ كان أشد من الإجابة في هذه الحادثة حيث قال " حِينَئِذٍ أَجَابَ قَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً». ٣٩ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «جِيلٌ شَرِيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلَا تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ. ٤٠ لِأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ. ٤١ رِجَالٌ نِيَّوَى سَيَقُومُونَ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ، لِأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُنَادَاةِ يُونَانَ، وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ هَهُنَا!"

هذا ما كان يسوع يقصده أنه كما أن يونان قضى في بطن الحوت ثلاث أيام وثلاث ليال هو أيضاً سوف يقضي في بطن الأرض ثلاث أيام وثلاث ليال، لكنهم لم يفهموا وأصرروا على أن يستمروا في مهاجمته. هذه كانت ستكون الآية التي هي من السماء التي ستعطي حياة لكل من يؤمن.

خمير الفريسيين والصدوقيين

مرقس ٨ : ١٤ - ٢١ ومتي ١٦ : ٥ - ١٢

مرقس ٨ : ١٤ - ٢١

« وَنَسُوا أَنْ يَأْخُذُوا خُبْرًا، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فِي السَّفِينَةِ إِلَّا رَغِيفٌ وَاحِدٌ. ٥ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «انظروا! وتحرّروا من خمير الفريسيين وخمير هيرودس» ٦ ففكروا قائلين بعضُهُم لبعضٍ: «ليس عندنا خبز». ٧ فَعَلِمَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَفَكَّرُونَ أَنْ لَيْسَ عِنْدَكُمْ خُبْزٌ؟ أَلَا تَشْعُرُونَ بَعْدَ وَلَا تَفْهَمُونَ؟ أَحْسَى الْآنَ قُلُوبُكُمْ غَلِيظَةً؟ ٨ أَلَا كُمْ أَعْيُنٌ وَلَا تُبْصِرُونَ، وَلَكُمْ آذَانٌ وَلَا تَسْمَعُونَ، وَلَا تَذَكَّرُونَ؟ ٩ أَحِينَ كَسَرْتَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ لِلْخَمْسَةِ الْأَلْفِ، كَمْ قَفَّةً مَمْلُوءَةً كِسَرْنَا رَفَعْتُمْ؟» قَالُوا لَهُ: «اثْنَتَيْ عَشْرَةَ». ٢٠ «وَحِينَ السَّبْعَةَ لِلْأَرْبَعَةِ الْأَلْفِ، كَمْ سَلًا كَسَرِ مَمْلُوءًا رَفَعْتُمْ؟» قَالُوا: «سَبْعَةً». ٢١ فَقَالَ لَهُمْ: «كَيْفَ لَا تَفْهَمُونَ؟»»

متي ١٦ : ٥ - ١٢

«وَلَمَّا جَاءَ تَلَامِيذُهُ إِلَى الْعَبْرِ نَسُوا أَنْ يَأْخُذُوا خُبْرًا. ٦ وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «انظروا، وتحرّروا من خمير الفريسيين والصدوقيين». ٧ ففكروا في أنفسهم قائلين: «إِنَّا لَمْ نَأْخُذْ خُبْرًا». ٨ فَعَلِمَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَفَكَّرُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ أَنْكُمْ لَمْ تَأْخُذُوا خُبْرًا؟ ٩ أَحْسَى الْآنَ لَا تَفْهَمُونَ؟ وَلَا تَذَكَّرُونَ خَمْسَ خُبْزَاتِ الْخَمْسَةِ الْأَلْفِ وَكَمْ قَفَّةً أَخَذْتُمْ؟ ١٠ وَلَا سَنَعَ خُبْزَاتِ الْأَرْبَعَةِ الْأَلْفِ وَكَمْ سَلًا أَخَذْتُمْ؟ ١١ كَيْفَ لَا تَفْهَمُونَ أَيَّ لَيْسَ عَنِ الْخُبْزِ قُلْتُ لَكُمْ أَنْ تَتَحَرَّروا مِنْ خَمِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ؟» ١٢ حِينَئِذٍ فَهَمُوا أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ أَنْ يَتَحَرَّروا مِنْ خَمِيرِ الْخُبْرِ، بَلْ مِنْ تَعْلِيمِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ.»

مرقس ٨ : ١٤ " وَنَسُوا أَنْ يَأْخُذُوا خُبْزًا، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فِي السَّفِينَةِ إِلَّا رَغِيفٌ وَاحِدٌ. "

متي ١٦ : ٥ " وَلَمَّا جَاءَ تَلَامِيذُهُ إِلَى الْعَبْرِ نَسُوا أَنْ يَأْخُذُوا خُبْزًا. "

بعد أن قضي المسيح والتلاميذ وقتاً على الضفة الغربية من بحر الجليل، هم في طريقهم الآن إلى العودة لشرق البحيرة. لم يشتروا أي خبز وهم في الغرب، ولذلك كانوا منزعجين أن ليس معهم خبزاً وظنوا أن المسيح يحذرهم من خبز الفريسيين مع أنه كان مازال يتكلم عن الفريسيين والصدوقيين كمجموعة واحدة تعارض تعليمه وتحاول أن تقلل من وضعه أمام الشعب. المسيح هنا مازال يتكلم ويحذر من تعاليم الفريسيين وليس الخبز. نحن كثيراً ما نعمل نفس الشيء وننسى أن الله يتعامل معنا روحياً ونحن نريده أن يكلمنا بأشياء ملموسة ليس لها اتصال بما هو يتكلم عنه. التلاميذ يفكرون في الخبز الأرضي، الخبز الزائل لكن المسيح يتكلم عن الخبز السماوي النازل من فوق ويحذرهم من التعاليم الكاذبة التي يأتي بها المعلمون الكذبة لكي يفقدونهم إيمانهم. هذا هو عمل إبليس، يستخدم الكثيرين للتشكيك في كلام الرب والإيمان به ويأتي لنا بخمير كاذب يبعدنا عن الرب. المسيح ألقي اسم الخمير على التعاليم الكاذبة التي أتت بها الفريسيين والصدوقيين لأن كما الخمير في العجين يخمره كله كذلك جرعة قليلة من الخمير الفاسد الذي هو تعليم الكذبة سوف تُفسد إيمان الكثيرين. المسيح يبكتهم على عدم إيمانهم، لقد رأوا كيف أن يسوع أطعم الآلاف بعدد قليل من الخبز والسمك فلماذا يشك التلاميذ في أنهم سوف يجدوا كفايتهم من الخبز عندما يحتاجوا. مع أننا نرى معاملات الرب معنا في حياتنا معه ومع ذلك نفكر بعيداً عنه وبفكر أرضي وعدم ثقة في أنه سوف يكمل معنا مسيرته حتى نصل إلى البر.

شفاء الأعمى

مرقس ٨: ٢٢ - ٢٦

" ٢٢ وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ صَيْدَا، فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَعْمَى وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسَهُ، ٢٣ فَأَخَذَ بِيَدِ الْأَعْمَى وَأَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ، وَثَقَلَ فِي عَيْنَيْهِ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ: هَلْ أَبْصَرَ شَيْئًا؟ ٢٤ فَتَطَّلَعَ وَقَالَ: «أَبْصَرُ النَّاسَ كَأَشْجَارٍ يَمْشُونَ». ٢٥ ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ أَيْضًا عَلَى عَيْنَيْهِ، وَجَعَلَهُ يَتَطَّلَعُ. فَعَادَ صَحِيحًا وَأَبْصَرَ كُلَّ إِنْسَانٍ جَلِيًّا. ٢٦ فَأَرْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ قَانِلًا: «لَا تَدْخُلِ الْقَرْيَةَ، وَلَا تَقُلْ لِأَحَدٍ فِي الْقَرْيَةِ.» »

هذا الجزء لم يوجد إلا في انجيل مرقس.

المركب رست على الساحل الشمالي لبحر طبرية، بالقرب من مصب نهر الأردن في البحيرة حيث حدثت معجزة إطعام الخمسة آلاف. وصل يسوع إلي بيت صيدا، وتدعي أيضاً يولياس **Julias** التي تقع عند مصب نهر الأردن في بحيرة طبرية. يسوع صنع معجزات كثيرة في بيت صيدا كما جاء في انجيل متي ١١: ٢١، ولكن لم يذكر منها هنا إلا شفاء الأعمى الذي حدث خارج المدينة.

٨: ٢٢ " فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَعْمَى وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسَهُ "

٧: ٣٢ " وَجَاءُوا إِلَيْهِ بِأَصْمٍ أَعْقَدَ، وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ. "

توجد مشابهاة كثيرة بين هذه المعجزة وشفاء الأصم الأعمد (مرقس ٣٢: ٧-٣٧) ففي كليهما طُلب من الرب أن يلمس المريض، في الأولي (الأصم) طلبوا منه أن يضع يده

عليه أي يلمسه، وفي الثانية (الأعمى) طلبوا منه أن يلمسه. كلاهما أخرجهما الرب من بين الشعب. استعمل لشفاء كل منهما التقل وامر كليهما بالسكوت.

تكرر القول عن يسوع أنه يلمس المريض، ذُكرت ربما بتعبيرات مختلفة بمعنى اللمس، ولكنها كلها تعني اللمس. في الأصحاح الأول نجد حنان يسوع وعطفه على الأبرص

فلمسه، شفاه من البرص، أي من النجاسة واعطاه الإيمان ألي حياة أبدية. في الرسالة إلى العبرانيين يقول الروح في ٤: ١٥ " لِأَنَّ لَيْسَ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ غَيْرَ قَابِرٍ أَنْ يَرْتِي

لِصَّغَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِأَلَّا خَطِيئَةً." المريض يجد عند يسوع سداد

لاحتياجاته الجسدية والروحية. نري أيضاً أن يسوع كان يتعامل مع كل حالة على حدة.

يسوع أخذ هذا الأعمى من يده ليعطيه الأمان والشعور بالحنان تجاهه وبذلك يسوع

أصبح بالنسبة للأعمى مرشداً وشفافياً روحياً وجسدياً.

وهنا يوجد بعض التساؤلات ربما نحاول أن نجيب عليهما:

١- لماذا الرب أخذ المريض خارج المدينة؟

٢- لماذا استعمل يسوع التقل واللعب للشفاء؟

٣- ولماذا كان شفاء الأعمى على مرحلتين؟

ألا يمكن أن يسوع يقول فيكون؟ ولكن لم يكشف لنا الكتاب لماذا حدث هذا.

لماذا قال للأعمى هنا وفي حالة الأصم الأبكم أن لا يقولوا لأحد؟

السبب في هذا غير مُعلن لنا لكن ربما يسوع أراد أن يعلن أنه لم يجرى مجرد عمل

معجزات، ولكن ليعطي حياة. قبل كل شيء الكلمة وعمل الروح القدس في القلب هو

الذي يُخلص كما قال في ١: ٣٨ " فَقَالَ لَهُمْ: «بَلِّدْهُبْ إِلَى الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ لِأَكْرِزَ هُنَاكَ

أَيْضًا، لِأَنِّي لِهَذَا خَرَجْتُ». " يسوع لم يريد أن يُعرف " كصانع معجزات".

من يقول الناس أني ابن الانسان

مرقس ٨ : ٢٧ - ٣٠

متي ١٦ : ١٣ - ٢٠ ، لوقا ٩ : ١٨ - ٢١

مرقس ٨ : ٢٧ - ٣٣

٢٧ ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى قَرْيَ قَيْصَرِيَّةِ فِيلِبُّسَ . وَفِي الطَّرِيقِ سَأَلَ تَلَامِيذَهُ قَائِلًا لَهُمْ : « مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ؟ » ٢٨ فَأَجَابُوا : « يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ . وَآخَرُونَ : إِيلِيَّا . وَآخَرُونَ : وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ » . ٢٩ فَقَالَ لَهُمْ : « وَأَنْتُمْ ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا ؟ » فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ : « أَنْتَ الْمَسِيحُ ! » ٣٠ فَانْتَهَرَهُمْ كَيْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ عَنْهُ .
"وَابْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا ، وَيُرْفَضَ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ ، وَيُقْتَلَ ، وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ . ٣٢ وَقَالَ الْقَوْلَ عَلَانِيَةً . فَأَخَذَهُ بُطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهَرُهُ . ٣٣ فَالْتَفَتَ وَأَبْصَرَ تَلَامِيذَهُ ، فَانْتَهَرَ بُطْرُسَ قَائِلًا : « اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ ! لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ » .

متي ١٦ : ١٣ - ١٧

“ وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلِبُّسَ سَأَلَ تَلَامِيذَهُ قَائِلًا : “ مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الْإِنْسَانِ ؟ ” ٤ أَفَقَالُوا : « قَوْمٌ : يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ ، وَآخَرُونَ : إِيلِيَّا ، وَآخَرُونَ : إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ » . ٥ قَالَ لَهُمْ : “ وَأَنْتُمْ ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا ؟ ” ٦ فَأَجَابَ سِمَعَانُ بُطْرُسُ وَقَالَ : “ أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ ! ” . ٧ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ : « طُوبَى لَكَ يَا سِمَعَانُ بَنَ يُونَا ، إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْطِنَا لَكَ ، لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ ” .

" ١٨ وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي عَلَى انْفِرَادٍ كَانَ التَّلَامِيذُ مَعَهُ. فَسَأَلَهُمْ قَائِلًا: «مَنْ تَقُولُ الْجُمُوعُ أَنِّي أَنَا؟» ١٩ فَأَجَابُوا وَقَالُوا: «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ. وَآخَرُونَ: إِيلِيَّا. وَآخَرُونَ: إِنَّ نَبِيًّا مِنْ الْقَدَمَاءِ قَامَ». ٢٠ فَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ أَنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَ بَطْرُسُ وَقَالَ: «مَسِيحُ اللَّهِ!». ٢١ فَانْتَهَرَهُمْ وَأَوْصَى أَنْ لَا يَقُولُوا ذَلِكَ لِأَحَدٍ، ٢٢ قَائِلًا: «إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا، وَيُرْفَضَ مِنَ الشُّيُوعِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ.»

المسيح يستمر في تعليمه للتلاميذ، أولاً علمهم أن لا يفرقوا بين الناس في عمل الخير، لقد شفي المرضى والمأسورين بإبليس بدون أن يسألهم من أي جنس هم. الدرس الآخر هو عن التعاليم الكاذبة التي يأتي بها إبليس بواسطة معلمين كذبة حتى يفقدنا إيماننا أو على الأقل يزرعه.

لكن هنا كان سؤال مختلف، أراد أن يسمع منهم ماذا يقول الناس عنه، من هو؟ من هنا بدأ المسيح يعلمهم عن نفسه.

ابن الإنسان:

المسيح دعا نفسه أو أسمي نفسه " ابن الإنسان ". أول مرة المسيح يدعو نفسه فيها بهذا الاسم في جميع الأناجيل كان في انجيل متي، مرقس نقل هذا في انجيله من بطرس، عندما قال له واحد من الكتبة أتبعك حيثما تمضي وكان رد المسيح عليه في انجيل متي أصحاب ٨: ٢٠ " فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلتَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ، وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ» ". أن كل هذه الحيوانات والطيور لها

أماكنها التي ترجع إليها كمكان للراحة أو الاحتماء لكن المسيح لم يكن له أي مكان ثابت ليستريح فيه " ليس له ابن يسند رأسه". المسيح كان ينتقل من مكان إلى مكان، لم يجد له مكان في المنزل عندما وُلد. اليهودية رفضته (يوحنا ٥ : ١٨)، الجليل طردته (يوحنا ٦ : ٦٦)، قرية الجدرين طلبت منه أن يتركهم (متي ٨ : ٣٤)، السامرية رفضته أن يبيت هناك (لوقا ٩ : ٥٣)، الأرض رفضته (متي ٢٧ : ٢٣) وحتى السماء رفضته (متي ٢٧ : ٤٦).

ما هو منبع هذا الاسم؟

في مزمور ٨ : ٤ " فَمَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ؟ وَابْنُ آدَمَ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ؟ هَوْتَنْقُصُهُ قَلِيلاً عَنِ الْمَلَائِكَةِ، وَبِمَجْدٍ وَبِهَاءٍ تُكَلِّهُ ". التعبير " ابن الإنسان " معناه الإنسان. تعبيرات مشابهة في سفر حزقيال ٢ : ١ "فَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، قُمْ عَلَى قَدَمَيْكَ فَأَتَكَلَّمَ مَعَكَ»"، يسوع سُمي في سفر حزقيال بهذا الاسم عدة مرات. بناء على هذا الأمثلة وأمثلة كثيرة أُخري في الكتاب، كان قصد المسيح من هذا التعبير أنه ببساطة إنسان كباقي البشر يشترك معهم في اللحم والدم أو أنه ابن آدم حسب الجسد. التلاميذ جاءوا من العبر إلى نواحي قيصريّة، حوالي ٢٤ ميل. هذه المنطقة، قيصريّة فيلبس. بواسطة فيلبس الرابع قد زيدت في المساحة، وجمّلت كثيراً وسميت على اسم أغسطس قيصر لتكريمه. بالقرب منها كان هناك معبد لصنم اسمه " بان Pan " ومنه أُخذ الاسم بأناس للمنطقة وحالياً تسمى " بانياس Baniyas " في الجنوب الغربي من سوريا وهي محتلة حالياً بإسرائيل.

المسيح قصد هنا أن يشرح للتلاميذ عما سيحدث في المستقبل القريب له، حيث سيُصلب ويتألم، ولذلك أراد أن يعلن لهم عن نفسه بالبده بهذا السؤال، من يقول الناس أنني أنا؟

أجابوه أن البعض سيقولون إنه يوحنا المعمدان، آخرون إيليا، والبعض إرميا أو واحد من الأنبياء.

هنا يأتي السؤال المهم المباشر للتلاميذ: "وأنتم من تقولون إني أنا؟".

مرقس ٨: ٢٩ - ٣٠ " فَقَالَ لَهُمْ: " وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟" فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: " أَنْتَ الْمَسِيحُ! " ٣٠ فَأَنْتَهَرَهُمْ كَيْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ عَنْهُ.

متي ١٦: ٢٠ " حِينَئِذٍ أَوْصَى تَلَامِيذَهُ أَنْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ إِنَّهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ.

في انجيل متي ١٤: ٣٣ التلاميذ قالوا عنه عندما جاء إليهم ماشياً على الماء أنه ابن

الله " وَالَّذِينَ فِي السَّفِينَةِ جَاءُوا وَسَجَدُوا لَهُ قَائِلِينَ: «بِالْحَقِّيقَةِ أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ! "

في هذه الحادثة يسوع سألهم من يقولون إنه هو؟ وهذا السؤال كان جماعياً لهم جميعاً، ولذلك إن أجب واحد منهم تكون إجابته عن نفسه وعن الجماعة وكأنه يتكلم عنهم.

بطرس أجب في مرقس ٨ عدد ٢٩ "فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ " نحن نعلم عن شخصية بطرس وقيادته للتلاميذ التي كانت واضحة في كل معاملاته (٤: ١٨ -

٢٢ , ١٠: ٢ , ١٤: ٢٨ و ٢٩).

ماعداد الذي جاء في انجيل متي ١٦: ١٧ - ١٩ " فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «طُوبَى لَكَ يَا

سِمَعَانَ بَنَ يُونَا، إِنَّ لَحْماً وَدَمًا لَمْ يُعْلِنَنَّ لَكَ، لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٨ وَأَنَا

أَقُولُ لَكَ أَيضًا: أَنْتَ بُطْرُسُ، وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيستِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ

تَقْوَى عَلَيْهَا. ١٩ وَأَعْطَيْكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، فَكُلُّ مَا تَرْتِبُهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ

مَرْبُوطًا فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولًا فِي السَّمَاوَاتِ». نجد أن

تتابع الأحداث في الأنجيل الثلاثة متماثل وتقريباً بنفس المعني والكلمات .

مرقس ٨ : ٣٠ " فَأَنْتَهَرُهُمْ كَيْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ عَنْهُ."

عدد متي ١٦ : ٢٠ " حِينئِذٍ أَوْصَى تَلَامِيذَهُ أَنْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ إِنَّهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ."

ربما الإعلان أنه يسوع كان سيسبب أحد الموقفين: إما سوف تكون المعارضة له من الكتبة والفريسيين أصعب وأشنع مما كانت عليه وربما تُبطئ توصيل رسالته للعالم أو ربما تجعل رؤساء اليهود أن يبدأوا بالشعور بأنه قد حان الوقت حتى يخلصوا من حكم الرومان ويبدأوا يتصرفوا على هذا الأساس فيسبب خسارة أكثر في الناس اليهود وربما اضطهاد أشد.

بطرس يحاول أن يمنع الرب من الصليب

مرقس ٨ : ٣٢-٣٣ " وَقَالَ الْقَوْلُ عَلَانِيَةً. فَأَخَذَهُ بَطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهَرُهُ. ٣٣ فَأَلْتَفَتَ

وَأَبْصَرَ تَلَامِيذَهُ، فَأَنْتَهَرَ بَطْرُسَ قَائِلًا: «أَذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ

لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ.»

متي ١٦ : ٢١-٢٣ " مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلَامِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ

إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا مِنَ الشُّيُوحِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ

يَقُومَ. ٢٢ فَأَخَذَهُ بَطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهَرُهُ قَائِلًا: «حَاشَاكَ يَا رَبُّ! لَا يَكُونُ لَكَ هَذَا!»

٢٣ فَأَلْتَفَتَ وَقَالَ لِبَطْرُسَ: «أَذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! أَنْتَ مَعْتَرِئُ لِي، لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ

لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ.»

هذه ليست المرة الأولى التي يذكر المسيح فيها أنه سوف يموت ويقوم. لقد ذكرها في

أقواله في إنجيل متي ٩ : ١٥ ، ١٢ : ٣٩ و ٤٠ ، ١٦ : ٤. ولكن " من ذلك الوقت " نجد

المسيح بدأ يشرح ببعض الوضوح خطة الله الأزلية لخلاص البشرية، وبترتيبه أي الله،

الآب والابن والروح القدس، المسبق أن يسوع سوف يُقتل وأن الشيوخ والكتبة ورؤساء الكهنة مع الشعب كانوا العامل والمشارك في قتله. ومع هذا سوف يتحمل كل منهم نتيجة قراراتهم بقتله (لوقا ٢٢: ٢٢ وإعمال ٢: ٢٣).

منذ هذا الوقت بدأ المسيح يشرح للتلاميذ بصراحة أنه لا بد له أن يذهب إلى أورشليم بنفسه حتى يتألم من الشيوخ والكتبة ورؤساء الكهنة ثم يُقتل، ولكنه قال لهم أيضاً أنه سيقوم في اليوم الثالث. ولكن من هول هذه الواقعة والتصريح للتلاميذ بها ربما لم ينتبهوا لقوله إنه سوف يقوم في اليوم الثالث. وقع هذا التصريح عليهم كان شديداً حتى أنهم لم يستطيعوا أن يركزوا في باقي كلام يسوع لهم.

كان على يسوع أن يذهب إلى أورشليم ليتألم ويدفع ثمن خطايا الشعب وهو في طاعة كاملة للآب ولتكميل النبوات، لذلك كان لا بد له أن يفعل ما كان قد قرره هو نفسه مسبقاً (يوحنا ١٠: ١١ وكورنثوس الثانية ٨: ٩ وغلاطية ٢: ٢٠).

مرقس ٨: ٣٢ " فَأَخَذَهُ بَطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهَرُهُ".

متي ١٦: ٢٢ " فَأَخَذَهُ بَطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهَرُهُ قَائِلاً: "حاشاك يَا رَبُّ! لَا يَكُونُ لَكَ هَذَا!"

بعد أن صرح المسيح لهم أنه هو المسيح المنتظر، وكما قال له بطرس " «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ»

وكان تصريح بطرس بهذا مما أظهر الآب له بالروح عن المسيح، وبعد أن صرح المسيح لبطرس أنه الصخرة وأن على صخرة الإيمان القوية سوف يبني المسيح كنيسته نجد هنا في هذا التصريح من المسيح بموته صورة مختلفة لبطرس.

“فَأَخَذَهُ بَطْرُسُ إِلَيْهِ“ ، ويبدو من هذا أن بطرس بدأ ينتهر يسوع ولكنه لم يريد أن يفعل هذا أمام التلاميذ ولذلك يقول الكتاب أن بطرس أخذه إليه. نفترض أن بطرس كان سائر خلف يسوع، ولكن رد يسوع علي بطرس لسرعة حكمه على الموقف وانتهازه له:

مرقس ٨ : ٣٣ " فَأَلْتَفَّتْ وَأَبْصَرَ تَلَامِيذَهُ، فَأَنْتَهَرَ بَطْرُسَ قَائِلًا: «أَذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ”

متي ١٦ : ٢٣ " فَأَلْتَفَّتْ وَقَالَ لِبَطْرُسَ: “أَذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! أَنْتَ مَعْتَرَّةٌ لِي، لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ”

التفت، ربما تعني أن يسوع كان يمشي أمام بطرس. وهنا نري أن يسوع علم أن إبليس هو الذي خلف بطرس وجعله ينتهره ليمنعه من أن يُصلب. هذا موقف إبليس أنه لا يريد أن يسوع يموت عن الخطاة وبذلك يهلكون معه في جهنم. بطرس كن بمثابة معثرة لعمل يسوع الذي جاء ليعمله وهو أن يدفع ثمن خطايا العالم على الصليب ليكون فداءً لكثيرين. يسوع تدارك أن إبليس هو الذي دفع بطرس أن ينتهره لأنه ليس من مصلحته أن المسيح يموت عن الخطاة. الكلام الموجه من يسوع كان بالحقيقة موجهاً إلى إبليس نفسه الذي دفع بطرس أن ينتهر المسيح.

واضح من الأجزاء في متي ١١ : ٣٠ ، ١٥ : ١٩-٢٠ ، أعمال ١٥ : ١٠ ، غلاطية ٥ : ١ ، كولوسي ٢ : ١٤ و ١٦ و ٢٠-٢٣ ، رؤيا ٢ : ٢٤ أنه لم يكن غرض يسوع والتلاميذ بعده أن يستبدل النظام الهرمي المستبد لليهود بنظام آخر مماثل من التلاميذ ولأجل أن الحياة المسيحية تُفهم جيداً كان لابد أن يكون هناك نظام بأساسات واضحة تمارس لحفظ الكنيسة ولذلك المسيح أكمل قوله في متي ١٩ :

"وَأَعْطَيْكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، فَمَنْ مَا تَرَبِّطُهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي

السَّمَاوَاتِ. وَمَنْ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ"

المسيح قصد هنا أن يشرح للتلاميذ عما سيكون في المستقبل القريب له، حيث سيصلب ويتألم، ولذلك أراد أن يعلن لهم عن نفسه بالبده بهذا السؤال، من يقول الناس أنني أنا؟ أجابوه أن البعض سيقولون إنه يوحنا المعمدان، آخرون إيليا، والبعض إرميا أو واحد من الأنبياء.

في هذا الجزء نرى:

١ - ربما استعمل اسم "سمعان بطرس" لكي يؤكد من هو، هذا كان مستعمل في إنجيل يوحنا، ولكنه لم يستعمل في الأناجيل الأخرى. حدثت في لوقا ٥ : ٨ في موقف آخر للتعبير عنه بطريقة تواضع وإنكار الذات حيث وجه الكلام ليسوع عندما أمسكوا سمكاً كثيراً " فَلَمَّا رَأَى سَمْعَانُ بُطْرُسُ ذَلِكَ خَرَّ عِنْدَ رُكْبَتَيْ يَسُوعَ قَائِلاً: «اُخْرُجْ مِنْ سَفِينَتِي يَارَبُّ، لِأَنْبِي رَجُلٌ خَاطِيٌّ.»!

٢ - في الأناجيل وفي سفر الأعمال بطرس كان بمثابة المتكلم عن أو الممثل للتلاميذ. في إنجيل متي ١٥ : ١٥ و ١٦ ، ١٩ : ٢٧ و ٢٨ ، ٢٦ : ٣٥ و ٤٠ و ٤١ . إنجيل لوقا ٨ : ٤٥ ، ٩ : ٣٢ و ٣٣ ، ١٢ : ٤١ ، ١٨ : ٢٨ . يوحنا ٦ : ٦٧ - ٦٩ . الأعمال ١ : ١٥ ، ٢ : ١٤ و ٣٧ و ٣٨ ، ٥ : ٢٩ . ولكن شخصيته لم تفقد، أن بطرس الذي تكلم وهو نفسه الذي سيوجه المسيح له الكلام.

٣ - ولو أنه قال مسبقاً إعلانات عن المسيح في لوقا ٥ : ٨ و يوحنا ٦ ٦٨ و ٦٩ ، لكنه هنا وفي هذا التصريح عن إيمانه كان أوضح كل التصريحات.

هذا التصريح " «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ!» " من أوضح التصريحات التي يُعترف فيها أن المسيح هو ابن الله الحي وإلى الأبد حي .
أجابه يسوع في عدد ١٧ " فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «طُوبَى لَكَ يَا سَمْعَانَ بْنَ يُونَا، إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلِنْ لَكَ، لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ » .

نجد عدة من التفسيرات لهذا المقطع إعداد ١٧-١٩ :

وليم هندريكسون, حجة ومدرس العهد الجديد (١٩٠٠ - ١٩٨٢) كتب عن هذا أنه يوجد عدة تعليقات من معلقين مختلفين .

يسوع عندما نادي بطرس بـ " يَا سَمْعَانَ بْنَ يُونَا "، أراد أن يذكر بطرس من هو أباه وأنه بشر وأن ما سيقول له لن يميزه أو يرفعه أعلي من الباقين، أي وضعه في مكانه كبشر ضعيف ولكن بواسطة النعمة قد أُعطي الاسم " بطرس " في اليوناني و " سيفاس " Cephas في الأرامي .

في عدد ١٨ يسوع ناداه وقال " أَنْتَ بَطْرُسُ " أي الصخرة. أراه حقيقته أنه بشر، ولكن بالنعمة المعطاة له أصبح مباركاً عند الآب كابن، لا يعني أنه مميزا عن الآخرين .
" إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلِنْ لَكَ، "، هنا يقصد المسيح أن الله الآب أراه حقيقة المسيح وأن ما قاله بطرس عن المسيح لم يكن من فكره هو بل أُعطي هذا الإعلان من الآب. أنه لا يقصد أن الآب همس في أذنه لهذا الإعلان لكنه لمس قلبه بالنعمة التي كشفت له حقيقة المسيح. ونجد هنا الارتباط الوثيق بين الأقانيم الثلاثة، المسيح يقول " أبي " الذي كشف لك يا بطرس، الآب والابن يسوع، والروح القدس الكاشف لبطرس .

متي ١٦ عدد ١٨ " وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيضًا: أَنْتَ بَطْرُسُ، وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أُبْنِي
كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا".

يوجد خمسة آراء في هذا العدد:

١ - الرأي الأول يدعي أن هذه الآية ليست أصلية في النص الأصلي. ربما كُتبت أو أُضيفت لتعزز موقف ومركز بطرس وسلطانه؟ ويقول الرأي أنه من الصعوبة أن نصدق أن المسيح قال هذا لأن مرقس ولوقا لم يذكر هذا القول في أناجيلهم. ويقول الرأي أن بطرس كان الأول في التبشير عن المسيح ومرقس كان هو المترجم له فكيف أنه لا يذكر هذه الحادثة في كتاباته؟

٢- الرأي الثاني يقول إن قول المسيح يؤكد أن بطرس كان أول بطريك، البطريرك متوج بتاج ثلاثي، ملك السماء والأرض والجحيم. وأنه يمتلك على سيفين، الروحي والبشري. الكاثوليك يعتقدون أن يسوع وضع بطرس في هذه المكانة لأنه أيضا سيكون له المكان الأول في الكنيسة ونفس السلطان معطي للبطاركة الذين يتبعونه.

٣ - التعبير " أنت " التسمية بـ " الصخرة " لم ترجع إلى بطرس لأن المسيح كان قد فرغ من الكلام معه. لكن هذا ليس صحيح لأن المسيح وجه كلامه لبطرس في الأعداد ١٧ - ١٩. في الأصل اليوناني كلمة " أنت " قيلت في كل من الثلاثة أعداد.

٤ - أستعمل المسيح كلمتان من نفس الأصل اليوناني " بطرس " أي الصخرة " **Petros** و " حافة الصخرة . Petra "or cliff " أنت صخرة وعلى حافة هذه صخرة المسيح سألني كنيسة " . لو كان المسيح يقصد أنه يبني كنيسة على بطرس لقالها بصراحة ووضوح. والتعليل أن المسيح استعمل كلمات آرامية، لكننا ليس عندنا إلا النسخة اليونانية فلا يمكننا أن نحكم في هذا القول على أنه آرامي اللغة.

٥ - "أَنْتَ بَطْرُسُ، وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أُبْنِي كَنِيسَتِي"

• ليس علي بطرس كصخرة بطبيعته ولكن عليه لأنه كان نتيجة للنعمة. بالطبيعة بطرس كان ضعيف، متغير الرأي، غير ثابت في رأيه، ولكن بالنعمة أصبح شجاعاً ومتحمس في التبشير والدفاع عن الإنجيل. بمعنى أن المسيح استخدم بطرس في بناء كنيسته.

• ليس على بطرس وحده، لكن على بطرس أولاً (متي ١٠: ٢)، ولكن من ضمن آخرين أكفاء (أعمال ٢: ١٤). هذه السلطة التي أعطيت له أعطيت أيضاً لبطرس، في ١٨: ١٨ أعطيت لثلاثا عشر (أنظر يوحنا ٢٠: ٢٣). وإن أستعملنا هذه السلطة لابد ألا ننسى المؤمنين أعضاء الكنيسة. لو أن بطرس فهم ما قاله يسوع أنه سوف يرأس الكنيسة ويعتبر كلام الرب يسوع حرفياً لكان كتب رسالة مختلفة عن رسالته الأولى ٥: ٣ " وَلَا كَمَنْ يَسُودُ عَلَى الْأَنْصِبَةِ، بَلْ صَائِرِينَ أُمَّثَلَةً لِلرَّعِيَّةِ .."

• ليس على الصخرة أي بطرس أن يكون الأساس الرئيسي لأن الأساس الرئيسي للكنيسة هو المسيح حجر الزاوية (١ كور ٣: ١١) لكن بالنسبة لأن التلاميذ كانوا الأولين فيمكن أي يقال أنهم الأساس الثانوي الذي استخدمه يسوع في بناء كنيسته. ونجد من قول يسوع أنه هو الذي سيبني كنيسته " أُبْنِي كَنِيسَتِي " وهو يقصد كنيسته العامة وليست كنيسة معينة في مكان معين أو طائفة معينة التي هي مجموعة المؤمنين. في هذا التعبير المسيح يقصد أن الجميع مشتركين في بناء الكنيسة أي شعب الرب في كل مكان. في الإثنا عشر أصحاحات الأولى من سفر الأعمال نجد أن نبوة المسيح تحققت في بطرس حيث ذُكِرَ اسمه خمسين مرة. هذا لا يعني أن بطرس هو الصخرة التي بُني عليها الكنيسة لأن الصخرة الوحيدة هي الرب يسوع لكن بطرس كان

الأداة التي استخدمها الرب في الحقبة الأولى لبناء الكنيسة التي صخرتها المسيح. في خلال المرحلة الأولى، قبل أن يظهر بولس بقدرته التبشيرية العظيمة، بطرس كان الرباط الوحيد والقوي بين المسيح والكنيسة وكان المؤثر العظيم في نمو الكنيسة.

جون كالفن يقول في تفسيره عن هذه الآية:

أن المسيح كان قد أعطي بطرس هذا الاسم " بطرس " مسبقاً في متي ١٠: ٢ ويوحنا ١: ٤٢ , وقد جعله تلميذاً له ولو أنه ليس له استحقاق في هذا. بطرس يحصل على شرف مرتين، الأول أنه له ميزة شخصية، والآخر مسئولية التلميذ.

“ أنت بطرس “: بهذه الكلمات المسيح يؤكد له أنه ليس بدون سبب وجيه أنه أعطاه

هذا اللقب سابقاً، لأنه كحجر حي (بطرس الأولي ٢: ٥) في هيكل الله أنه يحتفظ

براسخته. هذا يمتد لجميع المؤمنين الذين هم هيكل الله وروح الله ساكن فيهم (١ كور ٦:

١٩)، الذين هم متحدين جميعاً بالإيمان، يكونون جميعاً هيكل واحد (أفسس ٢: ٢١) .

ولكن أيضاً تشير إلى تمييز بطرس عن الآخرين، لأنه حسب ترتيب كل منهم يحصل

على أكثر أو أقل، حسب مقدار عطية الله لكل منهم، أفسس ٤: ٧ " وَلَكِنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ

مِنَّا أُعْطِيَتْ النِّعْمَةُ حَسَبَ قِيَاسِ هِبَةِ الْمَسِيحِ ."

" وعلي هذه الصخرة “: من هنا واضح أن الاسم " بطرس " طبق على بطرس أولاً

وشخصياً، وأيضاً للمؤمنين الآخرين. هذا لأنهم قد وُجدوا على صخرة الإيمان بيسوع

المسيح، ومتحدين جميعهم باعتراف مقدس في بناء روحي، أن الله يحل في وسطهم،

حزقيال ٤٣: ٧ " وَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، هَذَا مَكَانُ كُرْسِيِّي وَمَكَانُ بَاطِنِ قَدَمِي حَيْثُ

أَسْكُنُ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَبَدِ". المسيح أن يعلن أن هذا يكون الأساس العام

للكنيسة كلها، مقصود به أن ينتمي جميع المؤمنين الذين سوف يوجدوا في هذا العالم.

أنتم الآن عدد قليل من الرجال واعترافكم وإيمانكم لا يبدو أنه عظيم لكن سيأتي وقت سيكون منتشر جداً. هذا كان سبب للحماس الذي كان عند التلاميذ، أن يتحملوا كل الاضطهاد، ومع أنهم قليلون لكنهم هم الثمر الأول لعمل المسيح على الأرض.

كلمات المسيح لبطرس كممثل لمجموعة التلاميذ يستمر:

عدد ١٩ " وَأَعْطَيْكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، فَكُلُّ مَا تَرِبُّهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ."

وَأَعْطَيْكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ:

الشخص الذي معه المفاتيح هو الشخص الذي يقرر من يدخل ومن لا يدخل، رؤيا ١:

١٨ " وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ! آمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَوَايَةِ وَالْمَوْتِ " ٣ : ٧ "

وَكَتَبْتُ إِلَى مَلَاكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي فِيلَادَلْفِيَا: «هَذَا يَقُولُهُ الْقُدُّوسُ الْحَقُّ، الَّذِي لَهُ

مِفْتَاحُ دَاوُدَ، الَّذِي يَفْتَحُ وَلَا أَحَدٌ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ وَلَا أَحَدٌ يَفْتَحُ " وإشعيا ٢٢ : ٢٢ "

وَأَجْعَلُ مِفْتَاحَ بَيْتِ دَاوُدَ عَلَى كَتِفِهِ، فَيَفْتَحُ وَلَيْسَ مَنْ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ وَلَيْسَ مَنْ يَفْتَحُ."

التلاميذ مارسوا هذا الحق جميعهم بالتساوي، أعمال ٤ : ٣٣ " وَبِقُوَّةِ عَظِيمَةٍ كَانَ الرَّسُلُ

يُؤَدُّونَ الشَّهَادَةَ بِقِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ، وَنِعْمَةً عَظِيمَةً كَانَتْ عَلَى جَمِيعِهِمْ "، وتأثير

بطرس كان واضحاً.

بطرس، بواسطة البشارة بالإنجيل، كان يفتح الأبواب للبعض (أعمال ٢ : ٣٨ ، ٣٩ و

٣ : ١٦ - ٢٠ و ٤ : ١٢ و ١٠ ٣٤ - ٤٣) ويغلقها للبعض الآخر (أعمال ٣ : ٢٣)

وبذلك نري أن البشارة بالإنجيل تفتح الباب للبعض وتغلق الباب أما البعض الآخر .
وعلى هذا الأساس إذا قبل الشخص المسيح مخلص له وآمن تغفر خطاياهم ويفتح له
الآب الباب للدخول على حساب المسيح، أما الذين سمعوا ولم يؤمنوا سوف يغلق الله
الباب أمامهم .

هذا السلطان كان واضحا مع بطرس في سفر الأعمال ٥ : ١ - ١١ (حنانيا وسفيرة)
وكذلك في الأصحاحات ١٣ - ٢٨ من سفر الأعمال، أما بالنسبة لبولس نجده
بخصوص الزاني مع إمرأه أبيه في كورنثوس الأولي ٥ : ١-٥ أغلق على أساس أن يفتح
مرة أخرى وكان هذا القرار بالاتحاد مع الكنيسة، وفي كورنثوس الثانية ٢ : ٨ فتح له .
واضح من الأجزاء في متي ١١ : ٣٠ ، ١٥ : ١٩-٢٠ ، أعمال ١٥ : ١٠ ، غلاطية ٥ :
١ ، كولوسي ٢ : ١٤ و ١٦ و ٢٠-٢٣ ، رؤيا ٢ : ٢٤ أنه لم يكن غرض يسوع والتلاميذ
بعده أن يستبدل النظام الهرمي المستبد لليهود بنظام آخر مماثل من التلاميذ، ولأجل أن
الحياة المسيحية تُفهم جيداً كان لابد أن يكون هناك نظام بأساسات واضحة تُمارس
لحفظ الكنيسة ولذلك المسيح أكمل قوله :

“ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاوَاتِ . وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ
يَكُونُ مَحْلُولًا فِي السَّمَاوَاتِ . »

من الواضح أن هذا الكلام كان موجه لبطرس أن له هذا السلطان، ولكن النظر إلي
انجيل متي ١٨ : ١٨ - ٢٠ " الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : كُلُّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ " يرجع إلي
أشياء وليست أشخاص، في الإنجليزية (whatever not whoever) يَكُونُ مَرْبُوطًا
فِي السَّمَاءِ ، وَكُلُّ مَا تَحْلُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولًا فِي السَّمَاءِ . ١٩ وَأَقُولُ لَكُمْ
أَيْضًا : إِنْ اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُم عَلَى الْأَرْضِ فِي أَيِّ شَيْءٍ يَطْلُبَانِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قَبْلِ

أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، ٢٠ لِأَنَّهُ حِينَمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي فَهَنَّاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ.»

هذا ينطبق على الاعتقادات والقرارات للشخص وليست الشخص نفسه. ربط وحل هنا معناها السماح وعدم السماح. والمعني هنا أن الشخص الذي يعمل أو يؤمن بما هو غير مسموح ويرفض أن يتوب لابد أن يُؤدب، ولكن إذا تاب ورجع يُرفع هذا القرار بالتأديب. وبذلك نري أن قول يسوع له علاقة بكيف عضو الكنيسة يكون سواء في سلوك وحياة مرضية عند الرب أم لا (قارن متي ١٦ : ١٩ مع يوحنا ٢٠ : ٢٣). هذا السلطان أُعطي من يسوع لبطرس مُمثلاً للتلاميذ (متي ١٦ : ١٩) وللتلاميذ جميعهم (يوحنا ٢٠ : ٢٣) وبالتالي أُعطي هذا السلطان للكنيسة (متي ١٨ : ١٨). ما تربطه على الأرض يظل مربوطاً في السماء وكذلك بطرس، ما تحله الكنيسة على الأرض يُحل في السماء .

لابد أن نفهم هذا الجزء من خلال تعليم يسوع وليس من خلال قرارات يضعها البشر ولذلك لابد أن نفهم قصد المسيح من هذا، إذا اتفق الربط والحل مع كلام يسوع وتعليمه يصح، ولكن إن كان مُبتدع ولا يتفق مع المسيح فهو مرفوض.

عدد ٢٠ "حِينئِذٍ أَوْصَى تَلَامِيذَهُ أَنْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ إِنَّهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ."

ربما الإعلان عن شخص المسيح أنه يسوع المخلص كان سيسبب أحد الموقفين :

- إما سوف تكون المعارضة له من الكتبة والفريسيين أصعب وأشنع مما كانت عليه وربما تُبطئ توصيل رسالته للعالم.

• أو ربما تجعل رؤساء اليهود أن يبدأوا بالشعور بأنه قد حان الوقت حتى يخلصوا من حكم الرومان ويبدأوا يتصرفوا على هذا الأساس فيسبب خسارة أكثر في الناس اليهود وربما اضطهاد أشد.

بطرس يحاول أن يمنع الرب من الصليب

مرقس ٨ : ٣١ - ٣٣

" وَابْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا، وَيُرْفَضَ مِنَ الشُّيُوعِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ. ٣٢ وَقَالَ الْقَوْلَ عَلَانِيَةً. فَأَخَذَهُ بُطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهَرُهُ. ٣٣ فَالْتَفَتَ وَأَبْصَرَ تَلَامِيذَهُ، فَانْتَهَرَ بُطْرُسَ قَائِلًا: «أَذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! لَأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ».

متى ١٦ : ٢١ - ٢٣

" مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلَامِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا مِنَ الشُّيُوعِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ. ٢٢ فَأَخَذَهُ بُطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهَرُهُ قَائِلًا: "حاشاك يا رب! لا يكون لك هذا!" ٢٣ فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبَطْرُسَ: "أَذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! أَنْتَ مَعْتَرِئُ لِي، لَأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ".

هذه ليست المرة الأولى التي يذكر المسيح فيها أنه سوف يموت ويقوم. لقد ذكرها في أقواله في ٩: ١٥ ، ١٢: ٣٩ و ٤٠ ، ١٦: ٤. ولكن " من ذلك الوقت " نجد المسيح بدأ يشرح ببعض الوضوح خطة الله الأزلية لخلاص البشرية من خلاله، وبترتيب الله، الأب والابن والروح القدس، المسبق أن يسوع سوف يُقتل وأن الشيوخ والكتبة ورؤساء الكهنة مع الشعب كانوا العامل والمشارك في قتله. ومع هذا سوف يتحمل كل منهم نتيجة قراراتهم بقتله (لوقا ٢٢: ٢٢ وإعمال ٢: ٢٣).

منذ هذا الوقت بدأ المسيح يشرح للتلاميذ بصراحة أنه لا بد له أن يذهب إلى اورشليم بنفسه حتى يتألم من الشيوخ والكتبة ورؤساء الكهنة ثم يُقتل، ولكنه قال لهم أيضاً أنه سيقوم في اليوم الثالث. ولكن من هول هذه الواقعة والتصريح للتلاميذ بها ربما لم ينتبهوا لقوله إنه سوف يقوم في اليوم الثالث. وقّع هذا التصريح عليهم كان شديداً حتى أنهم لم يستطيعوا أن يركزوا في باقي كلام يسوع لهم.

كان على يسوع أن يذهب إلى اورشليم ليتألم ويدفع ثمن خطايا العالم وهو في طاعة كاملة للأب ولتكميل النبوات، لذلك كان لا بد له أن يفعل ما كان قد قرره هو نفسه مسبقاً (يوحنا ١٠: ١١ و كورنثوس الثانية ٨: ٩ و غلاطية ٢: ٢٠).

قيامته المسيح في اليوم الثالث كما قال لهم لا بد أن تُقبل على أساس أن اليهود كانوا يعتبرون الجزء من اليوم كأنه يوم والجزء من الليل كأنه ليل كامل. نحن نعلم من سفر استير ٤ : ١٦ كان جميع اليهود الموجودين سيصومون ثلاثة أيام ليلاً ونهاراً " «أَذْهَبْ اجْمَعْ جَمِيعَ الْيَهُودِ الْمَوْجُودِينَ فِي شُوشَنَ وَصُومُوا مِنْ جِهَتِي وَلَا تَأْكُلُوا وَلَا تَشْرَبُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَيْلًا وَنَهَارًا "، ولكن نري أن في اليوم الثالث استير وقفت في دار الملك ولم يقول الكتاب أنه بعد اليوم الثالث حسب ما جاء في ٥ : ١ " وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ لَبِسَتْ

أَسْتِيرُ نِيَابًا مَلَكِيَّةً وَوَقَفْتُ فِي دَارِ بَيْتِ الْمَلِكِ الدَّاخِلِيَّةِ " أي أنها دخلت إلى الملك قبل أن يمر اليوم الثالث كله. وبذلك اعتُبرَ الجزء من اليوم كأنه يوم ومع هذا لا يفسر لنا كيف كان المسيح في القبر ثلاث ليالٍ.

مرقس ٨: ٣٢ " وَقَالَ الْقَوْلُ عَلَانِيَةً. فَأَخَذَهُ بَطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهَرُهُ".

متي ١٦: ٢٢ " فَأَخَذَهُ بَطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهَرُهُ قَائِلًا: «حَاشَاكَ يَا رَبِّ! لَا يَكُونُ لَكَ هَذَا»!

بعد أن صرح المسيح لهم أنه هو المسيح المنتظر، وكما قال له بطرس " «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ!» " جاء تصريح بطرس بهذا مما أظهر الأب له بالروح عن المسيح، وبعد أن صرح المسيح لبطرس أنه الصخرة وأن على صخرة الإيمان القوية سوف يبني المسيح كنيسته نجد هنا في هذا التصريح من المسيح بموته صورة مختلفة لبطرس.

" فَأَخَذَهُ بَطْرُسُ إِلَيْهِ "، ويبدو من هذا أن بطرس بدأ ينتهر يسوع ولكنه لم يريد أن يفعل هذا أمام التلاميذ ولذلك يقول الكتاب أن بطرس أخذه إليه. لنفترض أن بطرس كان سائر خلف يسوع، ولكن رد يسوع علي بطرس لسرعة حكمه على الموقف وانتهاره ليسوع.

مرقس ٨: ٣٣ " فَأَنْتَفَتَّ وَأَبْصَرَ تَلَامِيذَهُ، فَأَنْتَهَرَ بَطْرُسَ قَائِلًا: «أَذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ»

متي ١٦: ٢٣ "فَأَلْتَفَتَ وَقَالَ لِبَطْرُسَ: «أَذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانَ! أَنْتَ مَعْتَرَةٌ لِي، لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ».

التفت، ربما تعني أن يسوع كان يمشى أمام بطرس. وهنا نرى أن يسوع علم أن إبليس هو الذي خلف بطرس وجعله ينتهره لكيلا يُصلب. هذا موقف إبليس أنه لا يريد أن يسوع يموت عن الخطأة وبذلك يهلكون معه في جهنم. بطرس كن بمثابة معثرة لعمل يسوع الذي جاء ليعمله وهو أن يدفع ثمن خطايا العالم على الصليب ليكون فداءً لكثيرين. يسوع يعلم أن إبليس هو الذي دفع بطرس أن ينتهره لأنه ليس من مصلحته أن المسيح يموت عن الخطأة. الكلام الموجه من يسوع كان بالحقيقة موجهاً إلى إبليس نفسه الذي هو دفع بطرس أن ينتهر المسيح.

تهيئة التلاميذ لحمل الصليب

مرقس ٨: ٣٤ - ٣٨، متي ١٦: ٢٤ - ٢٨

مرقس ٨ " ٣٤ - ٣٨

" وَدَعَا الْجَمْعَ مَعَ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي. ٣٥ فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْلَصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الْإِنْجِيلِ فَهُوَ يُخْلِصُهَا. ٣٦ لِأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَعَ الْعَالَمُ كُلُّهُ وَخَسِرَ نَفْسُهُ؟ ٣٧ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنِ نَفْسِهِ؟ ٣٨ لِأَنَّ مَنْ اسْتَحَى بِي وَبِكَلَامِي فِي هَذَا الْجِيلِ الْفَاسِقِ الْخَاطِي، فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَسْتَحِي بِهِ مَتَى جَاءَ بِمَجْدِ أَبِيهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ.»

" حِينِيذِ قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: "إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي، ٢٥ فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْلَصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا. ٢٦ لِأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَعَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟ ٢٧ فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدٍ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ، وَحِينِيذِ يُجَارِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ. ٢٨ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لَا يَدُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ." »

مرقس ٨ : ٣٤ " وَدَعَا الْجَمْعَ مَعَ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي."

متي ١٦ : ٢٤ " حِينِيذِ قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي،"

أحسن تعليق على هذه الآية ما جاء في قول بولس الرسول في رسالة غلاطية ٢ : ٢٠ " مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَا الْآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَا فِي الْإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ اللَّهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي." هذا ما ينطبق عليه أيضاً ما جاء في متي أصحاب ١٠ : ٣٨ و ٣٩ " وَمَنْ لَا يَأْخُذُ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي. ٣٩ مَنْ وَجَدَ حَيَاتَهُ يُضِيعُهَا، وَمَنْ أَضَاعَ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا " .

ما هو قدر محبتك للمسيح؟

متي ١٠: ٣٧ " مَنْ أَحَبَّ أَبًا أَوْ أُمَّ أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي، وَمَنْ أَحَبَّ ابْنًا أَوْ ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي "

هذا لايد أن يكون نابعاً من المحبة الخالصة الفائقة لمحبة للمسيح. أن تحب المسيح أكثر من أي شيء آخر وإلا لن يكون لك نصيب معه في الملكوت مهما كلفك هذا، لايد أن يكون هو الأول في حياتك. الذين يرفضون أن يكون هو الأول في حياتهم لن يستحقوه ولن يستحقوا أن ينتموا إليه. الاستعداد للبذل الخالص للمسيح لايد أن يكون كاملاً.

والسؤال هنا لكل واحد: هل أنت مستعد أن تتحمل آلام الصليب من أجله كما تحمل هو آلام الصليب من أجلك؟

متي ١٠: ٢٨ - ٣٩ " وَمَنْ لَا يَأْخُذُ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعُنِي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي. ٣٩ مَنْ وَجَدَ حَيَاتَهُ يُضِيعُهَا، وَمَنْ أَضَاعَ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا "

في القديم كان الشخص المحكوم عليه بالصليب يحمل صليبه إلى المكان الذي سيصلب فيه. لايد أن نفهم ما يقصده المسيح بحمل الصليب. البعض يظن أن إصابته بمرض معين أو المرور في ظروف صعبة هو ما يعنيه المسيح بحمل الصليب، لكن هذا فهم خاطئ للمعني الذي قصده المسيح. يسوع يطلب من كل من يتبعه أن يكون مستعداً أن يُصلب ويتألم كما تألم هو. هل أنت مستعد أن تتحمل جميع ما يمكن أن تمر به من آلام واضطهاد، تعذيب، نشر، سجن، إلخ من أجل المسيح والشهادة له؟ الرسالة إلى العبرانيين ١٣: ١٣ " فَلَنُخْرِجُ إِذَا إِنِّيهِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ حَامِلِينَ عَارَهُ " وسفر أعمال الرسل

٥: ٤١ " وَأَمَّا هُمْ فَذَهَبُوا فَرِحِينَ مِنْ أَمَامِ الْمَجْمَعِ، لِأَنَّهُمْ حُسِبُوا مُسْتَأْهِلِينَ أَنْ يُهَانُوا مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ".

هل أنت مستعد أن تفقد حياتك من أجل المسيح؟:

حمل الصليب كما فعل المسيح هو بمثابة علامة على استعداد الشخص أن يتألم من أجل المسيح. إنها لا تعني أن الشخص لا يلد أن يصلب كما صُلب المسيح، ولكن أن يتألم كما يسمح له الروح أن يتألم، أن يُشهر به، أن يُضطهد، أن يُعذب، إلخ.

مرقس ٨: ٣٥ " فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يَهْلِكُهَا، وَمَنْ يَهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الْإِنْجِيلِ فَهُوَ يُخَلِّصُهَا".

متي ١٦: ٢٥ " فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يَهْلِكُهَا، وَمَنْ يَهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا".

ونجد أن كلمة " يُخَلِّصُ " تتمشى مع ما جاء في انجيل متي ١٠: ٣٩ " وَجَدَ ". هذا معناه أن الشخص الذي يتبع المسيح سوف ينقذ حياته من الضياع الأبدي وأن يعيش حياة مليئة بالبركات، سعادة وسلام من الرب في حياته.

مرقس ٨: ٣٦-٣٧ " لِأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنِ نَفْسِهِ؟ "

متي ١٦: ٢٦ " لِأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنِ نَفْسِهِ؟ "

على هذا القرار يعتمد مستقبل الشخص الأبدي. المسيح هنا يشجع الشخص أن يقرر القرار السليم الذي يؤدي به للحياة الأبدية. محبة المسيح هي التي تدفع الشخص أن يعيش له وأن يخدمه أن يحمل صليبه أي أن يتألم من أجله. محبة المسيح تعني حياة كما هو واضح من كورنثوس الأولي ١٣ ، غلاطية ٤ : ١٩ و ٢٠ ، فيلبي ١ : ٢١ ، تسالونيكي الأولي ٣ : ٨. المسيح هو صورة لمحبة الله الأب.

مرقس ٨ : ٣٨ " لِأَنَّ مَنْ اسْتَحَى بِي وَبِكَلَامِي فِي هَذَا الْجِيلِ الْفَاسِقِ الْخَاطِي، فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَسْتَحِي بِهِ مَتَى جَاءَ بِمَجْدِ أَبِيهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ ."
متي ١٦ : ٢٧ "فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ".

دخول الشخص إلى السماء الجديدة والأرض الجديدة يعتمد على إن كان الشخص غُفِرَتْ خطاياها بدم يسوع ولبس بر المسيح أم لا. كما جاء في إشعياء ٦١ : ١٠ " فَرَحًا أَفْرَحُ بِالرَّبِّ. تَبْتَهِّجُ نَفْسِي بِالْهِي، لِأَنَّهُ قَدْ أَلْبَسَنِي ثِيَابَ الْخَلَاصِ. كَسَانِي رِدَاءَ الْبِرِّ، مِثْلَ عَرِيسٍ يَتَرْتِّبُ بَعِمَامَةً، وَمِثْلَ عَرُوسٍ تَتَرْتِّبُ بِحُلِيِّهَا ."

بعيداً عن المسيح لا يوجد خلاص كما جاء في:

- سفر الأعمال ٤ : ١٢ " وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلَاصُ. لِأَنَّ لَيْسَ اسْمٌ آخَرَ تَحْتِ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ ."

- انجيل يوحنا ٣: ١٦ " لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَّلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ." و ١٤: ٦ في قوله لتوما " قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ إِلَّا الْآبُ إِلَيَّ»."
- رسالة بولس الأولي إلي أهل كورنثوس ٣: ١١ " فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَضَعَ أَسَاسًا آخَرَ غَيْرَ الَّذِي وُضِعَ، الَّذِي هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ."

- ان الخلاص بالإيمان فقط وليس بالأعمال كما جاء في رسالة بولس الرسول إلي أهل أفسس ٢: ٨-٩ " لِأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. ٩ لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَثِيلًا يَفْتَخَرُ أَحَدٌ."

الآب سوف يكافئ ابن الإنسان بمجده الذي تمجد به بواسطة آلامه حتى يتيح للعالم فرصة الخلاص بواسطة الإيمان به وبعمله على الصليب. الآب سوف يعطيه مجده ويعطيه ملائكته كما جاء في سفر دانيال ٧: ١٠ " نَهْرٌ نَارٍ جَرَى وَخَرَجَ مِنْ قَدَّامِهِ. أُلُوفٌ أُلُوفٍ تَخْدُمُهُ، وَرَبَوَاتٌ رَبَوَاتٍ وَقُوفٌ قُدَّامَهُ. فَجَلَسَ الدِّينُ، وَفُتِحَتِ الْأَسْفَاؤُ." مجده أيضاً سوف يظهر عندما يصبح القاضي الذي يقضي ويحاسب كل إنسان.

يسوع يدعو المؤمنين به أن يعيشوا ويعكسوا عمله في حياتهم ويظهروا عمله بالخلاص الذي تم على الصليب.

"وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ".

والوعد بالمجازاة حسب الأعمال هنا لا يمكن أن يقاس بالتبرير المعطي لنا مجاناً بالإيمان ولا أشير لها أنها سبب خلاصنا، ولكن المسيح ذكرها للتشجيع للعمل لما هو صالح وجيد وليؤكد لهم أن تعبهم لن يضيع هباءً. لأنه يوجد توافق بين التبرير المجاني حسب رسالة رومية ٣: ٢٤ " مُتَبَرِّرِينَ مَجَّانًا بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِسُوعِ الْمَسِيحِ "

لأننا حظينا على رضا الله بدون استحقاق فينا، ولكن الله من أجل مسرته هو منحنا
جائزة والتي لا نستحقها من أجل أعمالنا.

الأصحاح التاسع

مرقس ٩ : ١ " وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لَا يَدُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ قَدْ آتَى بِقُوَّةٍ».

متي ١٦ : ٢٨ " الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لَا يَدُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ"

قول المسيح هنا في هذا العدد يشير إلى نهاية النظام اليهودي بواسطة الرومان وقيام ملكوت المسيح وتقدمه وانتصاره وليكون العربون العظيم لمجيئه الثاني بالمجد.

"وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ», ولكيلا يعثر التلاميذ ويتساءلوا أراد يسوع أن يؤكد لهم أنه سوف يعطيهم الآن برهان لمجده الذي سيأتي. الطبيعة البشرية عندما يكون في حالة انتظار حتى ولو كان الميعاد قريب جداً لكنه يطول جداً فكذاك انتظار مجيئه الثاني.

ولكي يشجع التلاميذ في وقت الانتظار أنه ولو كنتم ستنتظرون طويلاً لكنني سأريكم ما يجعل انتظاركم سهلاً ومحتملاً أنه قبل أن تموتوا سوف ترون بأعينكم ملكوت السماوات الذي به تحصلون على التعزية في فترة الانتظار. ولكن الرأي من البعض الذي يقول إنه قصد به أن يوحنا لن يموت ليس له أساس على الإطلاق.

فما قاله يسوع ليس معناه أن البعض لن يدوقوا الموت إلى أن يأتي المسيح في المجيء الثاني لكنه يعني أن البعض الموجودين في ذلك الوقت سوف يختبروا:

- قيامة المسيح من الموت.
- مجيئه بالروح القدس في يوم الخمسين.

• عمله في المؤمنين بآيات وعجائب.

• بطرس ويعقوب ويوحنا رأوا المسيح في صورته النورانية على جبل التجلي مع موسى وإيليا، ربما البعض أيضاً رأوه كما رآه إستفانوس وهو يُسلم الروح وهو ممتلئ من الروح القدس فرأى مجد الله ويسوع قائماً عن يمينه.

"حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ قَدْ أَتَى بِقُوَّةٍ".:

لابد أن نفهم علامات المجد السماوي التي بدأ يسوع أن يعملها في قيامته والتي بعدها أظهرها بقوة في حلول الروح القدس علي التلاميذ والقيام بالمعجزات. بهذه البداية أعطاهم أن يذوقوا عينة صغيرة مما ستكون الحياة معه في المجد.

علي جبل التجلي

"وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا غَيْرَ يَسُوعَ وَحْدَهُ مَعَهُمْ"

انجيل مرقس ٩ : ٢ - ١٣

٢ «وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْقَرِدِينَ وَحَدَهُمْ. وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ،^٣ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ تَلْمَعُ بَيَضَاءً جِدًّا كَالْتَلَّجِ، لَا يَقْدِرُ قَصَارٌ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يُبَيِّنَ مِثْلَ ذَلِكَ. ٤ وَظَهَرَ لَهُمْ إِيلِيَّا مَعَ مُوسَى، وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ مَعَ يَسُوعَ. فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَا سَيِّدِي، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا. فَلْنُصْنَعْ ثَلَاثَ مِظَالٍّ: لَكَ وَاحِدَةً، وَلِمُوسَى وَاحِدَةً، وَإِلِيَّا وَاحِدَةً». ٦ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِذْ كَانُوا مُرْتَعِبِينَ. ٧ وَكَانَتْ سَحَابَةٌ تُظِلُّهُمْ. فَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ

قائلاً: "هذا هو ابني الحبيب. له اسمعوا". ٨ فَنظَرُوا حَوْلَهُمْ بَعْتَةً وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا غَيْرَ
يَسُوعَ وَحَدَهُ مَعَهُمْ.

٩ وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ، أَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يُحَدِّثُوا أَحَدًا بِمَا أَبْصَرُوا، إِلَّا مَتَى قَامَ ابْنُ
الْإِنْسَانِ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ١٠ فَحَفِظُوا الْكَلِمَةَ لِأَنْفُسِهِمْ يَتَسَاءَلُونَ: «مَا هُوَ الْقِيَامُ مِنَ
الْأَمْوَاتِ؟» ١١ فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا يَقُولُ الْكُتَّابَةُ: إِنَّ إِبِلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوْلًا؟»
١٢ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: "إِنَّ إِبِلِيَّا يَأْتِي أَوْلًا وَيُرَدُّ كُلُّ شَيْءٍ. وَكَيْفَ هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِ ابْنِ
الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا وَيُرَدَّلَ. ٣ الْكُنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِبِلِيَّا أَيْضًا قَدْ أَتَى، وَعَمِلُوا بِهِ كُلَّ
مَا أَرَادُوا، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ.»

أنجيل متي ١٧: ١ - ١٣

" ١ وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوْحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ
مُنْفَرِدِينَ. ٢ وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قَدَامَهُمْ، وَأَضَاءَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيَاضًا
كَالنُّورِ. ٣ وَإِذَا مُوسَى وَإِبِلِيَّا قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ. ٤ فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ:
«يَارَبُّ، جِيءْ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا! فَإِنَّ شَيْئًا نَصْنَعُ هُنَا ثَلَاثَ مَظَالٍ: لَكَ وَاحِدَةً، وَلِمُوسَى
وَاحِدَةً، وَإِبِلِيَّا وَاحِدَةً». ٥ وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّتْهُمْ، وَصَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ
قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا». ٦ وَلَمَّا سَمِعَ التَّلَامِيذُ
سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَخَافُوا جِدًّا. ٧ فَجَاءَ يَسُوعُ وَلَمَسَهُمْ وَقَالَ: «قُومُوا، وَلَا تَخَافُوا». ٨
فَرَفَعُوا أَعْيُنَهُمْ وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا إِلَّا يَسُوعَ وَحَدَهُ.

٩ وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ أَوْصَاهُمْ يَسُوعَ قَائِلًا: «لَا تَعْلَمُوا أَحَدًا بِمَا رَأَيْتُمْ حَتَّى يَقُومَ
ابْنُ الْإِنْسَانِ مِنَ الْأَمْوَاتِ». ١٠ وَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا يَقُولُ الْكُتَّابَةُ: إِنَّ إِبِلِيَّا
يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوْلًا؟» ١١ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ إِبِلِيَّا يَأْتِي أَوْلًا وَيُرَدُّ كُلُّ شَيْءٍ.»

٢ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِبِلِيًّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا. كَذَلِكَ ابْنُ
الْإِنْسَانِ أَيْضًا سَوْفَ يَتَأَلَّمُ مِنْهُمْ». ٣ أَحْيَيْنُذِ فِهِمِ التَّلَامِيذُ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ عَنْ يَوْحَنَّا
الْمَعْمَدَانِ.

انجيل لوقا ٩: ٢٨ - ٣٦

٢٨ "وَبَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ بَنَحُوا ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ، أَخَذَ بُطْرُسَ وَيَوْحَنَّا وَيَعْقُوبَ وَصَعِدَ إِلَى جَبَلٍ
لِيُصَلِّيَ. ٢٩ وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي صَارَتْ هَيْئَةً وَجْهِهِ مُتَغَيِّرَةً، وَلِبَاسُهُ مُبْيَضًا لَامِعًا. ٣٠ وَإِذَا
رَجُلَانِ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ، وَهُمَا مُوسَى وَإِبِلِيَّا، ٣١ اللَّذَانِ ظَهَرَا بِمَجْدٍ، وَتَكَلَّمَا عَنْ خُرُوجِهِ
الَّذِي كَانَ عَتِيدًا أَنْ يَكْمُلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. ٣٢ وَأَمَّا بُطْرُسُ وَاللَّذَانِ مَعَهُ فَكَانُوا قَدْ تَثَقَّلُوا
بِالنُّومِ. فَلَمَّا اسْتَيْقَظُوا رَأَوْا مَجْدَهُ، وَالرَّجُلَيْنِ الْوَاقِفَيْنِ مَعَهُ. ٣٣ وَفِيمَا هُمَا يُفَارِقَانِهِ قَالَ
بُطْرُسُ لِيَسُوعَ: «يَا مَعْلَمَ، جَيِّدٌ أَنْ نُكُونَ هَهُنَا. فَلْنُصْنَعْ ثَلَاثَ مِظَالٍ: لَكَ وَاحِدَةً،
وَلِمُوسَى وَاحِدَةً، وَإِبِلِيَّا وَاحِدَةً». وَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَا يَقُولُ. ٣٤ وَفِيمَا هُوَ يَقُولُ ذَلِكَ كَانَتْ
سَحَابَةٌ فَظَلَّتْهُمْ. فَخَافُوا عِنْدَمَا دَخَلُوا فِي السَّحَابَةِ. ٣٥ وَصَارَ صَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ
قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا». ٣٦ وَلَمَّا كَانَ الصَّوْتُ وَجِدَ يَسُوعَ وَحْدَهُ،
وَأَمَّا هُمْ فَسَكَتُوا وَلَمْ يُخْبِرُوا أَحَدًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بِشَيْءٍ مِمَّا أَبْصَرُوهُ".

عندما نتأمل في المشهد الفريد الذي رآه التلاميذ على جبل التجلي، نرى أن الرب يسوع هو الشخص الوحيد الذي لا بد أن نسمع له ونتطلع إليه.

والمشهد على الجبل، مهما كان لنا من خيال، يفوق التصور البشري، ولكنه كما وُصف لنا في الكتاب المقدس يجعلنا نتأكد من هذا. فعندما ذكر التلاميذ موسى وإيليا، اختقوا من أنظار التلاميذ وبقي يسوع وحده إذ يقول الكتاب مرقس ٩: ٨ "وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا غَيْرَ

يَسُوعَ وَحَدَهُ مَعَهُمْ.." وكان الرب يقول لهم لا تنتظروا إلى أي شخص آخر، "أنا هو"،
ويمكننا أن نقول مع المرزم:

ثبت أنظارك فيه وأمورك سببها عليه

وعندما نقرأ القصة من البداية في الأصحاح الثامن من إنجيل مرقس، نرى ان الرب يسوع كان يكلمهم ويعلمهم أن ابن الإنسان لابد أن يتألم ويقتل ثم يقوم. ولكي يعزيهم لأجل حزنهم العميق لما يسمعون منه، ولكي يؤكد لهم ما يقول ظهر مع موسى وإيليا. وكأنه يقول لهم هذا هو مجرد عينة صغيرة من حقيقة المنظر والهيئة التي سيكون فيها عند مجيئه الثاني لاختطاف المؤمنين. وهذه هي الهيئة التي سنتغير نحن إليها وسنكون فيها معه في المجد. وكأنه يؤكد لهم، الآن تروني في الجسد، في ضعف، ولكن سوف أتى ب مجد مع المؤمنين في مجيئي الثاني. كما قال الرسول يوحنا في رسالته الأولى ٣: ٢ " أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، الْآنَ نَحْنُ أَوْلَادُ اللَّهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلَكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أُظْهِرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لِأَنَّنا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ."

في بعض الأحيان نتساءل ونحن في أوقات ضعف روحي، هل هذه الوعود حقيقة؟
ولذلك نري الآتي:

أولاً: على جبل التجلي نجد الإجابة لخوفنا وتساؤلاتنا:

هذا المنظر يؤكد لنا ما ينتظرنا في المستقبل مع يسوع. الرسول بولس، بالروح القدس، وصف لنا ما ينتظرنا كمؤمنين في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥ : ٥١ - ٥٢ "هُودًا سِرًّا أَقُولُهُ لَكُمْ: لَا نَرْتَفِدُ كُلُّنَا، وَلَكِنَّا كُلُّنَا نَتَّعَيَّرُ، ٥٢ فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، عِنْدَ الْبُوقِ الْأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَيُبَوِّقُ، فَيَقَامُ الْأَمْوَاتُ عَدِيمِي فَسَادٍ، وَنَحْنُ نَتَّعَيَّرُ."

والوعد في رسالة كولوسي ٣: ٤ " متى أظهرَ المسيحُ حَيَاتِنَا، فحينئذٍ تَظْهَرُونَ أَنْتُمْ
أَيْضًا مَعَهُ فِي الْمَجْدِ."

**ثانياً: علي جبل التجلي تبين جهل البعض كما فعل التلاميذ بأن المسيح هو المركز
والأساس:**

حتى أنهم قالوا لنصنع ثلاث مظال. نسوا كرامة وقدرة السيد، وعلينا أن نتذكر أن
المسيح هو الشخص الوحيد الذي لا بد أن يكون في الصورة دائماً وليس أحد غيره. كثيراً
ما يضع الناس أشخاصاً آخر بجانب المسيح كأن المسيح وحده لا يكفي وأنه عاجز
ويحتاج إلى مساعدة من آخرين. في هذا المشهد عندما ذكر التلاميذ موسى وإيليا اختفوا
من المشهد وذلك كان بقصد، يجب ألا نضع أي شخص آخر بجانب وفي مستوى
المسيح، هذا إهانة للمسيح.

**ثالثاً: علي جبل التجلي نجد الشهادة التي تحمل في ذاتها كرامة وسلطان يسوع
كمخلص حسب الوعد:**

نرى هذا في موسى وإيليا كمثلين للشريعة والأنبياء. ظهروا ليشهدوا أن يسوع هو
المسيح الذي تكلموا عنه في الماضي وقالوا إنه سيأتي. أيضاً أراد أن يريهم ولو أنه يبدو
ضعيفاً لكنه قبل بنفسه أن يموت عن العالم إرضاءً لأبيه وأنه إن أراد يقدر أن يمنع
القبض عليه وصلبه. هذا لم يكن ينفع التلاميذ قبل صلبه لكنه كان يُعدهم له. أنه ولو
كان في ضعف فقبض عليه صلب لكنه إن أراد يستطيع أن يمنع هذا. لقد تعرض للموت
بإرادته ولأنه أراد هذا. لأنه " أخلي نفسه " (فيلبي ٢: ٧) ولكن بقيامته من الأموات
كشف عن نفسه هذا الحجاب الذي بواسطته قد أخفي قدرته لمدة قصيرة.

ولكن لماذا يسوع اختار ثلاثة تلاميذ فقط؟

ذلك بسبب أن هذا العدد المطلوب للشهادة حسب الناموس كما جاء في سفر التثنية ١٧: ٦ " عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ شُهَدَاءِ ... ". مرقس ومتي قالوا إنه " بعد ستة أيام " مرت بين الأحداث. لوقا يقول إنها حدث " بعد ثمانين أيام " لأن لوقا حسب يوم تكلم المسيح واليوم التي تغيرت فيه هيئته. نرى أنه لا يوجد اختلاف، بل توافق بين كُتاب الأنجيل الثلاثة .

لماذا موسي وإيليا:

ذلك ليشير للتلاميذ ولنا أيضاً أن يسوع وحده هو آخر الناموس والأنبياء وهذا لا بد أن يكون كافي لنا أن يكون يسوع هو كل شيء بالنسبة لنا نحن المؤمنين ويجب علينا ألا نبحث عن قانون أو ناموس أو نبي لنتبعه.

والسؤال الذي يمكن للبعض أن يسأله أين كان موسي وإيليا؟ لا بد أن الله الأب بناء على طلب ابنه يسوع أحضرهم معه لأن الأب في يده السلطان أن يحضر الروح والجسد معاً كما يريد وأن يُحضر الأموات إلى الحياة كيفما يري. موسي وإيليا لم يحضرا من أنفسهما، ولكن لكي يكونا مع يسوع ويشدداه ويشهدا له.

لكن البعض ربما يسأل كيف عرف التلاميذ أن هؤلاء هم موسي وإيليا؟ والإجابة ببساطة أن الله الذي أحضرهما كشف لهم بالروح عن هذين الشخصين الذين لم يراهما من قبل. ولكن لماذا الله أحضر هذين فقط من دون أنبياء كثيرين الذين كانوا مصاحبين للأبائ الأولين؟ لقد قصد الله أن يعلن لنا أن يسوع وحده هو آخر الأنبياء والرسل وهذا السبب لا بد أن يكون كافي لنا وأنه من الهام جداً لإيماننا أن يسوع لم يأت إلي عالمنا بدون شهادة ولكن بتوصية التي منحها لنا الله من قبل. إيليا اختاره الله عن آخرين كممثل

لجميع الأنبياء ولو أنه لم يترك له أي شيء كتابية، ولكنه بعد موسى كان أكثرهم تميزاً وبروراً أعاد العبادة للرب بعد أن كانت شوّهت وفُقدت.

مرقس ٩: ٤ " وَظَهَرَ لَهُمْ إِبِلِيًّا مَعَ مُوسَى، وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ مَعَ يَسُوعَ".

ولما ظهرها مع يسوع وكان هذا إعلان على تأكيدهما عما كانا يدعوان به وقت خدمتهما على الأرض. لوقا الوحيد الذي ذكر عن ماذا كانا يتكلمان مع يسوع فقال في ٩: ٣١ " وَتَكَلَّمَا عَنْ خُرُوجِهِ الَّذِي كَانَ عَتِيدًا أَنْ يُكْمِلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ." ولو أنه قد مر وقت طويل منذ موتهما ومنذ كانا يخدمان على الأرض مع شعب الله وأكملتا رسالتهما لكن لا بد أن نعتبرهما ليسوا كأشخاص يتكلمان مع يسوع من أنفسهما، ولكن بناءً على ما أُعطي سابقاً من إرسالية نادا وبشرا بها. لقد أراد يسوع أن يؤكد مرة أخرى بصوتها ما دعوا وعلموا به خلال حياتهما على الأرض لكي يُعلمنا أنه بنفس الخلاص عن طريق ذبيحة يسوع الذي منحه لنا هو نفسه الذي منحه للأباء الأولين. أنه في نفس الوقت الذي فيه الأنبياء القدامى نطقوا النبوة عن موت يسوع هو نفسه الأزلي الذي كان حكمة الله الأزلية كان يجلس عن يمين الآب في مجده (جون كالفن).

سفر الرؤيا ١١: ٣-٦

"وَسَأَعْطِي لِسَاهِدَيْ، فَيَنْتَبَآنِ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا، لِأَبْسِينِ مُسُوحًا". ٤ هَذَانِ هُمَا الرَّبِّيُّونَتَانِ وَالْمَنَارَتَانِ الْقَائِمَتَانِ أَمَامَ رَبِّ الْأَرْضِ. ٥ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤذِيَهُمَا، تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ فَمِهِمَا وَتَأْكُلُ أَعْدَاءَهُمَا. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤذِيَهُمَا، فَهَكَذَا لَا بُدَّ أَنَّهُ يُقْتَلُ. ٦ هَذَانِ لَهُمَا السُّلْطَانُ أَنْ يُغْلِقَا السَّمَاءَ حَتَّى لَا تُمْطَرَ مَطَرًا فِي أَيَّامِ بُنُوبِهِمَا،

وَلَهُمَا سُلْطَانٌ عَلَى الْمِيَاهِ أَنْ يَحْوِلَاهَا إِلَى دَمٍ، وَأَنْ يَضْرِبَا الْأَرْضَ بِكُلِّ ضَرْبَةٍ كَلَّمَا
أَرَادَا".

مرقس ٩: ٥-٦ " فَجَعَلَ بَطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَا سَيِّدِي، جَيِّدٌ أَنْ نُكُونَ هَهُنَا.
فَلْنَصْنَعْ ثَلَاثَ مِظَالٍ: لَكَ وَاحِدَةً، وَلِمُوسَى وَاحِدَةً، وَلِإِبْرَاهِيمَ وَاحِدَةً». ٦ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ
مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِذْ كَانُوا مُرْتَعِبِينَ".

بطرس من فرحته واندعاشه ربما لم يُرد أن هذا المشهد ينتهي، لكنه كان مخطئاً حيث
إنه لم يفهم معني هذا المشهد ثانياً وضع المسيح في نفس الوضع مساوياً له بالخدام.
كذلك أخطأ أن يقترح عمل مظال زائلة لأشخاص دخلوا إلي المجد مع الملائكة
القدسين. ولكن البشيرين يصفانه بأنه لا يعلم ما يقول. المشهد عظيم جداً وفي نفس
الوقت مخيف جداً. لقد ارتبك التلاميذ الثلاثة من عظمة المشهد لكن بطرس كان الوحيد
الذي تكلم عنهم واقترح عمل المظال.

مرقس ٩: ٧-٨ " وَكَانَتْ سَحَابَةٌ تُظِلُّهُمْ. فَجَاءَ صَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ
ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا». ٨ فَانظَرُوا حَوْلَهُمْ بَعْتَهُ وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا غَيْرَ يَسُوعَ وَخَذَهُ
مَعَهُمْ".

ربما كانت السحابة لكي تخفف البريق الرائع والرهبان الذي غطي المكان لأنهم في
الجسد لا يستطيعون أن يروا وينظروا هذا البريق العظيم الذي ظهر حول المسيح،
أعينهم غير مجهزة لتري النور الذي يشع من السماء. صعب علي الأعين البشرية أن
تتظر هذا النور العظيم.

سمعوا صوتاً قادمًا من السحابة، يقول " هذا هو ابني الحبيب له اسمعوا". لم يروا شخصاً يتكلم، ولكن صوتاً فقط لأن الله ليس له شكل أو جسد، الله روح ولذلك لم يروا شخصاً يتكلم. سفر التثنية ٤ : ١٥ " «فَاحْتَفِظُوا جِدًّا لِأَنْفُسِكُمْ. فَإِنَّكُمْ لَمْ تَرَوْا صُورَةً مَا يَوْمَ كَلَّمَكُمُ الرَّبُّ فِي حُورَيْبٍ مِنْ وَسَطِ النَّارِ». فقد فصلت هذه السحابة بين الآب وبيننا حتى لا يصل تصورنا إلى أن نحاول أن نصنع لأنفسنا صورة ما عن الله لنعبدها. عندما ينبهنا الآب عن ابنه بهذا النداء الذي سمعه الرسل فهو يقول لنا أننا لا بد أن نسمع وننصت فقط للابن وليس لأي شخص آخر. " له اسمعوا "، أي ان نسمع له هو فقط وليس لأي شخص آخر، يسوع هو المعلم الوحيد لكنيسته الذي عينه الآب وأعطاه كل السلطان علي كنيسته.

" له اسمعوا "

نداء صوت الله من السماء يأمر بالسمع لابنه وليس آخر. يسوع الابن الوحيد لدي الآب الذي ينبغي أن نسمع له، هذا النداء جاء من الآب في السماء ليميز الابن عن الباقين. انجيل يوحنا ١ : ١٨ " اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. الْإِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الْآبِ هُوَ حَبْرٌ". لقد سُرَّ الآب بالابن فوصفه في انجيل متي ٣ : ١٧ عندما اعتمد يسوع وقال " وَصَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».» هنا أيضاً نري التحديد بين الآب والابن، انه يوجد شخصان متميزان، الابن والآب، ولكنهما واحد في الجوهر والمجد.

هذا النداء " له اسمعوا " هو للكنيسة العامة، أن يلفت انتباه الكنيسة ألا تسمع أو تنتظر لأحد آخر غير يسوع فهو المعلم الوحيد الذي عليه هو فقط نحن نعتمد في ايماننا. لأن يسوع جاء ليكمل الناموس والأنبياء، متي ٥ : ١٧ " «لَا تَطْنُبُوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقِصَ

النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ . مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ، بَلْ لِأُكْمِلَ. " ولأنه في رتبة أعلى وأعظم من هؤلاء حتى أنه بنور انجيله يجعل هذه الشرارات التي كانت في العهد القديم تنطفئ. لهذا السبب كتب كاتب الرسالة الي العبرانيين ١ : ١ - ٢ " اللَّهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الْأَبَاءَ بِالْأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، ٢ كَلَّمَنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ، "

"فَنظَرُوا حَوْلَهُمْ بَغْتَةً وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا غَيْرَ يَسُوعَ وَحْدَهُ مَعَهُمْ"

علي جبل التحلي نري يسوع وحده :

يسوع لا يقارن بأي شخص آخر، إنه الإله المتجسد، الله الظاهر في الجسد.

هو المُعْطِي الحياة، هو الذي قال " من رأي قد رأي الآب، أنا والآب واحد "

هو الذي شَهِدَ عنه الآب عنه بالصوت الذي جاء من السماء يقول " هذا هو إبني

الحبيب الذي به سررت "

موسى وإيليا اختفوا بعد بضعة دقائق أول ما نطق التلاميذ اسمهما بجانب اسم يسوع.

هو الذي قال عندما جاء العسكر ليقبضوا عليه في البستان " أنا هو " فوقعوا على

الأرض.

هو الذي قال عنه بطرس في سفر الأعمال ٤ : ١١ - ١٢ " هَذَا هُوَ: الْحَجَرُ الَّذِي

اِحْتَقَرْتُمُوهُ أَيُّهَا الْبَنَّاوُونَ، الَّذِي صَارَ رَأْسَ الزَّارِيَةِ. ١٢ وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلَاصُ. لِأَنَّ

لَيْسَ اسْمٌ آخَرَ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ "

وكانهم يقولون السيد قد حضر والخدام يختفون.

نرى التأكيد في الصوت الذي جاء من السماء وسمعه التلاميذ:

” وكانت سحابة تظللهم. فجاء صوت من السحابة قائلاً هذا هو إبنى الحبيب. له

اسمعوا”

هل أنت تؤمن أن المسيح يسوع وحده هو القادر أن:

• يخلص

• وأن يطهر

• وأن يشفع؟

الرسول بولس قال لتيموثاوس في رسالته الأولى ٢: ٥ “لأنَّهُ يُوجَدُ إِلَهُ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ
وَاحِدٌ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ: الْإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ”.

فأي وساطة أو شفاعة أخرى هي عبادة نافلة.

كما قال القديس بولس في رسالته إلى أهل كورنثوس الأصحاح الثاني أعداد ١٨ - ١٩

"لَا يُخَسِرُكُمْ أَحَدٌ الْجِعَالَةَ، رَاغِبًا فِي التَّوَاضُعِ وَعِبَادَةِ الْمَلَائِكَةِ، مُتَدَاخِلًا فِي مَا لَمْ
يُنظَرُ، مُنْتَفِحًا بَاطِلًا مِنْ قِبَلِ ذِهْنِهِ الْجَسَدِيِّ، ١٩ وَغَيْرِ مَتَمَسِّكِ بِالرَّأْسِ الَّذِي مِنْهُ كُلُّ
الْجَسَدِ بِمَفَاصِلَ وَرُبُطٍ، مُتَوَازِرًا وَمُقْتَرِنًا يَنْمُو نُموًا مِنَ اللَّهِ".

إنها تُنْقِصُ من مجد وكرامة المسيح، قدرته كَمُخْلِصٍ وإله.

الدروس التي لا بد علينا أن نتعلمها من هذا الحدث العظيم

لأن هذا الحدث عظيم جدا وله معاني كثيرة وهامة لنا نحن المؤمنين لا بد ألا نأخذ

القصة بصورة عامة وبسيطة ولذلك أردت أن أخص في نقط صغيرة الدروس الهامة

التي يجب علينا أن نضعها في قلوبنا:

أولاً: في هذا الحدث العظيم لابد أن نتذكر دائماً مقدار المجد الذي فيه يسوع وأحبائه الذي سوف يكونون فيه في مجيئه الثاني. لابد أن هذا كان من أهم الأسباب الأساسية لهذا الظهور العجيب.

لقد قصد بها يسوع أن يعلم التلاميذ مع أنه يظهر الآن في ضعف في الجسد لكنه في يوم من الأيام سيظهر بمجدٍ عظيم كابن الله، يعلمهم أنه عندما يجيء في مجيئه الثاني سيكون معه قديسيه مثل موسي وإيليا. أراد أن يذكرهم مع أنهم مرفوضون الآن لأنهم ينتمون إليه لكن في يوم من الأيام سوف يشتركون في مجده. لابد أن نشكر الرب بسبب كشفه لنا عما ينتظرنا في المستقبل مع يسوع، ومع أننا الآن مضطهدون ومرفوضون، ربما البعض قُتل لأنه ينتمي ليسوع، ولكن ظهور يسوع مع موسي وإيليا في هذا المنظر الرهيب يزيل كل شك وكل خوف من القلوب ويعطي رجاء أننا بالتأكيد لنا مع يسوع نصيباً عظيماً. كما قال بولس لكنيسة كولوسي ٣: ٤ " **مَتَى أَظْهَرَ الْمَسِيحُ حَيَاتِنَا، فَحِينَئِذٍ تَظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي الْمَجْدِ**". لقد قال فيكتور أنتيوكينوس سنة ١٥٨٠ عن هذا التغيير للمؤمنين الذي سيحدث في المجد أن الصورة الحقيقية للشخص لن تتغير في ملكوت السماوات لأن منظر يسوع لم يتغير في هذا المشهد على الجبل، ولكن كان براق أو بالحري جسد ممجد.

ثانياً: أن نلاحظ التعبير القوي والصريح لبطرس عندما رأى يسوع تغير إلي هذه الصورة النورانية فقال " **يَا سَيِّدِي، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا**". قول بطرس هذا يدل على عدم معرفته للغرض الأساسي لمجيء المسيح الي عالمنا وهو أن يتألم ويموت من أجلنا. وقوله " **فَلَنُصْنَعُ ثَلَاثَ مَظَالٍ: لَكَ وَاحِدَةً، وَلِمُوسَى وَاحِدَةً، وَإِلِيلِيَا وَاحِدَةً**". يدل على جهله بمن هو المسيح ووضعه في نفس المستوي مع موسي وإيليا. ولكن لابد ألا ننسى كم

هي فرحة هذا التلميذ وقلبه المألن بالحب تجاه يسوع عندما رآه في هذه الصورة البديعة. لذلك لا بد لنا نحن المؤمنين أن ننظر الي المستقبل عند مجيء يسوع الثاني وكم ستكون هيئته في ذلك الوقت. مجرد دقائق بسيطة حركت قلب بطرس والتلاميذ الذين معه بهذه الدرجة فكيف يكون المنظر حينئذٍ. فماذا نقول نحن عندما نراه في مجده عندما يأتي مع قديسيه؟ منظر صعب علينا تصوره لكن يعطينا من الصورة على الجبل لمحة بسيطة عما سنراه في المستقبل عندما يأتي لاخطافنا.

ثالثاً: نري الشهادة الحقيقية الواضحة التي تؤكد سلطان ومركز ومجد يسوع.

• نري هذه الشهادة أولاً في ظهور موسي وإيليا، ممثلين الشريعة والأنبياء. فهما يشهدان أن يسوع هذا هو الذي قد سبقا وتكلما عنه في القديم عندما كانا على الأرض في أيام خدمتهما. يختفيان بعد وقت قصير جداً ويتركان يسوع وحده، خالق الأنبياء والرسل وكأتهما يقولان السيد حضر فليخنتفي الخدم ويدعوه يرأس.

• نري أيضاً في هذه الشهادة من الآب بالصوت العجيب الذي جاء من السماء قائلاً "«هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا»". نفس صوت الرب الآب الذي جاء عندما اعتمد يسوع. في هاتين الحالتين يؤكد الصوت بأن المسيح هو الابن. في هذا الصوت والنداء الأخير زاد عليه " لَهُ اسْمَعُوا". في هذا المنظر العجيب كانت الرسالة للرسل بطريقة قاطعة وحازمة أن هذا، يسوع، هو أعظم من التلاميذ الأنبياء كسيد البيت على خدامه. وأنهم في كل شيء لا بد أن يسمعه، يطيعوه، يتبعوه، يتقوا به ويسمعوا له.

• أخيراً الكلمات الأخيرة التي جاءت من السماء التي لا بد أن تكون في آذان جميع المؤمنين وهي " له اسمعوا". فهو المعلم العظيم الذي لا بد عليهم أن يتعلموا منه. هو نور العالم، هو رئيس ورأس الكنيسة. هؤلاء الأعضاء في جسده لا بد أن ينظروا اليه

وأعينهم تكون متجهة إليه هو فقط. لا يهمننا ما يقوله الناس او القسوس أو الكنيسة، ولكن ما يهمننا نحن المؤمنين ماذا يقول يسوع. ولذلك لا بد أن نسمع له، نطيعه، نلقي همومنا عليه، أن ننظر اليه هو دائما وليس الي أي انسان آخر مهما كانت رتبته أو وضعه في الكنيسة أو المجتمع. هو وليس أحد آخر الذي لن يخذلنا، لن يتركنا تائهين. يا لسعادة المؤمن الذي يضع هذا القول من انجيل يوحنا ١٠: ٢٧- ٢٨ " خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتَّبِعُنِي. ٢٨ وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَخْطُفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. ٢٩ أَبِي الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكَلْبِ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي."

ماذا يقول الكتبة

مرقس ٩: ٩- ١٣

" ٩ وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ، أَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يُحَدِّثُوا أَحَدًا بِمَا أَبْصَرُوا، إِلَّا مَتَى قَامَ ابْنُ الْإِنْسَانِ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ١٠ فَحَفِظُوا الْكَلِمَةَ لِأَنْفُسِهِمْ يَتَسَاءَلُونَ: «مَا هُوَ الْقِيَامُ مِنَ الْأَمْوَاتِ؟» ١١ فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا يَقُولُ الْكُتْبَةُ: إِنَّ إِيلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوْلًا؟» ١٢ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي أَوْلًا وَيُرَدُّ كُلُّ شَيْءٍ. وَكَيْفَ هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِ ابْنِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا وَيُرَدَّلَ. ٣ لَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِيلِيَّا أَيْضًا قَدْ أَتَى، وَعَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ».

لوقا ١: ٨- ١٧ عن زكريا:

" فَبَيْنَمَا هُوَ يَكْهَنُ فِي نُوبَةٍ فَرَّقَتْهُ أَمَامَ اللَّهِ، ٩ حَسَبَ عَادَةِ الْكَهَنُوتِ، أَصَابَتْهُ الْفُرْعَةُ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ وَيُبَجِّرَ. ١٠ وَكَانَ كُلُّ جُمْهُورِ الشَّعْبِ يُصَلُّونَ خَارِجًا وَقَتَّ

الْبُخُورِ. ١ اَفْظَهَرَ لَهُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ وَاقْفًا عَنْ يَمِينِ مَذْبَحِ الْبُخُورِ. ٢ اَفَلَمَّا رَأَهُ زَكَرِيَّا
 اضْطَرَبَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ خَوْفٌ. ٣ اَفَقَالَ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: «لَا تَخَفْ يَا زَكَرِيَّا، لِأَنَّ طَلِبَتَكَ قَدْ
 سَمِعَتْ، وَامْرَأَتُكَ أَلْيَصَابَاتُ سَتَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتُسَمِّيهِ يُوحَنَّا. ٤ وَيَكُونُ لَكَ فَرْحٌ وَابْتِهَاجٌ،
 وَكَثِيرُونَ سَيَفْرَحُونَ بِوِلَادَتِهِ، ٥ لِأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيمًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَخَمْرًا وَمُسْكِرًا لَا يَشْرَبُ،
 وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ٦ وَيَزِدُّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ
 إِلَهُهُمْ. ٧ وَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ بِرُوحٍ إِبِلِيًّا وَقُوَّتِهِ، لِيَزِدَّ قُلُوبَ الْآبَاءِ إِلَى الْأَبْنَاءِ، وَالْعَصَاةَ إِلَى
 فِكْرِ الْأَبْرَارِ، لِكَيْ يُهَيِّئَ لِلرَّبِّ شَعْبًا مُسْتَعِدًّا.»

أما عن ظهور موسى وإيليا وحديثهما مع يسوع، يوجد مجموعتين من المفسرين
 القديسين:

الأول: أن شهادة وبشارة يوحنا المعمدان كانت هي مجيء إيليا. يعتبروا النبوة التي
 جاءت في سفر ملاخي ٤: ٥-٦ " «هَأَنْذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِبِلِيًّا النَّبِيُّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ
 الرَّبِّ، الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمُخَوِّفِ، ٦ فَيَزِدُّ قَلْبَ الْآبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ، وَقَلْبَ الْأَبْنَاءِ عَلَى
 آبَائِهِمْ. لِئَلَّا آتِيَ وَأَضْرِبَ الْأَرْضَ بِلُغْنٍ.»". فهم يعتبروا أن مجيء إيليا قبل أن يأتي
 المسيح قد تم في مجيء يوحنا المعمدان ولن يأتي مرة أخرى بعد ذلك. هذا رأي معظم
 المفسرين البروتستانتيين منذ وقت الإصلاح .

الثاني: مجموعة أخرى من المفسرين أن مجيء إيليا للمرة الثانية لم يحدث لأن يسوع
 قال في مرقس ٩: ١١-١٢ " فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «لِمَ آذَا يُقُولُ الْكُتَّابَةُ: إِنَّ إِبِلِيًّا يَنْبَغِي أَنْ
 يَأْتِيَ أَوْلًا؟» ٢ اَفَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ إِبِلِيًّا يَأْتِي أَوْلًا وَيَزِدُّ كُلَّ شَيْءٍ». فهم يعتقدون أن
 يوحنا المعمدان جاء بروح وقوة إيليا فقط كما جاء في انجيل لوقا ١: ١٧ " وَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ
 بِرُوحٍ إِبِلِيًّا وَقُوَّتِهِ، لِيَزِدَّ قُلُوبَ الْآبَاءِ إِلَى الْأَبْنَاءِ، وَالْعَصَاةَ إِلَى فِكْرِ الْأَبْرَارِ، لِكَيْ يُهَيِّئَ

لِلرَّبِّ شَعْبًا مُسْتَعِدًّا». " وأن ما جاء في سفر ملاخي لم يتم بعد. هذا معتقد معظم الآباء ومعظم المفسرين الكاثوليك وبعض الكنائس البروتستانتية. فالمعني الذي جاء في ملاخي ٤: ٥-٦ و انجيل متي ١٧: ١١ " فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ إِبِلِيَّا يَأْتِي أَوَّلًا وَيُرَدُّ كُلُّ شَيْءٍ». " وانجيل يوحنا ١: ٢١ عندما سأل الكهنة واللاويين يوحنا المعمدان " فَسَأَلُوهُ: «إِذَا مَاذَا؟ إِبِلِيَّا أَنْتَ؟» فَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا». " الآباء القديسين القدامى مثل **Augustine, Jerome, Chrysostom, Hilary, Jansenius , Brenius, Greswell** وآخرين يعتقدون أن النبوة في سفر ملاخي لم تتحقق بعد وأن إيليا سوف يأتي قبل مجيء يسوع الثاني.

كل شيء مستطاع لدي المؤمن

شفاء الابن الذي به روح أخرس

" هَذَا الْجِنْسُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَخْرُجَ بِشَيْءٍ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ "

شتان الفرق العظيم بين الحدث السابق على الجبل حين تغيرت هيئة يسوع وهذا الحدث الذي أمامنا من هجمات ابليس على الإنسان واعتراضه على رسالة يسوع للخلاص ومقاومته لعمل يسوع سواء بالمعجزات للشفاء أم بالخلاص الذي قدمه الأب لنا من خلال عمل يسوع علي الصليب. ننتقل من منظر عظيم ليسوع في هيئته المجيدة أعلي الجبل إلى الأرض والعالم حوله رافضاً له ولخدمته مقدماً الخلاص لكل من يؤمن. ننتقل من مجد علي الجبل إلى عمل شيطاني حال في الابن المريض الذي يزيد من وجود روح نجس بداخله.

تناقض رهيب بين المنظرين والحالتين .

نترك منظر روحي عظيم مع يسوع في صورته البهية ومعه موسى وابيليا في هيبنتهم البهية الي مجموعة من الكتبة الذين يقاومون يسوع لأنهم يخشوا على مركزهم بين الشعب وسلطنتهم عليه. من موقف نسمع فيه صوت الأب يمجذ الابن ويوصينا أن نسمع له إلى منظر محزن وحالة تثير الشفقة والحزن على هذا الابن الذي يقاسي من مرض بسبب عمل الشيطان .

انجيل مرقس ٩ : ١٤ - ٢٩

" وَلَمَّا جَاءَ إِلَى التَّلَامِيذِ رَأَى جَمْعًا كَثِيرًا حَوْلَهُمْ وَكَتَبَةً يُحَاوِرُونَهُمْ. ٥ وَلِلْوَقْتِ كُلِّ الْجَمْعِ لَمَّا رَأَوْهُ تَحَيَّرُوا، وَرَكَضُوا وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ. ٦ فَسَأَلَ الْكَتَبَةَ: «بِمَاذَا تُحَاوِرُونَهُمْ؟» ٧ فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ وَقَالَ: «يَا مُعَلِّمُ، قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكَ ابْنِي بِهِ رُوحٌ أُخْرَسُ، ٨ وَحِينَمَا أُدْرِكُهُ يَمْرِقُهُ فَيَزِيدُ وَيَصِرُ بِأَسْنَانِهِ وَيَنبَسُ. فَقُلْتُ لِتَّلَامِيذِكَ أَنْ يُخْرِجُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا». ٩ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ، إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلِكُمْ؟ قَدِّمُوهُ إِلَيَّ!». ١٠ فَقَدِّمُوهُ إِلَيْهِ. فَلَمَّا رَأَهُ لِلْوَقْتِ صَرَعهَ الرُّوحُ، فَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ يَتَمَرَّعُ وَيُزِيدُ. ١١ فَسَأَلَ أَبَاهُ: «كَمْ مِنَ الزَّمَانِ مُنْذُ أَصَابَهُ هَذَا؟» فَقَالَ: «مُنْذُ صِبَاهُ. ١٢ وَكَثِيرًا مَا أَلْقَاهُ فِي النَّارِ وَفِي الْمَاءِ لِيُهْلِكَهُ. لَكِنْ إِنْ كُنْتُ تَسْتَطِيعُ شَيْئًا فَتَحْنَنْ عَلَيْنَا وَأَعِنَّا». ١٣ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُؤْمِنَ. كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لِلْمُؤْمِنِ». ١٤ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ الْجَمْعَ يَتَرَكَضُونَ، انْتَهَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ قَائِلًا لَهُ: «أَيُّهَا الرُّوحُ الْأَخْرَسُ الْأَصَمُّ، أَنَا أَمْرُكَ: اخْرُجْ مِنْهُ وَلَا تَدْخُلْهُ أَيْضًا!». ١٥ فَصَرَخَ

وَصَرَغَهُ شَدِيدًا وَخَرَجَ. فَصَارَ كَمِينًا، حَتَّى قَالَ كَثِيرُونَ: «إِنَّهُ مَاتَ!». ٢٧ فَأَمْسَكَهُ
يَسُوعُ بِيَدِهِ وَأَقَامَهُ، فَقَامَ".

انجيل متي ١٧ : ١٤ : ٢١

" وَلَمَّا جَاءُوا إِلَى الْجَمْعِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ جَائِعًا لَهُ ١٥ وَقَائِلًا: «يَا سَيِّدُ، اِرْحَمِ ابْنِي فَإِنَّهُ
يُصْرَعُ وَيَتَأَلَّمُ شَدِيدًا، وَيَقَعُ كَثِيرًا فِي النَّارِ وَكَثِيرًا فِي الْمَاءِ. ١٦ وَأَحْضَرْتُهُ إِلَيَّ تَلَامِيذِكَ
فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَشْفُوهُ». ١٧ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْجَيْلُ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ، الْمُتَلْتَوِي،
إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِمُوهُ إِلَيَّ هُنَا!» ١٨ فَأَنْتَهَرَهُ يَسُوعُ، فَخَرَجَ
مِنَهُ الشَّيْطَانُ. فَشَفِيَ الْغُلَامُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ ".

انجيل لوقا ٩ : ٣٧-٤٣

" وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ إِذْ نَزَلُوا مِنَ الْجَبَلِ، اسْتَقْبَلَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ. ٣٨ وَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الْجَمْعِ
صَرَخَ قَائِلًا: «يَا مَعْلَمُ، أَطْلُبُ إِلَيْكَ. أَنْظِرْ إِلَيَّ ابْنِي، فَإِنَّهُ وَحِيدٌ لِي. ٣٩ وَهِيَ رُوحٌ يَأْخُذُهُ
فَيَصْرُخُ بَعْتَةً، فَيَصْرَعُهُ مُزِيدًا، وَبِالْجَهْدِ يُفَارِقُهُ مَرَضًا إِيَّاهُ. ٤٠ وَطَلَبْتُ مِنْ تَلَامِيذِكَ
أَنْ يُخْرِجُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا». ٤١ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْجَيْلُ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ وَالْمُتَلْتَوِي
إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ وَأَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِمِ ابْنُكَ إِلَيَّ هُنَا!». ٤٢ وَبَيْنَمَا هُوَ آتٍ مَرْقَهُ الشَّيْطَانُ
وَصَرَغَهُ، فَأَنْتَهَرَ يَسُوعُ الرُّوحَ النَّجِسَ، وَشَفَى الصَّبِيَّ وَسَلَّمَهُ إِلَى أَبِيهِ. ٤٣ فَجَبَّتْ
الْجَمِيعُ مِنَ عَظَمَةِ اللَّهِ".

مرقس كتب عن هذه الحادثة تفصيلاً أكثر من متي ولوقا. نجده يذكر من هم الذين
واجههم يسوع، كانوا من الكتبة الذين يحاولون أن يوقعوا يسوع في موقف بأن يخرجه
وكانهم يقولون له أنك لست من تقول عن نفسك لأن تلاميذك لم يستطيعوا أن يشفوا

الولد المريض. الجزء الوحيد الذي زاد عما كتبه مرقس ومتي أيضاً لم يذكره جاء في قول لوقا وهو أن هذا الابن كان وحيداً لأبيه " أَنْظُرْ إِلَى ابْنِي، فَإِنَّهُ وَحِيدٌ لِي". يسوع، وعلى غير عادته، كان قاسياً موجهاً كلمات شديدة اللهجة إلى الكتبة الذين كانوا يحاورون التلاميذ لأن قصدهم الأول والأخير أن يضعوا يسوع في موضع غير القادر أن يعطي لتلاميذه السلطان اللازم ليصنعوا المعجزات. الكتبة كانوا يحاورون التلاميذ وكيف أنهم غير قادرين أن يعملوا المعجزات التي يعملها معلمهم يسوع. مرقس الوحيد الذي وضح أن كلمات يسوع القاسية التي كانت موجّهة ضد الكتبة وليس ضد التلاميذ أو الجمع عموماً.

أيضاً نرى أن لوقا سجل بالتدقيق متي حدثت في هذه المقابلة بين يسوع والكتبة، فقال " وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ إِذْ نَزَلُوا مِنَ الْجَبَلِ، اسْتَقْبَلَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ. " اليوم التالي بعد نزوله من الجبل عندما تقابل مع موسي وإيليا ومعه بطرس ويعقوب ويوحنا.

مرقس ٩: ١٤ - ١٥ " وَلَمَّا جَاءَ إِلَى التَّلَامِيذِ رَأَى جَمْعًا كَثِيرًا حَوْلَهُمْ وَكَتَبَةٌ يُحَاوِرُونَهُمْ، ٥ وَلِلْوَقْتِ كُلِّ الْجَمْعِ لَمَّا رَأَوْهُ تَحَيَّرُوا، وَرَكَضُوا وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ".

التلاميذ كانوا في موقف حرج أمام الجمع وخاصة العدو ممثل في الكتبة الذين كانوا يحاورونهم. كانت فرصة الكتبة انهم يُخرجوا التلاميذ وبالتالي يسيئوا الي يسوع. لكن نرى انه مع أن الكتبة أرادوا أن يُخرجوا التلاميذ وبالتالي يسوع كان هناك بعض من الجمع الذين رحبوا بيسوع وسلموا عليه.

مرقس ٩: ١٦-١٨ " فَسَأَلَ الْكَتَبَةَ: «بِمَاذَا تُحَاوِرُونَهُمْ؟» ١٧ فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ
وَقَالَ: «يَا مُعَلِّمُ، قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكَ ابْنِي بِهِ رُوحٌ أَخْرَسُ. ١٨ وَحَيْثُمَا أَدْرَكَهُ يُعْرِقُهُ فَيُزِيدُ
وَيَصِيرُ بِأَسْنَانِهِ وَيَبَيْسُ. فَقُلْتُ لِتَلَامِيذِكَ أَنْ يُخْرِجُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا»

مرقس يصف حالة الابن المريض أن به روح أخرس، **dumb spirit** ولكن متي يقول
إنه مصاب بالصرع **seizures** .

في الترجمة King James "lunatic" which

**is related to the change about the waning of the moon they
seize with epilepsy and giddiness.**

من هذا نري كيف يستطيع ابليس أن يؤذي الانسان، بطرق كثيرة جداً، وأنه إن لم يكن
مقيداً في معاملاته من جهة الرب لكانت أذيته أشنع بكثير .
ربما هذا الابن لم يكن أصم أو أكم لكن ابليس قد ربط لسانه وأثر على سمعه.
لكن هجمات ابليس القاسية ضد الإنسان يجب أن توجهنا الي الله بالصلاة وطلب
الحماية. مع اننا معرضين لهذه الهجمات من ابليس لكن الله رحمته وقدرته التي تحيط
بنا هي التي تحمينا.

عدد ١٩ " فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: "أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ، إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى
أَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمُوهُ إِلَيَّ".!»!

يسوع في هذا القول كان يوجه كلامه للكتبة الذين كانوا يحاورون التلاميذ لأنهم هم الذين
كان يسوع يوجه الكلام إليهم عندما قال " فَسَأَلَ الْكَتَبَةَ: «بِمَاذَا تُحَاوِرُونَهُمْ؟»" فهو كان
يوجه الكلام للذين رفضوه، بل يستمرون في الرفض. فهم يقاومون الله الذي أرسل يسوع

لفداء الإنسان. لا يوجد أبشع من أن يترك الله انسان بسبب غلاظة قلبه ومقاومته لإرادته. لذلك لا بد أن ننتبه نحن لما فعله يسوع هنا وفي جميع اعماله أنه حنان ورؤوف ويساعد ويشفي ويعين المحتاجين الذين انجذبوا اليه وقبلوا رسالته لكنه يرفض بقوة هؤلاء الذين يرفضون نعمة الخلاص بواسطته.

٢٠ " فَقَدَّمُوهُ إِلَيْهِ. فَلَمَّا رَأَهُ لِلْوَقْتِ صَرَخَهُ الرُّوحُ، فَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ يَتَمَرَّغٌ وَيُزْبِدٌ." الروح النجس لم يستطيع أن يواجه يسوع، ولكنه فعل بالمريض أكثر عذاباً بأن صرعه ودفعه إلى الأرض لأنه كان يعلم أن يسوع سوف يأمره بأن يترك الشاب ولذلك لكي ينتقم ويرى قوته صرعه.

نتعلم من هذه الحادثة الآتي:

أولاً: كم كان اعتماد التلاميذ على وجود يسوع معهم ومساعدته لهم: يسوع عندما نزل من الجبل، رأى مشهد كما حدث مع موسى عندما نزل من جبل سيناء ووجد اهل إسرائيل في حالة ارتباك فكري. يسوع وجد التسعة الباقين من تلاميذه في حالة خجول حيث كانوا محاطين بالكتابة الخطاة القساة وهم محتارين يحاولون أن يشفوا هذا المريض الذي أحضره أبوه لهم ليشفوه وهو به روح نجس ولم يقدرُوا. نفس هؤلاء التلاميذ الذين قاموا بمعجزات كثيرة منذ مدة ليست طويلة. تقابلوا الآن مع حالة صعبة الشفاء بين تهكمات العدو من الكتابة الشرسين. فهم يتعلمون درس قاسي كما قال المسيح في انجيل يوحنا ١٥: ٥ " بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً". هذا درس لا بد أن نتعلمه نحن جميعاً أنه بدون يسوع لا نستطيع أن نفعل شيئاً.

لذلك لابد علينا أن نتواضع أمام يسوع، أنه هو قوتنا وبدونه لا نستطيع أن نفعل شيئاً. لابد أن نتعلم نحن من هذا الدرس القاسي على التلاميذ عندما وجدوا أنفسهم بدون قوة ولا قدرة على عمل معجزات قد قاموا بعملها من قبل. بواسطة يسوع نستطيع أن نتغلب على أي إغراءات يقدمها لنا ابليس.

ثانياً: كيف أن هجمات ابليس يمكن أن تحدث من الطفولة.

" ٢١ فَسَأَلَ أَبَاهُ: «كَمْ مِنَ الزَّمَانِ مُنْذُ أَصَابَهُ هَذَا؟» فَقَالَ: «مُنْذُ صِبَاهُ».

لابد أن نعمل بشدة في تربية أولادنا لينمو في معرفة الرب ليكونوا في حماية يسوع منذ صباهم من هجمات ابليس.

ثالثاً: كيف أن الإيمان وعدم الإيمان يكونان في نفس الشخص:

" ٢٣ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُؤْمِنَ. كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لِلْمُؤْمِنِ».

٢٤ فَلِلْوَقْتِ صَرَخَ أَبُو الْوَالِدِ بِدُمُوعٍ وَقَالَ: «أُؤْمِنُ يَا سَيِّدُ، فَأَعِنِ عَدَمَ إِيمَانِي».

نري هذه الصورة التي ربما في قلب كثير من المسيحيين. الثقة في يسوع مع بعض الشك في نفس الوقت، رجاء وخوف، إيمان وشك يكون في قلب نفس الشخص. لا يوجد شيء كامل في قلب أي مؤمن ما دام يعيش في الجسد.

رابعاً: سلطان يسوع الكامل على إبليس وقواته. السلسلة العظيمة منتظرة ابليس (رؤيا

٢٠: ١).

"هَذَا الْجِنْسُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَخْرُجَ بِشَيْءٍ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ"

مرقس ٩: ٢٨ - ٢٩

"وَلَمَّا دَخَلَ بَيْتًا سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ عَلَى انْفِرَادٍ: «لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نُخْرِجَهُ؟» ٢٩ فَقَالَ

لَهُمْ: «هَذَا الْجِنْسُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَخْرُجَ بِشَيْءٍ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ"

١٩ ثُمَّ تَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ عَلَى انْفِرَادٍ وَقَالُوا: «لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نُخْرِجَهُ؟»

٢٠ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لِبُعْدِمِ إِيمَانِكُمْ. فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ

خَرْدَلٍ لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا الْجَبَلِ: ائْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ، وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ غَيْرَ

مُمْكِنٍ لَدَيْكُمْ. ٢١ وَأَمَّا هَذَا الْجِنْسُ فَلَا يَخْرُجُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ"

لوقا لم يذكر شيئاً عن هذا الموضوع .

التلاميذ يستغربون ويسألون يسوع لماذا لم يقدرُوا أن يُخرجوا الروح النجس؟

يسوع أجابهم ٢١ " وَأَمَّا هَذَا الْجِنْسُ فَلَا يَخْرُجُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ"

لم يكن ايمان التلاميذ قوي حتى أنهم يستطيعون أن يُخرجوا هذا النوع من الروح الشريرة.

إيمانهم كان ضعيف، ربما لم يكن لديهم الثقة في أنهم يستطيعون أن يُخرجوا الروح

النجس من المريض. ليس كل نوع ايمان يكفي لعمل معجزات خاصة عند مواجهة

ابليس وجها لوجه. عندما ندخل في معركة مع ابليس لابد أن يكون عندنا ما يكفي من

الإيمان لكي نغلب. ولذلك يسوع أضاف الصوم إلى الإيمان الضعيف كعامل مساعد.

يسوع قال لهم حسب ما كتب متي عن هذه الحادثة " «لِبُعْدِمِ إِيمَانِكُمْ " ولذلك أيضا ذكر

لهم الإيمان الذي " مثل حبة الخردل ", لم يكن عندهم مقدار من الإيمان كحبة الخردل.

ربما اعتمدوا على مقدرتهم الشخصية لأنهم استطاعوا قبلاً أن يعملوا معجزات وظنوا أنهم

يستطيعوا الآن. هذه المعركة مع ابليس ليست سهلة لأنه قوي لذلك لابد أن يكون عندنا

إيمان قوي لكي نغلب. ولكي نغلب لابد أن الصلاة والصوم يصاحبان الإيمان لكي

نستطيع أن نتغلب عليه. يسوع علمهم أنهم لابد أن يكونوا أقوياء في الإيمان لكي

يصنعوا معجزات، لذلك يسوع قال لهم أنهم لا بد أن يصلوا وأن يصوموا أيضاً كعامل مساعد للصلاة .

١- أن الروح النجس كان في هذا الابن لمدة طويلة، لن يسمح ابليس لنفسه أن يخرج بهذه السهولة. يسوع سأل والد الصبي " «كَمْ مِنَ الزَّمَانِ مُنْذُ أَصَابَهُ هَذَا؟» فَقَالَ: «مُنْذُ صِبَاهُ». لا بد أن نستعمل كل قوانا وامكانياتنا الروحية لكي نغلب.

٢- الشك في قوة المسيح، فرأى الآب أن الأمر لا يتوقف على قدرة المسيح فقط، بل أيضاً على إيمانه هو. " لَكِنْ إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ شَيْئًا فَتَحَنَّنْ عَلَيْنَا وَأَعِنَّا". الأيمان من ناحية والد المريض كان ضعيفاً، لذلك قال له يسوع " «إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُؤْمِنَ. كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لِلْمُؤْمِنِ». اعترف الوالد أنه ضعيف الإيمان ٢٤ " فَلِلْوَقْتِ صَرَخَ أَبُو الْوَلَدِ بِدُمُوعٍ وَقَالَ: «أُومِنُ يَا سَيِّدُ، فَأَعِنْ عَدَمَ إِيْمَانِي».

٣- لا يمكن أن نميز عدم الإيمان إلا بالإيمان، لأن الذين ليس لهم إيمان لا يمكنهم أن يعترفوا بعدم إيمانهم. استغاثة الأب بالمسيح نتيجة شعوره بعدم إيمانه تدل على أنه ميز أن المسيح يقدر أن يعطي الإيمان كما يقدر أن يشفي ابنه المريض.

متي ١٧: ٢٠ " فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيْمَانٌ مِثْلَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ، وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ غَيْرَ مُمَكِّنٍ لَدَيْكُمْ".
متي الوحيد الذي ذكر قول المسيح عن الإيمان وحبّة الخردل.

يسوع لم يقصد أن يعطينا الإيمان لمجرد التباهي به وإظهار قوة غير عادية أمام الناس لأن يسوع ليس للمظاهر لكنه للقلوب. لقد قصد يسوع بهذا القول للتلاميذ عن الجبال الأدبية، المعطلات الروحية القوية التي تقف حائلاً بين الشخص والحصول علي كامل الإيمان. لقد عجز التلاميذ عن مقاومة الروح النجس وطرده من الولد بسبب عدم أيمانهم. لكن هذا المانع وغيره من الموانع التي هي أعظم منه يمكن إزالتها بسهولة بواسطة الإيمان الحي بيسوع. كذلك كل تجارب ابليس التي هي في طريقنا كالجبال العظيمة يمكن التغلب عليها بسهولة بواسطة قوة الإيمان بيسوع المسيح.

كشف المسيح عن موته وقيامته

مرقس ٩ : ٣٠ - ٣٢

متي ١٧ : أعداد ٢٢ - ٢٣ , لوقا ٩ : ٤٤ - ٤٦

مرقس ٩ : ٣٠ - ٣٢

" ٣٠ وَخَرَجُوا مِنْ هُنَاكَ وَاجْتَازُوا الْجَلِيلَ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ، ٣١ لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ تَلَامِيذَهُ وَيَقُولُ لَهُمْ: «إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ فَيَقْتُلُونَهُ. وَبَعْدَ أَنْ يُقْتَلَ يَقُومُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ». ٣٢ وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا الْقَوْلَ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ."

متي ١٧ : أعداد ٢٢ - ٢٣

"٢٢" وَفِيمَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ فِي الْجَلِيلِ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «ابْنُ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ ٢٣ فَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ». فَحَزِنُوا جِدًّا."

" قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: ٤٤ «صَعُّوا أَنْتُمْ هَذَا الْكَلَامَ فِي آذَانِكُمْ: إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ». ٥ وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا هَذَا الْقَوْلَ، وَكَانَ مُخْفِي عَنْهُمْ لِكَيْ لَا يَفْهَمُوهُ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ."

يسوع كان يقول للتلاميذ عن صلبه وتركه إياهم تدريجياً، في انجيل متي أصحاب ١٦: ٢١ " مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلَامِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا مِنَ الشُّبُوحِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيَقْتَلَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومَ." نجد في هذا الجزء أن المسيح كان يجهز التلاميذ لصلبه وقيامته، ويبدو أنه كان يوجه نظرهم إلى هذا بالتدريج ولذلك متي يقول "وَفِيمَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ فِي الْجَلِيلِ". أي خلال تجوالهم في الجليل، ربما يسوع أراد تدريجياً أن يجهز التلاميذ إلى ما كان مزماً أن يحدث ولكيلا يكون عندهم صدمة مفاجئة بتركه لهم حاول يسوع أن يقول لهم هذا تدريجياً وعلى عدة مراحل.

التلاميذ كان من الصعب عليهم أن يفهموا هذا ولماذا؟ " وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا الْقَوْلَ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ ". التلاميذ كانوا خائفين من أن يسألوا يسوع عن أي تفاصيل خاصة أنه سيقوم من الأموات، شيء غريب وجديد على مسامعهم فكانوا يخبتون هذا في قلوبهم حتى ولو لم يكونوا فاهمين ماذا يعني. يسوع كان مزماً أن يتجه إلى اورشليم في عيد الفصح لأنه هو الذي سوف يُقدم ذبيحة عن العالم في الفصح، " لِأَنَّ فِصْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحُ قَدْ ذُبِحَ لِأَجْلِنَا " (كورنثوس الأولي ٥: ٧). لقد مروا بالجليل وكان لا يريد أن أحد يعلم أنه هناك. أراد أن يختلي بالتلاميذ لكي يشرح لهم تدريجياً ما كان سيحدث له

في أورشليم. لم يريدوا أن يسألوا يسوع أي أسئلة للتوضيح ربما لخوفهم أن يُصدموا إذا عرفوا الحقيقة. ربما حزنهم العميق أيضاً جعلهم لا يستطيعون أن يسألوا يسوع عما سيحدث له لأنه موضوع مؤلم بالنسبة له ولم يريدوا أن يثيروا أي مشاعر ألم وحزن عنده. ربما كانوا منحازين بالشفقة أكثر من المعرفة الواضحة .

من هو أعظم

مرقس ٩ : ٣٣ - ٣٧

متي ١٨ : ١-٦, لوقا ٩ : ٤٦ - ٤٨

مرقس ٩ : ٣٣ - ٣٧

"وَجَاءَ إِلَى كَفَرْنَا حَوْمَ . وَإِذْ كَانَ فِي الْبَيْتِ سَأَلَهُمْ : «بِمَاذَا كُنْتُمْ تَتَكَاَلَمُونَ فِيمَا بَيْنَكُمْ فِي الطَّرِيقِ؟» ٣٤ فَسَكَتُوا ، لِأَنَّهُمْ تَحَاجُّوا فِي الطَّرِيقِ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ فِي مَنْ هُوَ أَعْظَمُ . ٣٥ فَجَلَسَ وَنَادَى الْاِثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ : «إِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَكُونَ أَوَّلًا فَيَكُونُ آخِرَ الْكُلِّ وَخَادِمًا لِلْكُلِّ» . ٣٦ فَأَخَذَ وَلَدًا وَأَقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ ثُمَّ احْتَضَنَهُ وَقَالَ لَهُمْ : ٣٧ «مَنْ قَبْلَ وَاحِدًا مِنْ أَوْلَادٍ مِثْلَ هَذَا بِاسْمِي يَقْبَلُنِي ، وَمَنْ قَبْلَنِي فَلَيْسَ يَقْبَلُنِي أَنَا ، بَلِ الَّذِي أُرْسَلُنِي .»

متي ١٨ : ١-٦

١ «فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَقْدَمُ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ : «هَمَنْ هُوَ أَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟» ٢ فَدَعَا يَسُوعُ إِلَيْهِ وَلَدًا وَأَقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ ٣ وَقَالَ : «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ

لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الْوَالِدِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. ٤ فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ
هَذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الْأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. ٥ وَمَنْ قَبِلَ وَلَدًا وَاحِدًا مِثْلَ هَذَا بِاسْمِي
فَقَدْ قَبِلَنِي. ٦ وَمَنْ أَعْتَرَّ أَحَدَ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ
حَبْرُ الرَّحَى وَيُغْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ"

لوقا ٩: ٤٦ - ٤٨

٤٦ "وَدَاخَلَهُمْ فِكْرٌ مِنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ أَعْظَمَ فِيهِمْ؟ ٧ فَعَلِمَ يَسُوعُ فِكْرَ قَلْبِهِمْ، وَأَخَذَ
وَلَدًا وَأَقَامَهُ عِنْدَهُ، ٨ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ قَبِلَ هَذَا الْوَلَدَ بِاسْمِي يَقْبَلَنِي، وَمَنْ قَبِلَنِي يَقْبَلُ
الَّذِي أَرْسَلَنِي، لِأَنَّ الْأَصْغَرَ فِيكُمْ جَمِيعًا هُوَ يَكُونُ عَظِيمًا»

كطبيعة الإنسان الساقطة والغرور الذي في الإنسان كان التلاميذ يناقشون فيما بينهم
وهم سائرون مع يسوع في الطريق من يكون الأعظم بينهم. والفرق بين الثلاثة كتاب
الأناجيل بسيط على أي حال عدا أن متي يقول إن التلاميذ جاءوا ليسوع بأنفسهم ليسألوه
من يكون الأعظم في ملكوت السماوات أما مرقس ولوقا قالا إن التلاميذ كانوا يتكلمون
سراً بينهم ويسوع هو الذي سألهم عما كانوا يتكلمون.

لوقا قال إن يسوع علم ما كانوا يتكلمون به في الطريق " فَعَلِمَ يَسُوعُ فِكْرَ قَلْبِهِمْ " وأراد
أن يعطيهم درساً هاماً عن التواضع وإنكار الذات. لقد نسي التلاميذ ما قاله يسوع لهم
أنه سوف يُقبض عليه ويموت وكأن حزنهم لم يستمر لوقت قليل وبدأوا يتكلمون فيما
بينهم من سيكون الأعظم، أي من سيكون القائد بعد رحيل يسوع. بدأوا يتكلمون

ويناقشون من الذي سيرأسهم بعد رحيل يسوع. هذا أيضاً يُعلمنا أنه لا شيء يخفي عن

يسوع فهو يعلم كل ما يدور بفكر كل واحد منا لأنه هو خالقنا ويعرف جبلتنا، يعلم أسرارنا وكل ما يدور في فكرنا.

التلاميذ هنا وقعوا في خاطئين:

الأول أنهم وضعوا خوفهم وقلقهم على الحرب الروحية التي دُعا إليها جانباً وبدأوا يطلبون شرفاً ومركز كأنهم جنود أدوا واجبهم لوطنهم كما يقول جون كالفن.

الثاني أنهم بدلاً أن يعملوا معاً وسوياً ويقرروا قراراً واحداً جماعياً تسابقوا في أن يتفوق

الواحد عن الآخر. ربما ظنوا أن بعد موت المسيح سوف يكون واحد منهم هو الذي

يرأس التلاميذ ولذلك كانت معركتهم أعظم (كالفن مجلد ١٦ صفحة ٣٣١).

لابد أن نكرم بعضنا البعض بدلاً من التنافس من هو أعظم كما قال بولس في رسالته

إلى رومية ١٢: ١٠ " **وَأَدِينْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالْمَحَبَّةِ الْاُخُوِيَّةِ، مُقَدِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْكِرَامَةِ**".

نتعلم من هذه الأعداد مرقس ٣٠ - ٣٧ الآتي:

١- يسوع كلم التلاميذ مرة اخري ليجدد أذهانهم عما سيحدث له حتى لا يخوروا

ويُصدموا بالحادث عندما يحدث. لكن أذهانهم أُغلقت عن أن تسمع. كانوا

ضعاف في الأمور الروحية. كانت كل هذه الأفكار وكأنها في الظلام، لم يكن

لديهم الوعي الروحي لكي يفهموا ما كان يقوله يسوع لهم. " **وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ**

يَفْهَمُوا الْقَوْلَ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ". كان كل فكرهم ملئ بأن يسوع سيملك مُلك

أرضي وسوف يتمتعوا هم معه في هذا المُلك.

٢- ضخامة وأهمية موت يسوع وقيامته تأتي بقوة في هذا الإعلان الجديد الخطير

الذي أعلنه يسوع للتلاميذ. يسوع يذكرنا بهذا حتى أن موته العظيم على

الصليب يرينا عدل الله وكذلك لتبريرنا نحن بموته. إنه عمل عظيم وجليل لا يستطيع أن يفهمه العالم، بل المؤمنين فقط بالإيمان. من كان يتصور أن عدد قليل من صيادي السمك يكون لديهم الفكر والطموح أن يكونوا من حاشية الملك، ملك الملوك ورب الأرباب. خطية محبة الذات والتعظم متأصلة في الإنسان منذ سقوطه وطرده من الجنة حتى انه ظن أنه سيكون مثل الله يعرف الخير والشر.

٣- لنري عظمة المثل والمستوي الذي وضعه يسوع أمام التلاميذ. هذا يرينا أن ما يدعو به يسوع لا يوجد في العالم لأنه ليس من العالم لكنه يصنعه من أجل العالم. فكر العالم هو أن تسود محبة العالم لكن فكر المسيح هو أن المؤمن يعطي أكثر من ان يأخذ. ولذلك علينا نحن المؤمنين أن نسعى للعمل على التواضع وخدمة الآخرين بدلا من أن نفتخر ونطلب أن نكون أعظم من الآخرين.

٤- كم هو تشجيع يسوع لنا حتى نكون مستعدين أن نقدم المحبة والعطف خاصة للذين يؤمنون بيسوع الذين من أهل الإيمان. قدم الطفل كمثال للضعيف وقال قوله المشهور " فَأَخَذَ وَلَدًا وَأَقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ ثُمَّ اخْتَصَنَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ قَبِلَ وَاحِدًا مِنْ أَوْلَادِي مِثْلَ هَذَا بِاسْمِي يَقْبَلُنِي، وَمَنْ قَبِلَنِي فَلَيْسَ يَقْبَلُنِي أَنَا بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي".

الذي ليس ضدنا فهو معنا

والعثة التي تستحق أن يلقي صاحبها في البحر

مرقس ٩ : ٣٨ - ٥٠

متي ١٨ : ٦ - ١٠ ، لوقا ١ : ٢-١

مرقس ٩ : ٣٨ - ٥٠

«فَأَجَابَهُ يُوحَنَّا قَائِلًا: «يَا مُعَلِّمُ، رَأَيْنَا وَاحِدًا يُخْرِجُ شَيَاطِينَ بِاسْمِكَ وَهُوَ لَيْسَ يَتَّبَعُنَا، فَمَنْعَانَهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ يَتَّبَعُنَا». ٣٩ فَقَالَ يَسُوعُ: «لَا تَمْنَعُوهُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَصْنَعُ قُوَّةً بِاسْمِي وَيَسْتَطِيعُ سَرِيعًا أَنْ يَقُولَ عَلَيَّ شَرًّا. ٤٠ لِأَنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْنَا فَهُوَ مَعَنَا. ١ لِأَنَّ مَنْ سَقَاكُمْ كَأْسَ مَاءٍ بِاسْمِي لِأَنَّكُمْ لِلْمَسِيحِ، فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَهُ. ٢ «وَمَنْ أَعْتَرَى أَحَدَ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي، فَخَيْرٌ لَهُ لَوْ طَوَّقَ عُقْبَهُ بِحَجَرِ رَحَى وَطَرَحَ فِي الْبَحْرِ. ٣ وَإِنْ أَعْتَرَتَكَ يَدُكَ فَاقْطَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَقْطَعَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ يَدَانِ وَتَمْضِيَ إِلَى جَهَنَّمَ، إِلَى النَّارِ الَّتِي لَا تَطْفَأُ. ٤ حَيْثُ دُوْدُهُمْ لَا يَمُوتُ وَالنَّارُ لَا تَطْفَأُ. ٥ وَإِنْ أَعْتَرَتَكَ رِجْلُكَ فَاقْطَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْرَجَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ رِجْلَانِ وَتَطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ فِي النَّارِ الَّتِي لَا تَطْفَأُ. ٦ حَيْثُ دُوْدُهُمْ لَا يَمُوتُ وَالنَّارُ لَا تَطْفَأُ. ٧ وَإِنْ أَعْتَرَتَكَ عَيْنُكَ فَاقْلَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ أَعُورَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ وَتَطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ النَّارِ. ٨ حَيْثُ دُوْدُهُمْ لَا يَمُوتُ وَالنَّارُ لَا تَطْفَأُ. ٩ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُمَلِّحُ بِنَارٍ، وَكُلَّ دَبِيحَةٍ تَمَلِّحُ بِمِلْحٍ. ١٠ هَلْ مِلْحٌ جَيِّدٌ. وَلَكِنْ إِذَا صَارَ الْمِلْحُ بِلَا مَلُوحَةٍ، فَبِمَاذَا تُصْلِحُونَهُ؟ لِيَكُنْ لَكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ مِلْحٌ، وَسَالِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا»

" وَمَنْ أَعْتَرَّ أَحَدَ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُقْبِهِ حَجْرُ الرَّحَى وَيُغْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ. ٧ وَيَلِّ لِلْعَالَمِ مِنَ الْعَنْثَرَاتِ! فَلَا بُدَّ أَنْ تَأْتِيَ الْعَنْثَرَاتُ، وَلَكِنْ وَيْلٌ لِدُنْكَ الْإِنْسَانِ الَّذِي بِهِ تَأْتِي الْعَنْثَرَةُ! ٨ فَإِنْ أَعْتَرَّتْكَ يَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْرَجًا أَوْ أَفْطَعَ مِنْ أَنْ تَتَلَقَى فِي النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ وَلَكَ يَدَانِ أَوْ رِجْلَانِ. ٩ وَإِنْ أَعْتَرَّتْكَ عَيْنُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْوَرَ مِنْ أَنْ تَتَلَقَى فِي جَهَنَّمَ النَّارِ وَلَكَ عَيْنَانِ. ١٠ «انظروا، لا تحترقوا أحد هؤلاء الصغار، لأنني أقول لكم: إن ملائكتهم في السموات كل حين ينظرون وجه أبي الذي في السموات».

"وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «لَا يُمْكِنُ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَ الْعَنْثَرَاتُ، وَلَكِنْ وَيْلٌ لِلَّذِي تَأْتِي بِوَأَسِطَتِهِ! ٢ خَيْرٌ لَهُ لَوْ طَوَّقَ عُقْبَهُ بِحَجَرِ رَحَى وَطُرِحَ فِي الْبَحْرِ، مِنْ أَنْ يُعْتَرَّ أَحَدَ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ».

هذا الجزء يحتوي على نقطتين أساسيتين :

- الذين يعملون معجزات باسم يسوع

- والشخص الذي يكون عشرة للأخريين

يوحنا قال ليسوع " يَا مَعْلَمُ، رَأَيْنَا وَاحِدًا يُخْرِجُ شَيَاطِينَ بِاسْمِكَ وَهُوَ لَيْسَ يَتَّبَعُنَا،

فَمَنْعَاهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ يَتَّبَعُنَا». " هذا الشخص كان يعمل معجزات بدون شك، وكان له

نتيجة في هذا العمل، المعجزات حقيقة كانت تحدث وإلا يوحنا ما كان ذكرها ليسوع.

الموضوع هنا هل نوقف هذا العمل لأنه ليس خارج منا؟ بالطبع لا. لأنه يخرج الشياطين

باسم يسوع والشياطين تطيعه وفي نفس الوقت لم يسئ ليسوع.

يسوع أجابه " ٣٩ فَقَالَ يَسُوعُ: «لَا تَمْنَعُوهُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَصْنَعُ قُوَّةً بِاسْمِي وَيَسْتَطِيعُ سَرِيعًا أَنْ يَقُولَ عَلَيَّ شَرًّا. ٤٠؛ لِأَنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْنَا فَهُوَ مَعَنَا» ولذلك لا بد أن نكون منفتحين لهمل الله لأن الله يعمل بطرق مختلفة مع أناس مختلفين وهو الذي يعطي وليس نحن لذلك لا يصح أن الشخص أو طائفة معينة تظن أن من يعمل خارج نطاق الطائفة فهو يعمل شرًا أو مرفوض من الرب، هؤلاء يعملون أصناماً من تقليدهم وطائفتهم ولا يرون شيئاً جيداً في الآخرين خارج طائفته. يسوع جعل الأمر واضح جداً بقوله " لَا تَمْنَعُوهُ ". السؤال الذي لا بد أن نسأله في هذا الموضوع تطبيقاً لكلمات يسوع هو كالاتي:

• هل هذا الشخص أو هذه الطائفة تهاجم إبليس؟

• هل يعمل بقوة ليسوع المسيح؟

عمل القليل أحسن من عدم العمل مطلقاً. موسى قال في سفر العدد ١١: ٢٧ - ٢٩ " فَرَكَّضَ غُلَامٌ وَأَخْبَرَ مُوسَى وَقَالَ: «الَّذَاذُ وَمِيدَاذُ يَتَنَبَّأَنِ فِي الْمَحَلَّةِ». ٢٨ فَأَجَابَ يَشُوعُ بُنُ نُونٌ خَادِمُ مُوسَى مِنْ حَدَاتِيهِ وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي مُوسَى، ارْذَعُهُمَا!» ٢٩ فَقَالَ لَهُ مُوسَى: «هَلْ تَعَارُ أَنْتَ لِي؟ يَا لَيْتَ كُلِّ شَعْبِ الرَّبِّ كَانُوا أَنْبِيَاءَ إِذَا جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَهُ عَلَيْهِمْ». وفيلبي ١: ١٦ - ١٨ " فَهَؤُلَاءِ عَنْ تَحَرُّبٍ يُنَادُونَ بِالْمَسِيحِ لَا عَنْ إِخْلَاصٍ، ظَانِينَ أَنَّهُمْ يُضَيِّفُونَ إِلَيَّ وَنُفْيِي ضَيْقًا. ١٧ وَأَوْلَيْكَ عَنْ مَحَبَّةٍ، عَالِمِينَ أَنِّي مَوْضُوعٌ لِحِمَايَةِ الْإِنْجِيلِ. ١٨ فَمَاذَا؟ غَيْرَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ وَجْهِ سَوَاءٌ كَانَ بَعْلَةً أَمْ بِحَقِّ يُنَادَى بِالْمَسِيحِ، وَبِهَذَا أَنَا أَفْرَحُ. بَلْ سَأَفْرَحُ أَيْضًا".

ماذا يعني يسوع بهذا القول في مرقس ٩ : ٤٩ و ٥٠ ؟

"يملح بنار" و " يملح بملح"

مرقس ٩ : ٤٩ - ٥٠ :

"لأنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُمَلِّحُ بِنَارٍ، وَكُلَّ ذَبِيحَةٍ تُمَلِّحُ بِمِلْحٍ. ٥٠ هـ الْمِلْحُ جَيِّدٌ. وَلَكِنْ إِذَا صَارَ الْمِلْحُ بِلاَ مَلُوحَةٍ، فَبِمَاذَا تُصَلِّحُونَهُ؟ لِيَكُنْ لَكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ مِلْحٌ، وَسَالِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا."»

رأبي أنا الشخصي في هذا الموضوع وما قصده يسوع هو لأننا نحن الذبيحة الحية كما جاء في رسالة رومية ١٢ : ١ " فَأَطْلُبْ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللَّهِ أَنْ تَقْدِمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ، عِبَادَتَكُمْ الْعَقْلِيَّةَ"، لذلك لا بد من أن تُملح أي نكون مقبولين عند من نسعى أن نقود البعيدين للإيمان ونبشرهم بإنجيل المسيح. ولأننا ذبيحة حية لذلك لا بد أن ننقي كما الذهب بنار. هذه النار هي نار التجربة والاضطهاد والآلام التي يعيش فيها المؤمن خلال حياته على الأرض ليكون له ثمر يُمجد الرب. الذبيحة في العهد القديم كما أعطيت لموسى كان لا بد لها أن تُملح بملح قبل أن توضع على المذبح لأنها توضع على مائدة الرب. كذلك المؤمن لأنه ذبيحة حية لله لا بد أن يُملح بنار التجارب والعذابات والآلام التي يمر بها في حياته على الأرض من كونه مسيحي. أيوب قال للرب في ٢٣ : ١٠ اب "إِذَا جَرَّبَنِي أَخْرُجْ كَالذَّهَبِ".

عمل كلمة الله في الإنسان تنتج شخصية تقية تمجد الرب. رسالة كولوسي ٣ : ١٦ " لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بَعْنَى، وَأَنْتُمْ بِكُلِّ حِكْمَةٍ مَعْلَمُونَ وَمُنْذِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِي رُوحِيَّةٍ، بِنِعْمَةٍ، مُتَرْتِمِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ."

يوجد الكثير من التفسيرات لهذا المقطع، ولكن المقبول من الأغلبية هو كالاتي:

يسوع يختم كلامه في هذا الموقف بثلاثة تعليقات عن الملح:

الأولي: عدد ٤٩: "لَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُمَلِّحُ بِنَارٍ"

الثانية: عدد ٥٠-ألف: "الْمَلْحُ جَيِّدٌ. وَلَكِنْ إِذَا صَارَ الْمَلْحُ بِلَا مَلُوحَةٍ، فَبِمَاذَا تُصَلِّحُونَهُ؟"

الثالثة: عدد ٥٠-ب: "لِيَكُنْ لَكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ مَلْحٌ"

الأولي: عدد ٤٩: "لَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُمَلِّحُ بِنَارٍ"

تعقيباً على ما جاء في أول الكلام في هذا الموقف وهم في كفرناحوم عندما تكلم يسوع عن الذين كانوا يُخرجون الشياطين باسمه وعن ألا يكونوا عشرة لصغار المؤمنين، قال هذه الأعداد التي أمامنا. فالكلام كان موجهاً للتلاميذ، فيقول "لأن" أي انه بعد ذلك، في الأيام القليلة القادمة، التي سوف يُختبر إيمانهم عندما يُصلب يسوع. وقوله "كُلَّ وَاحِدٍ" تعود على التلاميذ لابد أنهم يكونوا يقظين لأنهم جميعاً سوف يُختبروا أي أنهم سوف يُملحون بالنار.

وقوله "كُلَّ وَاحِدٍ" هو نفس المعني المقصود "إِنَّ كُلَّكُمْ" في مرقس ١٤: ٢٧ "وَقَالَ

لَهُمْ يَسُوعُ: «إِنَّ كُلَّكُمْ تَشْكُونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِي

فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ» وانجيل متي نفس القول الذي قاله المسيح للتلاميذ في ٢٦: ٣١ "حِينَئِذٍ

قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «كُلَّكُمْ تَشْكُونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِي

فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ الرَّعِيَّةِ ."

"لَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُمَلِّحُ بِنَارٍ" غالباً أنه يقصد أن التلاميذ سوف يُجربون بنار التجارب، أي

بشدة عظيمة وسوف تقع عليهم لغرض تنقيتهم. ليس فقط أن هذه النار المُجربة سوف

تفصل بين المؤمنين عن غير المؤمنين لكن أيضاً داخل الشخص المؤمن نفسه سوف تتقي وتطرد الأشياء السيئة في حياته وتُظهر ما هو حسن مما يجعلهم أن يكونوا قوة في الجهاد، أي ملح جيد يُملح في وسط مجتمعهم .

نري ذلك في هذه الآيات :

• أيوب ٤٢ : ٥ " بِسْمَعِ الْأَذْنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ، وَالآنَ رَأَيْتُكَ عَيْنِي". و ٨ " وَالآنَ فَخَذُّوا لَأَنْفُسِكُمْ سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ وَأَذْهَبُوا إِلَى عَبْدِي أَيُّوبَ، وَأَصْعِدُوا مُحْرَقَةً لِأَجْلِ أَنْفُسِكُمْ، وَعَبْدِي أَيُّوبُ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ، لِأَنِّي أَرْفَعُ وَجْهَهُ لِئَلَّا أَضْغَعَ مَعَكُمْ حَسَبَ حَمَاقَتِكُمْ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَقُولُوا فِي الصَّوَابِ كَعَبْدِي أَيُّوبَ." »

• مزمو ١١٩ : ٦٧ " قَبْلَ أَنْ أُذَلَّلَ أَنَا ضَلَلْتُ، أَمَّا الْآنَ فَحَفِظْتُ قَوْلَكَ."

• ملاخي ٣ : ٢ " وَمَنْ يَحْتَمِلُ يَوْمَ مَجِيئِهِ؟ وَمَنْ يَنْبُتُ عِنْدَ ظُهُورِهِ؟ لِأَنَّهُ مِثْلُ نَارِ الْمُمَحِّصِ، وَمِثْلُ أَشْنَانِ الْقَصَّارِ."

• متي ٥ : ١٣ " «أَنْتُمْ مِلْحُ الْأَرْضِ، وَلَكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فِيمَاذَا يُمَلِّحُ؟ لَا يَصْلُحُ بَعْدَ لَيْشِيءٍ، إِلَّا لِأَنَّ يُطْرَحَ خَارِجًا وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ."

• يوحنا ١٦ : ٣٣ " قَدْ كَلَّمْتُمْكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلَكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ"

• كورنثوس الثانية ٤ : ١٧ " لِأَنَّ خِفَةَ ضَيْفَتِنَا الْوَقْتِيَّةَ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلٍ مَجْدٍ أَبَدِيًّا."

• تيموثاوس الثانية ٣ : ١٢ " وَجَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعِيشُوا بِالنَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهُدُونَ."

• بطرس الأولي ٤: ١٢ و ١٣ " أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، لَا تَسْتَغْرِبُوا الْبُلُوَى الْمُخْرِقَةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ حَادِئَةً، لِأَجْلِ امْتِحَانِكُمْ، كَأَنَّهُ أَصَابِكُمْ أَمْرٌ غَرِيبٌ، ١٣ بَلْ كَمَا اشْتَرَكْتُمْ فِي آلامِ الْمَسِيحِ، افْرَحُوا لِكَيْ تَفْرَحُوا فِي اسْتِعْلَانِ مَجْدِهِ أَيْضًا مُبْتَهَجِينَ. "

الكتاب المقدس أيضاً يذكر الاختبار والنار الفاصلة في الدينونة الأخيرة كما جاء في كورنثوس الأولي ٣: ١٣ " فَعَمَلٌ كُلِّ وَاحِدٍ سَيَصِيرُ ظَاهِرًا لِأَنَّ الْيَوْمَ سَيُبَيِّنُهُ. لِأَنَّهُ بِنَارٍ يُسْتَعْلَنُ، وَسَتَمْتَحِنُ النَّارُ عَمَلَ كُلِّ وَاحِدٍ مَا هُوَ. "

الثانية: عدد ٥٠ ألف: " الْمِلْحُ جَيِّدٌ. وَلَكِنْ إِذَا صَارَ الْمِلْحُ بِلاَ مَلُوحَةٍ،

فَبِمَاذَا تُصْلِحُونَهُ؟"

نحن نعلم أن الملح جيد لأنه يحفظ من التعفن، ويعطي طعماً جيداً للطعام. ولكن الملح يمكن أن يفقد ملوحته وبذلك لا يمكن أن يصلح للتلميح، بل يلقي خارجاً ويداس من الناس. حزقيال ٤٧: ١١ " وَيَكُونُ الصَّيَّادُونَ وَاقِفِينَ عَلَيْهِ. مِنْ عَيْنِ جَدِي إِلَى عَيْنِ عَجَلَايِمٍ يَكُونُ لِبَسَطِ الشَّبَاكِ، وَيَكُونُ سَمَكُهُمْ عَلَى أَنْوَاعِهِ كَسَمَكِ الْبَحْرِ الْعَظِيمِ كَثِيرًا جِدًّا. ١١ أَمَّا عَمِقَاتُهُ وَبِرْكُهُ فَلَا تُشْفَى. تُجْعَلُ لِلْمِلْحِ. "

يسوع عندما كان على الأرض رأى كثيرين من الفريسيين والكتبة الذين كانوا ينادوا بالديانة التقليدية التي حلت مكان الديانة الحقيقية التي نادي بها الأنبياء القدامى باسم الرب. وبذلك قد فسد الملح الذي كان في إسرائيل في وسط الحياة التقليدية. كثيرين من أبناء المملكة سوف يُطرحون خارجاً، متي ٨: ١٢ " وَأَمَّا بَنُو الْمَلَكُوتِ فَيُطْرَحُونَ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الْأَسْنَانِ. »

والكلام واضح، كما أن الملح يفقد ملوحته التي لا يمكن أن يصلح لشيء كذلك هؤلاء الذين استتبروا علي الحق ولكنهم قاوموا عمل الروح القدس وأصبحوا صلبين الرقبة لن

يُعْطُوا فِرْصَةً أُخْرَى لِلتَّوْبَةِ، مَتِي ١٢: ٣٢ " وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُعْفَرُ لَهُ،
وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَنْ يُعْفَرَ لَهُ، لَأَنَّ هَذَا الْعَالَمَ وَلَا فِي الْآتِي، " والرسالة
إلي العبرانيين ٦: ٤-٦ " لِأَنَّ الَّذِينَ اسْتَنِيرُوا مَرَّةً، وَذَاقُوا الْمَوْهَبَةَ السَّمَاوِيَّةَ وَصَارُوا
شُرَكَاءَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، هُوَذَا قُوا كَلِمَةَ اللَّهِ الصَّالِحَةِ وَقَوَاتِ الدَّهْرِ الْآتِي، ٦ وَسَقَطُوا، لَا
يُمْكِنُ تَجْدِيدُهُمْ أَيْضًا لِلتَّوْبَةِ، إِذْ هُمْ يَصْلُبُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ابْنَ اللَّهِ تَانِيَةً وَيُسَهَّرُونَ."
ولذلك اجعلوا الملح أن يكون ملحاً جيداً. ولذلك إن كانت حياتنا غير صادقة فثمرها
يكون قليل جداً.

الثالثة: عدد ٥٠ ب: " لِيَكُنْ لَكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ مِلْحٌ "

لا يمكن لأي شخص أن يكون له تأثير جيد علي الآخرين إلا إذا كان، بالنعمة المعطاة
له من الله، أمين وصادق داخلياً. أن يكون، بعمل كلمة الله وبواسطة عمل الروح القدس،
تجدد ليصبح تلميذ صالح ليسوع المسيح. أي ليكون الشخص مملح من الداخل، لكي
يكون له كفاءات تأهله أن يدعوا الي الحق والسلام والفرح وإلى اللطف والعطف. أن
يكون كذلك مع الإخوة ومع العالم بأن يطيع لروح الخلاص في المسيح يسوع. أن يكون
للشخص مملح داخله هو، أن يكون هو ملح للعالم كما قال يسوع في انجيل متي ٥:
" ١٣ «أَنْتُمْ مِلْحُ الْأَرْضِ، وَلَكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فِيمَاذَا يُمْلَحُ؟ لَا يَصْلُحُ بَعْدَ لَيْشِيءٍ، إِلَّا
لِأَنَّ يَطْرَحَ خَارِجًا وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ " وأيضاً أن يكون الكلام مملح بملح أي يكون
بالمحبة واللياقة لكي يثمر.

من الطبيعي إذاً والهام جداً أن يكون هناك سلام بين المؤمنين كما قال لهم يسوع في
نهاية كلامه لهم " وَسَالِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا ». " إذا كان بين الإخوة خصام وادعاءات كيف
يدعون أنفسهم مسيحيين؟ وأن يتوقعوا أن يكسبوا آخرين للإيمان بكلامهم الغير مملح؟

هذا أيضاً ما رده بولس الرسول في رسالته إلى أهل رومية ١٢: ١٨ " إِنْ كَانَ مُمَكِّنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ "، وكورنثوس الثانية ١٣: ١١ " أَحْيِرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ افْرَحُوا. اِكْمَلُوا. تَعَرَّوْا. اِهْتَمُّوا اهْتِمَامًا وَاحِدًا. عَيْشُوا بِالسَّلَامِ، وَإِلَهُ الْمَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ سَيَكُونُ مَعَكُمْ "، وتسالونيكي الأولى ٥: ١٢ و ١٣ " ثُمَّ نَسْأَلُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَعْرِفُوا الَّذِينَ يَتَعَبُونَ بَيْنَكُمْ وَيُدْبِرُونَكُمْ فِي الرَّبِّ وَيُنذِرُونَكُمْ، وَأَنْ تَعْتَبِرُوهُمْ كَثِيرًا جَدًّا فِي الْمَحَبَّةِ مِنْ أَجْلِ عَمَلِهِمْ. سَالِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. "

المكافأة لكونك رجل سلام وصانع سلام هو كما قال يسوع في انجيل متي ٥: ٩ " طُوبَى لِصَانِعِي السَّلَامِ، لِأَنَّهُمْ أُنْبَاءَ اللَّهِ يُدْعَوْنَ. " رسالة غلاطية ٥: ٢٢ " وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلَامٌ، طَوْلٌ أَنَاةٌ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ " ويعقوب ٣: ١٨ " وَثَمَرُ الْبِرِّ يُزْرَعُ فِي السَّلَامِ مِنَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ السَّلَامَ. "

الأصاحح العاشر

عن الزواج والطلاق

مرقس ١٠: ١-١٢

متي ١٩: ١-٩ و ٥: ٣١-٣٢

مرقس ١٠: ١-١٢

- ١ " وَقَامَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى ثُحُومِ الْيَهُودِيَّةِ مِنْ عَبْرِ الْأُرْدُنِّ. فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ أَيْضًا، وَكَعَادَتِهِ كَانَ أَيْضًا يُعَلِّمُهُمْ.
- ٢ فَتَقَدَّمَ الْفَرِيْسِيُّونَ وَسَأَلُوهُ: «هَلْ يَجِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ؟» لِيُجَرِّبُوهُ. ٣ فَاجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «بِمَاذَا أَوْصَاكُمْ مُوسَى؟» ٤ فَقَالُوا: «مُوسَى أُذِنَ أَنْ يُكْتَبَ كِتَابُ طَلَاقٍ، فَتُطَلَّقُ». ٥ فَاجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَجَلَ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ كَتَبَ لَكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ، وَلَكِنْ مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمَا اللهُ. ٧ مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، ٨ وَيَكُونُ الْإِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. إِذَا لَيْسَا بَعْدَ اثْنَيْنِ، بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. ٩ فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ». ١٠ ائِمُّ فِي الْبَيْتِ سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ أَيْضًا عَنْ ذَلِكَ، ١١ فَقَالَ لَهُمْ: " مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي عَلَيْهَا. ١٢ وَإِنْ طَلَّقَتِ امْرَأَةٌ زَوْجَهَا وَتَزَوَّجَتْ بِأُخْرَى تَزْنِي."

١ "وَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هَذَا الْكَلَامَ انْتَقَلَ مِنَ الْجَلِيلِ وَجَاءَ إِلَى ثُخُومِ الْيَهُودِيَّةِ مِنْ عِبْرِ الْأُرْدُنِّ. ٢ وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ فَشَفَاهُمْ هُنَاكَ.

٣ وَجَاءَ إِلَيْهِ الْفَرِيسِيُّونَ لِيُجَرِّبُوهُ قَائِلِينَ لَهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ لِكُلِّ

سَبَبٍ؟» ٤ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدَنِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى؟

٥ وَقَالَ: مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الْاِثْنَانِ جَسَدًا

وَاحِدًا. ٦ إِذَا لَيْسَا بَعْدَ ائْتِنِينَ بَلَّ جَسَدًا وَاحِدًا. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ». ٧ قَالُوا

لَهُ: «فَلِمَاذَا أَوْصَى مُوسَى أَنْ يُعْطَى كِتَابُ طَلَاقٍ فَتُطَلَّقُ؟» ٨ قَالَ لَهُمْ: «إِنَّ مُوسَى مِنْ

أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تُطَلِّقُوا نِسَاءَكُمْ. وَلَكِنْ مِنَ الْبَدَنِ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا. ٩ وَأَقُولُ

لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلَّا بِسَبَبِ الزَّنا وَتَرَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي، وَالَّذِي يَتَرَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ

يَزْنِي». ١٠ قَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «إِنْ كَانَ هَكَذَا أَمْرُ الرَّجُلِ مَعَ الْمَرْأَةِ، فَلَا يُوَافِقُ أَنْ يَتَرَوَّجَ!»

١١ فَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ الْجَمِيعُ يَقْبَلُونَ هَذَا الْكَلَامَ، بَلِ الَّذِينَ أُعْطِيَ لَهُمْ. ١٢ لِأَنَّهُ يُوجَدُ

خِصْيَانٌ وُلِدُوا هَكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَاهُمْ النَّاسُ، وَيُوجَدُ

خِصْيَانٌ خَصَّوْا أَنْفُسَهُمْ لِأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ.»

متي ٥ : ٣١-٣٢ :

"وَقِيلَ: مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلَاقٍ. ٣٢ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ

امْرَأَتَهُ إِلَّا لِعِلَّةِ الزَّنا يَجْعَلُهَا تَزْنِي، وَمَنْ يَتَرَوَّجُ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِي."

انجيل لوقا: لم يذكر لوقا هذا الجزء عن الطلاق.

"مرقس ١٠: ١ " وَقَامَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى تَخُومِ الْيَهُودِيَّةِ مِنْ عَبْرِ الْأُرْدُنِّ. فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ أَيْضًا، وَكَعَادَتِهِ كَانَ أَيْضًا يُعَلِّمُهُمْ."

كما نري في مستهل هذا الأصحاح وفي جميع الأناجيل الأربعة عن حياة يسوع علي الأرض وخدمته، كيف كان معلماً ماهراً بصبرٍ كبير، فهو لم يكن يصنع المعجزات فقط لكنه كان دائماً يُعلم، الشفاء وإجراء المعجزات كانت جنباً بجنب مع التعليم. كان كلما اجتمع حوله الجمع كانت عادته أن يعلمهم. أيضاً كان ينفرد بالتلاميذ ليعلمهم ويؤهلهم للخدمة بعد صعوده.

جاء يسوع إلي تخوم اليهودية، عبر نهر الأردن. كانت رحلاته الأخيرة متجهاً إلى أورشليم حيث سيصلب هناك كما قال لتلاميذه. اجتمع إليه جموع كثيرة وبدأ كعادته يعلمهم. لكن هذا لم يكن يخلو من دهاء الكتبة والفريسيين الذين كانوا دائماً يحاورونه ويجربونه. في هذا المشهد كان موضوع محاورتهم هو عن الطلاق. سأله الفريسيين عن الطلاق، وهل يصح للرجل أن يطلق امرأته لأي سبب. كان قصدهم أن يضطادوه بالمباحثة في هذا الموضوع الحساس، ربما بسبب ما هو حادث في مجتمعهم. ربما أيضاً أشاروا إلى فجور هيرودس أنتيباس الذي كانوا في ولايته بيرية، الذي بسببه أُلقي يوحنا المعمدان في السجن ثم قُتل.

أجابهم يسوع علي سؤالهم الاحتيالي بذكره لهم:

١- ما فعله الله، عدد ٤: خلق الإنسان ذكراً وأنثى، فرسم الزواج بين رجل واحد وامرأة واحدة، وجعل الإتحاد بينهما غير قابل للانحلال.

٢- ما قاله الله، عدد ٥: يتحد الزوج والزوجة اتحاداً لا يقبل الانفصال طول

حياتهما الأرضية.

٣- قوله لهم وبسلطان أن الاثنان ليسا إثنين بعد، بل هما جسداً واحداً وأن ما

جمعه الله لا يفرقه انسان.

المسيح يوجه كلامه إلى الفريسيين بسلطان، لأنه هو الواضع لهذه الشريعة. كان يعلم ما يدور في قلوبهم من دهاء ومكر. هو يعلم أن قلب الإنسان شرير وأن جزء كبير من هذا الجمع الذين يسمعون صلب الرقبة، قلبهم مليء بالشر وغير مؤمنين. يقول لهم يسوع أنه يوجد سبب واحد للطلاق وهو الزنا، كما سجل مرقس قول يسوع في الأعداد ١١ و ١٢ ومتي في ١٩: ٩، وأن هذا هو روح شريعة موسى في سفر التثنية. وحسب قول المسيح أن الزواج لا يُبطل. حتى لو انفصلا بسبب الظلم الذي ربما تقع فيه الزوجة لكن هذا لا يبطل كونهما أصبحا جسداً واحداً (راجع سفر التثنية ٢٤). لا يقدر أحدهما أن يتزوج بآخر أو بأخري، لأن الزوجين، وإن عاشا منفصلين، لا يقدر أحدهما أن يتزوج لأن هذا يكون زنا لأن " **الَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ** ". ولهذا قال له التلاميذ في متي ١٩: ١٠ " **إِنْ كَانَ هَكَذَا أَمْرُ الرَّجُلِ مَعَ الْمَرْأَةِ، فَلَا يُوَفِّقُ أَنْ يَتَزَوَّجَ!** "، فكانوا يجهلون حقيقة العلاقة الزوجية. ولذلك قال لهم يسوع في متي ١٩: ١١ " **لَيْسَ الْجَمِيعُ يَقْبَلُونَ هَذَا الْكَلَامَ، بَلِ الَّذِينَ أُعْطِيَ لَهُمْ.** "

والمعني هنا أن الزواج سنة مبنية على طبيعة الإنسان، ولذلك ليس له عنها غني. وإذا أهمل يمتلئ العالم فساداً. ثم قال لهم، كما جاء في انجيل متي ١٩: ١٢ أنه في بعض الأحوال يكون الإنسان في أحوال خاصة تجعله لا يتزوج ومن الناس من وُلد غير قادر علي الزواج، أو لا يميل إليه. منهم أيضاً من جعلهم الأشرار غير قادرين على ذلك، أي

الذين خصاهم الناس، ومنهم من خصوا أنفسهم بالمعني الروحي لأجل ملكوت السماوات، فهم يُفضلون عدم الزواج ليقوموا بالعمل الذي كلفهم الله به. لكن لا ينص الكتاب أن عدم الزواج أقدس من الزواج، وفي النظام اليهودي كان الكاهن الأعظم، وهو يرمز للمسيح، متزوجاً، وكان يجب أن يُخلفه ابنه في وظيفته، ونحن نعلم أيضاً أن بطرس الرسول كان متزوجاً.

ولا يصف المسيح الزواج لتلاميذه كأمر خسيس، بل يُكرمه ويرفعه ويصفه بأوصاف روحية سامية. الله خلق الإنسان كزوجٍ واحد، أي رجل وامرأة، برهان علي الزواج بامرأة واحدة فقط ليوافق إرادة الله. ويستعين المسيح بالعهد القيم ليثبت تعليم الحق الإلهي فلم يعبأ بآراء الكتبة والفريسيين ولا بتقاليد الآباء. فهو يشير الي شريعة الله الأصلية في الخلق كما جاء في سفر التكوين ٢: ٢١-٢٤. يُعتبر ها النص كأصل وأساس كل الشرائع في موضوع الزواج.

المسيح كان يستغل أي فرصة بأن يعلم الجماهير وأيضاً التلاميذ. كان يعمل في كرم أبيه، يتعب لكي يكسب أرواح مصيرها الهلاك ليكون لها حياة أبدية، لهذا جاء إلى أرضنا. لم يضيع أي فرصة بأن يبشر وينشر إنجيل الخلاص للعالم. كان ينطبق عليه ما جاء في سفر إشعياء ٣٢: ٢٠ " طُوبَاكُمْ أَيُّهَا الزَّارِعُونَ عَلَى كُلِّ الْمِيَاهِ " وأيضاً في سفر الجامعة ١١: ٦ " فِي الصَّبَاحِ أَرْزَعُ زَرْعَكَ، وَفِي الْمَسَاءِ لَا تَرَحُّ يَدَكَ، لِأَنَّكَ لَا تَعْلَمُ أَيُّهُمَا يَبْئُومُ: هَذَا أَوْ ذَاكَ، أَوْ أَنَّ يَكُونُ كِلَاهُمَا جَيِّدِينَ سَوَاءً. "

لنتذكر جميعنا كيف كان المسيح مجاهداً ومثابراً في خدمته كمثال لنا لنتبعه. كان مهماً قابل من معارضة أو هجوم عليه لكنه لم يتأثر بها، بل استمر في خدمته الموضوعه عليه من الآب وبدون تخاذل أكمل خدمته. لا بد ألا نتخاذل في خدمتنا حتى ولو لم نر

نتيجة لتعبنا لأن الله هو الذي يبرئ ويضمن نتيجة عملنا وجهادنا في كرمه. لا بد أن نضع هذا أمامنا، أن نستمر في العمل، واجبنا أن نعمل في حقل الرب لكنه هو الذي يسبب ويعطي النتيجة.

يسوع كان يعلم أن معظم الذين يسمعونه ذوي قلوب حجرية وغير مؤمنين، هو يعلم طبيعة قلوبهم الشريرة تماماً ويعلم ما يدور في قلوبهم. مع معرفته أنهم غليظي القلوب، لم يتردد عن أن يعظ ويُعلم. نري من حياة يسوع ومعاملاته مع الجماهير الآتي :

١- نري من هذه حقيقة دائمة ومستمرة لكل من يريد أن يفعل خيراً مهما كان

وضعهم أو خدمتهم. لا بد أن يتذكر جميع الخدام والمبشرين، كل مدرس في

مدارس الأحد، كل شخص يعمل في جهة لإعانة المحتاجين أن هذه هي

طبيعة الناس. لكن لا بد لنا أن نتذكر أيضاً عمل المسيح وكيف جاهد وعلم

وعمل المعجزات ومع كل هذا الجهد لم يتغير الأغلبية واستمروا في عنادهم

وشرهم وعدم إيمانهم. لكن لا بد ألا نتكاسل، بل أن نعمل ونضع أمامنا واجبنا

العظيم الذي أعطاه لنا الله وهو أن نعمل وهو الذي يضمن الثمر لتعبنا. لا بد

لنا أن نحراث ونبذر ونزرع، ولكن الله هو الذي يُنمي، هو الذي يضمن

الحصاد. صاحب الكرم يعطي الأجرة للعاملين في كرمه ليس على أساس

النتيجة وكمية المحصول، ولكن على أساس مجهود الشخص. الله لن يقول

العبد الصالح والمثمر " لكن يقول " العبد الصالح والأمين ". " فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ:

نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْأَمِينُ! كُنْتُ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأَقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ.

أَدْخُلْ إِلَى فَرْحِ سَيِّدِكَ (متي ٢٥: ٢١) .

٢- الجزء الأكبر من هذا المقطع يتكلم عن كرامة وقداسة الزواج. من الواضح أن اليهود كانوا متراخين في موضوع الزواج والارتباط المقدس في الزواج لم يكن مهم بالنسبة لهم. كان مباحاً الطلاق عندهم لأتفه الأسباب. مسؤولية كل من الطرفين تجاه الطرف الآخر كان معدوماً ولم يُعتبر كشيء أساسي في العلاقة الزوجية، أو من طبيعة الزواج. لكن يسوع، لكي يضع الأمور في مكانها كما وضعها الرب منذ بداية الخلق كان لابد أن يكون صارماً في كلامه مع اليهود. ولذلك قال " ما جمعه الله لا يفرقه انسان ."

٣- الرسول بولس أيضاً ذكر قداسة الزواج كقداسة الكنيسة بالمسيح فقال في أفسس ٥: ٢٥- ٢٥ " أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيُّضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا، ٢٦ لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسَلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ". هذه المحبة التي أحب بها يسوع كنيسة التي هي جسده وفداها بدمه، هذا لابد أن يكون اعتبار الزوج لزوجته لأنها جزء منه، من لحمه وعظامه.

يسوع والأطفال

مرقس ١٠: ١٣- ١٦

متي ١٩: ١٣- ١٥، لوقا ١٨: ١٥- ١٧

مرقس ١٠: ١٣- ١٦

"وَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَوْلَادًا لِكَيْ يَلْمِسَهُمْ. وَأَمَّا التَّلَامِيذُ فَاَنْتَهَرُوا الَّذِينَ قَدَّمُوهُمْ. ٤ اَقْلَمًا رَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ اغْتَاظَ وَقَالَ لَهُمْ: «دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ، لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ

مَلَكُوتِ اللَّهِ. ١٥ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ».

٦ اِفَاتَحْتَنَّهُمْ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَبَارَكَهُمْ .

متى ١٩ : ١٣ - ١٥

"حِينَئِذٍ قَدِمَ إِلَيْهِ أَوْلَادٌ لِكَيْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَيُصَلِّيَ، فَأَنْتَهَرَهُمُ التَّلَامِيذُ. ١٤ أَمَّا يَسُوعُ

فَقَالَ: «دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ».

٥ افَوْضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى مِنْ هُنَاكَ .

لوقا ١٨ : ١٥ - ١٧

“فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ الْأَطْفَالَ أَيْضًا لِيَلْمِسَهُمْ، فَلَمَّا رَأَهُمُ التَّلَامِيذُ انْتَهَرُوهُمْ. ٦ أَمَّا يَسُوعُ

فَدَعَاهُمْ وَقَالَ: «دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ، لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ.

١٧ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ”.

مرقس ١٠ : ١٤ "فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ اغْتَاظَ وَقَالَ لَهُمْ: «دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا

تَمْنَعُوهُمْ، لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ.”

عندما قدم البعض أطفال إلى المسيح ليباركهم انتهرهم التلاميذ، اغتاض يسوع وأنبهم

وانتهرهم على هذا وأخذ التلاميذ بين يديه وباركهم. لوقا وضع أكثر أن هؤلاء الذين

قدّموا ليسوع كانوا أطفال وليسوا مجرد أولاد من أي سن.

في هذا المشهد الجميل نرى أن المسيح يقبل الأشخاص الذين يشعرون أنهم محتاجين

إليه بدافع داخلي روحي، ولكن أيضاً الذين، بسبب سنهم الصغير، لا يعلمون كم هو

احتياجهم له. هؤلاء الصغار ليس لديهم أي فهم عن مدى احتياجهم الي بركته، ولكن

عندما قدموهم إليه اخذهم إليه وباركهم. ولو كان الذين قدموا هؤلاء الأطفال غير مؤمنين

ومتقلين بالفكر أن يسوع قادر أن يبارك لما قدموهم إليه. لا يوجد أي شك أنهم أرادوا

للأطفالهم أن يشتركوا في البركة معهم ولذلك لوقا قال " فقدموا " أي أنهم كانوا مؤمنين بأن يسوع يستطيع أن يبارك .

مرقس ١٠ : ١٦ " فَأَحْتَضَنَهُمْ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَبَارَكَهُمْ". يسوع بين محبته للأطفال باحتضانهم، أيضاً وضع يديه عليهم وباركهم. وضع الأيدي معروف منذ القديم كعلامة لإعطاء البركة وهذا ما فعله يسوع مع الأطفال. أيضاً ربما يسوع صلي من أجلهم مع وضع يديه عليهم.

ماذا يعني المسيح بقوله " مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ » (مرقس ١٠ : ١٥ او لوقا ١٨ : ١٧) :

المعني ضمناً أن الشخص لكي يرث الحياة الأبدية لابد أن يكون مثل الطفل في فكره وبساطة ايمانه وطهارة حياته لأنه مازال في مرحلة الطفولة البريئة. ليس عنده خبث أو خطية رابضة أو متأصلة.

نري في هذا ما يأتي:

١- أنه لابد لكنيسة المسيح أن تنتبه للأطفال الصغار وتعليمهم:

الرئيس الأعظم للكنيسة وجد وقت في وسط مسؤولياته وخدمته للاهتمام بالأطفال. لم يستصغر يسوع الاطفال، بل بالعكس وجد مكاناً لهم في قلبه ووقت ليباركهم وترك مثل للكنيسة كيف تعامل الأطفال وتهتم بهم فقال " لِأَنَّ لِمِثْلٍ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ "

٢- لابد ألا نسمح لأنفسنا أن نظن أن الأطفال في أمان ولا نهتم بهم:

لابد ان نعتبر أن الأطفال لا يستطيعوا أن يتعلموا أو يعرفوا الصواب من الخطأ، او الشر والخير بأنفسهم. الله وضع في قلوبهم معرفة الخير والشر وهم قادرون على أن يفهموا بطريقة مبسطة عن الله والأبدية. معلوماتهم على قدر فهمهم بسيطة لكن قادرة أن

تُحَكِّمهم للعيش كما يجب للرب. الله برحمته لم يترك نفسه غير معروف لهم. لقد أوصى الله في القديم أيضاً أن ينتبه الآباء لأولادهم فقال في سفر التثنية الأصحاح السادس أعداد ٦ و٧ "وَلْتَكُنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ، ٧ وَقَصَّهَا عَلَى أَوْلَادِكَ، وَتَكَلَّمْ بِهَا حِينَ تَجْلِسُ فِي بَيْتِكَ."

٣- علي كل كنيسة أن تعمل على تعليم الأطفال أسس الإيمان بطريقة مبسطة حسب أعمارهم:

من واجب كل كنيسة أن يكون لديها برنامج لتعليم الأطفال الأمور الروحية وتهذيبهم. لا بد أن يكون لهم مكاناً في الكنيسة حسب أعمارهم وأن يتدرجوا في الإيمان حتى يستطيعوا أن يشتركوا في الخدمة مع الكبار لأنهم هم الذين س يحملون واجب الخدمة في المستقبل بعد أن نترك نحن الآباء هذه الحياة. أي كنيسة لا تهتم بالأطفال وتعليمهم وتترك الأطفال يلعبون خارج الكنيسة أو في البيت ليست كنيسة خادمة للمسيح.

٤- عن العماد :

لا بد أن نتعلم من هذا المشهد كم هو جميل أن نشجع الأطفال ان يتعمدوا. لم يذكر المسيح شيء عن هذا في هذه الاعداد التي أمامنا لكن من اهتمام المسيح بالأطفال يمكننا أن نستنتج أن عماد الأطفال يحوي في معناه انتماءهم للكنيسة واهتمامهم بأن يتعلموا ويعرفوا عن المسيح. إذا كان من الممكن أن يكون الأطفال من المختارين للخلاص، أن يغتسلوا بدم المسيح، أن يحصلوا على النعمة مثل الكبار وأن يتبرروا وأن يدخلوا ملكوت السماوات فلا يوجد أي مانع من تعميدهم.

لمحة صغيرة عن الفكرة الخاطئة أنه يوجد ملاك يحرس كل مؤمن:

متي ١٨: ١٠ " «أَنْظُرُوا، لَا تَحْتَقِرُوا أَحَدًا هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ، لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَائِكَتَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ كُلِّ حِينٍ يَنْظُرُونَ وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. " "ملائكتهم" (عن الأطفال):

البعض يعتقد أن الأطفال لهم ملائكة خاصين بهم ليعخدمهم مما قاله يسوع عن الأطفال، والبعض الآخر يعتقد أن لكل مؤمن ملاك معين ليعدمه ويحرسه كما جاء عن بطرس في سفر اعمال الرسل، ولكن هذا الاعتقاد خاطئ وليس كتابي. يسوع بهذا القول لا يقصد أنه يوجد ملائكة معينين لكل طفل أو مؤمن لكي يحرسوه لكن القصد هنا الذي يعنيه يسوع أنه يوجد ملائكة تدافع عنهم. كلمات يسوع لا تقصد أنه يوجد ملاك مسؤوليته والشغل الشاغل له هذا الشخص أو ذاك. هذا الفكر لا يتمشى مع فكر الكتاب المقدس. الملائكة حاليين حول المؤمنين كما جاء في مزمو ٣٤: ٧ " مَلَائِكَةُ الرَّبِّ حَالٌّ حَوْلَ خَائِفِيهِ، وَيُنَجِّبُهُمْ". وهنا يقصد أن خائفي الرب والمؤمنين محروسين بالملائكة، ولكن ليس لكل مؤمن ملاك يخدمه هو شخصياً. ولذلك نستطيع أن نقول إن العناية بالكنيسة هو مهمة الملائكة الذين يساعدون كل مؤمن في احتياجاته (جون كالفن). مزمو ٩١: ١١ " لِأَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي كُلِّ طَرَفِكَ. " أعمال ١٢: ١٥ " فَقَالُوا لَهَا: «أَنْتِ تَهْدِينِ!». وَأَمَّا هِيَ فَكَانَتْ تُؤَكِّدُ أَنَّ هَكَذَا هُوَ. فَقَالُوا: «إِنَّهُ مَلَائِكُهُ. "

عبرانين ١: ١٣ و ١٤ " ثُمَّ لِمَنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ قَطُّ: «اجْلِسْ عَن يَمِينِي حَتَّى أَضَعُ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ»؟ ٤ أَلَيْسَ جَمِيعُهُمْ أَرْوَاحًا خَادِمَةً مُرْسَلَةً لِلْخِدْمَةِ لِأَجْلِ الْعَتِيدِينَ أَنْ يَرْتُوبُوا الْخَلَاصَ.!"

ماذا فعل يسوع للعائلة

- ١- احترم رباط الزواج وأكد على أن هذا الرباط مقدس ولا يمكن أن يُحل (مرقس ١٠: ٥-٩).
- ٢- أن الزوج والزوجة لهما نفس المكانة عند الرب (مرقس ١٠: ١١-١٢).
- ٣- افترض أن الوالدين يكونوا محبين لأولادهم ويقدمون لهم الأحسن (متي ٧: ٦-١٣).
- ٤- أكد احترام الأولاد لوالديهم الذي هو ترتيب إلهي ضد ما يعلموه الكتابة والفريسيين (مرقس ٧: ٦-١٣).
- ٥- أحب الأطفال الصغار كثيراً، احتضنهم وباركهم (مرقس ١٠: ١٣-١٦).

خطر الغنى المادي وجزاء التضحية

مرقس ١٠: ١٧-٣١

متي ١٩: ١٦-٣٠، لوقا ١٨: ١٨-٣٠

انجيل مرقس ١٠: ١٧-٣١

١٧" وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ إِلَى الطَّرِيقِ، رَكَضَ وَاحِدٌ وَجَنَّا لَهُ وَسَأَلَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» ١٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ. ١٩ أَنْتَ تَعْرِفُ الوَصَايَا: لَا تَزْنِ. لَا تَقْتُلْ. لَا تَسْرِقْ. لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ. لَا تَسْلُبْ. أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ». ٢٠ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، هَذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مِنْذُ حَدَاثَتِي». ٢١ فَانْظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَأَحَبَّهُ، وَقَالَ لَهُ: «يَعُوزُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: اذْهَبْ بِعِ كُلِّ

مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ أَنْتَبِعَنِي حَامِلًا الصَّلِيبِ».

٢٢ فَأَعْتَمَّ عَلَى الْقَوْلِ وَمَضَى حَزِينًا، لِأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ.

٢٣ فَظَنَّ يَسُوعُ حَوْلَهُ وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «مَا أَعْسَرَ دُخُولَ ذَوِي الْأَمْوَالِ إِلَيَّ مَلَكَوتِ اللَّهِ!»

٢٤ فَتَحَيَّرَ التَّلَامِيذُ مِنْ كَلَامِهِ. فَأَجَابَ يَسُوعُ أَيْضًا وَقَالَ لَهُمْ: «يَا بَنِيَّ، مَا أَعْسَرَ دُخُولَ

الْمَتَّكِلِينَ عَلَى الْأَمْوَالِ إِلَيَّ مَلَكَوتِ اللَّهِ! ٢٥ مَرُورٌ جَمَلٌ مِنْ ثَقْبِ إِبْرَةٍ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ

غَنِيٌّ إِلَيَّ مَلَكَوتِ اللَّهِ» ٢٦ فَبَهَتُوا إِلَى الْغَايَةِ قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ

يَخْلُصَ؟» ٢٧ فَظَنَّ إِنْهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ، وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ

اللَّهِ، لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ.»

٢٨ وَابْتَدَأَ بَطْرُسُ يَقُولُ لَهُ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ.» ٢٩ فَأَجَابَ يَسُوعُ

وَقَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْنَنَا، أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوْ امْرَأَةً

أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولًا، لِأَجْلِي وَلِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ، ٣٠ إِلَّا وَيَأْخُذُ مِئَةً ضِعْفٍ الْآنَ فِي هَذَا

الزَّمَانِ، بِنُوبَتَا إِخْوَةٍ وَأَخَوَاتٍ وَأُمَّهَاتٍ وَأَوْلَادًا وَحُقُولًا، مَعَ اضْطِهَادَاتٍ، وَفِي الدَّهْرِ الْآتِي

الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. ٣١ وَلَكِنْ كَثِيرُونَ أَوْلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ، وَالْآخِرُونَ أَوْلِينَ»

انجيل متي ١٩: ١٦ - ٣٠

"٦ وَإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيُّ صَلَاحٍ أَعْمَلُ لِنَكُونَ لِي الْحَيَاةَ

الْأَبَدِيَّةَ؟» ٧ فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ.

وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا.» ٨ قَالَ لَهُ: «أَيُّهُ الْوَصَايَا؟» فَقَالَ

يَسُوعُ: «لَا تَقْتُلْ. لَا تَزْنِ. لَا تَسْرِقْ. لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ. ١٩ أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَأَحِبَّ

قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ.» ٢٠ قَالَ لَهُ الشَّابُّ: «هَذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مِنْذُ حَدَاتِي. فَمَاذَا يُعْزِرُنِي

بَعْدُ؟» ٢١ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلًا فَادْهَبْ وَبِعْ أَمْلاكَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ،

فَيَكُونُ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتَّبِعْنِي». ٢٢ فَلَمَّا سَمِعَ الشَّابُّ الْكَلِمَةَ مَضَى حَزِينًا، لِأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ.

٢٣ فَقَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَعْسُرُ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيِّ إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ! ٢٤ وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضًا: إِنَّ مُرُورَ جَمَلٍ مِنْ ثَقَبِ إِبْرَةِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ!». ٢٥ فَلَمَّا سَمِعَ تَلَامِيذُهُ بُهْتُوا جِدًّا قَائِلِينَ: «إِذَا مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلُصَ؟» ٢٦ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ، وَلَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ.»

٢٧ فَأَجَابَ بَطْرُسُ حِينَئِذٍ وَقَالَ لَهُ: "هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ. فَمَاذَا يَكُونُ لَنَا؟" ٢٨ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي، فِي السَّجْدِ، مَتَى جَلَسَ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ، تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًّا تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. ٢٩ وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بِيُوتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ آبَاءَ أَوْ أُمَّاتٍ أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولًا مِنْ أَجْلِ اسْمِي، يَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. ٣٠ وَلَكِنْ كَثِيرُونَ أَوْلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ، وَآخِرُونَ أَوْلِينَ."

انجيل لوقا ١٨: ١٨ - ٣٠

" ١٨ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَائِلًا: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟»

١٩ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: "لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ.

٢٠ أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لَا تَزْنِ. لَا تَقْتُلْ. لَا تَسْرِقْ. لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ. أَكْرَمُ آبَاكَ

وَأُمَّكَ». ٢١ فَقَالَ: «هَذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مِنْذُ حَدَاثَتِي». ٢٢ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذَلِكَ قَالَ لَهُ:

«يُعْزِزُكَ أَيْضًا شَيْءٌ: بَعْ كُلَّ مَا لَكَ وَوَزَعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ، فَيَكُونُ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ،

وَتَعَالَ اتَّبِعْنِي». ٢٣ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ حَزَنَ، لِأَنَّهُ كَانَ غَنِيًّا جِدًّا. ٢٤ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ قَدْ

حَزَنَ، قَالَ: «مَا أَعَسَرَ دُخُولَ ذَوِي الْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ! ٢٥ لِأَنَّ دُخُولَ جَمَلٍ مِنْ ثَقَبِ إِبْرَةٍ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ!». ٢٦ فَقَالَ الَّذِينَ سَمِعُوا: «فَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلُصَ؟» ٢٧ فَقَالَ: «غَيْرِ الْمُسْتَطَاعِ عِنْدَ النَّاسِ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ.» ٢٨ فَقَالَ بَطْرُسُ: «هَذَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ». ٢٩ فَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْتًا أَوْ وَالِدَيْنِ أَوْ إِخْوَةً أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا مِنْ أَجْلِ مَلَكُوتِ اللَّهِ، ٣٠ إِلَّا وَيَأْخُذُ فِي هَذَا الزَّمَانِ أَضْعَافًا كَثِيرَةً، وَفِي الدَّهْرِ الْآتِي الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ.»

بمقارنة ما كتبه مرقس عن هذه الحادثة مع إنجيلي متي ولوقا كان بمثابة اختلاف لسنين طويلة ولذلك حسن لنا أن ننظر في بعض الإحصائيات التي عُرِضت. دراسة مقارنة بين الأحداث في الأناجيل الثلاثة نري أنه مرقس كان مسهباً أكثر من الآخرين، مرقس استعمل ٢٧٠ كلمة، متي ٢٣٤ كلمة ولوقا ٢٠١ كلمة .

يسوع ما زال في بيرية، شرق الأردن، وكان متجهاً نحو أورشليم، محاطاً بالحجاج المسافرين للمدينة المقدسة. هنا ركض إليه شاب وسأله " «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟». هذا السؤال يدل على أن صاحبه شعر بالاحتياج أن يتعلم من يسوع، ضمناً أنه معترف أن يسوع معلم وقادر أن يجيب على سؤاله الهام الذي يشغل باله وهو كيف يرث الحياة الأبدية، من السؤال أيضاً نجده مهتم بأخرفته. كان هذا الشاب رئيساً في المجمع، " وَسَأَلَهُ رَبِّيسٌ قَائِلًا: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟»" (لوقا ١٨ : ١٨)، لكنه لم يحصل على اقتناع داخلي وراحة بالنسبة لأخرفته ولذلك جاء يسأل يسوع الذي أجابه عن الحياة الأبدية وعلق على

قول الشاب " «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ» بقوله " «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ.»

" لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ":

أراد يسوع هنا أن يميز نفسه عن أي صلاح آخر. فالكتاب يذكر كثيراً عن الصلاح في التعاليم المختلفة به. فنري في متي ١٢: ٣٥ " الْإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنَ الْكُنْزِ الصَّالِحِ فِي الْقَلْبِ يُخْرِجُ الصَّالِحَاتِ"، و٢٥: ٢١ " فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نَعِمًا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرْحِ سَيِّدِكَ". وفي سفر الأعمال ١١: ٢٤ عن برنابا " كَانَ رَجُلًا صَالِحًا وَمُمْتَلئًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدْسِ وَالْإِيمَانِ."

١- المسيح أراد أن يقول لهذا الشاب أن صلاحه مختلف عن صلاح الناس:

إنه نوع آخر من الصلاح، إنه صلاح الله الكامل الذي هو صفة خاصة من صفات الله ليس لها علاقة أو مقارنة بصلاح الناس. المسيح أراد أن هذا الشاب يعلم عن صلاحه، إنه صلاح مختلف فلا يجب أن الشاب يضع يسوع في نفس الرتبة مع الإنسان مهما بلغ الإنسان من صلاح. كان يسوع يريد لهذا الشاب أن يدرك انه وإن كان إنساناً ومعلماً إلا أنه يجب أن يتميز عن جميع الناس والمعلمين. فقد ذكر للشباب أن صلاح الله الفائق هو نوع آخر من الصلاح، وأن صلاح المسيح ليس صلاحاً إنسانياً، بل هو الصلاح الإلهي وبذلك أوضح له أنه هو نفسه الله.

٢- أجاب يسوع علي سؤال الشاب " مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟":

طلب يسوع من الشاب أن يحفظ الوصايا، وذكر له وصايا اللوح الأول التي حفظها أسهل وزاد المسيح عليها " وَأَحِبِّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ»" كما جاء في انجيل متي. أجاب

الشباب أنه حفظ جميع الوصايا منذ كان صغير السن، ولكن هذا لم يعطيه الاكتفاء والضمآن بأن يرث الحياة الأبدية. هذا يُظهر أنه مع كل اجتهاده لحفظ الوصايا حفظاً خارجياً لكنه لم يُدرك معناها الروحي ليحيا بها. ولكن يسوع رأى فيه إخلاص في معرفة الحق والاشتياق ليرث الحياة الأبدية، وجد يسوع فيه بساطة القلب وإخلاص نيته وقربه من ملكوت الله، كل هذا جعل يسوع يُحبه " فَتَنظَرُ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَأَحَبَّهُ " (مرقس ١٠ : ٢١). ولكن يسوع لم يُرد أن يتركه حائراً وأراد أن يريه كيف يرث الحياة الأبدية فقال له "يُعْزُوكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: اذْهَبْ بِعِ كُلِّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتَّبِعْنِي حَامِلًا الصَّلِيبَ" (مرقس ١٠ : ٢١). بذلك طلب منه يسوع أن يُكرس نفسه وجميع أمواله لخدمة الرب والناس من كل القلب. وتوزيع الأموال هنا معناها أن يستخدم المال بأن يضعها تحت أقدام الذي وهبها لنا لنخدمه بها.

٣- قرب هذا الشاب من الدخول الي ملكوت السماوات لكنه لم يدخلها:

محبته للمال جعلته يمضي حزيناَ ومع أنه رأى باب ملكوت السماوات في كلام يسوع لكنه لم يستطيع أن يفتح الباب ويدخل. لتأمل حياته واجتهاداته الدينية، البساطة التي جاء بها إلي يسوع كمعلم وكمرشد، الجراءة التي أظهرها في ركضه إلي يسوع وجثوه أمامه في الطريق أمام جمع غفير من الناس. كل هذا يرينا بساطة قلبه ومحبته لنوال الخلاص لكن كان عنده محبة أعظم لشيء مادي وهو المال الذي حال بينه وبين نوال الحياة الأبدية.

٤- كم كثيرين في الكنائس مثل هذا الشاب :

يا للأسف هذا الشاب ترك المسيح وهو حزيناَ، كان يعوزه شيء واحد وهو أن يُحب الله أكثر من المال، كما قال يوحنا الرسول في رسالته الأولى ٢ : ١٥ " إن أحب أحد العالم

فليس فيه محبة الآب". طلب يسوع منه الشيء الذي كان الشاب يحبه أكثر من دخوله ملكوت السماوات وهو المال. فقد عرف يسوع أين قلب هذا الشاب، كان متعلقا بالمال والعالم ولذلك ذهب حزينا لأنه علم أنه خسر ملكوت السماوات. فلو كانت كنوزه الحقيقية في السماء وغناه الأرضي تحت أمر الله، لكان كل شيء في محله. كثيرين ليس لهم شيء ويحبون العالم وكثيرين عندهم كثير ولا يضعون قلوبهم عليه. الأولون عابدي وثن وليس لعابد وثن ميراث في ملكوت المسيح والله. أما الآخرون فهم عند المسيح قد باعوا كل ما عندهم وتبعوه، هؤلاء لهم كنز في السماء. هذا الشاب حفظ جميع الوصايا والأولي هي أن يحب الله من كل قلبه، ولو كان قد فعل هذا لما ترك المسيح. كم من الناس يشابهون هذا الشاب، كم من الناس الذين في الكنائس يقعون تحت نفس النوع من الناس مثل هذا الشاب. يُحبون أشياء أخرى ويقدمونها أكثر من محبتهم لنوال الحياة الأبدية.

٥- الطمع خطية شائعة:

الطمع هو عبارة عن عبادة أوثان، وخطر الغني أن الجميع جعلوه وثنًا ويعبدوه. لذلك قال الرسول بولس لتيموثاوس في الرسالة الأولى ٦: ١٧-١٩ "أَوْصِ الْأَغْنِيَاءَ فِي الدَّهْرِ الْحَاضِرِ أَنْ لَا يَسْتَكْبِرُوا، وَلَا يُلْفُوا رَجَاءَ هُمْ عَلَى غَيْرِ يَقِينَةٍ الْغِنَى، بَلْ عَلَى اللَّهِ الْحَيِّ الَّذِي يَمْنَحُنَا كُلَّ شَيْءٍ بِغِنَى لِلتَّمَتُّعِ. ١٨ وَأَنْ يَصْنَعُوا صَالِحًا، وَأَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءَ فِي أَعْمَالِ صَالِحَةٍ، وَأَنْ يَكُونُوا أَسْخِيَاءَ فِي الْعَطَاءِ، كَرَمَاءَ فِي التَّوْزِيْعِ، ١٩ مُدْخِرِينَ لِأَنْفُسِهِمْ أَسَاسًا حَسَنًا لِلْمُسْتَقْبَلِ، لِكَيْ يُسْكِنُوا بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ."

لذلك قال يسوع للتلاميذ عندما كانوا متحيرين من كلامه " ٢٣ فَنَظَرَ يَسُوعُ حَوْلَهُ وَقَالَ لِتِلَامِيذِهِ: «مَا أَعْسَرَ دُخُولَ ذَوِي الْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ!» ٢٤ فَتَحَيَّرَ التِّلَامِيذُ مِنْ

كَلَامِهِ . فَأَجَابَ يَسُوعُ أَيْضًا وَقَالَ لَهُمْ: «يَا بَنِيَّ، مَا أَعَسَرَ دُخُولَ الْمُتَكَلِّينَ عَلَى الْأَمْوَالِ
إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ.»!

٦- من يستطيع أن يخلص؟:

"فَلَمَّا سَمِعَ تَلَامِيذُهُ بُهْتُوا جِدًّا قَائِلِينَ: «إِذَا مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلُصَ؟» (متي ١٩ :
٢٥)." .

عندما قال المسيح أن دخول جمل من ثقب إبرة أيسر من دخول غني ملكوت الله لم
يقصد أن الأغنياء لا يدخلون ملكوت السماوات، بل الأغنياء المتكلمين على أموالهم. قال
التلاميذ له " وابتدأ بطرس يقول له: «ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك» (مرقس
١٠ : ٢٨) .

الشيء الرائع في كلمات يسوع هو ما تحويه هذه الكلمات من وعود يسوع لمحبيه،
بركات أرضية وسماوية، "إِلَّا وَيَأْخُذُ مِئَةً ضِعْفٍ الْآنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ"، "وَفِي الدَّهْرِ
الآتِي الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ". وحسب مرقس ١٠ عدد ٢٤ " وَقَالَ لَهُمْ: «يَا بَنِيَّ، مَا أَعَسَرَ دُخُولَ
الْمُتَكَلِّينَ عَلَى الْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ! لا يوجد شيء مشجع في هذه الحياة أكثر من
هذا. لذلك جميع الذين يُضطهدون ويعيشون عيشة قاسية في هذه الأرض من أجل
يسوع والإنجيل لابد أن يرجعوا إلي وعد يسوع لهم بجميع هذه البركات التي تشجع
وتعطي الراحة في هذا العالم القاسي. يسوع يعد براحة في هذا العالم من خلال الشركة
مع المؤمنين وتعزية الروح القدس الي وعد بالراحة الأبدية في ملكوت السماوات والميراث
الأبدي الذي لا يفني حيث لا يوجد بكاء أو حزن أو ألم، بل فرح دائم مع يسوع .

٧- ٣١ "وَلَكِنْ كَثِيرُونَ أَوْلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ، وَالْآخِرُونَ أَوْلِينَ:"

يسوع رأي في التلاميذ بعض الغرور ولذلك حذرهم بهذا التعبير الذي قاله لهم لكي ينتبهوا ويفيقوا من غرورهم أو اتكالهم على أنفسهم ولذلك قال لهم أن الكثيرين يكونون أوليين، ولكن بغرورهم وتقتهم بأنفسهم يكونون آخرين والعكس صحيح. كم كان التلاميذ الاثنا عشر مع المسيح من يوم إلى يوم يسمعون كلماته وعظاته ومع هذا لم يكن قلبهم مع يسوع. لكن أنظر إلي بولس الرسول الذي كان فريسيًا ويضطهد المسيحيين ولم يكن مع يسوع أو من تلاميذه لكنه أصبح من أعظم الرسل الذين نشروا كلمة الإنجيل إلى كل العالم. كثيرين بدأوا مع يسوع وربما يخدمونه ويبشرون باسمه لكن أخيراً تركوا يسوع لأن العالم قد إقتصهم.

لذلك علينا أن نصلي دائماً أن نكون متواضعين عندما نقرأ هذه الكلمات. لا بد أن نجاهد ونستمر في الجهاد إلى النهاية. لا بد ألا نكتفي بأننا عرفناه وأصبحنا من أتباعه ثم نقف عند هذا لكن لا بد أن نجتهد كجندي صالح ليسوع المسيح كما نصح بولس تيموثاوس ابنه في الإيمان .

٨- أنتم الذين تبغتموني في التجديد (متي ١٩ : ٢٨):

فقال لهم يسوع " فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبْغْتُمُونِي، فِي التَّجْدِيدِ. مَتَى جَلَسَ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ، تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًّا تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ" (متي ١٩ : ٢٨). هذا العدد الاثني عشر كرسي لا يرجع إلى التلاميذ لأن التلاميذ الذين تبعوه حقيقة هم إحدى عشر فقط لأن يهوذا لم يكن له نصيب في المسيح. هذا العدد يشير إلى أسباط إسرائيل الاثنا عشر ومستعملة مجازاً لجميع المؤمنين كما جاء في سفر الرؤيا ٢١ : ١٤ .

وكلمة " في التَّجْدِيدِ " التي جاءت في انجيل متي تعني الحياة الجديدة أي وقت رد كل شيء، كما جاء في سفر الأعمال ٣: ٢١ " الَّذِي يُنْبِغِي أَنْ السَّمَاءَ تُقْبَلُهُ (عن المسيح)، إِلَى أَرْمَنَةِ رَدِّ كُلِّ شَيْءٍ، الَّتِي تَكَلَّمَ عَنْهَا اللهُ بِقَمِّ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ الْقَدِيسِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ، مَتِي صُنِعَ كُلُّ شَيْءٍ جَدِيدًا.

يسوع يكشف للتلاميذ ما سيحدث له في اورشليم

مرقس ١٠: ٣٢ - ٣٤

متي ١٧: ١٩ - ٢٠، متي ١٧: ٢٠ - ١٩

مرقس ١٠: ٣٢ - ٣٤

٣٢ " وَكَانُوا فِي الطَّرِيقِ صَاعِدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَقَدَّمُهُمْ يَسُوعُ، وَكَانُوا يَتَحَيَّرُونَ. وَفِيمَا هُمْ يَتَّبِعُونَ كَانُوا يَخَافُونَ. فَأَخَذَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ أَيْضًا وَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ عَمَّا سَيَحْدُثُ لَهُ: ٣٣ «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الْأَمَمِ، ٣٤ فَيَهْرَأُونَ بِهِ وَيَجْلِدُونَهُ وَيَتَقْلَبُونَ عَلَيْهِ وَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ.»

متي ١٧: ٢٠ - ١٩

" ١٧ وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ صَاعِدًا إِلَى أُورُشَلِيمَ أَخَذَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ تَلْمِيذًا عَلَى انْفِرَادٍ فِي الطَّرِيقِ وَقَالَ لَهُمْ: ١٨ «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، ١٩ وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الْأَمَمِ لِكَيْ يَهْرَأُوا بِهِ وَيَجْلِدُوهُ وَيَصْلِبُوهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ»

"وَأَخَذَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَسَيَتِمُّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ بِالْاِثْنَيْ عَشَرَ عَنِ ابْنِ الْإِنْسَانِ، ٣٢ لِأَنَّهُ يُسَلَّمُ إِلَى الْأَمَمِ، وَيُسْتَهْزَأُ بِهِ، وَيُسْتَمْتَمُ وَيُنْفَلُ عَلَيْهِ، ٣٣ وَيَجْلَدُونَهُ، وَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ». ٣٤ وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، وَكَانَ هَذَا الْأَمْرُ مَخْفِيًّا عَنْهُمْ، وَلَمْ يَعْلَمُوا مَا قِيلَ."

لابد لنا أيضاً أن ننتبه إلى كيف كان يسوع يعلم مقدماً ما سيحدث له في اورشليم: لابد أن نركز على هذا أن يسوع لم يخف عليه ما كان معين من الآب ان يمر به. كان يعلم تماماً كم من الآلام سوف يمر بها وأنه سيموت، ولكن في اليوم الثالث يقوم. قال هذا لتلاميذه بكل هدوء وقبول ورضا.

لابد أن نؤمن تماماً أنه ليس شيء حدث ليسوع وهو لا يعلم عنه أو غير مرئي لديه، لقد كان هذا بكامل إرادته واختياره. منذ بدء رسالته وبشارته على الأرض، منذ ولادته من مريم العذراء إلى أن صعد ثانية إلى السماء كان الجميع بإرادته وترتيبه لكي يفدي البشرية ولكي يُخلص المختارين.

نزي إعلان يسوع الواضح عن موته:

هذه هي المرة الثالثة التي يوجه فيها يسوع أنظار التلاميذ إلى الصليب وأنه سيُصلب ويموت ثم يقوم. يسوع كان قد بدأ تدريجياً يجهز التلاميذ للموقف العظيم والمحرز بالنسبة لهم وهو صلبه من الأعداء الرومان وكهنة وكتبة اليهود كما جاء في إنجيل يوحنا الأصحاح الأول عدد ١١ "إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ، وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ". كانت أنظار يسوع مركزة على اورشليم حيث كان الصليب ينتظره ليدفع عن البشرية عقاب الخطية،

وهذا هو السبب في مجيء المسيح الأساسي إلى أرضنا. يسوع كان يري ما سيحدث له من آلام الصلب والصليب، تاج الشوك، الجلد، الإهانة، الألم المبرح من المسامير التي سوف تُدق في يديه ورجليه. كان يعلم كل هذا، ولكنه مع ذلك ثبت أنظاره على أورشليم حيث يتم كل هذا فيه. أراد أن يجعل التلاميذ منحصرين فيه وفاهمين ما سيحدث له حتى لا يُصدموا ويفقدوا ثباتهم. نجدهم فعلاً قد شعروا بالحزن عندما علموا ما سيحدث لمعلمهم فكان حزنهم عميقاً كما وصفه يوحنا في إنجيله الأصحاح الرابع عشر العدد الأول " «لَا تَضْطَرِّبْ قُلُوبَكُمْ. أَنْتُمْ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ فَأَمِنُوا بِي. ٢ فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلٌ كَثِيرَةٌ، وَإِلَّا فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لِأَعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا».

الرب يسوع بكل رضي جاء إلى أرضنا وقيل أن يُصلب ويتألم من أجلنا، لم يتردد في قراره أن يصلب ويأخذ عقاب خطايانا. لقد راي الجلجثة من بعيد ومع ذلك لم يرتعب أو يتردد أن يتقدم إلى الأمام حيث سيكون الألم والإهانة. ذهب إلى الصليب بنفسه مع أنه كان في قدرته أن يمنعه، لقد تألم متطوعاً، لقد تألم بإرادته وبقصدٍ، إنجيل يوحنا ١٠:

١٨ " لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَصْعَفَهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَصْعَفَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا. هَذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي" . كان يعلم أنه بدون صلبه لن يكون للإنسان خلاص، علم أنه هو حمل الله الذي يرفع خطية العالم. كان يعلم أنه هو الذبيحة المعينة التي بدونها لن يتصالح العالم مع الله، عالماً كل هذا وجّه وجهه نحو الصليب حتى يُكمل ما جاء من أجله إلى العالم وهو دفع ثمن خطية العالم حتى ترجع العلاقة بين الله والإنسان مرة أُخري، بأن يتصالحا في جسد الرب يسوع على الصليب. لقد صور بولس هذا بوضوح في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس الأصحاح الخامس ١٨ و ١٩ "وَلَكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللَّهِ، الَّذِي صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعِ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةً

الْمُصَالِحَةِ، ١٩ أَيَّ إِنَّ اللَّهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ
خَطَايَاهُمْ“. فأصبح المسيح هو الوسيلة الوحيدة لغفران الخطايا والمصالحة مع الله. كان
قلب المسيح وفكره مركزاً على إتمام قصد الآب في تجسده ومجيئه إلى أرضنا.

طلب أبناء زبدي

مرقس ١٠: ٣٥ - ٤٥، متي ٢٠: ٢٠ - ٢٨

مرقس ١٠: ٣٥ - ٤٥

٣٥ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدِي قَائِلَيْنِ: «يَا مُعَلِّمُ، نُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ لَنَا كُلَّ مَا
طَلَبْنَا». ٣٦ فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تُرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ لَكُمَا؟» ٣٧ فَقَالَ لَهُ: «أَعْطِنَا أَنْ نَجْلِسَ
وَاحِدٌ عَنِ يَمِينِكَ وَالْآخَرُ عَنِ يَسَارِكَ فِي مَجْدِكَ». ٣٨ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ
مَا تَطْلُبَانِ. أَتَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي أَشْرَبُهَا أَنَا، وَأَنْ تَصْطَبِعَا بِالصَّبِغَةِ الَّتِي
أَصْطَبِعُ بِهَا أَنَا؟» ٣٩ فَقَالَ لَهُ: «نَسْتَطِيعُ». فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «أَمَّا الْكَأْسُ الَّتِي أَشْرَبُهَا
أَنَا فَتَشْرَبَانِيهَا، وَبِالصَّبِغَةِ الَّتِي أَصْطَبِعُ بِهَا أَنَا تَصْطَبِعَانِ. ٤٠ وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَنِ يَمِينِي
وَعَنِ يَسَارِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ أُعِدَّ لَهُمْ.»

٤١ وَلَمَّا سَمِعَ الْعَشْرَةُ ابْتَدَأُوا يَغْتَاطُونَ مِنْ أَجْلِ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. ٢ فَدَعَاَهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ
لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يُحْسَبُونَ رُؤَسَاءَ الْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَأَنَّ عِظَمَاءَهُمْ
يَتَسَلَطُونَ عَلَيْهِمْ. ٣ فَلَا يَكُونُ هَكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ عَظِيمًا، يَكُونُ
لَكُمْ خَادِمًا، ٤ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ أَوْلَى، يَكُونُ لِلْجَمِيعِ عَبْدًا. ٥ لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ
أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ، بَلْ لِيُخْدَمَ وَلِيَبْدَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ.»

متي ٢٠: ٢٠ - ٢٨

٢٠ حِينِيذٍ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ أُمُّ ابْنَيْ زَيْدِي مَعَ ابْنَيْهَا، وَسَجَدَتْ وَطَلَبَتْ مِنْهُ شَيْئًا. ٢١ فَقَالَ لَهَا: «مَاذَا تُرِيدِينَ؟» قَالَتْ لَهُ: «قُلْ أَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ هَذَا وَوَاحِدٌ عَنِ يَمِينِكَ وَالْآخَرُ عَنِ الْيَسَارِ فِي مَلَكُوتِكَ». ٢٢ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «لَسْتُ مَا تَعْلَمَانِ مَا تَطْلُبَانِ. أَتَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي سَوْفَ أَشْرَبُهَا أَنَا، وَأَنْ تَصْطَبِعَا بِالصَّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِعُ بِهَا أَنَا؟» قَالَا لَهُ: «نَسْتَطِيعُ». ٢٣ فَقَالَ لَهُمَا: «أَمَا كَأْسِي فَتَشْرَبَانِيهَا، وَبِالصَّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِعُ بِهَا أَنَا تَصْطَبِعَانِ. وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَنِ يَمِينِي وَعَنِ يَسَارِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ أَعَدَّ لَهُمْ مِنْ أَبِي». ٢٤ فَلَمَّا سَمِعَ الْعَشِيرَةُ اغْتَاظُوا مِنْ أَجْلِ الْأَخْوَيْنِ. ٢٥ فَدَعَاهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الْأُمَّمِ يَسُودُونَهُمْ، وَالْعُظَمَاءُ يَتَسَلَطُونَ عَلَيْهِمْ. ٢٦ فَلَا يَكُونُ هَكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ عَظِيمًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا، ٢٧ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ أَوْلًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا، ٢٨ كَمَا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ، بَلْ لِيُخْدَمَ، وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ.»

ثلاثة أشياء نراها في هذا الجزء:

- ١- نري مقدار جهل التلاميذ بالأبدية وملكوت السماوات.
- ٢- كيف يمدح يسوع محبة خدمة الآخرين.
- ٣- كيف كانت كلمات يسوع عن موته مؤلمة.

نري في هذا الجزء مضافاً إليه ما جاء في انجيل متي عن أم ابني زيدي الأمور الآتية:
أولاً: أم يعقوب ويوحنا تطلب من المسيح أن يجعل ابنها واحد على يمينه والآخر على يساره في الملكوت:

كم يجهل الكثير من المؤمنين عمل المسيح على الصليب وينظروا فقط إلى المصالح الشخصية والمكافآت العينية. نري كيف أم إبنى زبدي نسبت أو لم تعبر آلام وصلب المسيح أي اهتمام ونظرت إليه فقط وهو على عرشه فتقدمت وطلبت منه هذا الطلب الغريب. لم تتواني حتى تفكر فيما قاله المسيح عن كم من آلام مبرحة سوف يتحملها من أجلها ومن أجل البشرية كلها لكنها قفزت بفكرها إلى مجد ومركز شخصي. هذا هو الفكر البشري الذي دائماً يبحث عن المجد الشخصي وليس مجد الرب. أليس هذه هو حال الكثيرين من المؤمنين؟ لقد قال مارتن لوثر " الجسد دائماً ما يبحث عن أن يُمجد قبل أن يُصلب."

كثيراً من المسيحيين مثل هذه المرأة وأولادها، يعلمون جيداً ما هو طريق الخلاص، قبلوا المسيح مخلص لهم، عندهم أيمن كافي ليتبعوا يسوع، عندهم معرفة كافية ليكرهوا الخطية ومع ذلك عندهم جهل بأمر كثيرة تخص الإيمان والرب يسوع. ربما لا يعلمون كثيراً عما هو في الكتاب المقدس لكن عندهم معرفة كافية تجعلهم يتبعون يسوع. لا بد أن نعامل هؤلاء بالرأفة لأن يسوع قد قبلهم وأصبحوا مخلصين حتى ولو كانت معرفتهم محدودة لكن الإيمان بيسوع مخلص موجود في عمق قلوبهم. لننظر إلى أبنى زبدي، كم كانا عندما ذهبنا مع أمهم لتطلب من يسوع هذا الطلب الغريب، واحد عن يمينه وواحد عن يساره في الملكوت، ولكن نري عمل الروح القدس فيهما وكيف كانا عمودين من أعمدة الإيمان والتبشير باسم يسوع. لا بد أن نكون حساسين لشعور الآخرين وأن لا نستقلهم من ناحية المعرفة أو الإيمان لأن الله قبلهم.

ثانياً: رد المسيح المؤنب والصارم على المرأة الجاهلة والدة إبنى زبدي:

لقد طلبوا أن يشتركوا مع البركات التي سيحصل عليها المسيح أنه سوف يكون في مملكته لكنهم لم يفكروا في أي ألم سوف الذي سيمر هو به لكي يُمجد من الآب كما كان له من مجد قبل التجسد كما في يوحنا ١٧: ٥ " **وَالآنَ مَجْدِي أَنْتَ أَيُّهَا الْآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ**. رسالة بطرس الأولى ٤: ١٣ " **كَمَا اسْتَرَكْتُمْ فِي آلامِ الْمَسِيحِ، اَفْرَحُوا لِكَيْ تَفْرَحُوا فِي اسْتِعْلَانِ مَجْدِهِ أَيْضًا مُبْتَهَجِينَ** ". لم يفكروا في كيفية حصول يسوع على هذا المجد وكم من ألم مرَّ به. لقد نسوا أن من سيشارك المسيح في المجد لا بد أيضاً أن يشارك في الآلام. الرسول بولس أيضاً ذاق هو نفسه آلام مبرحة خلال خدمته فقال في رسالته إلى أهل فيلبي ١: ٢٩ " **لَأَنَّهُ قَدْ وَهَبَ نَحْمُ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ لَا أَنْ نُؤْمِنُوا بِهِ فَقَطُّ، بَلْ أَيْضًا أَنْ تَتَأَلَّمُوا لِأَجْلِهِ**". لم يتداركوا أنهم لا بد أن يحملوا صليبهم قبل أن يُتوجوا لذلك قال لهم المسيح " **لَسْتُ مَا تَعْلَمَانِ مَا تَطْلُبَانِ** ".

ألسنا نحن نرتكب نفس الخطأ، نريد أن نكون في المجد مع المسيح، ولكن لا نريد أن نشهد عنه، لا نريد أن نقضي أي وقت في نشر الكلمة، نريد أن نكون معه في المجد ونتمتع بكل الميزات والبركات، ولكن لا نريد أن نتألم من أجله. هل نحن مستعدين أن نحمل الصليب؟ هل نحن مستعدين أن نترك محبة العالم ونتبعه ونكون أمناء له؟ هل نحن مستعدين أن نترك إنساننا العتيق وأن نمتمد إلى الأمام وأن نتجدد كل يوم؟ لو لم نكن مستعدين، ربما يسوع سيقول لنا كما قال لعائلة زبدي " **«لَسْتُ مَا تَعْلَمَانِ مَا تَطْلُبَانِ** ".

دعونا نسأل الرب أن يقدرنا ويجعلنا أكفء بالمجد الذي ينتظرنا، ولكن هل نحن مستعدين؟ هل نحن مستعدين أن نتطهر بواسطة الآلام؟ دعونا نطبق كلمات سليمان في

سفر الجامعة ٥: ٢ " لَا تَسْتَعْجِلْ فَمَكَ وَلَا يُسْرِعْ قَلْبَكَ إِلَى نُطْقِ كَلَامٍ قُدَّامَ اللَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاوَاتِ وَأَنْتَ عَلَى الْأَرْضِ، فَذَلِكَ لِتَكُنْ كَلِمَاتِكَ قَلِيلَةً."

رد المسيح على التلاميذ لأنهم اغتاظوا من يعقوب ويوحنا:

هذه الأعداد القليلة تحمل معني عظيم لابد أن ندركه، درس لابد أن نتعلمه جميعاً نحن المؤمنين:

أولاً: نري أنه حتى بين تلاميذ المسيح كانت هناك أنانية وافتخار:

"فَلَمَّا سَمِعَ الْعَشْرَةُ اغْتَاظُوا"، حتى التلاميذ الذين كانوا مع يسوع كل الوقت وسمعوا تعاليمه "لما سمعوا اغتاظوا". هذه الخطية هي منذ القديم "الغيظ" من أقدم الخطايا التي ذكرت في الكتاب. الملائكة الذين سقطوا وعلى رأسهم إبليس قد سقطوا لأنهم اغتاظوا غيرة وحقد على الرب. يهوذا ٦ "وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ لَمْ يَحْفَظُوا رِيَاسَتَهُمْ، بَلْ تَرَكُوا مَسْكَنَهُمْ حَفِظَهُمْ إِلَى دَيْئُونَةِ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ بِقُيُودٍ أَبَدِيَّةٍ تَحْتِ الظَّلَامِ". لقد ظنوا أنهم سيصبحون مثل الله، لكن من غيظهم وحقدهم سقطوا. ألم يسقط قايين أيضاً حين اغتاظ من هابيل لأن تقدمه هابيل قُبِلت وتقدمته لم تُقبل؟

ثانياً: نري أنه في نكران الذات والوداعة السر الحقيقي للعظمة الذي نجده في مملكة المسيح:

أن صفة التواضع في المؤمن هي من أهم الصفات التي تشابه صفات المسيح. المسيح قال " مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ عَظِيمًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا ". إنها صفة من صفات المسيح نفسه ومثلها لنا عملياً عندما غسل أرجل التلاميذ كذلك قال إنه جاء ليخدم لا ليخدم. أن

مقياس العالم يختلف كلية عن مقياسنا كمؤمنين الذي أعطي لنا من يسوع. العطاء أفضل من الأخذ (أعمال ٢٠: ٣٥) وهذا عكس ما هو حادث في العالم.

ثالثاً: أن المسيح هو المثل الأعلى للحياة المسيحية:

يسوع جاء إلى عالمنا لينقذ الخطاة من الموت الأبدى إنه جاء إلينا باذلاً نفسه من أجلنا

وهذا هو المثل الأعلى للمحبة وبذل النفس من أجل الآخرين. فقد قال " كَمَا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتْ لِيُخْدَمَ، بَلْ لِيُخْدَمَ، وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ". بالحقيقة جاء ليخدم البشرية والإنسان ولكي يعطيه حياة، جاء يجول يصنع خيراً بدون انتظار مقابل كما يفعل أهل العالم، بل بالعكس لقد وضع نفسه من أجل الجميع. هذا المثل الرائع العظيم، المسيح نفسه، الذي لا بد أن يتمثل به كل شخص عرفه وخلص حتى نعيش مثله نخدم الآخرين ونبشر بالإنجيل. بطرس قال في رسالته الأولى ٢: ٢١ " لِهَذَا

دُعِيتُمْ. فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ لِأَجْلِنَا، تَارِكًا لَنَا مِثَالًا لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِهِ ". أنه المثل

الذي لا بد لنا نحن المؤمنين أن نسعى ورائه، أن نكون مثله في كل شيء. لقد قال

المسيح في إنجيل متي ١١: ٢٩ " اِحْمَلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ

وَمَتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. "

رابعاً: أن موت يسوع المسيح كان كفارة لخطايانا:

الكتاب المقدس يقول إن يسوع المسيح جاء ليعطي نفسه فدية عن كثيرين. هذه هي

خلاصة وعصارة الإنجيل. لو أن الإنسان يفهم هذا ويؤمن به في قلبه يكون من أسعد

الأشخاص حيث لن يكون هناك عذاب للضمير ولا ألم داخلي أو ربما خارجي نتيجة

للخطية. المسيح مات على الصليب ذبيحة حية فداءً لنا نحن الذين آمنا به. مات لكي

يعيد العلاقة مرة أخرى بين الإنسان والله. مات لينقذنا من العذاب الآتي ويجمعنا مرة

أخري برينا الذي خلقنا ليستمتع بعلاقة معنا. مات نيابة عنا حتى يتم العدل فيه. لقد قال الله لموسى في القديم في سفر الخروج ٣٤: ٧ "حَافِظُ الْإِحْسَانِ إِلَى الْوَفِّ. عَافِرُ الْإِثْمِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالْخَطِيئَةِ. وَلِكِنَّهُ لَنْ يُبْرَأَ إِبْرَاءً". فالعدل لا بد أن يأخذ مجراه والخطية لا بد أن تُعاقب ولذلك جاء المسيح ليُصلب عن العالم فكل من يؤمن به تُغفر خطاياهِ وينال الحياة الأبدية.

شفاء الأعمى

مرقس ١٠: ٤٦ - ٥٢،

متي ٢٠: ٢٩ - ٣٤، لوقا ١٨: ٣٥ - ٤٣

مرقس ١٠: ٤٦ - ٥٢

٤٦ "وَجَاءُوا إِلَى أَرِيحَا. وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنْ أَرِيحَا مَعَ تَلَامِيذِهِ وَجَمْعٍ غَفِيرٍ، كَانَ بَارْتِيْمَاوُسُ الْأَعْمَى ابْنُ تِيْمَاوُسَ جَالِسًا عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. ٤٧ فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ، ابْتَدَأَ يَصْرُخُ وَيَقُولُ: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!» ٤٨ فَأَنْتَهَرَهُ كَثِيرُونَ لِيَسْكُتَ، فَصَرَخَ أَكْثَرَ كَثِيرًا: «يَا ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!». ٤٩ فَوَقَّفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يَنَادِيَ. فَدَاوُدُ الْأَعْمَى قَائِلِينَ لَهُ: «ثِقْ! قُمْ! هُوَذَا يَنَادِيكَ». ٥٠ فَطَرَحَ رِدَاءَهُ وَقَامَ وَجَاءَ إِلَى يَسُوعَ. ٥١ فَاجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟» فَقَالَ لَهُ الْأَعْمَى: «يَا سَيِّدِي، أَنْ أَبْصِرَ!». ٥٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ. إِيْمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». فَلَوْقَتِ أَبْصَرَ، وَتَبِعَ يَسُوعَ فِي الطَّرِيقِ."

" ٢٩ وَفِيهَا هُمْ خَارِجُونَ مِنْ أَرِيخَا تَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ، ٣٠ وَإِذَا أَعْمِيَانِ جَالِسَيْنِ عَلَى الطَّرِيقِ. فَلَمَّا سَمِعَا أَنَّ يَسُوعَ مُجْتَازٌ صَرَخَا قَائِلَيْنِ: «ارْحَمْنَا يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!»

٣١ فَأَنْتَهَرَهُمَا الْجَمْعُ لَيْسَكُنَا، فَكَانَا يَصْرَخَانِ أَكْثَرَ قَائِلَيْنِ: «ارْحَمْنَا يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!»

٣٢ فَوَقَّفَ يَسُوعُ وَنَادَاهُمَا وَقَالَ: «مَاذَا تُرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ بِكُمَا؟» ٣٣ قَالَا لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَنْ تَنْفُتِحَ أَعْيُنُنَا!» ٣٤ فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا، فَلِلْوَقْتِ أَبْصَرَتِ أَعْيُنُهُمَا فَتَبِعَاهُ."

٣٥ "وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ أَرِيخَا كَانَ أَعْمَى جَالِسًا عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. ٣٦ فَلَمَّا سَمِعَ الْجَمْعَ مُجْتَازًا سَأَلَ: «مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا؟» ٣٧ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ مُجْتَازٌ.

٣٨ فَصَرَخَ قَائِلًا: «يَا يَسُوعَ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!». ٣٩ فَأَنْتَهَرَهُ الْمُتَقَدِّمُونَ لَيْسَكُنْتَ، أَمَّا هُوَ فَصَرَخَ أَكْثَرَ كَثِيرًا: «يَا ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!». ٤٠ فَوَقَّفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُقَدَّمَ إِلَيْهِ.

وَلَمَّا اقْتَرَبَ سَأَلَهُ ٤١ قَائِلًا: «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟» فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، أَنْ أُبْصِرَ!». ٤٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أُبْصِرْ. إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». ٤٣ وَفِي الْحَالِ أُبْصِرَ، وَتَبِعَهُ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ. وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِذْ رَأَوْا سَبَّحُوا اللَّهَ."

هذه الأعداد تبين لنا حنان ومحبة ورفقة الرب يسوع على المحتاج. هذا الحادث له بعض

الصفات التي لا بد لنا كمؤمنين أن نتذكرها.

أولاً: نرى أن الإيمان القوي نجده أحيانا في بعض الأشخاص الذين أبعد ما نتوقع منهم

هذا الإيمان:

هذان الشخص (أو الأعميان حسب متي) أصر بصوت عالٍ حتى ومع أن التلاميذ حاولوا أن يُسكتوه لكن صوته أضح أعلى مناديا باسم يسوع وأصر أن يتكلم معه. كان عنده إصرار عظيم أن يسمع من يسوع كما كان عنده أيمان قوي أنه يستطيع أن يستجيب لطلبته إن أراد. ربما سمع عن المسيح لكنه لم يراه لكنه عندما سمع أنه مار به أخذ يصرخ قائلاً "«يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!»". كيف هذا الأعمى علم أن يسوع هو ابن داود أي المنتظر كما ورد في نبوات العهد القديم؟ كيف أنه وثق في أنه قادر أن يفتح أعينه.

ثانياً: كيف لا بد لنا أن نستغل إي فرصة لنحصل على بركات لنفوسنا:

أعمى جالسا على الطريق يستعطي. لو لم يكون على الطريق لما حدث أن يحصل على الرؤية. الرب يسوع لم يرجع إلى أريحا، كانت هذه هي الفرصة الوحيدة التي إن لم يستغلها لفقد الشفاء. كثيرين من الناس عندهم كل ما يمكنهم من المعرفة للخلاص، ولكنهم لا يعيروها اهتماما. يموتون في خطيتهم مع أنهم كان لديهم المعرفة والفرصة لكي يتوبوا. هذا الأعمى استغل هذه الفرصة الفريدة التي لن تعود مرة أخرى وظل يصرخ حتى أجابه يسوع. لا بد أن نتعلم نحن أن نستمر في الطلب من الرب ولا نمل حتى نسمع منه ونحصل على الإجابة.

ثالثاً: نرى قيمة الألم والاحتياج في البحث عن يسوع:

هذا الأعمى كان محتاجاً للشفاء، محتاجاً أن يبصر، ولكن الجمع الذي حول يسوع أراد أن يُسكته، كثيرا ما نقابل نحن مثل هذا من آخرين، يريدون أن يسكتونا عن أن نطلب أو نأمل. ربما داخلياً أيضاً الشخص يشعر بأنه لن يُسمع إليه فيسكت عن الطلب. لكن هذا الحادث من هذا الأعمى يعلمنا أنه مهما حدث لا بد لنا أن نستمر في الطلب من

الرب إلى أن يُستجاب لنا. يقول الكتاب في إنجيل لوقا ١٨ : ١ عن قاضي الظلم " وَقَالَ لَهُمْ أَيضًا مَثَلًا فِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُصَلَّى كُلَّ حِينٍ وَلَا يَمَلَّ " ولذلك يجب علينا أن نستمر في الصلاة للرب ولا نستمتع للذين يحاولون أن يُسكتونا. لا بد أن نستمر في الصلاة بجرارة حتى يُستجاب لنا كما فعل يعقوب في سفر التكوين ٣٢ : ٢٦ " «لَا أُطْلِقُكَ إِذْ نَمَّ تُبَارِكُنِي»

رابعاً: نري كيف أن يسوع عظيم في رحمته ومحبته للذين يسألونه:

أوقف يسوع الركب وسال الأعمى ماذا يريد منه، أجاب أنه يريد ان يبصر. لقد كان هذا الطلب غريب من نوعه إلا أنه كان واثق أنه قادر أن يشفيه. هذا الثقة والإصرار هو الذي دفع المسيح أن يوقف الموكب وينادي عليه. الثقة بالرب والإلحاح في الطلب من الرب يأتیان بنتائج. الرب يريد أن يسمع منا، يريدنا أن نطلب منه، يريدنا أن نعتبره أباً لنا نطلب منه ما نريد وهو يستجيب. إذا آمننا وعرفنا كم يسوع محب وعطوف فلا بد أن نسأله ونطلب منه لأنه قادر أن يفعل. الرسول بولس في رسالته إلى أهل أفسس ٣ : ١٩ قال " وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةَ ". دعونا نستوعب مقدار محبة المسيح للخدمة واستجابة الصلاة، أن نستمر في صلاتنا مهما تأخر رد الرب علينا.

الأصحاح الحادي عشر

دخول يسوع إلي اورشليم

دخول يسوع إلي اورشليم عن طريق بيت فاجي وبيت عنيا:

الطريق الذي سلكه يسوع في طريقه إلى اورشليم ليُصلب، قادماً من أريحا يمر إلى الشمال من بيت عنيا، يصعد تَوّاً إلي جبل الزيتون ثم ألي اورشليم.

بيت فاجي:

تقع بيت فاجي على هذا الخط من سفح جبل الزيتون الشرقي قريبة إلى قمة الجبل بحيث يمر الطريق منها ليلتقي بالطريق المتفرع إلي بيت عنيا. كلمة بيت فاجي يُعتقد أنها تعني ثمرة التين قبل نضوجها كما يُعرف التين الفج. ويمكن ربطها بشجرة التين في نفس المنطقة التي لم يجد المسيح ثمراً عليها أثناء مرره في الطريق إلى اورشليم. عندما قارب يسوع علي بيت فاجي أرسل إثنين من تلاميذه إلى تلك القرية، فأحضرا له جحشاً ركب عليه ودخل في موكب حافل بالهتاف والأناشيد إلى اورشليم.

وإلي بيت فاجي حضرت مرثا من بيت عنيا وانتظرت على قارعة الطريق الذي يتفرع

هنا ليتجه إلي بيت عنيا لخشيتها أن يكمل المسيح طريقه إلى مدينة اورشليم عندما

حضر من شرق الأردن (بيريا) ولا يمر بها، هذا عندما قابلته وقالت له: " لو كنت هنا

لما مات أخي."

بيت عنيا (العيزرية):

تقع بيت عنيا على بعد ميلين إلى الشرق من مدينة اورشليم على المنحدر الشرقي من جبل الزيتون، وهناك كان بيت لعازر وشقيقته مريم ومرثا. وعرفت القرية منذ القرن الرابع الميلادي باسم العيزرية نسبة إلى لعازر، وهي المكان الذي قام فيه يسوع بالمعجزة الكبرى وهي إقامة لعازر من بين الأموات.

الأرجح أن يسوع وصل إلي بيت عنيا من أريحا يوم الجمعة قبل دخوله اورشليم. صرف يوم السبت في بيت مرثا ومريم وأخيها لعازر. ترك يسوع بيت عنيا يوم الأحد وأرسل اثنين من تلاميذه الي بيت فاجي لباتيا بجحشٍ جلس عليه ودخل اورشليم، وتلاميذه والجمع يهتفون. وعندما نظر المدينة من جبل الزيتون بكى عليها. ولما دخل المدينة ارتجت كثيراً، فطلب منه الفريسيون ان ينتهر تلاميذه ليسكتوا. ثم دخل الهيكل، ولما نظر حوله إلى كل شيء خرج منه ورجع إلي بيت عنيا هو وتلاميذه الاثنا عشر. يوم الإثنين ترك يسوع بيت عنيا باكراً، فجاع ونظر شجرة تين على الطريق ليس فيها ثمر فلعنها. ولما وصل إلى المدينة دخل الهيكل وأخرج الباعة منه. وإذ ثار الكهنة والكتبة من توبيخاته طلبوا كيف يُهلكونه. وفي المساء رجع علي بيت عنيا. رجع المسيح إلى مدينة اورشليم في صباح يوم الثلاثاء، وإذ رأى تلاميذه أن التينة التي لعنها في اليوم السابق يبست تعجبوا، فعلمهم عن قوة الإيمان العامل والغفران للآخرين. ولما جاء إلى الهيكل سأله الفريسيون بأي سلطان تفعل هذا فأجابهم بسؤاله عن معمودية يوحنا.

"وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عُنْيَا، عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، ٢ وَقَالَ لَهُمَا: «إِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلِلُّوقَتِ وَأَنْتُمَا دَاخِلَانِ إِلَيْهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. فَخَلَاةٌ وَأَتِيَا بِهِ. ٣ وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا تَفْعَلَانِ هَذَا؟ فَقُولَا: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ. فَلِلُّوقَتِ يُرْسِلُهُ إِلَيَّ هُنَا.»

٤ فَمَضَيَا وَوَجَدَا الْجَحْشَ مَرْبُوطًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا عَلَى الطَّرِيقِ، فَخَلَاةٌ. ٥ فَقَالَ لَهُمَا قَوْمٌ مِنَ الْقِيَامِ هُنَاكَ: «مَاذَا تَفْعَلَانِ، تَحْلَلَانِ الْجَحْشَ؟» ٦ فَقَالَا لَهُمَا كَمَا أَوْصَى يَسُوعُ. فَتَرَكُوهُمَا. ٧ فَأَتِيَا بِالْجَحْشِ إِلَى يَسُوعَ، وَأَلْقِيَا عَلَيْهِ ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِ. ٨ وَكَثِيرُونَ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَآخَرُونَ قَطَعُوا أَغْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ. ٩ وَالَّذِينَ تَقَدَّمُوا، وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: "وصنا! مِيزَانُكَ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! ١٠ مُبَارَكَةٌ مَمْلَكَةُ أَبِيْنَا دَاوُدَ الْآتِيَّةُ بِاسْمِ الرَّبِّ! أَوْصْنَا فِي الْأَعَالِي.»

١١ أَفْدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلَ، وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عُنْيَا مَعَ الْاِثْنَيْنِ عَشَرَ.

"وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ، حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تَلْمِيذَيْنِ ٢ قَائِلًا لَهُمَا: «إِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلِلُّوقَتِ تَجِدَانِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَجَحْشًا مَعَهَا، فَخَلَاةٌ وَأَتِيَانِي بِهِمَا. ٣ وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئًا، فَقُولَا: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلُّوقَتِ يُرْسِلُهُمَا.» ٤ فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: ٥ «قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيُونَ: هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِيكَ وَدِيدِعَا، رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ.» ٦ فَذَهَبَ التَّلْمِيذَانِ وَفَعَلَا كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ، ٧ وَأَتِيَا بِالْأَتَانِ وَالْجَحْشِ، وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا

فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا. ٨ وَالْجَمْعُ الْأَكْثَرُ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَآخَرُونَ قَطَعُوا أَعْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ. ٩ وَالْجُمُوعُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: «أَوْصِنَا لَابْنَ دَاوُدَ! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! أَوْصِنَا فِي الْأَعَالِي!». ١٠ وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟» ١١ فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ.»

انجيل لوقا ١٩: ٢٩ - ٤٠

"وَإِذْ قَرَّبَ مِنْ بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنِيَا، عِنْدَ الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ ٣٠ قَائِلًا: «ادْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، وَحِينَ تَدْخُلَانِيهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ. فَحَلَاةٌ وَأَتِيَا بِهِ. ٣١ وَإِنْ سَأَلَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا تَحْلَانِيهِ؟ فَقُولَا لَهُ هَكَذَا: إِنَّ الرَّبَّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ.» ٣٢ فَمَضَى الْمُرْسَلَانِ وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. ٣٣ وَفِيمَا هُمَا يَحْلَانِ الْجَحْشَ قَالَ لَهُمَا أَصْحَابُهُ: «لِمَاذَا تَحْلَانِ الْجَحْشَ؟» ٣٤ فَقَالَا: «الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ.» ٣٥ وَأَتِيَا بِهِ إِلَى يَسُوعَ، وَطَرَحَا ثِيَابَهُمَا عَلَى الْجَحْشِ، وَأَرْكَبَا يَسُوعَ. ٣٦ وَفِيمَا هُوَ سَائِرٌ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. ٣٧ وَلَمَّا قَرَّبَ عِنْدَ مُنْحَدَرِ جَبَلِ الزَّيْتُونِ، ابْتَدَأَ كُلُّ جُمُوهٍ التَّلَامِيذِ يَفْرَحُونَ وَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، لِأَجْلِ جَمِيعِ الْقُوَاتِ الَّتِي نَظَرُوا، ٣٨ قَائِلِينَ: «مُبَارَكُ الْمَلِكِ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! سَلَامٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الْأَعَالِي!». ٣٩ وَأَمَّا بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ مِنَ الْجَمْعِ فَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمَ، انْتَهَرَ تَلَامِيذَكَ!». ٤٠ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنْ سَكَتَ هؤُلَاءِ فَالْحِجَارَةُ تَصْرُخُ.»!

هذه الأعداد السابقة تصف دخول المسيح الشعبي والانتصاري إلى أورشليم للمرة الأخيرة قبل صلبه:

هذه الحادثة فريدة من نوعها في تاريخ خدمة يسوع علي الأرض. تُرِينَا أَنْ يَسُوعَ كَانَ يَتَحَاشَى الْجُمُوعَ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ مَرَارًا بِمَنَاطِقٍ مَتَطَرِفَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ مَتَمَمًا مَا جَاءَ بِالنَّبِوَاتِ، إِسْعِيَاءَ ٤٢: ٢ " لَا يَصِيحُ وَلَا يَرْفَعُ وَلَا يَسْمَعُ فِي الشَّارِعِ صَوْتَهُ"، وَاضْعًا أَمَامَهُ أُورُشَلِيمَ وَالصَّلِيبَ الَّذِي جَاءَ مِنْ أَجْلِهِمَا إِلَى أَرْضِنَا. هُنَا أَرَادَ أَنْ يُوَجِّهَ الْعَالَمَ إِلَيْهِ قَاصِدًا أَنْ يَدْخُلَ أُورُشَلِيمَ بِطَرِيقَةٍ مَلْفَتَةٍ لِنَظُرَ الْجَمِيعَ فَيُوجِّهُوا أَنْظَارَهُمْ نَجْوَهُ. قَصْدُ أَنْ يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِمَارٍ وَالتَّلَامِيزِ وَالْجُمُوعِ حَوْلَهُ تَهْتَفُ " أَوْصِنَا" مِثْلَ الْمَلِكِ دَاوُدَ دَاخِلًا إِلَى قَصْرِهِ مَتَنَصِّرًا عَلَى أَعْدَائِهِ. هَذَا حَدَثَ وَقْتُتْ أَنْ كَانَ شَعْبٌ عَظِيمٌ جَدًّا جَاءَ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْحَاءِ لِيَعْبُدَ الْفَصْحَ فَرَأَهُ الْجَمِيعُ دَاخِلًا مَتَنَصِّرًا .

يَرِينَا دُخُولَ الْمَسِيحِ مَلَكًا مَتَنَصِّرًا كَمَا كَانَ يَحْدُثُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أَنَّ الْمَلِكَ الْمَتَنَصِّرَ يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ عَلَى حِمَارٍ وَحَوْلَهُ تَهْلِيلُ الْجَمْعِ الْكَثِيرِ الَّذِي يَنَادِي بِكَلِمَاتِ الْإِنْتِصَارِ وَالْفَرَحِ. هَذَا عَكْسُ مَا كَانَ يَفْعَلُ أَتْنَاءَ السَّنَوَاتِ الْأُولَى مِنْ خِدْمَتِهِ حَيْثُ كَانَ يَعْجَلُ، وَلَكِنْ بَدُونِ إِعْلَانٍ. جَاءَ فِي أَنْجِيلِ مَتَّى أَصْحَاحَ ١٢: ١٩ " لَا يُخَاصِمُ وَلَا يَصِيحُ، وَلَا يَسْمَعُ أَحَدٌ فِي الشُّوَارِعِ صَوْتَهُ." وَسَفَرِ إِسْعِيَاءَ ٤٢: ٢ " لَا يُخَاصِمُ وَلَا يَصِيحُ، وَلَا يَسْمَعُ أَحَدٌ فِي الشُّوَارِعِ صَوْتَهُ."

ولكن هذا الإعلان عن دخول المسيح إلى أورشليم بهذه الصورة كان إعلان واضح عن انتصار يسوع على قوات الشر وإظهار ملوكيته على الجميع. في هذه الرحلة الأخيرة قبل صلبه يُعلن المسيح عن سلطانه كملك كذلك ليجذب أنظار الجميع إليه عندما يُصَلَّبُ عَلَى الصَّلِيبِ، فَيَحْصُلُ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ عَلَى الْخَلَاصِ الَّذِي جَاءَ يَسُوعَ مِنْ

أجله إلى أرضنا. هذه هي اللحظات التي جذب فيها يسوع جميع الأنظار إليه ليعلن لهم على الصليب وعند الصلب دمه الذي يكفر عن ذنوب وخطايا العالم.

ثلاث نقط لتداولهم في هذه الحادثة:

أولاً: نستطيع أن نري انه ليس شيء مخفي عند المسيح:

ف عندما أرسل التلميذان ليحضرا الجحش والأتان كان يعلم أين هذين الحمارين، في بيت من وماذا سيقول لهم صاحبهم وبماذا يجاوبونه وماذا سيكون رد هذا الشخص عليهما. لقد رأي نشائيل وهو تحت الشجرة. نحن دائما تحت نظره، فهو يرانا دائما ولذلك يجب علينا ان هذه المعرفة تجعلنا دائما نعيش بانضباط في حياتنا اليومية وتجعلنا أيضاً أن نكون أمناء في الفكر والقلب نحوه لأن جميع الأمور مكشوفة لديه. الإحساس بأن الرب يسوع يعلم ما يدور بقلوبنا وفكرنا يجعلنا نعيش بتواضع ونقاوة قلب. ذلك يجعلنا ألا نفعل شيئاً نعلم أنه يسئ إلي يسوع مخلصنا، هذا الفكر أيضاً يجعلنا نعيش لنرضيه في حياتنا عالمين أننا سوف نكون معه يوماً ما وجها لوجه.

ثانياً: هذا يرينا كيف أن النبوات التي جاءت عن يسوع تحققت بالفعل:

هذا يعطينا الثقة أن الله موجود وأنه سوف نقف أمامه في يوم من الأيام نعطي حساباً عن حياتنا. النبوات التي تحققت تؤكد لنا أن إيماننا بيسوع مؤكد لأن ما هو مكتوب في النبوات قد تحقق. زكريا ٩: ٩ " **إِبْتَهْجِي جِدًّا يَا ابْنَةَ صِهْيُونَ، اهْتَفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِي إِلَيْكَ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدَبِيعٌ، وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشِ ابْنِ أَتَانٍ** ". خمسمائة وخمسين سنة مرت على هذا النبوة ونري أنها قد تمت حرفياً، لما جاء ملء الزمان جاء المسيح فعلاً على جحش ابن أتان كما وعد.

هذا أيضاً يؤكد لنا أن مجيء المسيح الثاني للاختطاف هو حقيقة وليست مجرد خيال أو تهيئات. إذا كانت النبوات من مئات السنين قد تحققت هذا يؤكد لنا أن النبوات عن مجيء المسيح سوف تحدث بالضبط كما جاء في الكتاب. لقد جاء المسيح بنفسه شخصياً في المرة الأولى لخلاص المختارين وكفارة عن خطاياهم لكن المرة الثانية سوف يأتي منتصراً لاختطاف المؤمنين.

ثالثاً: نري أيضاً قلب الإنسان الشرير:

الذي كان يهتف "أوصنا لابن داود" هو نفس الإنسان الذي بعد أربعة أيام هتف "أصلبه أصلبه". هذه صورة حقيقية للطبيعة البشرية الساقطة التي بدون يسوع هي هالكة لا محالة.

طرد الباعة من الهيكل

مرقس ١١: ١٥ - ١٩

متي ٢١: ١٢ - ١٧، لوقا ١٩: ٤٥ - ٤٦، يوحنا ١٢: ١٢ - ١٩

مرقس ١١: ١٥ - ١٩

"٥ وجاءوا إلى أورشليم. ولما دخل يسوع الهيكل ابتدأ يخرج الذين كانوا يبيعون ويشتررون في الهيكل، وقلب موائد الصيارفة وكراسي باعة الحمام. ٦ ولم يدع أحداً يجتاز الهيكل بمتاع. ٧ وكان يعلم قائلًا لهم: «أليس مكتوباً: بيتي بيت صلاة يدعى لجميع الأمم؟ وأنتم جعلتموه مغارة لصوص». ٨ وسمع الكتبة ورؤساء الكهنة فطلبوا كيف يهلكونه، لأنهم خافوه، إذ بهت الجمع كله من تعليمه. ٩ ولما صار المساء، خرج إلى خارج المدينة."

" ١٢ وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هَيْكَلِ اللَّهِ وَأَخْرَجَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَسْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ ٣ وَقَالَ لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: بَيْتُ الصَّلَاةِ يُدْعَى. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ!» ٤ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ عُمِّي وَعَرَّجٌ فِي الْهَيْكَلِ فَشَفَاهُ. ٥ فَلَمَّا رَأَى رُوسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ الْعَجَائِبَ الَّتِي صَنَعَ، وَالْأَوْلَادَ يَصْرُخُونَ فِي الْهَيْكَلِ ويقولون: «وصنا لابن داود!»، غَضِبُوا ٦ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُ هؤُلاءِ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «نَعَمْ! أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضْعِ هَيَّاتَ تَسْبِيحًا؟» ٧ ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَخَرَجَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا وَبَاتَ هُنَاكَ."

لوقا ١٩: ٤٥ - ٤٦

" ٥ وَلَمَّا دَخَلَ الْهَيْكَلُ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَسْتَرُونَ فِيهِ ٦ قَائِلًا لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: إِنَّ بَيْتِي بَيْتُ الصَّلَاةِ. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ.»!

يوحنا ١٢: ١٢ - ١٩

" ٢ وَفِي الْغَدِ سَمِعَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعِيدِ أَنَّ يَسُوعَ آتٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ، ٣ فَأَخَذُوا سُغُوفَ النَّخْلِ وَخَرَجُوا لِلِقَائِهِ، وَكَانُوا يَصْرُخُونَ: «أَوْصْنَا! مَبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! مَلِكِ إِسْرَائِيل!» ٤ أَوْجَدَ يَسُوعُ جَحْشًا فَجَلَسَ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: ١٥ «لَا تَخَافِي يَا ابْنَةُ صِ هَيُونَ. هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِي جَالِسًا عَلَى جَحْشٍ أَتَانٍ.» ١٦ وَهَذِهِ الْأُمُورُ لَمْ يَفْهَمْهَا تَلَامِيذُهُ أَوْلًا، وَلَكِنْ لَمَّا تَمَجَّدَ يَسُوعُ، حِينَئِذٍ تَذَكَّرُوا أَنَّ هَذِهِ كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَنْهُ، وَأَنَّهُمْ صَنَعُوا هَذِهِ لَهُ. ١٧ وَكَانَ الْجَمْعُ الَّذِي مَعَهُ يَشْهَدُ أَنَّهُ دَعَا لِعِازَرَ مِنَ الْقَبْرِ وَأَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ١٨ الْهَذَا أَيْضًا لِقَاءَهُ الْجَمْعُ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُ كَانَ قَدْ

صَنَعَ هَذِهِ الْآيَةَ. ١٩ فَقَالَ الْفَرِيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «انظُرُوا! إِنَّكُمْ لَا تَنْفَعُونَ شَيْئًا! هُوَذَا الْعَالَمُ قَدْ ذَهَبَ وَرَاءَهُ!».

حقيقة نري في هذا الموقف الذي اتخذه يسوع في الهيكل، كيف كان غيوراً على هيكل الله أبيه. إن غيرة المسيح في هذا المشهد تشهد عن غيرته على أبنائه وخليقته من الشر والفساد. إن ما فعله في هيكل أبيه هو بالضبط الذي يفعله معنا عندما نقبله مخلص لنا. فالروح القدس يدخل القلب وينظف ما كان هناك من أفكار فساد ومحبة للعالم ويقدم القلب حتى يعيش الشخص ليكرم الله الذي خلصه من الخطية. الله خلق الإنسان نقي القلب ليعبده لكن الحية أغوت حواء ثم آدم فأخطأنا في حق الخالق ولذلك طردنا من الجنة. لكن الله عندما يدخل القلب لا يستطيع إبليس أن يعانده أو يقف أمامه، لم يعترض أحد عندما يسوع قلب موائد الصيارفة وطرد باعة الحمام، حتى رؤساء الكهنة والكتبة كانوا واقفين هناك عندما فعل المسيح هذا. لم يقدروا أن يعاندوه أو يتصدوا له، كانوا يعلمون في داخلهم أنه على صواب وأنهم مخطئون، ربما أيضاً أكثر من هذا، ربما كانوا يعلمون في داخل أعماقهم من هو، ولكنهم كانوا يرفضونه لأنهم لا يريدون أن يخسروا مراكزهم وسلطانهم.

ربما أيضاً ما فعله المسيح في الهيكل يرينا صورة مصغرة جداً لما سيفعله عندما يجيء في المجيء الثاني. أنه سوف ينقي كنيسته المرثية كما قام بتنقية الهيكل في هذا المشهد. أنه سوف ينظفها ويطهرها لكي تكون كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن " لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيْسَةً مَجِيْدَةً، لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا غَضْنَ أَوْ شَيْءٍ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ، بَلْ تَكُونُ مَقْدَّسَةً وَبِلَا عَيْبٍ." (أفسس ٥: ٢٧) .

دعونا جميعاً نعيش مُكرسين أنفسنا للذي مات من أجلنا وعاش، الرب يسوع، وأن نكون دائماً مستعدين للقائه الذي وعد به ليأخذ المؤمنين إليه. دعونا نكرر الكلمات التي قالها الرب في رسالة ملاخي ٣: ٢ “وَمَنْ يَحْتَمِلُ يَوْمَ مَجِيئِهِ؟ وَمَنْ يَنْبُتُ عِنْدَ ظُهُورِهِ؟ لِأَنَّهُ مِثْلُ نَارِ الْمَمْحَصِ، وَمِثْلُ أَشْنَانِ الْقَصَارِ.”

المسيح بعد أن طهر الهيكل من الباعة والصيارفة وشفي أمراض الكثيرين، خرج من المدينة وذهب إلى بيت عنيا وبات هناك. في صباح اليوم التالي رجع مرة أخرى إلى المدينة، ولكن وهو في طريقه إليها جاع فوجد شجرة تين على الطريق فوقف ليأخذ منها تيناً فلم يجد فلعنها وللحال يبست وورقها نشف وتذري مع الريح. كل معلم أو شخص يعلن أنه مسيحياً، إن لم يكن له ثمر فهو معرض للجفاف والحرق. طالما إن الإنسان يدعي أنه مسيحياً، ولكن مكتفي بأوراق التين الخضراء، مكتفي بذهابه إلى الكنيسة وممارسة الطقوس المختلفة، متدين المظهر والمنظر، له الألوان البراقة التي تبهر النظر، ولكن بدون ثمر فهو عبارة عن تينة لونها أخضر من الخارج وتبدو أنها مورقة ونشيطة، ولكنها سوف تجف وتلقي في النار للحريق. ثمر الروح هو الإعلان الوحيد أن الشخص قد خلص و متحد مع المسيح وفي طريقه إلى ملكوت السماوات. وضح جهل التلاميذ بما هو حادث وما هم فاعلونه بدون علم أو فهم أنهم يتممون النبوة عن يسوع لكنهم فهموا بعد أن أكملت أنهم كانوا في خطة الله لتتميم قصده. فهموا بعد أن كانت جميع النبوات قد أكملت.

شجرة التين التي يبست

مرقس ١١: ١٢-١٤ او ٢٠-٢٦

متي ٢١: ١٨-٢٢

مرقس ١١: ١٢-١٤ او ٢٠-٢٦

١٢ "وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عُنْيَا جَاعَ، ١٣ فَانْظَرَ شَجَرَةَ تَيْنٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ، وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ التَّيْنِ. ٤ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «لَا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْكَ ثَمَرًا بَعْدُ إِلَى الْأَبَدِ!». وَكَانَ تَلَامِيذُهُ يَسْمَعُونَ.

٢٠ وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوْا التَّيْنَةَ قَدْ بَيَسَتْ مِنَ الْأَصُولِ، ٢١ فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدِي، انْظُرْ! التَّيْنَةُ الَّتِي لَعْنَتَهَا قَدْ بَيَسَتْ!». ٢٢ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِيَكُنْ لَكُمْ إِيمَانٌ بِاللَّهِ. ٢٣ لِأَنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَنْ قَالَ لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ! وَلَا يَشْكُ فِي قَلْبِهِ، بَلْ يُؤْمِنُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ يَكُونُ، فَمَهْمَا قَالَ يَكُونُ لَهُ. ٢٤ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَما تُصَلُّونَ، فَاْمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ، فَيَكُونَ لَكُمْ. ٢٥ وَمَنْى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ، فَاغْفِرُوا إِنْ كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلَّاتِكُمْ. ٢٦ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا أَنْتُمْ لَا يَغْفِرَ أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَيْضًا زَلَّاتِكُمْ».

متي ٢١: ١٨-٢٢

"وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ، ١٩ فَانْظَرَ شَجَرَةَ تَيْنٍ عَلَى الطَّرِيقِ، وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا فَقَطَّ. فَقَالَ لَهَا: «لَا يَكُنْ مِنْكَ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الْأَبَدِ!». فَبَيَسَتْ التَّيْنَةُ فِي الْحَالِ. ٢٠ فَلَمَّا رَأَى التَّلَامِيذُ ذَلِكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِينَ: «كَيْفَ بَيَسَتْ التَّيْنَةُ

في الحال؟» ٢١ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلَا تَشْكُونَ، فَلَا تَفْعَلُونَ أَمْرَ التَّيْنَةِ فَقَطْ، بَلْ إِنْ قُلْتُمْ أَيْضًا لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَأُطْرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ. ٢٢ وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلَاةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ»
لوقا لم يذكر هذه الحادثة.

"وَفِي الْعَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنِيَا جَاعٌ"

كان هذا في صباح يوم الاثنين الذي كان اليوم الثاني بعد دخوله العظيم لاورشليم. والفرق بين مرقس ومتي أن مرقس كان أدق من متي في تعيين أيام الأسبوع الذي كان بين دخول يسوع الانتصاري لأورشليم والصلب. نتج جوع يسوع في هذا الصباح من غيرته على ذهابه الي الهيكل ليكمل عمله فيه. لم يصرف وقتاً في الصباح للأكل قبل أن يترك بيت عنيا. الأرجح أنه قام باكراً جداً في الصباح وانفرد في الجبل ليصلي ثم استمر في طريقه إلى اورشليم بدون أن يرجع إلي بيت عنيا .

لابد لنا أن نركز على المعني الروحي لهذه الحادثة. البعض يعترض على أن المسيح لعن التينة لأن ليس فيها ثمر في وقت قبل أوانه ولم يكن هناك داعي للعنها، لكن عمل المسيح هذا كان تمثيلاً. قصد أن يعلمنا به أموراً روحية فلا بد أن نركز على المعني الروحي وليس الحرفي. نعم أن الداعي لهذا العمل هو جوعه رغم هذا لم يكن وقت التين، ولكنه كان وقت باكورة التين في أشجار التين المورقة. وكانت الباكورة صغيرة الحجم وكثيرة الحلاوة .

لم يتعجب التلاميذ من عدم وجود ثمر في التينة، لكن من يبسها السريع. فهي كانت مورقة ربما أكثر من العادة وقبل الوقت. وبما أن التينة تخرج الثمر الصغير الكامل

وبدون زهر خارجي عندما تورق، قصد المسيح أن يعلمنا درساً روحياً عميقاً. الأمر واضح من مثل التينة غير المثمرة المذكورة في لوقا ١٣: ٦-٩ أن المسيح كان يمثل حال الأمة اليهودية الروحي بالشجرة التي كان عليها ورق لكن بدون ثمر.

٦ "وَقَالَ هَذَا الْمَثَلُ: «كَانَتْ لِوَاحِدٍ شَجَرَةٌ تَيْنٍ مَغْرُوسَةٌ فِي كَرْمِهِ، فَأَتَى يَطْلُبُ فِيهَا ثَمْرًا وَلَمْ يَجِدْ. ٧ فَقَالَ لِلْكَرَّامِ: هُوَذَا ثَلَاثُ سِنِينَ آتَى أَطْلُبُ ثَمْرًا فِي هَذِهِ التَّيْنَةِ وَلَمْ أَجِدْ. ٨ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ: يَا سَيِّدُ، اتْرُكْهَا هَذِهِ السَّنَةَ أَيْضًا، حَتَّى أَنْقُبَ حَوْلَهَا وَأَضَعُ زَبَلًا. ٩ فَإِنْ صَنَعْتَ ثَمْرًا، وَإِلَّا فَمِيمًا بَعْدُ تَقْطَعُهَا»

صنع المسيح من عجائب الرحمة ما لا يُحصي، لكنه لم يصنع البتة معجزة قضي بها على الأحياء الذين آتى ليخلصهم ورفضوه. القضاء هنا ليس على انسان، بل على شجرة غير مثمرة، غير أنها غير مملوكة لأحد فقد كانت على الطريق. قصد المسيح أن يُحذر الخطاة غير التائبين. هكذا هذه التينة غير المثمرة مثال للقضاء المخيف على كل المدعين بالتقوي، المتكبرين المرئيين.

نري في هذا المشهد دليل قاطع من ضمن دلائل كثيرة على أن يسوع بالحقيقة كان إنسان وإله، ناسوته ظهر في جوعه ولاهوته في كلمة قوته، في تبييس التينة بكلمة قوته. فنري أن ناسوته ولاهوته ظهرا في هذا المشهد العظيم. كان مثلنا تماماً، ولكن بلا خطية. لقد عطش وجاع، بكى وحزن، تألم وتعب.

عبرانين ٢: ١٨ " لِأَنَّهُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجْرَبًا يَقْدِرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجْرَبِينَ". كم هو عظيم أن نتأمل في شخصية يسوع، الذي خلق العالم وما فيه يصبح مثلنا. فلا عجب أن يقول بولس عنه " .. بِعَيْنِ الْمَسِيحِ الَّذِي لَا يُسْتَقْصَى" (افسس ٣: ٨). فهو يشعر بآلامنا لأنه اختبرها، ولذلك يستطيع أن يعيننا نحن المجربين في هذه الحياة. عندما

نصلي ونسرد له اتعابنا أو مشاكلنا نثق أنه يعلم ما نقول لأنه اختبر آلام مثلنا وهو في الجسد.

الخطورة العظيمة للديانة الشكلية وعدم إعطاء ثمر:

يسوع يعطينا درساً هاماً عن الشجرة التي ليس لها ثمر، عن شجرة التين، التدين الشكلي من الخارج بدون ثمر. إن كانت الكنيسة غيورة غيرة المسيح على الإنسان الخاطيء لأبد أن يكون لها ثمر في خلاص الخطاة، لهذا السبب جاء المسيح لينقذ الخطاة من الهلاك، لقد أعطانا خدمة المصالحة، أن نصالح العالم مع الله بيسوع المسيح. فالديانة التي ليس لها ثمر والكنيسة التي لا تأتي بالخطاة إلي يسوع هي كالتينة المورقة، ولكن لا تحمل تيناً، سوف تأول للحرق.

شجرة التين التي تحمل أوراق خضراء جميلة، ولكن ليس لها ثمر تمثل الأمة اليهودية عندما كان المسيح على الأرض، قيل عنها في سفر هوشع ٩: ١٠ " وَجَدْتُ إِسْرَائِيلَ كَعَيْبٍ فِي الْبَرِّيَّةِ. رَأَيْتُ آبَاءَكُمْ كَبَاكُورَةَ عَلَى تِينَةٍ فِي أَوْلَاهَا"، وأيضاً في سفر يوثيل ١: ١٢ " الْجَفْنَةُ يَبْسُتُ، وَالتَّيْنَةُ ذَبَلَتْ. الرُّمَانَةُ وَالنَّخْلَةُ وَالتَّفَّاحَةُ، كُلُّ أَشْجَارِ الْحَقْلِ يَبْسُتُ. إِنَّهُ قَدْ يَبْسُتِ الْبُهْجَةُ مِنْ بَنِي النَّبْشِرِ". كان كهنتها كما يقول الكتاب " لهم صورة

التقوى، ولكن ينكرون قوتها ". الكنيسة اليهودية كان عندها الكثير الذي يجعل شكلها الخارجي جميل وكأنها تحيا، ولكنها بالحقيقة شجرة ميتة، ليس لها ثمر. كانت لها المواعيد، بها السبط الكهنوتي من كهنة كما أوصت الشريعة، تقدم الذبائح اليومية كما هو مكتوب في الشريعة، تحتفل بالأعياد الدينية كما يجب، كان عندها كتاب العهد القديم. ولكن تحت هذه المظاهر الخارجية التي يمثلها الأوراق الخضراء الزاهية على الشجرة لم يكن لها ثمر. ليس لها إيمان أو نعمة أو محبة، ليس لها أي قداسة حقيقية

لكنها كانت مجرد منظر من الخارج فقط، ولكن من الداخل فارغة من أي ثمر. كم من كنائسنا وطوائفنا بهذا المنظر، من الخارج جميلة، ولكنها ملآنة بالعفن من الداخل. لم يكن اليهود على استعداد أن يقبلوا المسيح كما جاء في يوحنا ١: ١١ "إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ، وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ". وكما هذه التينة يبست كذلك الكنيسة اليهودية أيضاً كان لابد أن تيبس، تتفرق في أنحاء العالم، أورشليم تحطمت، الهيكل احترق، الذبائح اليومية توقفت، وكلما رأينا شخصاً يهودياً فهو فرع جاف من التينة التي جفت وسُحِقت. هذا الذي كُتِبَ، كُتِبَ لأجل تعليمنا أيضاً وليس لليهود فقط. الكنائس أصبحت في حالة كما كان اليهود وقت المسيح، وما حدث لليهود والكنيسة اليهودية من الممكن أن يحدث للكنيسة بعد المسيح. لقد تقلد البعض مناصب وسلطات في الكنيسة كما كانت في وقت اليهود. أين الثمر؟ أين القداسة الحقيقية والتفاني في خدمة يسوع؟ إن لم ترتدع الكنيسة سوف تصبح كالتينة التي يبست، سوف تيبس وتزول مع الريح. سينطبق عليها ما قيل في سفر دانيال ٤: ٢٣ " أَقْطَعُوا الشَّجَرَةَ وَأَهْلِكُوهَا."

تحدي يسوع للكهنة والكتبة والشيوخ

مرقس ١١ : ٢٧ - ٣٣

متي ٢١ : ٢٣ - ٢٧، لوقا ٢٠ : ١ - ٨

مرقس ١١ : ٢٧ - ٣٣

"٢٧ وَجَاءُوا أَيْضًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَفِيمَا هُوَ يَمْشِي فِي الْهَيْكَلِ، أَقْبَلَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَالشُّيُوخُ، ٢٨ وَقَالُوا لَهُ: «بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ وَمَنْ أَعْطَاكَ هَذَا السُّلْطَانَ حَتَّى تَفْعَلَ هَذَا؟» ٢٩ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً.

أَجِيبُونِي، فَأَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا ٣٠ مَعْمُودِيَّةً يُوحَنَّا: مِنَ السَّمَاءِ كَانَتْ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟ أَجِيبُونِي». ٣١ فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ: فَلِمَ إِذَا لَمْ نُؤْمِنُوا بِهِ؟ ٣٢ وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ». فَخَافُوا الشَّعْبَ. لِأَنَّ يُوحَنَّا كَانَ عِنْدَ الْجَمِيعِ أَنَّهُ بِالْحَقِيقَةِ نَبِيٌّ. ٣٣ فَأَجَابُوا وَقَالُوا لِيَسُوعَ: «لَا نَعْلَمُ». فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا».

متي ٢١: ٢٣ - ٢٧

"٢٣ وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْهَيْكَلِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ وَهُوَ يُعَلِّمُ، قَائِلِينَ: «بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ وَمَنْ أَعْطَاكَ هَذَا السُّلْطَانَ؟» ٢٤ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً، فَإِنْ قُلْتُمْ لِي عَنْهَا أَقُولُ لَكُمْ أَنَا أَيْضًا بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا: ٢٥ مَعْمُودِيَّةً يُوحَنَّا: مِنْ أَيْنَ كَانَتْ؟ مِنَ السَّمَاءِ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟» فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ لَنَا: فَلِمَ إِذَا لَمْ نُؤْمِنُوا بِهِ؟ ٢٦ وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ، نَخَافُ مِنَ الشَّعْبِ، لِأَنَّ يُوحَنَّا عِنْدَ الْجَمِيعِ مِثْلُ نَبِيِّ». ٢٧ فَأَجَابُوا يَسُوعَ وَقَالُوا: «لَا نَعْلَمُ». فَقَالَ لَهُمْ هُوَ أَيْضًا: «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا».

لوقا ٢٠: ١ - ٨

"١ وَفِي أَحَدِ تِلْكَ الْأَيَّامِ إِذْ كَانَ يُعَلِّمُ الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ وَيُبَشِّرُ، وَقَفَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ مَعَ الشُّيُوخِ، ٢ وَكَلَّمُوهُ قَائِلِينَ: «هَلْ لَنَا بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ أَوْ مَنْ هُوَ الَّذِي أَعْطَاكَ هَذَا السُّلْطَانَ؟» ٣ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً، فَقُولُوا لِي: ٤ مَعْمُودِيَّةً يُوحَنَّا: مِنَ السَّمَاءِ كَانَتْ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟» ٥ فَتَأَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ: فَلِمَ إِذَا لَمْ نُؤْمِنُوا بِهِ؟ ٦ وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ،

فَجَمِيعُ الشَّعْبِ يَرَجُمُونَنَا، لِأَنَّهُمْ وَاثِقُونَ بِأَنَّ يُوْحَنَّا نَبِيٌّ». ٧ فَأَجَابُوا أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مِنْ
أَيْنَ. ٨ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا»

نجد أن الثلاثة البشيرين متفقين على ما حدث في هذا المقابلة بين يسوع والكهنة
والشيوخ ما عدا فروق بسيطة جداً.

هذه هي ثالث مرة يدخل فيها يسوع الهيكل في ثالث يوم من دخوله الانتصاري يوم
الأحد. يوم الأحد دخل علي جحش بن اتان منتصراً بين تهليل الناس وسعوف النخل،
يوم الإثنين دخل للمرة الثانية الي الهيكل عندما طرد الباعة وهنا المرة الثالثة يوم
الثلاثاء. في هذه المرة دخل إلي رواق سليمان حسب يوحنا ١٠: ٢٣ يوم عيد التجديد.
كان محاط بمجموعة من الناس وكان يعلمهم. في ذلك الوقت كان الكهنة والشيوخ
والكتبة ثائرين وفي روح التحدي ليسوع .

كان هؤلاء الذين يحتلون مناصب كهوتية أو كنسية كبيرة، ولكن لا تعني أن عندهم فهم
روحي، بل كان عندهم عمي روحي وغشاوة على عيونهم وقلوبهم فلم يستطيعوا أن يروا
الحقيقة في يسوع، رفضوها لأنهم خائفون على مناصبهم. قلوبهم مظلمة، وملئية بالحدق،
والمرارة، والتعصب. ولذلك علينا نحن المؤمنين أن ننظر إلى قادتنا في الكنائس ونقيسهم
بمقاييس الكتاب، لا يوجد لأي شخص سلطان علي أي عضو في جسد الرب. الجميع
في الجسد معرضون للخطأ والخطية. لا سلطان لأحد على أحد، الجميع مسؤولون بنفس
الدرجة أمام الرب.

كان سؤالهم ليسوع "«بأي سلطان تفعل هذا؟ ومن أعطاك هذا السلطان حتى تفعل هذا؟»". كانت محاولة لإحراج يسوع أمام الجموع يسألوه أين مؤهلاتك لتفعل هذا؟ من أعطاك هذا السلطان؟ ارنا كفاءتك وشهادتك؟

ما حدث مع يسوع هنا تكرر مع الرسول بولس سائلين من أعطاك السلطان لتكون رسولاً؟ كما جاء في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس ١٢: ١١ و ١٢ " قَدْ صِرْتُ غَيْبًا وَأَنَا أَفْتَخِرُ. أَنْتُمْ أَلْزَمْتُمُونِي! لِأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ أُمَدِّحَ مِنْكُمْ، إِذْ لَمْ أَنْقُصْ شَيْئًا عَنْ فَائِقِي الرُّسُلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَسْتُ شَيْئًا. ١٢ إِنَّ عِلَامَاتِ الرَّسُولِ صُنِعَتْ بَيْنَكُمْ فِي كُلِّ صَبْرٍ، بِآيَاتٍ وَعَجَائِبٍ وَقُوَاتٍ."

التحدي ليسوع ربما كان على نطاق أوسع مما تحمله الكلمات " تفعل هذا؟". ربما يقصدون دخوله اورشليم بهذا الموكب الرهيب، او ربما تشمل أيضاً المعجزات التي عملها عندما قالوا عنه أنه ببعلزبول يُخرج الشياطين.

ولكن يسوع أجابهم بسؤال واحد " ٢٩ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً. أَجِيبُونِي، فَأَقُولَ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا ٣٠ مَعْمُودِيَّةُ يُوْحَنَّا: مِنَ السَّمَاءِ كَانَتْ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟ أَجِيبُونِي»". من الواضح أن يسوع أراد أن يضعهم في موقف الجهلة لأنهم، بمعرفتهم وعلمهم كمعلمين لليهود، لم يستطيعوا أن يجيبوا على سؤال يسوع. لكن يسوع لم يقصد أن يتهرب من إجابة سؤالهم لأنه هو الذي له السلطان المطلق لأنه هو الخالق.

فلنلاحظ أيضاً كم هي غير البعض الأكلة التي تأكلهم من الداخل بسبب انهم مميزين روحياً ومباركين في خدمتهم. بعض الناس في الكنائس يملكهم الحقد علي خادم يكون

ناجح في خدمته وتصل حماقتهم وحنقهم إلى أن يفكروا في أذية الخادم أو تشويه صورته أمام الناس .

نزي في هذا المشهد الآتي:

أولاً: في هذا المشهد نجد أن يسوع دخل الهيكل بعد أن رجع من بيت عنيا، هناك قابله رئيس الكهنة ومعه الشيوخ وسأله بأي سلطان أنت تفعل هذا؟ ومن أعطاك هذا السلطان؟ بالطبع يتكلم عما حدث بالأمس من طرد الباعة والصارفة. لكن يسوع أجاب السؤال بسؤال، كان حكيماً جداً ويعرف تماماً كيف يحاور هؤلاء الكهنة والكتبة المحنكين. مع أنهم لم يستطيعوا أن يمنعوه بالأمس عندما قلب مواثد الصيارفة وطرد باعة الحمام لكنهم حاولوا في اليوم التالي أن يسألوه بأي سلطان فعل هذا. يسوع يفهم مكرهم وإن أجاب إجابة توضيحية عن نفسه ومن هو لبدئوا يحاورونه، ولكنه لم يرد على السؤال بإجابة لكن بسؤال " **مَعْمُودِيَّةُ يُوحَنَّا: مَنْ أَيْنَ كَانَتْ؟ مَنْ السَّمَاءِ أَمْ مِنْ النَّاسِ؟** ". لم يستطيعوا أن يجابوه، لأن إجابتهم في كلتا الحالتين لن تكون في مصلحتهم. فكانت إجابتهم أنهم لا يعلمون ممن كانت معمودية يوحنا. كان يريد أن يذكرهم بما قاله يوحنا عنه وعن سلطانه ورسالته. لقد أعلن يوحنا للعالم عن المسيح أنه " **حمل الله الذي يرفع خطية العالم** ". أراد أن يذكرهم بشهادة يوحنا عنه. لقد قال يوحنا عنه أنه الذي " **يعمد بالروح القدس** ". في هذا الوضع لم يستطيعوا أن يجيبوا على السؤال. إن قالوا إن معموديته كانت من السماء فهذا اعتراف ضمني بكل ما قاله يوحنا عنه وبذلك لابد أن يعترفوا بأنه المسيح. لكن إن أنكروا وقالوا إن معمودية يوحنا كانت من الناس لكانوا سيواجهون غضب عظيم من الناس الذين رأوا وسمعوا يوحنا.

ثانياً: نري كيف أن هؤلاء الكهنة يفكرون أولاً وقبل أي شيء في السلطة " «بأيّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هَذَا؟» ، لم يسألوه عن تعاليمه أو رسالته، لم يهتموا به أو بما يقوله من تعليم، بل بسلطته. أليس هذا هو الحاصل الآن في الكنائس التقليدية، يزعمون أنك لا بد أن تأخذ الأمر من الأعلى في السلطة أو المركز لكي تقوم بأي عمل في كرم الرب وكأنهم هم موضوعين للحراسة على ما للرب في حين أنهم لا يخدمون إلا أنفسهم. أليسوا هم نفس الأشخاص الذين وقفوا ضد الإصلاح في المسيحية وقت مارتن لوثر، قبضوا عليه وكاد يُقتل إلا أنه استطاع أن يهرب بأعجوبة ولولاه ربما مازالت المسيحية تتألم بين أيدي هؤلاء الأئمة. كم كانت المقاومة من الكنيسة في وقت جون كالفين وكم هي المقاومة الآن من التقليد الذي ذهب بالشعب إلى متهاتات من التقاليد وعبادة الأوثان ورفات القديسين والصور التي هي عبادة أوثان والبعض منهم يزعمون أن الكتاب المقدس ليس كل شيء في الإيمان المسيحي، بل التقليد أهم من الكتاب المقدس الذي هو كلمة الله. ويزعمون أن هذا التقليد أُعطي للرسل من المسيح خلال الأربعين يوماً التي كان يظهر فيها للتلاميذ قبل صعوده إلى الأب في حين لم يذكر أي من الرسل شيئاً من هذا لأنه لو كان أُعطي لهم لكتبوه لنا في رسائل كما كتبوا جميع الرسائل والأنجيل بإرشاد الروح القدس وكانوا يمارسونه أيضاً إن كان بالحقيقة أُعطي لهم من يسوع، لكن لم يكن شيءٌ مثل ذلك من الرسل أو الخدام الأولين.

إنهم لم ينظروا إلى معجزاته التي عملها وكم من الناس شُفوا من أمراضهم، كم أقام من الموتى، لم يكن عندهم سؤال إلا هذا السؤال " «بأيّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هَذَا؟» . كأنه لكي تفعل معجزة باسم الرب لا بد أن يكون عندك إذن من سلطات الكنيسة. ربما ان صليت سوف يسألوك بإذن من تصلي!

لا بد لأن نتبع الحكمة في مناقشاتنا مع غير المؤمنين:

ولذلك علينا أن نتبع الحكمة في مناقشاتنا عما هو حقيقة إيماننا كما قال الرسول بطرس في رسالته الأولى ٣: ١٥ " بَلْ قَدِّسُوا الرَّبَّ إِلَهَ فِي قُلُوبِكُمْ، مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا لِمُجَابَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ، بِوَدَاعَةٍ وَخَوْفٍ ". فلنتبع ما قاله سليمان في سفر الأمثال ١٦: ٤ " لَا تُجَابِبِ الْجَاهِلَ حَسَبَ حِمَاقَتِهِ لِئَلَّا تَعْدِلَهُ أَنْتَ. "

مثل الابنين

متى ٢١: ٢٨ - ٣٢

« مَاذَا تَنْظُرُونَ؟ كَمَا لِإِنْسَانٍ ابْنَانِ، فَجَاءَ إِلَى الْأَوَّلِ وَقَالَ: يَا ابْنِي، اذْهَبِ الْيَوْمَ اعْمَلْ فِي كَرْمِي. ٢٩ فَأَجَابَ وَقَالَ: مَا أُرِيدُ. وَلَكِنَّهُ نَدِمَ أَخِيرًا وَمَضَى. ٣٠ وَجَاءَ إِلَى الثَّانِي وَقَالَ كَذَلِكَ. فَأَجَابَ وَقَالَ: هَا أَنَا يَا سَيِّدُ. وَلَمْ يَمْضِ. ٣١ فَأَيُّ الْاِثْنَيْنِ عَمِلَ إِزَادَةَ الْأَبِ؟ ٣٢ قَالَ لَهُ: «الْأَوَّلُ». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الْعَشَارِينَ وَالزَّوَانِي يَسْبِقُونَكُمْ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ، لِأَنَّ يُوْحَنَّا جَاءَكُمْ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ، وَأَمَّا الْعَشَارُونَ وَالزَّوَانِي فَأَمَّنُوا بِهِ. وَأَنْتُمْ إِذْ رَأَيْتُمْ لَمْ تَتَدَمَّوْا أَخِيرًا لِتُؤْمِنُوا بِهِ. »

هذا المثل ذكره متى فقط.

وهو يرينا نوعين من الناس، فأولهما سيئ القول ولو أنه ندم وأصلح سوء قوله بتغيير فكره وأطاع. أما الثاني فهم حلو اللسان مع أن عمله سيئ.

يمثل الابن الأول الخطاة الذين يرفضون التكليف الإلهي، ولكن ضمائرهم تبتكهم فيستجيبون لتكليف أبيهم. عندما يُحاصرهم الرب بمحبته تعذبهم ضمائرهم ويراجعون أنفسهم ويستجيبون لنداء الأب.

ويمثل الابن الثاني المتظاهرين بالتدين الذين يقولون إنهم سيفعلون، ولكنهم لا يفعلون. وهم بعض المتعبدین الذين يبدون أنهم طبيين، ويجيبون الأب باحترام " ها أنا يا سيد" ويطيعون بشغاهم فقط، ولكن بدون عمل.

نري كيف كان يسوع مشجع للذين يعترفون بخطيتهم ويتوبوا عنها. في هذا المثل الذي قاله يسوع ذكر يسوع مثل الابنين، كلاهما قال لهم أباهم أن يذهبوا ليعملوا في الحقل، الأول كان معاندا ورفض، ولكن أخيراً رضخ لطلب أبيه وتاب وذهب ليعمل في الحقل. لكن الابن الآخر فعل كما يفعل الفريسي يتظاهر أنه سيذهب للعمل، ولكنه لم يذهب. سأل المسيح هذا السؤال " فَأَيُّ الْاِثْنَيْنِ عَمِلَ إِرَادَةَ الْآبِ؟" . أجاب الجمع أن الأول هو الذي فعل إرادة الأب.

هذا يؤكد لنا أن الرب يقبل التوبة مهما كانت خطايا الشخص السابقة " الأشياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل قد صار جديداً" . فلندعو الآخرين الخطاة إلى التوبة والرجوع إلى الرب فيقبلهم ونقول مع يوحنا في رسالته الأولى ١ : ٩ " إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ."

الأصحاح الثاني عشر

مثل الكرامين

مرقس ١٢ : ١ - ١٢

متي ٢١ : ٣٣ - ٤٦ ، لوقا ٢٠ : ٩ - ١٩

مرقس ١٢ : ١ - ١٢

"^١وَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ بِأَمْثَالٍ: «إِنْسَانٌ غَرَسَ كَرْمًا وَأَحَاطَهُ بِسِيَاجٍ، وَحَفَرَ حَوْضَ مَعَصْرَةٍ، وَبَنَى بُرْجًا، وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَّامِينَ وَسَافَرَ. ^٢ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى الْكَرَّامِينَ فِي الْوَقْتِ عَبْدًا لِيَأْخُذَ مِنَ الْكَرَّامِينَ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ، ^٣فَأَخَذُوهُ وَجَدَّوهُ وَأَرْسَلُوهُ فَارِعًا. ^٤ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَيْضًا عَبْدًا آخَرَ، فَرَجَمُوهُ وَشَجَّوهُ وَأَرْسَلُوهُ مَهَانًا. ^٥ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضًا آخَرَ، فَقَتَلُوهُ. ثُمَّ آخَرِينَ كَثِيرِينَ، فَجَلَدُوا مِنْهُمْ بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا. ^٦فَإِذْ كَانَ لَهُ أَيْضًا ابْنٌ وَاحِدٌ حَبِيبٌ إِلَيْهِ، أَرْسَلَهُ أَيْضًا إِلَيْهِمْ آخِيرًا، قَائِلًا: إِنَّهُمْ يَهَابُونَ ابْنِي! ^٧وَلَكِنَّ أَوْلَيْكَ الْكَرَّامِينَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هَذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ فَيَكُونَ لَنَا الْمِيرَاثُ! ^٨فَأَخَذُوهُ وَقَتَلُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ. ^٩فَمَاذَا يَفْعَلُ صَاحِبُ الْكَرْمِ؟ يَأْتِي وَيُهْلِكُ الْكَرَّامِينَ، وَيُعْطِي الْكَرْمَ إِلَى آخَرِينَ. ^{١٠}أَمَا قَرَأْتُمْ هَذَا الْمَكْتُوبَ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَاءُونَ، هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّائِيَةِ؟ ^{١١}أَمِنْ قَبْلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا!» ^{١٢}فَطَلَبُوا أَنْ يُمَسِّكُوهُ، وَلَكِنْهُمْ خَافُوا مِنَ الْجَمْعِ، لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ قَالَ الْمَثَلِ عَلَيْهِمْ. فَتَرَكُوهُ وَمَضَوْا".

«اسْمَعُوا مَثَلًا آخَرَ: كَانَ إِنْسَانٌ رَبُّ بَيْتٍ غَرَسَ كَرْمًا، وَأَحَاطَهُ بِسِيَاجٍ، وَحَفَرَ فِيهِ مَعَصْرَةً، وَبَنَى بُرْجًا، وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَامِينَ وَسَافَرَ. ٣٤ وَلَمَّا قَرُبَ وَقْتُ الْأَثْمَارِ أَرْسَلَ عبيدَهُ إِلَى الكَرَامِينَ لِيَأْخُذَ أَثْمَارَهُ. ٣٥ فَأَخَذَ الكَرَامُونَ عبيدَهُ وَجَلَدُوا بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا وَرَجَمُوا بَعْضًا. ٣٦ ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضًا عبيدًا آخَرِينَ أَكْثَرَ مِنَ الْأَوَّلِينَ، فَفَعَلُوا بِهِمْ كَذَلِكَ. ٣٧ فَأَخِيرًا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ ابْنَهُ قَانِلًا: يَهَابُونَ ابْنِي! ٣٨ وَأَمَّا الكَرَامُونَ فَلَمَّا رَأَوْا الابْنَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هَذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ وَنَأْخُذْ مِيراثَهُ! ٣٩ فَأَخَذُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. ٤٠ فَمَتَى جَاءَ صَاحِبُ الكَرْمِ، مَاذَا يَفْعَلُ بِأُولَئِكَ الكَرَامِينَ؟» ١؛ قَالُوا لَهُ: «أُولَئِكَ الْأَرْدِيَاءُ يُهْلِكُهُمْ هَلَاكًا رَدِيًّا، وَيُسَلِّمُ الكَرْمَ إِلَى كَرَامِينَ آخَرِينَ يُعْطُونَهُ الْأَثْمَارَ فِي أَوْقَاتِهَا». ٢؛ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَّا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَاءُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الرَّاوِيَةِ؟ مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا! ٣؛ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يَنْزِعُ مِنْكُمْ وَيُعْطِي لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. ٤؛ وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَصَّصُ، وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ». ٥؛ وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ، عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. ٦؛ وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمَسِّكُوهُ، خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ، لِأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ».

لوقا ٢٠: ٩ - ١٩

٩ «وَابْتَدَأَ يَقُولُ لِلشَّعْبِ هَذَا الْمَثَلُ: «إِنْسَانٌ غَرَسَ كَرْمًا وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَامِينَ وَسَافَرَ زَمَانًا طَوِيلًا. ١٠ وَفِي النُّوقِ أَرْسَلَ إِلَى الكَرَامِينَ عَبْدًا لِكَيْ يُعْطُوهُ مِنْ ثَمَرِ الكَرْمِ، فَجَلَدَهُ الكَرَامُونَ، وَأَرْسَلُوهُ فَارِعًا. ١١ فَعَادَ وَأَرْسَلَ عَبْدًا آخَرَ، فَجَلَدُوا ذَلِكَ أَيْضًا وَأَهَانُوهُ، وَأَرْسَلُوهُ فَارِعًا. ١٢ ثُمَّ عَادَ فَأَرْسَلَ ثَالِثًا، فَجَرَّحُوا هَذَا أَيْضًا وَأَخْرَجُوهُ. ١٣ فَقَالَ صَاحِبُ

الكَرْم: مَاذَا أَفْعَلُ؟ أُرْسِلُ ابْنِي الْحَبِيبَ، لَعَلَّهُمْ إِذَا رَأَوْهُ يَهَابُونَ! ٤ فَلَمَّا رَأَهُ الْكَرَامُونَ تَأَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: هَذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقُتْلُهُ لِكِي يَصِيرَ لَنَا الْمِيرَاثُ!
 ٥ فَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. فَمَاذَا يَفْعَلُ بِهِمْ صَاحِبُ الْكَرْمِ؟ ٦ يَا أَيُّهَا وَيْهَلِكُ هَؤُلَاءِ الْكَرَامِينَ وَيُعْطِي الْكَرْمَ لِأَخْرَيْنَ». فَلَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: «حَاشَا!» ٧ فَانظُرْ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «إِذَا مَا هُوَ هَذَا الْمَكْتُوبُ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَاءُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الرُّوَايَةِ؟
 ١٨ كُلُّ مَنْ يَسْقُطُ عَلَى ذَلِكَ الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ، وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ!» ٩ فَطَلَبَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ أَنْ يَلْقُوا الْأَيْدِيَّ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا الشَّعْبَ، لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ قَالَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَيْهِمْ".

عندما أبكم المسيح الفريسيين في جوابهم عن سلطانه وأخرجهم، وبين لهم ذنبهم برفضهم للحق، أراد أن يذكرهم عن أنفسهم بمثل الكرامين الأشرار. ولأنه أبكمهم بحكمته العجيبة استطاع أن يجعلهم ينتظروا إلى أن يفرغ من هذا المثل الثاني. متي ومرقس يوردانه كخطاب للفريسيين فقط أما لوقا فيورده كخطاب للشعب. مع أن الفارق صغير لكن مما جاء في لوقا العدد ١٩، أن رؤساء الكهنة والكتبة كانوا يسمعون يسوع.

لماذا اختار يسوع الكرم في المثل:

وموضوع هذا المثل هو الكرم أي حقل العنب. وهو استعارة من العهد القديم للتعبير عن عناية الله بشعبه. الله يهتم بشعبه اهتماماً كبيراً ولخيرهم (تث ٣٢: ٣٢، مزور ٩٨٠: ٨-١٦، اشعيا ٥: ١-٧ و٧٢: ١-٧، ارميا ٢: ٢١، حزقيال ١٥: ١-٦). المسيح

شبه نفسه بالكرمة لأنها أفضل نباتات الأرض كما جاء في انجيل يوحنا ١٥: ١ " «أنا الكرمة الحقيقية وأبي الكرّم» .

المسيح أعلن للفريسيين في هذا المثل، مثل الابنين، أن العشارين والزناة يسبقونهم إلى ملكوت الله. في هذا المثل وبخهم وهو يذكر لهم سيرة آبائهم السيئة التي أساءوا بها إلى رسله وأنبياءه وينبهم أنه هو صاحب الكرم وانهم سيقتلونه. يجلبون بذلك على أنفسهم الدمار إذ يُعطي الكرم لآخرين. فالأمة اليهودية تُستأصل من بلادها ويُبطل نظامها الديني وتقوم مكانها ملكوت آخر منظور هو كنيسة المسيح.

يبدو أن الفريسيين ورؤساء الكهنة والكتبة لم يفهموا أن هذا المثل يشير إلى النظام اليهودي، ظنوا انه مجرد قصة. غير أن رؤساء الكهنة والكتبة، في لوقا عدد ١٩، عرفوا أنه قال هذا المثل عليهم فصرخوا " حاشا " وكأنهم يقولون له ان هذا الكرم اليهودي لا يهلك. ولذلك ذكر لهم من مزمو ١١٨: ٢٢ و ٢٣ انه هو الحجر المرفوض من البنائين، الذين هم رؤساء الأمة اليهودية، الذي سيصير رأس الزاوية ويسحق جميع مقاوميه.

يذكر متي أن رب البيت أرسل عبيداً، بصيغة الجمع، أما مرقس ولوقا ذكرا أنه أرسل عبداً واحداً. هذا الفرق ليس له أي وزن في المعني المقصود والرسالة التي أعطها يسوع في هذا المثل. فكل كاتب يركز على نقطة معينة مختلفة عن الآخر لكن الرسالة التي أعطيت لهم بالروح القدس هي واحدة.

فالمثل الذي ذكره يسوع هنا يشير إلى اليهود أنهم الكرامين المذكورين، خطاياهم مذكورة أمامنا في هذه الأعداد لكن هذا لا يجعلنا نفتخر نحن الأمم على إخوتنا اليهود، وهذا الدرس وُضع لنا كما لليهود.

أولاً: نرى أن الله منح بعض الأمم تمييز عن أمم أخرى:

لقد اختار الله اليهود ليكونوا مميزين عن باقي الأمم في العالم كله، منحهم اسمه وبركات زمنية وأبدية. عرفهم بنفسه بينما باقي العالم كان يعيش في ظلمة عن أي إله. أعطاهم الوصايا والناموس والعهد والنبوت في وقت كان باقي العالم يعيش بالظفرة وليس عنده قانون ليحكمه. لقد تعامل الله مع اليهود كشخص يتعامل مع قطعة أرض يمتلكها، يحيطها بسور ليعزلها عن باقي الأراضي، يزرعها لتنتج ثمراً، في الوقت الذي فيه باقي الأرض حولها غير مزروعة وليست مستفاد منها. الكرم الذي يتكلم عنه يسوع هنا هو إسرائيل: " إِنَّ كَرَمَ رَبِّ الْجُنُودِ هُوَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ، وَعَرَسَ لَدُنْهِ رِجَالٌ يَهُودًا (إشعيا ٥: ٧).

ولكن نرى نحن بركات الرب علينا نحن الأمم التي أنعم علينا بها في ابنه يسوع، لنا أيضاً المواعيد العظمي، لنا الإنجيل، لنا الخلاص الذي ببسوع المسيح، لنا حرية الحوز على الكتاب المقدس وقراءته أو سماعه في أي وقت حسب رغبتنا، كم يجب علينا نحن الأمم أن نكون شاكرين.

ثانياً: كم تسيئ بعض الأمم المميزات والنعم التي أعطيت لها:

الرب عندما فصل بين شعبه وباقي العالم كان له الحق أن يطلب منهم العبادة، والإكرام، وطاعة، وصاياهم. عندما شخص يتعب في كرمه لا بد أن يتوقع ثمر. لكن إسرائيل لم تعير هذه التمييزيات التي أعطيت لهم أي تقدير أو اهتمام فاختلفوا بالعالم وتعلموا منهم طرقهم الشريرة. قسوا قلوبهم وعبدوا الأوثان كباقي الأمم. لقد أهملوا هيكل الله، رفضوا أن يسمعو لأنبياهم، بل استهزئوا بهم وأساءوا إليهم وقتلهم. وأخيراً أكملوا شرهم بقتل الابن، ابن صاحب الكرم والوريث الوحيد.

ولكن ماذا نحن فاعلين بالميزات التي أُعطيت لنا؟ هذا سؤال هام جداً لنا ككنيسة وكأفراد أعضاء مكونين للكنيسة. ماذا نحن فاعلين بكل هذه البركات التي أُعطيت لنا نحن الأمم؟ الكثيرين امتزجوا مع أهل العالم ولا يمكن تمييزهم من وسطهم. اعتنقوا الكثير من آراء البعيدة عن لإيمان المسيحي، أصبحوا من الصعب تمييزهم بين الشعوب. الكتاب المقدس يبدو أنه غير معتبر أو له أي قيمة في عالمنا، الثمر الذي لا بد أن يكون نتيجة لعمل الرب في كرمه ليس موجود. بعض القادة في الكنيسة ينادون بآراء ضد أصالة كلمة الله في الكتاب المقدس ويحرفونها لصالحهم.

ثالثاً: كيف يحاسب الله الأمم والكنائس التي تسئ استخدام بركاته لها:

لقد حدث أنه جاء الوقت للرب ليؤدب شعبه، أربعين سنة بعد صعود يسوع جاءت الكارثة على أورشليم، المدينة المقدسة، لقد انهدم جميع ما فيها وتدمرت، مات الكثير منهم في هذا الحصار الذي لم تره عين من قبل. أنتشر اليهود هاربين إلى جميع أنحاء العالم تاركين مدينتهم التي دمرها العدو بسماع من الله من أجل شرها. الهيكل احترق، مملكة الله أُخذت منهم وأعطيت للأمم حتى يكون لها ثمر.

ولكن يأتي السؤال الهام لنا نحن الأمم، هل ما حدث مع إسرائيل في الماضي يمكن أن يحدث معنا؟ والإجابة بالنعم، إذا انحرفنا عن وصايا الله وعشنا كباقي العالم ولم نمجده في حياتنا ولم يكن لنا ثمر. وهذا بالضبط ما حدث فعلاً في أفريقيا حيث المسيحيين تركوا الرب فأرسل لهم الإسلام ليسلب حقوقهم ويغلق الكنائس، يفرض الجزية ويقتل ويذبح. ليس شيء يُعْضَب ويهين الله بقدر إهمال بركاته ونعمته على شعبه وعدم احترامه بعبادة آلهة أخرى. أُعطينا بركات عظيمة ومنتظر منا الكثير في المقابل.

رابعاً: قوة الضمير داخل الإنسان حتى في الأشرار:

لما سمع رؤساء الكهنة والفريسيين أمثال يسوع عرفوا أنه يتكلم عنهم مع أنه لم يقل هذا صراحة. الكثير مما يحضرون في الكنائس ويسمعون العظة بعد العظة، ولكنهم يستمرون في حياتهم كما هي ولا يريدون أن يقبلوا الكلمة، يستمرون في الحياة كباقي العالم عالمين أن كل مرة يسمعون فيها الإنجيل تدينهم أكثر وأكثر لكن عزة النفس الشريرة تتسلط عليهم فلا يقبلوا الرسالة ويستمرون في حياتهم بدون تغيير، هذا هو الذي حدث مع الكهنة والكتبة والفريسيين ومازال يحدث على مدي الأجيال من الذين عرفوا وسمعوا عن الرب، ولكن استمروا في رفضهم له.

هذه الأعداد التي أمانا تحتوي على مثل تاريخي. تاريخ الأمة اليهودية، من اليوم الذي تركت فيه مصر إلى وقت خراب اورشليم أمانا الآن بوضوح. تحت رمز الكرمة والعاملين فيه أي الفلاحين، يسوع يقص علينا قصة معاملات الرب مع شعبه لمدة ألف وخمسمائة سنة. لذلك دعونا ندرسها ونطبقها على أنفسنا.

١- نري حنان وعطف الله تجاه الكنيسة والأمة اليهودية:

الله أعطاهم مميزات خاصة، تعامل معهم مثل رجل يتعامل مع قطعة من الأرض التي يفصلها ويسورها ليجعلها كرمة مثمرة. أعطاهم قوانين وشرائع جيدة، زرعهم في ارض جيدة وطرد عدة أمم من امامهم. مر بهم وسط أقوى وأبشع الأمم ليريهم قوته. كرم الرب كان بيت إسرائيل. لا يوجد أي عائلة في التاريخ حصلت على مميزات مثل عائلة إبراهيم. كان كل هذا فقط بسبب نعمة من الرب علي شعبه وليس لأنهم كانوا أمة جيدة وتستحق هذه النعم.

٢- نري طول أناة وصبر الرب تجاه الأمة اليهودية:

ما هو تاريخ هذه الأمة إلا سجل من الإثارة والعناد وسلسلة من العفو. كم أرسل الله إليهم أنبياء ورسلا ليرجعوا عن شرهم ولم يرجعوا. لم يكن هناك أي ثمر لهذه الأمة لتمجد الرب به. مع ذلك مئات من السنين مرت على هذا الشعب قبل أن يصب الرب غضبه عليهم. أخبار الأيام الثاني ٣٦: ١٦ " فَكَانُوا يَهْزَأُونَ بِرُسُلِ اللَّهِ، وَرَدُّوا كَلَامَهُ وَتَهَاوَنُوا بِأَنْبِيَائِهِ حَتَّى تَارَ عَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ حَتَّى لَمْ يَكُنْ شِفَاءً". لم يكن هناك أي أمة عاملها الله بهذه الأناة وهذا الصبر مثل الأمة اليهودية.

٣- نري قساوة قلب وشر وخبث الإنسان وطبيعته الساقطة متمثلة في الجنس

اليهودي:

من الصعب أن نتخيل هذه الحقيقة بدون العلم بمعاملات هذا الشعب مع رُسل الله التي يصورها يسوع في هذا المثل. رسول بعد رسول، معجزة بعد معجزة لكن بدون تأثير أو تغيير في هذا الشعب. ابن الله بنفسه جاء إليهم ولم يصدقوه، قبضوا عليه وقتلوه. لا يوجد أكثر قساوة وأكثر شر من قلب الإنسان. العقل البشري في عداوة دائمة مع الله، رومية ٨: ٧ " لِأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ، إِذْ لَيْسَ هُوَ خَاضِعًا لِنَامُوسِ اللَّهِ، لِأَنَّهُ أَيْضًا لَا يَسْتَطِيعُ". لنطرد الفكر الذي يصور لنا أنه يوجد شيء حسن في قلب الإنسان. لا يوجد أي شيء يغير قلب الإنسان إلا الولادة الثانية، يوحنا ٣: ٧ " يَنْبَغِي أَنْ تُولَدُوا مِنْ فَوْقُ".

٤- نتعلم من هذا ان ضمائر الناس يمكن أن تُخترق ومع ذلك يستمروا في

عنادهم:

اليهود الذين سمعوا هذا المثل علموا أن يسوع قال هذا المثل عنهم ومع ذلك استمروا في عنادهم وعدم التوبة. شعروا أنهم الكرامين القساء الذي ذكرهم يسوع في هذا المثل الذين اعطاهم الله هذا الكرم ليعملوا فيه وليجمعوا الثمر، ومع ذلك استمروا في عنادهم وشركهم. ضربوا بعض الرسل، قتلوا البعض، وأخيراً قتلوا الابن الوحيد لصاحب الكرم. لنتعلم من هذا أن المعرفة والافتتاح وحدهما لا تؤدي إلى خلاص الإنسان. نحن كثيراً ما نعترف أننا خطاة وأثمة وليس فينا شيء صالح ومع ذلك نستمر في خطيتنا. الشيء الذي نحن محتاجين إليه هو تغيير القلب والإرادة ولذلك علينا أن نصلي بجرارة وأمانة. بدون هذا لن نري ملكوت السماوات ونصبح مثل اليهود الذين رفضوا يسوع مع علمهم أنهم خطاة ويحتاجونه.

سؤال الفريسيين الاحتيالي

أيجوز أن نعطي جزية لقيصر أم لا؟

انجيل مرقس ١٢: ١٣ - ١٧

انجيل متي ٢٢: ١٥ - ٢٢، انجيل لوقا ٢٠: ٢٠ - ٢٦

انجيل مرقس ١٢: ١٣ - ١٧

١٣ "ثُمَّ أُرْسِلُوا إِلَيْهِ قَوْمًا مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالْهِيرُودُسِيِّينَ لِكَيْ يَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ. ٤ أَفَلَمَّا جَاءُوا قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَلَا تُبَالِي بِأَحَدٍ، لِأَنَّكَ لَا تَنْظُرُ إِلَيَّ وَجُوهِ النَّاسِ، بَلْ بِالْحَقِّ تَعَلِّمُ طَرِيقَ اللَّهِ. أَيْجُوزُ أَنْ تُعْطِيَ جِزِيَّةً لِقَيْصَرَ أَمْ لَا؟ نُعْطِي أَمْ لَا نُعْطِي؟» ٥ أَفَعَلِمَ رِيَاءَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُجْرَبُونِي؟ إِيثُونِي بَدِينَارٍ لِأَنْظُرَهُ.»

٦ أَفَاتُوا بِهِ. فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟» فَقَالُوا لَهُ: «لِقَيْصَرَ». ١٧ فَأَجَابَ

يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ». فَتَعَجَّبُوا مِنْهُ.

انجيل متي ٢٢: ١٥ - ٢٢

١٥ " حِينَئِذٍ ذَهَبَ الْفَرِيسِيُّونَ وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ. ١٦ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ تَلَامِيذَهُمْ

مَعَ الْهَيْرُودُسِيِّينَ قَائِلِينَ: «يَا مَعْلَمَ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَتَعْلَمُ طَرِيقَ اللَّهِ بِالْحَقِّ، وَلَا تُبَالِي

بِأَحَدٍ، لِأَنَّكَ لَا تَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِ النَّاسِ. ١٧ فَقُلْنَا: مَاذَا نَنْظُرُ؟ أَيْجُوزُ أَنْ نُعْطِيَ جِزْيَةَ

لِقَيْصَرَ أَمْ لَا؟» ١٨ فَعَلِمَ يَسُوعُ خُبْنَهُمْ وَقَالَ: «لِمَاذَا تُجْرِبُونِي يَا مَرَاوُونَ؟ ١٩ أَرُونِي

مُغَامَلَةَ الْجِزْيَةِ». فَقَدَّمُوا لَهُ دِينَارًا. ٢٠ فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟»

٢١ قَالُوا لَهُ: «لِقَيْصَرَ». فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوا إِذَا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ». ٢٢ فَلَمَّا

سَمِعُوا تَعَجَّبُوا وَتَرَكَوهُ وَمَضُوا."

انجيل لوقا ٢٠: ٢٠ - ٢٦

" ٢٠ فَرَأَوْهُ وَأَرْسَلُوا جَوَاسِيْسَ يَتَرَاءُونَ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ لِكَيْ يُمَسِّكُوهُ بِكَلِمَةٍ، حَتَّى يُسَلِّمُوهُ

إِلَى حُكْمِ الْوَالِيِّ وَسُلْطَانِهِ. ٢١ فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَا مَعْلَمَ، نَعْلَمُ أَنَّكَ بِالِاسْتِقَامَةِ تَتَكَلَّمُ

وَتَعْلَمُ، وَلَا تَقْبَلُ الْوُجُوهُ، بَلْ بِالْحَقِّ تَعْلَمُ طَرِيقَ اللَّهِ. ٢٢ أَيْجُوزُ لَنَا أَنْ نُعْطِيَ جِزْيَةَ

لِقَيْصَرَ أَمْ لَا؟» ٢٣ فَشَعَرَ بِمَكْرِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُجْرِبُونِي؟ ٢٤ أَرُونِي دِينَارًا. لِمَنْ

الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟» فَأَجَابُوا وَقَالُوا: «لِقَيْصَرَ». ٢٥ فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوا إِذَا مَا لِقَيْصَرَ

لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ». ٢٦ فَلَمَّ يَدْرُوا أَنْ يُمَسِّكُوهُ بِكَلِمَةٍ قَدَّمَ الشَّعْبُ، وَتَعَجَّبُوا مِنْ جَوَابِهِ

وَسَكَتُوا."

من هم هؤلاء الجواسيس:

مرقس يقول انهم الفريسيين والهيروديسيين.

متي يذكر انهم الهيروديسيين فقط.

لوقا يقول جواسيس، ولكن لم يفسر من كانوا أو ما هي هويتهم.

الفريسيين: شكلين، يهمهم المنظر الخارجي والصورة الخارجية التي يراها الناس. كان عندهم معتقدات خرافية ليست لها أساس في العقيدة اليهودية. همهم الطقوس الخارجية للعقيدة حتى يراهم الناس وكأنهم متدينون يعيشون حسب الشريعة اليهودية. يمشون في الشوارع بلباسهم المميز حتى يراهم الناس ويعظمونهم.

الهيروديسيين:

هم حزب سياسي من اليهود تشبعوا بالثقافة اليونانية، ذُكروا أولاً في الجليل ثم بعد ذلك في أورشليم، كانوا معاندين ليسوع (في متي ٢٢: ١٦، مرقس ٣: ٦ و ١٢: ١٣، لوقا ١٣: ٣١-٣٢، أعمال ٤: ٢٧) كانوا متعاونين مع الحكام الهيروديسيين في طريقة الحكم والعادات الاجتماعية التي أحضروها معهم من روما، وهم أصلاً من ال **Hellenistic culture** الذين تأثروا بالثقافة اليونانية التي بدأت بعد احتلال الإسكندر الأكبر في القرن الرابع قبل الميلاد. كانوا مع الصدوقيين بيدون الولاء لروما ويؤيدون الولاء لحكم هيرووس.

هيرووس وعائلته كانوا محبين للفن الوثني وفن العمارة والرياضات المختلفة ولذلك الهيروديسيين اتبعوا خطواتهم في محبتهم لنفس الأشياء. كانوا يمارسون الديانة اليهودية بطريقة سطحية فقط، ولكن فلسفتهم كان منصبة على الثقافة اليونانية الوثنية. فعندما

يأتي معلم صالح يهاجم صورتهم وعدم أصالتهم نراهم اتحدوا معاً ضده ليسكتوه لكيلا يكشف عدم أصالتهم.

لقد كان هذا منذ بدء العالم ونراها الآن في أوقاتنا الحالية أن العالميين والشكليين الذين يهتمون بالشكليات لا يحتملون بعضهم البعض لكنهم يتحدوا معاً ضد أي قوة أخرى تحاول أن تزعزع مركزهم أو موقفهم. شيء واحد الذي لا يحتملوه وهو انجيل ربنا يسوع المسيح. لذلك كلما يحين لهم الفرصة يتحدون معاً لمقاومة الانجيل.

بعد أن بين المسيح بوضوح حقيقة الوهيته وأعلن لهم وظيفته الإلهية في الأمثال التي ذكرها وبعد أن أسكتهم بالسؤال عن معمودية يوحنا المعمدان عندما سأله بأي سلطان طرد الباعة من الهيكل، أبكم رؤساء الكهنة والشيوخ الذين طلبوا منه أن يخبرهم بأي سلطان يفعل هذا. استمر كَرَبُّ الهيكل يقمهم برودده فذهبوا خجلين من إجابته. لا بد أنهم أخبروا المجمع عما حدث في لقائهم مع يسوع لكنهم لم يعترفوا بذنوبهم. لم يقبلوه مع أنه أثبت لهم بأفعاله أنه هو المسيح المنتظر. سبب هذا غضبهم الشديد، ولكن لكيلا يثيروا الشعب عليهم امتنعوا عن القبض عليه وإدانته أمام الشعب. في هذه الحالة لجئوا إلى طريقة أخرى خبيثة، وهي أن يبينوا له الاحترام أمام الشعب ثم يسألوه عن الجزية ليقعوه في الخطأ ويسببوا مشكلة بينه وبين الحكام. لما خاب أملهم أرسلوا إليه جواسيس من طائفتهم والهيرودسيين معا يتراءون كأنهم أبرار يتملقون إليه ويتظاهروا بمحبة الحق ليصطادوه مما يخرج من فمه.

في هذا المقطع نرى شناعة المقاومة من الفريسيين بالتعاون مع الهيرودسيين ضد المسيح حتى يوقعوه في مشكلة كبيرة مع الحكم الروماني، جاءوا لكي يوقعوا به حيث إنهم من البداية معاندين لتعليمه. ومع أنهم رأوه يعمل معجزات ومع ذلك أرادوا أن

يُدخلوه في مشكلة كبيرة مع الحكم الروماني. أرادوا أن يسألوه سؤال صعب وهو " فَقُلْ
لَنَا: مَاذَا تَنْظُرُ؟ أَيْجُوزُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةً لِقَيْصَرَ أَمْ لَا؟"

لم يجاب يسوع بنعم أو لا .

أولاً: نجد كيف هؤلاء تقدموا ليسوع وكأنهم حاملان يريدون أن يعرفوا رأيه فكان مقدمة الكلام قبل السؤال أن يُشعروهم بأنهم يحترمونه ولذلك أرادوا أن يعرفوا رأيه في هذا الأمر الهام. سؤالهم بدأ وكأنهم يكرمونه ويحترمونه رأيه قائلين: " يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَتَعْلَمُ طَرِيقَ اللَّهِ بِالْحَقِّ، وَلَا تُبَالِي بِأَحَدٍ، لِأَنَّكَ لَا تَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِ النَّاسِ". حاولوا أن يُشعروهم بالاحترام لشخصه ورأيه قبل أن يسألوه السؤال الذي ظنوا في داخلهم أنهم قادرين أن يوقعوه في مشكلة مع الحكم الروماني.

كثيراً ما إبليس يستخدم هذه الطريقة التي فيها احترام وتبجيل حتى يوقع عدوه في مأزق أو يسقطه في خطية أو خطأ ما. إبليس يستعمل طرق عديدة جداً ليوقع بها الناس في شركه. أنه بادعاء السلام يقضي على كثيرين.

كم من المواقف في الكتاب المقدس يُعَلِّمنا بها الله كيف نكون حذرين ولا نصدق ادعاءات إبليس. ماذا أسقط شمشون؟ ليس جيش الفلسطينيين، ولكن الحب المفتعل من المرأة الفلسطينية. ماذا بدأ انحدار سليمان إلى الأوطي؟ إنه مداهنة نساءه الكثيرات. لابد أن نتذكر هذه الحالات التي ذكرها الكتاب المقدس لنا حتى نتعلم منها. عندما يهوذا خان سيده المسيح أسلمه بقبلة حتى إن يسوع قال له " أقبلة تسلّم ابن الإنسان".

ثانياً: نرى حكمة يسوع في الرد على السؤال. لقد كان حكيماً لدرجة أنه لا يمكن أن يُؤخذ عليه شيء، بل بالعكس كانت إجابته حكيمة جداً في أنه عضد الحكم الروماني

في طلب الجزية من الشعب. يسوع ممثلة فيه الحكمة نفسها ولذلك استطاع ان يسكتهم بإجاباته عن اسئلتهم.

يسوع لم يجاوب بالنفي أو الإيجاب لكنه قال لهم "لِمَاذَا تُجْرِبُونِي؟، اِيْتُونِي بِدِينَارٍ لِأَنْظُرُهُ." . يسوع وضعهم في وضع محرج مع الجمع، كان لابد لهم أن يجيبوا. جعلهم يدينون أنفسهم. أروني معاملة الجزية. لما قدموا إليه ديناراً، سألهم لمن هذه الصورة التي عليه؟ قالوا لقيصر، قال لهم القول المشهور " «أَعْطُوا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ» . فَتَعَجَّبُوا مِنْهُ." .

هذه الإجابة ترينا أن الرب يسوع يؤيد ويشجع طاعتنا للحكام ودفع الضرائب المفروضة على الشعب. لابد أن نطيع الحكام الذين سمح الله لهم أن يحكموا حتى يكون هناك سلام ونظام في الدول. في نفس الوقت مقابل إعطاء الجزية للحكومات لابد أن نعطي الله حقه أيضاً في العشور والتقدمة.

علي هذا الأساس نصح بولس المؤمنين في رسالته إلى أهل رومية بطاعة الحكام لأنهم معينين من عند الله فقال في اصحاح ١٣ : ١-٣ " اَلتَّخَضُّعُ كُلُّ نَفْسٍ لِّلسَّلَاطِينِ اَلْفَائِقَةِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ سُلْطَانٌ إِلَّا مِنَ اللَّهِ، وَالسَّلَاطِينُ اَلْكَائِنَةُ هِيَ مُرْتَبَةٌ مِنَ اللَّهِ، ٢ حَتَّى إِنَّ مَنْ يُقَاوِمُ السُّلْطَانَ يُقَاوِمُ تَرْتِيبَ اللَّهِ، وَالمُقَاوِمُونَ سَيَأْخُذُونَ لِأَنْفُسِهِمْ دَيْنُونَةً. ٣ فَإِنَّ اَلْحُكَّامَ لَيْسُوا خَوْفًا لِأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، بَلْ لِلشَّرِّيرَةِ." .

في القيامة، لمن تكون هذه الزوجة؟

مرقس ١٢ : ١٨ - ٢٧

متي ٢٢ : ٢٣ - ٣٣ ، لوقا ٢٠ : ٢٧ - ٤٠

مرقس ١٢ : ١٨ - ٢٧

"وَجَاءَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنَ الصَّدُوقِيِّينَ، الَّذِينَ يَقُولُونَ لَيْسَ قِيَامَةٌ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: ١٩ «يَا مُعَلِّمُ، كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنْ مَاتَ لِأَحَدٍ أَخٌ، وَتَرَكَ امْرَأَةً وَلَمْ يَخَلْفْ أَوْلَادًا، أَنْ يَأْخُذَ أَخُوهُ امْرَأَتَهُ، وَيُقِيمَ نَسْلًا لِأَخِيهِ. ٢٠ فَكَانَ سَبْعَةً إِخْوَةً. أَخَذَ الْأَوَّلُ امْرَأَةً وَمَاتَ، وَلَمْ يَتْرِكْ نَسْلًا. ٢١ فَأَخَذَهَا الثَّانِي وَمَاتَ، وَلَمْ يَتْرِكْ هُوَ أَيْضًا نَسْلًا. وَهَكَذَا الثَّلَاثُ. ٢٢ فَأَخَذَهَا السَّبْعَةُ، وَلَمْ يَتْرِكُوا نَسْلًا. وَآخِرَ الْكُلِّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. ٢٣ فَبَيْنَ الْقِيَامَةِ، مَتَى قَامُوا، لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ زَوْجَةً؟ لِأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً لِلْسَّبْعَةِ». ٢٤ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «الَّذِينَ يَتَزَوَّنُونَ، إِذْ لَا يَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلَا قُوَّةَ اللَّهِ؟ ٢٥ لِأَنَّهُمْ مَتَى قَامُوا مِنَ الْأَمْوَاتِ لَا يُزَوِّجُونَ وَلَا يُزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَلَائِكَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ. ٢٦ وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْأَمْوَاتِ إِنَّهُمْ يَقُومُونَ: أَفَمَا قَرَأْتُمْ فِي كِتَابِ مُوسَى، فِي أَمْرِ الْعُلْيَقَةِ، كَيْفَ كَلَّمَهُ اللَّهُ قَائِلًا: أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ؟ ٢٧ لَيْسَ هُوَ إِلَهُ أَمْوَاتٍ، بَلْ إِلَهُ أَحْيَاءٍ. فَأَنْتُمْ إِذَا تَزَوَّنْتُمْ كَثِيرًا.»!

متي ٢٢ : ٢٣ - ٣٣

"فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَاءَ إِلَيْهِ صَدُوقِيُّونَ، الَّذِينَ يَقُولُونَ لَيْسَ قِيَامَةٌ، فَسَأَلُوهُ ٢٤ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، قَالَ مُوسَى: إِنْ مَاتَ أَحَدٌ وَلَيْسَ لَهُ أَوْلَادٌ، يَتَزَوَّجُ أَخُوهُ بِامْرَأَتِهِ وَيُقِيمُ نَسْلًا لِأَخِيهِ. ٢٥ فَكَانَ عِنْدَنَا سَبْعَةٌ إِخْوَةٌ، وَتَزَوَّجَ الْأَوَّلُ وَمَاتَ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَسْلٌ تَرَكَ

امْرَأَتَهُ لِأَخِيهِ. ٢٦ وَكَذَلِكَ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ إِلَى السَّبْعَةِ. ٢٧ وَأَخِرَ الْكُلِّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. ٢٨ فَفِي الْقِيَامَةِ لِمَنْ مِنَ السَّبْعَةِ تَكُونُ زَوْجَةً؟ فَأَيُّهَا كَانَتْ لِلْجَمِيعِ! « ٢٩ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «تَضَلُّونَ إِذْ لَا تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلَا قُوَّةَ اللَّهِ. ٣٠ لِأَنَّهُمْ فِي الْقِيَامَةِ لَا يُزَوِّجُونَ وَلَا يَتَزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَلَائِكَةِ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ. ٣١ وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ، أَمَّا قَرَأْتُمْ مَا قِيلَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ الْقَائِلِ: ٣٢ أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ؟ نَيْسَ اللَّهِ إِلَهُ الْأَمْوَاتِ، بَلْ إِلَهُ الْأَحْيَاءِ». ٣٣ فَلَمَّا سَمِعَ الْجُمُوعُ بَهْتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ."

لوقا ٢٠: ٢٧ - ٤٠

"وَحَصَرَ قَوْمٌ مِنَ الصَّدُوقِيِّينَ، الَّذِينَ يُقَامُونَ أَمْرَ الْقِيَامَةِ، وَسَأَلُوهُ، ٢٨ قَائِلِينَ: «يا معلم، كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنْ مَاتَ لِأَحَدٍ أَخٌ وَلَهُ امْرَأَةٌ، وَمَاتَ بغيرِ وِلْدٍ، يَأْخُذُ أَخُوهُ الْمَرْأَةَ وَيُقِيمُ نَسْلًا لِأَخِيهِ. ٢٩ فَكَيْفَ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ. وَأَخَذَ الْأَوَّلُ امْرَأَةً وَمَاتَ بغيرِ وِلْدٍ، ٣٠ فَأَخَذَ الثَّانِي الْمَرْأَةَ وَمَاتَ بغيرِ وِلْدٍ، ٣١ ثُمَّ أَخَذَهَا الثَّلَاثُ، وَهَكَذَا السَّبْعَةُ. وَلَمْ يَتْرَكُوا وِلْدًا وَمَاتُوا. ٣٢ وَأَخِرَ الْكُلِّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. ٣٣ فَفِي الْقِيَامَةِ، لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ زَوْجَةً؟ لِأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً لِسَبْعَةٍ!» ٣٤ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَبْنَاءُ هَذَا الدَّهْرِ يُزَوِّجُونَ وَيُزَوَّجُونَ، ٣٥ وَلَكِنَّ الَّذِينَ حُسِبُوا أَهْلًا لِلْحُصُولِ عَلَى ذَلِكَ الدَّهْرِ وَالْقِيَامَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ، لَا يُزَوِّجُونَ وَلَا يُزَوَّجُونَ، ٣٦ إِذْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَمُوتُوا أَيْضًا، لِأَنَّهُمْ مِثْلُ الْمَلَائِكَةِ، وَهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ، إِذْ هُمْ أَبْنَاءُ الْقِيَامَةِ. ٣٧ وَأَمَّا أَنْ الْمَوْتَى يَقُومُونَ، فَقَدْ دَلَّ عَلَيْهِ مُوسَى أَيْضًا فِي أَمْرِ الْعَلَيْقَةِ كَمَا يَقُولُ: الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ. ٣٨ وَنَيْسَ هُوَ إِلَهُ الْأَمْوَاتِ، بَلْ إِلَهُ الْأَحْيَاءِ، لِأَنَّ الْجَمِيعَ عِنْدَهُ أَحْيَاءٌ». ٣٩ فَأَجَابَ قَوْمٌ مِنَ الْكُتَّابَةِ وَقَالُوا: «يَا مُعَلِّمُ، حَسَنًا قُلْتَ!». ٤٠ وَلَمْ يَتَجَاسَرُوا أَيْضًا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ."

من هم الصدوقيين:

حزب سياسي ديني نشأ ضمن المجتمع اليهودي وذكر في العهد الجديد. فمن القرن الأول انقسم المجتمع الديني اليهودي إلى عدد من الأحزاب والجماعات السياسية داخل المؤسسة اليهودية.

تأسس الحزب سنة ١٦٧ قبل الميلاد وانحل عام ٧٣ بعد الميلاد. مقرهم الرئيسي القدس والأيدولوجية التوراة والأرستقراطية.

كان الصدوقيون طائفة من اليهود في اليهودية خلال فترة الهيكل الثاني قبل الميلاد. انقرضت طائفتهم بعد تدمير هيكل هيرودس في اورشليم عام ٧٠ ميلادية. يرتبط الاسم بالصبغة اللفظية العبرية " صدوق " أي " الصدق ". وصف يوسيفوس المؤرخ الصدوقيين بأنهم معارضين للفريسيين والأسينيين. اختلفت هذه المجموعات في معتقداتها وأوضاعها الاجتماعية ونصوصها المقدسة.

ما هو الفرق بين الصدوقيين والفريسيين؟

كان الفريسيين يمثلون عامة الشعب وكان الناس يحترمونهم. كلن مركز الصدوقيين هو هيكل اورشليم، بينما الفريسيون يسيطرون على المجامع. كان الصدوقيين قرييين من روما ومتساهلين مع القوانين الرومانية أكثر من الفريسيين. كثيراً ما كان الفريسيين يقاومون التطبع بالثقافة.

الرابط بين هذا الفصل وما قبله هو في انجيل متي:

" فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَاءَ إِلَيْهِ صَدُوقِيُّونَ، الَّذِينَ يَقُولُونَ لَيْسَ قِيَامَةٌ، فَسَأَلُوهُ. "

الصدقيون أيضاً تأمروا على المسيح بهذا السؤال الماكر عن " لمن تكون هذه الزوجة في القيامة". هؤلاء الصدقيون لا يؤمنوا بقيامة الأموات ومع ذلك يسألون عن القيامة، يتكلمون على المسيح بشيء لا يؤمنوا به. الصدوقيين مع كل عداوتهم للغريسيين اتحدوا معهم ضد يسوع لأن الهدف لهم هو واحد، أن يرحلوا المسيح بأسئلة ليس لها أساس حتى يوقعوه في الكلام أمام الجموع. هم ظنوا أنه إما أن يؤيدهم أنه لا يكون قيامة للأموات أو أن يقدم لهم تفسير عما جاء في سفر التثنية ٢٥:٥ فيظهر أمام الشعب كمنافض لشريعة موسى "إِذَا سَكَنَ إِخْوَةٌ مَعًا وَمَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَلَيْسَ لَهُ ابْنٌ، فَلَا تَصِرْ امْرَأَةُ الْمَيِّتِ إِلَى خَارِجِ لِرَجُلٍ أجنبيٍّ. أَخُو زَوْجِهَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَيَتَّخِذُهَا لِنَفْسِهِ زَوْجَةً، وَيَقُومُ لَهَا بِوَأَجِبِ الرُّوجِ. ٦ وَالْبِكْرُ الَّذِي تَلِدُهُ يَقُومُ بِاسْمِ أَخِيهِ الْمَيِّتِ، لِئَلَّا يُمَحَى اسْمُهُ مِنْ إِسْرَائِيلِ."

أما هم فقد رأوا أنه لا يمكن أن تكون هذه الزوجة امرأة لسبعة أزواج في الفردوس وبذلك ظنوا أن موسى لم يكن يؤمن بالقيامة وإلا لماذا أعطي هذه الشريعة. كانت كل آرائهم جسدية ظنوا أنه إن كانت هناك حياة بعد الموت فلا بد أن تكون حياة كالحياة الحاضرة. لقد تيقنوا أن يسوع سوف يقع في هذه الشبكة التي نصبوها له. لم يخطر ببالهم الفرق بين الحياة الحاضرة والمستقبلية. ولذلك قال لهم يسوع "أَلَيْسَ لِهَذَا تَضَلُّونَ، إِذْ لَا تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلَا قُوَّةَ اللَّهِ؟". عميت عيونهم عن الروحية، عن أن تری وتتميز بين الحياة الحاضرة والمستقبلية. أشار يسوع إلي ما جاء في سفر الخروج ٣: ٦ "أَنَا إِلَهُ أَبِيكَ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ". فكلما أنا إله أبوك تتضمن في معناها الخلود والوعد بالقيامة.

اقتبس المسيح من كتب موسى ما يثبت الحياة المستقبلية. لم يورد الشهادات القوية في الأنبياء مثل إشعياء ٢٦: ١٩, وحزقيال ٣٧: ١-١٤ ودانيال ١٢: ١. قد اعتبر كتب موسى كأساس كل تعليم. وقوله " أنا الرب إلهك" يتضمن بذرة الخلود والوعد بالقيامة. لم يعرفوا إمكان ارتفاع الجسد الحاضر إلى حالة المجد السامية التي تخلو من جميع العلاقات القائمة بين الرجل وامرأته في هذه الحياة.

يدل كلام المسيح عن العالم الآتي على تغييرات عظيمة للمؤمنين، إذ يصيرون كالملائكة، في نظام جديد ولو أننا لا نعلم إلي أي حد يكون لأن الكتاب المقدس لم يصرح بالتفصيل ماذا سنكون لكننا نسلك بالإيمان وليس بالعيان.

دائماً ما نري إبليس يستخدم أناس مختلفين للتشكيك، لكن هنا استخدم إبليس الصدوقيون الذين لا يؤمنون بقيامة الأموات بأن يسألوا يسوع سؤال عما سيحدث في القيامة بشأن الزواج. الغريب هنا كما ذكرت أنهم لا يؤمنوا بقيامة الأموات ومع ذلك يسألون يسوع عن القيامة، أرادوا أن يُخرجوه بهذا السؤال الغريب الذي ربما لن يحدث لكن لمجرد إحراجه، ربما يستطيعون أن يشككوا الجمع في سلطانه أو معلوماته.

أولاً: نري هنا كيف أن هؤلاء الذين لا يؤمنوا بالقيامة يريدون أن يثبتوا أن القيامة شيء غير حقيقي أو واقعي وهذا من نوع وصيغة السؤال. يقصدون أنه إن كان هناك قيامة فماذا يحدث في هذا الموقف الغريب. يستهزئون بالذين يؤمنون بالقيامة. الجهل بحقائق الكتاب المقدس أو رفضها وعدم الإيمان بها لا يعني أن من يرفضها هو على حق لكنها تثبت جهل هذا الشخص وضياعه وفقدانه للأبدية. لا بد ألا نستغرب عندما نواجه أشخاصاً مثل هؤلاء لا يؤمنوا بالأبدية، بالحقيقة في نظرنا نحن المؤمنين أنهم يرثي لهم

لعدم الرجاء في حياة بعد الموت. هؤلاء الناس وهذا النوع من العقلانية التي تحتوي فقط ما يقبله العقل البشري الصغير الذي لا يستوعب أي شيء لا يعقله غير عالم أنه يوجد خالق أعظم وأرفع من أن ننكر أعماله وترتيباته لحياة أفضل بعد الوفاة. إن المسيحية في الكتاب المقدس لديها جميع الإجابات لكل الأسئلة التي يمكن أن يفكر فيها الإنسان بعقله المحدود. لا بد لنا أن نؤمن أنه يوجد الكثير من الأسئلة الصعبة التي لا يستطيع الفكر البشري المحدود أن يقبلها إلا بالإيمان، وكما قال بولس الرسول " الآن أعرف بعض المعرفة، ولكن حينئذٍ سأعرف كما عرفت."

ثانياً: ما قاله يسوع عما جاء في الكتاب المقدس عن الحياة بعد الموت. لقد ذكر للصدوقين ما قاله الرب لموسى في سفر الخروج ٣: ٦ " ثُمَّ قَالَ: «أَنَا إِلَهُ أَبِيكَ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ» ". فكيف يقول الله لموسى أنه إله إبراهيم وإسحق ويعقوب إن كانوا ماتوا وليسوا بعد أحياء؟، وأضاف يسوع أن " لَيْسَ اللهُ إِلَهَ أَمْوَاتٍ، بَلْ إِلَهُ أَحْيَاءٍ ". مانتني سنة مرت على وفاة يعقوب والله يقول لموسى أنه إله أحياء. ربما كثيراً ما نحاول أن نتناسى أنه يوجد قيامة وحساب عن حياتنا بعد القيامة. لندع أنفسنا أن نعيش بهذا الفكر انه سيكون لنا حياة بعد الموت، من ناحيتنا نحن، هم عبروا إلى الناحية الأخرى من الحياة، إلى حياة أفضل مع الخالق. الله خارج الزمن وهو يري كل شيء حاضر عنده فالموتى بالنسبة لنا هم أحياء عنده. لا يوجد شيء اسمه إبادة أو تدمير للإنسان، أي عدم وجود بعد الموت. أن هذا الفكر خطير وسيئ جداً ووهم. الأرض وما عليها سوف تتحل، كذلك جميع العناصر كما ذكر بطرس في رسالته الثانية ٣: ١٢، ١٣ " مُنْتَظِرِينَ وَطَالِبِينَ سُرْعَةً مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الَّذِي بِهِ تَنْحَلُّ السَّمَاوَاتُ

مُنْتَهَبَةً، وَالْعَنَاصِرُ مُحْتَرِفَةً تَذُوبٌ. ١٣ وَلَكِنَّا بِحَسَبِ وَعْدِهِ نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً،
وَأَرْضًا جَدِيدَةً، يَسْكُنُ فِيهَا الْبَرُّ،" لكن الإنسان الذي خلقه الله على شبهه سوف يعيش
إلى الأبد. لا بد لنا أن نتذكر هذا دائماً، بالسعادة الشخص الذي يستطيع أن يقول في
قلبه ما جاء بقانون الإيمان النيقاوي " وأنتظر قيامة الموتى وحياة الدهر الاتي."

ثالثاً: قول المسيح عن الحالة التي سيكون فيها الرجال والنساء بعد القيامة. لقد أسكت
يسوع الصدوقيون بالكشف عما ستكون حالة الإنسان بعد القيامة وأنهم أخطأوا في
فهمهم عن القيامة. إنهم تصوروا أن الحياة بعد الموت، إن كان هناك قيامة، ستكون
كما هي الحالة التي على الأرض، وجود جسدي. لكن المسيح قال لهم أن في الحياة بعد
الموت سوف يكون لنا جسد، ولكن مختلف عن الجسد الأرضي، سيكون جسد روحاني
وله طابع نقي. يسوع قال " **لَأَنَّهُمْ فِي الْقِيَامَةِ لَا يُرَوِّجُونَ وَلَا يَتَرَوِّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ
كَمَلَائِكَةِ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ.**"

ولذلك نحن المؤمنين لا بد أن يكون لنا إيمان بالله ويسوع المسيح أنه سيكون لنا حياة
معه في المجد، وكما ذكر بولس في رسالته إلى كولويسي ٣: ١-٤ " **فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ
مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقَ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ. ٢ اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقَ لَا
بِمَا عَلَى الْأَرْضِ، ٣ لِأَنَّكُمْ قَدْ مِتُّمْ وَحَيَاتِكُمْ مُسْتَتِرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللَّهِ. ٤ مَتَى أُظْهِرَ
الْمَسِيحُ حَيَاتِنَا، فَحِينَئِذٍ تَظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي الْمَجْدِ.**"

يسوع يجيب على سؤال الكاتب

عن الوصية العظمى

(الناموسي حسب متي)

مرقس ١٢ : ٢٨ - ٣٤ ، متي ٢٢ : ٣٤ - ٤٠

مرقس ١٢ : ٢٨ - ٣٤

٢٨ فَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْكُتَّابِ وَسَمِعَهُمْ يَتَحَاوَرُونَ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَجَابَهُمْ حَسَنًا، سَأَلَهُ: «أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟» ٢٩ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلَ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. ٣٠ وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى. ٣١ وَثَانِيَةٌ مِثْلُهَا هِيَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. لَيْسَ وَصِيَّةٌ أُخْرَى أَكْثَمَ مِنْ هَاتَيْنِ». ٣٢ فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ: «جِدِّيًا يَا مُعَلِّمَ. بِأَحَقِّ قُلْتُ، لِأَنَّهُ اللَّهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرَ سِوَاهُ. ٣٣ وَمَحَبَّتُهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ، وَمِنْ كُلِّ الْفَهْمِ، وَمِنْ كُلِّ النَّفْسِ، وَمِنْ كُلِّ الْقُدْرَةِ، وَمَحَبَّةُ الْقَرِيبِ كَالنَّفْسِ، هِيَ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْمُحْرِقَاتِ وَالذَّبَائِحِ». ٣٤ فَلَمَّا رَأَهُ يَسُوعُ أَنَّهُ أَجَابَ بِعَقْلِ، قَالَ لَهُ: «لَسْتُ بَعِيدًا عَنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ». وَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَسْأَلَهُ!

متي ٢٢ : ٣٤ - ٤٠

٣٤ أَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُ أَبْكَمَ الصِّدُوقِيِّينَ اجْتَمَعُوا مَعًا، ٣٥ وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ نَامُوسِيٌّ، لِيُجَرِّبَهُ قَائِلًا: ٣٦ «يَا مُعَلِّمَ، أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟» ٣٧ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. ٣٨ هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى وَالْعُظْمَى. ٣٩ وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. ٤٠ بِهِاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالْأَنْبِيَاءُ.»

لوقا لم يذكر شيء عن هذه الحادثة

إجابة الكاتب كانت مفصلة حسب مرقس وتدل على فهمه عن هو الله وما هي صفاته وقدراته، ولكن متي ذكر أنه الشخص كان ناموسي ولم يذكر تفصيل ما قال الناموسي للمسيح .

مرقس ١٢: ٣٢ - ٣٤

٣٢ «فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ: «جَيِّدًا يَا مُعَلِّمُ. بِالْحَقِّ قُلْتَ، لِأَنَّهُ اللهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ.

٣٣ وَمَحَبَّتُهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ، وَمِنْ كُلِّ الْفَهْمِ، وَمِنْ كُلِّ النَّفْسِ، وَمِنْ كُلِّ الْقُدْرَةِ، وَمَحَبَّةُ

الْقَرِيبِ كَالنَّفْسِ، هِيَ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ .

متي لم يذكر إلا أن السؤال كان من فريسي الي يسوع وإجابة يسوع علي سؤاله. لم يذكر أي تفاصيل مما قاله هذا الشخص حسب ما كتب مرقس وأن السائل كان من الكتبة. حسب ما ذكر متي أن الفريسي أراد أن يجرب يسوع. ولكن إجابة الكاتب علي يسوع حسب ما كتب مرقس وبعد ما يسوع قال له ما هي أعظم الوصايا، كانت تدل على فهمه للوصايا ولذلك يسوع أجابه بطريقة مشجعة " قَالَ لَهُ: «لَسْتُ بَعِيدًا عَنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ».

أيضاً مرقس قال إنه كان من الكتبة وليس فريسي.

هذا الشخص الناموسي حسب متي لم يسأل يسوع هذا السؤال عن أعظم وصية بطريقة ودية لكنه سأله بطريقة تهكمية كما قال متي لكي يجربه. هذا الشخص ناموسي أي يعرف الناموس والوصايا والتقليد عن ظهر قلب، ربما حكمه كحكم المحامي الذي

يحمي عن القانون. ولكن مع هذا نجد أن يسوع إجاب بإجابة نافعة للجميع ونحن من ضمن، وهي ما هي أعظم وصية التي لا بد أن نعيش بها نحن المؤمنين أيضاً.

أولاً: نري في إجابة يسوع واجبنا نحو الله والقريب:

قال يسوع " ٢٩ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. ٣٠ وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى. ٣١ وَثَانِيَةً مِثْلُهَا هِيَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. لَيْسَ وَصِيَّةٌ أُخْرَى أَعْظَمَ مِنْ هَاتَيْنِ»"

انهما قانونان أو وصيتان أساسيتان في الإيمان المسيحي وهو أن نُكرم أولاً الخالق ثم بعدها يأتي القريب. أنها ببساطة تبين إن كان الشخص مؤمن حقيقي أم لا. لا بد أن يكون خلال حياتنا اليومية أولاً محبة حقيقية لله وثانياً للقريب. المحبة هي العلامة السرية داخل القلب التي يعلمها الله كم نحن نحبه وكم نحن مخلصين له. لا بد لنا أن يكون عندنا فرح بإطاعة وصايا الرب لأننا نحبه ولذلك نريه محبتنا له بإطاعة وصاياه. يوحنا الأولي ٤: ١٩ "نحن نحبه لأنه أحبنا أولاً". نطيعه ليس للخوف من العقاب، ولكن من عمق محبتنا له التي في داخل القلب والموضوعة في قلوبنا بالروح القدس ولذلك نحن نطيعه.

ولكن كيف نحبه ونحن مولودين في الخطية؟ كيف نحصل على هذه المحبة تجاه الله ونحن خطاه؟ لا يمكننا أن نحبه إلا عندما يكون لنا سلام معه من خلال يسوع المسيح. عندما نشعر أن خطايانا قد عُفرت وأنها تصالحنا مع الله، عندئذٍ نستطيع أن نحبه. عندما نشعر ونؤمن أننا أصبحنا أبناء لله وأنه تبنا، حينئذٍ نعلم أننا في علاقة محبة

معه. الإيمان بيسوع هو أساس محبتنا للرب. قبولنا ليسوع مخلص معناه قبولنا لعمل الله من خلال عمل يسوع على الصليب ليقربنا له ويغفر خطايانا ويضع المحبة في قلوبنا. **ثانياً:** لكن كيف نحصل على هذه المحبة تجاه جارنا أو قريبنا؟:

هذا أيضاً شعور طبيعي نابع من محبتنا لله، فهو يشبع قلوبنا بالمحبة التي تفيض من قلوبنا تجاه الآخرين، الأقرباء والأعداء سواء. نحن بطبيعتنا الساقطة مولودين أنانيين، كارهين للبعض كما جاء في رسالة بولس إلى تيطس ٣: ٣، قال في وصف حالة الإنسان قبل معرفة يسوع " **لَأَنَّنَا كُنَّا نَحْنُ أَيْضًا قَبْلًا أَغْبِيَاءَ، غَيْرَ طَائِعِينَ، صَالِينَ، مُسْتَعْبِدِينَ لَشَهَوَاتٍ وَلذَاتٍ مُخْتَلَفَةٍ، عَائِشِينَ فِي الخُبثِ وَالْحَسَدِ، مَمْقُوتِينَ، مُبْغِضِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا** ". لا يمكننا أن نحب الآخرين إلى أن تتغير قلوبنا ويصبح قلب المؤمن قلب جديد بالروح القدس الذي يطهره ويسكن فيه. لا بد أن نولد ثانية كما قال يسوع لنيقوديموس قبل أن نستطيع أن نحب الآخرين لأن قلب غير المؤمن لا يستطيع أن يحب لأنه فاقد المحبة، محبته لله ومحبة الله له.

ثالثاً: كثيرين يدعون أن الشخص يستطيع أن يخدم ويحب الآخرين حتى ولو كان غير مؤمن:

ولكن هذا ليس حقيقي، فالذي يفعل الحسنات يفعلها ليس من الشعور بالمحبة الإلهية داخله لكنها ربما بسبب عوامل أخرى من ضمنها الافتخار بأنه عمل عملاً صالحاً للمجتمع، أو ليري الناس من حوله أنه شخص كريم ليحصل على المدح من العالم، ولكنه ليس مدح من الله.

لا بد أن نعلم تماماً أنه لن يكون لنا ثمر بدون جذور داخلية داخل القلب ومزروعة بالروح القدس. لا يمكننا أن نحب الله والناس إلا إذا كان عندنا الإيمان بالمسيح.

والطريق الوحيد لنشر المحبة في العالم هي أن نبشر بمحبة المسيح التي لا يمكن أن تقاس بأي محبة أخرى، فإن آمن الشخص بيسوع سيمتلئ قلبه بالمحبة الطبيعية الناشئة من طبيعة الله ويعمل الروح القدس في القلب يستطيع الشخص أن يحب عكس ما كان قبل إيمانه بيسوع حيث كان من الصعب للشخص غير المؤمن أن يحب هذه المحبة الخالصة التي ليس وراءها منفعة.

كيف يكون المسيح ابن داود

وربه في نفس الوقت

مرقس ١٢ : ٣٥ - ٣٧

متي ٢٢ : ٤١ - ٤٥ ، لوقا ٢٠ : ٤١ - ٤٤

مرقس ١٢ : ٣٥ - ٣٧

"٣٥ ثم أجاب يسوع وقال وهو يعلم في الهيكل: «كيف يقول الكتبة إن المسيح ابن داود؟ ٣٦ لأن داود نفسه قال بالروح القدس: قال الرب لربي: اجلس عن يميني، حتى أصع أعداءك موطنًا لقدميك. ٣٧ فداود نفسه يدعو ربًا. فمن أين هو ابنه؟» وكان الجمع الكثير يسمعه بسرور."

متي ٢٢ : ٤١ - ٤٥

"١٠ وفيما كان القريسيون مجتمعين سألهم يسوع ٢ قائلاً: «ماذا تظنون في المسيح؟ ابن من هو؟» قالوا له: «ابن داود». ٣ قال لهم: «فكيف يدعو داود بالروح ربًا؟ قائلاً: ٤ قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أصع أعداءك موطنًا

لَقَدَمْنِكَ. ٥ ءفَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟» ٦ ءفَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يُجَسَّرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَيِّنَةً.

لوقا ٢٠: ٤١ - ٤٤

" ١ ءوقَالَ لَهُمْ: «كَيْفَ يَقُولُونَ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ؟ ٢ ءودَاوُدُ نَفْسُهُ يَقُولُ فِي كِتَابِ الْمَزَامِيرِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَن يَمِينِي ٣ ءحَتَّى أَضَعَّ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ. ٤ ءفَإِذَا دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا. فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟.»

في ختام هذا اللقاء يسوع وضع الكتبة في وضع مُحرج. قال لهم هذا السؤال، كيف يكون يسوع ابن ورب داود في نفس الوقت؟ لم يستطيع أحد منهم أن يجيب على هذا السؤال. من المؤكد أن الفريسيين والكتبة تعلموا عن هذا المزمو، ولكنهم لم يستطيعوا أن يجابوا. لايد من الاعتراف أن يسوع إله منذ البدء، أثبت هذا جهلهم بالكتاب وأقوال الله في النبوات. وبذلك منذ هذا اليوم لم يجراً أحد أن يسأله أي سؤال.

تحذير الجموع من المعلمين الكذبة وخبثهم

مرقس ١٢: ٣٨ - ٤٠

متي ٢٣: ١ - ١٢، لوقا ٢٠: ٤٥ - ٤٦

مرقس ١٢: ٣٨ - ٤٠

" ٣٨ ءوقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: «تَحَرَّزُوا مِنَ الْكُتَّابَةِ، الَّذِينَ يَرِغَبُونَ الْمَشْيَ بِالطَّيَالِسَةِ، وَالتَّحِيَّاتِ فِي الْأَسْوَاقِ، ٣٩ ءوَالْمَجَالِسِ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، وَالتُّكَّاتِ الْأُولَى فِي

الْوَلَايِمِ. ٤٠ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ، وَلِعَلَّةٍ يُطِيلُونَ الصَّلَوَاتِ. هُوَلاءِ يَأْخُذُونَ دَيْئُونَةَ أَعْظَمَ."

متي ٢٣: ١-١٢

"١ حِينئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلَامِيذَهُ ٢ قَائِلًا: «عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الْكُتَّابَةُ" وَالْفَرِّيسِيُّونَ، ٣ فَكُلُّ مَا قَالُوا لَكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ فَاحْفَظُوهُ وَأَفْعَلُوهُ، وَلَكِنْ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ لَا تَعْمَلُوا، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلَا يَفْعَلُونَ. ٤ فَإِنَّهُمْ يَحْزِمُونَ أَحْمَالًا ثَقِيلَةً عَسِرَةَ الْحَمْلِ وَيَصْعُقُونَهَا عَلَى أَكْتافِ النَّاسِ، وَهُمْ لَا يُرِيدُونَ أَنْ يُحْرِكُوهَا بِإِصْبَعِهِمْ، ٥ وَكُلَّ أَعْمَالِهِمْ يَفْعَلُونَهَا لِكَيْ تَنْظُرَهُمُ النَّاسُ: فَيُعَرِّضُونَ عَصَائِبَهُمْ وَيُعَظِّمُونَ أَهْدَابَ ثِيَابِهِمْ، ٦ وَيُحْبِئُونَ الْمُتَكَا الْأُولَى فِي الْوَلَايِمِ، وَالْمَجَالِسِ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، ٧ وَالتَّحِيَّاتِ فِي الْأَسْوَاقِ، وَأَنْ يَدْعُوَهُمُ النَّاسُ: سَيِّدِي سَيِّدِي! ٨ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَدْعُوا سَيِّدِي، لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ، وَأَنْتُمْ جَمِيعًا إِخْوَةٌ. ٩ وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَبَا عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٠ وَلَا تَدْعُوا مُعَلِّمِينَ، لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ. ١١ وَأَكْبَرُكُمْ يَكُونُ خَادِمًا لَكُمْ. ١٢ فَمَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَنْضِعْ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعْ"

لوقا ٢٠: ٤٥ - ٤٦

٤٥" وَفِيمَا كَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يَسْمَعُونَ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: ٤٦ «اخْذُرُوا مِنَ الْكُتَّابَةِ الَّذِينَ يَزْعُبُونَ الْمَسِيحَ بِالطَّيَالِسَةِ، وَيَحْبِئُونَ التَّحِيَّاتِ فِي الْأَسْوَاقِ، وَالْمَجَالِسِ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، وَالْمُتَكَاآتِ الْأُولَى فِي الْوَلَايِمِ. ٤٧ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ، وَلِعَلَّةٍ يُطِيلُونَ الصَّلَوَاتِ. هُوَلاءِ يَأْخُذُونَ دَيْئُونَةَ أَعْظَمَ.»!

ما قاله مرقس تكرر تقريباً كلمة بكلمة في لوقا ٢٠: ٤٥ - ٤٧، البعض أيضاً جاء في

متي ٢٣: ٦ و ٧.

ربما ما قاله مرقس في هذه الأعداد ملخص لمحاضرة يسوع الخامسة. الويل السابع موجود في انجيل متي أصحاب ٢٣. من الهجوم على تعليم الكنيسة في ١٢ : ٣٥ - ٣٧, يسوع ينتقل إلى مهاجمتهم في طريقة حياتهم.

مرقس يشرح كيف أن الكنيسة يحاولون أن يحصلوا لأنفسهم التعظيم والتبجيل من الشعب. قول يسوع بالطبع لم يضم جميع الكنيسة لأن البعض آمنوا بالمسيح وتبعوه كما جاء في أعمال ٥ : ٣٣ و ٦ : ٧, فيليبي ١ : ٣.

كم نري هذا في بعض الطوائف أو الكنائس في أيامنا هذه. تقبيل الأيدي أو تقبيل الأرض التي يقف عليها الأعلى رتبة. كيف يسير هؤلاء الأعلى رتبة مادين أيديهم لكل من يقابلهم ليقبلها، أليس هذا مثل فعل الكنيسة والفريسيين الذين ينطبق عليهم كلمات يسوع؟ يلبسون الملابس والأرواب المذهبة وكأنهم ملوك على الأرض، ولكنهم من قال عنهم الكتاب " قبور مبيضة".

يسوع ينطق بالويل للكنيسة والفريسيين

ويرثي اورشليم

مرقس ١٢ : ٤٠

٤٠ " الَّذِينَ يَأْكُلُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ، وَلِعَلَّةٍ يُطِيلُونَ الصَّلَوَاتِ. هَؤُلَاءِ يَأْخُذُونَ دِينُونَ أَكْبَرًا. »

متي ٢٣ : ١٣ - ١٦

١٣ « لَكِنَّ وَيْلًا لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قَدَامَ النَّاسِ، فَلَا تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلَا تَدْعُونَ الدَّخِيلِينَ يَدْخُلُونَ. ٤ وَيْلًا لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ

وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمَرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تَأْكُلُونَ بَيُوتَ الْأَرَامِلِ، وَلِعَلَّه تَطِيلُونَ صَلَوَاتِكُمْ. لِذَلِكَ تَأْخُذُونَ دَيْئُونَهُ أَعْظَمَ. ٥ وَنَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمَرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تَطُوفُونَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ لِتَكْسِبُوا دَخِيلًا وَاحِدًا، وَمَتَى حَصَلَ تَصْنَعُونَهُ ابْنًا لِحَبْتِكُمْ أَكْثَرَ مِنْكُمْ مُضَاعَفًا. ٦ وَنَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَانُ! الْقَائِلُونَ: مَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ مَنْ حَلَفَ بِذَهَبِ الْهَيْكَلِ يَلْتَرِمُ". ٧ أَيُّهَا الْجُهَالُ وَالْعُمَيَانُ! أَيُّمَا أَعْظَمُ: أَلِذَهَبُ أَمْ الْهَيْكَلُ الَّذِي يُقَدِّسُ الذَّهَبَ؟ ٨ وَمَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبُحِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ مَنْ حَلَفَ بِالْقُرْبَانِ الَّذِي عَلَيْهِ يَلْتَرِمُ. ٩ أَيُّهَا الْجُهَالُ وَالْعُمَيَانُ! أَيُّمَا أَعْظَمُ: الْقُرْبَانُ أَمْ الْمَذْبُحُ الَّذِي يُقَدِّسُ الْقُرْبَانَ؟ ١٠ فَإِنَّ مَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبُحِ فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِكُلِّ مَا عَلَيْهِ! ١١ وَمَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِالسَّاكِنِ فِيهِ، ١٢ وَمَنْ حَلَفَ بِالسَّمَاءِ فَقَدْ حَلَفَ بِعَرْشِ اللَّهِ وَبِالْجَالِسِ عَلَيْهِ. ١٣ وَنَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمَرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تُعَشِّرُونَ النَّعْنَاعَ وَالشَّبِيبَ وَالْكُمُونَ، وَتَرَكْتُمْ أَثْقَلَ النَّامُوسِ: الْحَقَّ وَالرَّحْمَةَ وَالْإِيمَانَ. كَمَا يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هَذِهِ وَلَا تَتْرَكُوا تِلْكَ. ١٤ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَانُ! الَّذِينَ يُصَفُّونَ عَنِ الْبُعُوضَةِ وَيَبْلَعُونَ الْجَمَلَ. ١٥ وَنَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمَرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تُنْفُونَ خَارِجَ الْكَأْسِ وَالصَّحْفَةِ، وَهَمَّا مِنْ دَاخِلِ مَمْلُوءَانِ اخْتِطَافًا وَدَعَارَةً. ١٦ أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّ الْأَعْمَى! نَقِّ أَوَّلًا دَاخِلَ الْكَأْسِ وَالصَّحْفَةِ لِكَيْ يَكُونَ خَارِجُهُمَا أَيْضًا نَقِيًّا. ١٧ وَنَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمَرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تُشْبِهُونَ قُبُورًا مُبَيَّضَةً تَطْهَرُ مِنْ خَارِجِ جَمِيلَةٍ، وَهِيَ مِنْ دَاخِلِ مَمْلُوءَةٌ عِظَامِ أَمْوَاتٍ وَكُلِّ نَجَاسَةٍ. ١٨ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا: مِنْ خَارِجِ تَطْهَرُونَ لِلنَّاسِ أَبْرَارًا، وَلَكِنَّكُمْ مِنْ دَاخِلِ مَسْحُوثُونَ رِيَاءً وَإِثْمًا. ١٩ وَنَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمَرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَتَزَيِّنُونَ مَدَائِنَ الصِّدِّيقِينَ، ٢٠ وَتَقُولُونَ: لَوْ كُنَّا فِي أَيَّامِ آبَائِنَا لَمَا شَارَكْنَاهُمْ فِي دَمِ الْأَنْبِيَاءِ. ٢١ فَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ

عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْكُمْ أَبْنَاءُ قَتَلَةِ الْأَنْبِيَاءِ . ٣٢ فَاْمَلُوا أَنْتُمْ مِثَالِ آبَائِكُمْ . ٣٣ أَيُّهَا الْحَيَّاتُ
 أَوْلَادِ الْأَفَاعِي! كَيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ دَيْئُونَةِ جَهَنَّمَ؟ ٣٤ لِذَلِكَ هَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ
 وَحُكَمَاءَ وَكُتَبَةً، فَمِنْهُمْ تَقْتُلُونَ وَتَصَلِبُونَ، وَمِنْهُمْ تَجْلِدُونَ فِي مَجَامِعِكُمْ، وَتَطْرُدُونَ مِنْ
 مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ، ٣٥ الْكَيْيَ يَأْتِي عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمٍ زَكِيٍّ سَفِكَ عَلَى الْأَرْضِ، مِنْ دَمِ هَابِيلَ
 الصِّدِّيقِ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ . ٣٦ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ:
 إِنَّ هَذَا كُلُّهُ يَأْتِي عَلَى هَذَا الْجِيلِ!

٣٧ «يا أُورُشَلِيمُ، يا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ
 أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادِكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحِهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا! ٣٨ هُوَذَا بِنْتُكُمْ
 يُثْرِكُ لَكُمْ خِرَابًا . ٣٩ لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنِي مِنَ الْآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكُ الْآتِي
 بِاسْمِ الرَّبِّ.»

لوقا ٢٠ : ٤٧

"٧؛ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ، وَلِعَلَّةٍ يُطِيلُونَ الصَّلَوَاتِ . هُوَلاءِ يَأْخُذُونَ دَيْئُونَةَ
 أُعْظَمَ . «»!

حذر المسيح التلاميذ والجموع من الكتبة والفريسيين، كان صارماً في توجيهه هذه
 الصفات إليهم لأنهم كما وصفهم مراؤون، كشف لهم سوء سيرتهم. نري غضب يسوع
 علي هؤلاء المرائين، إنه غضب مقدس. نحن نري في هذا غضب الرب بسبب الإهانة
 لبيته وشعبه بواسطة هؤلاء القادة الفاسدين. ألا يتعظ الذين يفعلون نفس الشيء من
 القادة في بعض الكنائس والطوائف؟ لأن نري في بعض الطوائف البذخ والمباني
 الباهظة التكلفة التي بنيت بفرض اتاوات على الشعب أن يدفعوا مبالغ معينة للكنيسة أو
 الطائفة، حتى لو كانت هذا المبالغ بالدين.

هؤلاء أيضاً يطلبون من الشعب أن يعطي الكنيسة حتى يعيش القادة من جميع الرتب في أعلى المستويات، أبنية فخمة، كنائس عظيمة مكلفة، ولكن الأرامل والمحتاجين يظلون في احتياجاتهم دون نظر الكنيسة إليهم. قال يعقوب في رسالته ١: ٢٧ " **الِدِيَانَةُ الطَّاهِرَةُ النَّفِيَّةُ عِنْدَ اللَّهِ الْآبِ هِيَ هَذِهِ: اِفْتِقَادُ الْيَتَامَى وَالْأْرَامِلِ فِي ضَيْقَتِهِمْ، وَحِفْظُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ بِلَا دَنْسٍ مِنَ الْعَالَمِ.**"

هنا نري محبة يسوع وقد تحولت إلى غضب مقدس:

يتكلم الآن في خاتمة رسالته وهو على الأرض. كان أمامه أيام معدودة إلى أن يُصلب ويقوم ثم يرتفع عن العالم. نري غيرته الشديدة على شعبه وكنيسته وكيف وصل بها الحال إلى هذا الانحدار بسبب القادة الفاسدين. ألا يتعظ القادة الحاليين الفاسدين بسبب هذا المشهد والوصف الذي وصفه لهم يسوع إذ قال عنهم انهم مراؤون؟ يعيشون في بذخ ويطلبون من الشعب التعظيم والتمجيد وهم من الداخل قذارة وخطية؟ هم كما أسماهم يسوع قبور مبيضة.

المسيح كان يُخاطب القادة وليس الشعب. يخاطب الكهنة ومعلمو الشعب القانونيين. الولايات التي نطق بها عليهم تجعل المسؤولين والمعلمون الروحانيون يرتعدن ويحترسون لئلا يكونوا مستحقين هذه الدينونة. وهو يلومهم على ظلمهم للجميع وخاصة الأرامل. فقد أغلقوا باب السماء أمام الناس بسيرتهم الشريرة. حرفوا الحق بتعاليمهم جاعلين الطقوس والتقليد فوق المحبة خاصة للأرامل واليتامى. يتظاهرون بالبر بينما هم من داخل مملوئين من كل رياء وشر. ونجد في كل جيل كثيرون من الذين يدعون أنهم مرشدون، ولكنهم بسبب جهالتهم أو فساد أخلاقهم هم آفة للكنيسة. يجتهدون أن يُخضعوا الشعب

لهم، يزعمون بأن لهم سلطان معطي من الله ويعاقبون من يعصي أوامرهم، يوهموا الشعب بأن لهم سلطان لإغلاق ملكوت السماوات أمامهم. يدعون أنهم مندوبين عن المسيح على الأرض وهم من أشر من يكونوا ممثلين للمسيح. يُخفون نور الكلمة عن الشعب حتى لا يستطيع الاعتراض على ما يفعلون من سلطان كاذب لم يعطيه لهم يسوع. لكنهم سوف يقفون أمام الديان في يوم من الأيام وينطبق عليهم العقاب الذي وعد به الرب لمعانديه وللأشرار مثلهم.

الثماني ويلات التي نطق بها المسيح

علي الكتبة والفريسيين وأمثالهم على مدي الأجيال

نطق المسيح بسبعة ويلات للفريسيين مقرونة بسبعة ذنوب في ممارسة وظيفتهم كمعلمين. الويل الثامن هو نتيجة الويلات السبعة التي قبله:

متى ٢٣: ٢٩ - ٣٦

" وَبَلِّغْ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لِأَنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَتُزَيِّنُونَ مَدَافِنَ الصِّدِّيقِينَ، ٣٠ وَتَقُولُونَ: لَوْ كُنَّا فِي أَيَّامِ آبَائِنَا لَمَا شَارِكْنَاهُمْ فِي دَمِ الْأَنْبِيَاءِ. ٣١ فَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ أَبْنَاءُ قَتَلَةِ الْأَنْبِيَاءِ. ٣٢ فَاْمَلُّوا أَنْتُمْ مَكِيلَ آبَائِكُمْ. ٣٣ أَيُّهَا الْحَيَّاتُ أَوْلَادَ الْأَقَاعِي! كَيْفَ تَهْرَبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟ ٣٤ لِذَلِكَ هَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَحُكَمَاءَ وَكُتْبَةً، فَمِنْهُمْ تَقْتُلُونَ وَتَصَلِبُونَ، وَمِنْهُمْ تَجْلِدُونَ فِي مَجَامِعِكُمْ، وَتَطْرُدُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ، ٣٥ الْكَيْ يَأْتِي عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمِ زَكِيٍّ سَفِكَ عَلَى الْأَرْضِ،

مِنْ دَمِ هَابِيلَ الصِّدِّيقِ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ.

٣٦ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا كُلهُ يَأْتِي عَلَى هَذَا الْجِيلِ!

الويل الثامن يتضمن هذا المعنى للفريسيين والكتبة والمعلمين الكذبة الذين يعيشون حياتهم كحياة الفريسيين، الذين مع أنهم زينوا قبور الأنبياء والقديسين أظهروا أنهم ليسوا أفضل من مضطهدوهم.

الانري هذا حادث في الكنيسة في جميع الأجيال، تعظيم القديسين والصدّيقين والشهداء، يزينون قبورهم ويأخذون بركة من لمس رفاتهم. ألم يقرأوا ما قاله يسوع في هذا النص؟ ربما لا يهمهم كلمات يسوع في الكتاب المقدس، ولكن يهمهم التقليد والطقوس التي لن تفيدهم شيئاً إلا أن يُلقوا في نار جهنم.

يسوع يمدح الأرملة الفقيرة التي ألفت فلسين في الخزانة

مرقس ١٢: ٤١ - ٤٤، لوقا ٢١: ١ - ٤

مرقس ١٢: ٤١ - ٤٤

" ١ وَجَلَسَ يَسُوعُ تُجَاهَ الْخِزَانَةِ، وَنَظَرَ كَيْفَ يُلْقِي الْجَمْعُ نَحَاسًا فِي الْخِزَانَةِ. وَكَانَ أَغْنِيَاءَ كَثِيرُونَ يُلْقُونَ كَثِيرًا. ٢ فَجَاءَتْ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ وَأَلْقَتْ فِلْسَيْنِ، فِيمَتُهُمَا رُبْعٌ. ٣ فَدَعَا تَلَامِيذُهُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنَ الْجَمِيعِ الَّذِينَ أَلْقُوا فِي الْخِزَانَةِ، ٤ لِأَنَّ الْجَمِيعَ مِنْ فَضْلَتِهِمُ أَلْقُوا. وَأَمَّا هَذِهِ فَمِنْ إِعْوَازِهَا أَلْقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا، كُلَّ مَعِيشَتِهَا"

"وَتَطَّلَعَ فَرَأَى الْأَغْنِيَاءَ يُلقُونَ قَرَابِينَهُمْ فِي الْخِزَانَةِ، ٢ وَرَأَى أَيْضًا أَرْمَلَةً مِسْكِينَةً أَلْقَتْ هُنَاكَ فَلْسِينَ. ٣ فَقَالَ: «بِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنَ الْجَمِيعِ، ٤ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ فَضَلَتِهِمْ أَلْقُوا فِي قَرَابِينِ اللَّهِ، وَأَمَّا هَذِهِ فَمِنْ إِعْوَاذِهَا، أَلْقَتْ كُلَّ الْمَعِيشَةِ الَّتِي لَهَا.»

متي لم يذكر شيئاً عن هذه الحادثة.

في طريق خروج المسيح من الهيكل بعد أن خاطب الفريسيين والكتبة مر على جزء من الهيكل يسمي دار النساء، في أحد جوانبه صندوقاً كبيراً يُلقى به الشعب قرايينهم وتبرعاتهم. جلس يسوع مقابل هذه الصناديق ليلاحظ كيف يدفع الناس تبرعاتهم للهيكل. رأى كثيرين من الأغنياء يلقون أموالاً كثيرة في الخزانة. في هذا الوقت جاءت أرملة فقيرة وألقت بفلسين في الخزانة، هذا ما مدحه يسوع. لقد ألقت من عوزها، فقال يسوع عنها أنها ألقت أكثر من هؤلاء الأغنياء لأنها أعطت من احتياج وليس عن غني. المسيح يمدح أي تبرع ولو كان صغير، ولكن أُعطي من القلب. هذا يُعلمنا شيء هام في حياتنا كمؤمنين أن نكون أمناء على ما أعطانا الله من بركات، سواء عينية أو روحية. لكن لا بد لنا إن كنا أمناء أن نعطي خزانة بيت الرب ما نص عليه الرب في وصاياه وهو العشور والتقدمة. لا ننتظر عندما يكون عندك زائد من المال لتعطي الرب. سواء عندك زيادة أو نقصان لا بد أن الرب يأخذ الأولوية لأنه هو الذي أعطي.

هذه هي الوصية الوحيدة التي قال لنا الرب أن نُجربه فيها وهي العشور والتقدمة. لوقا ٦ : ٣٨ "أَعْطُوا تُعْطُوا، كَيْلًا جَيِّدًا مُبَدِّأً مَهْزُورًا فَائِضًا يُغْطُونَ فِي أَحْصَانِكُمْ. لِأَنَّهُ بِنَفْسِ الْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ". لو لم يكن هناك بركة في مالك انظر هل تعطي الله حقه فيما أعطاك؟ الكتاب المقدس صريح في هذا.

لنري ما قاله الرب لنا في القديم، سفر ملاخي ٣ : ٧-١٢

٧ «مِنْ أَيَّامِ آبَائِكُمْ حِدْتُمْ عَنْ فَرَائِضِي وَلَمْ تَحْفَظُوهَا. ارْجِعُوا إِلَيَّ أَرْجِعْ إِلَيْكُمْ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. فَقُلْتُمْ: بِمَاذَا نَرْجِعُ؟ ٨ أَيْسَلُبُ الْإِنْسَانُ اللَّهَ؟ فَإِنَّكُمْ سَلَبْتُمُونِي. فَقُلْتُمْ: بِمَ سَلَبْنَاكَ؟ فِي الْعُشُورِ وَالتَّقَدِمَةِ. ٩ قَدْ لَعْنْتُمْ لَعْنًا وَإِيَّايَ أَنْتُمْ سَالِبُونَ، هَذِهِ الْأُمَّةُ كُلُّهَا. ١٠ هَاتُوا جَمِيعَ الْعُشُورِ إِلَى الْخَزَائِنَةِ لِيَكُونَ فِي بَيْتِي طَعَامٌ، وَجَرِبُونِي بِهِذَا، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، إِنْ كُنْتُ لَا أَفْتَحُ لَكُمْ كَوَى السَّمَاوَاتِ، وَأَفِيضُ عَلَيْكُمْ بَرَكَاتًا حَتَّى لَا تُوسِعَ. ١١ وَأَنْتَهُرُ مِنْ أَجْلِكُمْ الْآكِلِ فَلَا يُفْسِدُ لَكُمْ ثَمَرَ الْأَرْضِ، وَلَا يُعَقِّرُ لَكُمْ الْكَرْمَ فِي الْحَقْلِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. ١٢ وَيُطَوِّبُكُمْ كُلَّ الْأُمَمِ، لِأَنَّكُمْ تَكُونُونَ أَرْضَ مَسْرَةٍ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ."

طالب من ربنا يباركك في مالك، في بيتك، في أولادك أو في عملك؟ أعطي الرب حقه وأنت تري بركة الرب في حياتك. أنظر ما قاله الرب في مزمور ٣٧ : ٢٥-٢٦ " أَيْضًا كُنْتُ فَتَى وَقَدْ شِخْتُ، وَلَمْ أَرْ صَدِيقًا تُخَلِّي عَنْهُ، وَلَا ذَرِيَّةَ لَهُ تَلْتَمِسُ خُبْرًا. ٢٦ الْيَوْمَ كُلُّهُ يَتَرَأَّفُ وَيُفْرِضُ، وَتَسْلُهُ لِلْبَرَكَاتِ."

هذا موضوع خطير جداً بالنسبة لكل مؤمن، أن تأكل حق الرب فيما له، أنت تسلبه سلباً.

الأصاح الثالث عشر

في هذا الأصحاح من انجيل مرقس، وكما اتفق أيضاً معه متي ولوقا، لم يقوم يسوع فيه بأي معجزات لكنه ملئ بإرشادات وتحذيرات من يسوع للمؤمنين عما سيكون في المستقبل. فهو تكلم عن الأخرويات وماذا لا بد لنا أن نتوقع حدوثه. يسوع اعطي فكرة عن الضيقة العظيمة ومحبيته الثاني.

وينقسم هذا الأصحاح إلي الآتي:

- ١- سؤال التلاميذ ليسوع عن الهيكل وهم علي جبل الزيتون (١-٤)
- ٢- التحذير من المسحاء الكذبة (٥-٧)
- ٣- شرح ما سيحدث قبل الضيقة العظيمة (٨-١٣)
- ٤- نبوة عن الضيقة العظيمة (١٤-٢٣)
- ٥- الإعلان عن مجيء يسوع الثاني (٢٤-٢٧)
- ٦- مثل شجرة التين (٢٨-٣٣)
- ٧- ترتيبات الرب لمحبيه وابناءه (٣٤-٣٧)
- ٨-

علي جبل الزيتون

انجيل مرقس ١٣ : ١- ١٣

انجيل متي ٢٤ : ١ - ١٤ , انجيل لوقا ٢١ : ٥ - ١٩

"وَفِيْمَا هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْهَيْكَلِ، قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ: «يَا مَعْلَم، انظُر! مَا هَذِهِ الْحِجَارَةُ! وَهَذِهِ الْاَبْنِيَّةُ!» ٢ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «انْتَظِرْ هَذِهِ الْاَبْنِيَّةَ الْعَظِيْمَةَ؟ لَا يَثْرِكُ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لَا يَنْقُضُ». ٣ وَفِيْمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الرَّثِيثُونَ، نُجَاهَ الْهَيْكَلِ، سَأَلَهُ بَطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوْحَنَّا وَأَنْدْرَاوُسُ عَلَى الْفِرَادِ: ٤ «قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ الْعَلَامَةُ عِنْدَمَا يَتِمُّ جَمِيعُ هَذَا؟» ٥ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ وَابْتَدَأَ يَقُولُ: «انظُرُوا! لَا يَضِلُّكُمْ أَحَدٌ. ٦ فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: إِنِّي أَنَا هُوَ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. ٧ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِحُرُوبٍ وَبِأَخْبَارِ حُرُوبٍ فَلَا تَرْتَاغُوا، لِأَنَّهَا لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ، وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. ٨ لِأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ زَلَزِلٌ فِي أَمَاكِنَ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَاضْطِرَابَاتٌ. هَذِهِ مُبْتَدَأُ الْأَوْجَاعِ. ٩ فَأَنْظُرُوا إِلَى نَفْسِكُمْ. لِأَنَّهُمْ سَيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسَ، وَتَجْلِدُونَ فِي مَجَامِعَ، وَتُوقَفُونَ أَمَامَ وِلَاةٍ وَمُلُوكٍ، مِنْ أَجْلِي، شَهَادَةً لَهُمْ. ١٠ وَيَنْبَغِي أَنْ يُكْرَزَ أَوْلًا بِالْإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ. ١١ أَقْمَتِي سَاقُوكُمْ لِيُسَلِّمُوكُمْ، فَلَا تَعْتَنُوا مِنْ قَبْلِ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ وَلَا تَهْتَمُّوا، بَلْ مَهْمَا أُعْطِيْتُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَبِذَلِكَ تَكَلَّمُوا. لِأَنَّ لِسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ، بَلِ الرُّوحُ الْقُدُسُ. ١٢ وَسَيُسَلِّمُ الْأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالْأَبُ وِلْدَهُ، وَيَقُومُ الْأَوْلَادُ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ».

"ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَمَضَى مِنَ الْهَيْكَلِ، فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ لِكَيْ يَرُوهُ اَبْنِيَّةَ الْهَيْكَلِ. ٢ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا تَنْظُرُونَ جَمِيعَ هَذِهِ؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يَثْرِكُ هَهُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لَا يَنْقُضُ.»!

٣ وفيما هو جالس على جبل الزيتون، تقدّم إليه التلاميذ على انفراد قائلين: «هل لنا متى يكون هذا؟ وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر؟» فأجاب يسوع وقال لهم: «انظروا! لا يضلّكم أحد. ٥ فإن كثيرين سيأتون باسمي قائلين: أنا هو المسيح! ويضلون كثيرين. ٦ وسوف سمعون بحروب وأخبار حروب. انظروا، لا ترتاعوا. لأنه لا بد أن تكون هذه كلها، ولكن ليس المنتهى بعد. ٧ لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة، وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن. ٨ ولكن هذه كلها مبتدأ الأوجاع. ٩ حينئذ يسلمونكم إلى ضيق ويقتلونكم، وتكونون مبغضين من جميع الأمم لأجل اسمي. ١٠ وحينئذ يعثر كثيرون ويسلمون بعضهم بعضاً ويبغضون بعضهم بعضاً. ١١ ويقوم أنبياء كذبة كثيرون ويضلون كثيرين. ١٢ ولكن كثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين. ١٣ ولكن الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص. ١٤ ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الأمم. ثم يأتي المنتهى»

انجيل لوقا ٢١: ٥ - ١٩

"وإذ كان قوم يقولون عن الهيكل إنه مزين بججارة حسنة وتحف، قال: ٦ «هذه التي ترونها، ستأتي أيام لا يترك فيها حجر على حجر لا يبقض». ٧ فسألوه قائلين: «يا معلم، متى يكون هذا؟ وما هي العلامة عندما يصير هذا؟» ٨ فقال: «انظروا! لا تضلوا. فإن كثيرين سيأتون باسمي قائلين: إني أنا هو! والرمضان قد قرب! فلا تذهبوا وراءهم. ٩ فإذا سمعتم بحروب وقلاقل فلا تجزعوا، لأنه لا بد أن يكون هذا أولاً، ولكن لا يكون المنتهى سريعاً». ١٠ ثم قال لهم: «تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة، ١١ وتكون زلازل عظيمة في أماكن، ومجاعات وأوبئة. وتكون مخاوف وعلامات عظيمة من السماء. ١٢ وقبل هذا كله يلقون أيديهم عليكم ويضطردونكم، ويسلمونكم إلى

مَجَامِعٍ وَسُجُونٍ، وَتَسَاقُفُونَ أَمَامَ مُلُوكٍ وَوَلَاةٍ لِأَجْلِ اسْمِي. ٣ أَيْوُولُ ذَلِكَ لَكُمْ شَهَادَةٌ.
 ٤ أَفْضَعُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَنْ لَا تَهْتَمُّوا مِنْ قَبْلِ لِكِّي تَحْتَجُّوا، ٥ الْآتِي أَنَا أُعْطِيكُمْ فَمَا
 وَحِكْمَةً لَا يَقْدِرُ جَمِيعُ مُعَانِدِيكُمْ أَنْ يُقَاوِمُوهَا أَوْ يُنَاقِضُوهَا. ٦ وَسَوْفَ تُسَلَّمُونَ مِنْ
 الْوَالِدِينَ وَالْإِخْوَةِ وَالْأَقْرِبَاءِ وَالْأَصْدِقَاءِ، وَيَقْتُلُونَ مِنْكُمْ. ٧ وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنَ
 الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. ٨ وَلَكِنَّ شَعْرَةً مِنْ رُؤُوسِكُمْ لَا تَهْلِكُ. ٩ بِصَبْرِكُمْ أَقْتَنُوا
 أَنْفُسَكُمْ."

قول يسوع للتلاميذ كما جاء في الثلاثة انجيل ملئ بالنبوات التي جزء كبير منها لم يتحقق وهي مهمة جداً لجميع المؤمنين أن يدرسوها بإمعان. لا بد لنا أن ندرس هذه النبوات بتواضع تحت إرشاد الروح القدس حتى نستطيع أن نتعلم ونستفيد من كلمات الرب يسوع عن أشياء مستقبلية سوف تحدث وحتى لا نغرق في بحر من التفسيرات التي ربما تكون مُعرضة. لذلك لا بد أن نفهم كلمات يسوع بكل تواضع تحت إرشاد الروح لكي نعلم ما يقوله لنا.

لكي نفهم القصد مما قاله يسوع لا بد أن نري ماذا دفع يسوع أن يذكر هذه الأحداث. التلاميذ، ككثير من الناس، أرادوا أن يلفتوا نظر يسوع إلى جمال الهيكل وكم كانت دهشتهم أنه قال لهم أنه سوف يتم تدميره.

ولكي نعلم لماذا جاء هذا الموضوع وتساؤل التلاميذ لا بد أن نرجع الي انجيل متي اصحاح ٢٣: ٣٧-٣٨ " «يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادِكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا! ٣٨ هُوَذَا بَيْتُكُمْ يَبْنَى لَكُمْ خَرَابًا". يسوع تنبأ عن دمار الهيكل، ولكن التلاميذ كانوا

مندهبين لأنهم كانوا منبهرين بمبني الهيكل والأبنية المحيطة به ولذلك قال له أحد

التلاميذ " يا معلم، انظر! ما هذه الحجارة! وهذه الأبنية. »!"

هذه الإجابة أثارت في التلاميذ دهشة كبيرة وأرادوا أن يعرفوا من يسوع الأكثر عما سيحدث في المستقبل كما ذكر لهم، لماذا ومتي، ربما أسئلة كثيرة غير مذكورة هنا لكن السؤال المهم لهم، ولنا أيضاً، والذي ركز عليه الوحي في هذا الأصحاح هو سؤالهم له عندما جاءوا إلى جبل الزيتون " هَلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ عَلَامَةُ مَجِيئِكَ وَأَنْقِصَاءِ الدَّهْرِ؟. »"

هذا السؤال مكون من ثلاثة نقاط :

أولاً متي سيكون هدم الهيكل.

ثانياً متي يكون مجيء يسوع الثاني.

وثالثاً أين يكون انقضاء العالم.

هذه النقاط الثلاثة ممتزجة مع بعضها، ولكن يمكننا أن ندرس كل منها على حدة. هذه الأعداد المذكورة أعلاه في الاناجيل الثلاثة تتسم بعرض سريع وواسع عما سيحدث في المستقبل.

الدرس الأول: تحذير من التضليل:

يسوع قال لهم "«انظروا! لا يضلُّكم أحدٌ». لا بد أن نكون صاحبين للهرطقات الكثيرة التي تظهر وتُضل الناس، كما هو في المورمون الذين لا يؤمنون بالمجيئ الثاني. لذلك لا بد أن ننتبه وأن نكون حذرين. كثير من الادعاءات الكاذبة تتكرر هذه النبوات أو تحاول

إقناع الناس بأنهم يعرفون متي هذه النبوات ستتحقق. عدة نبوات كاذبة في الماضي قيلت عن انتهاء العالم ولم يحدث شيء. لا بد لنا ألا نستحي من أن نقول إن هذه النبوات، وجميع نبوات الكتاب، سوف تتحقق حرفياً. لا بد أن نتذكر أيضاً أن مجيء المسيح الأول لم يكن معقولاً عند الكثيرين لكنه تحقق فعلاً ولذلك لا بد أن نؤمن أن كل هذه النبوات سوف تتحقق حرفياً كما قال المسيح. سوف يأتي ليملك ويحكم.

الدرس الثاني: ألا نتوقع سلام عام في العالم قبل نهاية العالم:

يسوع يقول لنا ألا ترتعب أو ترتاع مما سيحدث قبل نهاية العالم "وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. أَنْظُرُوا، لَا تَزْتَاغُوا. لِأَنَّهُ لَا يَدَّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ كُلُّهَا، وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنتَهَى بَعْدُ". أنه من الضلال إن توقعنا سلام قبل سيادة وحكم ملك السلام. حينئذٍ نرى السلام الحقيقي على الأرض، لن يكون هناك حروب أو سيوف، لن يكون هناك مجاعات. سفر إشعياء ٢: ٤ "فَيَقْضِي بَيْنَ الْأُمَمِ وَيُصِفِّ لِشُعُوبٍ كَثِيرِينَ، فَيَطْبَعُونَ سُيُوفَهُمْ سِكِّكًا وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ. لَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَنِيْفًا، وَلَا يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ فِي مَا بَعْدُ."

لا بد ألا نتوقع وحدة في الفكر والكنيسة إلى أن يأتي يسوع وإبليس يكون في الحبس. ألا نكون مخدوعين لأنه لن يحدث هذا قبل مجيء يسوع ليوحد الكنيسة ويقودها التي هي جسده من لحمه ومن عظامه. يسوع يحذرنا عن الأنبياء الكذبة، وكم ستبرد محبة الناس. حينئذٍ فقط ستكون الكنيسة بلا دنس فيها كما كتب الرسول بولس في الرسالة إلى أفسس ٥: ٢٧ "لَكِي يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيْسَةً مَجِيْدَةً، لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلَا عَيْبٍ."

الدرس الثالث: أين يكون انقضاء العالم؟:

لابد ألا نتوقع أن العالم كله سوف يتحول إلى المسيحية، ولكن سيُركز به في كل المسكونة " وَيُكَرَّرُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةٌ لِجَمِيعِ الْأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى ". سوف يؤمن كثيرون ليكونوا شهود، ولكن ليس الكل سوف يؤمن. حينئذٍ فقط سوف تمتلئ الأرض من معرفة يسوع. سفر الأعمال ١٥ : ١٤ " سَأَرْجِعُ بَعْدَ هَذَا وَأَبْنِي أَيْضًا خَيْمَةً دَاوُدَ السَّاقِطَةَ، وَأَبْنِي أَيْضًا رَدْمَهَا وَأَقِيمُهَا ثَانِيَةً، ١٧ لِكَيْ يَطْلُبَ الْبَاقُونَ مِنَ النَّاسِ الرَّبَّ، وَجَمِيعُ الْأُمَمِ الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الصَّانِعُ هَذَا كُلَّهُ " وحبوق ٢ : ١٤ " لِأَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ كَمَا تُعْطِي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ. "

لابد أن نعرف أن الطريق المؤدي إلى حياة أبدية ضيق جداً والذين يجدونه هم المختارين من الله للحياة الأبدية كما قال يسوع في انجيل متي ٧ : ١٤ " مَا أَضْيَقَ الْبَابِ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ، وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ "

لابد أن نتذكر كلمات الرب يسوع للتلاميذ حتى لا نُخذل أو نُصدم بغير ذلك. لن يحدث أن العالم كله سوف يؤمن، ولكن بالتأكيد المختارين الذين في فكر الله منذ الأزل سوف يؤمنوا به. لابد أيضاً أن نتوقع ونتنظر أنه سوف تأتي أيام صعبة جداً على المؤمنين في الأرض ويجب أن نصلي أن يقصر الله هذه الأيام. أن يعطينا الصبر والاحتمال حتى نتمسك بإيماننا إلى أن يأتي مخلصنا. فلنصلي ونطلب سرعة مجيء الرب لكي نجتمع معه وكما قال " حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً . "

الضيقة العظيمة

مرقس ١٣ : ١٤ - ٢٣

متي ١٤ : ١٥ - ٢٥ ، لوقا ٢١ : ٢٠ - ٢٤

مرقس ١٣ : ١٤ - ٢٣

" ٤ اَفَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ، قَائِمَةً حَيْثُ لَا يَنْبَغِي. لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ فَحِينئِذٍ لِيَهْرَبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، ٥ وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلَا يَنْزِلُ إِلَى الْبَيْتِ وَلَا يَدْخُلُ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، ٦ وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلَا يَرْجِعُ إِلَى الْوَرَاءِ لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ. ٧ وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! ٨ وَصَلُّوا لِكَي لَا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ. ٩ لِأَنَّهُ يَكُونُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ضَيْقٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ مِنْذُ ابْتِدَاءِ الْخَلِيقَةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ إِلَى الْآنَ، وَلَنْ يَكُونَ. ٢٠ وَلَوْ لَمْ يُقَصِّرِ الرَّبُّ تِلْكَ الْأَيَّامَ، لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ، قَصَرَ الْأَيَّامَ. ٢١ حِينئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُوَذَا هُنَاكَ! فَلَا تُصَدِّقُوا. ٢٢ لِأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسْحَاءً كَذِبَةً وَأَنْبِيَاءُ كَذِبَةٌ، وَيُعْطُونَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ، لِكَي يُضِلُّوا لَوْ أَمَكَنَّ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. ٢٣ فَانظُرُوا أَنْتُمْ. هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ. "

متي ٢٤ : ١٥ - ٢٥

" ١٥ «١٥» اَفَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيِّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ ١٦ فَحِينئِذٍ لِيَهْرَبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، ١٧ وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلَا يَنْزِلُ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، ١٨ وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلَا يَرْجِعُ إِلَى وِرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ. ١٩ وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! ٢٠ وَصَلُّوا لِكَي لَا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي

شِتَاءٍ وَلَا فِي سَبْتٍ، ٢١ لِأَنَّهُ يَكُونُ حِينئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الْآنَ وَلَنْ يَكُونَ. ٢٢ وَلَوْ لَمْ تَقْصُرْ تِلْكَ الْأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تَقْصُرُ تِلْكَ الْأَيَّامُ. ٢٣ حِينئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُنَاكَ! فَلَا تَصَدِّقُوا. ٢٤ لِأَنَّهُ سَيَقُومُ مَسْحَاءً كَذِبَةً وَأَنْبِيَاءَ كَذِبَةً وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمَكْنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. ٢٥ هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ".

لوقا ٢١: ٢٠ - ٢٤

" ٢٠ وَتَمَى رَأَيْتُمْ أُورُشَلِيمَ مُحَاطَةً بِجُيُوشٍ، فَحِينئِذٍ اعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ خَرَابُهَا. ٢١ حِينئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، وَالَّذِينَ فِي وَسْطِهَا فَلْيَهْرُبُوا خَارِجًا، وَالَّذِينَ فِي الْكُورِ فَلَا يَدْخُلُوهَا، ٢٢ لِأَنَّ هَذِهِ أَيَّامُ انْتِقَامٍ، لِيَتِمَّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ. ٢٣ وَوَيْلٌ لِلْحَبَائِلِ وَالْمَرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! لِأَنَّهُ يَكُونُ ضِيقٌ عَظِيمٌ عَلَى الْأَرْضِ وَسُخْطٌ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ. ٢٤ وَيَقْعُونَ بِقَمِّ السَّيْفِ، وَيُسَبَّوْنَ إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ، وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مَدُوسَةً مِنَ الْأُمَمِ، حَتَّى تَكْمَلَ أَزْمِنَةُ الْأُمَمِ".

ما هي رجسة الخراب؟

وكلمة "رجس" أو "الرجسة" هي العبادة الوثنية.

والخراب لأن العبادة الوثنية تجلب الخراب.

والمكان المقدس هو الهيكل اليهودي.

دانيال تكلم عن رجسة الخراب في ٩: ٢٧ " وَبَيَّنَّتْ عَهْدًا مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ،

وَفِي وَسْطِ الْأُسْبُوعِ يُبْطَلُ الدَّبِيحَةُ وَالتَّقَدِّمَةُ، وَعَلَى جَنَاحِ الْأَرْجَاسِ مُخْرَبٌ حَتَّى يَتِمَّ

وَيُصَبِّبَ الْمُقْضِي عَلَى الْمُخْرَبِ".

ومعني هذا أنه بسبب حماية الأرجاس أي العبادة الوثنية التي سوف تحدث في الهيكل سيكون هناك مخرب حتى يتم ويُصب المقضي على المخرب.

ومعني هذا الكلام انه بسبب حماية الأرجاس يتم القضاء على الهيكل واورشليم.

وايضاً في دانيال ١٢: ١١ " وَمِنْ وَقْتِ إِزَالَةِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ رِجْسِ الْمُخْرَبِ "

الأسابيع المذكورة في سفر دانيال تُحسب بالسنين كما كان اليهود يفعلون وأيضاً جون كاليفين موافق معهم على هذا حسب سفر اللاويين ٢٥: ٨ " «وَتَعُدُّ لَكَ سَبْعَةَ سُبُوتِ سِنِينَ. سَنَعِ سِنِينَ سَبْعَ مَرَّاتٍ.»

دراسة هذا الجزء مع الأصحاح الأخير من سفر زكريا، وسفر دانيال ١١: ٣١ " وَتَقُومُ مِنْهُ أُذْرُعٌ وَتَنْجِسُ الْمُقَدَّسَ الْحَصِينَ، وَتَنْزِعُ الْمُحْرَقَةَ الدَّائِمَةَ، وَتَجْعَلُ الرَّجْسَ الْمُخْرَبِ."

و ١٢: ١١ " وَمِنْ وَقْتِ إِزَالَةِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ رِجْسِ الْمُخْرَبِ أَلْفٌ وَمِئَتَانِ

وَتَسْعُونَ يَوْمًا". جزء هام أساسي فيما قاله يسوع في هذه النبوة عما حدث لأورشليم

حوالي ٤٠ سنة بعد صعوده، أي سنة ٧٠ ميلادية كما تنبأ يسوع عن دمار أورشليم

بواسطة الرومان علي يد تيطس. تفصيل كبير عن هذه الحادثة موجود في كتابات

المؤرخ جوسيفوس. **Josephus** أنها كتابة دقيقة عما تنبأ به يسوع عن أورشليم

وخرابها. إن الذي قاساه اليهود في هذا الحصار لم يره أحد من قبل. لقد كانت بالحقيقة

ضيقة عظيمة بالنسبة لأورشليم في هذا الوقت.

أولاً: كثيرين يفضلون أن هذه النبوة لم تتم لأن ونسوا أن أورشليم والهيكل هما قلب

اليهودية القديمة:

النظام الموسوي انتهى عندما دُمرت أورشليم والهيكل. الذبائح اليومية والأعياد والمذبح

وقدس الأقداس انتهوا ولم يعد لهم مكان بعد مجيء يسوع. عمل هذه الذبائح انتهى

عندما مات يسوع علي الصليب. كان لابد أن ينتهي هذا النظام بطريقة احتفالية حتى يُظهر للعالم وعلى الملأ نهايتها حيث انها جميعها أكملت في المسيح. انتهاء هذا النظام الذي أعطي هذا الإجلال علي جبل سيناء كان لابد أن يحدث بحدث عظيم يهز العالم كله ليعلن انتهاءه ومجيء المسيح الذي أكمل هذا العمل فيه وبه. هذا الهيكل الذي دُمر كان بمثابة ظل للأشياء العتيدة أن تأتي. الكاهن الأعظم، يسوع، يشرح نهاية النظام الذي كان يشير إليه هو والذي كان معلماً لكي يُحضر الناس إليه.

ولكن لابد ألا نقف هنا عند تدمير الهيكل القديم كأن نبوة المسيح قد كُملت. غالباً أن نبوة الرب يسوع تطبيق ربما أوسع وأعمق لم يكتمل بعد. احتمال كبير أن هذه النبوة تشير إلى حصار أعظم لأورشليم في المستقبل عندما يكمل رجوع اليهود لأورشليم وضيقة عظيمة مرة أخرى على سكانها التي لن تنتهي إلا بمجيء يسوع للمرة الثانية. لابد أن ندرس في نفس الوقت الأصحاحين الأخيرين من سفر يركريا ودانيال. أنهما يلقون الضوء على هذه الأعداد التي نقرأها الآن وعلاقتها بالأعداد القادمة. ما قاله

دانيال قد تحقق في سنة ١٧٥ - ١٦٤ قبل الميلاد على يد **Antiochus**

Epiphanes غير عالم أنه يتم نبوة وكان هو الذي رفع مذبح للبعل على مذبح المحرقة وبذلك نجس بيت الرب. يسوع يريد ان التلاميذ يفهموا أن القرار الإلهي يمكن أن يحدث متكرراً وأكثر من مرة. يسوع يعني أنه كما حدث في الماضي في نبوة سفر دانيال يمكن أن يحدث مرات أخر في المستقبل. هذا حدث عندما حاصر الرومان أورشليم كما جاء في انجيل لوقا ٢١: ٢٠ “وَمَتَى رَأَيْتُمْ أُورُشَلِيمَ مُحَاطَةً بِجُيُوشٍ، فَحِينَئِذٍ اَعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ خَرَابُهَا“. كما حدث في القرن الثاني قبل الميلاد أن المذبح تنجس وهو يشير إلى الرومان عابدي البعل والخنازير وعن الذبائح التي أحرقت على

المذبح وهذا ربما يشير إلى ضد المسيح الذي سيدنس كل ما هو مقدس. لهذا السبب المسيح قال " «وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضَيْقِ تِلْكَ الْأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ وَحِينَئِذٍ تَنْظُرُ عَلَامَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ ..» .

المسيح حذر اليهود من الرجوع إلى أورشليم عندما يحدث هذا لأن اليهود كانوا يؤمنون أن الله سوف يُخلص بيته ولن يسمح بدماره. كثيرين رجعوا إلى أورشليم وكانت مذبحه عظيمة سُفك فيها دماء كثيرة. أما المسيحيين فكان لهم رؤيا مختلفة جعلتهم يتركوا أورشليم إلى بيريان بيللا **Peraan Pella** كما كتب المؤرخ **Eusibius** ان المؤمنين المسيحيين إستمعوا لكلام يسوع وأطاعوه ولم يرجعوا إلى أورشليم فنجاوا .
المؤرخين الذين أجروا دراسة أعمق لتاريخ كنيسة أورشليم يشكون في التقرير عما حدث في القرن الرابع بعد الميلاد للأسباب الآتية:

- ١ - أن المسيحيين لكي يصلوا إلى بيللا لابد أن يعبروا وسط قوات الرومان العسكرية.
- ٢ - المقيمين في بيللا كانوا يبغضون ويكرهون اليهود وايضاً المسيحيين اليهود.
- ٣ - بيللا لم تكن كافية لاستقبال اللاجئين بسبب عددهم.
- ٤ - لو أن محاولة الهروب حدثت في وقت مبكر، المسيحيين ربما كانوا سيقعون في أيدي اليهود الغاضبين على اليهود المسيحيين.

في نفس الوقت بيللا **Pella** لم يذكر عنها أي شيء في الكتاب المقدس لكن يسوع قال لهم أن يهربوا إلى الجبال ..

الهروب من الخطر هو من واجب المؤمنين: يسوع بنفسه أمر شعبه أن يهرب في مثل هذه الأوقات. المؤمن ليس مطلوب منه أن يكون جبان، ولكن أيضاً ليس مطلوب منه أن يدفع نفسه إلى التهلكة. لابد أن يستعمل الحكمة في العمل تجاه سلامة نفسه.

المؤمنين الذين استشهدوا لم يسعوا لأن يموتوا لكنهم لم ينكروا المخلص عندما جاء الوقت للاستشهاد. ربما يوجد وقت فيه يجب أن يسكت المؤمن ويصلي وينتظر حتى تأتي الفرصة لإنقاذ نفسه عن أن يتحدى الذين يضطهدونه أو التسرع في الحرب معهم أو مقاومتهم. فلنطلب من الرب أن يعطينا الحكمة في وقت التجربة وكيف نتصرف في هذه الأوقات الحرجة.

ثانياً: كذلك أيضاً نرى أن يسوع ذكر خصيصاً عن الهروب في السبت "لَكَيْ لَا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي سِتَاءٍ وَلَا فِي سَبْتٍ":

نحن نعيش في زمن الكثيرين من المؤمنين ينكرون يوم السبت. نجد أن يسوع، ومع أنه يعلن نهاية العهد الموسوي بالذبايح وغيره لكنه قصد أن يذكر يوم السبت بالذات حتى ما نعتبره في حياتنا ونقدسه، عبرانيين ٤ : ٩ "إِذَا بَقِيَتْ رَاحَةٌ لِشَعْبِ اللَّهِ!". لا بد أن نعتبر يوم الرب ونقدسه.

ثالثاً: أن المختارين دائماً هم محضر عناية الرب:

مرتين يسوع يذكر المختارين "وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تَقْصُرُ تِلْكَ الْأَيَّامُ" و " حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمَكَّنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا ". هؤلاء الذين اختارهم الرب للخلاص ببسوع المسيح منذ الأزل، هم المحبوبون من الرب في هذا العالم، هم الذين في فكر الرب منذ الأزل الذين قال عنهم بولس في رسالته إلى أفسس ١ : ٤ " كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، ". إنه يعتني بهم ويحبهم أكثر من أي من الملوك أو رؤساء العالم، لقد فداهم بدم ببسوع المسيح، يخاف عليهم ويحفظهم بروحه القدس. لا يسمح لأن يُخطفوا من يده. مهما جاء اضطهاد في هذا العالم لكن مختاري الرب محميين. لا بد أن لانتشك في أننا نحن

المحبوبون من الرب أننا في أمان وفي حمايته. شعب الله هم الذين يدعونه ليلاً ونهاراً. عندما بولس رأي إيمان ومحبة التسالونيكيين عَلِمَ أنهم مختارين، تسالونيكى الأولي ١: ٤ "عَالِمِينَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْمَحْبُوبُونَ مِنَ اللَّهِ اخْتِيَارُكُمْ" ولوقا ١٨: ٧ "أَفَلَا يُنصِفُ اللَّهُ مُخْتَارِيهِ، الصَّارِحِينَ إِلَيْهِ نَهَارًا وَلَيْلًا، وَهُوَ مُتَمَهِّلٌ عَلَيْهِمْ؟

أخيراً: أن مجيء يسوع الثاني سوف يكون مفاجئاً:

“لأنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشَارِقِ وَيَظْهَرُ إِلَى الْمَغَارِبِ، هَكَذَا يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ". الشيء المهم جداً بالنسبة لنا نحن المختارين أن نكون مستعدين كل الوقت لمجيء يسوع في أي وقت وأن مجيئه سوف يكون في وسط ضيقة عظيمة. لذلك لا بد أن نؤمن بما قاله يسوع، أن نعيش بالإيمان، نخدمه، نتبعه، نحبه من كل قلوبنا حتى أنه إذا جاء في أي وقت نكون مستعدين لأن نكون معه.

"وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلَا يَنْزِلُ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلَا يَرْجِعُ إِلَى وِرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ. وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمَرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! وَصَلُّوا لِكَيْ لَا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلَا فِي سَبْتٍ".

نري أيضاً حنان قلب يسوع على المؤمنين في حالة هروبهم ألا يكون هروبهم في شتاء وعن المرضعات والحبالى كم هو قلق عليهن. حنان قلب يسوع ظهر في الكثير من أقواله ومعاملاته السابقة المذكورة في الكتاب المقدس حسب انجيل متي (٨: ١٨ ، ٩ : ١٣ و ٣٦ ، ١١ : ٢٥ - ٣٠ ، ١٢ : ٧ و ٣٠ ، ١٥ : ٣٢ ، ١٩ : ١٣ - ١٥ ، ٢٣ : ٢٣ و ٣٧).

يسوع في ذكره للحوامل والمرضعات يرينا عطفه على السيدات وخاصة في مجتمع ربما لا ينظر إلى المرأة بالتساوي مع الرجل. هذا الحنان من الرب يسوع الذي أظهر محبة

خاصة للأرامل. (مرقس ١٢: ٤٢ و ٤٣ , لوقا ٧: ١١ - ١٧ , ١٨ : ١ - ٨ , ٢٠ : ٤٧ , ٢١ : ٢ و ٣). كذلك للسيدات اللذين كن ساقطات أو يعشن في الخطية (يوحنا ١٩ : ٢٦ و ٢٧).

في عدد ٢٠ يسوع من محبته وحنانه أيضاً يقول إنه يجب أن نصلي حتى يكون هربنا ليس في شتاء. ذكر خاص أيضاً منه ليوم الراحة، السبت (متي ١٢ : ١١ و مرقس ٢ : ٢٧) يسوع سمح أن يهرب الشخص في هذه الظروف في يوم السبت.

في الأعداد اللاحقة نجد أن يسوع انتقل من كلامه إلى التطبيق الثالث لنبوذة دانيال. الأولي الشعب مر بها خلال حكم **Antiochus Epiphanes** ١٧٥ - ١٦٣ ، الي التطبيق الثاني لكلام يسوع وهو ما حدث في سقوط أورشليم سنة ٧٠ ب م.

مرقس ١٣ : ١٩ - ٢٠ " لَأَنَّهُ يَكُونُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ضَيْقٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْخَلِيقَةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ إِلَى الْآنَ، وَلَنْ يَكُونَ. ٢٠ وَلَوْ لَمْ يَقْصِرِ الرَّبُّ تِلْكَ الْأَيَّامَ، لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ، قَصَرَ الْأَيَّامَ."

متي ٢٤ : ٢١ - ٢٢ " لَأَنَّهُ يَكُونُ حِينئِذٍ ضَيْقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الْآنَ وَلَنْ يَكُونَ. ٢٢ وَلَوْ لَمْ تُقْصِرْ تِلْكَ الْأَيَّامَ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقْصِرُ تِلْكَ الْأَيَّامَ."

أما بالنسبة لما ذكره يسوع هنا فهذا ينطبق على " الضيقة العظيمة " كما جاء عنها أيضاً في سفر الرؤيا ٧ : ١٤ " فَقُلْتُ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَعْلَمُ.» فَقَالَ لِي: «هُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضَّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوا ثِيَابَهُمْ فِي دَمِ الْخُرُوفِ.» لكن ليس هذه الضيقة التي يشير إليها المسيح. هذه هي الضيقة التي يتكلم عنها يوحنا

في الأصحاح السابع من سفر الرؤيا إنها الضيقة التي يمر بها المؤمنون بكونهم مؤمنين بالمسيح في هذا العالم ولذلك يُضطهدوا. أنظر يوحنا ١٦: ٣٣ , رومية ٨: ١٨ , كورنثوس الثانية ٤: ١٧ , تيموثاوس الثانية ٣: ١٢. ولكن يسوع يتكلم هنا عن "حِينِيذٍ" أو تلك الأيام، أنها ضيقة لم يحدث أبداً مثلها ولن يحدث مثلها مرة أخرى. إنها فترة قصيرة جداً من الضيق العظيم يسبق مباشرة مجيء المسيح (متي ٢٤: ٢٩ - ٣١). أنها الفترة التي ذُكرت في سفر الرؤيا ١١: ٧-٩ , ٢٠: ٣ ب و ٧-٩ ب. هي سبع سنوات من الضيقة لم ير العالم مثلها من قبل ثم يأتي المسيح كما جاء في سفر الرؤيا الأصحاح التاسع عشر.

مرقس ١٣: ٢٠ " وَلَوْ لَمْ يُقَصِّرِ الرَّبُّ تِلْكَ الْأَيَّامَ، لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ، قَصَرَ الْأَيَّامَ."

متي ٢٤: ٢٢ " وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقَصِّرُ تِلْكَ الْأَيَّامَ ". ولكن لأجل المختارين سوف تُقصر هذه الأيام كما جاء في افسس ١: ٤ " كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قَدِيسِينَ وَبِلَا لُؤْمٍ قُدَامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ " هنا أيضاً نرى محبة الله للمختارين.

مجيء ابن الإنسان

مرقس ١٣: ٢٤ - ٢٧

متي ٢٤: ٢٩ - ٣١ , لوقا ٢١: ٢٥ - ٢٨

مرقس ١٣: ٢٤ - ٢٧

«وَأَمَّا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بَعْدَ ذَلِكَ الضِّيقِ، فَالسَّمْسُ تَظْلِمُ، وَالْقَمَرُ لَا يُعْطِي ضَوْءَهُ،
٢٥ وَنُجُومُ السَّمَاءِ تَسْقُطُ، وَالسَّمَاوَاتُ تَتَزَعَّرُ. ٢٦ وَحِينِيذٍ يُبْصِرُونَ

ابن الإنسان آتياً في سحاب بقوة كثيرة ومجد، ٢٧ فيُرسل حينئذ ملائكته ويجمع مختاريه من الأربع الرياح، من أقصاء الأرض إلى أقصاء السماء.

متى ٢٤: ٢٩ - ٣١

«ولوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس، والقمر لا يعطي ضوءه، والنجوم تسقط من السماء، وقوات السماوات تتزعزع. ٣٠ وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء. وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض، ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير. ٣١ فيُرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت، فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح، من أقصاء السماوات إلى أقصائها»

لوقا ٢١: ٢٥ - ٢٨

«وتكون علامات في الشمس والقمر والنجوم، وعلى الأرض كرب أمم بحيرة. البحر والأمواج تضحج، ٢٦ والناس يعشى عليهم من خوف وانتظار ما يأتي على المسكونة، لأن قوات السماوات تتزعزع. ٢٧ وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتياً في سحابة بقوة ومجد كثير. ٢٨ ومتى ابتدأت هذه تكون، فانتصبوا وارتفعوا رؤوسكم لأن نجاتكم تقترب.»

متى ومرقس متقاربان في سرد الأحداث ما عدا الآتي:

- مرقس يقول "٢٦ وحينئذ يبصرون ابن الإنسان"، متى يقول "٣٠ وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان".
- متى ذكر تعليق يسوع " وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض"،
- متى يذكر أن مجيء يسوع الثاني سيكون مرئي ومسموع أيضاً " ٣١ فيُرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت".

- لوقا قريب في تدوينه للأحداث من مرقس عن متي. ولكن مرات يكون العكس. يتكلم عن "علامات الشمس، القمر والنجوم". وعموماً يتكلم عن تأثير الذي سيحدث عند وصول ابن الإنسان على سكان الأرض، خوف واضطراب الناس مما يحدث في ضجيج البحر وأمواجه، وزعزعة قوات السماوات، وينهي تصويره بالصورة العظيمة لتشجيع يسوع بقوله " ٢٨ وَمَتَى ابْتَدَأَتْ هَذِهِ تَكُونُ، فَأَنْتَصِبُوا وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لِأَنَّ نَجَاتَكُمْ تَقْتَرِبُ".

وما يسرده مرقس في هذه الأعداد يقع تحت ثلاثة أحداث:

أولاً: الأحداث المروعة التي ستحدث في الشمس والقمر والكواكب وقوات السماوات تتزعزع (٢٤-٢٥): الصورة أوضح في مرقس عما جاء في متي ٢٤ : ٢٩ " **وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ** " مقابل مرقس ١٣ : ٢٥ " **وَنُجُومُ السَّمَاءِ تَتَسَاقَطُ**، التي تصور سقوط النجوم واحداً بعد الآخر .
لابد أن نرجع إلى ما جاء في سفر الرؤيا ٦ : ١٢ في وقت الضيقة حيث كانت الأرض مشبعة بدماء القديسين والشمس مظلمة، القمر لا يعطي ضوءه، وقوات السماوات تتزعزع.

ثانياً: مجيئ ابن الإنسان لاختطاف المؤمنين:

" ٢٦ **وَحِينَئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابٍ بِقُوَّةٍ كَثِيرَةٍ وَمَجْدٍ** . ماذا يعني بـ " يبصرون"، من هم الذين سيبصرون؟، لابد أن الجميع على الأرض سيبصرون مجيئه. متي يقول " علامة ابن الإنسان". رؤيا ١ : ٧ " **هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ، وَسَنَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ،**

ظهور ابن الإنسان في عظمته وهذا يتمشى مع ما جاء في سفر دانيال ٧: ١٣ و ١٤
 " «كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيِ اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سَحْبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ آتَى وَجَاءَ إِلَى
 الْقَدِيمِ الْأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ. ٤ فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِيَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ
 وَالْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لَا يَنْقَرِضُ. »

ثالثاً: جمع المختارين من أقاصي الأرض:

" وَيَجْمَعُ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاءِ السَّمَاءِ ". في هذه
 اللحظة سيجتمع المؤمنون الذين رحلوا قبلاً مع المختارين الذين لا يزالون على الأرض
 عند تغيير أجسادهم إلي الجسد الممجّد كما قال بولس في رسالته الأولى إلي أهل
 كورنثوس ١٥: ٥٢-٥٣ " فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، عِنْدَ الْبُوقِ الْأَخِيرِ. فَإِنَّهُ
 سَيَبُوقُ، فَيُقَامُ الْأَمْوَاتُ عِدِيمِي فَسَادٍ، وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ. ٥٣ لِأَنَّ هَذَا الْفَاسِدَ لَا يَبْدَأُ أَنْ يَلْبَسَ
 عَدَمَ فَسَادٍ، وَهَذَا الْأَمَاتُ يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ. " هؤلاء المختارين مع الملائكة المرافقين لهم
 الذين كلّفهم يسوع بجمع المختارين من أقاصي الأرض.

الدرس من شجرة التين

مرقس ١٣: ٢٨ - ٣١

متي ٢٤: ٣٢ - ٣٥، لوقا ٢١: ٢٩ - ٣٣

مرقس ١٣: ٢٨ - ٣١

" ٢٨ فَمِنْ شَجَرَةِ التَّيْنِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخِصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقًا، تَعَلَّمُونَ
 أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. ٢٩ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ صَائِرَةً، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ

قَرِيبٌ عَلَى الْأَبْوَابِ. ٣٠ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَمُضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ.

٣١ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ، وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ."

متى ٢٤: ٣٢ - ٣٥

"٣٢ فَمِنْ شَجَرَةِ النَّيْنِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخِصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا،

تَعَلَّمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. ٣٣ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ

عَلَى الْأَبْوَابِ. ٣٤ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَمُضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ.

٣٥ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ."

لوقا ٢١: ٢٩ - ٣٣

"٢٩ وَقَالَ لَهُمْ مَثَلًا: «انظُرُوا إِلَى شَجَرَةِ النَّيْنِ وَكُلِّ الْأَشْجَارِ. ٣٠ مَتَى أَفْرَحَتْ تَنْظُرُونَ

وَتَعَلَّمُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَنَّ الصَّيْفَ قَدْ قَرُبَ. ٣١ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ

صَائِرَةً، فَاعْلَمُوا أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ قَرِيبٌ. ٣٢ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يَمُضِي هَذَا الْجِيلُ

حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. ٣٣ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ، وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ."

في هذا الجزء وأيضاً في الجزء الذي يليه في أعداد ٣٣-٣٧، التحذير يحل مكان التوقع. صحيح أنه كان يوجد تحذير مسبقاً في أعداد ٥، ٧، ٩، ١١، ١٣، ١٤-١٦، ٢١، ٢٣، لكن هذه الأعداد من ٢٤-٢٧ تتميز بالإشارة والتركيز إلى التحذير الشديد الذي يأتي في الأعداد اللاحقة ٢٨-٣٢.

متي ومرقس يتفقان تماماً. لوقا أيضاً مثلهم مع فارق بسيط يحتاج انتباهنا، لوقا يقول

" «انظُرُوا إِلَى شَجَرَةِ النَّيْنِ» في مقابل مرقس ومتي يقولان تعلموا، " ٣٢ فَمِنْ شَجَرَةِ

التَّيْنِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ". تعلموا ربما أدق من أن تنظروا، ربما النظر إلى شيء لا يؤكد أن الشخص قد حصل على المعرفة أو العلم بالشيء، التي تجعله متنبهاً وساهراً متوقفاً حدوث الشيء. هذا يمكن أن يفهم بأن (اعلموا أن مجيئ الرب يسوع قد قرب أو ربما يشير إلى دمار أورشليم) وهو يشير إلى الإعلان الإلهي لسيادة الرب الملوكية على الخليقة وبذلك علامة علي نهاية حقبة من الزمن أو نهاية زمن معين.

المسيح يريد أن يعير اهتمامنا الشديد إلى علامات مجيئه وشابهاها بشجرة التين عندما تقرب إلى إعطاء ثمرها، أي عندما نري العلامات التي قال عنها سابقاً عن قرب انتهاء العالم وعلامات مجيئه الثاني. علينا نحن المختارين أن نكون على الاستعداد الدائم والعلم بما سيحدث والمعرفة بعلامات مجيئه.

٣٠ "الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ."

لاحظ ما يقوله يسوع هنا "الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ"، يسوع استخدم هذا التعبير عدة مرات، هنا يؤكد أنه يقول الحق الذي لا بد أن يحدث.

"لَا يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ"، يسوع يشير هنا إلى الأمة اليهودية، انظر تشيئة ٣٢: ٥٠ و ٢٠،

مزمور ١٢: ٧ و ٧٨: ٨. أن هذه الأمة لن تزول قبل أن كل هذه العلامات تتحقق. هذا يتضمن العلامات المذكورة سابقاً، الضيقة العظيمة، ومجيء المسيح الثاني.

٣١ "السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ، وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ."

"Heaven and earth shall pass away"

يسوع هنا يؤكد لنا أن ما يقوله لن يزول أبداً، فهو الخالق الذي خلق الخليقة كلها لمجده هو، فهو يقول إن السماء والأرض ستزولان لأنه هو الذي خلقها وله سلطان عليها لكن كلامه ثابت إلي الأبد.

حسب جون كالفن يوجد رأيان بخصوص زوال السماء والأرض، أولهما أن الأرض سوف تزول نهائياً في اليوم الأخير وثانيهما أن آخرين يشرحون هذا على أساس أنه سريعا ستقني جميع أنظمة العالم. ولكن يسوع كان يريد أن يرفع فكر تابعيه فوق التفكير في العالم الأرضي، يظن أنه يشير إلى التغيير المستمر الذي نراه في العالم ويؤكد انه يجب علينا ان لا نحكم على ما يقوله بالتغيرات الحادثة في العالم حولنا التي تشابه أمواج البحر المتغيرة. لأنه يعلم كم هي عقولنا المنشغلة بأمر العالم المستمرة في التغيير. ولهذا السبب يأمر تلاميذه أن لا ينشغلوا أو يُعيروا اهتماماً بما يحدث حولهم في العالم، ولكن أن ينظروا من برج مراقبة روحي للقدرة الإلهية على كل ما قيل لهم أنه سيحدث. يريدهم أن يفكروا روحياً بدلاً من فكر وعقل بشري بحت.

ولذلك نفهم من قول المسيح أن خلاصنا، لأنه مرتكز على وعود يسوع، لا يتغير حسب تطورات العالم، ولكن يبقى ثابتاً فقط إذا إيماننا ارتفع فوق السماء والأرض، إلي حيث يسوع نفسه.

" اسهروا "

الاستعداد الدائم

بسبب عدم العلم بساعة مجيء يسوع

مرقس ١٣ : ٣٢ - ٣٧

متي ٢٤ : ٣٦ - ٤٤ ، لوقا ٢١ : ٣٤ - ٣٦

مرقس ١٣ : ٣٢ - ٣٧

" وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الْإِنْسَانُ، إِلَّا الْآبُ. ٣٣ أَنْظُرُوا! اسْهَرُوا وَصَلُّوا، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى يَكُونُ الْوَقْتُ. ٣٤ كَأَنَّمَا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ تَرَكَ بَيْتَهُ، وَأَعْطَى عَبِيدَهُ السُّلْطَانَ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَأَوْصَى الْبُيُوتَ أَنْ يَسْهَرُوا. ٣٥ اسْهَرُوا إِذَا، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى يَأْتِي رَبُّ الْبَيْتِ، أَمَسَاءً، أَمْ نِصْفَ اللَّيْلِ، أَمْ صِيَاحِ الدِّيكِ، أَمْ صَبَاحًا. ٣٦ لِئَلَّا يَأْتِيَ بَعَثَةٌ فَيَجِدَكُمْ نِيَامًا! ٣٧ وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِجَمِيعٍ: اسْهَرُوا"

متي ٢٤ : ٣٦ - ٤٤

" و ٣٦ أَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ. ٣٧ وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ٣٨ لِأَنَّهُ كَمَا كَانُوا فِي الْأَيَّامِ الَّتِي قَبْلَ الطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَرَوَّجُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ الْفُلَّكَ، ٣٩ وَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ وَأَخَذَ الْجَمِيعَ، كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ٤٠ حِينَئِذٍ يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، يُؤَخِّدُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الْآخَرُ. ٤١ إِنَّتَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّحَى، تُؤَخِّدُ الْوَاحِدَةَ وَتُتْرَكُ الْآخَرَى."

٤٢ «إِسْهَرُوا إِذَا لَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فِي آيَةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ. ٣ وَأَعْلَمُوا هَذَا: أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ النَّبِيِّ فِي أَيِّ هَرَبٍ يَأْتِي السَّارِقُ، لَسَهَرَ وَلَمْ يَدْعُ بِنَيْتِهِ يُنْقَبُ. ٤ لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ، لِأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لَا تَتَّظَنُونَ يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ».

لوقا ٢١: ٣٤ - ٣٦

" فَاحْتَرِزُوا لِأَنفُسِكُمْ لِيَلَّا تَتَّقَلَ قُلُوبُكُمْ فِي خُمَارٍ وَسُكْرِ وَهُمُومِ الْحَيَاةِ، فَيُصَادِفُكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ بَغْتَةً. ٣٥ لِأَنَّهُ كَأَنَّكَ يَأْتِي عَلَى جَمِيعِ الْجَالِسِينَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ. ٣٦ إِسْهَرُوا إِذَا وَتَصَرَّعُوا فِي كُلِّ حِينٍ، لِكَيْ تُحْسَبُوا أَهْلًا لِلنَّجَاةِ مِنْ جَمِيعِ هَذَا الْمُزْمِعِ أَنْ يَكُونَ، وَتَقْفُوا قُدَّامَ ابْنِ الْإِنْسَانِ"

يسوع شرح ماذا سيحدث قبل مجيئه، ولكنه قال ان هذه الساعة لا يعلمها إلا الآب، الابن نفسه أيضاً حسب الجسد لا يعلمها. ولا الملائكة الذين هم قريبين من الله (اشعيا ٦: ١-٣، متي ١٨: ١٠) وسوف يشتركون في هذا الحدث العظيم بجمع المؤمنين، ولكن لا يعلموا اين تكون هذه الساعة. هذا يُثبت أن جميع الادعاءات من البعض بمعرفة هذا اليوم كلها كاذبة. السرائر للرب فقط كما جاء في سفر التثنية ٢٩: ٢٩. للمرة الرابعة يسوع يقول " فَاحْتَرِزُوا لِأَنفُسِكُمْ"، "إِسْهَرُوا"، "لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ" (اعداد ٥ و ٩ و ٢٣ و ٣٣). التلاميذ لابد أن يكونوا ساهرين، كانوا يسألون متي سيكون الوقت (عدد ٤). كان لابد أن يكونوا مهتمين كيف يصرفون وقتهم بطريقة مريحة، كان لابد أن يكونوا مهتمين بالأخطار الروحية التي حولهم (٢١ و ٢٢) حتى أنهم يسلحون أنفسهم ضدها وينصحوا الآخرين " لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ فِي آيَةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ".

٣٤ "كَأَنَّمَا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ تَرَكَ بَيْتَهُ، وَأَعْطَى عَبِيدَهُ السُّلْطَانَ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَأَوْصَى
الْبُيُوتَ أَنْ يَسْهَرُوا".

أن يكون ساهر ومراقب، والمعني الروحي لهذا أن يكون المؤمن روحياً ساهراً بدون
تراخي، واضعاً في فكره دائماً أن اليوم الذي سيأتي فيه يسوع غير معلوم لأي شخص.

أن يكون مستعد لمجيء السيد في أي لحظة. أن ينظر ألي الأمام انتظاراً لمجيء
العريس. «لِتَكُنْ أَحْقَاؤُكُمْ مُنْمَنَّةً وَسُرُجُكُمْ مُوقَدَةً، ٣٦ وَأَنْتُمْ مِثْلُ أَنَاْسٍ يَنْتَظِرُونَ
سَيِّدَهُمْ مَتَى يَرْجِعُ مِنَ الْعُرْسِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ وَقَرَعَ يَفْتَحُونَ لَهُ لِلْوَقْتِ". (لوقا ١٢:

٣٥). لذلك بولس الرسول ينصح المؤمنين أن لا يُطفئوا الروح (١ تسالونيكي ٥: ٦).

٣٥- " ٣٧ " إِسْهَرُوا إِذَا، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى يَأْتِي رَبُّ الْبَيْتِ، أَمَسَاءً، أَمْ نِصْفَ
اللَّيْلِ، أَمْ صِيَاْحَ الذِّبْكَ، أَمْ صَبَاحًا. ٣٦ لِئَلَّا يَأْتِيَ بَغْتَةً فَيَجِدْكُمْ نِيَامًا! ٣٧ وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ
أَقُولُهُ لِلْجَمِيعِ: اسْهَرُوا"

هذا المثل يشير إلي يسوع، فهو رب البيت، آتياً في وقت لا يعلمه أحد. فهو سيأتي

لاختطاف عروسه، الكنيسة، لتكون معه إلى الأبد. هذه النصيحة وبالبحري الإنذار من

يسوع ليس للتلاميذ فقط، ولكن للجميع، أي جميع المؤمنين، أي الكنيسة التي هي

عروسه. الكنيسة لا بد أن تكون متأهبة وساهرة حتى عندما يأتي لا تُخذل. كذلك لا بد أن

تكون عاملة، أي نشيطة في نشر انجيل المسيح لكي تكمل الكنيسة ويأتي العريس.

الأصاحاح الرابع عشر

هذا الاصحاح يحتوي على عدة احداث مهمة قبل صلب المسيح.

- مؤامرة لقتل يسوع.
- عشاء في بيت عنيا.
- الاستعداد للفصح.
- أكل الفصح مع التلاميذ.
- بستان جسثيماني.
- القبض علي يسوع.
- محاكمة يسوع.

الأحداث المترادفة للأنجيل الثلاثة:

- . مرقس ١٤ , متي ٢٦ , لوقا ٢٢ .
- . مرقس ١٥ , متي ٢٧ , لوقا ٢٣ .
- . مرقس ١٦ , متي ٢٨ , لوقا ٢٤ .

ما يحتويه الثلاثة اصحاحات الأخيرين من انجيل مرقس:

- في منتصف انجيل مرقس أصحاح ١٤ نجد ما حدث في جسثيماني.
- قلب انجيل مرقس اصحاح ١٥ هو الجلجثة.
- والمشهد الأساسي في انجيل مرقس اصحاح ١٦ هو " المسيح قام."

مشورة الله ومشورة الإنسان:

مرقس ١٤ : ٢ او ٢

متي ٢٦ : ١-٥، لوقا ٢٢ : ٢ او ٢، يوحنا ١١ : ٤٥ - ٥٣

كيف يتم الفصح

مرقس ١٤ : ٢ او ٢

"وَكَانَ الْفِصْحُ وَأَيَّامُ الْفَطِيرِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ. وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يُمْسِكُونَهُ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُونَهُ، ٢ وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: "ليس في العيد، لئلا يكون شغب في الشعب". (يوم الثلاثاء)

متي ٢٦ : ١ - ٥

"وَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هَذِهِ الْأَقْوَالَ كُلَّهَا قَالَ لِتَلَامِيذِهِ:

٢ «تَعْلَمُونَ أَنَّهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يَكُونُ الْفِصْحُ، وَابْنُ الْإِنْسَانِ يَسَلِّمُ لِيُصَلَّبَ.»

٣ حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَشُيُوعُ الشَّعْبِ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ الَّذِي يُدْعَى قَيْافَا، ٤ وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يُمْسِكُوا يَسُوعَ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. ٥ وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «لَيْسَ فِي الْعِيدِ لئلا يكون شغب في الشعب.»

لوقا ٢٢ : ٢ او ٢

"وَقَرَّبَ عِيدَ الْفَطِيرِ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْفِصْحُ. ٢ وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يَقْتُلُونَهُ، لِأَنَّهُمْ خَافُوا الشَّعْبَ."

يوحنا ١١ : ٤٥ - ٥٣

"فَكَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مَرْيَمَ، وَنَظَرُوا مَا فَعَلَ يَسُوعُ، آمَنُوا بِهِ. ٤٦ وَأَمَّا قَوْمٌ مِنْهُمْ فَمَضَوْا إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ وَقَالُوا لَهُمْ عَمَّا فَعَلَ يَسُوعُ. ٤٧ فَجَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ مَجْمَعًا وَقَالُوا: «مَاذَا نَصْنَعُ؟ فَإِنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ يَعْمَلُ آيَاتٍ كَثِيرَةً. ٤٨ إِنْ تَرَكْنَاهُ هَكَذَا يُؤْمِنُ الْجَمِيعُ بِهِ، فَيَأْتِي الرُّومَانِيُّونَ وَيَأْخُذُونَ مَوْضِعَنَا وَأَمْتَنَا». ٤٩ فَقَالَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ قَيَافَا، كَانَ رَبِّيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: «أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ شَيْئًا، ٥٠ وَلَا تَفْكَرُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ وَلَا تَهْلِكَ الْأُمَّةُ كُلُّهَا!». ٥١ وَوَلَمْ يَقُلْ هَذَا مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ إِذْ كَانَ رَبِّيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، تَنَبَّأَ أَنَّ يَسُوعَ مُزْمَعٌ أَنْ يَمُوتَ عَنِ الْأُمَّةِ، ٥٢ وَوَلَيْسَ عَنِ الْأُمَّةِ فَقَطُّ، بَلْ لِيَجْمَعَ أَبْنَاءَ اللَّهِ الْمُتَفَرِّقِينَ إِلَى وَاحِدٍ. ٥٣ فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَشَاوَرُوا لِيَقْتُلُوهُ".

يُرَجَّحُ أَنْ يَسُوعُ صُلِبَ فِي سَنَةِ ٣٠ بَعْدَ الْمِيلَادِ عِنْدَمَا الْيَوْمَ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ نَيْسَانَ وَقَعَ عَلَى يَوْمِ خَمِيسٍ وَالْيَوْمَ الْخَامِسَ عَشَرَ وَقَعَ عَلَى يَوْمِ جُمُعَةٍ.

كيف يتم عيد الفصح؟

في إسرائيل أول ظهور القمر الجديد يحدد بداية شهر جديد. كان يُعلن عن الشهر الجديد بالأبواق، بالبضائع، الاحتفالات، التوقف عن المصالح والأعمال (عدد ١٠: ١٠، ٢٨: ١١-١٤، مزمور ٨١: ٣-٥، عاموس ٨: ٥ و٦). الأيام الهامة في شهر نيسان هي اليوم العاشر اختيار خروف الفصح، اليوم الرابع عشر ذبح الخروف، التفاصيل موجودة في سفر الخروج ١٢: ١-١٤، واستير ٣: ٧.

اليوم الرابع عشر من نيسان هو اليوم الذي فيه خروف الفصح ذُبح حسب لوقا ٢٢: ٧ "وَجَاءَ يَوْمُ الْفَطِيرِ الَّذِي كَانَ يُنْبَغِي أَنْ يُذْبَحَ فِيهِ الْفِصْحُ". وواضح أنه بعد أن أكلوا

الفصح معاً، الذي كان فيه عشاء الرب يسوع مع التلاميذ (ما عدا يهوذا الذي تركهم) ذهبوا إلى جسثيماني. هذه الليلة التي هي من الخميس إلى الجمعة، التي قبض فيها علي يسوع. الجمعة صباحاً حُكم فيه علي يسوع بالصلب حسب متي ٢٧: ١ " **وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ**". في هذا الصباح، صباح الجمعة وقبل السبت، أخذ يسوع إلي بيلاطس حيث حُكم عليه بالصلب.

هذا الأصحاح من انجيل مرقس يرينا بداية آلام يسوع بعد أن رأيناه معلماً وواعظاً وصانعاً للمعجزات. نراه الآن الكاهن الأعظم يقدم نفسه ذبيحة على الصليب لِفداء المختارين.

لنري في هذه الأعداد كيف أن الله يخيب آمال الناس الأشرار. إنجيل مرقس وأيضاً ما جاء في انجيل متي أن أعداء يسوع أرادوا أن يجعلوا موته يكون في الخفاء "يَطْلُبُونَ كَيْفَ يُمْسِكُونَهُ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُونَهُ،^٢ وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: لَيْسَ فِي العِيدِ، لِئَلَّا يَكُونَ شَعْبٌ فِي الشَّعْبِ". كانوا يريدون أن يقتلوه لكن ليس في العيد، بل بعد أن جميع المعيدين الذين جاءوا من أنحاء الأرض ليعيدوا الفصح قد انصرفوا إلى بيوتهم.

لكن ترتيب الله ساد على إرادتهم، أن القبض علي يسوع حدث في وقت يختلف عما كان يرتب رؤساء الكهنة. أراد أن يعلنه للجميع، القبض علي يسوع وصلبه حدث، وبترتيب من الأب، في وقت كان جميع الشعب اليهودي وغيرهم من المعيدين موجودين في اورشليم ليشاهدوا ذبيحة المسيح، الذي هو فصحننا كما كتب بولس في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس ٥: ٧ " **لَأَنَّ فَصْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحُ قَدْ دُبِحَ لِأَجْلِنَا**".

موت المسيح حدث في نفس اليوم الذي كانت اورشليم مليئةً بأكبر عدد من المعيدين من جميع أنحاء العالم، والاحتفال بالفصح كان في ذروته. لقد ظن رؤساء الكهنة أنهم قادرون على إسكات التلاميذ وأن يصلبوه سرّاً لكن حدث العكس. صُلب المسيح في ذروة احتفالات عيد الفصح فرآه الجميع. لأنه من السهل أن الرب يحول غضب الإنسان إلي حمد كما جاء في المزمور السادس والسبعون لأساف عدد ١٠ " لِأَنَّ غَضَبَ الْإِنْسَانِ يَحْمَدُكَ "

يوجد راحة لجميع المؤمنين الحقيقيين. يعيشون في عالم شرير منقلب، ولكن لا بد أن نثق في إله عظيم وحكيم يجعل جميع الأمور حولهم تحدث لمجده. فلنتذكر كلمات المزمور الثاني عدد ٢-٤ " قَامَ مُلُوكُ الْأَرْضِ، وَتَأَمَّرَ الرُّؤَسَاءُ مَعًا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى مَسِيحِهِ، قَائِلِينَ: ٣ «لِنَقْطَعُ قَيْودَهُمَا، وَلِنَنْظُرَ عَنَّا رُبُطَهُمَا.» ٤ السَّاكِنُ فِي السَّمَاوَاتِ يَضْحَكُ. الرَّبُّ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ "

الدهن بالطيب للتكفين

مرقس ١٤ : ٣-٩

متي ٢٦ : ٦-١٣، يوحنا ١٢ : ١-٨

مرقس ١٤ : ٣-٩

"وَفِيمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَنِّيَا فِي بَيْتِ سِمَعَانَ الْأَبْرَصِ، وَهُوَ مُتَكِيٌّ، جَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةٌ طِيبٍ نَارِدِينَ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ. فَكَسَرَتِ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ. وَكَانَ قَوْمٌ مُغْتَاطِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ، فَقَالُوا: «لِمَاذَا كَانَ تَلْفُ الطِّيبِ هَذَا؟ ٥ لِأَنَّهُ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ

يُبَاعَ هَذَا بِأَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ». وَكَانُوا يُؤْتَبُونَهَا. ٦ أَمَا يَسُوعُ فَقَالَ: «تَرَكوها! لِمَاذَا تُزَعِجُونَهَا؟ قَدْ عَمِلْتُ بِهَا عَمَلًا حَسَنًا! ٧ لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَمَتَى أَرَدْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِمْ خَيْرًا. وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. ٨ عَمِلْتُ مَا عِنْدَهَا. قَدْ سَبَقَتْ وَدَهَنْتُ بِالطَّيِّبِ جَسَدِي لِلتَّكْفِينِ. ٩ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: حِينَئِذَا يُكْرَزُ بِهَذَا الْإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبَرُ أَيْضًا بِمَا فَعَلْتُهُ هَذِهِ، تَذَكَّرًا لَهَا».

متى ٢٦: ٦-٩

"وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتٍ عَنِيَا فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الْأَبْرَصِ، ٧ تَقَدَّمتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةٌ طِيبٍ كَثِيرٍ الثَّمَنِ، فَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ مُتَّكِيٌّ. ٨ فَلَمَّا رَأَى تَلَامِيذُهُ ذَلِكَ اغْتَابُوا قَائِلِينَ: «لِمَاذَا هَذَا الْإِثْلَافُ؟ ٩ لِأَنَّهُ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا الطَّيِّبُ بِكَثِيرٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ»

يوحنا ١٢: ١-٨

" ثُمَّ قَبْلَ الْفِصْحِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ أَتَى يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا، حَيْثُ كَانَ لِعَازَرُ الْمَيْتِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ٢ فَصَنَعُوا لَهُ هُنَاكَ عِشَاءً. وَكَانَتْ مَرْتَبًا تَخْدِمُ، وَأَمَّا لِعَازَرُ فَكَانَ أَحَدَ الْمُتَّكِيِينَ مَعَهُ. ٣ فَأَخَذَتْ مَرِيَمُ مَنَّا مِنْ طِيبِ نَارِدِينَ خَالِصٍ كَثِيرٍ الثَّمَنِ، وَدَهَنْتْ قَدَمِي يَسُوعَ، وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرِهَا، فَامْتَلَأَ الْبَيْتُ مِنْ رَائِحَةِ الطَّيِّبِ. ٤ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ يَهُوذَا سِمْعَانُ الْإِسْخَرْيُوطِيُّ، الْمُرْمِعُ أَنْ يُسَلِّمَهُ: ٥ «لِمَاذَا لَمْ يُبِعْ هَذَا الطَّيِّبُ بِثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَ لِلْفُقَرَاءِ؟» ٦ قَالَ هَذَا لَيْسَ لِأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ، بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا، وَكَانَ الصَّنْدُوقُ عِنْدَهُ، وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ».

ما جاء بخصوص هذه المرأة في مرقس ويوحنا وليس في متي الآتي:

- ١- المرأة التي كسرت القنينة.
- ٢- الطيب كان من الممكن أن يُباع بقدر من المال يكفي لأجر عام.
- ٣- التلاميذ كانوا متذمرين تجاه المرأة.
- ٤- المرأة التي كانت تدهن يسوع بالطيب كانت مريم أخت مارثا ولعازر (١١:١)،
لوقا (١٠: ٤٢).
- ٥- دهنت أرجل يسوع ثم مسحتهم بشعرها.
- ٦- المنزل فاح برائحة الطيب.

من بين الثلاثة مصادر لهذه القصة نجد أن يوحنا كان أكثرهم تفصيلاً لما حدث في هذا الموقف. متي كان أقلهم في التفاصيل.

مرقس يبدأ بسرد القصة عن هذه المرأة، من يوم الثلاثاء أي يومين قبل صلب يسوع بين اعداد ١ و٢ إلى يوم السبت الذي يسبقه عندما كان العشاء في بيت عنيا لتكريم يسوع، قبل دخول يسوع منتصراً إلى أورشليم. هذه الحادثة أدخلت بين اعداد ١ و٢ وأعداد ١٠ و١١، مرقس رجع بنا إلى الوراثة مرة أخرى، إلى يوم السبت الذي كان فيه العشاء لتكريم يسوع. هذه الأعداد ترينا إصرار رؤساء الكهنة والكتبة، ويهوذا الذي أصبح شريكاً معهم في الجريمة. نري مريم ضد أعداء يسوع، الوعد ضد الخيانة، الإخلاص ضد الانحلال البشع والقبيح.

هذه الحادثة حدثت عندما كان يسوع في بيت عنيا. كان حاضراً في هذا العشاء ما يقرب من خمسة عشر شخص، يسوع والاثنان عشر تلميذ، لعازر (يوحنا ٢: ١٢)، وشخص يدعي سمعان الأبرص. الفكرة أساساً نشأت من محبتهم ليسوع خاصة

الاعتراف بالجميل ليسوع في إحياء لعازر من الموت وشفاء سمعان الذي كان أبرص
ويسوع شفاه وما زال يُدعي " سمعان الأبرص ". حدث هذا العشاء في بيت سمعان،
مرثا أخت مريم كانت تخدم الحاضرين (يوحنا ٢: ١٢) .

بينما الجميع متكأ حول المائدة، أتت امرأة تدعي مريم من بيت عنيا كما جاء في يوحنا
١٢: ٣. جاءت من خلف يسوع وفي يدها قارورة مملئة طيب كثير الثمن، هذا الطيب
مستخلص من النارد النقي، الذي هو أوراق مجففة لهذا النبات الذي يجيئ من الهمالايا.
هذه القارورة كانت مملئة من هذا الطيب الكثير الثمن كمية تقرب من ١٢ أوقية (منا)
كما كان واضحا من يوحنا ١٢: ٣.

كسرت مريم القارورة وسكبت النارد على يسوع، حسب ما جاء في مرقس ومتي سكبته
على رأسه، أما يوحنا فقال إنها سكبته على رجليه. لا يوجد اختلاف هنا لأن متي
ومرقس يقولان إنها سكبته على جسمه (متي ٢٦: ١٢ و مرقس ١٤: ٨). مع هذا الطيب
العطر التي سكبته على يسوع، مريم سكبت قلبها من محبتها ليسوع.
نزي في باقي القصة كيف أن البعض (اعداد ٥ و ٤) اغتاطوا، حسب متي التلاميذ هم
الذين اغتاطوا، ولكن مرقس قال " كان قوم مغتاطين ". يوحنا قال إن يهوذا الإسخريوطي
هو الذي اغتاط.

يسوع يسرع في الدفاع عن مريم

مرقس ١٤: ٧٦

٦ " أَمَا يَسُوعُ فَقَالَ: " اتركوها! لِمَاذَا تُرْجَعُونَهَا؟ قَدْ عَمِلْتُ بِبِي عَمَلًا حَسَنًا! لِأَنَّ
الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَمَتَى أَرَدْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِمْ خَيْرًا. وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ

مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. ٨ عَمِلْتَ مَا عِنْدَهَا. قَدْ سَبَقَتْ وَدَهَنْتِ بِالطَّيِّبِ جَسَدِي لِلتَّكْفِينِ.
٩ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزُ بِهَذَا الْإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبِرُ أَيْضًا بِمَا فَعَلْتَهُ هَذِهِ،
تَذَكَّارًا لَهَا"

متى ٢٦: ١٠ - ١٣

١٠ "فَعَلِمَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُرْعَجُونَ الْمَرْأَةَ؟ فَإِنَّهَا قَدْ عَمِلَتْ بِي عَمَلًا حَسَنًا!
١١ لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. ٢ فَإِنَّهَا إِذْ
سَكَبَتْ هَذَا الطَّيِّبَ عَلَى جَسَدِي إِنَّمَا فَعَلَتْ ذَلِكَ لِأَجْلِ تَكْفِينِي. ٣ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ:
حَيْثُمَا يُكْرَزُ بِهَذَا الْإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبِرُ أَيْضًا بِمَا فَعَلْتَهُ هَذِهِ تَذَكَّارًا لَهَا"

يوحنا ١٢: ٧ و ٨

"فَقَالَ يَسُوعُ: اتْرَكُوهَا! إِنَّهَا لِيَوْمِ تَكْفِينِي قَدْ حَفِظْتُهُ، ٨ لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ،
وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ"

هل كان يسوع لا يهتمه الفقراء؟ ليس هكذا، الفقراء معهم كل حين لكن يسوع سوف
يتركهم. مريم بدون أن تدري وكأنها تنبأت بموت يسوع فأرادت أن تدهن جسده بالطيب
لتكفينه. وقال إنه حيثما يُكرز بالإنجيل سوف يُذكر اسمها تقديراً لما فعلته ليسوع وتعبيراً
عن مقدار محبتها له.

نري في هذه الحادثة كيف أن الأعمال الجيدة كثيراً ما تُفهم خطأً ولا تكافئ. ما عملته
مريم مع المسيح في بيت عنيا اعتبره الحاضرون أنه إتلاف لما قد يكون نافع للفقراء
والمحتاجين. لم يعلموا أن هذا الفعل منها تجاه يسوع هو من محبتها له وإعلاناً مرتباً

ومقدماً لموت يسوع ولما سيحدث منها مع المريمات الأخر لتحنيط جسد يسوع بعد صلبه.

روح العداوة من هؤلاء الذين يحاولون بكل طريقة أن يجدوا خطأً كثيرين جداً في كنائسنا الحالية. هؤلاء موجودون في قلب كل كنيسة مرئية، يسمون هذا العمل من المؤمنين الحقيقيين الذين يكرسوا حياتهم وأموالهم لخدمة المسيح أنهم متطرفون. لكن إذا كان شخص يكرس كل جهده وماله في أمور أرضية يقولون عنه إنه ماهر في عمله ويهنئوه على هذا.

فلا بد لنا نحن المؤمنون ألا نجعل هذه الادعاءات والمقاومات تُثنينا عن عمل ما يجب أن نعمله في خدمة مخلصنا يسوع المسيح. لا بد لنا أن نتحمل هذا بكل صبر وأناة وأن هذه المقاومات والادعاءات قائمة منذ بدء المسيحية بدء الخليقة أيضاً. دعونا نشفق على هؤلاء الذين يقاوموننا لأنهم لا يحملوا أي مسئولية تجاه يسوع. أذاً أي شخص يعلم بشاعة الخطية ورُجم بموت يسوع من اجله فمهما فعل فليس بكثير من أجل من خلصه من خطاياہ وأعطاه الوعد بالحياة الأبدية.

كم نري كثيرين يدعون أنهم مؤمنين وهم لا يعرفوا يسوع. بهذا اختاره يسوع ليكون واحد من تلاميذه، كان لا بد أنه يُقدر هذا الاختيار العظيم، ولكن قلبه كان ملىً بمحبة العالم والمال. يسوع أعلن من ضمن أقواله انه لا يستطيع أحد أن يخدم سيدين الله والمال، متي ٦: ٢٤ " «لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ، لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبَغِضَ الْوَاحِدَ وَيُحِبَّ الْآخَرَ، أَوْ يُلَازِمَ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ الْآخَرَ. لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا اللَّهَ وَالْمَالَ». وبولس كتب لتيموثاوس في رسالته الأولى ٦: ١٠ " لِأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَالِ أَصْلَ لِكُلِّ الشَّرِّورِ، الَّذِي إِذِ ابْتَغَاهُ قَوْمٌ صَلُّوا عَنِ الْإِيمَانِ، وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ". نري هنا أنه مع اختيار يسوع ليهوذا

ليصبح تلميذا له لكن محبة المال أعمت عينيه لدرجة أنه فعل هذا الفعل الشنيع أنه باع سيده بثلاثون من القضة.

كثيرين من هذا النوع في كنائسنا، يبيعون سيدهم من أجل المال.

هل كان هناك ثلاثة عشاءات في أوقات مختلفة

بعض اللاهوتيين يعتقدوا كان هناك ثلاث عشاءات كما يلي:

- ١- المرأة التي ذُكرت في الأصحاح السابع من انجيل لوقا ٣٦- ٥٠ تظهر أولاً. المدينة التي حدث فيه التكفين يبدو أنها ليست بيت عنيا. المرأة التي ذُكرت في هذه الحادثة قيل إنها امرأة خاطئة. البيت الذي ذُكر كان بيت رجل فريسي. التكفين كان على الأرجل وليس على الرأس. هذه الحادثة حدثت في فترة مبكرة من حياة وخدمة يسوع. لا بد لنا من ملاحظة هذه النقط والفوارق.
 - ٢- التكفين الذي ذكره يوحنا في انجيله ١٢: ١- ٨ يبدو أنه الحادث الثاني في الترتيب. قيل عنه بالتحديد أنه حدث ستة أيام قبل الفصح. الشخص الذي دهن يسوع بالطيب كانت ماري، اخت لعازر. الجزء الذي دهنته من جسمه كانت أرجله وليست رأسه.
 - ٣- الدهن الذي جاء في أناجيلي متي ومرقس يأتي الثالث في الترتيب وكان في بيت سمعان الأبرص. قيل لنا أنه حدث يومين قبل الفصح. في هذه الحالة لم يذكر اسم المرأة التي دهنت يسوع، ولكن قيل لنا أنها دهنت رأسه بالطيب.
- والسؤال هنا، هل ممكن أن هذه الحادثة حدثت لا يقل عن ثلاث مرات؟

في هذه يجب أن نعرف أن دهن شخص كعلامة للشرف والاحترام كان شائعاً في أيام يسوع عن أيامنا. كانت هذه متداولة تعبيراً لاحترام وتقدير شخصٍ ما. ويبدو أنه يمكن أن تكون هذه الحادثة بتدهين يسوع بالطيب حدثت ثلاث مرات. الصعوبة هنا طبعاً تشابه اللغة بين ما سرده يوحنا وما سرده متي ومرقس. هذا يمكن توضيحه بأن نفترض أن يسوع قال نفس القول مرتين.

الإعداد للفصح

مرقس ١٤ : ١٢ - ٢١

متي ١٧ - ٢٥ ، لوقا ٢٢ : ٧ - ١٣ ، يوحنا ١٣ : ٢١ - ٣٠

مرقس ١٤ : ١٢ - ٢١

"وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْفَطِيرِ. حِينَ كَانُوا يَذْبَحُونَ الْفِصْحَ، قَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «أَيْنَ نُرِيدُ أَنْ نَمْضِيَ وَنُعَدَّ لِنَآكُلِ الْفِصْحَ؟» ١٣ فَأَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنَ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ لَهُمَا: «أَذْهَبَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَلْقِيكُمَا إِنْسَانٌ حَامِلٌ جَرَّةَ مَاءٍ. اتَّبِعَاهُ. ١٤ وَحَيْثُمَا يَدْخُلُ فَقُولَا لِرَبِّ الْبَيْتِ: إِنَّ الْمُعَلِّمَ يَقُولُ: أَيْنَ الْمَنْزِلُ حَيْثُ أَكُلُ الْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي؟ ١٥ فَهُوَ يُرِيكُمَا عِلْيَةً كَبِيرَةً مَفْرُوشَةً مُعَدَّةً. هُنَاكَ أَعِدَّا لَنَا». ١٦ فَخَرَجَ تَلْمِيذَاهُ وَأَتَيَا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. فَأَعَدَّا الْفِصْحَ.

١٧ وَأَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ جَاءَ مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. ١٨ وَفِيمَا هُمْ مُتَكَبِّرُونَ يَأْكُلُونَ، قَالَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يُسَلِّمُنِي. الْأَكِلُ مَعِي!» ١٩ فَأَبْتَدَأُوا يَحْزَنُونَ، وَيَقُولُونَ لَهُ وَاحِدًا فَوَاحِدًا: «هَلْ أَنَا؟» وَآخَرُ: «هَلْ أَنَا؟» ٢٠ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «هُوَ وَاحِدٌ مِنْ

الاثني عشر، الَّذِي يَغْمِسُ مَعِيَ فِي الصَّحْفَةِ. ٢١ إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ
مَكْتُوبٌ عَنْهُ، وَلَكِنْ وَنَيْلٌ لِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلَّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ. كَانَ خَيْرًا لِذَلِكَ الرَّجُلِ
لَوْ لَمْ يُوَلَّدْ.»!

متى ٢٦: ١٧ - ٢٥

"وَفِي أَوَّلِ أَيَّامِ الْفِطِيرِ تَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ لَهُ: «أَيْنَ تَرِيدُ أَنْ نُعِدَّ لَكَ لِتَأْكُلَ
الْفِصْحَ؟» ١٨ فَقَالَ: «أَذْهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، إِلَى فَلَانٍ وَقُولُوا لَهُ: الْمُعَلِّمُ يَقُولُ: إِنَّ وَقْتِي
قَرِيبٌ. عِنْدَكَ أَصْنَعُ الْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي.» ١٩ فَفَعَلَ التَّلَامِيذُ كَمَا أَمَرَهُمْ يَسُوعُ وَأَعَدُّوا
الْفِصْحَ.

٢٠ وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ اتَّكَأَ مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. ٢١ وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ قَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ
لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يَسْلِمُنِي.» ٢٢ فَحَزَنُوا جِدًّا، وَابْتَدَأَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُولُ لَهُ: «هَلْ أَنَا
هُوَ يَارَبُّ؟» ٢٣ فَأَجَابَ وَقَالَ: «الَّذِي يَغْمِسُ يَدَهُ مَعِيَ فِي الصَّحْفَةِ هُوَ يَسْلِمُنِي! ٢٤ إِنَّ
ابْنَ الْإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ، وَلَكِنْ وَنَيْلٌ لِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلَّمُ ابْنُ
الْإِنْسَانِ. كَانَ خَيْرًا لِذَلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُوَلَّدْ!» ٢٥ فَأَجَابَ يَهُودًا مُسَلِّمُهُ وَقَالَ: «هَلْ أَنَا
هُوَ يَا سَيِّدِي؟» قَالَ لَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ»

لوقا ٢٢: ٧ - ١٣

"وَجَاءَ يَوْمُ الْفِطِيرِ الَّذِي كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُذْبَحَ فِيهِ الْفِصْحُ. ٨ فَأَرْسَلَ بَطْرُسَ وَيُوْحَنَّا
قَائِلًا: «أَذْهَبَا وَأَعِدَا لَنَا الْفِصْحَ لِتَأْكُلَ.» ٩ فَقَالَا لَهُ: «أَيْنَ تَرِيدُ أَنْ نُعِدَّ؟» ١٠ فَقَالَ
لَهُمَا: «إِذَا دَخَلْتُمَا الْمَدِينَةَ يَسْتَقْبِلُكُمَا إِنْسَانٌ حَامِلٌ جِرَّةَ مَاءٍ. اتَّبِعَاهُ إِلَى الْبَيْتِ حَيْثُ
يَدْخُلُ، ١١ وَقُولَا لِرَبِّ الْبَيْتِ: يَقُولُ لَكَ الْمُعَلِّمُ: أَيِّنَ الْمَنْزِلِ حَيْثُ أَكُلُ الْفِصْحَ مَعَ

تلاميذي؟ ١٢ فذاك يريكمَا عليَّ كبيرةً مفروشةً. هناك أعدًا». ١٣ فأنطلقًا ووجدًا كما قال لهما، فأعدًا الفصح.

يوحنا ١٣: ٢١ - ٣٠

لَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا اضْطَرَبَ بِالرُّوحِ، وَشَهِدَ وَقَالَ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيَسْلَمُنِي!» ٢٢ فَكَانَ التَّلَامِيذُ يَنْظُرُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَهُمْ مُحْتَارُونَ فِي مَنْ قَالَ عَنْهُ. ٢٣ وَكَانَ مَتَّكِنًا فِي حِضْنِ يَسُوعِ وَاحِدٌ مِنَ تَلَامِيذِهِ، كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ. ٢٤ فَأَوَّمًا إِلَيْهِ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنْ يَسْأَلَ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ. ٢٥ فَاتَّكَأَ ذَلِكَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعِ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، مَنْ هُوَ؟» ٢٦ أَجَابَ يَسُوعُ: «هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَعْمَسُ أَنَا اللَّقْمَةَ وَأَعْطِيهِ!» ٢٧ فَغَمَسَ اللَّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُودًا سِمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيَّ. ٢٨ وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَفْهَمْ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ لِمَاذَا كَلَّمَهُ بِهِ، ٢٩ لِأَنَّ قَوْمًا، إِذْ كَانَ الصَّنْدُوقُ مَعَ يَهُودًا، ظَنُّوا أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: اشْتَرِ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْعِيدِ، أَوْ أَنْ يُعْطِيَ شَيْئًا لِلْفُقَرَاءِ».

يسوع كان حريصاً أن يعيش حسب الوصايا والناموس الذي أعطاه الأب لموسى وهو على الأرض إلى أن صُلب. بعد صلبه ولأنه هو المشار إليه بخروف الفصح الذي أُكمل فيه على الصليب تغير الناموس والتقليد وأصبح مُكملاً في المسيح.

في هذا المشهد حسب الثلاثة بشيرين، يسوع في اليوم الأول لعيد الفطير (الفطير معناه بدون خمير)، الذي كان يوم الخميس ١٤ من شهر نيسان، أعطي تعليمات للتلاميذ ليقوموا بحجز قاعة للاحتفال بعيد الفصح. أرسلهم يسوع لبيت شخص ما حيث سوف

يقوموا بالتجهيز للفصح. أثناء العشاء فاجئهم يسوع بأن واحد منهم سوف يخونه ويسلمه للكهنة والكتابة، واحد من الذين يأكلون معه على المائدة فقال " وَفِيمَا هُمْ مُتَّكِنُونَ يَأْكُلُونَ، قَالَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يُسَلِّمُنِي. أَلَاكِلْ مَعِي!». ثم قال إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ."

لابد أن نربط بين وقت عيد الفصح ووقت موت المسيح. هذا لم يحدث بمحض الصدفة، ولكن كان بترتيب من الآب أن يسوع يُصلب ويموت في اسبوع عيد الفصح. كان المقصود بهذا أن يجذب انتباه الأمة اليهودية إلي يسوع الذي صُلب في نفس اليوم الذي دُبِح فيه خروف الفصح. لقد قصد الآب بهذا أن يكون يسوع هو الذبيح للفصح الذي كان يمثله خروف الفصح الذي كان يُذبح في كل عيد فصح كما كان في العهد القديم. كل ذبيحة بدون شك كانت تشير إلي يسوع، إلى الذبيحة العظيمة للخطية التي قدمها للبشرية بجملتها. لقد كانت مؤدبة لنا إلى مجيء المسيح كما ذكر بولس الرسول في رسالة غلاطية ٣: ٢٤ " إِذَا قَدْ كَانَ النَّامُوسُ مُؤَدِّبَنَا إِلَى الْمَسِيحِ، لِكَيْ نَتَبَرَّرَ بِالْإِيمَانِ. ٢٥ وَلَكِنْ بَعْدَ مَا جَاءَ الْإِيمَانُ، لَسْنَا بَعْدُ تَحْتَ مُؤَدِّبٍ."

هل الفصح كان يُذكر إسرائيل باليوم الذي قُتل فيه ابارك مصر لكي ينقذهم من العبودية في مصر ويحررهم ويرسلهم إلى أرض الموعد كما وعد الله إبراهيم؟ بالتأكيد كانوا يعلمون أن الفصح يُذكرهم بهذا. لكنها أيضاً كانت علامة تشير إلى الخلاص العظيم من قبضة الخطية التي أكملت في يسوع المسيح .

البحث داخل النفس

١٨ "وَفِيمَا هُمْ مُتَكَثِّرُونَ يَأْكُلُونَ، قَالَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يُسَلِّمُنِي. أَلَاكِلْ مَعِي!»!

كم كان إعلان يسوع أن واحد من التلاميذ سيسلمه وكأنه يكشف عما بداخلهم، هذا جعل

كل واحد منهم يبحث داخل نفسه هل هذا الشخص يمكن أن يكون أنا؟

٩ «فَابْتَدَأُوا يَحْرِثُونَ، وَيَقُولُونَ لَهُ وَاحِدًا فَوَاحِدًا: «هَلْ أَنَا؟» وَآخَرَ: «هَلْ أَنَا؟»

كل من التلاميذ بدأ يبحث داخل نفسه وقلبه هل ممكن أن أكون أنا هذا الشخص الذي

سيسلم المسيح؟

هذا أيضاً ما فعله يسوع مع بطرس في انجيل يوحنا الأصحاح الواحد والعشرون ١٥-

١٧ عندما سأله ثلاث مرات أتحبني، " قَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ بُطْرُسَ: «يَا سِمْعَانُ بَنَ

يُونَا، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ؟» قَالَ لَهُ: «نَعَمْ يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ». قَالَ لَهُ:

«ارْعَ خِرَافِي». ١٦ قَالَ لَهُ أَيضًا ثَانِيَةً: «يَا سِمْعَانُ بَنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» قَالَ لَهُ: «نعم

يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ». قَالَ لَهُ: «ارْعَ غَنَمِي». ١٧ قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: «يَا سِمْعَانُ بَنَ

يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» فَحَزَنَ بُطْرُسُ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: أَتُحِبُّنِي؟ فَقَالَ لَهُ: «يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ

كُلَّ شَيْءٍ. أَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي أُحِبُّكَ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «ارْعَ غَنَمِي.»

عشاء الرب

مرقس ١٤ : ٢٢ - ٢٦

متي ٢٦ : ٢٦ - ٣٠ ، لوقا ٢٢ : ١٥ - ٢٠ ، ١ كورنثوس ١١ : ٢٣ - ٢٥

مرقس ١٤ : ٢٢ - ٢٦

" ٢٢ وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ، أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا، هَذَا هُوَ جَسَدِي». ٢٣ ثُمَّ أَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ، فَشَرِبُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ. ٢٤ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ، الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ. ٢٥ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَشْرَبُ بَعْدَ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ». ٢٦ ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ."

متي ٢٦ : ٢٦ - ٣٠

" ٢٦ وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ وَقَالَ: "خُذُوا كُلُوا. هَذَا هُوَ جَسَدِي". ٢٧ وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ، ٢٨ لِأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا. ٢٩ وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي مِنَ الْآنَ لَا أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ هَذَا إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ أَبِي». ٣٠ ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ."

لوقا ٢٢ : ١٥ - ٢٠

" ١٤ " وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ انْتَكأَ وَالاثْنَا عَشَرَ رَسُولًا مَعَهُ، ١٥ وَقَالَ لَهُمْ: «شَهْوَةٌ اشْتَهَيْتُ أَنْ أَكُلَ هَذَا الْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَأَلَّمَ، ١٦ لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَكُلُ مِنْهُ بَعْدَ حَتَّى

يُكْمَلُ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ». ١٧ ثُمَّ تَنَاوَلَ كَأْسًا وَشَكَرَ وَقَالَ: «خَذُوا هَذِهِ وَأَقْتَسِمُوهَا بَيْنَكُمْ،
١٨ لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ اللَّهِ»

كورنثوس الاولى ١١: ٢٣ - ٢٥

٢٣ "لَأَنِّي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُمْكُمْ أَيْضًا: إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسَلِّمُ
فِيهَا، أَخَذَ خُبْزًا ٢٤ وَشَكَرَ فَكَسَّرَ، وَقَالَ: «خَذُوا كُلُّوا هَذَا هُوَ جَسَدِي الْمَكْسُورُ لِأَجْلِكُمْ.
اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي». ٢٥ كَذَلِكَ الْكَأْسُ أَيْضًا بَعْدَمَا تَعَشَّوْا، قَائِلًا: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ
العَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي. اصْنَعُوا هَذَا كُلَّمَا شَرِبْتُمْ لِذِكْرِي»

بالنسبة لعشاء الرب لننظر الي أنفسنا أولاً:

١- من السهل جداً ألا نمارس هذه الوصية التي أوصانا بها يسوع وأن نهمل
ممارستها. كلما نحن بعيدين عن ممارسة هذه الفريضة نحن نعيش في
الخطية وغير طائعين لوصية الرب. في نفس الوقت يجب ألا نشترك في هذه
المائدة لمجرد شيء نفعله كعادة وبدون تفكير. إذا مارسناها بهذا الفكر لن
ننتفع منها شيئاً ونكون ما زلنا متعددين الوصية. شيء شنيع جداً ألا نكون
مستعدين. الطريقة الوحيدة أن نكون مستعدين أن نكون أمناء للرب وأن نحيا
حياة الإيمان به وبذلك نقرب إليه بكل شجاعة ونشترك فيها.

٢- أن نؤمن أن السبب الرئيسي لمائدة الرب هو أن نتذكرنا عن عمل المسيح
على الصليب من اجلنا. بالخبز نتذكر جسد المسيح الذي جُرح من اجلنا،
الكأس ليذكرنا بدم يسوع الذي سُفك على الصليب ليغسلنا من خطايانا. إن
كفارة دم وجسد المسيح الذي نتج عن موته على الصليب كبديل لنا نحن

المؤمنين ظاهراً في هذا العشاء الذي عمله يسوع مع تلاميذه وأوصانا أن نمارسه نحن المؤمنين وألا نهمله.

٣- ان فهمنا الصحيح لهذه الفريضة هام جداً لنا لكي نحصل باشتراكنا فيها بالفائدة التي قصدها المسيح وهي أن نتذكر موته بديلاً عنا على الصليب ونعلن إيماننا به مخلص من خطايانا لأنه قال " اصنعوا هذا لذكري "

٤- ألا ننسي أن يسوع عندما قدم الخبز والكأس للتلاميذ كان قبل صلبه أي كان قبل موته فلا يمكن أن يقدم يسوع لهم جسد حقيقي ودم حقيقي قبل أن يموت، وبذلك فكرة التحول مرفوضة تماماً. قال لهم يسوع " اصنعوا هذا لذكري »".

٥- ما ذكر في إنجيل يوحنا الأصحاح السادس ٥٢- ٥٦ عن قول المسيح " فَخَاصَمَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: «كَيْفَ يَظُنُّ هَذَا أَنْ يُعْطِينَا جَسَدَهُ لِئَأَكُلَ؟» ٣ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: "الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ. ٤ مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُفِيئُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، ٥ لِأَنَّ جَسَدِي مَأْكُلٌ حَقٌّ ÷ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ ÷. ٦ مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي يُثْبِتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ."

هذا لم يقصد به يسوع أن ما نشترك فيه معا في هذا العشاء لنتذكر موته على الصليب من أجلنا أنه تحول إلى لحم ودم حقيقي. هذا لم يكن ابداً قصد المسيح. المسيح كان يتكلم روحياً أن اشتراكنا في هذه المائدة يعني أننا بالروح نشترك في دمه ولحمه وأنه موجود معنا أثناء اشتراكنا معاً فيها. لا بد

أن نعلو فوق فكرنا البشري للمموسات والمرثيات ونفكر روحياً فيما قاله يسوع
عن موته وصلبه واشتراكنا معه في جسده ودمه.

٦- التلاميذ كانوا يكسرون الخبز في البيوت كما جاء في سفر أعمال الرسل ٢:

٤٦ " وَإِذْ هُمْ يَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُيُوتِ."

الدعوة مفتوحة

الرسالة الي العبرانيين ٢ : ٣

"فَكَيْفَ نُنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلَاصًا هَذَا مَقْدَارُهُ؟ قَدْ ابْتَدَأَ الرَّبُّ بِالتَّكَلُّمِ بِهِ، ثُمَّ تَنَبَّأَتْ لَنَا
مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا."

الله يحب مختاريه ويريد أن يعفينا من حكم الإعدام الأبدي، يريد أن ينقذنا من النار
الأكلة في جهنم مع ابليس وأعوانه. وهل يوجد خلاص بأي طريق آخر؟ هل يستطيع
الإنسان أن ينقذ نفسه من حكم الإعدام؟

رسالة بولس الي غلاطية ٢ : ٢-٢١

"مَعَ الْمَسِيحِ صَلِبْتُ، فَأَحْيَا لَأَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الْآنَ فِي الْجَسَدِ،
فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الْإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ اللَّهِ، الَّذِي أَحْبَبَنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي. ٢١ لَسْتُ
أَبْطُلُ نِعْمَةَ اللَّهِ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بِرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذَا مَاتَ بِلَا سَبَبٍ!"

" لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بِرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذَا مَاتَ بِلَا سَبَبٍ !"

معني كلمة " ناموس " يعني القانون. حسب العهد القديم كان شعب الرب لايد أن يكمل
الناموس أو القانون والتقليد الذي كانوا يعيشون به.

سؤال: هل يمكن لأي شيء آخر غير دم يسوع أن يبررنا من خطايانا؟

لقد كنا أموأاً بالخطايا مهما كنا نُكْمَل الناموس والوصايا. ليس انسان كامل ولذلك رتب الآب لنا الخلاص بواسطة المسيح، صلبه، آلامه، دمه المسفوك على الصليب. هذا الخلاص أُعطي لنا من الآب، مجاناً لنا لكن يسوع دفع الثمن الغالي ليعطينا حياة.

بولس كتب لكنيسة أفسس ٢ : ٥ - ٩

"وَنَحْنُ أَمْوَأْتُ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخْلِصُونَ ٦ وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسْنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٧ لِئَلْيُظَهَرَ فِي الدُّهُورِ الْآتِيَةِ غِنَى نِعْمَتِهِ الْفَائِقِ، بِاللُّطْفِ عَلَيْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٨ لِأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخْلِصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. ٩ لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَثِيلًا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ "

"وَنَحْنُ أَمْوَأْتُ بِالْخَطَايَا." لم ينتظر علينا حتى نُخلص أنفسنا من خطايانا ثم يُخلصنا، خلصنا ونحن ما زلنا مجرمين، خطاة، أئمة نستحق الهلاك في جهنم.

يسوع رتب هذه المائدة في الوقت الذي فيه الأعداء يرتبون كيف يقبضون عليه:

"وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ اتَّكَأَ وَالْإِثْنَا عَشَرَ رَسُولاً مَعَهُ"

أخذ خبزاً وشكر فكسر"

"خذوا كلوا هذا هو جسدي"

يسوع يُعلن أن الخبز هو جسده: كما يفسر جون كالفين أن هذه الكلمات تشير الي فريضة وليست سر، ولا بد أن نعترف ان الفريضة تحتوي علي علامة مرئية، التي ترتبط الفريضة بها، التي هي حقيقتها. ولكن لا بد أن يكون معروف أيضاً أن اسم الشيء المذكور يُنقل إلى هذه العلامة. ولذلك لا يوجد أي شخص ملم بالكتاب المقدس أن ينكر

أن طريقة التعبير عن الفرائض لابد أن يُؤخذ مجازياً. ولذلك أمثل بالفكر العام الذي يحدث كثيراً في الكتاب المقدس أن أقول هذا، أنه كلما يكون هناك علامة مرئية يقال إنها تُمثل الشيء المذكور وهذا موافق عليه عالمياً أنه يُقصد به مجازياً. فلو أن العماد يسمى " غسل الميلاد الثاني" (تيطس ٣: ٥) ولو أن الصخرة التي يفيض الماء منها للآباء في البرية تسمى المسيح (١ كور ١٠: ٤)، وأن الحمامة تسمى الروح القدس (يوحنا ١: ٣٢) لن يكون هناك أي شخص يشك في أن العلامات تحمل اسم الأشياء المُشار إليها. فكيف أن هؤلاء الذين يقوموا بتبجيل كلمات الرب يسوع لا يسمحوا لنا أن نطبق على كلماته عن العشاء الأخير ما هو عام على جميع الفراض في الكتاب المقدس؟.

الخبز يمثل جسد يسوع كما الحمامة التي مثلت الروح القدس الحال علي يسوع وقت عماده، لصخرة التي فاض منها الماء لشعب الرب في الصحراء تمثل المسيح لأن الماء فيه الحياة. الخبز مازال خبز والحمامة مازالت حمامة والصخرة ما زالت صخرة، ولكنهم أشياء تشير مجازياً إلى أشياء لا تُرى بالعيان.

هذه الفريضة تمثل شركة المؤمنين معاً في الإتحاد بجسد يسوع.

علاقة رأسية بالمسيح وعلاقة أفقية تربطنا بعضنا مع البعض.

هذا هو العهد الجديد الذي خبرنا عنه الأنبياء في العهد القديم.

إنه عهد دم، دم يسوع الغالي.

مرقس ١٤: ٢٤ " وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ»

ارميا ٣١ : ٣١ "ها أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَقْطَعُ مَعَ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُودَا عَهْدًا جَدِيدًا."

أنه عهد من ناحية واحدة، من الرب للإنسان. هو عهد من جانب واحد لأننا لا نستطيع أن نحفظ أي عهود بكوننا بالطبيعة خطاة وكذبة ومنافقين، مثل العهد الذي اعطاه الله لإبراهيم، من جانب واحد وهو الله.

العهد الأول أيام موسى في سفر الخروج ٢٤ : ٤ - ٨

"فَكَتَبَ مُوسَى جَمِيعَ أَقْوَالِ الرَّبِّ. وَبَكَرَ فِي الصَّبَاحِ وَبَنَى مَذْبَحًا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ، وَاثْنَيْ عَشَرَ عَمُودًا لِأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. ٥ وَأَرْسَلَ فِثْيَانَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ، وَذَبَحُوا ذَبَائِحَ سَلَامَةً لِلرَّبِّ مِنَ الثِّيَرَانِ. ٦ فَأَخَذَ مُوسَى نِصْفَ الدَّمِ وَوَضَعَهُ فِي الطُّسُوسِ. وَنِصْفَ الدَّمِ رَشَّهُ عَلَى الْمَذْبُوحِ. ٧ وَأَخَذَ كِتَابَ الْعَهْدِ وَقَرَأَ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ، فَقَالُوا: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَفْعٌ وَنَسْمَعُ لَهُ». ٨ وَأَخَذَ مُوسَى الدَّمِ وَرَشَّ عَلَى الشَّعْبِ وَقَالَ: «هُؤُودًا دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ عَلَى جَمِيعِ هَذِهِ الْأَقْوَالِ"

الله جعل العهد الأول ملغي كما في الرسالة إلى العبرانيين ٨ : ١٣

"فَإِذْ قَالَ «جَدِيدًا» عَتَقَ الْأَوَّلَ. وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاحَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْاِضْمِحْلَالِ".
وحل مكانه العهد الجديد الذي قال عنه يسوع "العهد الجديد بدمي".

عبرانيين ٩ : ٢٦

"فَإِذْ ذَلِكَ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَتَأَلَّمَ مِرَارًا كَثِيرَةً مِنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلَكِنَّهُ الْآنَ قَدْ أَظْهَرَ مَرَّةً عِنْدَ انْقِضَاءِ الدُّهُورِ لِيُبْطِلَ الْخَطِيئَةَ بِذَبِيحَةِ نَفْسِهِ."

"فَبِهَذِهِ الْمَشِيئَةِ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً."

فالشركة في الخبز والكأس تميز جسد واحد وهو الكنيسة التي هي جسد يسوع. لذلك العشاء الرباني، أو ممارسة هذه الفريضة معاً:

- يذكرنا بموته وبخلاصنا.
- يربطنا جميعاً معاً كجسد واحد .
- يلفت اهتمامنا حتى نركز في حياتنا.
- ان نُخبر بمجيئ الرب ألي أن يجيئ.
- ويربطنا بالمسيح الذي هو رأس الكنيسة.

العشاء مع يسوع سبُكْمَل في ملكوت السماوات حين نجتمع به:

مرقس ١٤:

٢٥ "أَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَشْرِبُ بَعْدُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرِبُهُ

جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ."»

جاء في سفر الرؤيا ١٩ : ٩

"وَقَالَ لِي: «اكَتُبْ: طُوبَى لِلْمَدْعُوعِينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ الْخُرُوفِ! ». وَقَالَ: «هَذِهِ هِيَ

أَقْوَالُ اللَّهِ الصَّادِقَةُ."»

إنها عملية متكررة إلى أن يجيئ الرب المجيء الثاني ولذلك يسوع قال " اصنعوا هذا لتذكروني".

انه امر من يسوع لنا لنمارس هذا العشاء معاً ونشترك بالروح في جسده ودمه.

ولذلك نتعلم من هذه الكلمات التي كتبها مرقس والبشيرين الآخرين بالروح القدس :

• أن امتحان النفس لا بد أن يسبق تناول عشاء الرب. لا ننكر أن يسوع بقوله " «الْحَقُّ

أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يُسَلِّمُنِي. أَلَاكِلْ مَعِي!» قصد يسوع أن يحرك فكر وقلب

التلاميذ ليبحثوا داخل أنفسهم، هل حقيقة يحبونه أم لا. الخبز الذي نأكله والكأس الذي

نشربه ليس لهما أي قوة في ذاتهما إلا بتعاون وتحضير القلب والإرادة. فهما كان ليس

لهما أي تأثير أو بركة بمجرد تكريس القس أو الكاهن لهما. الفكر الذي يعتقد فيه

البعض، أن عشاء الرب له مفعول للتقديس وبركة خاصة لكل من يشترك فيه ولكل من

يتناوله مهما كان مُخْلِصاً ومُؤمناً ام لا، ومهما كانت حالة القلب والفكر في الشخص

الذي يتناوله، هو عبارة تلفيق ليس كتابياً ينبع من عقيدة خرافية ووثنية.

• أن السبب الرئيسي في عشاء الرب أن يذكرنا بذبيحة المسيح على الصليب من أجلنا

ولذلك يسوع. قال في لوقا ٢٢: ١٩ " وَأَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ

جَسَدِي الَّذِي يُبَدَّلُ عَنْكُمْ. إِصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي"

• أن نتذكر تضحية يسوع ومحبهه للكنيسة، أن نحبه، وأن نقبلها بالإيمان ومنتظر

بالإيمان مجيئه الثاني عندما نجتمع اليه. هذا الاحتفال بالمائدة هو أن نتذكر محبهه

ونبادلها بالمحبة. أكثر من ذلك وبكل تأكيد أن يسوع بروحه حاضر في هذا العشاء

العظيم.

• نتعلم من هذه الأعداد أيضاً طبيعة الفائدة الروحية التي قصد يسوع أن يعطيها لنا

نحن المخلصين من خلال الاشتراك في هذا العشاء المبارك وممارسته معاً كما أوصانا.

الإيمان هو الطريق الوحيد للاتصال بين النفس ويسوع.

التنبؤ بنكران بطرس ليسوع

مرقس ١٤ : ٢٧ - ٣١

متي ٢٦ : ٣١ - ٣٥، لوقا ٢٢ : ٣١ - ٣٤، يوحنا ١٣ : ٣٦ - ٣٨

مرقس ٢٧ - ٣١

"وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «إِنَّ كُلَّكُمْ تَشْكُونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَتِي أُضْرِبُ الرَّاعِي فَتَتَبَدَّدُ الْخِرَافُ. ٢٨ وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ». ٢٩ فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «وَإِنْ شَكَّ الْجَمِيعُ فَأَنَا لَا أَشُكُّ!». ٣٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». ٣١ فَقَالَ بِأَكْثَرِ تَشَدِيدٍ: «وَلَوْ اضْطَرَرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لَا أَنْكِرُكَ!». وَهَكَذَا قَالَ أَيْضًا الْجَمِيعُ."

متي ٢٦ : ٣١ - ٣٥

"حِينَئِذٍ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «كُلُّكُمْ تَشْكُونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَتِي أُضْرِبُ الرَّاعِي فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ الرَّعِيَّةِ. ٣٢ وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ». ٣٣ فَأَجَابَ بَطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «وَإِنْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لَا أَشُكُّ أَبَدًا». ٣٤ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ دِيكَ تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». ٣٥ قَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «وَلَوْ اضْطَرَرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لَا أَنْكِرُكَ!». هَكَذَا قَالَ أَيْضًا جَمِيعُ التَّلَامِيذِ."

لوقا ٢٢ : ٣١ - ٣٤

"وَقَالَ الرَّبُّ: «سِمَعَانُ، سِمَعَانُ، هُوَذَا الشَّيْطَانُ طَلَبَكُمْ لِكَيْ يُعْزِلَكُمْ كَالْحِنْطَةِ! ٣٢ وَلَكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لَا يَفْنَى إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ تَبْتَ إِخْوَتَكَ». ٣٣ فَقَالَ لَهُ: «يَارَبُّ، إِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَمْضِيَ مَعَكَ حَتَّى إِلَى السِّجْنِ وَإِلَى الْمَوْتِ!»."

٤٣٣ فقال: «أقول لك يا بطرس: لا يصيح الديك اليوم قبّل أن تُنكر ثلاث مرّات أنّك تعرّفني».

يوحنا ١٣: ٣٦ - ٣٨

"قال له سمعان بطرس: «يا سيّد، إلى أين تذهب؟» أجابه يسوع: «حيث أذهب لا تقدّر الآن أن تتبّعني، ولكنك ستتبعني أخيراً». ٣٧ قال له بطرس: «يا سيّد، لِمَاذَا لا أقدر أن أتبعك الآن؟ إني أضع نفسي عنك!». ٣٨ أجابه يسوع: «أتضع نفسك عني؟ الحقّ الحقّ أقول لك: لا يصيح الديك حتّى تُنكرني ثلاث مرّات».

إذا نظرنا ودرسنا ما سرده الأربع بشيرين نجد أنه مع بعض الاختلاف البسيط جميعهم يشيرون إلى نفس الحادثة، ولكن كلّ منهم بلغته أو بتصويره وهذا لا يُقصد من دقة الوحي، ولكن كل منهم يحكي هذه الحادثة بطريقة مختلفة حسب ما رآه. سرد هذه القصة الأربع بشيرين، ولكن بطريقة جميلة أكملت بعضها البعض فأعطت صورة كاملة لما حدث في هذه الليلة التي أسلم فيها يسوع. فالاختلاف ليس في الحقيقة اختلاف بينهم فيما سجلوه في النص الكتابي، ولكن هم يكملوا بعضهم البعض كلّ بطريقة فأعطت صورة كاملة لما حدث في هذه الليلة بطريقة واضحة كأنك تتنظر إلى تمثال منحوت من صخر وتنظر إليه من الأربع جوانب لتعطي صورة دقيقة لهذا التمثال. كذلك الأربع كُتاب للأربع اناجيل يصفون كل حادثة من جهة مختلفة لتكمل الصورة. وإذا نظرنا إلى جميع التلاميذ بما فيهم يهوذا الذي أسلمه نجد أنهم جميعاً خانوا سيدهم، ولكن بطرق مختلفة، يهوذا كان مُستخدمًا من الشيطان ليسلم يسوع، الباقون كل واحد منهم ظن أنه يحب السيد الذي خدموا معه ورأوا المعجزات التي صنعها على مدي أكثر

من ثلاثة سنوات ومع ذلك جميعهم أدركهم الشك وأنكروه. سنري عند القبض علي يسوع الجميع هربوا، لم يقف معه ولا واحد من تلاميذه حتى بطرس الأقربين إليه، بل بالعكس أنكره ثلاث مرات.

لذلك لا بد أن ننظر إلى أنفسنا الذين لم نَرِ يسوع بالعيان، ولكن رأيناه بالإيمان، هل ممكن أن ننكره في الوقت الذي فيه نجد أنفسنا في موقف الاختيار بين الموت من أجله أو الحياة من أجل أنفسنا. لا بد أن نتأكد أن إيماننا قوي ويصمد لكل اضطهاد وعذابات الجسد من أجل يسوع. ولذلك بولس قال في رسالته إلى أهل رومية ١٤ : ٨ " لِأَنَّنا إِنِ عِشنا فَلِلرَّبِّ نَعِيشُ، وَإِنِ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَمُوتُ. فَإِنِ عِشنا وَإِنِ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَحْنُ". فهل نحن صادقين وثابتين في إيماننا بيسوع رباً ومخلصاً أم لا؟ هذا السؤال لا بد أن كل واحد منا يفكر فيه على حدة، هل إيماني قوي حتى أكون مستعد أن أموت من أجل من فداني وأعطاني الحياة الأبدية أم لا.

يسوع قال لهم في عدد ٢٧ " لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِي فَتَتَبَدَّدُ الحِرَافُ".

في العهد القديم، بناء على ما جاء بخصوص الراعي والرعية انظر مزمور ٢٣، ٧٩ : ١٣، ٨٠ : ١، ٩٥ : ٧، اشعيا ٤٠ : ١١، ٥٣ : ٦، حزقيال ٣٤ : ٥. كذلك يسوع تكلم عن الراعي والرعية عدة مرات كما جاء في متي ١٥ : ٢٤، ٢٥ : ٣١ - ٤٦، مرقس ٦ : ٣٤، لوقا ١٢ : ٣٢، يوحنا ١٠ : ١١ - ١٨ و ٢٥ - ٢٩.

يسوع تنبأ بأن التلاميذ لن يكونوا أمناء مع راعيهم وسيهربون. تنبأ أن هذا سيحدث عندما قُبِضَ عليه، الراعي الصالح، يُقبض عليه ويُقتل.

يسوع رأي أن عدم أمانة التلاميذ في هذا المساء الذي قُبِضَ عليه فيه تحقيق للنبوذة التي جاءت في سفر زكريا ١٣ : ٧ " «اسْتَنْقِظْ يَا سَيْفُ عَلَي رَاعِي، وَعَلَى رَجُلٍ رِفقْتِي، يَقُولُ

رَبُّ الْجُنُودِ. إِضْرِبِ الرَّاعِي فَتَشْتَتِ الْعِغْمُ، وَأَرُدُّ يَدِي عَلَى الصِّغَارِ". في هذه النبوة لم

يُذَكِّر من الذي يضرب الراعي، في نفس الوقت المعني في هذه النبوة أن الأمر أن

يُضْرِب الراعي. ولكن في نفس الوقت النبوة تشير إلى أن الصانع هذا هو يهوه. هو

الذي يختبر وينقي ويسمع ويقول. ولذلك يسوع كان له الحق أن يقول "...أنه مكتوب

أضرب الراعي". في نفس الوقت أن يهوه بنفسه الذي حسب اشعياء ٥٣: ٦ " وَصَعَّ

عَلَيْهِ إِثْمٌ جَمِيعًا". هو الذي " سَحَقَهُ". الله هو الذي ضربه " وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا

مَضْرُوبًا مِنَ اللَّهِ وَمَذْلُولًا". اعمال ٨: ٣٢-٣٥ " وَأَمَّا فَضْلُ الْكِتَابِ الَّذِي كَانَ يَقْرَأُهُ

فَكَانَ هَذَا: «مِثْلُ شَاةٍ سَبَقَ إِلَى الدُّبْحِ، وَمِثْلُ خُرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجْزُهُ هَكَذَا لَمْ

يَفْتَحْ فَاهُ. ٣٣ في تَوَاضَعِهِ انْتَرَعَ قَضَاؤُهُ، وَجِيلُهُ مَنْ يُخْبِرُ بِهِ؟ لَأَنَّ حَيَاتَهُ تَنْتَرَعُ مِنَ

الأَرْضِ» ٣٤ فَأَجَابَ الْخَصِيُّ فِيلِبُّسَ وَقَالَ: «أَطْلُبُ إِلَيْكَ: عَنْ مَنْ يَقُولُ النَّبِيُّ هَذَا؟ عَنْ

نَفْسِهِ أَمْ عَنْ وَاحِدٍ آخَرَ؟» ٣٥ فَفَتَحَ فِيلِبُّسُ فَاهُ وَابْتَدَأَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ فَنَبَشَرَهُ بِيَسُوعَ".

انه الأب نفسه الذي لم يشفق على ابنه، رومية ٨: ٣٢ " الَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ، بَلْ

بَدَلَهُ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ، كَيْفَ لَا يَهْتَبِنَا أَيْضًا مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟ " .

عندما ضُرب الراعي الرعية تشتتت في جميع الاتجاهات لأنهم فقدوا هدفهم الذي يسعون

إليه. ولذلك عندما قُبِضَ علي يسوع وصلب التابعين له يفزعون ويهربون. أن هذا التوقع

تحقق بالنسبة لتلاميذ يسوع وواضح من الآتي:

• " فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا." (مرقس ١٤ : ٥٠) .

• بطرس: " فَأَبْتَدَأَ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ!» «

(مرقس ١٤ : ٧١) .

• تلميذي عمواس: " وَنَحْنُ كُنَّا نَرْجُو أَنَّهُ هُوَ الْمُرْمِعُ أَنْ يَفْدِيَ إِسْرَائِيلَ. وَلَكِنْ، مَعَ هَذَا كَلِمَةٍ، الْيَوْمَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مُنْذُ حَدَثَ ذَلِكَ" (لوقا ٢٤: ٢١).

• يسوع للتلاميذ: " أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: "الآن تُؤْمِنُونَ؟ ٣٢ هُوَذَا تَأْتِي سَاعَةٌ، وَقَدْ أَنتِ الْآنَ، تَتَفَرَّقُونَ فِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَاصَّتِهِ، وَتَتْرَكُونِي وَحْدِي. وَأَنَا لَسْتُ وَحْدِي لِأَنَّ الْآبَ مَعِي". (يوحنا ١٦: ٣١-٣٢) .

• أَمَا تَوْماً، أَحَدُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ، فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ حِينَ جَاءَ يَسُوعُ. ٢٥ فَقَالَ لَهُ التَّلَامِيذُ الْآخَرُونَ: «هَذَا رَأَيْنَا الرَّبَّ!». فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ لَمْ أَنْبِرْ فِي يَدَيْهِ أَثَرَ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعُ إِصْبِعِي فِي أَثْرِ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعُ يَدِي فِي جَنْبِهِ، لَا أَوْمِنُ» (يوحنا ٢٠: ٢٤-٢٥) .

ولكن مع كل هذا أن يسوع أظهر محبته العميقة تجاههم، ولكن تنبؤه بهذا قبل صلبه حقق شيئاً هاماً وهو ان جميع التلاميذ مرة أخرى معاً، بمجرد معرفتهم أن راعيهم قال لهم وتنبأ بها لهم، جعل ايمانهم أقوى ومحبتهم له أعظم.

عد ٢٨ " وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أُسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ »

يسوع يؤكد للتلاميذ أنه سيقوم من الأموات كما ذكر سابقاً في (٨: ٣١، ٩: ٩ و٣١، ١٠: ٣٤) وهذا التأكيد كان أيضاً إعلان عن محبته لهم، فهو يؤكد لهم أن بعد قيامته

سوف يجتمع إليهم في الجليل حيث كانت بيوتهم وحيث دعاهم يسوع إليه ليكونوا تلاميذه .

وليكتمل الأمر بعد قيامته مباشرة جاءهم رسول من السماء وذكرهم بوعد يسوع لهم (١٦: ٧). في الجليل يسوع المقام من الأموات تقابل مع التلاميذ (متي ٢٨: ١٦) ومع سبعة منهم (يوحنا ٢١: ١-٢٣) ومع أكثر من خمسمائة من تابعيه (كورنثوس الأولي ١٥: ٦).

عدد ٢٩ " فَقَالَ لَهُ بطرس: وَإِنْ شَكَّ الْجَمِيعُ فَأَنَا لَا أَشْكُ! »!

بطرس هنا ارتكب الخطية في أنه لم يصدق كلام يسوع أن جميعهم سيخونونه مع ذلك اتخذ موقف الأحسن من الباقيين "وَإِنْ شَكَّ الْجَمِيعُ فَأَنَا لَا أَشْكُ!"، كان يظن أنه أفضل من التلاميذ الأخر. لذلك كان رد يسوع عليه أمام باقي التلاميذ وقال له:

عدد ٣٠ " فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تُشْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ:»

يسوع أجابه بهذه الإجابة القاطعة أنك يا بطرس سوف تنكرني ثلاث مرات وليس ذلك فقط لكنه قال له بالتدقيق متي سيحدث هذا، وهو قبل أن يصيح الديك مرتين. بطرس لم يعرف حقيقة قلبه هو، ولكن يسوع كاشف القلوب والأفكار كان يعلم أن بطرس لا يعلم كم هو ضعيف في وقت الشدة. كم كان هذا محزن ليسوع أن بطرس لا يعلم كم هو ضعيف وقلبه ليس كليةً مع يسوع مهما كان يتصور عكس ذلك. صياح الديك كان أيضاً بمثابة تذكرة بضعف بطرس وتأكيد عن تنبؤ يسوع بأن بطرس سوف ينكره. صياح الديك كان عبارة عن طعنة في قلب بطرس، ذكرته كم أن القلب خداع وأنه لا يعرف الكثير عن قلبه هو (متي ٢٦: ٧٤، مرقس ١٤: ٧٢، لوقا ٢٢: ٦٠، يوحنا ١٨: ٢٧) .

عدد ٣١ " فَقَالَ بِأَكْثَرِ تَشْدِيدٍ: "وَلَوْ اضْطُرُّرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لَا أُنْكِرُكَ!". وَهَكَذَا قَالَ

أَيْضًا الْجَمِيعُ:"

مع كل هذا بطرس بإصرار شديد أصر أنه لن ينكر يسوع حتى ولو أدى ذلك لموته مع يسوع. كذلك الباقيين تكلموا بنفس الكلام. نعلم أن بطرس كان المتكلم عن باقي التلاميذ، فالجميع تبعوه فيما قال ليسوع أنه لن ينكره. الجميع سرت إليهم العدوي من بطرس إلى كل واحد منهم حتى أنهم بدئوا يفتخرون بثباتهم وعدم خيانتهم ليسوع. جميعهم شعروا أنهم ليسوا أقل من بطرس فقالوا ليسوع نفس الكلام الذي قاله بطرس أنهم لن يخونوه حتى الموت .

- يسوع تتباً أن الجميع سوف يخونوه ١٤ : ٢٧

- الجميع اعترضوا علي يسوع في قوله هذا عنهم وأنهم لن ينكروه ١٤ : ٣١ .

- بعد وقت قصير وفي نفس الليلة الجميع تركوه وهربوا ١٤ : ٥٠.

وإذا نظرنا إلى أنفسنا، ألسنا نفعل كما فعل التلاميذ وربما كل يوم. عندما لا نقف بقوة أمام الظروف الصعبة التي تواجهنا في الحياة بعضنا يضعف وينكر ما عمله يسوع من أجله على الصليب. ليس بالإنكار كما فعل التلاميذ لكن بعدم الحياة حسب وصاياه وحسب ما علمنا أن نكون " ملح الأرض ونور العالم". إذا عشنا كما يعيش العالم حولنا فنحن ننكر عمله فينا وفي فداننا، نجعله كاذباً . نكون قد أنكرنا عمل النعمة التي أنعم علينا بها يسوع علي الصليب.

هذا الجزء عما حدث بين يسوع والتلاميذ يجعلنا أن نبحث داخل أنفسنا ونفتش في دواخل قلوبنا. جميع هؤلاء التلاميذ كانوا صادقين في هذه اللحظة في قولهم إنهم لن

ينكروا يسوع، ولكن هذا هو الذي حدث بالضبط وقت الشدة مع جميعهم، ضعفوا
وأنكروه .

النفس المجهولة

الإنسان لا يعلم عن نفسه الكثير إلا إذا دخل في اختبار النفس في ظرف معين فيجد
نفسه راسب في الامتحان. دائماً التجارب هي التي تنقي الشخص وتريه كم هو ضعيف
وأنه تحت الظروف الصعبة يتصرف على خلاف ما كان يظن. فالنفس مجهولة عند
الشخص إلى أن تُختَبَر. هذا ما حدث مع التلاميذ.

١- الخاطئ لا يعرف نفسه الداخلية. هذا صحيح بالنسبة للشخص الي لم يتجدد،

فمثلاً حزائيل في سفر الملوك الثاني ٨: ١٢ و ١٣ " فَقَالَ حَزَائِيلُ: «لِمَآذَا

يَبْكِي سَيِّدِي؟» فَقَالَ: «لَأَنِّي عَلِمْتُ مَا سَتَفْعَلُهُ بِنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّكَ

تُطْلِقُ النَّارَ فِي حُصُونِهِمْ، وَتَقْتُلُ شُبَّانَهُمْ بِالسَّيْفِ، وَتَحْطِمُ أَطْفَالَهُمْ، وَتَشُقُّ

حَوَامِلَهُمْ». ١٣ فَقَالَ حَزَائِيلُ: «وَمَنْ هُوَ عَبْدُكَ الْكَلْبُ حَتَّى يَفْعَلَ هَذَا الْأَمْرَ

الْعَظِيمَ؟» فَقَالَ أَلِيشَعُ: «هَذَا أَرَانِي الرَّبُّ إِيَّاكَ مَلِكًا عَلَى أَرَامَ» (مناقشة بين

اليشع وحزائيل رسول بنهدد ملك آرام) .

وهذا ربما ينطبق على بعض الأشخاص المولودين الولادة الثانية. هنا نرى الفرق بين ما

قاله بطرس وباقي التلاميذ ووعدوا به يسوع قبل صلبه وبين ما فعلوه حقيقة عند القبض

عليه وبعده، كان الروح القدس لم يحل عليهم بعد، لكن بعد حلول الروح القدس يوم

الخمسين تغيروا. الروح القدس اعطاهم القوة ليشهدوا ليسوع مهما كانت الظروف حتى

ان بطرس رفض ان يُصلب كسيده وطلب أن يُصلب منكوساً على الصليب. "«الْقَلْبُ
أَخْدَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ، مَنْ يَعْرِفُهُ؟" (ارميا ١٧ : ٩) .

٢- الرب يعلم قلب الإنسان الخاطيء، " أَنَا الرَّبُّ فَاجِصُ الْقَلْبِ مُخْتَبِرُ الْكُلِّي

لَأُعْطِيَ كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ طَرُقِهِ، حَسَبَ ثَمَرِ أَعْمَالِهِ" (ارميا ١٧ : ١٠).

هذا ايضا ينطبق على المسيح حسب طبيعته الإلهية كما في يوحنا ٢ : ٢٣-

٢٥ "وَلَمَّا كَانَ فِي أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ، آمَنَ كَثِيرُونَ بِاسْمِهِ، إِذْ رَأَوْا

الآيَاتِ الَّتِي صَنَعَ. ٢٤ لَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَأْتَمِنَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ

الْجَمِيعَ. ٢٥ وَلِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُحْتَاجًا أَنْ يَشْهَدَ أَحَدٌ عَنِ الْإِنْسَانِ، لِأَنَّهُ عَلِمَ مَا

كَانَ فِي الْإِنْسَانِ". تتبؤات يسوع المسجلة في مرقس ١٤ : ٢٧ - ٣٠ وباقي

الاناجيل تمت بأكملها (١٤ : ٥٠ و ٦٢ - ٧٢).

الدرس الأساسي الذي نتعلمه من هذه الحادثة التي ذكرها مرقس في ١٤ : ٢٧ - ٣١

وباقي الأناجيل هو أن نوجه قلوبنا إلى محبة الله، تسالونيكي الثانية ٣ : ٥ "وَالرَّبُّ يَهْدِي

قُلُوبَكُمْ إِلَى مَحَبَّةِ اللَّهِ، وَإِلَى صَبْرِ الْمَسِيحِ".

يسوع والتلاميذ في بستان جثسيماني

في الليلة التي أُسليم فيها

مرقس ١٤ : ٣٢ - ٤٢

متي ٢٦ : ٣٦ - ٤٦ ، لوقا ٢٢ : ٣٩ - ٤٦

مرقس ١٤ : ٣٢ - ٤٢

"وَجَاءُوا إِلَى ضَيْعَةِ اسْمِهَا جَثْسِيمَانِي، فَقَالَ لِتِلَامِيذِهِ: «اجْلِسُوا هَهُنَا حَتَّى أَصَلِّي»..
٣٣ ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَابْتَدَأَ يَدْهَشُ وَيَكْتَتِبُ. ٣٤ فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي
حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ! اْمْكُثُوا هُنَا وَاسْهَرُوا». ٣٥ ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا وَخَرَّ عَلَى الْأَرْضِ،
وَكَانَ يُصَلِّي لِكَيْ تَعْبُرَ عَنْهُ السَّاعَةُ إِنْ اْمَكَنَ. ٣٦ وَقَالَ: «يَا أَبَا الْآبِ، كُلُّ شَيْءٍ
مُسْتَطَاعٌ لَكَ، فَاجْرِ عَنِّي هَذِهِ الْكَاسَ. وَلَكِنْ لَيْكُنْ لَا مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ».
٣٧ ثُمَّ جَاءَ وَوَجَدَهُمْ نِيَامًا، فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «يَا سِمَعَانُ، أَنْتَ نَائِمٌ! أَمَا قَدَرْتَ أَنْ تَسْهَرَ
سَاعَةً وَاحِدَةً؟ ٣٨ اسْهَرُوا وَصَلُّوا لئَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَا الرُّوحُ فَتَشِيطُ، وَأَمَا الْجَسَدُ
فَضَعِيفٌ». ٣٩ وَمَضَى أَيْضًا وَصَلَّى قَائِلًا ذَلِكَ الْكَلَامَ بَعِينِهِ. ٤٠ ثُمَّ رَجَعَ وَوَجَدَهُمْ أَيْضًا
نِيَامًا، إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً، فَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَاذَا يُجِيبُونَهُ. ٤١ ثُمَّ جَاءَ ثَالِثَةً وَقَالَ لَهُمْ:
«نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا! يَكْفِي! قَدْ آتَتِ السَّاعَةُ! هُوَذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلِّمُ إِلَى أَيَدِي
الْخَطَاةِ. ٤٢ فَوُومُوا لِنُدْهَبْ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدْ اقْتَرَبَ.»!

٣٦ حينئذ جاء معهم يسوع إلى ضيعة يقال لها جثسيماني، فقال للتلاميذ: «اجلسوا ههنا حتى أمضي وأصلي هناك». ٣٧ ثم أخذ معه بطرس وابني زبدي، وابتدأ يحزن ويكتئب. ٣٨ فقال لهم: «نفسي حزينة جداً حتى الموت. أمكنوا ههنا واسهروا معي». ٣٩ ثم تقدم قليلاً وخر على وجهه، وكان يصلي قائلاً: «يا أبتاه، إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس، ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت». ٤٠ ثم جاء إلى التلاميذ فوجدهم نياماً، فقال لبطرس: «أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة؟ ٤١ اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة. أما الروح فنسيط وأما الجسد فضعيف». ٤٢ فمضى أيضاً ثانية وصلى قائلاً: «يا أبتاه، إن لم يمكن أن تعبر عني هذه الكأس إلا أن أشربها، فلتكن مشيئتك». ٤٣ ثم جاء فوجدهم أيضاً نياماً، إذ كانت أعينهم ثقيلة. ٤٤ فتركهم ومضى أيضاً وصلى ثالثة قائلاً ذلك الكلام بعينه. ٥٤ ثم جاء إلى تلاميذه وقال لهم: «ناموا الآن واستريحوا! هوذا الساعة قد اقتربت، وابن الإنسان يسلم إلى أيدي الخطة. ٦ قوموا نطلق! هوذا الذي يسلمني قد اقترب.»!

٣٩ وخرج ومضى كالعادة إلى جبل الزيتون، وتبعه أيضاً تلاميذه. ٤٠ ولما صار إلى المكان قال لهم: «صلوا لكي لا تدخلوا في تجربة». ٤١ وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجنا على ركبتيه وصلى ٤٢ قائلاً: «يا أبتاه، إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس. ولكن لتكن لا إرادتي، بل إرادتك». ٣ وظهر له ملاك من السماء يقويه. ٤ وإذ كان في جهاد كان يصلي بأشد لجاجة، وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض. ٥ ثم

قَامَ مِنَ الصَّلَاةِ وَجَاءَ إِلَى تَلَامِيذِهِ، فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا مِنَ الحُزْنِ. ٦؛ فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا
أَنْتُمْ نِيَامٌ؟ قُومُوا وَصَلُّوا لئَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ»

بستان جثسيماني معناه أو هو " معصرة الزيت "، حيث كانوا يعصرون الزيتون ليخرجوا
الزيت منه. كان هذا البستان أو هذه المعصرة علي جبل الزيتون الذي كثيراً ما اجتمع
فيه يسوع مع التلاميذ لتعليمهم.

جدير بنا أن نقف وبقفة احترام عميق لتأمل هذه الواقعة العظيمة التي ترينا محبة يسوع
التي فاقت كل محبة. إنها حادثة فريدة من نوعها، أن شخص يمر بكل هذا الإهانات
والعذابات من أجل البشر. أن يتحمل كل هذا وهو الخالق الذي بيده مفاتيح الهاوية
والموت لكي يفدي أحبائه الذين وثقوا وآمنوا به لكي ينقذهم من العذاب الأبدي.

ما عاناه يسوع في جثسيماني لم يمر به أي شخص من قبل. لماذا الله لم يُرتب أن يسوع
بمجرد دخوله إلى البستان يُقبض عليه؟ لماذا هذا العذاب والألم، لماذا الصلاة والعرق
الذي كان كقطرات دم؟ لماذا كان لابد للآب أن يرسل ملاكاً ليقوي يسوع في هذا الوقت
الصعب؟ ربما الإجابة على هذا هي أن يرينا طاعة يسوع للآب وأنه لم يُجبر على هذا
« يَا أَبَتَاهُ، إِنْ شِئْتَ أَنْ نُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الكَاسَ. وَلَكِنْ لَيْتَ أَنْ لَا إِزَادَتِي، بَلْ إِزَادَتُكَ »،
ولكن بإطاعته لمشيئة الآب يعلمنا أن نُسلم أمورنا للرب بإطاعة كاملة فهو بذل نفسه
وتألم من أجل الخراف، يوحنا ١٠: ١١، ١٤ " أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ
يَبْذُلُ نَفْسَهُ عَنِ الخِرَافِ. ١٤ أَمَا أَنَا فَإِنِّي الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَأَعْرِفُ خَاصَّتِي وَخَاصَّتِي
تَعْرِفُنِي ". هذه الذبيحة في كامل الطاعة للآب كانت هي الوسيلة الوحيدة لإنقاذ الخاطئ
من الهلاك، عبرانيين ٥: ٧-٩ " الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ

طَلَبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسَمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ، ٨ مَعَ كَوْنِهِ
ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ. ٩ وَإِذْ كُمِّلَ صَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ، سَبَبَ خَلَاصٍ
أَبَدِيٍّ.

القديس لوقا وصف هذا المشهد، ولكن باختلاف بسيط وهو أنه لم يذكر ان يسوع صلي
ثلاث مرات لكنه أضاف شيئاً هاماً لم يذكره مرقس أو متي وهو أن ملاك جاء ليشدده
وأن عرقه كان كقطرات دم. نلاحظ هنا أن الثلاثة أناجيل معاً يعطونا صورة كاملة
ومفصلة عما حدث مع يسوع في البستان قبل صلبه .

نري في هذا المشهد العظيم ما يأتي:

١- كيف أن يسوع اختبر وعرف كم هو حمل خطية العالم ثقيل ونؤلم لهذا البار .
قال الكتاب عنه " **وَابْتَدَأَ يَدْهَشُ وَيَكْتَتِبُ**. ٤ **فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا
حَتَّى الْمَوْتِ!**" ثم " **ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا وَخَرَّ عَلَى الْأَرْضِ، وَكَانَ يُصَلِّي لِكَيْ تَغْبُرَ
عَنهُ السَّاعَةُ إِنْ أَمَكْنَ**". أن هذا لم يكن مجرد خوف من الموت الجسدي، انها
كانت نتيجة للحمل المرعب الذي كان على وشك أن يحمله وهو خطية العالم
التي بدأت تضغط عليه بطريقة خاصة وفريدة من نوعها. فهو الوحيد الذي
يستطيع أن يحمل خطايانا. " **الْمَسِيحُ افْتَدَانًا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً
لِأَجْلِنَا**" (غلاطية ٣: ١٣). لأنه حمل آلامنا وأحزاننا " **لَكِنَّ أَحْرَانَنَا حَمَلَهَا،
وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا**" (اشعيا ٥٣: ٤). طبيعته الإلهية، القدوس، شعر بحمل
الخطية العظيمة التي كان مزعم أن يحملها عنا على الصليب. لا بد أن نري
في المسيح وآلامه كم أن الخطية خاطئة جداً. ولذلك لا بد أن نجعل هذا

المشهد أمامنا دائماً ليساعدنا أن نعيش له مُكرسين حياتنا لخدمته، شاكرين من القلب ما تحمله يسوع علي الصليب من أجلنا.

لابد أن نزي ألم وعذاب يسوع في جسثيماني بسبب خطية الإنسان الخاطئة جداً. أنها شيء ليس الكثير من الذين يدعون أنهم مؤمنون حقيقيون يدركونه، فهم لا يدركون ثقل هذه الخطية التي حملها عنا يسوع البار.

٢- كم هو مثلاً لنا عندما صلي يسوع في وقت الأزمة وفي وقت الألم، فهو

يعلمنا أن نصلي عندما نكون في احتياج، أو مارين في تجربة، إن ملجأنا الوحيد هو الرب فلنرفع صلوات من أجل أن يتدخل الرب ويستجيب. لقد سجل الوحي عن يسوع أنه عندما شعر بحمل الخطية التي سيحملها صلي .

٣- لنري أيضاً المثل الأعلى لنا في التسليم لإرادة الرب. نري كم كان يسوع مسلماً في كل شيء للآب. وجه يسوع صلاته للآب هكذا " فَأَجْزُ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ .
وَلَكِنْ لَيْكُنْ لَأ مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ". لقد ترك الأمر نهائياً للآب واطاع قرارات الآب بدون نقاش، فلنجعل أفكارنا وقلوبنا متجهة نحو الآب، أن يكون عندنا فكر المسيح، كما قال بولس في رسالته الأولى الي اهل كورنثوس ٢: ١٦ "وَأَمَّا نَحْنُ فَلَنَا فِكْرُ الْمَسِيحِ".

٤- لننظر ونري كم نحن ضعاف وليس فينا شيء صالح. بطرس ويعقوب ويوحنا الأقرباء ليسوع مع باقي التلاميذ لم يعرفوا كم هي كانت آلام المسيح وكأنهم لا يعترفون بهذه الحادثة. لقد ناموا الليل كله بينما يسوع يصلي للآب وقطرات العرق نازلة منه كقطرات دم.

نحن كمسيحيين مؤمنين مُخْلِصِينَ لآبَدٍ أَنْ نَتَذَكَّرَ دَائِمًا أَنْ بَدَاخِلَنَا طَبِيعَتَيْنِ، الْجَسَدَ وَالرُّوحَ، الْجَسَدَ ضَعِيفَ وَأَمَّا الرُّوحَ فَنَشِيطَ. الطَّبِيعَةُ الْبَشَرِيَّةُ تَمِيلُ إِلَى الشَّرِّ وَالطَّبِيعَةُ الرُّوحِيَّةُ تَمِيلُ إِلَى اللَّهِ الْخَالِقِ. هَذَيْنِ الْإِثْنَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ، يَضَادُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ وَلِذَلِكَ النَّفْسُ الْبَشَرِيَّةُ هِيَ فِي حَرْبٍ دَائِمَةٍ وَمُسْتَمِرَّةٍ فِي دَاخِلِهَا. الْخَطِيئَةُ وَابْلِيسُ سَوْفَ يَجِدُ مَسَاعِدَ لَهُ دَاخِلَنَا. غَلَاطِيَّةُ ٥: ١٧ "لَأَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ، وَهَذَانِ يَقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لَا تُرِيدُونَ"، لِذَلِكَ عَلَيْنَا أَنْ نَسْهَرَ وَنَصَلِّيَ كَمَا قَالَ يَسُوعُ وَعَلِمْنَا " ٢٦: ٤١ " اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِنَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ».

الخيانة والقبض علي يسوع

مرقس ١٤: ٤٣ - ٥٠

متي ٢٦: ٤٧ - ٥٣، لوقا ٢٢: ٤٧ - ٥٣، يوحنا ١٨: ٢ - ١٢

مرقس ١٤: ٤٣ - ٥٢

" وَلِلْوَقْتِ فِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ أَقْبَلَ يَهُودًا، وَاحِدٌ مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ. ٤؛ وَكَانَ مُسَلِّمُهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلًا: «الَّذِي أَقْبَلُهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ، وَامْضُوا بِهِ بِحِرْصٍ». ٥؛ فَجَاءَ لِلْوَقْتِ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَائِلًا: " يَا سَيِّدِي، يَا سَيِّدِي! « وَقَبَّلَهُ. ٦؛ فَأَلْفَقُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ. ٧؛ فَاسْتَلَّ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ السَّيْفَ، وَصَرَبَ عِنْدَ رَأْسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ. ٨؛ فَاجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِسِّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! ٩؛ كُلُّ يَوْمٍ كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ أَعْلَمُ وَلَمْ تَمْسِكُونِي! وَلَكِنْ لِكَيْ تُكْمَلَ الْكُتُبُ». ١٠. فَتَرَكَهُ

الْجَمِيعِ وَهَرَبُوا. ١ وَتَبِعَهُ شَابٌّ لَابِسًا إِزَارًا عَلَى غُرْبِهِ، فَأَمْسَكَهُ الشَّبَّانُ، ٢ فَفَتَرَكَ الْإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ غُرْبَانَا "

متى ٢٦: ٤٧ - ٥٤

"وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُودًا أَحَدُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ قَدْ جَاءَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعَصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ. ٨ وَالَّذِي أَسْلَمَهُ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَانِلًا: "الَّذِي أَقْبَلُهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ". ٩ فَلِلْوَقْتِ تَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ: «السَّلَامُ يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. ١٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا صَاحِبُ، لِمَاذَا جِئْتَ؟» حِينَئِذٍ تَقَدَّمُوا وَالْقَوْمَا الْأَيْدِي عَلَى يَسُوعَ وَأَمْسَكُوهُ. ١١ وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَ يَسُوعَ مَدَّ يَدَهُ وَاسْتَلَّ سِنْفَهُ وَضَرَبَ عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ. ١٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «رُدِّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. لِأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ! ١٣ أَتَطُنُّ أَيْ لَا أَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيَقْدِمَ لِي أَكْثَرَ مِنْ اِثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ ١٤ فَكَيْفَ تَكْمَلُ الْكُتُبُ: أَنَّهُ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ؟ "

لوقا ٢٢: ٤٧ - ٥٣

"وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا جَمْعٌ، وَالَّذِي يُدْعَى يَهُودًا، أَحَدُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، يَتَقَدَّمُهُمْ، فَدَنَا مِنْ يَسُوعَ لِيُقْبَلَهُ. ٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا يَهُودًا، أَيْقُبَلَةَ سَلِيمُ ابْنِ الْإِنْسَانِ؟» ٩ فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يَكُونُ، قَالُوا: «يَارَبِّ، أَنْضُرِبُ بِالسَّيْفِ؟» ١٠ وَضَرَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى. ١١ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «دَعُوا إِلَيَّ هَذَا!» وَلَمَسَ أُذُنَهُ وَأَبْرَأَهَا.

٢ هُتَمَّ قَالِ يَسُوعُ لِرُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَفُؤَادِ جُنْدِ الهَيْكَلِ وَالشُّيُوخِ الْمُقْبِلِينَ عَلَيْهِ: «كَأَنَّهُ عَلَى لَصِ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ! ٣ هِذِكُنْتُ مَعَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي الهَيْكَلِ لَمْ تَمْدُوا عَلَيَّ الأَيَادِي. وَلَكِنَّ هَذِهِ سَاعَتَكُمْ وَسُلْطَانُ الظُّلْمَةِ.»

يوحنا ١٨: ٢-١٢

"وَكَانَ يَهُودًا مُسَلِّمُهُ يَعْرِفُ المَوْضِعَ، لِأَنَّ يَسُوعَ اجْتَمَعَ هُنَاكَ كَثِيرًا مَعَ تَلَامِيذِهِ. ٣ فَأَخَذَ يَهُودًا الجُنْدَ وَخُدَامًا مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَالْقَرِيسِيِّينَ، وَجَاءَ إِلَى هُنَاكَ بِمَشَاعِلٍ وَمَصَابِيحٍ وَسِلَاحٍ. ٤ فَخَرَجَ يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» ٥ أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ». قَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ». وَكَانَ يَهُودًا مُسَلِّمُهُ أَيْضًا وَاقِفًا مَعَهُمْ. ٦ فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي أَنَا هُوَ»، رَجَعُوا إِلَى النُّورِ وَسَقَطُوا عَلَى الأَرْضِ. ٧ فَسَأَلَهُمْ أَيْضًا: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» فَقَالُوا: «يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ». ٨ أَجَابَ يَسُوعُ: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هؤُلَاءِ يَذْهَبُونَ». ٩ لِيَتِمَّ النُّقُولُ الَّذِي قَالَهُ: «إِنَّ الَّذِينَ أُعْطِيْتَنِي لَمْ أَهْلِكَ مِنْهُمْ أَحَدًا.»

١٠ ثُمَّ إِنَّ سِمْعَانَ بُطْرُسَ كَانَ مَعَهُ سَيْفٌ، فَاسْتَلَّهُ وَصَرَبَ عَبْدَ رِيسِ الكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أذُنَهُ اليُمْنَى. وَكَانَ اسْمُ العَبْدِ مَلْحَسَ. ١١ فَقَالَ يَسُوعُ لِبُطْرُسَ: «اجْعَلْ سَيْفَكَ فِي الغِمْدِ! الكَأْسُ الَّتِي أُعْطَانِي الآبُ أَلَا أَشْرِبُهَا؟»

١٢ ثُمَّ إِنَّ الجُنْدَ وَالْقَائِدَ وَخُدَامَ اليَهُودِ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ وَأَوْثَقُوهُ.

١- كم هو قليل ما يعرفه اعداء يسوع عن مملكته.

٢- كيف أن جميع الأشياء التي حدثت مع يسوع حدثت حسب تدبير كلمة الله

وفي فكر الله منذ الأزل.

٣- كيف أن ايمان المؤمنين يضعف ويعطي مكان لإبليس.

١- كيف أن محبة المسيح ربنا تمت حسب ما جاء في كلمة ووعد الله. إجابة يسوع للذين قبضوا عليه كانت واضحة وصريحة، ١٤: ٤٩ " كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ أَعْلَمُ وَلَمْ تُمَسِكُونِي! وَلَكِنْ لِكَيْ تَكْمَلَ الْكُتُبُ". ما حدث ليس مجرد حادثة بالصدفة لكنها من ترتيب الآب وقراراته الأزلية والابن أطاع. جميع ما مر به يسوع في الصلب المكتوب عنه في مزمور ٢٢، وسفر اشعيا ٥٣ تمت حرفياً. كل هذا كان من الترتيب الازلي للآب ليعطي كفارة لخطية العالم.

٢- ثانياً نري كم أن ايمان المؤمنين يمكن أن يضعف. عندما يهوذا والعسكر قبضوا علي يسوع جميع التلاميذ هربوا. ربما ظنوا أن يسوع سيعمل معجزة وينقذ نفسه، ولكن لما وجدوا أنه لم تحدث معجزة خافوا وهربوا. جميع ما وعدوا يسوع به أن يموتوا معه وأنهم لن يخونوه ضاع في الهواء. الخوف من الخطر الحادث أثر على ايمانهم. ولذلك لا بد أن نتعلم أنه لا يمكننا أن نعلم ماذا سنفعل لو دخلنا في تجربة مثل هذه، إنها اختبار ايمان، ولكن لن نعرف قوة الإيمان الذي فينا إلا عندما نقع فيه فعلياً لذلك لا بد لنا أن نصلي دائماً أن الرب يقوي إيماننا عندما نقع في أي تجربة حتى لا يضعف ايماننا. ولكن لا بد أن نؤمن أن يسوع يرثي لضعفنا ويعرف أننا ضعفاء، ولكنه هو الذي يعطينا القدرة أن نتصر في وقت الشدة.

محاكمة يسوع أمام السنهدرين

مرقس ١٤ : ٥٣ - ٦٥

متي ٢٦ : ٥٧ - ٦٨ ، لوقا ٢٢ : ٥٤ - ٥٥ و ٦٣ - ٦٥ ، يوحنا ١٨ : ٢٤

مرقس ١٤ : ٥٣ - ٦٥

"فَمَضَوْا بِيَسُوعَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَاجْتَمَعَ مَعَهُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ وَالْكَتَبَةِ.
٤ وَكَانَ بُطْرُسُ قَدْ تَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَاخِلِ دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَانَ جَالِسًا بَيْنَ
الْخُدَّامِ يَسْتَدْفِي عِنْدَ النَّارِ. ٥ وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةً عَلَى
يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوا. ٦ لِأَنَّ كَثِيرِينَ شَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا، وَلَمْ تَتَّفِقْ شَهَادَاتُهُمْ.
٧ ثُمَّ قَامَ قَوْمٌ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا قَائِلِينَ: ٨ «نَحْنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنِّي أَنْقَضُ هَذَا
الْهَيْكَلَ الْمَصْنُوعَ بِالْأَيْدِي، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أُنْبِي آخَرَ غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِأَيْدٍ». ٩ وَلَا بِهَذَا
كَانَتْ شَهَادَاتُهُمْ تَتَّفِقُ. ١٠ فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ فِي الْوَسْطِ وَسَأَلَ يَسُوعَ قَائِلًا: «أَمَا تُجِيبُ
بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ؟» ١١ أَمَا هُوَ فَكَانَ سَاكِنًا وَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. فَسَأَلَهُ
رَئِيسُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ؟» ١٢ فَقَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ.
وَسَوْفَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا فِي سَحَابِ السَّمَاءِ». ١٣
فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدَ إِلَى شُهُودٍ؟» ١٤ قَدْ سَمِعْتُمْ
التَّجَادِيفَ! مَا رَأَيْتُمْ؟» فَالْجَمِيعُ حَكَمُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ. ١٥ فَابْتَدَأَ قَوْمٌ
يَبْصُرُونَ عَلَيْهِ، وَيَعْطُونَ وَجْهَهُ وَيَلْكُمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ: «تَنبَأْ». وَكَانَ الْخُدَّامُ يَلْطَمُونَهُ."

"وَالَّذِينَ أَمْسَكُوا يَسُوعَ مَضَوْا بِهِ إِلَى قَيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، حَيْثُ اجْتَمَعَ الْكَتَبَةُ وَالشُّيُوعُ.
 ٥٨ وَأَمَّا بُطْرُسُ فَتَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَدَخَلَ إِلَى دَاخِلٍ وَجَلَسَ بَيْنَ
 الْخُدَّامِ لِيَنْظُرَ النِّهَايَةَ. ٥٩ وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوعُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةَ
 زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِكَيْ يَقْتُلُوهُ، ٦٠ فَلَمْ يَجِدُوا. وَمَعَ أَنَّهُ جَاءَ شُهُودٌ زُورٍ كَثِيرُونَ، لَمْ
 يَجِدُوا. وَلَكِنْ أَحْيِرًا تَقَدَّمَ شَاهِدًا زُورٍ ٦١ وَقَالَ: «هَذَا قَالَ: إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ
 اللَّهِ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أُبْنِيهِ». ٦٢ فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «أَمَا تُحِبُّ بِشْيءٍ؟ مَاذَا
 يَشْهَدُ بِهِ هَذَانِ عَلَيْكَ؟» ٦٣ وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِتًا. فَأَجَابَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ:
 «أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟» ٦٤ قَالَ لَهُ يَسُوعُ:
 «أَنْتَ قُلْتَ! وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الْآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ،
 وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ». ٦٥ فَمَرَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ حَبِينِيذِ ثِيَابِهِ قَائِلًا: «قَدْ جَدَّفَ! مَا
 حَاجَتُنَا بَعْدَ إِلَى شُهُودٍ؟ هَا قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ! ٦٦ مَاذَا تَرَوْنَ؟» فَأَجَابُوا وَقَالُوا: «إِنَّهُ
 مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ». ٦٧ حَبِينِيذِ بَصَفُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ، وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ ٦٨ قَائِلِينَ:
 «تَنَبَّأْنَا لَنَا أَيُّهَا الْمَسِيحُ، مَنْ صَرَبِكَ؟.»»

لوقا ٢٢: ٥٤ - ٥٥ و ٦٣ - ٦٥

"فَأَخَذُوهُ وَسَاقُوهُ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى بَيْتِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. وَأَمَّا بُطْرُسُ فَتَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ. ٥٥ وَوَلَمَّا
 أَصْرَمُوا نَارًا فِي وَسْطِ الدَّارِ وَجَلَسُوا مَعًا، جَلَسَ بُطْرُسُ بَيْنَهُمْ."
 "وَالرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا صَاطِبِينَ يَسُوعَ كَانُوا يَسْتَهْرِثُونَ بِهِ وَهُمْ يَجْلِدُونَهُ، ٦٤ وَعَطَّوْهُ
 وَكَانُوا يَضْرِبُونَ وَجْهَهُ وَيَسْأَلُونَهُ قَائِلِينَ: «تَنَبَّأْنَا مَنْ هُوَ الَّذِي صَرَبِكَ؟» ٦٥ وَأَشْيَاءَ أُخَرَ
 كَثِيرَةً كَانُوا يَقُولُونَ عَلَيْهِ مُجَدِّفِينَ."

"وَكَانَ حَنَّانٌ قَدْ أَرْسَلَهُ مُوثَّقًا إِلَى قَيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ".

لوقا يختلف عن متي ومرقس في سرد الأحداث. لكن يجب علينا في نفس الوقت أن نتأمل قليلاً في أقوال متي ومرقس. أولاً لكي نزيل عار الصليب لابد أن نعتبر الميزات التي حصلنا عليها من أن يسوع أخلي نفسه (فيلبي ٢:٧). في هذا نري صلاح ومحبة الله الفائقة المعرفة، نري عمل نعمة الله الغنية، فنجدها تزيل بواسطة نورها العجيب كل شيء غير موافق عليه أو أي شيء مشين في هذا المشهد العظيم. حسب الجسد فهو مشين جداً ان ابن الله يُقبض عليه، أن يُصبح سجيناً، ولكن أن نُؤمن بهذا أنه بقيوده نحن انقلتنا من قبضة ابليس اللعين ومن الهلاك الذي كنا منغمسين فيه أمام الله ليس فقط حجر عثرة الذي فيه أيماننا تعثر لكنه أزيل وحل محله الإعجاب والاندهاش بنعمة الله الغنية التي ليس لها حدود وخلصتنا، أن يعطي ابنه فداءً عن أناس خطاة مثلنا.

انجيل مرقس:

٥٣ " فَمَضَوْا بِيَسُوعَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَاجْتَمَعَ مَعَهُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّبُوحِ وَالْكَتَبَةِ. "

ولو أن اليهود حُرِّموا من السلطان القضائي مع ذلك كان يدور بينهم أن السلطان القضائي الذي أُعطي لهم حسب الشريعة للكاهن الأعظم (تثنية ١٧ : ٨) حتى أنه ولو هذه السلطة النهائية قد نُزعت منهم لكنهم احتفظوا بسلطة بسيطة للإصلاح. هذا هو السبب أن يسوع وقف أمام رئيس الكهنة للمحاكمة. ليس لحكم نهائي سوف يحكمون به

عليه لكن لكي يقدموه إلي الحاكم حسب ما وجدوا فيه من جريمة حتى يحكم الحاكم الحكم النهائي عليه. وكما تنبأ داود في مزمور ١١٨: ٢٢ " الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّالْوِيَةِ" وأشعيا ٨: ١٤ " وَيَكُونُ مَقْدِسًا وَحَجَرَ صَدْمَةٍ وَصَخْرَةً عَثْرَةً لِيَبْتَنِي إِسْرَائِيلَ، وَفَخًا وَشَرَكًا لِسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ". لكن الله لم يسمح أن هذا الشر والخبث يؤثر على المؤمنين.

بهذه الكلمات من البشيرين نري أن الكهنة كانوا قد قرروا بينهم أن يقتلوا يسوع ولذلك أرادوا أن يجدوا من يشهد زوراً ضده فيكون لهم الحق في الحكم عليه بالقتل. وبينما كانوا حانقين عليه لم يستطيعوا أن يجدوا شهود زور متفقين معاً، ولكن براءة يسوع كانت واضحة في هذا الموقف حتى أن الشياطين نفسها تشهد أنه كان بريئ. ومع أنهم لم يجدوا شهوداً كذبة متفقين معاً اتجهوا إلى الشهود الذين سمعوا يسوع يتكلم عن هدم وبناء الهيكل في ثلاثة أيام. يسوع فعلاً قال هذا، ولكن كان يتكلم عن جسده هو أنه سيقوم بعد ثلاثة أيام (يوحنا ٢: ١٩). فالشهود الكذبة لم يفهموا ما قاله يسوع أنه يتكلم عن جسده، وفسروا قوله تفسير خاطئ. في هذا نجد العمي الروحي للكهنة والكتابة. ولذلك، بعد أن لم يجد المدعين علي يسوع أي علة لقتله، اتجهوا إلي يسوع نفسه علمهم يجدوا فيه العلة التي يبحثون عليها. كان يسوع صامتاً كل هذا الوقت عندما كانوا يبحثون عن شهود الزور فسأله رئيس الكهنة "أأنت المسيح ابن المبارك؟" أجابهم يسوع بإجابة أثارتهم واشعلت غيظهم فقال "فَقَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ. وَسَوْفَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا فِي سَحَابِ السَّمَاءِ»". هذه كانت علة يسوع التي بسببها حوكم وصلب ومات على الصليب من أجلنا لننال الحرية من قبضة ابليس وليكون لنا معه نصيب في ملكوت السماوات.

بطرس ينكر يسوع ثلاث مرات

مرقس ١٤ : ٦٦ - ٧٢

متي ٢٦ : ٦٩ - ٧٥ , لوقا ٢٢ : ٥٦ - ٦٢ , يوحنا ١٨ : ١٥ - ١٨ و ٢٥ - ٢٧

مرقس ١٤ : ٦٦ - ٧٢

٦٦ " وَبَيْنَمَا كَانَ بُطْرُسُ فِي الدَّارِ أَسْفَلَ جَاءَتْ إِحْدَى جَوَارِي رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. فَلَمَّا رَأَتْ بُطْرُسَ يَسْتَدْفِي، نَظَرَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ٦٨ فَأُنْكَرَ قَائِلًا: «لَسْتُ أَدْرِي وَلَا أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ!» وَخَرَجَ خَارِجًا إِلَى الدَّهْلِيْزِ، فَصَاحَ الدِّيكُ. ٦٩ فَرَأَتْهُ الْجَارِيَةُ أَيْضًا وَابْتَدَأَتْ تَقُولُ لِلْحَاضِرِينَ: «إِنَّ هَذَا مِنْهُمْ!» ٧٠ فَأُنْكَرَ أَيْضًا. وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضًا قَالَ الْحَاضِرُونَ لِبُطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ مِنْهُمْ، لِأَنَّكَ جَلِيلِيٌّ أَيْضًا وَلُغَتُكَ تُشْبِهُ لُغَتَهُمْ!» ٧١ فَأَبْتَدَأَ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ!» ٧٢ وَصَاحَ الدِّيكُ ثَانِيَةً، فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ لَهُ يَسُوعُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». فَلَمَّا تَفَكَّرَ بِهِ بَكَى."

متي ٢٦ : ٦٩ - ٧٥

٦٩ " أَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ جَالِسًا خَارِجًا فِي الدَّارِ، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ!» ٧٠ فَأُنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلًا: «لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!» ٧١ ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدَّهْلِيْزِ رَأَتْهُ أُخْرَى، فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ: «وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ٧٢ فَأُنْكَرَ أَيْضًا بِقَسَمٍ: «إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» ٧٣ وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ: " حَقًّا أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُمْ، فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!" ٧٤ فَأَبْتَدَأَ حِينئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ:

«إِنِّي لَا أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» وَلِوَقْتِ صَاحِ الدِّيكِ. ٧٥ فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلَامَ يَسُوعَ الَّذِي قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا.

لوقا ٢٢: ٥٦ - ٦٢

٦٥. فَرَأَتْهُ جَارِيَةٌ جَالِسًا عِنْدَ النَّارِ فَتَفَرَّسَتْ فِيهِ وَقَالَتْ: «وَهَذَا كَانَ مَعَهُ!» ٧٥ فَانْكَرَهُ قَائِلًا: «لَسْتُ أَعْرِفُهُ يَا امْرَأَةُ!» ٨٥ وَبَعْدَ قَلِيلٍ رَأَاهُ آخَرَ وَقَالَ: «وَأَنْتَ مِنْهُمْ!» فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَا إِنْسَانُ، لَسْتُ أَنَا!» ٩٥ وَوَلَمَّا مَضَى نَحْوُ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ أَكَّدَ آخَرَ قَائِلًا: «بِالْحَقِّ إِنَّ هَذَا أَيْضًا كَانَ مَعَهُ، لِأَنَّهُ جَلِيلِيٌّ أَيْضًا!» ٦٠ فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَا إِنْسَانُ، لَسْتُ أَعْرِفُ مَا تَقُولُ!» ٦١. وَفِي الْحَالِ بَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ صَاحَ الدِّيكُ. ٦١ فَالْتَفَتَ الرَّبُّ وَنَظَرَ إِلَى بُطْرُسَ، فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلَامَ الرَّبِّ، كَيْفَ قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». ٦٢ فَخَرَجَ بُطْرُسُ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا.

يوحنا ١٨: ١٥ - ١٨ و ٢٥ - ٢٧

٥٥ وَكَانَ سَمِعَانُ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الْآخَرُ يَتَّبِعَانِ يَسُوعَ، وَكَانَ ذَلِكَ التِّلْمِيذُ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَدَخَلَ مَعَ يَسُوعَ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. ٦٥ وَأَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ وَاقِفًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا. فَخَرَجَ التِّلْمِيذُ الْآخَرُ الَّذِي كَانَ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَلَّمَ النُّبَوِيَّةَ فَأَدْخَلَ بُطْرُسَ. ١٧ فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ النُّبَوِيَّةُ لِبُطْرُسَ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِ هَذَا الْإِنْسَانِ؟» قَالَ ذَاكَ: «لَسْتُ أَنَا!» ١٨ وَكَانَ الْعَبِيدُ وَالْخُدَّامُ وَاقِفِينَ، وَهُمْ قَدْ أَصْرَمُوا جَمْرًا لِأَنَّهُ كَانَ بَرْدًا، وَكَانُوا يَصْطَلُونَ، وَكَانَ بُطْرُسُ وَاقِفًا مَعَهُمْ يَصْطَلِي. ٢٥ وَسَمِعَانُ بُطْرُسُ كَانَ وَاقِفًا يَصْطَلِي. فَقَالُوا لَهُ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِهِ؟» فَأَنْكَرَ ذَاكَ وَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا!» ٢٦ قَالَ وَاحِدٌ مِنْ عَبِيدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَهُوَ نَسِيبُ الَّذِي

قَطَعَ بَطْرُسُ أُذُنَهُ: «أَمَا رَأَيْتُكَ أَنَا مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ؟» ٢٧ فَأَنْكَرَ بَطْرُسُ أَيْضًا. وَلِلْوَقْتِ
صَاحَ الدِّيكَ.

هذه القصة موجودة في الأناجيل الأربعة. مع أن يوحنا، لم يختلف مع الأناجيل الأخرى،
له ترتيب خاص في سرد هذه القصة.

أما بالنسبة للأناجيل الثلاثة، مع أن القصة أساساً لم تتغير، لكن كان هناك بعض
الفروق البسيطة التي لا تؤثر على مقصدها وهو أن بطرس أنكر يسوع ثلاث مرات قبل
أن يصيح الديك مرتين كما قال له يسوع. في هذه اللحظة نظر يسوع إلي بطرس نظرة
عتاب حسب انجيل لوقا ٢٢: ٦١ " فَأَلْتَفَتَ الرَّبُّ وَنَظَرَ إِلَى بَطْرُسَ، فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ كَلَامَ
الرَّبِّ، كَيْفَ قَالَ لَهُ: "إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكَ تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ". هنا أفاق بطرس
لكلام يسوع حينئذٍ خرج بطرس خارجاً وبكي.

كم من المرات نحن المسيحيين والمؤمنين ننكر يسوع. ربما لا ننكره بنفس الطريقة التي
أنكر بها بطرس الرب لكن بطرق كثيرة في مجالات حياتنا. ربما بالتصرف غير اللائق
أمام الناس أو في المجتمعات التي نعيش فيها. ننكره بأن لا يفترق مظهرنا أو كلامنا
عن باقي العالم. ربما البعض ينكر أنه مسيحي لكيلا يخسر وظيفة أو صفقة سوف
يحصل عليها. أن ننكر عمل يسوع في حياتنا وأن ننكر أننا نعرفه مجردنا من الحماية
الإلهية التي نعيش فيها.

ولذلك لا بد أن نكون حريصين في حياتنا في هذا العالم وأن نكون كما قال يسوع عنا أننا
" نور وملح العالم". كيف نكون نور ونحن أطفأناه، كيف نكون ملح ونحن أفسدناه
بسلوكنا؟

الأصاحح الخامس عشر

يسوع يمثّل أمام بيلاطس

مرقس ١٥ : ١ - ١٥

متي ٢٧ : ١١ - ١٤ , لوقا ٢٣ : ٢ - ٥ , يوحنا ١٨ : ٣٣ - ٣٨

مرقس ١٥ : ١ - ١٥

"وَاللَّوْقَتِ فِي الصَّبَاحِ تَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْكَتَبَةُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ، فَأَوْثَقُوا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ وَأَسْلَمُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ.

٢ فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ تَقُولُ». ٣ وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ كَثِيرًا. ٤ فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ أَيْضًا قَائِلًا: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ أَنْظِرْ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ!» ٥ فَلَمْ يُجِبْ يَسُوعُ أَيْضًا بِشَيْءٍ حَتَّى تَعَجَّبَ بِيلاطُسُ. ٦ وَكَانَ يُطْلِقُ لَهُمْ فِي كُلِّ عِيدٍ أَسِيرًا وَاحِدًا، مَنْ طَلَبُوهُ. ٧ وَكَانَ الْمُسَمَّى بَارَابَاسَ مُوثِقًا مَعَ رُفَقَائِهِ فِي الْفِتْنَةِ، الَّذِينَ فِي الْفِتْنَةِ فَعَلُوا قَتْلًا. ٨ فَصَرَخَ الْجَمْعُ وَابْتَدَأُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَفْعَلَ كَمَا كَانَ دَائِمًا يَفْعَلُ لَهُمْ. ٩ فَأَجَابَهُمْ بِيلاطُسُ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟». ١٠ لِأَنَّهُ عَرَفَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ كَانُوا قَدْ أَسْلَمُوهُ حَسَدًا. ١١ فَهَيَّجَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْجَمْعَ لِكَيْ يُطْلِقَ لَهُمْ بِالْحَرِيِّ بَارَابَاسَ. ١٢ فَأَجَابَ بِيلاطُسُ أَيْضًا وَقَالَ لَهُمْ: «هَمَّاذَا تُرِيدُونَ أَنْ أَفْعَلَ بِالَّذِي تَدْعُونَهُ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» ١٣ فَصَرَخُوا أَيْضًا: «اصْلِبْهُ!» ١٤ فَقَالَ لَهُمْ

بيلاطس: «وَأَيَّ شَرِّ عَمَلٍ؟» فَازْدَادُوا جِدًّا صُرَاخًا: «اصْلِبْهُ!» ٥ أَفَبِيلاطُسُ إِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ لِلْجَمْعِ مَا يُرْضِيهِمْ، أَطْلَقَ لَهُمْ بَارْتَابَاسَ، وَأَسْلَمَ يَسُوعَ، بَعْدَمَا جَلَدَهُ، لِيُصَلَّبَ”
متى ٢٧: ٢ او ١١ - ١٤

”وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ، ٢ فَأَوْتَقُوهُ وَمَضُوا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاطُسِ النُّبْطِيِّ الْوَالِيِّ.

١ أَوْقَفَ يَسُوعَ أَمَامَ الْوَالِيِّ. فَسَأَلَهُ الْوَالِي قَائِلًا: “أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟” فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ». ٢ وَبَيْنَمَا كَانَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ يَسْتَكُونُونَ عَلَيْهِ لَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. ٣ فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «أَمَا تَسْمَعُ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ؟» ٤ أَلَمْ يُجِبْهُ وَلَا عَنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، حَتَّى تَعَجَّبَ الْوَالِي جِدًّا.”

لوقا ٢٣: ١ - ٥

” ١ أَقَامَ كُلُّ جُمُهورِهِمْ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى بِيلاطُسَ، ٢ وَابْتَدَأُوا يَسْتَكُونُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «إِنَّا وَجَدْنَا هَذَا يُفْسِدُ الْأُمَّةَ، وَيَمْنَعُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ، قَائِلًا: إِنَّهُ هُوَ مَسِيحٌ مَلِكٌ». ٣ فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ قَائِلًا: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ وَقَالَ: «أَنْتَ تَقُولُ». ٤ فَقَالَ بِيلاطُسُ لِرُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَالْجُمُوعِ: «إِنِّي لَا أَجِدُ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْإِنْسَانِ». ٥ فَكَانُوا يُشَدِّدُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يَهَيِّجُ الشَّعْبَ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ مُبْتَدَأًا مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى هُنَا”

يوحنا ١٨: ٣٣ - ٣٨

“ ثُمَّ دَخَلَ بِيلاطُسُ أَيْضًا إِلَى دَارِ الْوِلَايَةِ وَدَعَا يَسُوعَ، وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» ٤ ٣ أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَمِنْ ذَاتِكَ تَقُولُ هَذَا، أَمْ آخَرُونَ قَالُوا لَكَ عَنِّي؟» ٥ ٣ أَجَابَهُ بِيلاطُسُ: «أَلَعَلِّي أَنَا يَهُودِيٌّ؟ أَمَتُكَ وَرُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ أَسْلَمُوكَ إِلَيَّ. مَاذَا فَعَلْتَ؟»

٣٦ أَجَابَ يَسُوعُ: «مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ خُدَامِي يُجَاهِدُونَ لِكَي لَا أُسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ. وَلَكِنْ الْآنَ لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا».

٣٧ فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «أَفَأَنْتَ إِذَا مَلِكٌ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ: إِنِّي مَلِكٌ. لِهَذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا، وَلِهَذَا قَدْ آتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ. كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي». ٣٨ قَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «مَا هُوَ الْحَقُّ؟». وَلَمَّا قَالَ هَذَا خَرَجَ أَيْضًا إِلَى الْيَهُودِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً»

١- هذا الجزء يرينا ذبيحة المسيح الذي يحمل خطايا العالم. لا بد أن نقرأ وندرس هذا الجزء بأشد الاحترام. نري كيف أن أعداء يسوع لم يفهموا رسالته وطبيعة مملكته، أنها ليست من هذا العالم. ربما نتوقع أن التلاميذ أن يحاربوا ويدافعوا عن يسوع، ولكن حدث العكس. توقعات الكهنة والكتبة عن يسوع أنه ملك قادر أن يهدم ويسيطر، ظنوا ان مملكته أرضية. كان لا بد لهم أن يتعلموا مما قاله يسوع عن نفسه في يوحنا ١٨ : ٣٦ " «مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ خُدَامِي يُجَاهِدُونَ لِكَي لَا أُسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ. وَلَكِنْ الْآنَ لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا»". لا بد أن جميعنا يتذكر أنه في جهادنا وخدمتنا نحن المؤمنين أن نوسع تخوم مملكتنا مع يسوع. أن مملكتنا نحن المؤمنين ليست من هذا العالم وأن أسلحتنا ليست من هذا العالم، ليست أرضية. كورنثوس الثانية ١٠ : ٤ " إِذْ أَسْلِحَةُ مُحَارَبَتِنَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِإِلَهِ عَلَي هَدْمِ حُصُونٍ وَزَكْرِيَا ٤ : ٦ " «هَذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى زَرْبَابِيلِ

قَائِلًا: لَا بِالْقُدْرَةِ وَلَا بِالْقُوَّةِ، بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ". أنها قوة الروح القدس

التي تعمل بقوة وليست قوة بشر لتنتشر كلمة الإنجيل إلى العالم بالعنف.

٢- لا بد أيضاً أن نتذكر وداعة وتواضع يسوع. عندما وقف أمام بيلاطس كان

عليه ادعاءات كثيرة، ولكنه لم يُجيبه بشيء. لا بد أن نتعلم من يسوع انه من

اجل السرور الموضوع أمامه قَبِلَ أن يهان، أن يُجلد ويُصلب. عبرانيين ١٢:

٣ " فَتَفَكَّرُوا فِي الَّذِي احْتَمَلَ مِنَ الْخَطَاةِ مُقَاوَمَةً لِنَفْسِهِ مِثْلَ هَذِهِ لئَلَّا تَكَلُّوا

وَتَخْشَوْا فِي نَفُوسِكُمْ". شتان بين آدم الأول وادم الأخير، آدم الأول حاول ان

يجد لنفسه عذراً على خطيته عندما عصي الله سقط، لكن آدم الأخير، أي

يسوع، كان بريئاً وبلا خطية ومع ذلك لم يدافع عن نفسه. ولذلك لا بد لنا أن

نتعلم من يسوع، أنه إن أراد الرب ان يسمح لنا بالتجربة ألا نحزن أو نعترض،

ولذلك بطرس قال في رسالته الأولى ٢: ٢٠-٢١ " لِأَنَّهُ أَيُّ مَجْدٍ هُوَ إِنْ كُنْتُمْ

تُلْطَمُونَ مُخْطِئِينَ فَتَصْبِرُونَ؟ بَلْ إِنْ كُنْتُمْ تَتَأَلَّمُونَ عَامِلِينَ الْخَيْرِ فَتَصْبِرُونَ،

فَهَذَا فَضْلٌ عِنْدَ اللَّهِ، ٢١ لِأَنَّكُمْ لِهَذَا دُعِيتُمْ. فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ لِأَجْلِنَا،

تَارِكًا لَنَا مِثَالاً لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِهِ".

٣- واضح من كلام بيلاطس أنه كان مقتنع أن يسوع بريء، ولكن لإرضاء الجمع

رضخ لطلب الشعب وسمح بصلب يسوع البريء. نراه يحاول أن يجد مخرج

ليسوع حتى لا يُصلب وقال لهم " فَأَجَابَ بِيَلَاطُسُ أَيْضًا وَقَالَ لَهُمْ: «فَمَاذَا

تُرِيدُونَ أَنْ أَفْعَلَ بِالَّذِي تَدْعُونَهُ مَلِكِ الْيَهُودِ؟» (٤ : ١٢). رجل في مركز

عظيم وله سلطان، ولكن بدون أساس ديني هو من أشقى الناس. فهو مثل

القارب الذي في وسط البحر تسوقه الرياح بدون أي تحكم منه. مركزه يجعله

معرض لكل إغراء وكل فتنة ليعمل ما يحلو له بدون ضابط إذ ليس له رادع داخله يمنعه. ولذلك الرسول بولس أوصي برفع صلوات من أجل الحكام، تيموثاوس الأولي ٢: ٢١ " فَأَطْلُبُ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْ تُقَامَ طَلِبَاتُ وَصَلَوَاتُ وَابْتِهَالَاتُ وَتَشْكُرَاتُ لِأَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ، ٢ لِأَجْلِ الْمُلُوكِ وَجَمِيعِ الَّذِينَ هُمْ فِي مَنْصِبٍ، لِكَيْ نَقْضِيَ حَيَاةَ مُطْمَئِنَّةً هَادِيَةً فِي كُلِّ تَقْوَى وَوَقَارٍ "

٤- ذنب اليهود العظيم في أنهم كان عندهم الفرصة ليتوبوا لو استغلوها لكنهم أصروا أن رب المجد يُصلب وان يطلقوا القاتل حراً. كان عندهم الاختيار الكامل لكنهم رفضوه وأصروا على صلبه بدلاً من المجرم. لقد أخذوا على أنفسهم مسئولية قتل يسوع وقالوا " «ذُمَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلَادِنَا» (متي ٢٧: ٢٥). حتى أن بيلاطس سألهم ماذا تريدون أن أفعل بملك اليهود، لكنهم أصروا " اصلبه اصلبه."

٥- كيف أن إطلاق باراباس وصلب يسوع فتح الباب لخلاص كل من يؤمن.

الاستهزاء بيسوع ثم صلبه

مرقس ١٥: ١٦ - ٣٢

متي ٢٧: ٢٧ - ٣١، يوحنا ١٩: ٢ و ٣

مرقس ١٥: ١٦ - ٢٠

"فَمَضَى بِهِ الْعَسْكَرُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ، الَّتِي هِيَ دَارُ الْوِلَايَةِ، وَجَمَعُوا كُلَّ الْكَتَّابَةِ. ١٧ وَاللَّبْسُوهُ أَرْجَوَاتًا، وَصَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَيْهِ، ١٨ وَابْتَدَأُوا يُسَلِّمُونَ

عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ١٩ وَكَانُوا يَضْرِبُونَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِقَصَبَةٍ،
وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَسْجُدُونَ لَهُ جَائِعِينَ عَلَى رُكْبِهِمْ. ٢٠ وَبَعْدَمَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا
عَنْهُ الْأَرْجَوَانَ وَالنَّبْسُوهَ ثِيَابَهُ، ثُمَّ خَرَجُوا بِهِ لِيَصْلُبُوهُ."

متى ٢٧: ٢٧ - ٣١

" فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلَايَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكُتَيْبَةِ، ٢٨ فَعَرَّوهُ وَالنَّبْسُوهَ
رِدَاءً قَرْمِزِيًّا، ٢٩ وَصَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ.
وَكَانُوا يَجْنُونَ قُدَامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠ وَبَصَقُوا
عَلَيْهِ، وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٣١ وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ
وَالنَّبْسُوهَ ثِيَابَهُ، وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ."

يوحنا ١٩: ٢ و ٣

" وَصَفَرَ الْعَسْكَرُ إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَالنَّبْسُوهَ ثَوْبَ أُرْجَوَانٍ، ٣ وَكَانُوا
يَقُولُونَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!». وَكَانُوا يَلْطُمُونَهُ."

هذا المقطع يرينا محبة يسوع اللانهائية تجاه الخطاة. يرينا أيضاً ما قاساه يسوع من
أجلنا نحن الخطاة الذي لا بد أن يملأ افكارنا وقلوبنا لأن محبة يسوع للخطاة كانت أعظم
من أي إهانة أو ألم مر به وتحمله من أجلنا، حتى يخلصنا من العذاب الأبدي. الآلام
التي تكبدها لا بد أن تملأ عقولنا بخليط من الخوف والعطف إذا مر بها أي شخص منا.
ولكن إن تصورنا أن هذا حدث مع ابن الله الحي الأزلي الأبدي يضعنا في موقف من
الاندهاش والخوف. عندما يقول بولس ان محبة المسيح تفوق أي معرفة كما كتب في
رسالته ألي أهل افسس ٣: ١٩ " وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةَ، لِكَيْ تَمَثَّلُوا إِلَى

كُلِّ مِلءِ اللَّهِ" ورومية ٥: ٨ " وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيْنَ مَحَبَّتِهِ لَنَا، لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدَ خُطَاةٍ مَاتَ

الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا". بولس ينادينا نحن المؤمنين أن ندرك كم قاسي يسوع من أجلنا، وإن لم ندرك هذه لن يكون عندنا الشكر الكافي واللازم الذي يجعلنا مقدرين ما فعله من أجلنا ويشجعنا أن نعيش مُرضين له في حياتنا على الأرض.

لابد أن ندرس ونتابع خطوة بخطوة ما قاساه يسوع من أجلنا منذ حكم عليه ببيلاطس أن يُصلب إلى ان أسلم الروح. لابد أن نتذكر أن كل ما مر به يسوع كان بسببنا وبسبب خطيتنا. بطرس الأولي ٣: ١٨ " فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا، الْبَارِّ مِنْ أَجْلِ الْأَثْمَةِ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللَّهِ، مُمَاتًا فِي الْجَسَدِ، وَلَكِنْ مُحْيِيًّا فِي الرُّوحِ." أنه ليس بدون سبب أن الأب سمح ليسوع أن يتعرض إلى كل هذه الإهانات والآلام، لم تكن لمجرد العرض ليراها المشاهدين، ولكنها لأن الأب أراد أن يمر ابنه الوحيد في هذه الآلام للأسباب الآتية:

١- أن نعتبر أن ما عمل مع يسوع كنا نحن الخطاة نستحق أن يفعل بنا.

٢- أن ما سدده يسوع عنا ينبغي أن يوقظنا إلي رجاء أكيد.

ولذلك ونحن نعيش حياتنا في الإيمان على الأرض لابد أن نتوقع الآلام والاضطهاد:

أولاً: " يَفْتَرِي عَلَيْنَا فَنَعِظُ. صِرْنَا كَأَقْدَارِ الْعَالَمِ وَوَسَخِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى الْآنَ. ٤ الْمَيْسَ لِكَيْ

أُحْجَلَكُمُ أَكْتُبُ بِهِذَا، بَلْ كَأَوْلَادِي الْأَحِبَّاءِ أُنذِرُكُمْ (كور الاولي ٤: ١٣ و ١٤) .

ثانياً: " الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ

كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ» (غلاطية ٣: ١٣).

ثالثاً: " فَشُكِّرْ لِلَّهِ عَلَى عَطِيَّتِهِ الَّتِي لَا يُعْبَرُ عَنْهَا." (كورنثوس الثانية ٩: ١٥).

عندما نقرأ هذه الحادثة ونتأمل فيما قاساه يسوع من أجنا لا بد أن نشعر كيف ونحن خطاة لا يمكن أن ننفذ أنفسنا من الموت الأبدى، لا بد أن نشعر بأننا مدينون لهذا الإله العظيم. لا بد أن تكون قلوبنا مليئة بالشكر لهذا الإله العظيم الذي أحبنا فضلاً.

رابعاً: " فَإِنَّا نَحْنُ الَّذِينَ فِي الْخِيَمَةِ نِئُنْ مُتَقَلِّينَ، إِذْ لَسْنَا نُرِيدُ أَنْ نَحْلَعَهَا، بَلْ أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا، لِكَيْ يُبْتَلَعَ الْمَائِتُ مِنَ الْحَيَاةِ " (كورنثوس الثانية ٥ : ٤) .

خامساً: " فَأَطْلُبْ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللَّهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ، عِبَادَتِكُمْ الْعَقْلِيَّةَ " (رومية ١٢ : ١) .

الجلجثة: صلب يسوع

مرقس ١٥ : ٢١ - ٣٢

متي ٢٧ : ٣٢ - ٤٤ ، لوقا ٢٣ : ٢٦ - ٤٣ ، يوحنا ١٩ : ١٧ - ٢٧

مرقس ١٥ : ٢١ - ٣٢

٢١ فَسَخَّرُوا رَجُلًا مُجْتَازًا كَانَ آتِيًا مِنَ الْحَفْلِ، وَهُوَ سَمِعَانُ الْقَيْرَوَانِيُّ أَبُو أَلَكْسَنْدَرُسَ وَرُوفُسَ، لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ

٢٢ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ «جُلْجَثَةٌ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ مَوْضِعُ «جُمُجْمَةٌ». ٢٣ وَأَعْطَوْهُ حَمْرًا

مَمْرُوجَةً بِمَرٍ لِيَشْرِبَ، فَلَمْ يَقْبَلْ. ٢٤ وَلَمَّا صَلَبُوهُ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا: مَاذَا

يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ؟ ٢٥ وَكَانَتِ السَّاعَةُ الثَّالِثَةُ فَصَلَبُوهُ. ٢٦ وَكَانَ عُنُوتُ عِلْتِهِ مَكْتُوبًا: «مَلِكُ

الْيَهُودِ». ٢٧ وَصَلَبُوا مَعَهُ لَصَيْنَ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ. ٢٨ فَتَمَّ الْكِتَابُ

الْقَائِلُ: «وَأَحْصَى مَعَ أُمَّةٍ». ٢٩ وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَهْرُؤُونَ

رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ: «آه يَا نَاقِصَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ! ٣٠ خَلَّصَ نَفْسَكَ وَانزِلْ
عَنِ الصَّلِيبِ!» ٣١ وَكَذَلِكَ رُؤُوسَاءُ الْكَهَنَةِ وَهُمْ مُسْتَهْزِئُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَعَ الْكُتَّابَةِ، قَالُوا:
«خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا! ٣٢ لِيُنزِلَ الْآنَ الْمَسِيحُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ
عَنِ الصَّلِيبِ، لِنَرَى وَنُؤْمِنَ!». وَاللَّذَانِ صَلَبَا مَعَهُ كَانَا يُعَيِّرَانِهِ".

متى ٢٧: ٣٢ - ٤٤

٣٢ وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ وَجَدُوا إِنْسَانًا قَيْرَوَانِيًّا اسْمُهُ سِمَعَانُ، فَسَخَّرُوهُ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ.
٣٣ وَلَمَّا أَتَوْا إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ جُلْجُتُهُ، وَهُوَ الْمُسَمَّى «مَوْضِعَ الْجُمُجْمَةِ» ٣٤ أَعْطَوْهُ
خَلًّا مَعْرُوجًا بِمِرَارَةٍ لِيَشْرَبَ. وَلَمَّا ذَاقَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ. ٣٥ وَلَمَّا صَلَبُوهُ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ
مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا، لِكَيْ يَتَمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقُوا
قُرْعَةً». ٣٦ ثُمَّ جَلَسُوا يَحْرُسُونَهُ هُنَاكَ. ٣٧ وَجَعَلُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عِلْتَهُ مَكْتُوبَةً: «هَذَا هُوَ
يَسُوعُ مَلِكُ الْيَهُودِ». ٣٨ حِينَئِذٍ صَلَبَ مَعَهُ لِيَصَانَ، وَاحِدٌ عَنِ الْيَمِينِ وَوَاحِدٌ عَنِ الْيَسَارِ
٣٩ وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ ٤٠ قَائِلِينَ: «يَا نَاقِصَ الْهَيْكَلِ
وَبَانِيَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، خَلَّصَ نَفْسَكَ! إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَانزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!». ٤١ وَكَذَلِكَ
رُؤُوسَاءُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ مَعَ الْكُتَّابَةِ وَالشُّيُوخِ قَالُوا: ٤٢ «خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا
نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا! إِنْ كَانَ هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ فَلْيُنزِلِ الْآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَتُؤْمِنَ
بِهِ! ٤٣ قَدْ اتَّكَلْنَا عَلَى اللَّهِ، فَلْيُنْقِذْهُ الْآنَ إِنْ أَرَادَهُ! لِأَنَّهُ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللَّهِ!». ٤٤ وَبِذَلِكَ
أَيْضًا كَانَ اللَّصَانِ اللَّذَانِ صَلَبَا مَعَهُ يُعَيِّرَانِهِ".

لوقا ٢٣: ٢٦ - ٤٣

٢٦ وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ أَمْسَكُوا سِمَعَانَ، رَجُلًا قَيْرَوَانِيًّا كَانَ آتِيًّا مِنَ الْحَقْلِ، وَوَضَعُوا عَلَيْهِ
الصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ خَلْفَ يَسُوعَ. ٢٧ وَتَبِعَهُ جُمُحُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ، وَالنِّسَاءُ اللَّوَاتِي كُنَّ

يَلْطَمُنَ أَيْضًا وَيَتَحَنَّنَ عَلَيْهِ. ٢٨ فَأَلْتَفَتَ إِلَيْهِنَّ يَسُوعُ وَقَالَ: «يَا بَنَاتِ أورشليم، لا تَتَكَبَّرِينَ عَلَيَّ بَلِ ابْكِينَ عَلَيَّ أَنْفُسَكُنَّ وَعَلَى أَوْلَادِكُنَّ، ٢٩ لِأَنَّهُ هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُونَ فِيهَا: طُوبَى لِلْعَوَاقِرِ وَالْبُطُونِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ وَالنَّدَى الَّتِي لَمْ تُرَضِعْ! ٣٠ حِينِيذٍ يَبْتَدِئُونَ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: اسْقِطِي عَلَيْنَا! وَلِلْأَكَامِ: غَطِّينَا! ٣١ لِأَنَّهُ إِنْ كَانُوا بِالْعُودِ الرَّطْبِ يَفْعَلُونَ هَذَا، فَمَاذَا يَكُونُ بِالْيَاسِ؟». ٣٢ وَجَاءُوا أَيْضًا بِأَشْنَيْنِ آخَرَيْنِ مُذْنِبِينَ لِيُقْتَلَ مَعَهُ.

٣٣ وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى «جُمُجْمَةَ» صَلَبُوهُ هُنَاكَ مَعَ الْمُذْنِبِينَ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ. ٣٤ فَقَالَ يَسُوعُ: «يَا أَبْنَاءَهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ». وَإِذِ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ اقْتَرَعُوا عَلَيْهَا

٣٥ وَكَانَ الشَّعْبُ وَاقِفِينَ يَنْظُرُونَ، وَالرُّؤَسَاءُ أَيْضًا مَعَهُمْ يَسَخَرُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «خَلِّصْ آخَرِينَ، فَلْيُخَلِّصْ نَفْسَهُ إِنْ كَانَ هُوَ الْمَسِيحُ مُخْتَارَ اللَّهِ!». ٣٦ وَالْجُنْدُ أَيْضًا اسْتَهْزَأُوا بِهِ وَهُمْ يَأْتُونَ وَيَقْدِمُونَ لَهُ خَلَا، ٣٧ قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ!». ٣٨ وَكَانَ عُنْوَانٌ مَكْتُوبٌ فَوْقَهُ بِأَحْرَفٍ يُونَانِيَّةٍ وَرُومَانِيَّةٍ وَعِبْرَانِيَّةٍ: «هَذَا هُوَ مَلِكُ الْيَهُودِ». ٣٩ وَكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُذْنِبِينَ الْمُعْلَقِينَ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ قَائِلًا: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ، فَخَلِّصْ نَفْسَكَ وَإِنَّا!». ٤٠ فَأَجَابَ الْآخَرَ وَانْتَهَرَهُ قَائِلًا: «أَوَلَا أَنْتَ تَخَافُ اللَّهَ، إِذْ أَنْتَ تَحْتَ هَذَا الْحُكْمِ بِعَيْنَيْهِ؟ ١؛ أَمَا نَحْنُ فَبِعَدَلٍ، لِأَنَّنَا نَنَالُ اسْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا، وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ». ٢؛ ثُمَّ قَالَ لِيَسُوعَ: «أَذْكُرُنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتُ فِي مَلَكُوتِكَ». ٣؛ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدُوسِ».

١٧ أَفْخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «مَوْضِعُ الْجُمُوعَةِ» وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «جُلْجُتَّةُ»، ١٨ أَحْيَتْ صَلْبُوهُ، وَصَلَبُوا اثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مَعَهُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا، وَيَسُوعُ فِي الْوَسْطِ.

١٩ وَكَتَبَ بِيلاطُسُ عُنْوَانًا وَوَضَعَهُ عَلَى الصَّلِيبِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا: «يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ». ٢٠ فَفَرَأَ هَذَا الْعُنْوَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صُلبَ فِيهِ يَسُوعُ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ. ٢١ فَقَالَ رُؤَسَاءُ كَهَنَةِ الْيَهُودِ لِبِيلاطُسَ: «لَا تَكْتُبْ: مَلِكُ الْيَهُودِ، بَلْ: إِنَّ ذَاكَ قَالَ: أَنَا مَلِكُ الْيَهُودِ!». ٢٢ أَجَابَ بِيلاطُسُ: «مَا كَتَبْتُ قَدْ كَتَبْتُ». ٢٣ ثُمَّ إِنَّ الْعَسْكَرَ لَمَّا كَانُوا قَدْ صَلَبُوا يَسُوعَ، أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَجَعَلُوهَا أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ، لِكُلِّ عَسْكَرٍ قِسْمًا. وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضًا. وَكَانَ الْقَمِيصُ بِغَيْرِ خِيَاطَةٍ، مُسَوِّجًا كُلُّهُ مِنْ فَوْقِ. ٢٤ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا نَشْفُهُ، بَلْ نَقْتَرِعُ عَلَيْهِ لِمَنْ يَكُونُ». لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «اقتسموا ثيابي بينهم، وعلى لباسي ألقوا قرعة». هَذَا فَعَلَهُ الْعَسْكَرُ.

٢٥ وَكَانَتْ وَأَقْفَاتٍ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ، أُمُّهُ، وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كُلُوبَا، وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ. ٢٦ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ، وَالتِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ وَأَقْفًا، قَالَ لِأُمِّهِ: «يَا امْرَأَةَ، هُوَذَا ابْنُكَ». ٢٧ ثُمَّ قَالَ للتِّلْمِيذِ: «هوذا أمُّك». وَمِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ أَخَذَهَا التِّلْمِيذُ إِلَى خَاصَّتِهِ.

الأربعة كُتَابُ لِلأناجيل سردوا قصة صلب يسوع بطريقة مفصلة. مرقس كانت أقصرهم، ولكن أطولهم هو لوقا.

في هذه القصة، قصة صلب يسوع الذي هو مركز اهتمامنا، ما قاله، ما فعله. انتباهنا في هذا المشهد ينصب على خمسة أشخاص أو مجموعات جانبية:

- سمعان القيرواني قدم خدمة ليسوع، حمل الصليب عنه إلى مكان الصلب (٢١)

- العسكر يقدمون له شراب ممزوجاً بخل للتخدير، ولكنه رفض. صلبوه بين لصين ووضعوا عنواناً على رأسه واقتسموا ثيابه بقرعة (٢٢ - ٢٧)

- المجتازون يجدفون عليه (٢٩ - ٣٠)

- الكتبة ورؤساء الكهنة يستهزئون به (٣١ - ٣٢)

- اللصين عن جانبيه يعيرانه (٣٢ب)

ملك اليهود

٢٦ "وَكَانَ عُنْوَانٌ عَلَيْهِ مَكْتُوبًا: «مَلِكُ الْيَهُودِ»."

بيلاطس أمر بوضع لافتة فوق رأس يسوع، ما كُتِبَ عليها يختلف في الأربع أناجيل. من هنا جاءت بعض الاعتراضات على صحة الكتاب وأصالته. لكن الأربعة كتاب للأناجيل الأربعة اتفقوا على أن بيلاطس يسمي يسوع "ملك اليهود". بيلاطس لم يريد أن يغير ما كتبه على اللافتة كما طلب منه رئيس الكهنة، لأنه يعتقد أن يسوع برئ من هذه الجرائم التي تستحق صلبه (يوحنا ١٩ : ٢١ - ٢٢). ولكن إكرام يسوع بوضع اللافتة بهذا المعنى والسماح بأنه يُصلب ويموت شيئان متناقضان، كيف يسميه ملك وفي نفس الوقت يحكم علي الملك بالصلب؟ ربما كان على سبيل الاستهزاء باليهود لأنه كان يكرههم ولأنهم ضغطوا عليه بأن يحكم علي يسوع بالصلب في الوقت الذي شعر هو أن

المسيح برئ من الجريمة المقدمة منهم ضده. بذلك لكي يستهزئ بهم وضع هذه اللافتة فوق يسوع وكأنه يقول لهم هذا هو ملككم الوحيد الذي استطعتم أن تبرزوه من بينكم، يُصلب ويهان.

يسوع أسلم الروح وانشق حجاب الهيكل

مرقس ١٥: ٣٣ - ٤١

متي ٢٧: ٤٥ - ٥٦، لوقا ٢٣: ٤٤ - ٤٩، يوحنا ١٩: ٢٥ و ٢٨ - ٣٠

مرقس ١٥: ٣٣ - ٤١

"وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ السَّادِسَةُ، كَانَتْ ظِلْمَةٌ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ.

٣٤ وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَا

شَبَقْتَنِي؟» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ ٣٥ فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ لَمَّا

سَمِعُوا: "وَذَا يُنَادِي إِبِلِيًّا". ٣٦ فَرَكِضَ وَاحِدٌ وَمَلَأَ إِسْفِنْجَةً خَلًّا وَجَعَلَهَا عَلَى قِصْبَةٍ

وَسَقَاهُ قَائِلًا: "اتركوا. لِنَرِ هَلْ يَأْتِي إِبِلِيًّا لِنُنزِلَهُ!"

٣٧ فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. ٣٨ وَأَنْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ

فَوْقِ إِلَى أَسْفَلٍ. ٣٩ وَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ الْوَاقِفِ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ هَكَذَا وَأَسْلَمَ الرُّوحَ،

قَالَ: «حَقًّا كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ ابْنِ اللَّهِ!» ٤٠ وَكَانَتْ أَيْضًا نِسَاءٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، بَيْنَهُنَّ

مَرْيَمَ الْمَجْدَلِيَّةَ، وَمَرْيَمَ أُمَّ يَعْقُوبَ الصَّغِيرِ وَيُوسَى، وَسَالُومَةَ، ٤١ اللَّوَاتِي أَيْضًا تَبِعْنَهُ

وَحَدَمْنَهُ حِينَ كَانَ فِي الْجَلِيلِ. وَأَخْرُ كَثِيرَاتُ اللَّوَاتِي صَعِدْنَ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

"وَمِنَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. ٦؛ وَنَحْوُ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِيلي، إيلي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيْ: إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ ٧؛ فَقَوْمٌ مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: «إِنَّهُ يُنَادِي إِيلِيَّا». ٨؛ وَلِلْوَقْتِ رَكَضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةً وَمَلَأَهَا خَلًّا وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةِ وَسْقَاهُ. ٩؛ وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَقَالُوا: «اتْرُكْ. لِنَرَى هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا يُخْلِصُهُ!». ١٠؛ فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.

١؛ وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدْ انشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقِ إِلَى أَسْفَلِ. وَالْأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ، وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ، ٢؛ وَالْقُبُورُ تَفْتَحَتْ، وَقَامَ كَثِيرٌ مِنَ أَجْسَادِ الْقَدِيسِينَ الرَّاقِدِينَ ٣؛ وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ. ٤؛ وَأَمَّا قَائِدُ الْمَمَّةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوعَ فَلَمَّا رَأَوْا الزَّلْزَلَةَ وَمَا كَانَ، خَافُوا جَدًّا وَقَالُوا: «حَقًّا كَانَ هَذَا ابْنُ اللَّهِ!». ٥؛ وَكَانَتْ هُنَاكَ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، وَهُنَّ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ يَخْدِمْنَهُ، ٦؛ وَبَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَيُوسِي، وَأُمُّ ابْنَيْ زَبْدِي".

"وَكَانَ نَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ، فَكَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. ٥؛ وَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ، وَانْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ مِنْ وَسْطِهِ. ٦؛ وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: «يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي». وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ. ٧؛ فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمَمَّةِ مَا كَانَ، مَجَّدَ اللَّهَ قَائِلًا: «بِالْحَقِّقَةِ كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ بَارًّا!» ٨؛ وَكُلُّ الْجُمُوعِ

الَّذِينَ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ لِهَذَا الْمَنْظَرِ، لَمَّا أَبْصَرُوا مَا كَانَ، رَجَعُوا وَهُمْ يَقْرَعُونَ صُدُورَهُمْ.
٤٩ وَكَانَ جَمِيعُ مَعَارِفِهِ، وَنِسَاءُ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَهُ مِنَ الْجَلِيلِ، وَاقْفِينَ مِنْ بَعِيدٍ يُنْظَرُونَ
ذَلِكَ."

يوحنا ١٩: ٢٥ - ٣٠

"وَكَانَتْ وَاقِفَاتٍ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ، أُمُّهُ، وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كَلُوبَا، وَمَرْيَمُ
الْمَجْدَلِيَّةُ. ٢٦ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ، وَالتِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ وَاقِفًا، قَالَ لِأُمِّهِ: «يَا امْرَأَةَ،
هُوَذَا ابْنُكَ». ٢٧ ثُمَّ قَالَ للتِّلْمِيذِ: «وَذَا أُمُّكَ». وَمِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ أَخَذَهَا التِّلْمِيذُ إِلَى
خَاصَّتِهِ.

٢٨ بَعْدَ هَذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ كَمَلَ، فَلِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ قَالَ: «أَنَا عَطْشَانٌ». ٢٩
وَكَانَ إِنَاءٌ مَوْضُوعًا مَمْلُوءًا خَلًّا، فَمَلَأُوا إِسْفِنْجَةً مِنَ الْخَلِّ، وَوَضَعُوهَا عَلَى رُوفًا
وَقَدَّمُوهَا إِلَى فَمِهِ. ٣٠ فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «قَدْ أَكْمَلَ». وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ
الرُّوحَ."

ما معنى انشقاق حجاب الهيكل

في العهد القديم وأثناء حياة يسوع علي الأرض كان الهيكل المقدس في اورشليم هو
مركز العبادة والحياة الدينية عند اليهود. كان الهيكل هو المكان الذي تُقدم فيه الذبائح
الحيوانية وحيث تتم العبادة وفقاً لشرعية موسى.

أن الحجاب في الهيكل كان يفصل قدس الأقداس عن الشعب، حيث كان تابوت العهد
موجود فيه وحيث يمثل حضور الله عن باقي الهيكل حيث يكون الشعب. هذا كان يرمز
إلى انفصال الانسان عن الله بسبب الخطية (اشعيا ٥٩: ١ - ٢). كان رئيس الكهنة

الوحيد الذي يُسمح له أن يدخل من هذا الحجاب إلى قدس الأقداس مرة واحدة في السنة نيابة عن نفسه وعن الشعب (خروج ٣٠: ١٠ و عبرانيين ٩: ٧) ليكفر عن خطاياهم وخطاياهم (لاويين ١٦).

انشقاق حجاب الهيكل:

مرقس ١٥: ٣٧ "فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. ٣٨ وَأَنْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقٍ إِلَى أَسْفَلٍ".

انشقاق حجاب الهيكل لحظة موت يسوع يرمز إلى الذبيحة التي قدمها، والتي هي جسده ودمه، كفارة كافية عن خطايانا. لقد رمز هذا إلى أن الطريق إلى قدس الأقداس قد أصبح مفتوحاً لجميع الناس اليهود والأمم على السواء عن طريق يسوع. ترك الله المكان الأرضي ولم يعد يسكن في هياكل مصنوعة بالأيادي (اعمال ١٧: ٢٤). فقد تأسس العهد الجديد (عبرانيين ٨: ١٣)، وكما يشير في الرسالة إلى العبرانيين أيضاً (٩: ٨-٩) ان الحجاب كان رمزاً للمسيح نفسه الذي هو الطريق الوحيد إلى الأب (يوحنا ١٤: ٦).

الرسالة الي العبرانيين ١٠: ١٩ - ٢٢

١٩ "فَإِذْ لَنَا أَيْهَا الإِخْوَةَ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى «الْأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ، ٢٠ طَرِيقًا كَرَّسَهُ لَنَا حَدِيثًا حَيًّا، بِالْحِجَابِ، أَي جَسَدِهِ، ٢١ وَكَاهِنٌ عَظِيمٌ عَلَى بَيْتِ اللَّهِ، ٢٢ لِنَتَقَدَّمَ بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ الإِيمَانِ، مَرشُوشَةً قُلُوبَنَا مِنْ ضَمِيرِ شَرِيرٍ، وَمُغْتَسِلَةً أَجْسَادَنَا بِمَاءِ نَقِيٍّ".

أن الرب يسوع هو رئيس كهنتنا الأعظم وكمؤمنين بعمله التام على الصليب فإننا نشترك في كهنوته الأفضل حيث إننا أصبحنا كهنةً له (رؤيا ١ : ٦). يمكننا ان ندخل من خلال يسوع، أي بوساطة يسوع إلي الله، الي قدس الأقداس. فالمسيح كان هو حجاب قدس الأقداس ومن خلال موته يمكن للمؤمنين الآن الدخول بحرية الي محضر الله. المسيح من خلال موته أزال الحاجز بين الله والناس. والآن يمكننا أن التقدم اليه بثقة كما جاء في الرسالة الي العبرانيين ٤ : ١٤ - ١٦ " فَاذْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٍ قَدْ اجْتَازَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللَّهِ، فَلْتَمَسْكَ بِالِإِقْرَارِ. ١٥ لِأَنَّ لَنَا لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرِ قَادِرٍ أَنْ يَرْتِي لِضَعْفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيئَةٍ. ١٦ فَلْتَنْتَقِمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ."

ظلمة على الأرض

مرقس ١٥ : ٣٣ "وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ السَّادِسَةُ، كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ."

في الساعة السادسة أي الساعة الثانية عشرة ظهراً بتوقيتنا الحالي كانت ظلمة على الأرض لمدة ثلاث ساعات. في الساعة الثانية عشرة التي عادة يكون الضوء فيها أكثره، أظلمت الأرض ولمدة ثلاث ساعات كاملة. سفر عاموس ٨ : ٩ " وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَنِّي أَعْيَبُ الشَّمْسَ فِي الظُّهْرِ، وَأُقْتِمُ الْأَرْضَ فِي يَوْمِ نُورٍ". لا بد أن هذه الظلمة كانت شديدة لدرجة أنها ذُكرت في الأناجيل أنها حدثت عظيم له أهميته. لقد عمت الأرض ظلمة ربما لم ير أحد مثلها من قبل ولمدة ثلاث ساعات كاملة. الأب يرينا بهذا غضبه على البشرية كلها أن النور الذي يضيئ الذي هو يسوع نفسه قد ترك

العالم الشرير لفترة، ليقول للعالم أنه بدونه يصبح العالم في ظلمة قاتمة وقاتلة. الظلمة تعني عقاب أو حكم الله علي الأرض التي رفضت النعمة المعطاة لها في ابنه يسوع كما ذكرت سابقا ما جاء في سفر عاموس.

صرخة الألم

ألم حمل خطايا العالم في جسده

مرقس ١٥: ٣٤ و ٣٧

٣٤ «وَفِي السَّاعَةِ النَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِلَوهي، إلهي، لِمَا

شَبَّهْتَنِي؟» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: إلهي، إلهي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟»

٣٧ «فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ .»

يسوع استخدم الكلمات التي جاءت في مزمور ٢٢ كما كان يستخدم من العهد القديم الكثير في تعليمه .

مزمور ٢٢: ١ " إلهي، إلهي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي، بَعِيدًا عَنِ خَلَاصِي، عَنْ كَلَامِ زَفِيرِي؟ ."

يسوع قال لتلاميذه في يوحنا ١٦: ٣٢ " هُوَذَا تَأْتِي سَاعَةٌ، وَقَدْ أَنْتِ الْآنَ، تَتَفَرَّقُونَ

فِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَاصَّتِهِ، وَتَتْرَكُونِي وَحْدِي. وَأَنَا لَسْتُ وَحْدِي لِأَنَّ الْآبَ مَعِي". وفي

١٧: ٥ " وَالْآنَ مَجْدُنِي أَنْتِ أَيُّهَا الْآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ

الْعَالَمِ.

لكن في ساعة الصلب الآب لم يستجيب لنداء يسوع، ولكنه تركه في أيدي أعداءه وحول وجهه عنه.

كم وصل حد الاستهزاء به وهو يتعذب على الصليب:

٣٥ فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ لَمَّا سَمِعُوا: «وَذَا يُنَادِي إِلِيلًا». ٣٦ فَرَكَّضَ وَاحِدٌ وَمَلَأَ
إِسْفِنْجَةَ خَلًا وَجَعَلَهَا عَلَى قَصْبَةِ وَسْقَاهُ قَائِلًا: «اتْرُكُوا. لِنَرِ هَلْ يَأْتِي إِلِيلًا لِيُنْزِلَهُ!»!

موت يسوع كان حقيقة وليس اشتباه أو من الخيال:

موت ربنا يسوع المسيح هو أهم حقيقة في المسيحية. عليه يعتمد رجاء جميع الخطاة
المخلصين بدمه الآن وإلى الأبدية. ولذلك لا بد ألا نتعجب أن نجد أن موته هو حقيقة لا
شك فيها. ثلاثة شهود عيان كانوا واقفين عند الصليب شهدوا عن يسوع أنه أسلم الروح
ومات.

مرقس ١٥ : ٣٩ - ٤١

٣٩ "وَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ الْوَاقِفُ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ هَكَذَا وَأَسْلَمَ الرُّوحَ، قَالَ: «حَقًّا كَانَ
هَذَا الْإِنْسَانُ ابْنِ اللَّهِ!» ٤٠ وَكَانَتْ أَيْضًا نِسَاءٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، بَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ،
وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ الصَّغِيرِ وَيُوسَى، وَسَالُومَةُ، ٤١ اللَّوَاتِي أَيْضًا تَبِعْنَهُ وَخَدَمْنَهُ حِينَ كَانَ
فِي الْجَلِيلِ. وَأَخَّرُ كَثِيرَاتُ اللَّوَاتِي صَعِدْنَ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ."

الجميع اتحدوا في الشهادة على أن يسوع قد مات. لذلك أي شك في أن يسوع مات ليس
له أساس إطلاقاً.

أولاً: نري كيف أن النساء الذين كانوا يتبعون يسوع واقفات عند الصليب. هؤلاء هن قد
رأين وشهدن أنه مات. هؤلاء أيضاً الذين تبعنه في الجليل وخدمته، ونساء أخر صعدن
معه من اورشليم. عندما نري أن جميع التلاميذ تركوه ماعدا واحد فقط وهو يوحنا، ولكن
النساء لم يتركوه، أليس هذا غريباً؟ من هذا ومما جاء في الكتاب المقدس كيف أن الله
تعامل كثيراً مع نساء ومجدهم كثيراً من أجل خدمتهم له.

ثانياً: نري أيضاً أن يسوع كان له تابعين وأصحاب لا نعرف عنهم الكثير . يوسف الذي من الرامة، مشير شريف، تجاسر ودخل إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع. لا نعلم كيف أحب يسوع ليكرم جسده بهذه الطريقة. نحن نعلم من الكتاب أنه " منتظراً ملكوت الله". لم يُذكر أي شيء عنه بعد ذلك في الكتاب المقدس. لذلك لا بد لنا أن نتذكر دائماً أنه يوجد الكثيرين من المؤمنين الذين لا نعلم عنهم شيئاً وفي أماكن من العالم لا نعرفها. " يعلم الرب الذين هم له" (٢ تيموثاوس ٢ : ١٩).

ثالثاً: كم من الشرف الذي وضعه يسوع علي القبر، سمح لنفسه أن يوضع فيه. أنه مُعين لنا أن نموت، هذه حقيقة لا يمكن أن نتفادها. شيء واحد الذي يريحنا وهو أن القبر هو المكان الذي رقد فيه جسد يسوع، مع التأكيد أنه قام من الموت بانتصار وخرج من القبر، نحن جميعاً المؤمنين به سوف نقوم أيضاً في يوم ظهوره مرة أخرى ليجمعنا معه. لا بد أن نقول لأنفسنا مع بولس في كورنثوس الأولي ١٥ : ٥٦ - ٥٧ " أَمَا شَوْكَةٌ الْمَوْتِ فِيهِ الْخَطِيئَةُ، وَقُوَّةُ الْخَطِيئَةِ هِيَ النَّامُوسُ. ٥٧ وَلَكِنْ شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي يُعْطِينَا الْعَلْبَةَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ."

كان صوت يسوع عظيم جداً عندما نطق بالكلمات الأخيرة على الصليب، ولو أن من سمعوها لم يعرفوا أنها لتكميل النبوات، نبوات مزمو ٢٢ اعداد او ٢ و ٧ و ٨ و ١٢ - ١٤ و ١٦ - ١٨ ، التي نجدها هنا في هذا المشهد العظيم لمحبة الأب والابن في فداء العالم. وفي وسط كل هذا قال يسوع " انا عطشان " كما جاء في يوحنا ١٩ : ٢٨ تحقيقا للنبوة في مزمو ٢٢ عدد ١٥ " يَبْسُتُ مِثْلَ شَفَقَةٍ قُوَّتِي، وَلَصِقَ لِسَانِي بِحَنَكِي."

نري في هذا المشهد أيضاً، عندما الرب يسوع أسلم الروح، عدة احداث ترتبت عليه:

١- ان يسوع كان ينادي الآب وقال " إلهي إلهي لماذا تركتني", وهذا النداء من يسوع الإنسان إلي الله الآب. الله الآب ترك الطبيعة البشرية للابن تناديه وهذا لا يعني أن الآب في أي لحظة لم يحب الابن. لقد حول الآب وجهه عنه بسبب خطيئتنا التي حملها عنا في جسده على الصليب لأن الآب لا يمكن أن ينظر إلى الخطية كما قال بولس في كورنثوس الثانية ٥ : ٢١ " لِأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللَّهِ فِيهِ". كم كان هذا غير مثير للقلوب الحجرية لغير المؤمنين الواقفين ليشاهدوا آلام شخص برئ أسلم نفسه للأثمة ليصلبوه من أجلهم.

٢ - انشق حجاب الهيكل في نفس اللحظة الذي فيها أسلم يسوع الروح. في هذه اللحظة أصبح يسوع هو الحجاب الذي ندخل من خلاله إلي الآب. فهو أصبح الذبيحة التي قدمها يسوع، نفسه بنفسه، من أجل خطايانا. عبرانيين ١٠ : ١٩ - ٢١ " فَإِذْ لَنَا أَبْهًا إِخْوَةٌ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى «الْأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ، ٢٠ طَرِيقًا كَرَسَهُ لَنَا حَدِيثًا حَيًّا، بِالْحِجَابِ، أَي جَسَدِهِ، ٢١ وَكَاهِنٌ عَظِيمٌ عَلَى بَيْتِ اللَّهِ". يسوع قدم نفسه مرة واحدة لا تتكرر كما جاء في عبرانيين ١٠ : ١٠ " فَبِهَذِهِ الْمَشِيئَةِ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً" وعدد ١٢ وَأَمَّا هَذَا فَبِعَدَمِ قَدَمِ عَنِ الْخَطَايَا ذَبِيحَةً وَاحِدَةً، جَلَسَ إِلَى الْأَيْدِ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ".

٣- هذا الحدث العظيم جعل غير المؤمن يعترف بأن يسوع هو ابن الله، مرقس ١٥ : ٣٩ " وَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ الْوَاقِفُ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ هَكَذَا وَأَسْلَمَ الرُّوحَ،

قال: "حقا كان هذا الإنسان ابن الله!" لقد كشف الروح القدس لهذا، غير المؤمن، أن يسوع هو المخلص. ربما آمن بيسوع بعد ذلك، ولكن هذا لا نعرفه، الله يعلم.

تكفين ودفن يسوع

مرقس ١٥ : ٤٢ - ٤٧

متي ٢٧ : ٥٧ - ٦١، لوقا ٢٣ : ٥٠ - ٥٦، يوحنا ١٩ : ٣٨ - ٤٢

مرقس ١٥ : ٤٢ - ٤٧

"وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، إِذْ كَانَ الْاسْتِعْدَادُ، أَيَّ مَا قَبْلَ السَّبْتِ، ٣ جَاءَ يُوسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، مُشِيرٌ شَرِيفٌ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا مُنْتَظِرًا مَلَكُوتَ اللَّهِ، فَتَجَاسَرَ وَدَخَلَ إِلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. ٤ فَتَعَجَّبَ بِيلاطُسُ أَنَّهُ مَاتَ كَذَا سَرِيعًا. فَدَعَا قَائِدَ الْمِئَةِ وَسَأَلَهُ: «هَلْ لَهُ زَمَانٌ قَدْ مَاتَ؟» ٥ وَلَمَّا عَرَفَ مِنْ قَائِدِ الْمِئَةِ، وَهَبَ الْجَسَدَ لِيُوسُفَ. ٦ فَاشْتَرَى كِتَانًا، فَأَنْزَلَهُ وَكَفَّنَهُ بِالْكِتَانِ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ كَانَ مَنْحُوتًا فِي صَخْرَةٍ، وَدَخَرَ حَجْرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ. ٧ وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يُوسُفَ تَنْظُرَانِ أَيْنَ وَضِعَ."

متي ٢٧ : ٥٧ - ٦١

"وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا تَلْمِيذًا لِيَسُوعَ. ٨ فَهَذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. فَأَمَرَ بِيلاطُسُ حَبِيئِيذَ أَنْ يُعْطَى الْجَسَدَ. ٩ فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكِتَانٍ نَقِيٍّ، ١٠ وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي

كَانَ قَدْ نَحَتَهُ فِي الصَّخْرَةِ، ثُمَّ دَخَرَ حَجْرًا كَبِيرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ وَمَضَى. ٦١ وَكَانَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الْأُخْرَى جَالِسَتَيْنِ تُجَاهَ الْقَبْرِ."

لوقا ٢٣: ٥٠ - ٥٦

"وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ مُشِيرًا وَرَجُلًا صَالِحًا بَارًّا. ٥١ هَذَا لَمْ يَكُنْ مُوَافِقًا لِرَأْيِهِمْ وَعَمَلِهِمْ، وَهُوَ مِنَ الرَّامَةِ مَدِينَةِ لِلْيَهُودِ. وَكَانَ هُوَ أَيْضًا يَنْتَظِرُ مَلَكَوتَ اللَّهِ. ٥٢ هَذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ، ٥٣ وَأَنْزَلَهُ، وَلَقَاهُ بِكَتَانٍ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ مَنْحُوتٍ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ وَضِعَ قَطُّ. ٤ وَكَانَ يَوْمُ الاسْتِعْدَادِ وَالسَّبْتُ يَلُوحُ. ٥ وَتَبِعَتْهُ نِسَاءٌ كُنَّ قَدْ أَتَيْنَ مَعَهُ مِنَ الْجَلِيلِ، وَنَظَرْنَ الْقَبْرَ وَكَيْفَ وَضِعَ جَسَدُهُ. ٦ فَرَجَعْنَ وَأَعَدَدْنَ حَنُوطًا وَأَطْيَابًا. وَفِي السَّبْتِ اسْتَرَحْنَ حَسَبَ الْوَصِيَّةِ"

يوحنا ١٩: ٣٨ - ٤٢

"ثُمَّ إِنَّ يَوْسُفَ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، وَهُوَ تَلْمِيزُ يَسُوعَ، وَلَكِنْ خُفِيَّةٌ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، سَأَلَ بِيلاطُسَ أَنْ يَأْخُذَ جَسَدَ يَسُوعَ، فَأَدِنَ بِيلاطُسُ. فَجَاءَ وَأَخَذَ جَسَدَ يَسُوعَ. ٣٩ وَجَاءَ أَيْضًا نِيقُودِيمُوسُ، الَّذِي أَتَى أَوَّلًا إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا، وَهُوَ حَامِلٌ مَرْيَمَ مَرْ وَعُودِ نَحْوِ مِئَةِ مَنًا. ٤٠ فَأَخَذَا جَسَدَ يَسُوعَ، وَلَقَاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ الْأَطْيَابِ، كَمَا لِلْيَهُودِ عَادَةٌ أَنْ يَكْفِنُوا. ٤١ وَكَانَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي صُلبَ فِيهِ بُسْتَانٌ، وَفِي الْبُسْتَانِ قَبْرٌ جَدِيدٌ لَمْ يُوَضَّعَ فِيهِ أَحَدٌ قَطُّ. ٤٢ فَهُنَاكَ وَضَعَا يَسُوعَ لِسَبَبِ اسْتِعْدَادِ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْقَبْرَ كَانَ قَرِيبًا."

الآن قد أكمل العمل، عمل الفداء والمعرفة كسبت، العمل الذي أعطاه الآب أكمله الابن، يوحنا ٤: ١٧" فَخَرَجَ يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ

تَطْلُبُونَ؟» و ١٩ : ٣٠ " فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: " قَدْ أَكْمِلَ ». وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ
الرُّوحَ .

ربما معظم الواقفين والمشاهدين تركوا مكان الجلجثة، الجسد معلق علي الصليب لكن
يسوع، الله المتجسد، ذهب إلى الفردوس، لوقا ٢٣ : ٤٣ " فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ
لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِيَ فِي الْفِرْدَوْسِ"

٤٣" جَاءَ يُوسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، مُشِيرٌ شَرِيفٌ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا مُنْتَظِرًا مَلَكُوتَ اللَّهِ،
فَتَجَاسَرَ وَدَخَلَ إِلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ."
يوسف الرامي، من هو ولماذا طلب جسد يسوع:

تجراً يوسف الرامي الذي من الرامة وطلب من بيلاطس أن يأخذ جسد يسوع. ومن هذا
الرجل وما علاقته بيسوع أو اهتمامه ليأخذ جسد يسوع ويكفنه ويضعه في قبر منحوت
في الصخر لم يُدفن فيه أحد من قبل؟

كان يوسف الرامي من الأشراف، عضو السنهدرين، وله مكانته في الوسط اليهودي
والكنيسة اليهودية. كان هو أيضاً ينتظر ملكوت السماوات.

كان أيضاً من تلاميذ يسوع كما جاء في انجيل يوحنا ١٩ : ٣٨ " ثُمَّ إِنَّ يُوسُفَ الَّذِي
مِنَ الرَّامَةِ، وَهُوَ تَلْمِيزُ يَسُوعَ، وَلَكِنْ خُفْيَةً لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، سَأَلَ بِيلاطُسَ أَنْ
يَأْخُذَ جَسَدَ يَسُوعَ، فَأَذِنَ بِيلاطُسُ. فَجَاءَ وَأَخَذَ جَسَدَ يَسُوعَ."

والرامة كانت مدينة صموئيل وكانت في القديم محلها في سبط افرايم ومعروفة أيضاً كما
جاء في سفر صموئيل الأول ١ : ١ " كَانَ رَجُلٌ مِنْ رَامَتَايِمَ صُوفِيمٍ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ اسْمُهُ
أَلْفَانَةُ بْنُ يَرْوَحَامَ بْنِ أَلِيَهُو بْنِ ثُوخُو بْنِ صُوفٍ. هُوَ أَفْرَايِمِيٌّ."

ولكن نجد في سؤال بيلاطس له أنه كان يشفق علي يسوع البريء الذي حكم بصلبه
ولذلك سأل يوسف عن يسوع في عدد ٤٤ " فَتَعَجَّبَ بِيَلَاطُسُ أَنَّهُ مَاتَ كَذَا سَرِيعًا . فَدَعَا
قَائِدَ الْمِئَةِ وَسَأَلَهُ: «هَلْ لَهُ زَمَانٌ قَدْ مَاتَ؟»
أخذ يوسف جسد يسوع ودفنه في قبر جديد لم يستخدم قبل، كفنه بالكتان ووضع في
القبر .

وكانت مريم المجدلية ومريم ام يوسي تنظران اين وضع.

الأصاحاح السادس عشر

المسيح قام، هللوا

مرقس ١٦: ١ - ٨

متي ٢٨: ١ - ٨، لوقا ٢٤: ١ - ١٢، يوحنا ٢٠: ١ - ١٠

مرقس ١٦: ١ - ٨

"وَبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ، اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَفْقُوبَ وَسَالُومَةَ، حَنُوطًا لِيَأْتِيَنَّ وَيُدْهِنَهُ. ٢ وَبَاكِرًا جِدًّا فِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ. ٣ وَكُنَّ يَقُلْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ: «مَنْ يَدُخِرُ لَنَا الْحَجَرَ عَنِ بَابِ الْقَبْرِ؟» ٤ فَتَطَلَّعْنَ وَرَأَيْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُخِرَ! لِأَنَّهُ كَانَ عَظِيمًا جِدًّا. ٥ وَلَمَّا دَخَلْنَ الْقَبْرَ رَأَيْنَ شَابًّا جَالِسًا عَنِ الْيَمِينِ لِأَيْسَاءِ حُلَّةٍ بَيْضَاءَ، فَأَنْدَهَشْنَ. ٦ فَقَالَ لَهُنَّ: «لَا تَنْدَهَشْنَ! أَنْتُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ الْمَصْلُوبَ. قَدْ قَامَ! لَيْسَ هُوَ هَهُنَا. هُوَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ. ٧ لَكِنْ اذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتِلَامِيذِهِ وَلِبَطْرُسَ: إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ». ٨ فَخَرَجْنَ سَرِيعًا وَهَرَبْنَ مِنَ الْقَبْرِ، لِأَنَّ الرِّعْدَةَ وَالْحَيْرَةَ أَخَذَتَاهُنَّ. وَلَمْ يَقُلْنَ لِأَحَدٍ شَيْئًا لِأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ."

متي ٢٨: ١ - ٨

"وَبَعْدَ السَّبْتِ، عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ، جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الْأُخْرَى لِتَنْظُرَا الْقَبْرَ. ٢ وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، لِأَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَخَرَ

الْحَجَرَ عَنِ النَّبَابِ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ. ٣ وَكَانَ مَنْظَرُهُ كَالْبَرْقِ، وَلِبَاسُهُ أَبْيَضَ كَالثَّلْجِ. ٤ فَمِنْ خَوْفِهِ ارْتَعَدَ الْحَرَّاسُ وَصَارُوا كَأَمْوَاتٍ. ٥ فَأَجَابَ الْمَلَائِكَةُ وَقَالَ لِلْمَرْأَتَيْنِ: «لَا تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ. ٦ لَيْسَ هُوَ هَهُنَا، لِأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ! هَلُمَّا انظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعًا فِيهِ. ٧ وَأَذْهَبَا سَرِيعًا قَوْلًا لِتَلَامِيذِهِ: إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمَا». ٨ فَخَرَجَتَا سَرِيعًا مِنَ الْقَبْرِ بِخَوْفٍ وَفَرَحٍ عَظِيمٍ، رَاكِضَتَيْنِ لِتُخْبِرَا تَلَامِيذَهُ. ٩ وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِتُخْبِرَا تَلَامِيذَهُ إِذَا يَسُوعُ لَاقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلَامٌ لَكُمَا». فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ وَسَجَدَتَا لَهُ. ١٠ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لَا تَخَافَا. إِذْهَبَا قَوْلًا لِإِخْوَتِي أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْجَلِيلِ، وَهُنَاكَ يَرَوْنِي.»

لوقا ٢٤: ١ - ١٢

ثُمَّ فِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ، أَوَّلِ الْفَجْرِ، أَتَيْنِ إِلَى الْقَبْرِ حَامِلَاتِ الْحِنُوطِ الَّتِي أَعَدَدْنَهُ، وَمَعَهُنَّ أَنْاسٌ. ٢ فَوَجَدْنَ الْحَجَرَ مَدْحَرَجًا عَنِ الْقَبْرِ، ٣ فَدَخَلْنَ وَلَمْ يَجِدْنَ جَسَدَ الرَّبِّ يَسُوعَ. ٤ وَفِيمَا هُنَّ مُحْتَارَاتٌ فِي ذَلِكَ، إِذَا رَجُلَانِ وَقَفَا بِهِنَّ بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ. ٥ وَإِذْ كُنَّ خَائِفَاتٍ وَمُنَكِّسَاتٍ وُجُوهُهُنَّ إِلَى الْأَرْضِ، قَالَ لَهُنَّ: «لِمَاذَا تَطْلُبْنَ الْحَيَّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ؟ ٦ لَيْسَ هُوَ هَهُنَا، لَكِنَّهُ قَامَ! اذْكُرْنَ كَيْفَ كَلَّمَكُنَّ وَهُوَ بَعْدُ فِي الْجَلِيلِ ٧ قَائِلًا: إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُسَلَّمَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي أَيْدِي أَنْاسٍ خُطَاةٍ، وَيُصَلَّبَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ». ٨ فَتَذَكَّرْنَ كَلَامَهُ، ٩ وَرَجَعْنَ مِنَ الْقَبْرِ، وَأَخْبِرْنَ الْأَحَدَ عَشَرَ وَجَمِيعَ الْبَاقِينَ بِهَذَا كُلِّهِ. ١٠ وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَيُونَا وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَالْبَابِيَاثُ مَعَهُنَّ، اللَّوَاتِي قُلْنَ هَذَا

لِلرُّسْلِ ١. اِفْتَرَأَى كَلَامَهُنَّ لَهُمْ كَالْهَدْيَانِ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ. ٢. اِفْقَامَ بُطْرُسُ وَرَكَضَ اِلَى الْقَبْرِ، فَانْحَنَى وَنَظَرَ الْاَكْفَانَ مَوْضُوعَةً وَحَدَهَا، فَمَضَى مُتَعَجِّبًا فِي نَفْسِهِ مِمَّا كَانَ."

يوحنا ٢٠: ١- ١٠

"وَفِي اَوَّلِ الْاُسْبُوعِ جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ اِلَى الْقَبْرِ بَاكِرًا، وَالظَّلَامُ بَاقٍ. فَظَهَرَ الْحَجَرُ مَرْفُوعًا عَنِ الْقَبْرِ. ٢. فَرَكَضَتْ وَجَاءَتْ اِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَاِلَى التِّلْمِيذِ الْاٰخَرَ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ، وَقَالَتْ لَهُمَا: «اٰخُذُوا السِّيَدَ مِنَ الْقَبْرِ، وَلَسْنَا نَعْلَمُ اَيْنَ وَضَعُوهُ!». ٣. فَخَرَجَ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الْاٰخَرُ وَاتَّيَا اِلَى الْقَبْرِ. ٤. وَكَانَ الْاِثْنَانِ يَرْكُضَانِ مَعًا. فَسَبَقَ التِّلْمِيذُ الْاٰخَرُ بُطْرُسَ وَجَاءَ اَوَّلًا اِلَى الْقَبْرِ، وَانْحَنَى فَظَهَرَ الْاَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ. ٥. ثُمَّ جَاءَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ يَتَّبِعُهُ، وَدَخَلَ الْقَبْرَ وَنَظَرَ الْاَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، ٧. وَالْمُنْدِيلَ الَّذِي كَانَ عَلٰى رَاسِهِ لَيْسَ مَوْضُوعًا مَعَ الْاَكْفَانِ، بَلْ مَلْفُوفًا فِي مَوْضِعٍ وَحَدَهُ. ٨. فَحِينَئِذٍ دَخَلَ اَيْضًا التِّلْمِيذُ الْاٰخَرَ الَّذِي جَاءَ اَوَّلًا اِلَى الْقَبْرِ، وَرَأَى فَاَمَنَّ، ٩. لِاَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعْدَ يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ: اَنَّهُ يَنْبَغِي اَنْ يَقُومَ مِنَ الْاَمْوَاتِ. ١٠. اِفْمَضَى التِّلْمِيذَانِ اَيْضًا اِلَى مَوْضِعِهِمَا."

مرقس ومتي يتفقان أكثر معاً عما جاء في لوقا ويوحنا، ولكن الفرق بينهم بسيط جداً، كل منهم علق على نقاط ربما مختلفة لكنها جميعاً تكمل بعضها.
نري في هذه الحادثة الآتي:

١- عظمة محبة مريم المجدلية ومريم ام يعقوب وسالومة تجاه يسوع . هؤلاء

الثلاثة ذهبن إلى المدافن في فجر الأحد لتحنيط جثة يسوع. كم عظيمة كانت

محبتهن ليسوع حتى أنهن يجازفن في الصباح الباكر لكي يحنطوا جثة من أحبهن وأخرج شياطين من مريم المجدلية وعمل معجزات مع الجميع. لا بد أنهن كن خائفات لكن من قوة محبتهن ليسوع استطعن أن يغلبن الخوف حتى يكرمن من أحبهن. لقد حضرن لكي يكرمن من رفضته الأمة اليهودية كلها. قلوبهن كانت ملأنة بالمحبة تجاه يسوع، هذه المحبة جعلتهن يغلبن الخوف في هذا الصباح المبكر في المقابر لتحنيط جسد شخص قد مات. لماذا لا نري ايمان بهذه القوة بين المسيحيين في هذه الأيام؟ انه ضعف ايمان وعدم تقدير لمن غفر خطاياهم وأعطاهم حياة ابدية. هذا العمل يتطلب شجاعة عظيمة من هؤلاء النساء. لم يفكر أحد التلاميذ الرجال أن يصنع هذا ليسوع، من أحبهم وعاش معهم وأكل وشرب وشفى مرضي وأحيا موتي. هذا العمل العظيم يرينا الفرق بين الأيمان القوي والضعيف تجاه يسوع. قلوبهن كانت ملأنة بالشكر والمحبة والسلام. كن مستعدات أن يضحين بأي ثمن من أجل أن يشهدن بمحبتهن ليسوع مخلصهن. كيف أننا لا نري مؤمنين حقيقيين مستعدين أن يواجهوا أي من أنواع التعذيب من أجل المسيح؟ يوجد إجابة واحدة على هذا وهي ضعف الإيمان .

٢- كيف أن الصعوبات التي تقابل المسيحيين تزول عندما نقرب اليها. هؤلاء النساء كن خائفات وحائرات وتسائلن من سيدحرج لنا الحجر من على القبر حتى يقمن بتحنيط جثة يسوع. لقد قلن " من يدحرج لنا الحجر؟". ولكن حالاً ما زال هذا الخوف عندما وصلن إلى القبر ووجدن أن الحجر قد دُحرج. لا بد

لنا أن نثق في الرب أن جميع مخاوفنا تزول وجميع الصعاب التي ربما نقابل في حياتنا، إذا تركناها للرب فهو قادر أن يزيلها ويزيل الخوف من قلوبنا.

٣- نري أن أصدقاء يسوع ليس عندهم أي نوع من الخوف من الملائكة، هؤلاء النساء رأين ملاكاً جالسا عند الموضع الذي كان يسوع قد دُفِن فيه. سريعاً ما طمأنهن الملاك وقال لهن " «لَا تَنْدَهَشْنَ!»". ربما لا نري ملائكة في هذه الأيام، ولكن كما يقول الكتاب في الرسالة إلى العبرانيين ١ : ١٤ أن الملائكة " أَلَيْسَ جَمِيعُهُمْ أَرْوَاحًا خَادِمَةً مُرْسَلَةً لِلْخِدْمَةِ لِأَجْلِ الْعَتِيدِينَ أَنْ يَرْتُوا الْخَلَاصَ !".

٤- كم هي محبة وشفقة يسوع علي الخدام الخذلان. قال لمريم المجدلية وماري الأخرى أن تذهبن وتخبر باقي التلاميذ أن يسبقوه إلى الجليل حيث يراهم جميعاً هناك. أن نثق في وعود الرب لنا. لقد قال يسوع للتلاميذ قبل صلبه أنه سيسبقهم الي الجليل ويلاقئهم هناك. حقق وعده وظهر لهم كما وعد. الرب لا يرجع عن وعده لمحبيه. لا بد أن نثق في وعوده مهما كانت تبدو غير معقولة لدينا حسب فكرنا البشري المحدود.

إثباتات قيامة يسوع من الأموات

• مرقس ١٦ : ٩- ٢٠ (يوجد بعض الاعتراضات علي صحة هذه الأعداد؟ يوجد فريقين من اللاهوتيين، الأول يقول إن مرقس كتبها والآخر يقول أنه يوجد نُسخ من هذا الإنجيل قديمة ولم يكن بها هذه الأعداد بمعنى أن مرقس لم يكتبها. لا يوجد مكان في دراستنا

لنتعرض لهذه المفارقات، ولكن يكفيننا أن نؤمن أن يسوع قد قام من الأموات وهو الآن عن يمين الأب يترأ ويشفع قينا).

• لوقا ٢٤: ١-١٢ القبر الفارغ

• لوقا ٢٤: ١٣- لآخر الأصحاح، تلميذي عماوس، ظهوره لسمعان، ظهوره وسط

التلاميذ في أورشليم

• متي: ٢٨: ١- ١٠ القبر الفارغ ومقابلة يسوع لمريم المجدلية ومريم الأخرى

• انجيل يوحنا اصحاحات ٢٠ و ٢١

• كورنثوس الأولي ١٥: ١- ١١، ملخص ظهورات المسيح بعد القيامة:

١ "وَأَعْرِفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِالإِنجِيلِ الَّذِي بَشَّرْتُكُمْ بِهِ، وَقَبَلْتُمُوهُ، وَتَقُومُونَ فِيهِ، ٢ وَبِهِ

أَيْضًا تَخْلُصُونَ، إِنْ كُنْتُمْ تَذَكَّرُونَ أَيَّ كَلَامٍ بَشَّرْتُكُمْ بِهِ. إِلا إِذَا كُنْتُمْ قَدْ آمَنْتُمْ عَبَثًا!

٣ فَإِنِّي سَلَمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا: أَنَّ المَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا

حَسَبَ الكُتُبِ، ٤ وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الكُتُبِ، ٥ وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا

ثُمَّ لِثَلَاثِي عَشَرَ. ٦ وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ دَفْعَةً وَاحِدَةً لِأَكْثَرِ مِنْ خَمْسِمِئَةِ أَحٍ، أَكْثَرُهُمْ بَاقٍ إِلَى

الآن. وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ رَفَدُوا. ٧ وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ، ثُمَّ لِلرُّسُلِ أَجْمَعِينَ. ٨ وَأَخِرَ

الكُلِّ كَأَنَّهُ لِيَسْقُطَ ظَهَرَ لِي أَنَا. ٩ لِأَنِّي أَصْغَرُ الرُّسُلِ، أَنَا الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا لِأَنَّ أَدْعَى

رَسُولًا، لِأَنِّي اصْطَهَدْتُ كَنِيْسَةَ اللهِ. ١٠ وَلَكِنْ بِنِعْمَةِ اللهِ أَنَا مَا أَنَا، وَنِعْمَتُهُ المُعْطَاةُ لِي

لَمْ تَكُنْ بَاطِلَةً، بَلْ أَنَا تَعَبْتُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعِهِمْ. وَلَكِنْ لَأَنَا، بَلْ نِعْمَةُ اللهِ الَّتِي مَعِي.

١ اِفْسَوْاءُ أَنَا أَمْ أَوْلِيكَ، هَكَذَا نَكْرَرُ وَهَكَذَا آمَنْتُمْ ."

والآن فلنختم دراسة إنجيل القديس مرقس بأن نمتحن أنفسنا. فلا نكتفي بأننا قرأنا بأعيننا الشهادة عن قيامة يسوع وصحة مجيئه لخلصنا، وسمعنا عنه في الكلمة المقدسة وتعلمنا الكثير عنه. فلنسأل أنفسنا إذا كنا نؤمن بالتأكيد أن المسيح يملك على قلوبنا بالإيمان. هل الروح القدس يشهد لنا في قلوبنا. أننا ليسوع وأنه لنا. هل نستطيع أن نشهد أننا نعيش حياة الإيمان في المسيح يسوع؟

" مَنْ لَهُ الْإِبْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ،

وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللَّهِ فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ"

(يوحنا الأولي ٥ : ١٢)

آمين

Bibliography

قائمة المراجع

The Holy Spirit.

Calvin's Commentaries, Harmony of Mathew Mark Luke, volumes XVI, XVII.

Calvin's Commentaries, Volume XIII, Daniel–Hosea.

Calvin's commentaries, Volume XII, Ezekiel– Daniel.

New Testament Commentary, William Hendriksen, Gospel of Mark.

Expository Thoughts on the Gospels, J.C.Ryle, Mathew and Mark.

Mathew Henry's Commentary, Mathew to John.

The Bible Exposition Commentary, Wersbe, New Testament Volume One.

The MacArthur Bible Commentary, John Macarthur.

The Reformation Study Bible, New Kin James Version, R. C. Sproul.

**Daniel, The Key to Prophetic Revelation, A Commentary by
John Walvoord.**

Synopsis Of the Four Gospels, English Edition.

THRU THE BIBLE with J. Vernon McGee, Volume IV.

**KEIL & DELITZSCH Commentary on the Old Testament, Vol
٩, Ezekiel–Daniel.**

Holman Illustrated Bible Dictionary.

اتفاق البشيرين، للقس سمعان كلهون، الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوابة

